مفاتيح في شرح مصابيح لمظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني

شرح مصابيح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ملء السموات وملء الارض وملء ما يشاء بعده
واشكره شكرا لكون جميع المخلوقات حتى الهباء بالنسبة
اذا نسبت الى كل اجزاء الارض والسماء ثم النجى من الاستحياء
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا من الاؤه
بلا احصاء واكمل الصلوات وادومها على رسول الله محمد خاتم
الانبياء ومتمم مكارم الاخلاق ومسدد الملة العوجاء وال
الرضوان على آله واصحابه وازواجه واولاده ومن اقتدى
الى يوم الفصل والقضاء **اما بعد** فقد الح علي زمرة
وثلة خلصائي ان اشرح لهم كتاب المصابيح تاليف الامام الهمام
ولي الانعام على اهل الاسلام ركن الشريعة محيي السنة ابي
الحسين بن مسعود الفراء جزاه الله عن الاسلام والمسلمين الخير
وجعل الجنة ماويه وطلبوا ان لا يكون مطولا مملا ولا مختصرا مخلا
فاجبتهم الى ذلك واوردت في اول الكتاب مقدمة في اصطلاح
اصحاب الحديث وانواع علوم الحديث واوردت فيه كل راو
مذكور في متن المصابيح ونكت ذكر من هو مذكور فيه وسميته
في شرح المصابيح واستوهب من ربي الوهاب ان يسدد لساني ويهديني
الى سبيل الصواب فانه ان اعانني تيسر لي كل مستصعب و[illegible]
فلا اقدر على ما يقدر عليه من الكلام طفل صغير ولا ياتي مني قليل
ولا كثير ولا نقير ولا قطمير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا [illegible]

النوع الاول في معرفة انواع علوم الحديث فانواع علم الحديث عشرون نوعا
اشتراط الاسناد وهو شيء عظيم القدر عند اصحاب الحديث والاسناد من الدين
وقال عبد الله ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ودخل الزهري
على اسحق بن ابي فروة يوما فجعل اسحق يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا فقال الزهري قاتلك الله يا ابن ابي فروة ما اجراك على الله لا تسند حديثك
تحدثنا باحاديث ليس فيها خطم ولا ازمة يعني كل حديث ليس له اسناد
كجمل ليس له زمام وليس له مالك معين ضال في بادية وقد جاء الحديث
بالنهي عن اخذ الجمل الضال في البادية فكذلك الحديث لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار فقد قيد عليه السلام رواية الحديث عنه بالعلم
وكل حديث ليس له اسناد ولا هو منقول في كتاب مصنف معتبر لا يعلم
رواية ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لم يعلم روايته عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز قبوله واذا ثبت اشتراط الاسناد فمعلوم ان
كل حديث اسناده اعلى فهو اقوى وبالقبول احرى وعلو الاسناد قد يكون
بقلة العدد وكل حديث بين راويه وبين رسول الله اقل عددا فهو اقوى
واعلى من حديث بين راويه وبين رسول الله اكثر عددا وقد يكون بشهرة
الراوي بعلم الحديث وكل حديث يروى عن رجل مشهور بعلم الحديث
فهو اقوى من حديث يروى عن رجل ليس مشهورا بعلم الحديث وان
كان الرجل الذي ليس مشهورا بعلم الحديث اقرب الى رسول الله من الرجل
الذي هو مشهور بعلم الحديث وكذلك الحديث الذي يرويه رجل عالم بعلم
الحديث او غيره اعلى من الحديث الذي يرويه رجل ليس بعالم [illegible] كان

صادق يادده مكي أفندي

او غير زاهد فقد قال وكيع لنا لاموته اي الاسنادين احب اليكم عن الاعمش
عن ابي وائل عن عبد الله او سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله فقالوا الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله فقال سبحان الله
الاعمش شيخ وابي وائل شيخ وسفيان فقيه ومنصور فقيه وابراهيم فقيه
وعلقمة فقيه وحديث يتداوله الفقهاء خير من حديث يتداوله الشيوخ
وكذلك كل حديث يرويه اثنان اعلى من حديث يرويه واحد وما يرويه
ثلثة اولى مما يرويه اثنان وكذلك كل حديث يرويه من عرف بتقوة الحديث
والمواظبة على تتبع الحديث في قراته وكتبته ومطالعته اعلى من حديث
يرويه من لم يكن بهذه الصفة لان النسيان والغلط على من لا يواظب على
تتبع الحديث اكثر احتمالا ممن يواظب على تتبع الحديث وكان امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا نسي شيا مما سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سمعه من رجل يحلف الرجل الذي سمع منه ما سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نسيه وانما فعل هذا للاحتياط في صحة الاحاديث وكل
ذلك تصريح منهم بانه لا يكون الا قبول ما صح من الحديث بل لا ينبغي لمن له
ديانة ان يقول قولا او يفعل فعلا ليس عليه حجة وينبغي ان يبحث
الرجل عن حال من يروي عنه انه صاحب عقيدة مرضية في الشرع
وصاحب تقوى ودراية فان كذلك يروي عنه والا فلا وكذلك يبحث
عن سنه هل يجمع سنه رواية من يروي عنه وسماع الحديث
عنه فان لم يحتمل فلا يروي **النوع الثاني** الحديث الموقوف وهو ما
يكون اسناده متصلا الى الصحابي فلما وصل الى الصحابي لا يقول
الراوي من الصحابي انه قال الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او سمعت

من

من رسول الله كذا بل يقول الراوي ان فلانا الصحابي يقول كذا او يفعل كذا
او يامر كذا او ما اشبه ذلك ومن الموقوف ما يقول الصحابي كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعلون كذا او يقولون كذا او يامرون كذا **النوع الثالث** الحديث
المرسل وهو ما يكون اسناده متصلا الى التابعي يقول التابعي قال رسول الله
كذا او فعل رسول الله كذا واختلفوا في ان الحديث المرسل هل يحتج به او لا
واقوى المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب لانه كان فقيها صاحب فتوى
وابوه صحابي من اصحاب الشجرة وقد ادرك سعيد عمر وعثمان وعليا
وطلحة والزبير الى آخر العشرة وقريب من مراسيل سعيد مراسيل عطاء بن ابي
رباح وسعد بن هلال ومكحول الدمشقي وحسن بن ابي حسن البصري
وابراهيم النخعي ولم يكن المراسيل حجة عند الشافعي الا مراسيل سعيد بن
المسيب **النوع الرابع** المنقطع وهو ثلثة انواع **احدها** ان يروي احد
من شيخ لم يسمع منه وهذا قبل ان يصل الاسناد الى التابعي **والثاني**
ان يكون من الرواة رجل مجهول مثل ان يقول احد حدثني رجل عن فلان
والثالث ان يكون احد الرواة مجهولا من طريق ومعروفا من اخرى مثاله قال
سفيان الثوري حدثنا داود بن هند قال حدثنا شيخ عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يخير الرجل بين
العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور فمن هذا الطريق
هذا الحديث منقطع لان الشيخ الذي يروي داود بن ابي هند عنه هذا
الحديث مجهول وقال علي بن عاصم عن داود بن ابي هند نزلت جديلة
قيس وهي اسم قبيلة فسمعت شيخا اعمى يقال له ابو عمرو يقول سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يخير بين

العجز والنجوز فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور فهذا النوع
ليس بمنقطع في الحقيقة لانه قد عرف في هذا الطريق الثاني الذي كان مجهولاً
في طريق الاول ومن وصل اليه الطريق الاول دون الثاني فالحديث يكون
منقطعاً **النوع الخامس** المُعْضَل وهو الحديث الذي يرويه اتباع
التابعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن الصحابي المشهور وربما يكون
الحديث مُعْضلاً ومُسْنَداً بأن يروي الراوي الذي هو اتباع التابعين
عن رسول الله في وقت حديثاً وهو يروي ذلك الحديث عن تابعي يروي
التابعي ذلك الحديث عن صحابي ويروي الصحابي عن رسول الله وربما
يروي حديثاً احد من اتباع التابعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون
مُعضلاً ويروي ذلك رجل آخر ويكون اسناده متصلاً الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا ظهر اتصال اسناد الحديث المعضل الى رسول الله من ذلك
الراوي اوراوٍ آخر خرج ذلك الحديث عن كونه مُعضلاً بل يكون متصلا
واذا قال احد من اتباع التابعين ان فلاناً التابعي يفعل كذا او يقول كذا
او يأمر كذا يكون ذلك الفعل او القول او الامر موقوفاً على ذلك التابعي و
كذلك اذا قال احد من اتباع التابعين ان فلاناً الذي هو من اتباع التابعين
يفعل كذا او يقول كذا او يأمر كذا يكون ذلك الفعل او القول او الامر موقوفاً
على ذلك الرجل الذي هو من اتباع التابعين **النوع السادس** المدرج
وهو الحديث الذي وقع فيه لفظ من كلام الصحابي او التابعي
ويظنه السامع انه من جملة ذلك الحديث وانما يعرف تميز كلام
الصحابي او التابعي من كلام النبي بان يروي ذلك الحديث رجل آخر من
ذلك الراوي ويقول كان في فلان الذي اروي عنه ذلك الحديث ان هذا
اللفظ

اللفظ من كلامي فاما اذا روى احد حديثاً وروى آخر ذلك الحديث ووجد
لفظ في احدهما ولم يوجد ذلك اللفظ في حديث آخر فذلك اللفظ لا يعرف
يقيناً انه مدرج لامكان سقوط ذلك اللفظ من حفظ الراوي الذي
ليس في حديثه ذلك اللفظ في حديث آخر وقد وقع اختلاف كثير بين
الاحاديث المروية عن رسول الله في الالفاظ فلا يقال هذا مدرج الا بدليل
واضح **النوع السابع** الغريب **والثامن** العزيز **والتاسع** المشهور
اما الغريب فهو الذي يكون اسناده متصلاً الى رسول الله ولكن يرويه
راوٍ واحد اما من التابعين او من اتباع التابعين او من اتباع اتباع التابعين
واما العزيز فهو الحديث الذي يكون اسناده ايضاً متصلاً الى رسول الله
ولكن يرويه راويان او ثلثة والمشهور كل حديث يرويه جماعة اكثر
من ثلثة والمستفيض بمعنى المشهور فمن المشهور قوله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع
مقالتي فوعاها اي حفظها ومنه الخوارج كلاب النار ومنه لا نكاح الا
بولي ومنه اذا انتصف شعبان فلا صيام حتى رمضان ومنه افطر
الحاجم والمحجوم ومنه من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من النار
ومنه من مس ذكره فليتوضأ ومنه من كان له امام فقراءة الامام
له قراءة ومنه الاذنان من الرأس ومنه صلاة القاعد على النصف
من صلاة القائم وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه
من الناس وقوله من اتى الجمعة فليغتسل وقوله صلى الله عليه وسلم ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً وقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان

الحديث صح

يسجد على سبعة اعضاء وقوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقوله
انما جعل الامام ليؤتم به وقوله يقتل عثمان الفية الباغية وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرفع اليدين في الصلاة عند الركوع ورفع الراس وامره
بافراد الاقامة وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه و
يده وقوله لا تقاطعوا ولا تدابروا والطوالات من الاحاديث مثل حديث الايمان
وحديث الزكاة وحديث الحج وحديث الافك وحديث التوبة وحديث المعراج
وحديث الشفاعة وحديث القبر وحديث ام زرع **النوع العاشر** السقيم
وهو الحديث الذي طعن في صحته ثقة او اكثر وهو ثلثة انواع موضوع و
مقلوب ومجهول فالموضوع ما صح عند اهل الحديث انه ليس بحديث
منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضوع وضعه احد والمقلوب ما قلبه
القلابون متنا واسنادا ومعنى اللفظ المتن والمجهول ما يكون مداره
على من لا يعرف في رجال الحديث اصلا اما المنكر فالمراد به المقلوب والمجهول
النوع الحادي عشر المرفوع وهو الحديث المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خلاف الموقوف فان الموقوف منقول عن الصحابي كما تقدم ذكره **النوع
الثاني عشر** الضعيف وهو الحديث الذي فيه ضعف وضعفه قد
يكون تارة لضعف بعض الرواة من المردودين من عدم العدالة و
الرواية عمن لم يره او سوء الحفظ او تهمة في العقيدة او عدم المعرفة
بما تحدث به والاسناد الى من لا يعرف وتارة بعلل اخر مثل الارسال
والانقطاع والتدليس والتدليس ان يقول المحدث قال فلان سمعت من
فلان او ادرك فلان فلانا او رأى فلان فلانا ليظن السامع ان المحدث
سمع من فلان مثاله قال ابو عوانة حدثني الاعمش عن ابراهيم التيمي

عن

عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلان في النار وقال ابو
عوانة قلت للاعمش سمعت هذا من ابراهيم فقال لا حدثني به حكيم بن جبير
عنه فظن ابو عوانة ان الاعمش يروي هذا الحديث عن ابراهيم التيمي فلما
سأله قال لا اروي عن ابراهيم بل عن حكيم بن جبير عن ابراهيم وهذا تدليس
من الاعمش ليظن ابو عوانة انه سمع الحديث عن ابراهيم التيمي هكذا اورد
هذا الحديث الحاكم النيسابوري في كتابه ومن جملة تلك الوجوه ايضا الاضطراب
في الاسناد وهو ان يروي الحديث عن شيخ ثم يرويه تارة اخرى عمن دونه
او فوقه او يرفع الحديث تارة ويوقفه اخرى والتعويل بمعنى التدليس
يقال هذا الحديث معول اي مدلس فيه **النوع الثالث عشر** الشاذ من
الحديث ان يرويه الثقة ما لا يرويه غيره وهذا ليس شاذا انما الشاذ ان يروي
الثقة حديثا يخالف فيه الناس هذا هو الشاذ من الحديث مثاله عن سفيان
الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر يرفع يديه اذا كبر واذا رفع راسه من الركوع هذا
الحديث شاذ لانه يروي هذا الحديث جماعة كثيرة ولم يذكر فيه صلاة الظهر
النوع الرابع عشر المسند وهو الحديث الذي اسناده متصل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جنس يدخل فيه الغريب والعزيز والمشهور وغير ذلك مما
كان اسناده متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتصل مثل المسند والحديث
المعنعن بمعنى المسند قيل المعنعن ما يكون بلفظ عن عن من المحدث
الى رسول الله مثل ان يقول المحدث حدثني فلان عن فلان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم **النوع الخامس عشر** المسلسل وهو الحديث الذي يكون من
المحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلا على نسق مثل ان يقول المحدث اخبرني فلان

قال لي فلان كل شيخ يقول اخبرني الى الصحابي او يكون جميعها بلفظ حدثني
الى الصحابي او يكون بلفظ حدثني الى الصحابي او يكون بلفظ سمعت فان
فعل رسول الله في وقت يحدث الحديث فعلا ينبغي ان يفعل الصحابي ذلك
المفعول اذا تحدث ذلك الحديث وكذلك يفعل كل شيخ ذلك الفعل الى آخر
راو لذلك الحديث مثاله قال الحاكم حدثني زبير بن عبد الواحد قال حدثني
يوسف بن عبد الاحد القمني الشافعي بمصر قال حدثني سليمان بن شعيب الكيساني
قال حدثني سعيد بن الادم قال حدثني شهاب ابن خواش الحوشبي قال سمعت
يزيد الرقاشي يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجد عبد حلاوة الايمان حتى يومن بالقدر خيره وشره حلوه ومره
قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره
وحلوه ومره قال وقبض انس على لحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه
ومره قال واخذ يزيد بلحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال واخذ
شهاب بلحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال يوسف واخذ سليمان
بلحيته فقال آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال اخذ يوسف بلحيته فقال
آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال واخذ شيخنا الزبير بلحيته فقال آمنت
بالقدر خيره وشره وحلوه ومره **ذكر انواع مصطلحات** اصحاب الحديث
المتداولة بينهم ومن اصطلاحات المتأخرين الاحاديث الصحاح والحسان
يعنون بالصحاح ما اخرجه الشيخان اماما اهل هذه الصنعة ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري في كتابيهما او احدهما وشرطهما ان يرويا الحديث عن الصحابي
المشهور بشرط ان يكون لذلك راويان من التابعين وعلى هذا لا يجوز ان

ينقص

ينقص عن الراويين الى ان يصل الى المحدث كلهم ينبغي ان يكونوا ثقات
مشهورين ويعنون بالحسان ما اخرجه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني
وابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
النسائي وابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي
وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني والاحاديث كلها منقولة
عن الرواة العدول الا انه ما روعي فيها الشرط المرعي في الصحاح بل
يجوز اصحاب الحسان ان يكون للصحابي راو واحد من التابعين وللتابعي
كذلك راو واحد وكذلك الى آخرهم وهذه المصنفات السبعة اعني الصحاح
والحسان معتبرة الآن الصحاح اكثر اعتبارا واعتمادا عليها ولا يجوز
ان نقول كل حديث ما وجدناه في هذه الكتب السبعة قبلناه وما لم نجد
فيها لم نقبله لان الاحاديث الصحاح المعتبرة غير منحصرة في هذه
الكتب بل قد صنفت كتب كثيرة معتبرة معتمد عليها غير هذه السبعة
وطريق قبول الحديث ان ينظر الى ناقله فان كان ناقله معتبرا واسناده
متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مقبول **النوع السادس عشر** المختصر
وهو الحديث الذي روي بعضه وترك بعضه **النوع السابع عشر** المقتضى
ومثله المستقصى وهو الحديث الذي روي جميعه من غير ان يترك
منه شيء **النوع الثامن عشر والتاسع عشر** الناسخ والمنسوخ وهو الحديث
المتناقض ان احدهما متأخر عن الآخر فالمتأخر ناسخ والمتقدم منسوخ
والنسخ ابطال الحكم المتقدم **النوع العشرون** في اصطلاحهم وهي
انواع **احدها** ان يسمع من لفظ المحدث يحدثه وليس مع المستمع
احد فيقول المستمع حدثني فلان وان كان مع المستمع احد يقول حدثنا

فلان الثاني ان يقرأ على المحدث بنفسه فيقول اخبرني فلان وان
قرئ على المحدث وهو حاضر فيقول اخبرنا فلان واختلف في ان
القراءة على المحدث هل هو اخبار ام انباء فالجمهور على انه اخبار النوع الثالث
ان يعرض المستفيد كتابا او جزءا على المحدث وينظر فيه
المحدث ويروي المحدث انه سماعه او قراءته او تصنيفه فيقول
المحدث للمستفيد اجزت لك ان تروي عني ما في هذا الكتاب
فاذا روى المستفيد ذلك الكتاب يقول انبأني فلان بهذا واختلف في
هذا النوع انه اجازة ام ليس باجازة حتى يسمع من المحدث او يقرأ على
المحدث فذهب مالك وسفيان بن عيينة وجمع كثير انه اجازة وعند
بعض ليس باجازة والمختار في عصرنا انه اجازة النوع الرابع ان لا يقول
المحدث مشافهة للمستفيد اروعني هذا الحديث بل يكتب من مدينة
الى مدينة اني اجزت لفلان ان يروي عني الكتاب الفلاني او يكتب اليه يا فلان
اروعني هذا الكتاب الفلاني فهذا ايضا اجازة ويقول المكتوب اليه اذا روى ذلك
الكتاب كتب الي فلان واجازني ان اروي عنه هذا الكتاب النوع الخامس
ان يقول المحدث للمستفيد مشافهة اجزت لك ان تروي عني الكتاب الفلاني
من غير ان يدفع ذلك الكتاب بيده اليه فهذا اضعف من النوع الثالث واقوى
هذه الانواع الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وقد جوز بعض المتأخرين ان
يقول المحدث اجزت لمن ادرك حياتي ان يروي عني كل ما صح عنده روايتي
عن شيوخي هذا ذكروا اصطلاحات اصحاب الحديث رحمهم الله الاول من صنف
الصحيح البخاري وتلاه مسلم وكتابيهما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وما قال
الشافعي رضي الله عنه ما اعلم في العلم كتابا اكثر صوابا من كتاب مالك وانما قال

ذلك

ذلك قبل وجود كتابيهما وكتاب البخاري اصح الكتابين صحيحا واكثرهما
فوائد وقيل كتاب مسلم اصح واختص بفائدة وهي ان يجمع طرق الحديث
في موضع واحد ولم يستوعبا الصحيح في كتابيهما ولا التزما ذلك وقد قال
البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح و
جملة كتابه سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكررة وقد قيل
هو باسقاطها اربعة الاف حديث وصحيح مسلم ايضا نحو اربعة الاف باسقاط
المكرر والصحيح اقسام الاول ما اخرجه البخاري والثاني ما اخرجه مسلم
والثالث ما اخرجاه والرابع ما اخرج غيره على شرطهما والخامس ما اخرج
على شرط البخاري والسادس ما اخرج على شرط مسلم والسابع ما اخرج غيرهما على
غير شرطهما واعلاها الثالث واختلف العلماء المحدثون في اصح الاسانيد قال اسحق
ابن راهويه واحمد بن حنبل اصح الاسانيد الزهري عن سالم عن ابيه عن عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن المديني ومحمد بن سيرين بن عبيدة
السلماني عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يحيى بن معين الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ابو بكر بن ابي شيبة الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البخاري صاحب الصحيح مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
احتجاجا باجماع اهل الحديث على انه لم يكن في الرواة عن مالك اجل من الشافعي
قال صاحب الروضة فيما شرح للبخاري وبنى غيره على ذلك ان اصح الاسانيد
احمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ ابو عمرو على كتبة الحديث وطلبته صرف الهمة الى ضبط ما يكتبونه
شكلا ونقطا يؤمن معه الالتباس وكره الخط الرقيق بلا عذر واستحب بين

كل حرف شيء دايرة تفصل بينهما وتميز ويكره ان يكتب في عبد الله ان
يكتب عبد في سطر والله في سطر وفي مثل رسول الله رسول في سطر والله في
سطر فينبغي ان يحافظ على كتبة الصلاة والسلام على رسول الله عند ذكره ولا يسأم
من تكرير ذلك فان ذلك من اكبر الفوائد ومن اغفل ذلك حرم حظا عظيما وهكذا
الامر في الثناء على الله عز وجل وتبارك وتعالى ويحترز في اثبات الصلاة والسلام
من نقصين احدهما ان يكتبها منقوصة صورة رمزا اليها بحرفين او اكثر و
الثاني ان يكتبها منقوصة معنى بان لا يكتب لفظة وسلم قال حمزة الكسائي كنت اكتب
الحديث واكتب عند ذكره صلى الله عليه ولا اكتب وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي ما لك لا تتم الصلاة علي فما كتبت بعد ذلك الا وكتبت وسلم ويكره ايضا الاقتصار
على قوله عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد يطلق على جميل صفات الموصوف
والشكر على انعامه والله يحمد نفسه ولا يشكره والثناء ذكر فضائل من اثنيت عليه
وفي هذه الالفاظ اختلاف كثير ونحن لا نطول اللغة كي لا يطول الكتاب وسلام
على عباده الذين اصطفى اي السلام من الله متنازلا او واقع على الذين اصطفيهم
الله اي اختارهم من الانبياء والاولياء والملائكة وجميع اهل طاعته واصطفى اصله
اصتفى وهو افتعل من صفا يصفو واذا كان فاء افتعل احد حروف
الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء نقلت تاء افتعل طاء ليكون مجانسا
لفاء الفعل فعل افتعل في الاطباق والمص اورد هذه الالفاظ تيمنا بقوله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والتنكير في سلام
بمعنى التعريف في افادة العموم في كثير من المواضع كما يقال والله لا اشرب ماء ولا
اشرب الماء فان حكمهما واحد وقيل التنكير ههنا لاجل ان السلام من الله على

عباده

عباده لا يكون قليلا حتى يتفاوت بين التنكير والتعريف وعادة جميع
المصنفين ان يبتدءوا في اول كتبهم بالحمد لله تيمنا بما رواه ابو هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم الجذماء الخطبة طلب
تزوجة وغيرها من الحاجات والتشهد كل ذكر يذكر فيه كلمة الشهادة
كخطبة النكاح وخطبة الجمعة وقراءة التحيات في الصلوات الجذماء تأنيث
الاجذم وهو المقطوع والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبى محمد سيد
الورى وعلى آله مصابيح الهدى وفي نسخة نجوم الهدى الصلاة على النبي
من الله تعالى ارادة التشريف ورفع الدرجات ومن الملائكة الاستغفار والثناء
وطلب زيادة الدرجة له ومن المؤمنين الدعاء وزيادة رفع الدرجات تيمنا
له واراد بالتامة ما يكون اجمل واتم مما يعطى احد من الانبياء والملائكة
وغيرهم من الفضيلة والكرامة واراد بالدائمة ان يكون نزول الصلاة عليه
متصلا غير منقطع الرسول فعول بمعنى المرسل وهو مفعل من ارسل اذ ابعث
والفرق بين الرسول والنبي ان الرسول من بعثه الله الى قوم انزل معه كتابا
او لم ينزل عليه كتابا ولكن امره بحكم لم يكن ذلك الحكم في دين الرسول الذي
كان قبله والنبي من لم ينزل كتابا ولم يأمره بحكم جديد بل امره بان يدعوا
الناس الى دين الرسول الذي كان قبله وقيل الرسول من نزل عليه جبرائيل
وامره بتبليغ رسالة الله تعالى الى الناس والنبي من لم ينزل عليه جبرائيل بل
يسمع صوتا او رأى في المنام انك نبي فبلغ رسالة الله الى الناس والنبي
هو الذي ينبئ اي يخبر عن الله تعالى وهو فعيل بمعنى مفعل بكسر العين
وقيل بمعنى مفعل بفتح العين فعلى الوجه الاول معناه انه رجل اخبره الله تعالى

وعلّمه القرآن والاحكام وغير ذلك مما علّمه ويجوز ان يقال للرسول مرسل
ونبي كلاهما جائز له ولا يجوز ان يقال للنبي مرسل بل يقال له نبي و
المجتبى مفعول من اجتبى يعني اصطفى محمد اسم مفعول من التحميد
وهو مبالغة في الحمد والتكثير في الحمد يعني هو من حمده الله حمدا كثيرا
لما فيه من الخصال الحميدة والورى الخلق والآل الاهل والمصابيح جمع المصباح
وهو معروف كالقنديل ونحوه والهدى الطريق المستقيم يعني بمصابيح
الهدى انهم ارشدوا المؤمنين الى طريق الهدى قال الشيخ الامام الاجل
محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفراء قدس الله روحه
اما بعد فهذه الفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سارت
عن معدن الرسالة واحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين
اما لتفصيل ما اجمله القائل يعني حين ابتداء الكتاب بالحمد لله لا
يعلم احد ما يريد تفصيله ويبتني بعد هذا ما يريد من التصنيف وبعد
كان اصله بعد حمد الله والصلاة على رسول الله فترك ذكر المضاف اليه
للعلم به فلما قطع لفظة بعد عن المضاف اليه بني على الضم وهذه
مبتدأ والفاظ خبره وقوله صدرت جملة صفة الالفاظ وما بعده معطوف
على هذه الجملة ومعنى صدرت اي رجعت وجاءت عن صدر النبوة اي
عن لسان من هو له صدر النبوة وصدر القوم اجلهم واكبرهم في الرتبة
يعني به عن سيد المرسلين والسنن جمع سنة والسنة السيرة والطريقة
وصورة الوجه والمراد بها هاهنا ما بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم من امور
الدين المعدن بكسر الدال الموضع الذي يخرج منه الذهب والفضة والياقوت
وغير ذلك من الجواهر يعني به هاهنا محل هو موضع الرسالة واهل

الرسالة

الرسالة والرسالة ما ارسل الله رسله به من احكام الدين يعني هو الذي
ظهر منه احكام الدين الاحاديث جمع احدوثة وهو ما يحدث به والحديث
مثله ويجوز ان يكون الاحاديث جمع حديث فيكون جمعا على غير قياس
والخاتم اسم فاعل من ختم يختم اذا اتم شيئا وطبع صرة الذهب وغيرها يعني
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اتم النبيين وختم عليه يعني لا يجيء بعده نبي
هي مصابيح الدجى خرجت عن مشكاة التقوى هي اي الاحاديث كالانوار
يهتدي المسلمون بنورها الى الهدى ويتخلصون من ظلمة الكفر والجهل
ويصلون الى نور الشريعة وضياء الحقيقة والطريقة فمن حفظ حديثا
واحدا عن اعتقاد صحيح بنور واضاءت ساحات صدره وارتحلت الظلمة
الشيطانية عن قلبه فان عمل به ازداد نورا على نوره فكلما يزيد الرجل
حفظ الاحاديث والعمل بها يزداد نوره حتى يظهر نور التجلي في فضاء
قلبه ويجلس سلطان الحقيقة على كرسي التقوى الموصوفة على فراش
قلبه فحينئذ من خذله ولا من خالقه ويستغفر له من في السموات
ومن في الارض والحيتان في جوف الماء خرجت اي خرجت المصابيح عن
مشكاة التقوى اي عن صدر النبوة الذي هو معدن التقوى ومنبع
التقوى المشكاة الكوة التي تكون في الحائط وغيره يوضع فيها المصباح
وقيل المشكاة هي الظرف الذي فيه الدهن والفتيلة والمصباح هو الضوء
شبه المص رحمه الله الاحاديث بالمصابيح وفم النبي صلى الله عليه وسلم او صدره
بالمشكاة وهي تشبيه على غاية الحسن والفصاحة مما اوردها الائمة في
كتبهم جمعتها للمنقطعين الى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله حظا
من السنن وعونا على ما هم فيه من الطاعات اوردها اي من الاحاديث

التي جمعها الأئمة في كتبهم وترد الرجل اذا اتى بنفسه واوردة غيره اذا اتى به
الأئمة جمع الامام للمنقطعين الى العبادة اي للمنقطع من جمع المال واعرض عن
الدنيا وتوجه الى العبادة وامر الآخرة فمن هذه صفته لابد له من معرفة
الاحاديث لان من اراد ان يسلك مفازة بعيدة لا يمكن سلوكها الا بدليل حاذق
يقتدى به ويمشي على اثره ليوصله الى المقصد ولا سبيل ابعد واخوف من
سبيل الآخرة فلا بد لسالك هذه السبيل من دليل حاذق ودليل هذه السبيل
رسول الله فلا بد لسالك سبيل الآخرة من الاقتداء بافعال رسول الله واقواله ولا
سبيل الى معرفة افعاله واقواله بعد الصحابة الا بتتبع الاحاديث فانه فيها
منقولة افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله فمن حرم الاحاديث حرم خير
الدنيا والآخرة ومن رزق منها رزقا رزق حظا كاملا من خير الدنيا والآخرة واحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمطر النازل وصدور الناس كالارض وكل صدر قبلها
عن عقيدة صحيحة وعظم شانها نبت في صدره فنون الرياحين واصناف
النبات التي ينتفع به الناس ويشفى به المريض ومن لم يقبلها او يقبلها ولكن
لا بعقيدة صحيحة ولم يعظم شانها نبت في ارض صدره انواع الشوك الذي
يتأذى به الناس يعني يتولد منه النفاق والمجادلة والتكبر ودليل ما قلنا
قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته الى آخر الآية لتكون لهم بعد كتاب الله
حظان من السنن يعني ليكون لهم حظان احدهما بقراءة القرآن والعمل
به والثاني بقراءة الاحاديث والعمل به فمن تعلم القرآن وعمل به ولم يعمل
بالاحاديث لم يكن له حظ تاما لان جميع احكام الشريعة من الامر والنهي
والحلال والحرام واحوال الانسان من الموت الى دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وغير ذلك ليس مذكورا في القرآن بل بعض هذه الاشياء مذكور في القرآن وبعضه

غير

غير مذكور ودليل ما قلناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحسب
احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في القرآن الا واني
والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر الى
آخر الحديث مشغوفا على ما جاء فيه من الطاعة يعني ليتعلموا كيفية العبادة
ويقتدوا بعد خلقي رسول الله واوراده من الصوم والصلاة وغير ذلك فان
العمل بمقتضى سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتضاعف ثوابه ولكن
كانت العبادة قليلة على عبادة ليست بسنة وان كانت عبادة كثيرة تركت
ذكر اسانيدها حذرا من الاطالة عليهم واعتمادا على نقل الائمة الاثبات
جمع الاسانيد هو رواية واحد من اصحاب الحديث عن واحد هكذا متصلا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحذر الاحتراز حذرا اي للحذر الاطالة اصله
اطوال فنقلت فتحة الواو الى الطاء وقلبت الفا ثم حذفت احدى الالفين
وادخلت الهاء عوضا عن الالف المحذوفة ومعناه التطويل والاعتماد
الاكتفاء بامر والاتكاء عليه يعني تركت ذكر رواة كل حديث بيني و
بين رسول الله لشيئين احدهما كيلا يطول الكتاب والثاني اكتفاء بايراد
الائمة الذين استخرجت هذه الاحاديث من كتبهم ذكر الرواة يعني اذا
اورد الائمة رواة الاحاديث بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصححوا
الاحاديث فلا حاجة الى ان ذكر الرواة وربما سميت في بعضها الصحابي
الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كلمة التقليل كما ان كم
كلمة التكثير فهذا اللفظ يدل على ان اكثر احاديث هذا الكتاب ما لم
يورد المصنف الصحابي المخصوص الذي رواها وانما اورد الصحابي الذي
رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى يحتاج الى ذلك لانا نجد اكثر

احاديث مذكورا فيه الصحابي واقلها لم يكن الصحابي فيها مذكورا و
لعل المصنف ذكر قليلا من الصحابي في متن الكتاب وكتب بعضها من
الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحواشي فكتب النساخون في المتن
ما كتب المصنف في الحواشي فصار الرواة المذكورون في متن الكتاب
كثيرا والمتروك ذكرهم قليلا فاذا كان كذلك فقد صح قول [illegible]
في بعضها الصحابي لانه ما اورده في المتن وكان قليلا
فكثره النساخون في المتن والدليل على هذا وجدنا نسخ هذا الكتاب
مختلفة في ذكر الرواة فبعض النسخ يكون فيه راو [illegible] ذلك
الراوي في نسخة اخرى ولذلك لكثرة النسخ منها ونحن [illegible]
اليه يعني لا حاجة الى ذكر الصحابي ولا غيره من الرواة لان رواة
احاديث كتابي هذا مذكورون في كتب الائمة لكن ذكرت لبعض الاحاديث الصحابي
الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره لاحتياج وذلك للاحتياج يكون من وجوه
احدها ان يكون الحديث واحد رواه كثيرة من الصحابة بالفاظ مختلفة لكل واحد
رواية بلفظ اخر فان لم يذكر الصحابي لم يعرف ان هذه العبارة من رواية
اي صحابي من الذين يروون ذلك الحديث فلاجل ان يعلم ان ذلك الالفاظ
رواية [illegible] صحابي ذكر الحديث والثاني ان يروي الحديث جماعة وفي رواية
بعضهم ضعف او انكار اما لجهالة الراوي او لكون الحديث مرسلا او منقطعا
او غير ذلك من الضعف رواية بعضهم [illegible] من ذكر الصحابي
حتى يعلم [illegible] ان [illegible] الراوي من الذين في روايتهم ضعف ام من
الذين ليس في روايتهم ضعف والثالث ان يكون الحديث معارضا لحديث
اخر ويكون احد الحديثين المتعارضين منسوخا فلا بد ها هنا من ذكر
الصحابي

الصحابي حتى يعلم كونه منسوخا [illegible] الحديث منسوخا
وما مات في السنة [illegible] في السنة الثانية [illegible]
حديث الصحابي الذي مات في السنة الثانية فيعلم ان حديث الصحابي الذي
اسلم في السنة الثانية ناسخ لحديث الصحابي الذي مات في السنة الثانية اذ لو كان
الحديث [illegible] لان التناقض في الشرع غير جائزة والرابع ان يروي
احد حديثا فيه حكم مطلق ويروي اخر ذلك الحديث وقد قيد فيه رواية هذا
الحكم الذي كان مطلقا في رواية ذلك فلا بد من ذكر الصحابي حتى يتبين راوي
الحديث المقيد من راوي الحديث المطلق مثاله عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ اطلق الحكم
في هذا الحديث ولم يبين ان الوضوء يجب على من نام قاعدا او مضطجعا ويروي
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الوضوء على من نام مضطجعا فانه
اذا اضطجع [illegible] في هذا الحديث وجوب الوضوء على
من نام مضطجعا لو نجد [illegible] كل باب منها [illegible] صحاح و[illegible]
اي نجد ايها المخاطب [illegible] الاحاديث المجموعة في هذا الكتاب
نجد احاديث كل باب من الاحاديث المجموعة في هذا الكتاب منقسمة
الى قسمين احدهما صحاح والاخر حسان وقد ذكرنا احاديث الصحاح اولا من
قبل هذا في [illegible] الكتاب اعني بالصحاح ما اخرجه الشيخان ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
رحمهما الله اشار بقوله هذا الى ان الصحاح والحسان اصطلاح [illegible]
هو وليس شيء من وضع المحدثين [illegible] لانه لو كان شيئا من وضع المحدثين

لئلا يختلط ما قال البعض بعضها ببعض اي لئلا يختلط بعضها ببعض اذا اراد
احد ان ينظر على لفظ من الالفاظ يعني لا يختلط كلام هذا
المصنف بكلام غيره اي اورده الشيخان [illegible]
الجعفي البخاري والجعفي نسبة الى الجعفة وهي اسم جد [illegible] والي
يعني [illegible] وطيء له [illegible] قبيلة نسب [illegible] مسلم بن الحجاج القشيري
ابو الحسين في كتابيهما الجامع الكتاب سمي الكتاب [illegible]
جمع الاحاديث او كلمات متفرقة في موضع [illegible] الاصطلاح
[illegible] وما اورده الشيخان في كتابيهما او احدهما [illegible] في كتاب
[illegible] واعني بالحسان ما اورده ابو داود سليمان بن الاشعث
السجستاني وابو عيسى الترمذي وغيرهما من الائمة في تصانيفهم
يعني جميع الاحاديث التي اوردها اصحاب الصحاح الستة غير
البخاري والمسلم حسان وقد ذكرنا اسامي اصحاب الصحاح
في مقدمة وكل واحد منسوب الى بلد الا القشيري [illegible]
والحسان جمع حسن كجمال جمع جميل واكثرها صحاح بنقل العدل عن
العدول غير انها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة
[illegible] واكثرها اي اكثر الاحاديث الحسان [illegible]
الحسان [illegible] بل كلها صحيحة بنقل العدل عن العدول
ولكنه [illegible] شرط الشيخين [illegible] البخاري والمسلم وقد ذكر
[illegible] شرط الشيخين [illegible] شرط اصحاب
الحسان [illegible] في مقدمة الكتاب ان اكثر الاحكام ثبوتها بطريق حسن
يعني باحاديث الحسان التي اوردها الائمة الخمسة المذكورة من قبل كلها

مرتبة

التبويب

مرتبة على الاحكام من الطهارة والوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصوم
والحج والبيع والنكاح والجنايات وغير ذلك من الاحكام التي تشبه الاحاديث
المنقولة من العدول وهو اي بخلاف من رتب احاديث كتابه باسناد كل باب جميع
الابواب ولاحد من الصحابة او التابعين فانه اذا اراد ان يذكر جميع ما يرويه
ابو هريرة رضي الله عنه مثلا لا بد له وان يذكر كل حديث يرويه ابو هريرة
سواء كان يرويه من التابعين او غيرهم عدلا او غير عدل فما رتب كتابه
على هذا الترتيب لا يمكنه ان يذكر في كتابه الا الاحاديث المنقولة في الكتب
المعتبرة المصنفة قبله وانما قوله لان اكثر الاحكام للعلة يعني علة قوله
اكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل لان احاديث هذه الائمة مرتبة على الاحكام
والاحكام لا تثبت الا باحاديث معتبرة هذا ما قاله احد في شرح قوله لان اكثر
الاحكام ان احكام الشرع التي ثبوتها بطريق حسن ويحتمل ان يكون المراد
من قوله اذ اكثر الاحكام التي يجمع عليها الائمة مثل الشافعي وابو حنيفة ومالك
واحمد بن حنبل وغيرهم من الائمة واتباعهم ليس كلها ثابتة بالاحاديث المروية
على شرط البخاري والمسلم بل اكثر الاحكام ثابتة بالاحاديث المروية على
شرط اصحاب الحسان قوله وما كان فيها من ضعيف او غريب اشرت اليه
يعني الاحاديث الالقاب كالضعيف والغريب والمرسل والمنكر والمنقطع
وغير ذلك فكل واحد من هذه الالقاب قد ذكر في مقدمة الكتاب وهو
قوله اشرت اليه يعني بينت لحديث انه مرسل او ضعيف او غير ذلك
من الالقاب كل واحد في موضعه وكل حديث لم اذكر انه ضعيف او غريب او غير
ذلك من الالقاب فاعلم انه متصل الاسناد وليس فيه ضعف بوجه من
الوجوه فان قيل قد قال اذ اكثر الاحكام ثبوتها بطريق حسن ونحن نذكر في

الحاجة الى الحديث الضعيف والمرسل والمختلف فيه لكيلا يثبت الحكم بحديث ضعيف
او مرسل او مختلف فيه فلا يجاب بما وضعه المصنف لان الحديث الضعيف
ربما يكون ضعيفا عند واحد وقويا عند واحد آخر فيحكم به من كان قويا
عنده ولا يحكم به الذي كان عنده وكذا المرسل قد يكون موصولا بطريق ومنقطعا
بطريق اخر لان الرواة كثيرة وان فرضنا الحديث انه مرسل لم يثبت
اتصاله عند احد ففي العمل بالحديث المرسل خلاف الائمة فبعضهم يراه حجة
وبعضهم لا يراه حجة والشافعي يرى مراسيل سعيد بن المسيب حجة فقط والو
الثلاثة تم قوله اذا كثر الاحكام ثبوتها بطريق حتى تقوى بها الاحاديث
الاحاد التي ليست بضعيفة واعرضت عن ذكر ما كان منكرا او موضوعا
يعني انما اوردت في هذا الكتاب حديثا منكرا او موضوعا فان قيل ذكر
المصنف اني اعرضت عن ذكر ما كان منكرا وقد اورد الحديث المنكر قلنا
ذكر حديثا هو منكر عند بعض المحدثين وغير منكر عند بعضهم واما ما كان
منكرا باتفاق بين المعتبرين من اهل هذه الصنعة فلم يذكره البتة

قوله والله المستعان وعليه التكلان المستعان الذي يطلب منه العون
والنصرة التكلان اصله وكلان فابدلت الواو تاء لقرب مخرجهما كتجاه ووجاه
ومعناه الاعتماد والاتكاء وهو وكل يكل اذا فوض الرجل امره الى احد ليقضيه

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات استحب جماعة من اهل العلم ان يوردوا هذا الحديث
في اول كتبهم وقال عبد الرحمن بن مهدي ينبغي ان يجعل حديث انما الاعمال
بالنيات راس كل باب وقال الشافعي يدخل هذا الحديث ثلث العلم وغرضهم
في الابتداء بهذا الحديث الاعلام بان تصنيف الكتاب وقراءته ينبغي ان

يكون

يكون عن الاخلاص وصدق النية ومرجاة الثواب من الله الكريم ولتقوية الدين
وارشاد المسلمين لا لطلب الجاه والرياء ولاظهار الفضل [illegible] وروى
هذا الحديث ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن [illegible]
العدوي قوله انما الاعمال بالنيات انما مركب من كلمة النفي والاثبات
فالاثبات لقبول النفي فيجب ان يكون انما بمعنى الاثبات والنفي بمعنى يثبت
المذكور وينفي عن غير المذكور ويسمي الاصوليون هذه الكلمة كلمة الحصر فمعنى
يحصر الحكم على المذكور وينفي عن غير المذكور كما تقول انما العالم زيد
اثبت العلم لزيد ونفيت العلم عن غير زيد النيات جمع نية وهي القصد
من نوى ينوي اذا قصد امرا بقلبه وتقديره بمعنى صحة الاعمال الدينية وانعقادها
مخصوص بالنية والمراد بالاعمال هاهنا العبادة لان الاعمال التي ليست بعبادة
لا يحتاج فيها الى النية الا ترى انه لو رمى رجل سهما الى هدف فاصاب
انسانا فقتل يجب عليه الدية ولا يقال انه اذا لم يقصد لا يجب عليه الدية بل لو
ضرب نائم او سكران رجله على احد فقتل يجب عليه الدية وكذلك لو غسل
احد ثوبا نجسا غافلا مطلقا يطهر الثوب وان كان الغاسل سكرانا او مجنونا
او صبيا لم يبلغ الى سن التمييز وكل عمل هو عبادة لا بد له من النية واتفقوا
العلماء على انه لو ترك احد الاكل يوما او اكثر من الصبح الى الغروب ولم يقصد الثواب
والطاعة لم يحصل له الثواب فقد علمنا ان النية في العبادات معتبر ثم
اختلف العلماء في النية فبعضهم يقول هي القصد حتى لو خطر بقلب المصلي ويعرف انه
يصلي وقال الله اكبر فقد انعقدت صلاته وبعضهم يقول لابد للمصلي ان يحضر
صفات الصلاة من تعيين الوقت وتعيين الصلاة في قلبه ويقارن هذا
القصد بالتكبير وكذلك اختلافهم في كيفية النية في غير الصلاة من العبادات

وشرح هذا مكتوب في كتب الفقه وليس هذا موضعه قوله وانما لامرئ ما نوى اي وانما
لكل رجل من عمله ما نواه اي كل عمل نوى به خالصا لله ابتغاء مرضاته وطاعته
حصل له الثواب من الله وان كان غرضه من ذلك العمل شيئا آخر غير طاعة
الله لا يحصل له ثواب من الله كما اذا جلس احد في المجلس لينتفع مع الاشغال
الدنيوية فلا يحصل له ثواب من الجلوس في المسجد وان جلس للاعتكاف
او انتظار الصلاة يحصل له ثواب بقدر جلوسه في المسجد قوله فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الهجرة الخروج من وطن وترك
الوطن والذهاب الى موضع آخر فمن ترك وطنه من مكة الى المدينة لنصرة
دين الله ورسوله وطلب رضا الله فهجرته الى ما هاجر اليه فهو له موافقة
مثاب عليها من الله ورسوله قوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها دنيا
وزنه فعلى بضم الفاء فلا يجوز دخول التنوين فيها لانها غير منصرف في المعرفة
والنكرة وهي تانيث ادنى يعني دنيا نعت المؤنث كما ان ادنى نعت المذكر
فادنى افعل التفضيل من دنا يدنو دنوا اراد بدنيا هاهنا متاعا من متاع
الدنيا يصيبها اي يجدها يعني من كانت هجرته من مكة الى المدينة لاجل ما
يحصل من غنيمة او تجارة او اقتضاء دين له على رجل في المدينة وغيره ذلك
فلا يحصل له الا ما قصد قوله او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
قال ابن مسعود رضي الله عنه خطب رجل بمكة امراة فابت الا ان يتزوج بها في مكة
وهاجرت الى المدينة فهاجر ذلك الرجل الى المدينة وتزوج بتلك المراة ويقال
لتلك المراة ام قيس فقيل [illegible] لذلك الرجل مهاجر ام قيس اي الذي
هاجر لام قيس لا لله ولا لرسوله فخرج رسول الله هذا الحديث لزجر الغير
ان يقصدوا اشياء لظاهر طاعة وفي نيتهم شيء آخر غير طاعة الله ورضاه

كتاب

كتاب الايمان من الصحاح

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ... بينما اصله بين
يقال جلس بين القوم اي في وسطهم وتشبع فتحة النون حتى يتولد منها الالف
فيقال بينا وقد يزاد عليه ما فيقال بينما ومعنى تلك بينما وبينا واحد وتلك بينهما ظرف
فقد يكون ظرف المكان كقولك جلس بين القوم وبين الدار وقد يكون ظرف
الزمان كما قال هاهنا فحقيقته بين الزمان الذي نحن كنا جالسين عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر اي
ظهر ودخل علينا رجل ثيابه بيض على غاية البياض وشعره اسود على غاية
السواد وهو جبرائيل عليه السلام على هذه الهيئة يدل على اشياء احدها ان
الملك يمكن خروجه بصورة البشر بامر الله تعالى متى يامره الله وليس
ذلك باختياره وقوته بل يصيره الله اياه على اي شكل شاء الله تعالى فان
قيل هل يمكن لجميع الملائكة الخروج الى صورة البشر ام لا قلنا هذا من علم الغيب
لا يعلمه احد الا بطريق الوحي وصاحب الوحي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اخبر
نزول الملائكة على صورة البشر راكبين على الافراس يوم بدر ويوم حنين
وفي غزوة الخندق وغزوة بني قريظة فما وجدنا فيه نصا نعتقده ونتحدث
به وما لم نجد فيه نصا نكل علمه الى الله تعالى والى الرسول ولا نتكلم به ولا
عبرة باقوال الحكماء واصحاب المعقول فان الدين يتلقى عن صاحب الشريعة
وليس فيها للعقل استقلال واقتداء بنفسه دون اخبار صاحب الشريعة
والثاني ان النظافة وبياض الثوب سنة مرضية لله تعالى لانه لو لم يكن سنة
لم يصير الله جبرائيل على تلك الهيئة والثالث ان زمان طلب العلم هو زمان
الشباب لان سواد الشعر يكون في زمان الشباب لان الشاب اذا صرف

من تعمق في طلب العلم [illegible] احرى مما عرض لجسمه [illegible] الشخص يعلم بذكر
العلم او يعلمه غيره [illegible] وفي الجملة طلب العلم قدر ما يعرف به الرجل صحة ما
يجب عليه وفساده فريضة على كل بالغ عاقل من الرجال والنساء والشبان و
الشيوخ واما قدر ما زاد على ما يجب عليه فمستحب ايضا للشبان والشيوخ
الا انه في حق الشبان اكثر استحبابا وفي الجملة طلب العلم بقدر ما يصير
الرجل صاحب الافتاء والاجتهاد والقضاء فرض على الكفاية (الكفاية) ينبغي ان يكون بكل
ناحية (حين) رجل واحد بهذه الصفة حتى يفتي ويقضي ويقوم ويحفظ امور
الشرع فان لم يكن في كل ناحية واحد بهذه الصفة عصى جميع اهل تلك
الناحية حتى يبلغ واحد منهم الى هذه الصفة في العلم **قوله** لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد يعني تحيرنا من كيفية اتيانه ووقع في خاطرنا
انه ملك ام من الجن لانه لو كان بشرا اما ان يكون من المدينة او غريبا
ولم يكن من المدينة لانا لا نعرفه ولم يكن اتيانه من بعد لانه لم يكن عليه اثر
السفر من الغبار وغيره **قوله** حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه
الى ركبتيه لفظة حتى متعلق بمحذوف تقديره استأذن واتى حتى جلس
عند النبي صلى الله عليه وسلم وجلس اليه اي وجلس اسند اذا اتكأ احد على شيء
او وصل والصق شيئا الى شيء واسند ركبتيه اي وضع جبرائيل ركبتيه متصلتين
بركبتي الرسول صلى الله عليه وسلم وانما جلس جبرائيل عليه السلام عند النبي هكذا ليتعلم
الحاضرون جلوس السائل عند المسؤول لان الجلوس على الركبتين اقرب الى التواضع
والادب ولاتصال ركبة السائل بركبة المسؤول يكون ابلغ في استماع كل واحد من
السائل والمسؤول كلام صاحبه وابلغ في حضور القلب والزم في الجواب لان
الجلوس على هذه الهيئة دليل على شدة حاجة السائل الى المسؤول وتعلق قلبه

واعتماده

واعتماده على استماع الجواب فان الموقع لكلام المسؤول هذا التوسل والاحتياج
من السائل الى السؤال يكون اهتمامه على حفظ الجواب ويبالغ في الجواب اكثر واتم عما
سأل السائل **قوله** ووضع يديه على فخذيه الضمير في يديه راجع الى جبرائيل
وفي فخذيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي وضع جبرائيل يديه على فخذي
الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا فسر هذين الضميرين مصنف الكتاب في كتابه
المسمى بالكفاية واورد اسماعيل ابن ابي الفضل التيمي هذا الحديث في كتابه
المسمى بالترغيب ولفظه وضع يديه على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
[illegible] وضع جبرائيل عليه السلام وقيل كلا الضميرين راجع الى جبرائيل يعني وضع
جبرائيل يديه على فخذي نفسه وهذا اقرب الى التواضع والادب وفعل ذلك
لتعليم الناس هيئة الجلوس والسؤال والجواب عند السادات والمعلمين
قوله وقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت
الاخبار الاعلام فقال يا محمد اخبرني عن الايمان يعني قال جبرائيل يا محمد
اخبرني عن الايمان ما هو فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الايمان
صفة للقلب وجعله ساكنا مطمئنا بحقيقة وصدق هذه الاشياء
الستة بحيث لا يخطر بقلبه شك وتردد في شيء منها فمن شك في شيء منها
فهو كافر والايمان من الامن وهو سكون النفس وزوال الخوف من القلب
يقال امن يؤمن اذا ذهب الخوف وزال عن قلبه التحرك والقلق الذي كان
عليه من الخوف [illegible] على وزن افعل اذا ازال [illegible] الخوف والسكن
قلبه عن التحرك من الخوف والمؤمن اسم فاعل منه وهو الذي امن قلبه
اي جعل قلبه ساكنا مطمئنا بما اخبره المخبر بما فيه بحيث لا يحصل الشك والتردد

الى قلبه سبيلا وانما يكون الايمان ثابتا في قلب المؤمن اذا حصل له يقين
بما اخبره المخبر واليقين ضد الشك والظن فمن كان في قلبه مثقال ذرة من
شك او ظن فيما اخبره المخبر فليس بمؤمن البتة ومن ضرورة تصديق
المخبر قبول جميع اوامر الشرع ونواهيه عن الطوع والرغبة ومن ترك مامورا
او فعل منهيا فانظر فان كان تركه المامور وفعله المنهي من تكذيبه
المخبر في ذلك فهو كافر وان ترك المامور تكاسلا وهو يعلم انه حق فليس
بكافر ولكنه عاص مستحق للعقوبة ان شاء الله عفى عنه وان شاء
عاقبه وكذلك فعل المنهي واما الاشياء الستة التي اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بها جبرائيل عليه السلام فاحدها الايمان بالله ومعنى الايمان بالله
انك تعتقد ان الله تعالى قديم ازلي ابدي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وليس القديم الا ذاته وكلماته وصفاته وما سوى الله تعالى وكلماته
وصفاته فهو مخلوق خلقه الله تعالى والثاني الايمان بالملائكة وهو ان
نعتقد ان الملائكة عباد الله ولا يشركون به شيئا ولا يعصونه
لحظة ولا يفترون عن عبادته لحظة من قال ليس لله ملائكة فهو كافر
ومن قال الملائكة موجودون ولكنهم بنات الله فهو كافر ايضا بل هم
روحانيون مخلوقون لا ياكلون ولا يشربون وهم داخلون تحت
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فهم يهلكون بامر الله ويعودون على
ما كانوا قبل الهلاك من الحال كما ان الانس والجن وغيرهم يحشرون و
الثالث الايمان بكتبه وهو ان نعتقد ان جميع ما انزل الله على رسله من
الكتب كلام الله القديم غير مخلوق وصار جميعها منسوخا بحكم الله
تعالى الا القرآن فانه محكوم لا ينسخ الى يوم القيامة لانه لا نبي بعد محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم ومن راى كتابا من كتب الله تعالى غير القرآن فلا يجوز ان ينظر
اليه للمطالعة فان وجد فيها شيئا مثل كما قوبل فيجب اعزازها واكرامها لانها
كتبه تعالى ولكن لا يجوز العمل بها وهل يجوز اتلافها ام لا فانظر فان كان
الحربي يجوز اتلافها عليه كما يجوز اتلاف سائر امواله وقتل نفسه وان
كان الذمي لا يجوز اتلافها عليه كما لا يجوز قتل الذمي ولا اتلاف ماله لان
كتبهم كالنسخ مصحف القرآن عندنا ماله يباع ويشترى وطريق اتلاف كتب
الحربي ان يغسلها بماء ليس فيه تحقير واما التحريق بالنار والاولى
ان لا يحرق فان حرق لم ياثم في اصح القولين والرابع الايمان برسله
وهو ان نعتقد ان جميع رسل الله مبعوثون الى الخلق بالحق والايمان
بهم واجب وهم خير البشر وادنى الانبياء خير من اكمل الاولياء وقولنا
ادنى الانبياء امر اضافي لان الانبياء بينهم تفاوت فبعضهم افضل من
بعض كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولا يجوز لاحد
ان يفضل نبيا على نبي من تلقاء نفسه لان فضل احد على احد شيء لا
يعلمه الا ان يبينه الله في كلامه او بينه الرسول عليه الصلاة والسلام
فما وجدنا في القرآن والحديث من فضل نبي على نبي نقول به وما لم
نجده لا نقول به بل نقول لا نفرق بين احد من رسله ولكن يجوز
ان نقول الرسول خير من النبي ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير من جميع
الرسل والنبيين الخامس الايمان باليوم الآخر والايمان به واجب وهو
ان نعتقد ان الله تعالى يبعث الخلق بعد الموت ويجمعهم في عرصات
يوم القيامة ويضع الميزان ويحاسب الخلق بالحق ولا يظلم احدا فبعضهم
يدخلهم الجنة بفضله وبعضهم يدخلهم النار بعدله السادس الايمان

بالقدر خيره وشره من الله تعالى ومعنى الخبر مما قدر الله تعالى وقضى به
فالمسلمون على طوائف ثلث الجبرية فطائفة يقولون ان ما جرى في العالم من
الاقوال والافعال والحركات والسكنات كلها بقضاء الله تعالى وقدره ولا
اختيار للعباد فيه وسمى هذه الطائفة جبرية ومعنى الجبر القهر والاكراه
على الفعل يقولون اجرى الله على عباده افعالهم واقوالهم بغير اختيار منهم
فيها وهذا المذهب باطل فانهم قالوا هذا القول ليسقطوا عن انفسهم
التكاليف وشبهوا انفسهم بالصبيان والمجانين في عدم جريان الخطاب
بهم فقد كفروا بهذا القول وهذا القول يفضى الى ابطال الكتب والرسل
لانه اذا لم يكن للعباد اختيار فلا يكونوا مكلفين ومجئ الكتب
والرسل الى غير المكلفين غير صواب وان قالوا هذا القول لا عن
اعتقاد ابطال الكتب والرسل بل لتعظيم الله وتحقير انفسهم و
عجزهم عن دفع قضائه فليسوا بكافرين بهذا القول ولكن صاروا
مبتدعين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع في الاعتقاد والطائفة
الثانية القدرية وهم يقولون ان ما يجرى في العالم من الافعال والاقوال
من الخير والشر والكفر والايمان والطاعة والعصيان الاختيارية كلها
بافعال العباد واختيارهم لا تقدير لله فيها وهذا المذهب ايضا باطل
فانهم قالوا هذا القول عن اعتقاد جريان العجز وجوازه على الله تعالى صاروا
صاحبها بهذا القول كافرين لان العجز على الله تعالى غير جائز البتة وان
قالوا هذا القول لا عن اعتقاد تجويز عجز الله تعالى بل عن خطاء ظنونهم
واجتهادهم في هذا القول لتنزيه الله تعالى عن تقدير افعالهم القبيحة
ولانهم لا يجوزون ان يخلق الله تعالى فعلا قبيحا فليسوا بكافرين بهذا
القول

ما يقول اهل السنة والجماعة

القول [illegible] المبتدع
ومن هذه الطائفة قوم يقولون ان الخير من تقدير الله تعالى والشر ليس بتقدير
الله تعالى وهذا ايضا باطل والطائفة الثالثة فهم اهل السنة والجماعة
واعتقادهم هو الحق وهم يقولون جميع ما يجرى في العالم من الخير
والشر والكفر والايمان والطاعة والعصيان وغير ذلك كلها بتقدير
الله تعالى وقضائه ولكن للعباد اختيار فالتقدير من الله والكسب من
العباد يخلق الله تعالى الافعال فيما سبق كل فعل في الوقت الذي قدر
في الازل والتقدير والفعل يجريان مثل الاجرى المتصل بدون التقديم و
التاخير ولا لتقدير حصول الافعال في العباد بدون اختيارهم وكسب
بهم فهم مثابون بالخير ومعاقبون بالشر بسبب ان لهم اختيار في
الفعل ومن لم يكن له اختيار كالمجنون والصبي والنائم والمغمى عليه
والمكره فهم كالمرتعش في انه لا مواخذة عليهم بافعالهم فيما هو حق الله
واما ما هو حق العباد كاتلاف المال وقتل النفس فهم يؤخذون بالغرم
والمرتعش هو الذي يتحرك اعضاؤه بغير اختياره من علة والثواب
والعقاب يتعلقان بما في العبد من الاختيار وعلة تكرره صلى الله عليه وسلم
لفظة تؤمن فعالا وتؤمن بالقدر خيره وشره ثلثا تاكيد لان الايمان
بالقدر يحتاج الى المبالغة فيه لان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر ظاهر مشهور عند المسلمين واما الايمان بالقدر فلا يسلم
كل احد التسالف في علم الدين فلاجل هذا كثير لفظة تؤمن تحريضا على
القدر وعلة قول جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم بطريق التعجب قال
صدقت صار هذا الجواب اكثر ولحكم في قلوب الصحابة لانه لو لم يقل

ليعلموا الصدق [illegible] أنه هو [illegible] السائل لم يعلم الجواب

ولم يكن بعده صحيحا حتى لا يتصرف المسؤول فلما صدقه السائل فلزم نفي

هذا التوهم عن قلوب الحاضرين ولأنه ليسمع القوم هذه الأشياء من

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمعوا التصديق من جبريل فكان هو يعلموا أمور

الدين من شيئين ولا شك أن المشاهدين أكثر من شاهد واحد وتحمل

أنه إنما قال جبريل صدقت ليعلم الحاضرون أن السائل لم يسأل عن هذه

المسئلة الجهل بها [illegible] بل يسأل ليحفظها الحاضرون لأنه إذا صدق

السائل المسؤول علم أن السائل يعلم هذه المسئلة لأن من لا يعلم شيئا

لا يصدق مخبره فيه بل يقبل الجواب أو يسكت **قوله** فأخبرني عن

الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن

استطعت إليه سبيلا قال صدقت الإسلام الانقياد والطاعة عن

الطوع والرغبة من غير اعتراض والإسلام في الشرع اسم فعل هذه

الأشياء الخمسة المذكورة كما أن الإيمان اسم لتصديق القلب الستة المذكورة

والمسلم اسم فاعل من أسلم ومن صدق بقلبه تلك الستة المتقدمة وقبل

هذه الخمسة وعمل بها فهو مسلم مؤمن ولكن بشرط أن لا يترك فرضا

ولا يعتقد ما هو حرام حلالا ولا ما هو حلال حراما أما الشهادة فهي

[illegible] أي أدى ما عنده من الشهادة والشاهد هو الذي

[illegible] شرط الشاهد أن يكون مخبرا بشيء وقع علمه عليه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا علمت مثل الشمس فاشهد وأما قول المسلم أشهد

أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله إشارة إلى أني رأيت بقلبي

وحصل

وحصل لي يقين وعلمها قطعا أنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

والغرض من قوله [illegible] لا يخبر [illegible] إلى أنه لا [illegible]

على التصديق الذي [illegible] بلسانه كلمتي الشهادة وعمل بالصلاة وغيرها

من [illegible] ولم يكن في قلبه تصديق بالستة المتقدمة فهو منافق و

المنافق أشر من الكافر الذي يظهر كفره وتقيم مضارع من أقام

إقامة الصلاة عبارة عن أداء أركانها في أوقاتها والمواظبة عليها وتؤتي

مضارع من آتى والصلاة [illegible] أفعل فقلبت [illegible]

[illegible] صام الرجل يصوم صوما إذا وقف وترك السير وصام النهار

إذا انتصف يعني وقفت الشمس لحظة عن السير على الأرض والصوم

في الشرع ترك الأكل والشرب وغير ذلك مما يبطل به الصوم ولكن بشرط

نية الصوم وحج يحج حجا إذا قصد والحج في الشرع عبارة عن زيارة الكعبة

مع وقوف عرفة ومراعاة غيره من أركان الحج والمراد بالبيت ههنا الكعبة

قوله سبيلا منصوب على التمييز وكان في الأصل إن استطعت إليه سبيلا

يعني إن استطعت وقدرت على الذهاب إلى الكعبة واختلفوا في الاستطاعة

فمذهب الشافعي رضي الله عنه الاستطاعة وجدان الزاد والراحلة فإن

كان له قوة يحج بنفسه وإن لم يكن له قوة يعطي المال إلى من يحج عنه

ومذهب أبي حنيفة رضي الله عنه الاستطاعة هي الزاد والراحلة والقوة فلا

يجب الحج إلا على من حصل له قوة البدن ولا يجوز أن يحج [illegible] حجا

وإن كان ضعيفا [illegible] الاستطاعة [illegible] الاستطاعة

[illegible] طاع يطيع [illegible] الإسلام [illegible] أركان وشروط

وفروض وسنن وليس هذا موضع بيان [illegible] في كل [illegible]

يا ابها في هذا الكتاب ولانها مذكورة في كتب الصوفية قوله فاخبرني عن
الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
الاحسان حسن الشئ بنفسه اى تجمل واحسنه بغيره اى اجمله
وزينه ومصدره الاحسان يعني قال جبرائيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه
وسلم اخبرني عن الشئ الذي هو من توابع اركان الاسلام ولواحقها لكمالها
اكمالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله كانك تراه يعني الشئ الذي
يكمل اركان الاسلام ويحسنها هو الاخلاص والاخلاص ان تخلص في عبادة
الله كانك تراه يعني تحضر قلبك ولا تلتفت بقلبك الى وسوسة [illegible]
ولا تجري بخاطرك انك تصلي وتصوم ليراك احد او ليقول الناس انك
رجل صالح متعبد ولا تنظر بعينيك الى يمينك وشمالك ولا تعبث
بيديك ولا تخطو برجليك الا من يرى مولاه يغلب عليه خوفه بحيث
لا يقدر على شئ من هذه الاشياء ومن وقف بين يدي السلطان او
السلطان ينظر اليه يتغير وجهه من الخوف ويقل قوى يديه ورجليه
من الخوف ولا يقدر ان يدفع الذباب من وجهه من الخوف فان كان
هذه حال واقف بين يدي مخلوق فكيف حال واقف بين يدي خالق
المخلوقات قوله فان لم تكن تراه فانه يراك ويرى ما تفعل من الاخلاص
والرياء فانه لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور واعلم انه لا يرى احد الله تعالى في الدنيا ولكن
لا يرى احد منهم ربه في الدنيا لقول النبي صلى الله عليه وسلم الا انه
لن يرى احد منكم ربه حتى يموت وقال صلى الله عليه وسلم ايضا الموت
قبل لقاء الله وهذا اجماع اهل العلم ومن قال بخلاف هذا فهو

جاهل

جاهل بل يجوز رؤيته تعالى في المنام والاصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى ربه ليلة المعراج وهو صلى الله عليه وسلم مخصوص به لم يكن لاحد قبله
ولا يكون لاحد بعده في الدنيا فان قيل لم يقل جبرائيل ههنا صدقت
قلنا قد جاء في كثير من الروايات ايضا ههنا قول جبرائيل عليه السلام للنبي صلى
الله عليه وسلم صدقت ولعل الراوي لم يذكرها ههنا اختصارا او نسيانا قوله
قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل الساعة
القيامة الضمير في عنها راجع الى الساعة واراد النبي بالمسؤل عنها
نفسه واراد بالسائل جبرائيل وما في المسؤل نفي يعني لست انا باعلم
يا جبرائيل منك بعلم القيامة بل العلم بوقت مجيء القيامة مختص بالله تعالى
قوله قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها الامارات
جمع امارة بفتح الهمزة في الواحد والجمع وهي العلامة تلد مضارع
ولد يلد ولادة الرب السيد والرب هو الله تعالى وحيث يكون الرب
بغير اضافة لا تطلق الا على الله تعالى واطلاق الرب على غير الله لا يجوز
الا بالاضافة يقال رب البيت ورب المال اي مالكه وسيده يعني اذا
لم تعلم علم القيامة فاخبرني عن علاماتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تلد الامة سيدها يعني يطا الرجل امته وتلد تلك الامة من
سيدها ومولاها ولدا فيكون الولد سيد الامة لان ملك الاب يعود
الى الولد بعد موته فيكون الولد سيد الامة ومولاها وبعضهم قال ان
الامة لا تكون ملكا له لان الام صارت ام ولد للسيد وتعتق بموت
السيد ولكن انه مولى امه وله ولاؤها واطلق اسم الرب لانه تزوج
وليس لها ولي من النسب فهو مولاها فهو وليها ولاؤها بحكم الولاء فقد

ثبت ان تلد الامة ربتها فان قيل هذا الشيء قد كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فان ابراهيم خليل الله وطئ امته هاجر وولدت له اسماعيل صلوات الله
عليهم فكيف يكون هذا من علامات القيامة قلنا صيرورة الجارية التي
هذه صفتها ام ولد وعتقها بعد موت السيد من علامات القيامة
لا مجرد ولادة الامة من سيدها ولدا لانه لم يكن قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
الى مدة من اول الاسلام عتق ام الولد بل جاز في اول الاسلام بيع امهات
الاولاد ثم حكم النبي صلى الله عليه وسلم بعتق امهات الاولاد بعد موت ساداتهن
ونهى عن بيعهن واما التاء في ربتها ففيها ثلثة احتمالات احدها ان التاء
لتانيث لفظ هو مونث مقدر يكون ربتها صفة له فعلى هذا التقدير
وان تلد الامة نفسا هي ربتها فيكون ربتها صفة للنفس والنفس
مونث لذا يكون تقديره وان تلد الامة نسمة هي ربتها وما اشبه ذلك
مما يمكن تقديره من الالفاظ المونثة والنسمة الانسان فعلى هذا
الاحتمال يتناول لفظ ربتها الابن والبنت والاحتمال الثاني ان
المراد بربتها البنت فيكون الابن داخلا بالطريق الاولى لان البنت
اخس وانقص مرتبة من الابن فان كانت الامة بولادة البنت تصير
ام ولد وتصير بنتها سيدة الام فالابن اولى بهذا الشيء وكان ذكر
البنت مغنيا عن ذكر الابن والاحتمال الثالث ان التاء في ربتها
انما كان لتمييز ما يطلق على المخلوق مما يطلق على الله فان الرب
يطلق على الله وقد جاء في الحديث ان العبد لا يقول لسيده ربي
ولكن ليقل سيدي فهذا نهي عن ان يقول لاحد ربي ولكن
قد جاء رب المال ورب الدار وغير ذلك في الحديث والاولى ان لا يقال

الرب

الرب للمخلوق الا بقيد فعلى هذا قد جاء في الحديث الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله عنه
وان تلد الامة ربها بلا تاء كان كذلك فلا يصح ما قلت من الاحتمالات
الثلث فنقول ان ربتها اصح من ربها لان قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اولى بالقبول لانه قد كان حضر عند سؤال جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث ولان من هو مقدم في الخلافة اولى بقبول قوله من
غيره ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
ولانا اذا قلنا ربتها يكون اولى لان لفظ [illegible] لا يطلق على الله ولفظ
الرب يطلق على الله كما بيّنا ان رواية ربتها اكثر صحة ومع ذلك
نقول انا قد قدرنا الاحتمالات الثلث على قول من روى هذا الحديث
بالتاء في ربتها واما من روى ربها بغير تاء فلا يحتاج الى تقدير
شيء من هذه التاويلات فصل وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان الحفاة جمع الحافي والعراة
جمع العاري والعاري المتجرد من الثياب والحافي المتجرد القدم عن النعل
العالة اصله عولة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو جمع عائل
وهو الفقير من عال يعول عولا اذا افتقر [illegible] لاهل العلية وصيرورة
الرجل كثير العيال [illegible] جمع الراعي [illegible] جمع الشاة والشاة اسم الجنس كالغنم
يتطاولون [illegible] في طول بيوتهم ورفعها [illegible]
[illegible]
القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] فيكون

همتهم قاصرة يتفاخرون في رفعة البنيان وملوكي الاجر وبنادر يتمعنون الى
طول البنيان للدول يتفاخرون بالتفاخر ثم بالتجاوز في التعالي والعصيـ
وليس من عادتهم ان يجعلوا من ليس له اصل شريف ملكا واميرا بل
انما يجعلون المستحق في الامارة والملك ملكا واميرا واذا فوضوا الملك والامارة
الى من لا يكون له اصل شريف ولا استحقاق له بالامارة والحكم فيه يكون هذا
من علامات القيامة **قوله** قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر
اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرائيل اتاكم
يعلمكم امر دينكم اي ذهب مليا بياء مشددة اي زمانا طويلا
وهو من الملاوة وهو طول المدة يقال عشت معه ملاوة من الدهر
اي مدة طويلة يعني قال عمر ذهب السائل فلبثت بعد ذهاب السـ
زمانا طويلا جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب
السائل العلم من كان هذا السائل قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم
فانه جبرائيل اتاكم ليسأله مني ما تحتاجون اليه من امر دينكم لتسمعوا
ما اجابه وتحفظوه وفي قوله الله ورسوله اعلم فائدة وهي اولا انه لكي
اسناد ذلك او احد اعلم منك بما تعلم كما لا تقل اعلم لا كلام اذا قلت نعم اعلم وانـ
لا تعلم ذلك الشيء فقد كذبت وربما يظن انك تعلم ولا يكون ذلك الشيء
كما تعلم فان قلت نعم فقد كذبت ايضا وان كنت تعلم ان ذلك الشيء ينبغي
ان تقول الله ورسوله اعلم وان قلت نعم اعلم لم تكن تحقق هذا الجواب كان
ولكن يحرمك من بركة لفظ الجلالة وانت فاتك ما يفيدك ذلك اذا لم
تقل نعم وطلبت منه ان يعلمك يفيدك ذلك الغير ربما يفيدك
لنظر في البحث اكثر مما تعلم فيكون فيه فوائد لسماعها ما سمعت من

الزيادة

الزيادة والثانية تقرير ذلك الشيء في قلبك فانه تكرار ذلك بل ما تسمع
من احد يكون اشد ثباتا في القلب مما تراه في الكتاب وتفوق بالغايل
الثالثة التبرك بصوت العالم او غيره فان الفضلاء والصلحاء لهم بركة
عظيمة يتشرف ويتبرك كل احد من الفاظهم ومجالستهم وكانت عادة الصحابة
رضي الله عنهم اذا قال رسول الله لاحدهم اتعلم ان يقول الله ورسوله اعلم اي ما اعلم
من غير بيان قوله صلى الله عليه وسلم اتاكم يعلمكم امر دينكم يدل على اشياء احدها ان
السؤال عن مسألة تعلم ان السامعين يحتاجون اليها مستحب اقتداء بجبرائيل
عليه السلام والثاني ان العالم لا يجب عليه تعليم الناس الا اذا سأله احد
عن مسألة يحتاج اليها او راى احدا يفعل او يقول منهيا فيلزمه حينئذ تعليم
الناس بما هو الحق لان النبي لم يعلم الصحابة هذه المسائل قبل سؤال جبرائيل
وهذا اذا ظن العالم ان الحاضرين عنده والمترددين اليه يعلمون ما هو فرض
عليهم اما اذا علم انهم لا يعلمون ما هو فرض عليهم فيجب عليه ان يعلمهم الفرائض
والثالث ان الرجل اذا ظن انه لم يجب عليه شيء يفعل ما علم لهم بانهم يتوكل تعليم
غير ما علم لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما عاب الصحابة وما نسبهم الى الاثم
بترك سؤالهم عما سأله جبرائيل قبل مجيء جبرائيل عليه السلام **قوله** ورواه ابو هريرة
وفي رواية وان ترى الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض اي روى هذا
الحديث ابو هريرة اسمه عبد الرحمن بن الصخر الدوسي الصم جمع اصم
وهو الذي فيه صمم وهو ثقل الاذن بحيث لا يسمع او يسمع قليلا والبكم
جمع ابكم وهو الاخرس والمراد بالصم والبكم ههنا اهل البادية الذين ليس
لهم فصاحة ولا نطق كالخرس من غاية جهلهم لا يتكلمون بالكلام كانهم
بكم من غاية قلة فصاحتهم ومعرفتهم بالعبادة يعني عمروا ان يكونوا

الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وفي رواية ابي هريرة
واذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض في اشراطها [illegible]
والمراد [illegible] في خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث الآية هذا من تمام جواب النبي صلى الله عليه وسلم في سؤاله عن الساعة
ومتعلق خمس في جملة حمس كما يقول في الدعاء اللهم احشرني في زمرة
الصالحين اي مع الصالحين واجعلنا من جملتهم بمعنى [illegible]
با جواب عن علم الساعة [illegible] من جملة الاشياء الخمسة التي لا يعلمهن
الا الله قوله الآية [illegible] الى آخرها والمعنى ذكر
اوليها [illegible] الآية [illegible] آخر الآية ويجوز ان يكون الآية مجرورا
او منصوبا [illegible] مجرور [illegible] الى آخر الآية [illegible] الجر والمضاف وهو آخر
وترك المضاف [illegible] الآية والمنصوب على ان معناه اقرأ الآية الى آخرها
يعني الخمس التي لا يعلمهن الا الله مذكورة في هذه الآية وهي ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير
سبب نزول هذه الآية ان الحارث ابن عمرو بن حارثة من
اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان
ارضنا قد اجدبت اي يبست فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي حبلى
[illegible] علمت اين ولدت ففي اي ارض اموت فنزل هذه الآية
[illegible] علم الساعة اي عنده علم [illegible]
[illegible]
[illegible] علم الساعة وانزال

الغيث

الغيث ايضا قوله ويعلم ما في الارحام جمع رحم وهو موضع الولد في
بطن الام [illegible] ويعلم ما في ارحام [illegible] الاولاد [illegible]
[illegible] لا [illegible] ويجوز ان يقدر ان ههنا ايضا فيكون
تقديره [illegible] ان وما [illegible] علم ما في الارحام قوله
[illegible] نفس ماذا تكسب غدا [illegible] ولحاق
في ماذا [illegible] النحويين [illegible] ولحق [illegible]
[illegible] على القول الاول [illegible] المنصوب على انه مفعول تكسب
وعلى القول الثاني ما مبتدأ [illegible] تكسب [illegible] يعني [illegible]
القول تكسب وهو صلة ذا [illegible] خبر [illegible] على الظرف
في القولين جميعا يعني لا يعلم احد ما [illegible] في الزمان المستقبل
ولا يعلم حاله في ساعة اخرى [illegible] خيرا او
شرا [illegible] وما تدري نفس باي ارض تموت يعني لا يعلم احد انه
يموت في وطنه او غير وطنه في [illegible] فقال ان الله عليم خبير
الخبير العالم [illegible] عالم [illegible] ولا يعلم منها
غير الله ومن [illegible] علم [illegible] يقول احد [illegible]
[illegible] او [illegible] او [illegible] فلان [illegible]
ذلك [illegible] اوحى الى [illegible]
هذه الاشياء [illegible] ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
من علم الغيب [illegible] اولياء الله [illegible] عن [illegible] انفسهم [illegible]
غيرهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] السلام
على [illegible] ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الصلاة

وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان بني فعل ماض مجهول من بنى
يبني بنيا ومعناه معروف يعني جعل هذه الاركان اصول الاسلام وما
عدا هذه الخمسة من احكام الشريعة فروعها وشبه الاسلام بقصر وهذه
الاركان الخمسة بالاسطوانات التي تمسك القصر وما بقي من الاحكام الشريعة كجدار
وسطح ذلك القصر وكالجدار التي حواليه وكتزيينه بالوان النقوش فمن حفظ
هذه الاركان الخمسة وسائر احكام الشريعة يكون له قصر الاسلام تاما كاملا
مزينا ومن حفظ هذه الاركان الخمسة ولم يحفظ سائر احكام الشريعة
يكون قصر اسلامه بغير جدار وبغير سطح وبغير جدار حواليه ولهذا التي
ترك ركنا من هذه الاركان التي ثبتت حجيتها في الحديث الذي ياتي قوله
هذا الحديث ان شاء الله تعالى قوله شهادة يجوز بجر شهادة وبجر الكلمات
التي بعدها على انها بدل من قوله على خمس ويجوز برفعها على انها خبر
مبتدا محذوف اي هي شهادة ان لا اله الا الله وقد ذكر معنى هذه
الكلمات في الحديث المتقدم فان قيل لم قدم الصوم على ذكر الحج في
الحديث الاول وقدم ذكر الحج على ذكر الصوم في هذا الحديث قلنا الواو
لا يوجب الترتيب فلا يعلم ترتيب وجوب الاركان من لفظ هذين
الحديثين لان هذه الاركان في هذين الحديثين ذكرت بلفظ الواو والواو
لا يوجب الترتيب وقد علم وجوب ترتيب هذه الاركان من حديث رواه
الراوي عن ابن عباس ان الله تعالى بعث النبي صلعم بشهادة ان لا اله
الا الله فلما صدقوا به زاد لهم الصلاة فلما صدقوا
به زادهم الزكوة فلما صدقوا زادهم الصيام فلما صدقوا به
زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم الدين هكذا ذكر

ابو

ابو الحسن علي بن ابي الحسن في تفسيره المسمى بالوسيط فيجب ان يكون
هذه الاركان على هذا الترتيب فلا اشكال فيها لانها ذكرت على ترتيب
وجوبها وان ذكرت على خلاف هذا الترتيب فيحتاج الى الجواب والجواب ان
الواو لا يوجب الترتيب فيكون تقديم الحج على الصوم في هذه الاحاديث كتقديم
السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع
الراكعين ومعلوم ان الركوع متقدم على السجود قوله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة وقد
جاء في بعض الروايات بضع وستون فاختار صاحب الكتاب اتم الروايات
والبضع بكسر الباء اسم للعدد مبهم من الثلث الى التسع يعني يقال
للثلثة بضع وللاربعة بضع وكذا الخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة
ويذكر البضع مع عقود العشرات الى ما دون المائة ولا يذكر مع المائة
والالف فلا يقال بضع ومائة او بضع والف ونصب شعبة على التمييز و
الشعبة غصن الشجر وفرع كل اصل يعني الايمان اقل من ثمانين واكثر
من سبعين شعبة ولكن لم يعلم ما بقي انما سبعة وسبعون او ستة وسبعون
او خمسة وسبعون او اربعة او ثلثة او اثنان او واحد وسبعون وقد جاء في بعض
الروايات الايمان بسبع وسبعون شعبة فعلى هذا الاشكال اختلف في اركان
الايمان فعند الشافعي الايمان له ثلثة اركان تصديق بالجنان
وهو القلب واقرار باللسان وعمل بالاركان يعني تصديق الجنان
ان يعتقد [illegible] بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره والثاني
العمل بالاركان ان ياتي باداء الصلاة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك

من الواجبات وعند ابي حنيفة رح الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان
فحسب واما العمل بالاركان فمن حقوق الايمان عنده لا من الايمان ومعنى
الاركان الاعضاء فمن انكر فرضا من الفروض او اعتقد شيئا حراما انه
حلال او شيئا حلالا انه حرام كفر بالاجماع اما لو لم يتكلم شيئا من الواجبات
ولم يعتقد لتحليل او تحريم ولا تحريم حلال فان نطق فان لم يقر بلسانه
بكلمتي الشهادة فهو كافر ايضا بالاجماع ولو اقر بلسانه بكلمتين واعتقد
بقلبه فريضة ما هو فرض عليه ولم يعمل بالاركان فهو مؤمن عند اكثر اهل
السنة والعلم ولكنه مؤمن ناقص عند الشافعي رضي الله عنه لان عنده جميع
شعب الايمان من الايمان فيكون المؤمن ناقصا بقدر ما ينقص
من عمله والايمان عنده يزيد وينقص يزيد بالعمل الصالح وينقص
بالمعصية وعند ابو حنيفة رضي الله عنه فهو مؤمن من غير ان يكون في
ايمانه نقصان بل هو ناقص العمل لا ناقص الايمان والايمان عنده
لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية لان شعب الايمان عنده ليس من
الايمان بل هو من حقوق الايمان فلكل واحد منهما حجج ودلائل كثيرة
على قوله وليس هذا موضع ذكرها قوله فافضلها قول لا اله الا الله فمعنى
[illegible] الحديث ان [illegible] بضع وسبعين شعبة وهذا عند
الشافعي يستقيم لانه جعل ما سوى قول لا اله الا الله من الشعب الباقية
من جملة الايمان فاذا كان جميعها من الايمان فيكون لا اله الا الله افضلها
فيصح ان يقال افضلها لا اله الا الله [illegible] افضل القسم [illegible] ويبانى
ان قول لا اله الا الله افضل من الشعب الباقية اي لم يقل لا اله الا الله فهو
كافر ومن ترك الشعب الباقية لا عن اعتقاد فهو مؤمن ناقص عند ابي

حنيفة

حنيفة رضي الله عنه فلا يستقيم قوله فافضلها لا اله الا الله على الشعب
الباقية عنده ليس من الايمان [illegible] لم يكن الشعب الباقية عنده من الايمان
لم يكن قول لا اله الا الله من جنس الشعب [illegible] فكذا [illegible] فضل
الا [illegible] ظاهر [illegible] مذهبه ولكنه [illegible] تسمية الايمان
الايمان [illegible] ما هو حقوق الايمان
ايمانا كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم فسمى الصلاة
ايمانا فاذا كان كذلك فقول لا اله الا الله [illegible] جميع الايمان لان كل شعب
منها ايمان كما ان الصلاة سماها الله تعالى ايمانا [illegible] فافضلها قول
لا اله الا الله البحث الثاني قوله صلى الله عليه وسلم فافضلها قول لا اله الا الله يريد
بها لا اله الا الله محمد رسول الله لانه كان كثير من اليهود والنصارى
يقولون لا اله الا الله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحكم باسلامهم ما لم يقولوا
لا اله الا الله محمد رسول الله ذكر الشعب البضع وسبعين الايمان بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وسؤال منكر
ونكير ولحوق [illegible] القبور من العذاب والراحة وبعث يوم القيامة والحساب
والميزان وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن شاء [illegible] من اهل الكبائر وشفاعة
النبيين والمؤمنين لمن شاء الله تعالى وكذلك الملائكة ثم شفع بعض المؤمنين
والشفاعة الكبرى قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصراط والجنة والنار ورؤية
الله تعالى يوم القيامة وقول كلمتي الشهادة والصلاة والزكاة وصوم رمضان
والحج والجهاد والحب في الله والبغض في الله والخوف من الله والرجاء الى
الله وحب النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وتعظيم القرآن والاعتقاد بنعمه
والتوكل وان يعتقد ان لا رافع للبلاء والمعطي للعطاء الا الله تعالى

وانواع التوكل كثيرة وليس هذا موضع تفصيله وترك البخل بدينه والشح
البخل وهو نوعان احدهما الشح بالمال لنفسه وهو ان لا يترك لاجل ما يفوت عليه
شيئا مما يتعلق بالمال ويعني والثاني الشح بكمال دينه وهو ان لا يترك لكي
يفوت شي مما يتعلق بكمال دينه وهذا الوجه الكمال ... الافضل
وطلب العلم وهو فرض على كل احد ما يحتاج اليه ... الى
الفرائض ونشر العلم وهو ان يعلم الناس ما يحتاجون اليه من الاحكام
الشرعية والطهارة وهي الوضوء والغسل وغسل الاعضاء والثياب والتيمم
منها والاعتكاف وهو نوعان فرض وسنة والفرض اذا نذر والسنة في غير النذر
وترك الفرار من الزحف يعني لا يجوز للمسلم ان يفر من الكافرين عند
القتال والعتق وهو نوعان فرض وغير فرض فالفرض في الكفارة والنذر
وغير الفرض فيما سواهما واخراج خمس الغنيمة واداء الكفارة والنذر والوفا
بالعقود وشكر نعم الله تعالى وحفظ الفروج وقبض اليدين عن الحرام وترك
اكل الحرام وترك الغل والحسد وتحريم اعراض الناس يعني لا يغتاب احدا
واخلاص العمل لله والتوبة وطاعة اولي الامر يعني يجب على الرعية
طاعة السلطان العادل ما لم يامر بمعصية واذا امر بمعصية لا ينكر عليه بالسيف
بل ينكر عليه بالقلب فيما هو معصية وينصح له ان قدر على نصحه باللطف
والتمسك بالجماعة يعني يقتدي بما اجمع عليه ائمة اهل السنة في احكام
الدين والحكم بين الناس يعني يجب ان يكون ... يقضي
بين الناس بالعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... المسلمين
يعني ... والحياء ... وصلة الرحم وحسن
الخلق وحق المماليك يعني يجب على السيد اداء ما عليه من حقوق عبده

وامته

وامته من الكسوة والنفقة وترك ايصال المشقة اليهم وحق العباد يعني
على العبد والامة ان يؤديا ما عليهما من خدمة سيدهما وحقوق الاهلين
يعني على الرجل اداء ما عليه من حق زوجته واولاده وابائه وامهاته ومن علو
ونفقتهم وكسوتهم اذا كانوا محتاجين اليه وحق الزوجة واجب على الزوج
وان كان لها مال كثير وافشاء السلام يعني ان يسلم على من عرفه
وعلى من لم يعرفه ورد السلام وعيادة المريض والصلاة على الموتى
المسلمين الا الشهيد في سبيل الله وتشميت العاطس ومعاداة الكفار
واكرام الضيف والستر على الناس والصبر ... فيما
اصابه من الغم والمرض وموت الاقارب وغير ذلك ويرجو الثواب على
صبره من الله والغيرة يعني يكره ما لا يرضاه الله تعالى مما يجري على
نفسه وغيره والجود يعني لا يكون بخيلا في اداء الزكاة بل يؤديها
على الطوع والرغبة ويعطي ايضا بقدر وسعه من الصدقات الغير
الواجبة ورحم الصغير والكبير يعني ليكن ذا شفقة ورحمة على المسلمين
من الصغار والكبار والاصلاح بين الناس ومحبة الرجل لاخيه ما يحب
لنفسه واماطة الاذى عن الطريق فهذه سبع وسبعون شعبة هي
التي اراد بها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الايمان بضع وسبعون شعبة
وكل امر ونهي من اوامر الله تعالى ونواهيه غير ما ذكرنا فهو مندرج في هذه
الاعداد قوله وادناها اماطة الاذى عن الطريق الادنى افعل التفضيل
من دنا يدنو اذا قرب ويحتمل ان يكون اصله ادناها بالهمزة فقلبت
الهمزة الفا لتخفيف من دنا يدنا ... اذا فعل فعلا خسيسا ...
حقير القدر والمراد ههنا الاقل الاماطة الابعاد يعني اقل

شعب الايمان اماطة الاذى عن طريق المسلمين وهو ابعاد شوك او شجر
او عظم او غصن شجر يتأذى به من يمشي في الطريق ومنه ان لا يفعل
ولا يلقي في الطريق ما يتأذى به المارّ نحو جوزة في الطريق او القاء
حجر او قشر بطيخ او التغوط والبول في الطريق وما اشبه ذلك فانه لو امر
نفسه بشيء من هذه الاشياء ثم لم يفعل ما امرته نفسه لله تعالى
فيكون هذا من الايمان ايضا ومنه دفع الظالم والمضرة عن المسلمين
لا يؤذي احدا ولا يترك احدا ان يؤذي احدا اي قدر **قوله** والحياء شعبة
من الايمان الحياء انقباض النفس وتركها الشيء الذي يستحي الرجل
منه احترازا من اللوم ونحوه والحياء نوعان نفساني وايماني فنعني
بالنفساني الجبلي الذي خلقه الله تعالى في جميع النفوس من الكافرين
والمسلمين نحو كشف العورة ومباشرة الرجل امرأته بين الناس فان
كل احد يستحي من هذين الشيئين وشبههما ونعني بالايماني ما يمنع
الايمان الشخص من فعله كترك الرجل الزنا وشرب الخمر وغير ذلك من
الافعال استحياء من الله تعالى وهذا الحياء ليس جبليا بل ايماني لان
الكفار ومن ايمانه ناقص من المسلمين فلا يستحيون من هذه الاشياء
وهذا القسم من الحياء هو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انه من الايمان في قوله
والحياء شعبة من الايمان وقال بعض المشايخ الحياء على وجوه احدها
حياء الجناية كحياء آدم عليه السلام بما اكل من الشجرة طفق يتردد ويسعى
الى كل باب فقال الله تعالى افرارا مني يعني اتفر فرارا مني فقال لا بل
حياء منك والثاني حياء التقصير كحياء الملائكة حيث قالوا ما
عبدناك حق عبادتك والثالث حياء الاجلال كحياء اسرافيل

عليه السلام

عليه السلام حيث تستر بجناحيه اي ستر وجهه بجناحيه ولم يرفع
رأسه حياء من الله تعالى والرابع كحياء النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من
الصحابة اذا دخلوا بيته ان يقول لهم اخرجوا قال الله تعالى ولكن اذا دعيتم
فادخلوا واذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث اي ولا تشتغلوا بالحديث
بعد الفراغ من الطعام فيجعلوا النبي صلى الله عليه وسلم ملولا بل اخرجوا ولا مستأنسين
محله جر بالعطف على ناظرين الى جوانب البيت كيلا يقع نظركم على امرأته وغير
مستأنسين لحديث والخامس حياء الحشمة كحياء علي رضي الله عنه حين امر المقداد
حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لكون فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
زوجته والسادس حياء الاستحقار كحياء موسى عليه السلام حيث قال لربه انه
لتعرض الي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان اسألك يا رب فقال الله تعالى سلني
حتى ملح عجينك وعلف شاتك والسابع حياء الرب جل جلاله فانه يدفع
الى بعض العصاة كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط فلما فيه فعلت ما فعلت
ولقد استحييت ان اظهره عليك فاذهب فقد غفرت لك **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه
رواه عبد الله بن عمرو يعني المسلم الكامل في اسلامه هو من لا يؤذي
احدا بلسانه بالشتم والغيبة والبهتان ولا يأخذ مال احد ولا يضرب احدا
بغير حق ولا يمد يده الى امرأة ليست منكوحة ولا مملوكة وانما خص اللسان
واليد لان اكثر الايذاء والضرب يحصل بهذين العضوين ويمكن ايذاء الناس
بالعين والرجل بان ينظر الى بيت اجنبي او يمشي الى موضع يتأذى
اهل ذلك الموضع من دخوله عليهم ومراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
ان من ترك ايذاء الناس من جميع الوجوه مع اداء الفرائض وتصحيح الاعتقاد

فهو مسلم كامل ومن لم يترك ايذاء الناس فهو مسلم ناقص ومن اجرى
هذا الحديث على نفي اصل الاسلام وقال من لم يترك ايذاء الناس ليس بمسلم
اصلا فهو مبتدع قوله والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه المهاجر من ترك الرجل
وطنه والانتقال من موضع الى موضع آخر وفي الشرع ترك الرجل وطنه الذي
كان بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام سرعة ولرسوله صلى الله عليه وسلم ص
المهاجر ليس من هاجر من مكة الى المدينة الى فتح مكة فقط بل الهجرة باقية
الى يوم القيامة لان الهجرة الانتقال من ارض الكفر الى الاسلام ومن ديار الكفر
الى ديار الاسلام فهو مهاجر واحد لمن هاجر ما نهى الله تعالى عنه من الذنوب
ولكنه مهاجر غير كامل ومن هاجر جميع ما نهى الله تعالى عنه فهو مهاجر
كامل راوى هذا الحديث ابو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل فان
قيل لم قدم الراوي على الحديث في بعض الاحاديث واخر الراوي في بعضها
قلنا لا فرق بين تقديم الراوي وتاخيره لان كل حديث اخر الراوي عن
الحديث في هذا الكتاب فقد قدمه في كتاب شرح السنة ومصنفهما واحد
ولعل المص كتب رواة بعض الاحاديث في حاشية الكتاب فكتبها الناسخون
في المتن بعضها مقدما وبعضها مؤخرا قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين رواه
انس لا في قوله لا يؤمن لنفي اصل الايمان لا لنفي الكمال والهمزة في اكون
همزة نفس المتكلم والهمزة في احب همزة افعل التفضيل يعني لا يكون
احدكم مؤمنا حتى اكون انا اشد حبا في قلبه من حيث نفسه وآبائه
واولاده وجميع الناس ومن كان حب شيء في قلبه اكثر واشد من حبي فهو
كافر واراد بهذا الحديث الحب الاختياري الحاصل من الايمان لا الحب الجبلي
الطبعي

الطبعي فان كل احد يحب نفسه من حيث الطبع والبشرية اكثر مما
يحب غيره وكذلك يحب ولده ومن يتعلق به من النساء اكثر من غيرهما
والحب الذي هو الطبعي ليس داخلا تحت اختيار الشخص فلم يؤخذ به
لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والحب الاختياري الحاصل من الايمان
هو ان يبذل نفسه وماله واولاده وجميع اقاربه في طاعة الله تعالى وطاعة
رسوله مثل ان يامره الله تعالى بقتل آبائه وامهاته واولاده الكافرين يجب عليهم
الله بقتلهم ولو امر ان يلقي نفسه بين الكفار بالقتال لوجب عليه الطاعة
وان علم انه يقتله الكافر روى هذا الحديث انس بن مالك بن النضر رضي الله عنه
الانصاري خادم النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال ثلث من كن فيه وجد بهن
حلاوة الايمان يقال ثلثة للذكور بالهاء وثلث للاناث بغير الهاء و
المراد هاهنا الخصال لانها جمع خصلة وهي مؤنث يعني ثلث خصال من
اجتمعت فيه هذه الخصال الثلث وجد حلاوة الايمان قوله من كان الله و
رسوله احب اليه مما سواهما الحب هاهنا هو الحب الاختياري وايضا كما ذكر
مما سواهما اي مما سوى الله ورسوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الله وبين
نفسه بلفظ الضمير في قوله مما سواهما وكره صلى الله عليه وسلم الجمع بين الله وبين
نفسه بلفظ الضمير في قول الخطيب الذي قرأ خطبة بحضرته صلى الله عليه وسلم وقال
فيها من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اسكت فبئس الخطيب انت كره له قوله ومن يعصهما قيل علة كراهية
قوله ومن يعصهما انه جمع بين الله وبين رسوله فيما هو حق الله تعالى على
الحقيقة لان الطاعة والعصيان حق الله تعالى فطاعة الرسول طاعة الله وعصيان
الرسول عصيان الله تعالى فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع بينه وبين الله تعالى بلفظ

الضمير في بعضها ولما جمعنا فقد جمع الله بين الله تعالى وبين نفسه
في الحب والحب شيء يجوز ان يكون لله ولغيره هذا ما قيل في تطبيق هذين الحديثين
والاولى ان لا يجمع بين الله ورسوله بلفظ الضمير في شيء من المواضع في
الحب والطاعة والعصيان وغيرها بل يقتصر على ما جاء في الحديث **قوله** ومن
احب عبدا لا يحبه الا لله يعني لو احببت احدا ينبغي ان لا يكون حبك
اياه الا لله تعالى وان كان ذلك الشخص اباك او امك او ولدك او غيرهم يعني
تقول في نفسك اني احب ابي وامي لان الله تعالى امرني بالاحسان اليهما حيث
قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا وتقول ايضا في نفسك اني احبهما
لانهما كانا سببي وجودي وولادتي وتربيتي حتى بلغت الى حد اعبد الله
تعالى واطيعه وتقول اني احب ولدي لانه يكبر ويعبد الله ويطيعه وان احببت
اجنبيا فليكن حبك اياه لاجل صلاحه وتعبده لا لاجل ماله ومنصبه و
معاونته اياك في الامور الدنيوية **قوله** ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ
انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار رواه انس الانقاذ التخليص والتنجية
انما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا تحذيرا وتخويفا للصحابة لانهم كانوا كفارا فاسلموا
وفي بعض النفوس حب ما كان فيه في الزمان الماضي فقال صلى الله عليه وسلم العود
الى الكفر كالقاء الرجل نفسه في النار لان عاقبة الكفار دخول نار جهنم ونقض
التوبة والرجوع عن التوبة الى المعصية ايضا كالقاء الرجل نفسه في نار جهنم يعني
من كان فيه هذه الخصال الثلث فقد وجد حلاوة الايمان وثبت الايمان في
قلبه وكملت نفسه ومن لم يكن فيه كمال من هذه الخصال الثلثة فانظر فان لم يكن
حب الله تعالى وحب رسول الله في قلبه اشد واكثر من سوى الله تعالى ورسوله
فهو كافر ونعني بهذا الحب الحب الاختياري وان كان فيه ترك الخصلة الثانية

وهي

وهي ان لا يحب من احبه من الناس لله بل يحبه لحاجة او تعصب او مال
او لمنصب لم يكن بترك هذه الخصلة كافرا بل يكون مسلما ناقصا ولما الخصلة
الثالثة وهو ان لا يكره العود الى الكفر فانظر فان مالت نفسه الشيطانية
الى الاشياء التي كان عليها في حال الكفر وهو يبغض هذا الميل من نفسه و
يستعيذ بالله من هذه الوسوسة فلم يكن كافرا بهذه الوسوسة لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما وسوست فيه صدورها ما لم
تعمل او تتكلم وان عزم على العود الى الكفر ورضي به صار كافرا **قوله** وقال
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا رواه العباس
ابن عبد المطلب ذاق طعم الايمان اي وجد حلاوة الايمان من رضي بالله
ربا يقال رضيت له صاحبا ورضيت عليه ورضيت عنه اي رضيت بصحبته
ولا اطلب غيره قوله ربا منصوب على التمييز وكذلك دينا ونبيا يعني من
قال من الالهة حسبي الله ومن الاديان حسبي الاسلام ومن الانبياء حسبي
محمد صلى الله عليه وسلم يعني من اطمأن قلبه بكون الله تعالى الهه وربه ولم يطلب
دينا سوى الاسلام ولم يطلب نبيا سوى محمد صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن ومن لم يرض
بواحد من هذه الثلثة فهو كافر روى هذا الحديث عباس بن عبد المطلب بن هاشم
ابن مناف بن قصي **قوله** وقال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه
الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من
اصحاب النار رواه ابو هريرة الواو في والذي للقسم واراد بالذي الله تعالى و
النفس الروح والذات والجسد والقلب بيده اي بقدرته وامره يقلبها ويصرفها
كيف يشاء سميت القدرة يدا لان قوة الانسان وقدرته وتصرفه باليد فاطلق
اسم اليد التي هي سبب القدرة والقوة على القوة والقدرة الباري لا يسمع بي عمل

ان يكون زائدة فيكون تقديره لا يسمعني كما جاء سمعته وسمعت وسمعت
فلانا وهذا كثير ويحتمل ان يكون الباء بمعنى من يقال سمع مني وسمعت هذا
الحديث من فلان فعلى هذا الاحتمال يكون الباء بمعنى عن ايضا كقوله فاسئل
به خبيرا اى فاسئل عنه خبيرا ومن وعن متقاربان في المعنى الامة الجماعة
التي تؤم جهة واحدة اى تقصد او تأتم امرا واحدا وقال لاهل زمان امة
والجماعة تبعوا نبيا امة والامة على قسمين امة دعوة وامة اجابة فامة
دعوة هم الذين بعث عليهم نبي يدعوهم الى الله تع سميت بذلك الامة امة
الدعوة سواء اجابوا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اولم يجيبوا وامة الاجابة هم الذين
اجابوا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالامة في هذا الحديث امة الدعوة وانما خص
اليهود والنصارى في هذا الحديث لانهما اهلا كتابي التوراة والانجيل وهم
اشرف واخص ممن لم يكن لهم كتاب من الامم السابقة فاذا ذكر ان اليهود
والنصارى يصيرون كفارا بترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مع زيادة
شرفهم من الامم الماضية فان يصير غيرهم من الامم كفارا بترك الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم اولى فقوله ثم يموت ولم يؤمن اشارة الى ان من امن في اخر عمره
يكون ايمانه مقبولا لانه امن قبل ان يموت فلم يمت كافرا وقوله عليه الصلاة
والسلام ولم يؤمن بالذي ارسلت به اشارة الى ان الايمان لجميع احكام
الاسلام واجب ومن قال امنت بان محمدا رسول الله ولكنه محمد رسول الله الى
بعض الناس فهو كافر لانه لم يؤمن بقوله تع وما ارسلناك الا كافة للناس
قيل تقديره وما ارسلناك الا لتكون رسولا للناس كافة اى جميعا فعلى
هذا التقدير كافة حال للناس مقدم عليه وقيل بل كافة حال عن النبي
صلى الله عليه وسلم والتاء للمبالغة يعني لتكون مانعا للناس عن الكفر والكفر

المنع

المنع ومن قال امنت بالله وان محمدا رسول الله على كافة الناس ولكني
اعظم امر السبت او حرم لحم الابل كما كانت في دين موسى او قال مثل ذلك
من تحليل حرام او تحريم حلال فهو كافر لانه لم يؤمن بجميع اوامر الله تع
يقول تع يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة والسلم الاسلام يعني
اقبلوا جميع ما امركم محمد صلى الله عليه وسلم واتركوا جميع ما نهيكم عنه محمد صلى الله عليه وسلم
وكان في قوله صلى الله عليه وسلم الا كان من اصحاب النار يعني يكون فان قيل
ينبغي ان يكون كافرا من لم يدرك من النبي ولم يسمع كلامه بترك الايمان
به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي وهذا الرجل لا يسمع منه قلنا ليس
المراد من قوله يسمع بي ان يسمع صوته بل المراد وصول كلامه اليه ولو كان بواسطة
كتاب او شخص الا ترى ان من خالف كتاب سلطان او رسوله يستوجب
عقوبته وذلك ان السلطان وتعظيم الرسول تعظيم الله تع وعصيانه عصيان
الله تع فكما ان تعظيم الرسول تعظيم الله تع وعصيان الرسول عصيان
الله فكذلك تعظيم العلماء رسول الله تعظيم العلماء الذين هم نوابه
وورثته تعظيم الله وعصيانهم عصيان الله لانهم يدعون الخلق
الى الله تع كما ان الرسول يدعو الخلق الى الله تع لا الى نفسه الا ترى
انه صلى الله عليه وسلم قال ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به ولم يقل ثم
يموت ولم يؤمن بي وحيث ذكر الايمان بالرسول فالمراد منه الايمان
بما جاء به الرسول ولكنه لا يحصل الايمان بما جاء به الرسول الا بتصديق
الرسول فقط وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب
امن بنبيه وامن بمحمد اراد به النصارى لا غيرهم من اهل الكتاب
لان عيسى عليه السلام نسخ جميع الاديان التي كانت قبله فكل من عمل بدين

منسوخ كيف يكون له اجر واراد بقوله اجران احد الاجرين على العمل بدين
نبيه والايمان به والاجر الثاني على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والعمل بدينه وقد
قلنا قد نسخت الاديان التي كانت قبل عيسى بعيسى فلا يوجر على من كان على
دين غير دين عيسى ثم لم يكن جميع من كان على دين عيسى يوجر اجرين
بل كان منهم متبعا لعيسى ولم يقل شيئا كفر به في دينهم كقول بعضهم في
دينهم كقول بعضهم المسيح ابن الله وقولهم ثالث ثلثة وما اشبه ذلك فان هذه
الطايفة كفروا بعيسى عليه السلام بقولهم هذه الاشياء فلم يوجروا بالعمل
بدين عيسى واما من كان على الحق من النصارى فيحصل له اجر بالايمان
بعيسى والعمل بدينه الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ثم اذا آمن بنبينا
يحصل له اجر آخر ويكون له اجران اجر على اتباع نبيه عيسى واجر
على اتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم لا يكون لاحد التاخير في الايمان بالنبي
الا بقدر ما يجيء النبي ويعرف صدقه وكونه نبيا فان اخر الايمان به
لاجل طلب الدلايل على نبوته فهو معذور في هذا التاخير وله الاجر
على العمل بدين عيسى عليه السلام في هذا الزمان لانه لم يكن كافرا بالتاخير
بالتاخير لطلب دلايل النبوة وان ثبت عنده دلايل النبوة واخر الايمان
به فهو كافر في زمان التاخير ولم يكن له الاجر على العمل بدين عيسى
قبل زمان تاخير الايمان بنبينا بعد ثبوت دلايل النبوة عنده ثم اذا آمن
فله اجران احدهما على العمل بدين عيسى قبل زمان تاخير الايمان بنبينا بعد
ثبوت دلايل النبوة والاجر الثاني على الايمان بنبينا واتباعه قوله والعبد المملوك
اذا ادى حق الله وحق مواليه قيل قيد العبد بالمملوك لان جميع الناس عبيد الله لان
الحر ايضا عبد الله لا عبد مملوك المخلوق ولو قال والعبد لتوهم احد انه يريد به

عبد الله

عبد الله فيقع على الحر والعبد والمراد بحق الله فرايض الله من الصلاة
والصوم ولكن عني بالصوم ان وجب عليه يعني كل مملوك ادى اي قضى
ما فرض الله تعالى عليه يحصل له اجر واذا قضى خدمة سيده يحصل اجر آخر
ولا يجوز للسيد ان يمنع العبد عن اداء فرايض الله تعالى ولا يجوز للعبد ان يترك
فرايض الله تعالى لاجل خدمة السيد واذا ادى فرايض الله تعالى لا يجوز ان يترك
خدمة السيد ويشتغل بعبادة غير واجبة الا ان ياذن له السيد فيها حتى
لو احرم بالحج يجوز للسيد ان يخرجه من الاحرام ويمنعه من اتمام الحج ولو احرم
بغير اذن السيد وحج وفات عنه خدمته اثم وكذلك للسيد ان يمنعه عن
صلاة النفل وصوم النفل وعن تعلم غير التشهد والفاتحة وفرايض الصلاة
والصوم لان هذه الاشياء واجب تعلمه دون غيرها قوله ورجل كانت عنده
امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم
اعتقها فتزوجها فله اجران رواه ابو موسى الاشعري يطاها اي يجامعها
ادبها اي علمها الادب والادب حسن الاحوال في القيام والقعود
وحسن الاخلاق واجتماع الخصال الحميدة في الشخص وادب ايضا اذا منع
احدا عن فعل القبيح وكلام المعنيين حسن في قوله ادبها قوله فاحسن
تاديبها من غير عنف وضرب بل باللطف والثاني وعلمها اي علمها من
احكام الشريعة ما يجب عليها وان علمها باللطف من احكام الشريعة اكثر
مما يجب عليها فهو خير له وقوله فاحسن تعليمها اي علمها بالرفق وحسن
الخلق فان قيل هنا اشكال من وجهين احدهما نقيل بعتق كانت عنده
امة يطاها يعني لو كان لم يطاها او عبد لم يكن حكمهما كذلك والوجه الثاني
انه ينبغي ان يقول له اربعة اجور احدها بتاديبها والثاني بتعليمها والثالث

باعتاقها والرابع بتزوجها فلم قال له اجران ولم يقل له اربعة اجور قلنا المراد
حصول الاجرين له ههنا بالاعتاق والتزوج لان التاديب والتعليم موجبان
الاجر في الاجنبي والولد وجميع الناس فلم يكن مختصا بالاماء فاذا كان
حصول الاجرين له يكون بالاعتاق والتزوج فلم يكن العبد داخلا في هذا
الحديث واما تعيين بقوله امة يطاها المراد بهذا اللفظ امة يريد وطيها
ويحل له وطيها سواء كانت الامة موطوة له قبل الاعتاق او لم تكن موطوة له
وانما قال فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها لان هذا افضل
واكمل للاجر وتزوج الاماء التي وجدت التاديب والتعليم اكثر بركة واقرب
الى ان يعين زوجها على دينه فلاجل هذا قيد بالتاديب والتعليم روى
هذا الحديث ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعري

قو عم وامرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه ابن عمر امرت
فعل ماض مجهول والتاء مفعول والفاعل غير مذكور وهو الله تع اي
امرني الله تع ان اقاتل الناس اي احارب الناس واقتلهم فاذا فعلوا
ذلك اشارة الى مذكر غائب مقدر وهو ما امرهم به وما قاتلهم لاجله وما
اشبه ذلك عما يمكن تقديره يعني فاذا فعلوا ما امرهم به وما قاتلهم لاجله
من الاقرار بكلمتي الشهادة واداء الصلاة وايتاء الزكوة عصموا اي حفظوا
من عصم بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر عصمة اذا حفظ الا
بحق الاسلام يعني اذا فعلوا هذه الثلثة لا اقتلهم ولا اخذ اموالهم الا بحق
الاسلام مثل ان يقتل مسلم مسلما عمدا عدوانا فاقتصه بالقصاص او يقطع

الطريق

٢٠

الطريق وقتل احدا فاقتله او زنى محصن فارجمه وما اشبه ذلك من الاحكام
الشرعية وحسابهم على الله يعني انا احفظهم واراعي افعالهم الظاهرة
لا اترك احدا ان يترك شيئا من فرايض الله تع ولا اترك احدا ان يظلم احدا
واما ما في بواطنهم وعقايدهم ليس لي اطلاع عليها فهو الى الله تع وهذا مثل
قوله صلى الله عليه وسلم انا اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر اي هو الذي يعلم
السر والخفي فان قيل لم يذكر الصوم والحج ههنا فينبغي ان لا يقاتل احدا من
لا يصوم ولا يحج قلنا لهذا جوابان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث
في وقت لم يكن الصوم والحج مفروضين بعد والجواب الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما خص هذه الاركان الثلثة بالذكر لعظم شانها لان الشهادة افضل شعب
الايمان واولها والصلاة واجبة في كل يوم خمس وهي تجمع جميع العبادات
ن فيها تلاوة القرآن والقيام والركوع والسجود والتسبيح والتكبير وترك
الاكل والشرب الذي هو نوع من الصوم وما اشبه ذلك من الخضوع والتذلل
واما الزكوة فهو حق الفقراء وسبب معاشهم وقيامهم بعبادة الله تع فيه و
قوة على الجهاد وايضا الزكاة اشد شيئا على النفس لان النفس مجبولة
على حب المال فاوجب الله تع الزكاة ليخالف الرجل نفسه ويختار امر الله تع
على ما احبته نفسه بخلاف الصوم والحج فان الحج موخر الى اخر عمر الرجل
واذا كان للرجل التاخير في اداء الحج الى اخر عمره فكيف يقاتله احد على ترك
اداء الحج واما الصوم فمسقطه كثيرة وهي المرض والكبر الذي يضعف
عنه عن الصوم والسفر وان كان يجب القضاء وهذه الاشياء ليست بمسقطات
الزكاة والصلاة فاذا كان كذلك لم يكن الصوم مثل الصلاة والزكاة في التاكيد
ون ان يخصص ما هو الاكد بالذكر وتخصيص هذه الاشياء بالذكر لا يدل

على نفي وجوب هذه الاركان من حديث آخر واذا ثبت وجوب غير هذه
الاركان بحديث آخر فيكون كهذه الاركان في توجه المطالبة الى تاركه
قوله وقال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم
الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه انس
اى من صلى صلاة مثل صلاتنا وهذه الصلاة لا توجد الا من مسلم
لان اهل الكتاب يصلون ولكن لا يصلون مثل صلاتنا وغير اهل
الكتاب لا يصلون واستقبل قبلتنا اى توجه الى الكعبة في الصلاة و
هذا بعد تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة واستقبال الكعبة
ايضا علامة اهل الاسلام لانه لم يستقبل الكعبة اهل الكتاب واكل ذبيحتنا
الذبيحة فعيلة بمعنى المفعول اى المذبوح والتاء ليست للتانيث
بل هي للجنس كالتاء في شاة يعني من اكل لحم ما فيه الحياة
من الشاة والبقرة والابل وغيرها مما يحل اكلها اكله فهو مسلم
المراد بهذا اهل الكتاب لانهم هم الذين لا ياكلون ذبيحتنا ويعتقدون
تحريم ما ذبحه المسلمون فاذا اكلوا ذبيحة المسلمين واعتقدوا حله
فهو دليل اسلامهم بخلاف غيرهم لانهم لم يعتقدوا بحرام ذبيحة
المسلمين ولم يمنعوا من اكل لحم ذبيحة المسلمين فلم يكونوا
لدينهم باكل ذبيحة المسلمين بخلاف اهل الكتاب فذلك المسلم
له ذمة الله تعالى وذمة رسوله الذمة الامان والعهد فلا تخفروا
الله في ذمته خفر بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر خفرا
وخفارة اذا وفا بالعهد واعطى احدا الامان ومنعه عن الظلم
والظلم والخفرة بضم الخاء العهد واخفر اذا نقض العهد فلا

فلا تخفروا الله اى لا تناقضوا عهد الله وامانه فحذف المضاف ههنا
وهو العهد والامان ونصب المضاف اليه وهو الله تعالى مكان المضاف و
الضمير في ذمته راجع الى المسلم الذي له ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
يعني لا تقتلوا ولا تؤذوا من فعل هذه الخصال فانكم لو قتلتموه لنقضتم
عهد الله وحاربتم الله بسبب قتله فان قيل لم يذكر من الاركان غير
الصلاة في هذا الحديث قلنا انه معلوم ان الكافر لا يصلي صلاتنا ولا
يستقبل قبلتنا فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فقد اعترف بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وقبل قوله فاذا صدقه على الرسالة وقبل قوله في الصلاة واستقبال
القبلة فالظاهر والغالب انه لا ينكر شيئا مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من احكام
الدين فاذا كان كذلك فلا حاجة الى ذكر جميع الاركان لان ما ذكر في الحديث
يدل على الباقي **قوله** وعن ابي هريرة قال اتى اعرابي الى النبي فقال
دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاة المفروضة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال
والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه فلما ولى قال
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا
في بعض النسخ اتى اعرابي النبي وبعضها اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
كلاهما بمعنى واحد بضم الدال وفتح اللام امر مخاطب من دل يدل دلالة
اذا ارشد احدا الى صراط مستقيم او الى امر قال ان تعبد الله اى قال له رسول الله
العمل الذي اذا عملته دخلت الجنة ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا اى
لا تقول بوجود اله سوى الله تعالى بل تقول وتعتقد ان لا اله الا الله
وان تخلص العبادة له وتحترز عن الرياء فان الرياء شرك خفي فان

قيل لم يكن في الحديث ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح الايمان الا
بالاقرار برسالة محمد قلنا لان الرجل كان مسلما معترفا برسالة محمد لانه
لو لم يكن مسلما لم يسأل النبي شيئا يدخل الجنة ولم يصدقه فيما قال
فلما قيل ما قال له النبي في هذا الحديث علم انه كان مسلما فان قيل لو
كان مسلما فلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تشرك به شيئا قلنا انما
قال له النبي ذلك ليحترز عن الرياء في العبادة او ليحترز عما قالت
اليهود والنصارى من قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وما
اشبه ذلك وتقيم الصلاة المكتوبة المفروضة يعني تؤدي الصلاة
الخمس التي فرضها الله تعالى على عباده وتؤدي الزكاة المفروضة قيد
المفروضة ههنا احتراز عن صدقة التطوع لان الزكاة تطلق على
اعطاء المال على سبيل الوجوب وتطلق على اعطاء المال على سبيل
التبرع ولى اى ادبر وذهب سره اى فرحه اى من اراد ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فانه من اهل الجنة

اعلم ان اصحاب الحديث قالوا هذا الحديث والحديث الذي يرويه
طلحة بن عبيد الله واحد ولكن عبارة الرواة فيه مختلفة فلهذا
ذكر هذا الحديث برواية طلحة بن عبيد الله عقيب هذا الحديث وان كان
في بعض نسخ المصابيح هو مكتوب بعد حديث سفيان الثقفي وانما
نذكر حديث طلحة بن عبيد الله عقيب هذا لانا قد قلنا انهما حديث
واحد فنذكر شرح الفاظ ما في رواية طلحة ثم نذكر ما في الروايتين
من الروايتين من السؤال والجواب وحديث طلحة قوله عن طلحة
ابن عبيد الله قال جاء رجل من اهل نجد ثائر الراس نسمع
دوى

دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن
فقال لا الا ان تطوع قال وصيام شهر رمضان قال هل علي غيره قال صلى الله عليه وسلم
لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها فقال
لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح الرجل ان صدق ثائر الراس اى ثائر شعر
الراس وحذف المضاف اى متفرقا شعر الراس من ثار يثور ثورا اذا
ارتفع الغبار وتفرق عن مكانه وتأنيث شعر الراس نصب على الحال الدوى
الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت النحل نفقه بكسر القاف في الماضي
وفتحها في الغابر فقه اذا فهم وادرك شيئا دنا يدنو اذا قرب فاذا هو
واذا للمفاجأة يعني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ونسمع من البعد صوته
ولا نفهم ما يقول حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قرب سمعنا وفهمنا
قوله فهو يسأل عن اركان الاسلام كم هي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الخمس فقال هل علي غيرهن يعني احد اركان الاسلام الصلاة الخمس فقال
الرجل هل علي صلاة مفروضة غير هذه الصلاة الخمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا الا ان تطوع يعني ليس عليك صلاة غير الصلاة الخمس الا ان تصلي
تطوعا التطوع ما يفعله الرجل من الصلاة والصوم والصدقة وغير ذلك
عن تطوعه ورغبته من غير ان يوجب عليه الشرع ذلك الفعل وقوله الا ان
تطوع اصله تتطوع يجوز حذف احدى التائين ويجوز ادغام تاء التأنيث
في الطاء فمن حذف اى احدى التائين يقول تطوع بتخفيف الطاء ومن
ادغمها يقول تطّوع بتشديد الطاء قال وصيام شهر رمضان يعني قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الركن الثاني صيام شهر رمضان قال هل علي غيره اي قال الرجل هل علي
صوم فرض سوى صوم رمضان قال لا الا ان تطوع مضى شرح هذا
قال وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة اي قال الراوي وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
للرجل ان الركن الثالث الزكاة قال فادبر الرجل اي قال الراوي ذهب الرجل
وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه اي ولا اترك شيئا مما امرتني
به بل اتي بجميعه وقيل هذا الرجل اسمه ضمام بن ثعلبة ارسله قومه بنو
سعد بن بكر الى رسول الله ليسأله عن اركان الاسلام ويرجع اليهم ويخبرهم
بما قال رسول الله فعلى هذا التقدير معناه ابلغ قومي ما سمعت بحيث لا ازيد على
ما قال رسول الله ولا انقص منه وقيل معناه والله لا ازيد على اداء الصلاة الخمس
وشهر رمضان واداء الزكاة وهذا التأويل مستقبح لان النبي كان يأمر
الناس باداء السنن والنوافل من الصلاة والصيام والصدقة ويحرضهم
عليها فكيف يرضى ويستحسن قول رجل يقول والله لا ازيد على هذا ويمدحه
عليه بقوله افلح الرجل ان صدق الافلاح وجدان الفلاح والفلاح وجدان
المراد في الدنيا والآخرة وقيل الفلاح اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا
فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل فان قيل لم لم يذكر الشهادة والحج قلنا
اما الشهادة فلان الرجل كان مسلما فلم يكن حاجة الى عرض الشهادة عليه
واما الحج فهو مذكور في رواية ابن عباس لان هذا الحديث يرويه ابن عباس
كما يرويه ابو هريرة وطلحة بن عبيد الله وبينهم اختلاف في الالفاظ ولم يسمع
ابو هريرة وطلحة لفظ الحج او سمعه ولكنهما نسياه لان سؤال ضمام هذا
السؤال كان في السنة الخامسة من الهجرة في قول وفي السابعة في قول
ووجوب الحج كان في الخامسة فاذا كان كذلك فترجح رواية ابن عباس

فلاح

اولى

اولى لان كون الحج مذكورا في حديثه زيادة علم ولزيادة الراوي بعلم
لفظ ترجيح وقوة عند اصحاب الحديث فان قيل لم قال صلى الله عليه وسلم في رواية
طلحة افلح الرجل ان صدق حكم للرجل بالفلاح بلفظ ان صدق وهو الشك
في صدقه وحكم بكونه من اهل الجنة مطلقا بغير شك في رواية ابو هريرة
قلنا يحتمل ان قوله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل ان صدق كان قبل ان يخبره
الله تعالى بحال الرجل ثم اخبره الله تعالى بصدق ذلك الرجل واخلاص نيته وكونه
من اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل
الجنة فلينظر الى هذا ويحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل ان صدق
بحضور الرجل لئلا يغتر ويتكل على كونه من اهل الجنة فلما ذهب قال صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وحد طلحة عثمان
ابن عمرو بن كعب القرشي **قوله** عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك وقال
قل آمنت بالله ثم استقم استقم امر مخاطب من استقام يستقيم استقامة
اذا قام مستويا ودام وثبت على الحق يعني قلت يا رسول الله اخبرني عما
هو كمال الاسلام بحيث يكون اصول الاسلام وفروعه داخلة فيه بحيث لا احتياج
الى ان اسأل احدا غيرك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل آمنت بوحدانية الله تعالى
وقدمه وجميع انبيائه وجميع امره ونهيه ووعده ووعيده ثم اثبت على
جميع هذه الاشياء بحيث يكون ظاهرك وباطنك فيها متوافقين وقوله صلى الله
عليه وسلم ثم استقم لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع
المناهي لانه لو ترك امرا لم يكن مستقيما على الصراط المستقيم بل عدل عنه
حتى يرجع اليه ولو فعل منهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا

حتى يرجع اليه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود يعني
قوله فاستقم كما امرت لان الاستقامة كما يحب الله ويرضى شديدة و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تطيقوا وحدثنا ابن عبد ابو
ربيعة بن الحرث الثقفي نـ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من
الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى
قالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا
وبينك هذا الحي من كفار مضر وفد بفتح العين في الماضي و
كسرها في الغابر وفادة اذا اتى الى الامير من عند قوم برسالة والاسم
فاعل وافد والجمع وفد واوفد بزيد اذا بعثه برسالة الى احد
وعبد القيس اسم قبيلة معروفة عظيمة وهم يتفرقون قبائل كثيرة
احدى قبائلهم ربيعة ومعنى وفد عبد القيس الجماعة الذين ارسلهم
قومهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتعلموا امر الدين ويرجعوا اليهم
ويعلموهم ما لم يتعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد
يعني لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقدوم وفد عبد القيس قال من
القوم يعني قبائل عبد القيس كثيرة هؤلاء الذين جاؤني من اي
قبائل عبد القيس ولخبره اصحابه انهم من قبيلة ربيعة واو في قوله
او من الوفد للشك يعني شك الراوي بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
القوم او قال من الوفد وهذا دليل على انه لا يجوز تغيير الفاظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل يجب مراعاة الفاظه لان في الفاظه بركة كثيرة وتحتمل لفظ
من الفاظه فايدة يفهمها اهل الحذاقة بالعربية واهل الفطنة والمعاني

ولو

ولو غير لفظ من الفاظه في حديث يزول منه بركة وفايدة كثيرة من
المعاني الجليلة التي تحت تلك اللفظة وقال قوم يجوز رواية الحديث بالمعنى
يعني ينبغي ان يروي الراوي معاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم باي لفظ شاء
الراوي وهذا مستنكر عند اصحاب الحديث مرحبا اسم موضع من رحب
بضم العين في الماضي والغابر رحبا رحابة اذا اتسع المكان وهو منصوب
باضمار فعل تقول لمن نزل بك من الاضياف مرحبا اي جئت موضعا
واسعا لا اضيق عليك في بيتي ولا حزن اجلس حيث شئت وتقول
لجماعة ايضا مرحبا اي مكانا واسعا لا يغير هذا اللفظ وتقول رحبك الله
ومرحبا بك الله اي اتاك الله مرحبا اي مكانا واسعا وقال لك الله مرحبا
وما اشبه ذلك والباء في مرحبا بالقوم يحتمل ان يكون للتعدية اي اتى الله
القوم مرحبا ويحتمل ان يكون زايدة اي اتى القوم مرحبا وهذا
القول يقال لتانيس الضيف وتاليف قلبه وازالة الحزن والاستحياء
عن نفسه غير خزايا ولا ندامى الخزايا جمع الخزيان بفتح الخاء وهو
نعت من خزي يخزى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خزاية
اذا تخجل واستحيى والندامى يحتمل ان يكون جمع ندمان وهو بمعنى
نادم فيكون جمعا مستقيما على القياس كخزايا جمع خزيان ويحتمل
ان يكون جمع نادم وعلى هذا يكون على خلاف قياس الجمع لان جمع
نادم لا يكون على ندامى ولكن اجرى ندامى مجرى خزايا اتباعا وازدواجا
له وقياسه ان يكون جمع نادمين والمراد من قوله صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا
ندامى ان هذه القبيلة دخلوا في الاسلام عن طوعهم ورغبتهم من غير
ان يلحقهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرب ولا سبي يعني لم يحاربونا ولم يقولوا

فينا سوء ولم يحصل بيننا وبينهم عداوة وحقد حتى يكونوا
مستخجلين ومستحيين ويحتمل ان يكون معناه ما كنتم بالاتيان
الينا خاسرين خائبين كبعض الامراء اذا اتاهم وفد لا يعطون حقهم
ولا يقضون حوائجهم فيرجعون خاسرين خائبين مستخجلين
مستحيين الى قومهم ونحن لا نفعل كذا بل نقضي حوائجهم
وينقلبون من عندنا بالاجر والعلم وغير خزايا نصب على الحال
من كفار مضر مضر اسم قبيلة عظيمة وكانوا اعداء للقبيلة التي
هولاء الوفد منهم يعني قال الوفد يا رسول الله لا نستطيع ان نأتيك
في وقت من الاوقات غير الاشهر الحرم لانه بيننا وبينك في طريقنا
قبيلة مضر نازلون وهم اعداؤنا وهم كفار يقتلوننا لو رأونا في
الطريق في غير الاشهر الحرم فاذا لم [illegible] نقدر ان نأتيك في كل
وقت لنسأل كل ما نحتاج اليه من العلم فاذا اتيناك فعلمنا علما
شافيا كافيا وانما قالوا الا في الاشهر الحرم لان العرب كلهم يعظمون
حرمة الاشهر الحرم لا يقاتلون فيها ولو رأى احد عدوه في الاشهر
الحرم لا يؤذيه وكذلك كان القتال مع الكفار منهيا في الاشهر الحرم
في اول الاسلام ثم صار منسوخا بقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم
ووجه الاستدلال به انه تعالى لما امر بالقتل حيث وجد المسلمون
الكفار فقد يكون وجدانهم الكفار في الاشهر الحرم وفي البلد الحرام
ومعنى ثقف وجد قوله فمرنا بامر فصل هذا امر مخاطب من امر
يامر امرا فصل صفة الامر وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل من فصل
يفصل فصلا اذا ميز وبين اي امر فاصل مميز بين الحق والباطل

والحلال

والحلال والحرام ومزيلا للاشكال عن قلوبنا قوله نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة اي نعلم قبائلنا وعشائرنا ما حفظناه منك من المسائل وراءنا
اي خلفنا اي من كان تركناهم في اوطاننا ويجوز في نخبر الجزم على انه
جواب الامر وهو قوله مرنا ويجوز فيه الرفع على انه صفة الامر قوله ندخل
معطوف على نخبر ويجوز فيه الجزم والرفع ايضا والباء في به الجنة باء السببية
اي ندخل بسببه الجنة اي بسبب قبول الامر وتعظيمه والعمل به ندخل الجنة
فاعلم انه لا يدخل احد الجنة بعمله بل بفضل الله تعالى وبرحمته لانه لا يجب
على الله شيء بل ما يعطي لاحد انما يعطيه بفضله ولطفه تعالى ولكن العمل
سبب وهذا مثل حصول الرزق ولكن العبد يسعى في طلبه بحرفة وغيرها
وكذلك الشبع يحصل بسبب الطعام ولكن المشبع في الحقيقة هو الله تعالى
الا ترى ان الرجل قد يأكل قليلا من الطعام ويشبع ويجد بالاكل ذلك
الرجل في وقت آخر قدرا كثيرا ولا يشبع بل يجوع فلو كان المشبع هو
الطعام لا يختلف قدر الطعام في الاشباع وقد يمر على الانسان ايام لا يأكل
شيئا فيها ولا يجوع وقد يأكل في وقت واحد مرارا ثم يجوع وكذلك جميع
الاشياء لا مؤثر من الاحراق والاشباع والاعطاش والامراض والقتل وغير
ذلك الا الله تعالى ولكن هذه الاشياء اسباب وعلامات لحصول قوله
وسألوه عن الاشربة الاشربة جمع الشراب وهو اسم لكل ما يشرب حذف
ههنا اما المضاف الى الاشربة اي عن ظروف الاشربة واما صفة الاشربة
اي عن الاشربة التي تكون في الانواع المختلفة من الاواني قوله فامرهم
باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان
بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان

محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا
من المغنم الخمس والفاء فى فامرهم للتعقيب اى بعد قولهم فمرنا بامر
امرهم باربع خصال وبعد سؤالهم عن الظروف التى يشرب منها
نهاهم عن ظروف اربعة وهى الحنتم الى آخر الحديث ويأتى شرح قوله امرهم
الى آخره فعلى هذا فيه اشكال لانه لو قرئ واقام الصلاة وما بعده بالجر
على انها معطوفة على قوله امرهم بالايمان يكون المجموع خمسة وهو الايمان
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم
الخمس وان قرئ واقام الصلاة وما بعده بالرفع على انها معطوفة
على قوله شهادة يكون الجميع من الايمان فيكون الجميع واحداً فاين الثلثة
الباقية من قوله امرهم باربع قلنا فسر النبى صلى الله عليه وسلم الايمان بخمسة اشياء
وهى الشهادة الى قوله وان تعطوا من المغنم الخمس ولكن ما امرهم به
من هذه الخمسة اربعة وهى اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
واعطاء الخمس من المغنم واما الشهادة فليست مما يأمرهم بها لانهم كانوا
مسلمين مقرين بكلمتى الشهادة فقول الراوى امرهم باربع يعنى الاربعة
التى هى اقام الصلاة وايتاء الزكوة وما بعدها وانما قال امرهم باربع
وعد خمسا لانه علم انه لا يخفى على العلماء ان الشهادة ليست مما امرهم
النبى صلى الله عليه وسلم بها لانه قد ذكر فى اول الحديث ما يدل على اسلامهم
وهو قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالقوم ولم يقل النبى صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ
الا للمسلمين كذلك وقوله غير خزايا ولا ندامى يدل على اسلامهم لان الكفار
يكونون خزايا وندامى والمسلمون هم الذين غير خزايا ولا ندامى محقق
فى حقهم وفى قولهم يا رسول الله دليل ايضا على اسلامهم لان الكافر لا يقول

لمحمد

لمحمد يا رسول الله فاذا تقررت هذه الادلة على اسلامهم لم يخف ان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يأمرهم بالشهادة بل بغيرها مما ذكر بعدها الا ان الراوى قال امرهم
باربع ثم قال امرهم بالايمان بالله تعالى وحده وذكر الخمس فى تفسير الايمان
لزوال الخفاء ان الشهادة ليست مما امرهم بها والجيد فى اقامة الصلاة
وما بعدها الا الرفع لانها معطوفة على قوله صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا
اله الا الله هكذا ذكره الخطابى رضى الله عنه قوله بالله وحده نصب على
الحال وتقديره بالله واحداً لا شريك له المغنم الغنيمة وهى ما اخذ من الكفار
قهراً قوله ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت اى
عن ظروف ولوازم اربعة الحنتم بالحاء المهملة وفتح التاء الجرة الخضراء
الدباء بضم الدال وتشديد الباء وبالمد القرع واليقطين شجرة النقير
فعيل بمعنى مفعول من نقر بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر
نقراً اذا حفر حفيرة فى الخشب والشجر والنقير اصل النخل ينقر حتى يصير
مثل دن وخابية يجعل فيه الماء ويشرب منه المزفت ما طلى بالزفت
من شعار او زنبيل فيجعل فيه الماء ويشرب منه الزفت بكسر الزاى
وتشديد الفاء الغير يعنى سألوا عن ظروف الاشربة لانهم كانوا يطرحون
التمر والزبيب وغير ذلك من الحلاوى فى ظروف المياه ليصير ماؤهم
حلواً وقد يصير مياه بعض الاوانى مسكراً او هو يصير قريبا الى المسكر
فما كان مسكراً فهو حرام وما قرب الى الاسكار فهو مكروه وما لم يكن
بهذين الصفتين فهو حلال غير مكروه فسألوه عنها ليتبين الحلال
من غيرهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربوا من الاوانى كلها الا من
هذه الاربعة لانه فى هذه الاربعة يصير الماء مسكراً عن قريب لانها غليظة

لا منفذ للريح فيها ولا ينش منه الماء فكل ما كانت هذه صفته يجعل
الماء حارا وانقلاب ما هو كذا حاره الى الاسكار اسرع واقرب مما كان
اقل حرارة وكان النهي عن الشرب من هذه الاواني ثابتا زمانا ثم صار
منسوخا بقوله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن الظروف وان ظرفا لا يحل شيئا
ولا يحرمه وكل مسكر حرام يعني اشربوا من جميع الظروف ما لم يكن مسكرا
فاذا صار ما فيها مسكرا فصبوه ولا تشربوه قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احفظوا هذه المسائل ولا تنسوهن وعلموهن اقاربكم وعشائركم
وغيره فانه فيما يجب ان يكون التعلم والتعليم واجبين لانه صلى الله عليه وسلم
قال احفظوهن وهذا امر ظاهر وظاهر الامر للوجوب الا ان يدل
دليل على انه غير واجب الاتيان وكذلك قال اخبروا بهن من
وراءكم وهو امر ايضا فما قولكم فيه قلنا التعلم والتعليم قد يكونان
واجبين وقد يكونان سنتين اما التعلم الواجب فهو تعلم ما يجب على
الرجل من اركان الشريعة وبيان الحلال والحرام بقدر ما يحتاج اليه من الاحكام
واما التعلم الذي هو سنة وفضيلة فهو تعلم ما زاد على ما يحتاج اليه
من الاحكام واما التعليم الواجب فهو ان يعلم اهله وعياله ومن يتردد
عنده ما يحتاجون اليه من الفرائض لان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا يعني احفظوا انفسكم من النار باتيان الاوامر
والانتهاء عن المناهي واحفظوا اهليكم بتعليم الفرائض والحلال والحرام
وما ينجيهم من النار واما تعليم السنة والفضيلة فهو ان يعلم الناس من
الاقارب والاباعد ما زاد على ما يحتاجون اليه من الاحكام او في هذا

حديث كثير يطول ذكره وروى هذا الحديث ابن عباس رضي الله عنهما و
حيث ذكر الابن من غير ذكر اسمه في الصحابة فاعلم ان اسمه عبد الله
فان قيل ابن الزبير فهو عبد الله ابن الزبير وان قيل ابن مسعود فهو
عبد الله بن مسعود قوله وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على
ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا
تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في
معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله
عليه فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على
ذلك قوله وحوله عصابة الواو في حوله للحال وحوله نصب على
الظرف وهو خبر المبتدا الذي هو عصابة والعصابة بكسر العين
الجماعة اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بايعوني اي اجتمعوا
واقبلوا الي وتعاهدوا على هذه الاشياء ويبايع الرجل السلطان اذا اوجب
على نفسه طاعة ويبايع السلطان الرعية اذا قبل القيام بمصالحهم واوجب
على نفسه حفظ نفوسهم واموالهم عن ايدي الظالمين سمي هذا
الفعل مبايعة لانه كان عادة الناس ان يضع ايديهم على يد من
بايعوه وكان الرجل يمد باعه والباع مد اليدين على ان لا تشركوا
بالله شيئا اي لا تتخذوا الها غيره ولا تعملوا عملا الا خالصا له
تعالى ولا تسرقوا اي لا تاخذوا مال احد بغير حق لا سرا ولا علانية
لا بطريق الغصب ولا بطريق السرقة والخيانة وغير ذلك ولا تزنوا

والزنا في اللغة عبارة عن المجامعة في الفرج على وجه الحرام ويدخل في
الزنا اللواطة واتيان البهايم ولا تقتلوا اولادكم كان عادة بعض العرب
ان يقتلوا اولادهم من خوف الفقر وربما يكون الرجل فقيرًا كثير العيال
فيقتل اولاده كيلا ينفق عليهم وربما يقتل الرجل البنت لا من خوف
الفقر بل من خوف لحوق العار بظهور الزنا عليها وغير ذلك فنهاهم
الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتلهم ولا تاتوا ببهتان الباء للتعدية والبهتان
الكذب تفترونه اى تكذبونه واصله تفتريونه فنقلت ضمة اليا
الى الراء وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع وهو من الفري وهو
القطع يقال افترى فلان حديثا اى قاله من تلقاء نفسه من غير ان
يكون ذلك واقعا قوله بين ايديكم وارجلكم اى من عند انفسكم ومن
تلقاء انفسكم وذكر اليد والرجل عبارة عن الذات والنفس اطلاقا للبعض
عن الكل ولان عمل اكثر الانسان باليد والرجل كقوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم اضاف الفعل الى الايدي مع ان الذنب قد
يكون بالعين واللسان والرجل والفرج وغير ذلك ولكن غالب العمل يكون
باليد فلذلك ههنا ذكر الايدي والارجل واراد به النفس يعني لا تقولوا
في حق احد كذبا من نسبته الى الزنا وشرب الخمر والسرقة وغير ذلك مما يتاذى
به السامع ولا تعصوا اصله ولا تعصيوا فنقلت ضمة الياء الى الصاد
وحذفت اى ولا تخالفوا امري يامركم بالمعروف والمعروف مفعول
من عرف يعني ما عرف انه من اوامر الشرع وما فيه خير وثواب قوله
فمن وفا منكم فاجره على الله اى من وفا منكم بحفظ الاشياء المذكورة
ولم ينقض ما عاهد الله فقد استحق الاجر فاجره على الله الاعلى يعني
طاعتي

طاعتي طاعة الله فمن اطاعني فليطلب الثواب من الله ومن عمل
عملا صالحا لا يبغي الا الله وليرج الثواب من الله الكريم قوله اصاب
اى ومن يصيب ويرتكب من ذلك اى من بعض الاشياء المذكورة عوقب بفعل
ما فيه يجب عليه من عاقب معاقبة اذا اوصل عقوبة وعذابا الى احد
والمراد بالعقوبة في الدنيا اقامة الحد عليه فهو كفارة الخصلة التي يكفر
الذنب اى يستره ويغسله عن الرجل يعني من فعل فعلا قبيحا واقيم
عليه حد ذلك الفعل في الدنيا لم يكن له عقوبة لاجل ذلك يوم القيامة
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله اعدل من ان يثني
على عبده العقوبة في الآخرة قوله ثم ستره الله عليه يعني من فعل
شيئا من ذلك اى مما بايع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ستره الله ولم يفشل
ستره بين الناس في الدنيا ولم يقم عليه حد ذلك الفعل فهو الى الله
اى فهو راجع وصاير امره الى الله يوم القيامة ان شاء عفا عنه وغفر
له وان شاء عذبه بقدر ذنبه من عفا يعفو عفوا اذا ترك العقوبة
على الذنب واعلم انه لا يجوز ان يشهد بالجنة بلا عراب
لاحد بعينه الا من ثبت كونه من اهل الجنة او النار بالنص كما في اصحاب
الشجرة الذين نزل فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان بن عفان وعلي وطلحة وزبير
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح وهؤلاء اصحاب الشجرة رضوان الله عليهم اجمعين
وكذلك من شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة حتى شهد له بينا

وأما غيرهم من المسلمين فلا نشهد لواحد بعينه أنه من أهل الجنة بلا
عذاب بل نقول المسلمون من أهل الجنة على الإطلاق ولكن لا نعين واحدا بل
أمر كل واحد في مشيئة الله تعالى إن شاء أدخله الجنة بشفاعة الشفيع وإن شاء
عذبه وعاقبه بقدر ذنبه وعاقبة كل واحد من المسلمين الجنة ولم
يخلد مسلم في النار وإن كان له ذنب عظيم ولم يخلد أحد في النار إلا
بسبب الكفر قوله فبايعناه على ذلك يعني لما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قوله بايعوني إلى هاهنا بايعناه على ما قاله وقبلنا منه هذه الأشياء
وجد عبادة بن الصامت قيس بن أحزم وعبادة أنصاري ق ع عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو
فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني
أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن
وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل
الحازم من إحداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال
أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان
عقلها قال إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان
دينها قوله في أضحى أو فطر وههنا للشك يعني شك الراوي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج في عيد الأضحى أو الفطر إلى المصلى وهو الموضع الذي يصلى
فيه فمر على النساء مر تعدى بعلى أو بالباء يقال مررت عليه ومررت
به يعني صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد وخلفه الرجال والنساء واقفات
من البعد فلما فرغ رسول الله من الصلاة خطب الرجال ووعظهم ولم تسمع
النساء خطبة رسول الله لبعدهن من موضع رسول الله فلما فرغ رسول الله
من

البتن ح

من خطبة الرجال أتى النساء ووقف عندهن ووعظهن وعظ
وعظ أباهن قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن
أكثر أهل النار والمعشر الجماعة تصدقن أمر مخاطبة النساء من تصدق
أي أعطى الصدقة أريتكن أي أريت أي أعلم وأخبر وله ثلاثة مفاعيل التاء
في أريت هو المفعول الأول أقيم مقام الفاعل وكن مفعول الثاني وأكثر
أهل النار هو المفعول الثالث يعني أخبرت وأعلمت بأن أكثر
أهل النار النساء يعني النساء أكثر دخولا في النار من الرجال ويأتي
بعد هذا علة كثرة دخولهن في النار واعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم أريتكن
أكثر أهل النار يريد أنه أراه الله تعالى جهنم ليلة أسري به ورأى أكثر
أهلها النساء فقال له بعض أصحابه بم يا رسول الله فقال بكفرهن
قيل يكفرن بالله تعالى قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن
الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط فقلن وبم
يا رسول الله وبم أصله وبما وما للاستفهام وإذا دخل حرف الجر على ما
الاستفهامية يجوز حذف ألفها تخفيفا لذلك حذف ألفها ههنا والباء باء السببية
يعني قالت النساء بأي سبب نكون أكثر أهل النار فقال رسول الله تكثرن
اللعن وأصل اللعنة الإبعاد من الخير ويستعمل في الشتم والكلام
القبيح يعني عادتكن كثرة الشتم وإيذاء الناس باللسان قوله
وتكفرن العشير كفر يكفر كفرانا إذا جحد وأنكر النعمة وترك أداء شكرها
العشير المعاشر والمخالط والعشرة الاسم من المعاشرة وهي المخالطة
والمراد بالعشير ههنا الزوج يعني تكفرن حق أزواجكن ولا تؤدين حق
إنعامهم عليكن ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر الله

بسنح العذاب قوله اذهب للب الرجل الحازم اذهب افعل التفضيل من ذهب ولكن معناه اذهب لانه صار متعديا باللام في قوله للب
فمعناه اكثر اذهابا اللب العقل الحازم اسم فاعل من حزم بفتح
العين في الماضي وكسرها في الغابر حزما اذا اشتد الشئ وضبط
امره واحتاط ما فيه ويستعمل في كامل العقل وصاحب الاحتياط في
الامر يعني كل واحدة منكن عقلها ناقص وتزيل عقل الرجل الكامل
العقل واذهابهن عقول الرجال بان يعشق الرجل بامراته ويغلب
عليه عشقها حتى ينقص عقله وربما يزول عقله ويصير مجنونا وربما ينقص
بالتمايل شئ منه او يترك الادب او بمنازعة حتى يزول او يقل عقله من
الغضب قلق وما نقصاننا وعقلنا اعلم ان العقل في الشرع عبارة
عن معنى في الشخص يعقله اي يمنعه عن الهلاك والخسران في الهلاك
في الاخرة فمن كان ذا تجربة في امور الدنيا واحتاط فيها ويعرف النفع و
الضر ودقائق الحساب وما اشبه ذلك عما هو سبب هلاكه وخسرانه في
الدنيا فليس بعاقل في الحقيقة لان الاحتراز عما هو سبب الاهلاك في
الدنيا بالنسبة الى ما هو سبب الاهلاك في الاخرة شئ قليل فمن احترز
عن هلاك الدنيا ولم يحترز عن هلاك الاخرة فهو كمن يحترز عن ان يقع
في حفرة قعرها قدر ذراع مثلا ويلقي نفسه في بئر قعرها الف ذراع
فلا يحكم بكون هذا الرجل عاقلا احد فاذا عرفت هذا فاعلم ان المراد
بالعقل في هذا الحديث هو العقل الديني لانه صلى الله عليه وسلم علل نقصان
عقلهن بجعل امراتين في الشهادة كرجل واحد والشهادة حكم شرعي
وهو عبادة يعني من كان عقله الديني اكثر يكون تقواه اكثر

واذا كان تقويه اكثر يكون احفظ وارعى للشهادة لان الشهادة
الزور يكون سبب الهلاك والخسران في الاخرة ويحترز العاقل عن
مثل هذا ولما كان عقل النساء اقل جعل الشرع امراتين بمنزلة واحد
في الشهادة ويحتمل ان يكون علة جعل امراتين بمنزلة رجل واحد
في الشهادة لان النسيان عليهن اكثر من الرجال والى هذا اشار
بقوله تع فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى ممن ترضون اي من العدول والصلحاء ان تضل
اي ان تنسى احديهما الشهادة فتذكر المراة الاخرى الشهادة قوله
اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم اي اليس الحكم ان المراة تترك الصلاة
في ايام حيضها ونفاسها والرجل لا يترك الصلاة فمن يترك الصلاة في بعض
الايام يكون دينه انقص من الذي لا يترك الصلاة اعلم ان الدين عبارة
عن ايتمار خصال الخير والانتهاء عن جميع المناهي فمن كان خيره اقل
يكون دينه انقص ولم يختلف احد ان الدين يزيد بالطاعة وينقص بالمعاصي
اختلف الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما في ان الايمان هل يزيد بالطاعة
وينقص بالمعاصي فقال الشافعي يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وانما
قال هذا لان الايمان عنده عبارة عن جميع البضع والسبعين المذكورة
وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يزيد الايمان بالطاعة ولا ينقص بالمعصية
وانما قال هذا لان الايمان عنده عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار
باللسان واما الشعب فهي من حقوق الايمان عنده لا من الايمان قوله صلى الله عليه وسلم
فذلك من نقصان عقلها والكاف في فذلك هاهنا للخطاب يقال فذلكن
لان المخاطبين في هذا الحديث جماعة والكاف في ذلك قد يكون للخطاب

وقد يكون لغير الخطاب لان الرجل اذا اراد ان يشير الى غايب من غير ان يخاطب
احدًا فلا يمكنه الاشارة الى الغايب بدون الكاف فى ذلك وذاك واشباههما من
تيك وتلك واوليك وهذا الكاف ليس كالكاف فى رايتك فى الخطاب لانك تقدر
ان تقلب الكاف فى رايتك هاءً فينقلب الكلام من المخاطبة الى الغايبة
فتقول رايته ولا تقدر ان تقول رايته واه وذاها بدل ذلك فقد علم ان
هذا اللفظ وضع مع الكاف لانك تقدر ان تشير الى غايب بدون الكاف
فذلك فى هذا الحديث اشارة الى الحكم اى الحكم الذى شهادة المراة جعلت
مثل نصف شهادة الرجل لاجل نقصان عقلها واسم ابى سعيد سعد بن مالك بن
سنان بن عبيد الله بن ثعلبة الخدرى الانصارى **قوله** وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمنى
ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدانى وليس
اول الخلق باهون على من اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله
ولدا وانا الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن لى كفوا احد
وفى رواية اما شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحانى ان اتخذ صاحبة
او ولدا رواه ابن عباس قوله كذبنى ابن ادم اه اى خالفنى فى القول
والاعتقاد ما قلت وما ارسلت به رسلى من الاخبار باحياء الخلق بعد
الموت للحساب والجزاء ولم يكن له ذلك اى ولم يكن ذلك التكذيب حقا
وصدقا وصوابا له بل كان خطأ وسوءً وعصيانا منه لان الله تعالى انواع
النعم والفضل على العباد فتكذيب العباد ربهم وخالقهم وولى نعمهم من
الافات يكون على غاية القبح بل لو خالف عبد سيده من المخلوقات او خادم
مخدومه يكون ذلك قبيحا على غاية القبح عند الناس فكيف لا يكون مخالفة
العبد

العبد الرب قبيحا والشتم رمى احد احدا بكلام قبيح قوله لن يعيدنى
يعنى لن يحيينى بعد موتى كما خلقنى قوله وليس اول الخلق باهون على
من اعادته الخلق ههنا بمعنى المخلوق والتقدير ليس اول خلق الخلق اى
خلق المخلوق حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فالخلق الاول
المحذوف مصدر والثانى بمعنى المخلوق والباء فى باهون زايد للتاكيد
ومعنى اهون اسهل من هان يهون هونا اذا سهل الامر العادة اى الاعادة
مصدر اعاد يعيد اذا رد شيئا الى اوله والضمير فى اعادته يرجع الى
الخلق يعنى ليس اول الخلق اسهل من اعادته بل الاعادة اسهل من اول
الخلق فاذا كنت قادرا على خلق الخلق من غير ان كان منهم اثر ومثال فكيف
لا اكون قادرا على خلقهم بعد ان يكون منهم اثر من العظام او اللحم او ترابهم
فقال تعالى حجة عليهم يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب الخ ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة الاية والمراد باهون هين او اراد اهون عندكم وفيما بينكم قوله اتخذ الله
ولدا اراد به لما قال اليهود والنصارى فى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله وقول بعضهم الاصنام بنات الله والمراد
بقوله كذبنى ابن ادم وبقوله شتمنى هم الكفار لان المسلمين لا يقولون مثل هذا
والواو فى قوله وانا الاحد الصمد واو الحال الاحد هو المتفرد بالصفات يعنى
صفة القدم والبقاء والتنزه عن المكان والزمان والاحتياج الى الزوج و
الشريك والعون وغير ذلك من صفات الله تعالى وهو تعالى متفرد بها ولم يكن
لغيره شىء من هذه الصفات الصمد هو السيد الذى ليس فوقه احد
بحيث يصمده كل احد اى يقصده لقضاء الحوايج يعنى المخلوقات يحتاجون

اليه ويقصدونه للتعبد وقضاء حوائجهم وهو لا يحتاج الى احدكم قوله لم الد
اصله لم اولد مثل ولد يلد فحذفت الواو يعني لم الد قط لاني منزه ومقدس
عن الاحتياج بالزوج والولد ولم اولد الهمزة لنفس المتكلم وهو مضارع
مجهول يعني ليس لي اب ولا ام لانه لو كان لي اب وام لكنت خلقا
مثلكم لم يكن لي قدرة على الخلق والايجاد والافناء وايصال الرزق
الى كل مرزوق والعلم بالسر والعلانية وغير ذلك من صفاتي الكفو
الشبه والمثل والنظير وهو لم يكن احد كفوا لي اي ليس لي شبه و
مثل فقال تع حجة عليهم بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم
يكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم وفي رواية يعني
روى هذا الحديث بعض الرواة وقال بعد قوله اتخذ الله ولدا فسبحاني
ان اتخذ صاحبة ولا ولدا فسبحاني اي تنزيها وتطهيرا ونفيا
عن صفات المخلوق ولفظ سبحان اسم اقيم مقام المصدر ويكون
ابدا منصوبا وهو مضاف وتقول سبحان الله وسبحانك يا الله و
سبحانه وتع وما اشبه ذلك وتقدير سبحان الله نسبح الله تسبيحا
ثم حذف الفعل والمصدر ثم اقيم سبحان مقام المصدر واضيف الى
الله تع فقالوا سبحان الله وكذلك التقدير في سبحانك وسبحانه و
تع والتقدير في سبحاني انزه وابعد نفسي عن صفات المخلوقات
ومعنى التنزيه الابعاد والتطهير الصاحبة الزوجة فان قيل هذه
الاحاديث وغيرها مما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن الله ينبغي ان
يكون كلام الله تع واذا كان كلام الله فاي فرق بينه وبين القرآن
قلنا القرآن هو اللفظ الذي انزل جبرائيل من الله تع الى نبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم وامره ان يقرا على هذا اللفظ ويحفظ ويعلم امته فقال تع فاذا
قراناه فاتبع قرانه يعني اذا نزلنا عليك القرآن وقراه جبرائيل عليك واحفظ
لفظه واقراه وعلمه الناس واعمل باحكامه والقرآن هو الذي يعجز جميع
المخلوقات عن ان ياتوا بشيء مثله فقال تع قل لئن اجتمعت الانس و
الجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا الظهير العون واما الاحاديث التي حكاها النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله تع فليست بالفاظ امر الله نبيه ان يحفظ ويقراها بل يحتمل
ان يخبره الله تع هذه المعاني ليلة المعراج او في المنام او بطريق الالهام
وغير ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذه المعاني بعبارة نفسه
والفاظه صلى الله عليه وسلم الا ترى ان الفاظ هذه المعاني ليست بمعجزة بل
تشبه الفاظها بالفاظ سائر احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانت
هذه الاحاديث ايضا احاديث رسول الله وكل احاديثه من قبل الله تع و
الهامه فقد قال الله تع وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
يعني لم يتلفظ بلفظ من القرآن او الحديث من تلقاء نفسه بل من عند الله
تع فاذا كان كذلك فبم يعرف الفرق بين الاحاديث التي يرويها عن الله تع
وبين غيره من احاديثه قلنا ما اضافه الى الله تع مثل قوله قال الله تع
كذبني ابن آدم وقوله تع يؤذيني ابن آدم وما اشبه ذلك فهي من الاحاديث
التي رواها عن الله تع وما لم يضفه الى الله تع كسائر احاديثه فليس
يرويه عن الله تع وان كان من عند الله وحكم الله تع ح وقال قال
الله تع يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار
رواه ابو هريرة اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تع يؤذيني ابن آدم الايذاء

ايصال شيء الى احد يكرهه من القول او الفعل سواء اثر فيه او لم يؤثر فيه
وايذاء بني آدم ربهم تعالى لم يؤثر فيه ولم يضره بل يضر القائلين فاذا كان
كذلك يكون معنى يؤذيني ابن آدم يقول لي ابن آدم ما اكرهه وابغضه
ولا يليق بحضرتي قوله يسب الدهر يروى بسب الدهر بالباء الجارة
وبعدها المصدر المجرور بالباء ويروى يسب الدهر على انه فعل
مضارع والدهر منصوب على انه مفعول له والسب الشتم وذكر معنى
هذا الحديث في الحديث الذي قبل هذا والدهر هو الزمان من اول ان
يخلق الله تعالى العالم الى آخر الدنيا ويقال لبعض الزمان دهر ايضا وانا
الدهر يروى برفع الراء وبضمها اي ونصبها فان كان نصب يكون
ظرفا مقدما على الفعل فيكون التقدير وانا اقلب الليل والنهار في الدهر
وان رفع يكون الدهر مضافا اليه اقيم مقام المضاف والتقدير وانا
خالق الدهر او مصرف الدهر فحذف خالق او مصرف وما اشبه ذلك
واقيم الدهر مقامه يعني يؤذيني ابن آدم بشتمه الدهر بسبب فقر
وقحط ومرض وما اشبه ذلك من المكروهات يصيبه وانا خالق الدهر
ومقلب الليل والنهار فما اصابه مني لا من الدهر لان الدهر لا يقدر
على ايصال نفع وضر بل النفع والضر والغنى والفقر والصحة والمرض
والحياة والممات كلها بقضائي وقدري فمن شتم الدهر فقد شتمني
لان من عاب مصنوعا عاب صانعه فان قيل هذا الحديث يدل على انه
لا يحدث فعل ولا قول ولا نفع ولا ضر ولا غير ذلك مما يحدث الا بقضاء الله
وقدره اي وقدرته واذا كان كذلك فلم يعيب الكفار على كفرهم والعصاة
على عصيانهم قلنا ليس الامر كما ظننت بل ما يجري في العالم قسمان احدهما

ما

ما يجري على شيء ليس له اختيار فيما يصدر منه كمرور الليل والنهار ونزول
المطر والنفع والضر والغنى والفقر والصحة والمرض والحرارة والبرودة وريح
الطيبة وغير الطيبة وتحرك الشجر وغير ذلك مما لا اختيار له فلا يجوز ان
يعيب احد شيئا من هذه الاشياء والقسم الثاني ما يصدر ممن له اختيار
وكسب كالجن والانس وغيرهم ممن له اختيار فهؤلاء مثابون بخير يصدر
منهم ومعاقبون بشر يصدر منهم لان لهم اختيارا واكتسابا فيجوز ان
يعيب احد هؤلاء على فعلهم القبيح ومخالفتهم الانبياء والكتب وان القضاء
والقدر من الله تعالى والفعل من العباد ولهم اختيار وبحث هذه المسئلة
طويل ليس هذا موضعه ق وقال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه
ابو هريرة ق انا اغنى الشركاء اغنى افعل التفضيل الشرك والشركة و
المشاركة ان يكون الشيء ملكا او حقا لاثنين او اكثر ويقال لكل واحد من
المالكين شريك وللجمع شركاء يعني انا اكثر الشركاء استغناء لا حاجة لي
الى شريك وافعل التفضيل قد يضاف الى جمع يكون في المضاف اليه الشيء
الذي يكون في المضاف ولكن يكون في المضاف اكثر مثل ان يقول زيد
افضل القوم يعني الفضل في زيد وفي القوم موجود ولكن في زيد اكثر
وقد يضاف ولا يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف نحو قوله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا مع انه لا خير ولا
حسن لاصحاب النار يعني قد يكون بعض الناس غنيا عن الشريك ولكن
لم يكن استغناؤه عن الشريك في جميع الاوقات بل قد يكون مستغنيا
في بعض الاوقات ومحتاجا في بعضها وانا غني عن الشركاء والضد والند

والظهير ابدًا لان الحاجة والعجز والفقر وغيرها من اوصاف المخلوقات
ولا يسئل الشيء منها الى من عمل عملًا لا يكون خالصًا بل عمله للرياء
والسمعة لا اقبل ذلك العمل منه قوله تركته وشركه الضمير راجع
الى الذي يعمل والمراد بشركه عمله الذي اشرك فيه غير الله تعالى يعني
جعلت ذلك الشخص وعمله مردودًا من حضرتي ما دام في الشرك و
الرياء واذا ترك الشرك والرياء واخلص لي العمل قبلته متن وقال
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدًا
منهما ادخلته النار رواه ابو هريرة قوله الكبرياء ردائي غاية العظمة
والترفع عن ان ينقاد احدًا او يحتاج الى احد والى شيء بوجه من
الوجوه وهذه الصفات لا تكون الا لله الرداء والازار مشابهتان الا
ان الرداء ما يلبس به الرجل راسه وكتفه واسفل من ذلك والازار
ما يلبس به الرجل من وسط الى قدميه والكبرياء والعظمة صفتان
لله لا يجوز ان يوصف مخلوق بواحد منهما بخلاف الرحيم والكريم فانه
يقال فلان كريم رحيم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ومعنى هذا الحديث
ان الكبرياء والعظمة لا يستحقهما غيري هما صفتان مختصتان بي
لا يشاركني فيهما غيري كما لا يشارك احدًا الرجل في ردائه وازاره
اللذين هما لباساه قوله فمن نازعني واحدًا منهما ادخلته النار
نازع اي جذب واحد ذلك الواحد من صاحب ذلك الشيء ويقول كل
واحد منهما هذا ملكي وحقي يعني قال الله تعالى الكبرياء والعظمة حقي
فلا يستحق واحدًا منهما غيري فمن ادعى الكبرياء والعظمة فقد
خاصمني

خاصمني وصار كافرًا ومن صار كافرًا ادخلته النار واعلم ان التكبر
على نوعين احدهما التكبر على الله والثاني التكبر على الخلق فالتكبر
على الله كفر وهو ان لا يطيعه ولا يقبل امره فلو ترك امرًا من اوامره
او اتى منهيًا من مناهيه على اعتقاد الاستخفاف بالله تعالى وجحود امره
فهو كافر واما من ترك امرًا لا على سبيل الجحود بل اعتقد كونه حقًا فهو
عاصٍ وليس بكافرٍ وكذلك من اتى منهيًا وهو يعلم ويعتقد
كونه منهيًا فهو عاصٍ وليس بكافرٍ واما التكبر على الخلق وهو ان
يكون الخلق في خاطره حقيرًا ويعتقد فضلًا لنفسه على الناس
فهذا ايضًا عصيان وليس بكفرٍ اذا لم يكن فيه استخفاف للشرع وان
كان فيه استخفاف للشرع مثل ان يحقر نبيًا من الانبياء او ملكًا
من الملائكة او حقر العلماء عن اعتقاد عدم عزة العلم وحرمته عنده
فهو كافر متن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه
من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم رواه ابو موسى الاشعري
اصبر افعل التفضيل من الصبر وهو حبس النفس ومنعها عما تشتهيه
وامساك النفس وحبسها عن الشر والصبر في صفة الله تعالى معناه
تاخير العذاب على مستحق العذاب يسمعه اي على كلام الكفار القبيح قوله
يدعون له الولد هذا شرح اذى يعني يقول الكفار ان لله ولدًا
ومن قال مثل هذا فهو مستحق ان يعجل له العذاب في الدنيا فان الله
تعالى لا يعجل تعذيبه بل يرزقه العافية من العذاب في الدنيا ويرزقه
المال وانواع النعم وهذه الصفة ليست لاحد من المخلوق لان المخلوق
اذا اذاه احد لا يعطيه العطاء بل يوصل اليه بقدر ما يقدر عليه من

انواع العذاب والضرر عافاه من عافاه الله اى اعطاه الله العافية وهو
ان يدفع الله عنه ما يكره ومعنى يعافيهم انه تع يدفع عنهم البلاء
والضرر فى الدنيا قه وعن معاذ رضى الله عنه قال كنت ردف النبى
صلى الله عليه وسلم على حمار ليس بينى وبينه الا موخرة الرحل فقال يا معاذ
هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله
اعلم قال فان حق الله تع على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت يا رسول الله
افلا ابشر به الناس قال لا فيتكلوا وقال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار رواه معاذ
قوله كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم الردف بكسر الراء وسكون الدال خلف الراكب
من الفرس وغيره وكل شىء يتبع شيئا فهو ردفه يعنى كنت راكبا خلف
رسول الله على حمار وقوله كنت ردف النبى على حمار يدل على اشياء احدها
جواز ركوب اثنين على دابة واحدة وقد جاء فى الحديث انه ركب اثنان مع
النبى صلى الله عليه وسلم على بعير واحد والثانى ان ركوب الحمار سنة لموافقة رسول الله
ولانه اقرب الى التواضع والثالث ان عرق الحمار طاهر وما على ظهره من
الغبار معفو عنه لان الغالب وصول بعض اعضاء رسول الله ومعاذ
او بعض ثيابهما الى الحمار والرابع ان صدر ظهر الدابة اولى بالاشرف
والافضل لان النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا على صدر ذلك الحمار ومعاذ
خلفه والخامس منزلة معاذ وعزته عند النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعض
الروايات بعد قوله على حمار ليس بينى وبينه الا موخر الرحل وكذلك فى
بعض نسخ المصابيح الموخرة بسكون الهمزة بعد الميم آخر الرحل وهو

الخشبات

الخشبات التى على آخر الرحل يستند ويتكاء عليها الراكب الحق
نقيض الباطل والحق الموافقة والحق النصيب والملك يقال هذا
الفرس حقى اى ملكى والحق الواجب يقال فى ذمتى حق الله
تع اى فى ذمتى لازم فريضة الله تع الحق الجدير واللائق والحقيقة
مثله والمراد هاهنا بقوله ما حق الله تع على عباده اى ما يجب لله
على عباده وما استحقها منه وقوله ما حق العباد على الله اى اى شىء
حقيق وجدير ولائق ان يفعل الله تع لعباده اذا طاعوه ولم
يشركوا به شيئا قوله فان حق الله على العباد ان يعبدوه آه يعنى
الواجب لله على عباده ان يعبدوه وحده من غير ان يعبدوا غيره
من غير ان يكون عبادتهم للرياء لان الله تع هو الرازق النافع الرافع
عن عباده الآفات والموذيات ليلا ونهارا سرا وعلانية وهو
يشفيهم اذا مرضوا ويسقيهم اذا عطشوا ويطعمهم اذا جاعوا ويغطيهم
اذا صاروا عراة ولله تع عليهم منة انواع النعم الجسيمة والالطاف
العميمة فاذا كان كذلك وجب عليهم ان يوحدوه ويخلصوا له الطاعة
هذا حق الله تع على عباده واما حق العباد على الله تع فاعلم ان اهل
السنة اتفقوا على انه لا يجب على الله شىء بل ما يعطى عباده من الرزق
والثواب على الطاعة فضل وتفضل منه وقوله تع كتب على نفسه الرحمة
معناه الزم على نفسه تفضلا ولطفا وانه لا يضيع اجر المحسنين
ويقبل طاعة المطيعين ويقبل توبة العاصين وكل انعام وفضل
منه على عباده تفضل ورحمة منه عليهم فان الكريم اذا كانت عادته
الانعام والفضل على من ليس يخدمه فاذا خدمه احد يرى جزاء

عمله كالجواب عليه واذا علمت هذا فاعلم ان معنى حق العباد على
الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا بشرط الاتيان باوامره
والانتهاء عن مناهيه فان كل ذلك من عبادته ولا ينبغي ان يعتقد احد
ان من قال لا اله الا الله ولم يتخذ الها سواه فقد وجبت له الجنة
وخرج عن ان يستحق العذاب فان هذا الاعتقاد ناقض كثير من آيات
القرآن والاحاديث الواردة في تهديد الظالمين والعصاة ويقتضي هذا
الاعتقاد اراقة دماء المسلمين واذهاب اموالهم ومد الايدي على النساء
الاجنبيات والشتم والغيبة والبهتان في حق المسلمين لانه اذا اعتقد
انه نجا من العذاب بقول لا اله الا الله فلا يخاف ولا يحترز من هذه الاشياء
ولا يدل هذا الحديث على هذه لانه قال صلى الله عليه وسلم فان حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قوله وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب
من لا يشرك به تقديره ان لا يعذب من يعبده ولا يشرك به فقد قيد
ترك العذاب بالعبادة والعبادة الاتيان بالاوامر والانتهاء عن
المناهي فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا فيتكلوا التبشير
ايصال خبر وحديث الى احد يظهر اثره من ذلك الخبر على بشرته وقد
يكون حزنا وقد جاء القرآن بهما قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات الآية فهذا بشارة فيها السرور وقوله تعالى بشر المنافقين بان
لهم عذابا اليما فهذه بشارة الحزن يتكل اصله يوتكل لانه مضارع
من الافتعال من وكل يكل اذا فوض الامر الى احد واتكل اذا اعتمد واتكاء
باحد او بشيء واتكل اصله اوتكل قلبت الواو تاء وادغمت التاء
في التاء يعني قال معاذ يا رسول الله افتاذن لي ان اخبر الناس

بان

بان لهم حقا على الله تعالى وان لا يعذب انه من لا يشرك به شيئا قال لا
فانهم لو سمعوا هذا البشارة لاعتمدوا عليها وتركوا الاجتهاد في
العبادة فان قيل اذا لم ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ في ان
يخبر الناس بهذا الحديث فكيف اخبر به الناس قلنا علم معاذ ان
النبي انما نهاه عن الاخبار بهذا الحديث لاجل ان لا يعتمد الناس
على هذا الحديث ويتركوا العمل وهذا يكون في بدو الاسلام اما اذا صار
الرجل صاحب ذوق من الاسلام وغلب على قلبه حقيقة الايمان وعلم ان
عبادته لله تزيد له من الله تعالى قربا فكيف يترك مثل هذا الرجل العبادة
بمثل ذكر الحديث فاذا علم معاذ بن جبل ان الاسلام قوي وحرص
الصحابة على العبادة اشد فحينئذ اخبرهم وجد معاذ امه عمرو بن اوس
ابن عائذ وكنية معاذ ابو عبد الرحمن وهو انصاري قوله الا حرمه
على النار اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث في اول الاسلام
في وقت لم يجب شيئا من الاركان ومن قالها في ذلك الوقت كلمتي الشهادة
ومات في ذلك الوقت حرمه الله على النار لانه اتى بما وجب عليه ولم
يترك شيئا من الاركان لانه لم يكن في ذلك الوقت شيء من الاركان واجبا
واما بعد وجوب الاركان من الصلاة وغيرها لم يكن قول كلمتي
الشهادة كافيا في خلاص من النار بل يجب عليه اتيان جميع الواجبات
والانتهاء عن جميع المناهي ويحتمل ان يريد رسول الله بهذا الحديث
ان كل كافر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات عن قريب قبل ان يتمكن من الاتيان بفرض آخر حرمه الله تعالى
على النار لانه مات في الحال قبل ان يقدر على اداء فرض آخر واذا

قلنا المراد هذا بهذا الحديث فيكون في جميع الاوقات والازمان هكذا
الحكم ولم يكن مخصوصا باول الاسلام على هذا الاحتمال وقوله صدقا
من قلبه احتراز عن النفاق لان كلمتي الشهادة لا ينفعان المنافق
يوم القيامة لانه لم يقلها صدقا من قلبه واعلم انه حيث ذكر اسم
معاذ مطلقا من غير ان يذكر اسم ابيه فهو معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم
ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على
ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان
سرق قال وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر رضي الله
عنه اذا حدث بهذا الحديث قال وان رغم انف ابي ذر قوله وعليه
ثوب ابيض فائدة ان لبس الثوب الابيض سنة لانه لبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايضا فيه اثبات حصول علم ابي ذر رضي الله عنه على كون
النبي صلى الله عليه وسلم نائما يعني لم يقل ابو ذر رضي الله عنه هذا عن ظن
او قول احد بل راه بعينه قوله ثم اتيته وقد استيقظ اي فلما رايته
نائما رجعت ثم رايته بعد زمان قد استيقظ اي فلما اتيته ثانيا
وجدته متنبها من النوم وقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الخ قال
لا اله الا الله تقديره قال لا اله الا الله محمد رسول الله فان الاسلام
بلا اقرار محمد رسول الله لا ينفع بعد ان بعث الله تعالى محمدا بالرسالة
على الخلق قوله ثم مات على ذلك اشارة على الثبات على الايمان الى الموت
احترازا عن من يرتد عن دينه ومات على الارتداد فانه اذا مات

على

على الارتداد لا ينفعه ايمانه في الزمان الماضي قوله دخل الجنة
اشارة على ان عاقبته دخول الجنة وان كان له ذنوب كثيرة او ترك
من الاركان شيئا الا ان من كان هذه صفته فامره الى الله ان شاء
عفا عنه وادخله الجنة بلا عذاب وان شاء عذبه بقدر ذنبه
ثم ادخله الجنة بفضله وقول ابي ذر رضي الله عنه وان زنا وان سرق
يسمى هذا الواو واو المبالغة وتعجب ابو ذر رضي الله عنه من هذا الحديث
انما كان لاجل ان الزنا والسرقة وغيرهما من الذنوب موجبة
للعقوبة فكيف يدخل الجنة مع استحقاق العقوبة ولم يدر ان
المذنب يكون عاقبته الجنة اما قبل العذاب بان عفا الله عنه
واما بعد العذاب حتى بين له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وان
زنا وان سرق وتكرار ابي ذر رضي الله عنه لفظة وان زنا ليس عنادا
وانكارا منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ظن انه لو كرر لاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجواب آخر فيجد فائدة اخرى فلما كرر ثلث مرات ولم يسمع غير جواب
النبي صلى الله عليه وسلم سكت واستسلم وقوله صلى الله عليه وسلم وان رغم انف ابي ذر
رغم بكسر الغين في الماضي وفتحها في الغابر رغما ورغما اي وصل
الانف الى التراب وهو عبارة عن الاذلال يقال فعلت هذا على
رغم فلان اي على خلاف مراده ولاجل مذلته والمراد ههنا وان كره ابو ذر
ذلك يعني اتبخل يا ابا ذر برحمة الله ورحمة الله واسعة على خلقه وان
كرهت يا ابا ذر فقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية ففرح ابو ذر بهذا وعد قول النبي صلى الله عليه وسلم
وان رغم انف ابي ذر شرفا وكرامة فكان اذا حدث بهذا الحديث قال

بعد لغفا خروا وان رغم انف ابي ذر واسم ابي ذر جندب بن السكن
وقيل جندب بن جنادة الغفاري قوله وعن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار
حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل قوله وان عيسى عبد الله
ورسوله احتراز عما قالت النصارى ان عيسى ابن الله وقال بعضهم عيسى
شريك الله وقال بعضهم الله هو عيسى اظهر في هذه الصورة وكل ذلك
كفر بل يعتقد الناس ان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته اي ام عيسى
يعني مريم امة الله تعالى كسائر النساء الا ان لها شرفا وفضلا على سائر
النساء وقوله وكلمته سمي عيسى كلمة الله لانه حصل من كلمة واحدة وهو
امره تعالى كن فلما امر الله لصورته كن فكان من غير وسائط اب والتقدير
عيسى الموجود بكلمة وقيل سمي كلمة الله لانه كان يتكلم في المهد وزمان
المهد ليس زمانا يتكلم فيه الصبي فاذا تكلم يكون ذلك معجزة وانطاقا
من الله تعالى اياه بما تكلم وقيل غير هذا ويطول ذكره القاها الى مريم اي القى
الكلمة يعني صورة عيسى عليه السلام في رحم مريم من غير اب وروح
منه الروح عيسى ومنه اي من الله يعني روح مخلوق يخلق الله كسائر
المخلوقات الا ان له شرف النبوة وانما قال روح منه لانه حصل بامر
من الله لا بواسطة اب وقيل سمي عيسى روحا لانه يحصل الروح في
الاجساد الميتة بدعائه واعلم ان الله تعالى لما اخرج من ظهر آدم عليه السلام
ذريته واخرجهم من ظهره مثل الذر وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فلما اقروا
بكونه

يكون الله تعالى ربهم واعترفوا بانهم عباد الله ردهم الى ظهر آدم عليه السلام
كانت فيها الا روح عيسى عليه السلام فانه ما رده الى ظهر بل حفظه الى
ان قدر الله تعالى ان تحمل مريم فارسل جبرائيل بروح عيسى الى مريم فاخذ
جبرائيل جيب قميص مريم ونفخ فيه بروح عيسى فحملت مريم بعيسى
عليه السلام بامر الله تعالى هكذا ذكره في شرح الوسيط واللباب وغيرهما وقد
قيل فيه اقوال غير هذا ولكن يطول ذكره قوله على ما كان من العمل اي على اي عمل
كان ذلك الرجل من الذنوب يعني اذا كان اعتقاد الرجل صحيحا حتى يموت
ادخله الجنة وان كان له ذنوب كثيرة ولكن قبل العذاب او بعده يعطيها اذا
كان اعتقاده محضا في مشية الله تعالى كما قلنا في مواضع كثيرة قوله وقال عمرو
ابن العاص رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلابايعك
فبسط يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قلت اردت ان اشترط
قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام
يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم
ما كان قبله قوله ابسط يمينك فلابايعك اي امدد يدك اليمنى
حتى اضع يدي على يدك وابايعك على الاسلام فبسط يمينه فقبضت
يدي اي يده صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا عمرو يعني قال رسول الله ما لك
يا عمرو وما للاستفهام ومعناه اي شيء ظهر في خاطرك حتى امتنعت
وتوقفت عن وضع يدك على يدي وعن المبايعة قلت اردت ان اشترط
شرطا فان قبلت شرطي وفيت بشرطي واسلمت قال تشترط ماذا اي
اي شرط تشترط فقوله مضارع معروف وفاعله فيه مضمر وماذا مفعول
له ومعنى ماذا ان يكون مقدما على تشترط لانه استفهام الا انه حذف

ماذا قيل تشترط واعيد بعده تقديرا للمحذوف قلت اشترط ان يغفر لي
ذنوبي وكفري ان اسلمت قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان
قبله الهدم تخريب البناء يعني اما علمت وما سمعت ان الاسلام يزيل
ويمحو الكفر والذنوب من الرجل سواء الذنوب مظلمة انسان من الدم
والمال والقذف والغيبة وغير ذلك او كانت اشياء تكون بين العبد وبين
الله من الزنا وشرب الخمر وغير ذلك من كبائر الذنوب فمن اسلم فكانه
ولدته امه في ذلك الوقت يعني كما انه لا ذنب للطفل الصغير فكذلك
لا ذنب للكافر في وقت اسلامه وهذا بحث الاسلام واما الهجرة من مكة الى
المدينة لله تعالى ولرسوله قبل فتح مكة والحج فلا يزيلان ولا يمحوان حقوق
العباد بل يبقى المظلمة على ذمة الرجل وان هاجر وحج حتى يؤديها الى
اصحابها ويستحل منهم واما الذنوب التي تكون بين الرجل وبين الله تعالى
فما كان من الصغائر يزول ويعفى بالهجرة والحج قطعا وما كانت
الكبائر فهي في مشية الله ولا يجوز القطع بانها تزول وتعفى بالهجرة
والحج بل نرجوا ان تعفى بالهجرة والحج ولكن لا نقطع به وهذه الاشارة
التي قلناها في بحث الاسلام والهجرة والحج متفق عليها جميع اهل السنة
ومن قال بخلافه فهو اما جاهل او مبتدع والله اعلم وجد عمرو بن العاص
الوائل بن هشام بن سعيد بن سهم من الحسان عن معاذ قال قلت
يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد
سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم
جنة

جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل
في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى
يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله فاخذ
بلسانه وقال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله انا لمؤاخذون بما نتكلم
به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم الا حصائد السنتهم قوله يدخلني هذا فعل مضارع
معروف وفاعله فيه مضمر وهو محل الفعل والفاعل مجرور لانها
صفة لعمل ويباعدني من النار كذلك لانه معطوف على يدخلني
ولا يجوز الجزم فيه لانه لم يرو ولانه لم يستقم معناه لانه لو جزم يكون
جواب الامر وصح يبقى قوله بعمل غير موصوف والنكرة الغير الموصوفة لا تفيد
قال يا سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه يعني قال
رسول الله لمعاذ لقد سالت عن شيء مشكل متعسر الجواب ولكنه يسير
على من يسره الله تعالى عليه الجواب اي سهل الله عليه الجواب وتماما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت عن امر عظيم لانه معرفة العمل الذي يدخل
الرجل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب لا يعلمه احد الا الله تعالى ومن
علمه الله تعالى كقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول قوله تعبد الله يتناول الاتيان بجميع اوامر الله تعالى والانتهاء عن
جميع مناهيه لان العبادة معناها الطاعة والاتيان بجميع الاوامر طاعة
وكذلك الانتهاء عن جميع المناهي والمقصود ههنا بقوله تعبد الله توحيد الله

فعال والافراد بكونه واحدا لا شريك له فى ملكه والوهيته وكل من سوى
اسمائه وصفاته مخلوق يعنى الاثبات بهذه الاركان الخمسة اعنى الاقرار
بوحدانية الله تعالى واقام الصلاة وما بعده هو العمل الذى يدخل الرجل
الجنة وقد ذكرنا قبل هذا ان عفو الذنوب بمشية الله تعالى قوله الا ادلك الهمزة
فى الا للاستفهام ولا للنفى وتقديره ثم قال الا ادلك على ابواب الخير قلت
بلى يا رسول الله فلعله كان قلت بلى موجودا ههنا فنسيت الرواة
لانه قال معاذ بعد هذا فى هذا الحديث موضعين قلت بلى يا رسول الله
وقوله صلى الله عليه فى تفسير ابواب الخير الصوم والصدقة والصلاة فى جوف
الليل يعنى اعتياد هذه العبادة يسهل عليه كل خير ويأتى منه كل خير
لان المشقة فى دخول الدار يكون بفتح الباب المغلق فاذا فتح الرجل الباب
يسهل دخول الدار وكذلك العبادات الثلث مشقة شديدة على
النفس فاذا اعتادت النفس بها اعتادت بجميع العبادات قوله الصوم
جنة بضم الجيم وتشديد النون الشئ الذى يجن اى يستر الرجل عن
سهام العدو وسمى الصوم جنة لان الصوم مانع للرجل عن الاكل والشرب
وقضاء الشهوة والشتم والغيبة والكذب والبهتان وهذه الاشياء من
حظوظ النفس ومنع حظوظ النفس منع النار يعنى كما ان الصوم
منع الرجل عن حظوظ نفسه يمنع النار عنه ايضا يوم القيامة ليكون
راحة دفع النار فى مقابلة ما فات عنه من راحة الاكل والشرب فى الدنيا
بسبب الصوم قوله والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار الصدقة
ههنا صدقة التطوع لا الصدقة التى بمعنى الزكاة لان الزكاة قد ذكرت
قبل هذا الخطيئة الذنوب يعنى الصدقة تمحو وتزيل الخطيئة والذنوب

كما

كما يزيل الماء النار وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لابى ذر واعبدوا الله حيث ما
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها ومثل هذا قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات الاطفاء
اخماد النار فان قيل كيف يزيل الحسنة السيئة قلنا لا يخلو السيئة اما ان تكون بين
العبد وبين الله او بين عبد وبين انسان كالمظلمة فان كان بين الرجل وبين الله تعالى
فان الرجل اذا عمل سيئة يغضب الرب عليه واذا عمل حسنة يرضى عليه عز الرب جل
جلاله والرضا والغضب لا يجتمعان فى قضية واحدة بل اذا رضى الله تعالى عن العبد
يترك غضبه ويعفو عن سيئاته لان رحمته تعالى سبقت غضبه وان كانت السيئة
بين العبد وبين انسان فانه اذا عمل حسنة يدفع بذلك الحسنة الى خصمه عوضا
عن مظلمة يوم القيامة فتسقط المظلمة عن رقبته فاذا كان كذلك فقد ازالت
الحسنة مظلمة خصمه عنه وصلاة الرجل فى جوف الليل اى فى وسط الليل لها
فضيلة كثيرة يأتى ذكرها فى موضعها ان شاء الله تعالى قوله ثم تلا تتجافى جنوبهم
يعنى قال معاذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون يعنى للمصلين فضيلة ودرجة رفيعة
ومن جملتها انهم لتحملوا بسبب الليل ان يمدحهم الله تعالى فى كتابه القديم فى
قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى فعل مضارع معناه تتباعد
وتتفارق جنوبهم عن مواضع نومهم وفرشهم ويتركون لذة النوم ويقومون
ويتوضأون ويصلون فى جوف الليل ويدعون ربهم ويتضرعون اليه من خوف
عذابه والطمع فى رضائه ولقائه والمضاجع جمع مضجع بفتح الجيم
وهو موضع الضجع وهو النوم قوله ومما رزقناهم ينفقون يعنى لا يبخلون بما اتيتهم
من الاموال بل يؤتون الزكاة ويعطون الصدقة ويضيفون الاضياف فلا تعلم نفس ما اخفى

لهم اخفي فعل ماض مجهول من اخفى اخفاء اذا ستر شيئا من قرة اعين القرة الفرح والانعام والاعين جمع العين وقرة العين معناه جعل العين بصيرا والمراد به حيث استعمل هذا اللفظ ايصال الفرح الى احد والانعام عليه يعني قال الله تعالى اعددت وهيأت لعبادي الصالحين في الجنة من الحور والغلمان وانواع الثمار والاطعمة ما لم يعلم قدره احد ولا يقدر على وصفه لسان وقوله جزاء بما كانوا يعملون يعني جعلت هذه الاشياء لهم للجزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة قوله وذروة سنامه الذروة بكسر الذال وضمها اعلى الشيء وذروة الجبل اي اعلاه السنام بفتح السين ما ارتفع من ظهر الجمل والبقر وهو من سنم بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر سنما اذا ارتفع الشيء والمراد بالاسلام في قوله راس الامر الاسلام كلمتا الشهادة واراد بالامر هاهنا امر الدين يعني ما لم يقر العبد بكلمتي الشهادة لم يكن له من الدين شيء قوة وكمال كالبيت الذي ليس له عمود فاذا صلى وداوم على الصلاة قوي دينه ولكن لم يكن له رفعة وكمال فاذا جاهد حصل له الرفعة فان قيل لم لم يذكر الزكوة والصوم والحج مع ان النبي حدث بهذا الحديث بعد وجوب الاركان الخمسة بدليل ذكره صلى الله عليه وسلم الاركان الخمسة في اول هذا الحديث قلنا له جوابان احدهما انه صلى الله عليه وسلم ذكر الاركان الخمسة في اول هذا الحديث واعاد هاهنا ذكر ما هو الاقوى منها وهي الشهادة والصلاة تعظيما لشانهما ومكررا بهما في كل يوم وليلة مرارا كثيرة بخلاف الزكوة والصوم فانهما واجبان في كل سنة مرة واحدة وبخلاف الحج فانه واجب في جميع عمر رجل مرة واحدة وزاد الجهاد وبين ان به رفعة الدين ليكون هذه الفضيلة في بعض الاحوال محرضا للناس على الجهاد والجواب الثاني ان المجاهد قلما يترك الزكوة والصوم والحج لان الجهاد فضيلة

فضيلة في بعض الاحوال وفرض كفاية في بعض الاحوال ومن اتى الجهاد الذي هو فضيلة او فرض كفاية فكيف يترك الزكوة والصوم والحج مع ان كل واحد من هذه الاشياء فرض عين ولان الجهاد اشق على النفس من هذه الاشياء ومن اتى بما هو الاشق فكيف يترك ما هو اخف وايسر على النفس قوله بملاك بكسر الميم ما به احكام الشيء وتقويته واكماله من ملك بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ملكا بفتح الميم اذا احكم عجن الدقيق وبالغ فيه وذلك اشارة الى ما ذكر من اول هذا الحديث الى هاهنا من العبادات يعني اخبركم بشيء يكمل ويتم بذلك ثواب هذه العبادات قوله فاخذ بلسانه الباء زائدة والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان نفسه وقال لمعاذ كف عليك هذا بضم الكاف وفتح الفاء امر مخاطب من كف بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر كفا اذا منع قوله عليك هذا اشارة الى اللسان والتقدير كف اللسان عليك احفظ لسانك من ان يوقع عليك ضررا او هلاكا وخسارا في الدنيا وفي الآخرة يعني لا تتكلم بكلام يكون عليك به اثم قوله قلت انا لمؤاخذون بما نتكلم به المؤاخذة ان يأخذ احدا بذنب والفعل منه آخذ يؤاخذ واسم الفاعل مؤاخذ بكسر الخاء والمفعول مؤاخذ بفتح الخاء وقوله انا لمؤاخذون اسم مفعول منه يعني هل يؤاخذ ربنا تع بما نتكلم به من الكلام قوله ثكلتك امك يا معاذ ثكل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ثكلا اذا فقدت المراة ولدها اي فقدتك امك اي عدمتك بان تموت يا معاذ وثكلتك امك دعاء على احد من غير ان يراد وقوعه بل يقال لتاديب الرجل والتنبيه من الغفلة وتيقظ في الامر ومثله كثير نحو قاتله الله وما اشبه ذلك قوله هل يكب الناس كب بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر كبا اذا القى واسقط احدا على وجهه هذا متعد واذا نقلته الى باب افعل وقلت اكب زيد

صار لازمًا ومعناه سقط على وجهه وهذا من نوادر اللغة لان الغالب ان
ينقل الفعل اللازم الثلاثي الى افعل حتى يصير متعديًا كخرج واخرج واو
هاهنا للشك يعني شك في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وجوههم او قال على
مناخرهم المناخر جمع منخر بفتح الميم وكسر الخاء ويجوز فتح الخاء وهي ثقبة
الانف الحصائد جمع حصيدة وهي فعيلة بمعنى مفعولة من حصد اذا
قطع الزرع وهذا اضافة اسم المفعول الى فاعله كقوله هذا مضروب زيد
اي الذي ضربه زيد وههنا اللسان فاعل والحصائد بمعنى المحصودة اي
محصودة اللسان يعني الكلام الذي تكلم به اللسان فشبه ما تكلم به
اللسان بالزرع المحصود او بالحشيش المقطوع بالمنجل وكما ان المنجل يقطع
الحشيش ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردي فكذلك لسان
بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن يكب بفتح الياء
فعل مضارع معروف والناس مفعوله والحصائد فاعله يعني لا يلقي
احدًا في النار الا ما يجري على لسانه من الكلام القبيح من الكفر والقذف
والشتم والغيبة والبهتان والحديث مع المرأة الاجنبية بالشهوة وغير الشهوة
فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم هل يكب الناس استفهام قبل كلمة الا والاستفهام
ان كان بغير لفظة يكون بمعنى النفي فيكون معنى ذلك الكلام نفي دخول
النار حفظ لسانه ثم اجابه انتم ما تقولون فيمن حفظ لسانه عن السوء
وتوكؤ ركنا من الاركان او فعل فعلاً قبيحًا من غير ان يتكلم باللسان شيئًا
قبيحًا فهل يدخل النار ام لا قلنا لم يقل النبي هذا الكلام لنفي دخول النار
من حفظ لسانه عن السوء واثبات دخول الجنة واثبات دخول النار لمن
لم يحفظ لسانه عن السوء ونفي دخول الجنة عنه بل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا

هذا الكلام لان اكثر الناس دخولاً النار يكون بسبب اللسان واذا فكرت وجربت
الناس لم تجد احدًا حفظ لسانه عن السوء ويصدر منه شيء يوجب
دخوله النار الا نادرًا فان كان كذلك فيكون حكم رسول الله بهذا الحكم
على الاكثر والاغلب **قوله** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان رواه ابو امامة قوله فقد
استكمل الايمان استكمل بمعنى اكمل يعني من احب احدًا يحبه لله لا لحظ نفسه
ومن ابغض احدًا يبغضه لله بان يكون فيه كفر او معصية وهو لا يقبل النصيحة
ولا يبغض احدًا لاجل نفسه بان يؤذيه ذلك الاحد قوله اعطى يعني يعطي ما
يعطيه لمن يرضى الله وطلب ثوابه ولا يعطي لميل نفسه والرياء قوله ومنع
لله يعني لو منع اعطاء المال ينبغي ان يمنعه بامر الله بان يكون ذلك الشخص
ممن لم يأمر الله تعالى باعطاء المال اياه مثل ان لا يجوز صرف الزكوة الى
الكافر لخسته ولا الى بني هاشم وبني عبد المطلب لعزتهم ولا يجوز الوقف
على المرتدين وقطاع الطريق والكفار المحاربين ويحرم بيع السلاح من هؤلاء
ويحرم بيع العنب ممن يتخذ الخمر فان باع فالبيع صحيح وبحث هذا الحديث
طويل وبناء التصوف على هذا الحديث يعني من حصل فيه هذه الاربعة
فقد زالت منه الخصال النفسانية وظهرت فيه الخصال الرحمانية اي
المرضية للرحمان فمن كان بهذه الصفة فقد كمل ايمانه واسم ابي امامة
صدي بن عجلان بن وهب الباهلي **قوله** وقال افضل الاعمال الحب في الله
والبغض في الله رواه ابو ذر بحث هذا الحديث ما ذكر في الحديث المتقدم
والتقدير افضل الاعمال الحب في طريق الله يعني حب اوامره وعباده لرضاه
قوله وقال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن

من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمجاهد من جاهد نفسه في
طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب رواه فضالة بن عبيد وبحث
هذا الحديث مضى في الحديث الرابع من اول هذا الباب الا انه تم لفظ الحديث
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وههنا من هجر الخطايا والذنوب ومعناهما
واحد واما معنى قوله صلى الله عليه وسلم والمؤمن من امنه الناس على دمائهم و
اموالهم يقال امنت زيدا على هذا الامر وائتمنته اي جعلته امينا والامين
حافظ الامانة اي تارك الخيانة يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهرت
امانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف الناس منه بانهاب مالهم و
قتلهم ومد اليد على لسانهم ومن لم يكن بهذه الصفة فهو مؤمن ناقص
واختلف العلماء في المسلم والمؤمن فقال بعضهم المسلم والمؤمن واحد
لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين يعني ما رجع الى قرى قوم لوط يعني اخرجنا ونجينا من قرى
قوم لوط لوطا ومن امن به فما وجدنا في تلك القرى غير بيت من المسلمين
والمؤمنين والمسلمين والمؤمنين ههنا واحد لان المراد بالفظين لوط عليه السلام
ومن امن به وانما قال المسلمين ولم يقل من المؤمنين كيلا يتكرر لفظ
المؤمنين وقال الاخرون المؤمن غير المسلم لقوله تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نزلت هذه الاية في اعراب من بني اسد
ابن خزيمة جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم في سنة قحط واظهروا الشهادة وقالوا
اتيناك بالطوع والرغبة ولم نقاتلك كما قاتلك قبيلة فلان فاعطنا من
الصدقة قالوا هذا القول ولم يكن في قلوبهم الايمان بل كانوا منافقين
فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية يعني قلتم كلمتي الشهادة ولم توافق قلوبكم

ا لسنتكم

السنتكم فقد بين ان الايمان تصديق القلب ولم يكن بهم هذا وبين
ان الاسلام الاقرار باللسان بكلمتي الشهادة والمختار هذا القول كما اجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل في اول هذا الباب فذكر ان الايمان تصديق القلب
واعترافه بالايمان بالله تعالى وملائكته الى اخر الكلمات وذكر ان الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة الى اخر الكلمات وقد مر
بحث الايمان والاسلام في ذلك الحديث على الاستقصاء قوله والمجاهد من
جاهد نفسه في طاعة الله يعني المجاهد ليس من قاتل الكفار فقط
بل المجاهد من قاتل نفسه وحملها والزمها على طاعة الله لان نفس
الرجل اشد عداوة معه من الكفار لان الكفار اعداؤه ونفسه عدوه
ولكن الكفار ابعد منه ولا يتفق تلاحقهم وتلاصقهم وقتالهم به الا
حينا بعد حين واما نفسه ابدا يلازمه ويقاتله ويمنعه من الخير
والطاعة ولا ولا شك ان القتال مع العدو الذي يلازمه الرجل اهم
من القتال مع الذي هو بعيد منه كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار ويلونكم اصله يليونكم مثل يرمونكم فنقلت ضمة الياء
الى اللام وحذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع ومعنى يلونكم يقربونكم
يعني ابدؤا بقتال من كان بلده اقرب منكم من الكفار فاذا فرغتم من
الاقرب فقاتلوا الابعد وفضالة بفتح الفاء اسم جدنا فد بن قيس بن صهيب
وكنية فضالة ابو محمد وهو الانصاري قوله وعن انس بن مالك قال قلما
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن
لا عهد له قوله قلما ما في قلما مصدرية اي قل خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايانا ومعنى الخطبة الوعظ والتذكير قوله لا ايمان لمن لا امانة له اي لا ايمان

كاملاً لمن لم يكن له امانة يعني من كان في نفسه خيانة يخون في مال
احد او نفسه او اهله ايمانه ناقص وكذلك السارق والغاصب واصحاب
المعاصي وكذلك تاويل لا دين لمن لا عهد له اي لا دينا كاملاً لمن لا عهد له
يعني من جرى بينه وبين احد عهد وميثاق ثم غدر ونقض العهد من غير عذر
شرعي فدينه ناقص فان كان له عذر شرعي في نقض العهد مثل ان عهد الامام
مع اهل الحرب من الكفار ثم راى المصلحة في نقض العهد جاز له ان ينقض العهد
انس بن مالك جد نضر بن ضمضم بن زيد بن حرام والله اعلم

باب الكبائر وعلامات النفاق

الكبائر جمع كبيرة وهي السيئة العظيمة التي اثمها
كبيرة وعقوبة فاعلها عظيمة بالنسبة الى ذنب ليس بكبيرة ياتي بحث الكبائر
في اثناء هذا الباب ان شاء الله تعالى من الصحاح قال عبد الله بن مسعود قال رجل
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك
قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قال ثم اي قال ثم ان
تزني حليلة جارك فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية قوله اي الذنب
اكبر الذنب الفعل الذي يستحق فاعله الملامة والتعذيب ويطلق على
الكفر وعلى غير الكفر من المعاصي لان فاعل الكفر والعصيان يستحق التعذيب
واي في اي الذنب اكبر للاستفهام قوله ان تدعو لله ندا وهو خلقك الند المثل
الواو في وهو خلقك للحال يعني اكبر الذنوب الشرك بالله وهو ان تقول لله
شريكا وتعبد احدا غير الله مع علمك بانه لم يخلقك احد غير الله ولن يقدر
احد الى ان يخلق شيا ولم يرزقك ولم يدفع عنك المرض والسوء والفقر والجوع
والعطش غير الله ولم يعطك الاعضاء الصحيحة والمال والاولاد والقوة وغير
ذلك

ذلك من انواع النعم غير الله بل لله الانعام عليك مالا تقدر على عده من النعم
من كثرته وليس لصنم ووثن نعمة عليك فلا شك ان عبادة احد مع الله تعالى مع
انه لا يستحق الالوهية والعبادة غير الله كفر والكفر اكبر الذنوب لانه لا يخلص
صاحبه من النار ابدا وصاحب معاصي غير الكفر يخلص من النار البتة
وان طال مكثه في النار قوله ثم اي التنوين في اي عوض عن المضاف اليه
واصله ثم اي شيء من الذنوب اكبر بعد الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك ولا خلاف في انه اكبر الذنوب بعد الكفر
بالله لانه قتل نفس مسلمة بغير حق قوله خشية ان يطعم معك يعني قتل الولد
اكبر من سائر الذنوب وقتله من خوف انه يطعم طعامك ايضا ذنب لانك لا ترى
الرزق من الله تعالى لانك لو رايت ان الرزاق هو الله تعالى يرزق كل احد لم تقتل
ولدك قال ثم اي الذنب اكبر بعد القتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزني
حليلة جارك الحليلة المراة يعني الزنا ذنب كبير وخاصة مع حريمة من
سكن جوارك والتجا بامانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
فالزنا بزوجة جاره يكون زنا وابطال حق الجوار والخيانة معه فيكون اقبح
واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم قوله فانزل الله تعالى تصديقها الضمير
راجع الى هذه المسئلة او الحكاية او الواقعة وما ابه ذلك التصديق جعل احد
صادقا او فعل حديثا صديقا قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الواو
في والذين للعطف على قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا و
معنى لا يدعون اي لا يعبدون الها غير الله تعالى وهذه الآية نزلت عن سوال
هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر

تصديق قول رسول الله في جواب الرجل ان تدعو لله ندا قوله تعالى ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق النفس التي حرم الله قتلها نفس المسلم
والذمي وقوله الا بالحق يعني الا ان باذن الله تعالى في قتله ومن اذن الله
في قتلهم اربعة احدهم غير الذمي والمعاهد من الكفار والثاني الزاني
المحصن والثالث من قتل من يحرم قتله فيجب عليه القصاص والرابع قطاع
الطريق فيطلبهم الامام ويحاربهم فان لم يقدر على اخذهم وابعادهم الا بالقتل
فقتلهم جاز وان لم يقتلوا احدا ولم ياخذوا اما اذا اخذهم فانظر فان كانوا
اخذوا المال ولم يقتلوا احدا قطعت من كل واحد اليد اليمنى والرجل اليسرى
وان اخذوا المال وقتلوا احدا قتلوا وصلبوا اوان قتلوا احدا ولم ياخذوا
المال قتلوا ولم يصلبوا وان لم ياخذوا المال ولم يقتلوا احدا عزروا وكذلك
من قصد احدا باخذ ماله او بقتله او بمد اليد على زوجته وعوراته جاز
له ان يدفعه وليبدا في الدفع بالاسهل فان لم يرفع الا بالقتل فقتله فلا
شيء عليه وكذلك قتل دفع الصائل قوله تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان تقتل ولدك قوله تعالى ولا يزنون هذا تصديق
قوله صلى الله عليه وسلم ان تزني قوله الاية هذا قول المص وتمام الاية ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ذلك اشارة
الى ما تقدم من الكفر والقتل والزنا يلق اثاما اصله يلقى فسقطت الياء
للجزم لانه جواب الشرط والاثام بفتح الهمزة جزاء الاثم بكسر الهمزة يعني من
يفعل هذه الذنوب يرى جزاؤها يوم القيامة وقوله يضاعف له العذاب اي
يزداد له العذاب على عذاب الدنيا او على عذاب ذنب غير هذه الذنوب لان
هذه الذنوب اكبر وذكر في اكثر التفاسير ان معنى يضاعف له العذاب انه

لا

لا ينقطع عنهم العذاب لحظة وقوله تعالى ويخلد فيه الخلود في حق الكافر
متحقق واما في حق المسلم فلا يتحقق خلوده في النار بسبب الذنوب
بل معنى الخلود في حقه اللبث الطويل وقوله تعالى فيه الضمير يرجع الى العذاب
وقوله مهانا منصوب على الحال والمهان هو المهان الذليل وكنية عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ابو عبد الرحمن واسم جده غافل بن حبيب وقيل الحارث بن
شمخ قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس رواه عبد الله بن عمرو وفي رواية انس وشهادة
الزور بدل اليمين الغموس قوله الكبائر الاشراك بالله والاشراك جعل احد شريكا
لاحد والمراد ههنا اتخاذ اله غير الله العقوق مخالفة من حقه واجب الوالدين
الاب والام وعقوق الوالدين عصيان امرهما وترك خدمتهما فكل امر يامر
به الاب والام واجب على الولد الاتيان بذلك الامر ان لم يكن فيه اثم مثل ان
يامر الاب والام الولد بالسرقة او قتل احد او شتم وما اشبه ذلك فلا يجوز الاتيان
بهذا الامر لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويجب على الولد خدمة الوالدين
بقدر ما يطيق ويجب عليهما عليه نفقتهما وكسوتهما ان كانا فقيرين ان كان
يقدر على نفقتهما وكسوتهما واليمين الغموس هو ان يحلف الرجل على الماضي
متعمدا بالكذب بان يقول والله فعلت كذا وهو يعلم انه ما فعله او يقول
والله ما فعلت كذا وهو يعلم انه فعله وقيل اليمين الغموس ان يحلف الرجل
كاذبا ليذهب بمال احد يدعي عليه صاحبه والكفارة واجبة على حالفها عند
الشافعي رح وفي رواية عن احمد بن حنبل ولا كفارة عليه عند ابي حنيفة رح ومالك
وعند احمد في احد الروايتين عنه وسمي هذه اليمين غموسا لانه يغمس
صاحبه في النار او في الكفارة او في الاثم ومعنى يغمس يدخل فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم

الكبائر الاشراك بالله يدل على ان الكبائر منحصرة في هذه الاربع لان الالف واللام
للاستغراق في مثل هذا الكلام وجاء الكبائر اكثر من هذا الحديث قلنا بيان الكبائر
كبيان سائر احكام الشرع وبيان احكام الشرع لم يكن مذكورا كلها في
حديث واحد ولا في آية واحدة من القرآن بل جاء متفرقا كيلا يثقل على الناس
حفظها والعمل بها فكذلك الذنوب والمحرمات وقد جاء بيانها من رسول الله
او من القرآن متعاقبا متفرقا على حسب السؤال والحاجة واما الالف واللام
لا يلزم ان يكون لاستغراق الجنس وقد جاء لمعان كثيرة واختلف في الكبائر
انه كم عدده روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل ذنب يأتي
بعقبه في جزائه لعنة او غضب او عذاب او نار فهي كبيرة نحو قوله تعالى ان
الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة
يرمون اي يقذفون المحصنات العفائف الغافلات البريات عما قذفن
به من الزنا فالقذف كبيرة لانه ذكر في جزائه اللعنة وكذلك كل ذنب
يأتي بعده تهديد وقيل الكبائر سبع وهي المذكورة في الحديث الذي
يأتي بعد هذا وقال ابن عباس رضي الله عنه لان يكون الكبائر لسبعمائة
اقرب من ان يكون سبعة الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار وقال بعض الفقهاء الكبائر ثمانية عشر ذنبا هي الشرك والقتل
المحرم و[illegible] عقوق الوالدين واليمين الغموس والشهادة الزور والسحر
واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحصنات والفرار من الزحف اي
من الكفار والسرقة والزنا وشرب الخمر والمقامرة يعني اللعب بالنرد
وبالشطرنج وما اشبه ذلك من انواع القمار وقطع الرحم والامن من
عذاب الله واليأس من رحمة الله وايذاء المسلمين باخذ اموالهم

والنم

والنم والغيبة وغير ذلك واختلف في الكبائر اختلافا كثيرا يطول ذكره
قوله في هذا الحديث وفي رواية انس رضي الله عنه وشهادة الزور بدل اليمين
الغموس اي مكان الغموس وهو نصب على الظرف يعني روى انس هذا الحديث
كما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص الا ان حديث عبد الله الكبائر الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور قوله وقال اجتنبوا السبع
الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل
الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات
الغافلات رواه ابو هريرة قوله اجتنبوا اي احترزوا وابعدوا عن فعل ذنوب
سبعة لانها مهلكة لفاعلها ومدخلة له النار الموبقات جمع الموبقة
وهي المهلكة من اوبق اذا اهلك وبق بفتح العين في الماضي وكسرها في
الغابر وبقا اذا هلك قوله والتولي يوم الزحف التولي الاعراض عن
الحرب والفرار منه والزحف الجيش الذي يزحفون الى العدو اي يمشون
يعني الفرار من الكفار اذا كان بازاء كل مسلم كافران من الكبائر وان كان
بازاء كل مسلم اكثر من كافرين يجوز الفرار قوله قذف المحصنات الغافلات
المؤمنات القذف نسبة احد الى الزنا المحصنات جمع محصنة والمحصنة
بفتح الصاد وكسرها كلاهما جائزان حصن اذا حفظ فالمحصنة بفتح
الصاد مفعولة اي التي احصنها الله تعالى اي حفظها الله من
الزنا والمحصنات بكسر الصاد اسم فاعلة اي التي احصنت اي حفظت
فرجها من الزنا اراد بالغافلات التي يغفلن ويبعدن عما قذفن به من
الزنا قوله المؤمنات احتراز عن قذف الكافرات فان قذف الكافرات ليس
من الكبائر فان كانت الكافرة ذمية فلا يجوز قذفها ايضا ولكن يكون

قذف فيهما من الصغائر لانه ليس موجبا للحد يعني قذف البريئات من الزنا من الكبائر والفرق بين الحرة والامة ثابت في الحد فان الواجب في قذف الحرة المسلمة الحد وهو ثمانون جلدة ان كان القاذف حرا او حرة و اربعون ان كان عبدا او امة وفي قذف الامة المسلمة التعزير دون الحد والتعزير يتعلق باجتهاد الامام ولا يبلغ عشرين جلدة واذا كان المقذوف رجلا يكون القذف ايضا من الكبائر ويجب الحد ايضا والفرق بين الحر والعبد كالفرق بين الحرة والامة قوله وقال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس فيها اليه ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم اياكم رواه ابو هريرة وفي رواية ابن عباس ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن قوله ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن هذا واشباهه لنفي الكمال اي لا يكون كاملا في الايمان حالة كونه زانيا والواو في قوله وهو مؤمن للحال ويحتمل ان يكون اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهي وقد اختار هذا التأويل الذي يكون بمعنى النهي بعض العلماء والتأويل الاول اولى لانا لو قلنا ان معناه النهي يبقى قوله حين يزني بلا فائدة وكذلك قوله وهو مؤمن يبقى على هذا التأويل بلا فائدة لان الزنا منهي عنه في جميع الاديان وليس مختصا بالمؤمنين قوله ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن حين انتهب ونهب بفتح العين في الماضي والغابر نهبا اذا اغار على احد واخذ ماله قهرا النهبة بفتح النون المصدر هو ضربة والنهبة بضم النون

المال

المال الذي انتهب الجيش قوله يرفع الناس اليه اي الى الرجل الذي ينتهب فيها اي في تلك النهبة ابصارهم مفعول يرفع الناس يعني اخذ الرجل مال قوم قهرا وظلما وهم ينظرون اليه ويتضرعون ويبكون ولا يقدرون على دفعه فهذا ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمنين وتأويل قوله وهو مؤمن اي وهو مؤمن كامل قد ذكرناه غل بفتح الغين في الماضي وضمها في الغابر غلولا اذا سرق شيئا من الغنيمة او خان في امانة اياك كلمة التحذير اياك وان تفعل كذا اي احذرك وانهاك ان تفعل كذا ومفعول قوله واياكم محذوف اي فاياكم وفعل هذه الاشياء المذكورة في هذا الحديث يعني احذركم وانهاكم عن فعل هذه الاشياء قوله اياكم تكرار للتاكيد والمبالغة في التحذير معنى التحذير النحوي قوله وفي رواية ابن عباس ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن يعني ولا يقتل احد احدا ظلما حين يقتل وهو مؤمن

قوله وقال آية المنافق ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان رواه ابو هريرة قوله آية المنافق ثلث الآية العلامة المنافق الذي يظهر الاسلام ويخفي الكفر ومن اظهر الاعمال الصالحات بين الناس ويفعل في الخلوة الافعال القبيحة او يظهر محبة احد باللسان ويكون في قلبه او في الخلوة على خلاف محبته يسمى ذلك الشخص منافقا وان كان مسلما ولكن الفرق بين هذا المنافق وبين المنافق الذي تقدم ذكره ظاهر لان هذا المنافق مذنب عاص وذلك المنافق كافر والواو في وان صام للمبالغة زعم اي ادعى من به هذه الخصال الثلث فهو منافق خالص وان كان يصوم ويصلي ويدعي انه مسلم وان كانت هذه الخصال الثلث في منافق يظهر الاسلام ويعتقد

الكفر فهو منافق خالص لا شك فيه ويخلد في النار ولا ينفعه صومه
ولا صلاته يوم القيامة وان كانت هذه الخصال في مسلم فان كان يعتقد
استحلالها فهو كافر ما دام على هذه الاعتقاد واما اذا اعتقد تحريم هذه
الخصال فهو مسلم مذنب وهو في الفعل منافق لا في الاعتقاد والايمان
وعلة تشبيهه بالمنافق انا قد قلنا ان المنافق هو الذي يظهر خلاف
ما يبطن ويسر وهذا المسلم يعتقد الايمان وحقية الاسلام وهو يفعل
افعال المسلمين من الصوم والصلاة وغيرهما من العبادة عن الاعتقاد
والايمان ولكن يفعل في بعض الازمان ما يخالف امر الشرع فمن اجل
هذه المخالفة سمي منافقا وشبه بالمنافقين الا في الاعتقاد والايمان
قوله واذا ائتمن خان او تمن على بناء الماضي المجهول اذا جعل امينا و
وضع عنده امانة قوله وقال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر رواه
عبد الله بن عمرو قوله اربع من كن فيه اي اربع خصال من اجتمعت
هذه الخصال فيه كان منافقا خالصا يعني من كان فيه هذه الخصال
عن اعتقاد استحلالها فهو منافق كالمنافق الذي يظهر الاسلام ويخفي
الكفر في قلبه ومن كانت فيه هذه الخصال او بعضها لا عن اعتقاد
استحلالها بل يعتقد تحريمها فلا يكون منافقا كالمنافق الذي يخفي
الكفر بل يكون مسلما مذنبا ولكنه مشبه بالمنافقين في الافعال وانما
احتجنا الى هذا التاويل لانا علمنا من اصول الدين ان المؤمن لا
يصير كافرا بفعل الذنوب وان دام على الذنوب في جميع عمره

حق

غدر اي اذا جرى بينه وبين احد عهد وامان وميثاق نقض وكذا العهد
وغدر بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر غدرا اذا ترك الوفا بالعهد
قوله واذا خاصم فجر اي اذا كان بينه وبين احد مخاصمة وعداوة يشتمه
ويقذفه بالكلام القبيح وفجر بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر فجورا
اي فسق وكذب واصل الفجور الميل من الحق الى الباطل والفاجر المائل
قوله وقال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه
مرة والى هذه مرة رواه ابن عمر قوله مثل المنافق كمثل الشاة العائرة
الشاة والغنم كلاهما اسم الجنس للمعز والضان ويستعمل في الواحد و
التثنية والجمع لان ما هو اسم الجنس يتناول الواحد والاثنين والمراد بالشاة
هاهنا الواحد والمراد بالغنمين الجماعتان والقطيعتان من الضان والمعز
العائرة اسم فاعلة من عار يعير عيرا اذا نفر وشرد الغنم وغيره يعني
المنافق لا يستقر بالمسلمين بالكلية ولا بالكافرين يجيء الى الكافرين ويقول
انا منكم ويجيء الى المسلمين ويقول انا منكم كما قال الله تعالى في صفتهم واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزءون لقوا اصله لقيوا بكسر القاف فنقلت ضمة الياء الى القاف وحذفت
الياء اي اذا ابصروا المسلمين قالوا نحن المؤمنون واذا ابصروا الكفار قالوا
انا معكم في الحقيقة ولكن نستهزئ بالمؤمنين بقولنا لهم انا مؤمنون لندفع
عنا سيوفهم والمراد بشياطينهم رؤساؤهم وكبراؤهم وهذا المثل كمثل
شاة ترى قطيعتين من الغنم تسير الى هذه القطيعة تارة والى اخرى تارة
ولا تسكن بواحدة منهما لانها غريبة ليست منهما قوله من الحسان

عن صفوان

ابن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع آيات بينات قوله اذهب بنا الباء في بنا بمعنى مع اى كن رفيقي وصاحبي لنأتي الى محمد صلى الله عليه وسلم ونسال عنه مسايل قوله لا تقل نبي يعني لا تقل محمد نبي لانه لو سمع انا نقول نبي نفرح باعترافنا بنبوته قوله انه لو سمعك تقديره انه لو سمعك انك تقول له نبي فقد كان له اربعة اعين هذا الكلام عبارة عن شدة الفرح والسرور فان من فرح يزيد قوة بصره ويزيد نور بصره فيكون في كثرة نور البصر من الفرح كمن له اربع اعين يعني لو سمع محمد انك تقول له نبي يزيد له سرور باعترافنا بنبوته وينبغي ان يكون له اربعة اعين بغير هاء لان العدد من الثلثة الى العشرة اذا اضيف الى مؤنث يكون بغير هاء والعين مؤنث وهذا اللفظ في صحيح ابن عيسى بغير هاء كما هو القياس وفي نسخ المصابيح بالهاء فلعله سهو من الناسخ قوله فسالاه عن تسع آيات بينات الآية البينة العلامة الواضحة وقد يكون مما يرى العين كعلامة الطريق وغيرها وقد يكون مما يرى في القلب والفكر والعقل كالحكم الواضح والمسائل الواضحة والبينات جمع بينة وهي الظاهر يعني سالوا رسول الله عن قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ان تلك التسع ما هي اعلم ان تسع آيات في قصة موسى عليه السلام جاء في القرآن في موضعين احدهما في سورة النمل وهو قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه وهذا بعد قصة عصى اى ادخل يدك في قميصك لتخرج بيضاء من النور ليكون ذلك معجزة لك بعد ان جعلنا عصاك حية وقوله من غير سوء اى لا يكون بيضاء يدك من البرص بل من النور في تسع آيات اى ليكون العصاء واليد من جملة تسع آيات التي بعثناك بها الى فرعون وقومه وهذه التسع هي العصاء واليد والطوفان والجراد

والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون وهو القحط ونقص ثمراتهم وهذه التسع هي معجزات والموضع الثاني في بني اسرائيل وهي قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهذه التسع هي التي سال عنها اليهوديان رسول الله عنها وهي احكام بدليل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابهما بتسع هي احكام وبدليل ان ابا عيسى اورد هذا الحديث في صحيحه على هذا اللفظ ثم قال وفي رواية فسالاه عن قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فلما جاء في بعض الروايات منصوصا على ان اليهوديين سالا رسول الله عن قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واجابهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع هي احكام علمنا انهما لم يسالا عن التسع التي هي معجزات قوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما ■ يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان تبعناك ان تقتلنا اليهود قوله لا تشركوا بالله الى آخره قيل ان اليهوديين سالاه عن تسع آيات والمشهور فيما اجابهما رسول الله عشرة فكيف يكون هذا قلنا روى هذا الحديث ابو داود عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلام عن صفوان ابن عسال ولم يذكر يحيى ولا تقذفوا محصنة وذكر اصحاب شعبة شك في انه قال صلى الله عليه وسلم ولا تقذفوا محصنة او قال ولا تولوا الفرار يوم الزحف يعني لم يقل رسول الله كلا اللفظين بل انما قال احدهما وشك شعبة في انه قال صلى الله عليه وسلم ايتهما قال فاذا كان كذلك فلا يعد من هذين اللفظين الا احدهما فاذا عد من هذين اللفظين واحد يكون الجواب تسع خصال لا عشرة فعلى هذا كان النساخون تركوا او من قوله

اولا تولوا الفرار وروى هذا الحديث ابو عبد الرحمن النسائى لو عدد عشرة كما فى المصابيح
من غير او فعلى هذا يقول اجاب عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع وزاد احدا لان المجيب
يجوز ان يزيد على السؤال شيئا لزيادة الفائدة قوله ولا تمشوا ببرئ الى ذى
سلطان ليقتله الباء فى ببرئ للتعدية والسلطان ههنا السلطنة والقدرة الى
ذى سلطان اى الى من له حكم وسلطنة يعنى لا تقولوا سوءا من ليس له ذنب
عند السلطان ولا تنسبوه الى ذنب اذا لم يكن له ذنب كيلا يقتله او يؤذيه
قوله ولا تولوا الفرار يوم الزحف تولوا بفتح التاء مضارع من ولى تولية اذا ادبر
واعرض الفرار نصب على انه مفعول له اى للفرار يوم الزحف اى يوم الحرب مع الاعداء
قوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا فى السبت عليكم كناية الاغراء اى الزموا
واحفظوا هذا الحكم وهو ترك الاعتداء فى السبت وخاصة نصب منون على انه
حال والخاصة ضد العامة يعنى ما مضى من الاحكام مشترك فيها جميع الناس
واما هذا الامر فخطاب لليهود خاصة اليهود نصب على التفسير اى اعنى اليهود
وجاء فى بعض الروايات يهود بالرفع من غير تنوين ومن غير الالف واللام وتقديره
يا يهود فحذف حرف النداء الاعتداء مجاوزة الحد وان لا تعتدوا فى السبت مفعول
عليكم والمراد بقوله لا تعتدوا فى السبت لا تصيدوا السمك فى يوم السبت ولا تجاوزوا
امر الله تعالى قوله فقبلا يديه ورجليه اى قال الراوى فقبل اليهوديان يدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجليه لما اجابهما بما سالاه قوله فما يمنعكم ان تتبعونى
يعنى اى شئ يمنعكم يا معشر اليهود عن الاسلام واتباعى فى هذا الدين قالا
ان داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته يعنى دعا داود النبى عليه السلام ان لا ينقطع
النبوة فى ذريته الى يوم القيامة واذا دعا داود يكون دعاؤه مستجابا البتة لانه
لا يرد الله تعالى دعاء نبى فاذا كان كذلك فيكون نبى من ذريته ويتبعه اليهود

وربما

وربما يكون لهم الغلبة والشوكة فان تركنا دينهم واتبعناك يقتلنا اليهود اذا ظهر
لهم نبى وقوة وهذا معنى قولهم ان داود دعا ربه وهذا كذب منهم وافتراء على
داود لان داود عليه السلام لم يدع بهذا الدعاء ولا يجوز لاحد ان يعتقد فى داود
هذا الدعاء لان داود قرا فى التورية والزبور نعت محمد رسول الله انه خاتم
النبيين وانه نسخ به جميع الاديان والكتب فاذا اخبر الله تعالى داود ببعث رسول الله
على هذه الصفة فكيف يدعو على خلاف ما اخبر الله تعالى من شان محمد صلى الله عليه وسلم
ولم يصر اليهوديان مسلمين بقولهما نشهد انك نبى لانهما لم يقولا هذا اللفظ
عن الاعتقاد انه نبى الى كافة الخلق بل اعتقدا انه نبى العرب فقط والدليل
على انهما لم يعتقداه نبى كافة الخلق انهما لم يتبعاه فى احكام الاسلام بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم فما يمنعكم ان تتبعونى وهذا الخطاب لهما ولغيرهما من
اليهود وكذلك قولهما انا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود يدل على انهما
لم يتبعا رسول الله فى احكام الاسلام ولم يجد صفوان رضى بن زاهر المراوى

قوله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من اصل الايمان الكف عمن قال
لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض مذ
بعثنى الله الى ان يقاتل اخر امتى الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل
عادل والايمان بالاقرار قوله ثلث من اصل الايمان اى ثلث خصال من اصل الايمان
احدها الكف عمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله يعنى لا يجوز ايذاؤه بالقتل
واخذ المال وغير ذلك لانه مسلم قوله لا تكفره فيه روايتان التاء وجزم
الراء والنون ورفع الراء ومعنى التكفير نسبة احد الى الكفر وكذلك تخرجه جاء
بالتاء والجزم وبالنون والرفع يعنى لا تصير كافرا بعد الاقرار بكلمة الشهادة بان
يذنب ذنبا سوى الكفر قوله والجهاد ماض يعنى الخصلة الثانية اعتقاد كون

ان المسلم لا يجوز ايذاؤه بالقتل واخذ المال بسبب كونه عاصيا وبوكا دليلا دار الحرب وما اشبه ذلك

الجهاد ماضيًا باقيًا والتقدير قوله منذ بعثني الله فرض الجهاد وأمرت بالجهاد
الى خروج الدجال يكون الجهاد باقيًا وبعد قتل الدجال لا يكون الجهاد باقيًا لان
بعد قتل الدجال يكون خروج يأجوج ومأجوج ولا يقدر احد ان يقاتلهم وبعد
هلاكهم لم يبق في الدنيا كافر ما دام عيسى عليه السلام في الارض حيًا فاذا مات
عيسى يكون بعض المسلمين وح لا يقدر احد على القتال بل يموت المسلمون
عن قريب بريح طيبة ويبقى الكفار قوله ولا يبطله جور جائر يعني لا يبطل
ترك الجهاد بان يكون الامام ظالمًا بل يجب على الناس مع الامام وان
كان ظالمًا لقوله عليه السلام الجهاد واجب عليكم مع كل امير برًا كان او فاجرًا
قوله ولا عدل عادل يعني لو كان الامام عادلًا بحيث يحصل سكون المؤمنين
وتقويتهم وغناؤهم ولم يفتقروا الى الغنيمة لا يجوز مع هذا ترك الجهاد
قوله والايمان بالاقدار يعني الخصلة الثالثة الايمان بان ما يجري في العالم
فهو بقضاء الله وقدره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان فوق رأسه كالظلة فاذا خرج من ذلك
العمل رجع اليه الايمان قوله كالظلة والظلة اول سحابة يظهر ويكون كالظلل قيل
في شرح هذا الحديث ان هذا زجر ووعيد للزاني وتقبيح لفعله يعني الزنا من فعل
الكفار فاذا فعله المسلم فقد شابه الكفار في هذا الفعل ولم يرد به حقيقة
خروج الايمان منه بدليل انه لو قتله احد في تلك الحالة يجب عليه القصاص ولو كان الايمان
منه خارجًا في وقت الزنا لما وجب على قاتله القصاص وبدليل انه لو مات في تلك الحالة
صلي عليه ولو خرج منه الايمان لم يصل عليه كالمرتد وبدليل انه لو مات في تلك الحالة يرثه
وورثه المسلمون ولو خرج منه الايمان لم يرثه ولم يرثه المسلمون كما لا يرثون
من المرتد فقد ثبت بهذه الادلة انه لم يخرج منه اصل الايمان بل خرج منه كمال

الايمان

الايمان ولم يفارقه كمال الايمان ايضًا بالكلية بل وقف فوق رأسه حتى يعود اليه
بعد فراغه من ذلك القبيح وهذا مثل قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ومثله
قوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقًا ومثل هذا كثير فصل
في الوسوسة من الصحاح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به او تتكلم قوله تجاوز
اي عفا وعفو عن امتي احترازًا عن غير امته صلى الله عليه وسلم من الامم ووسوسة
يوسوس وسوسة اذا خطر وظهر في القلب خاطر قبيح فما يظهر من الخواطر الردية
المذمومة تسمى وسوسة وما كان من الخواطر المرضية الحسنة تسمى الهامًا الضمير في
صدورها راجع الى امتي ما لم تعمل للدوام يعني ما جرى في خاطر الانسان
من قصد المعاصي لا يؤاخذه الله تعالى به الا ان لم يفعله ولم يقله فاذا فعله او تلفظ
به اخذه به اعلم ان الوسوسة ضرورية واختيارية فالضرورية ما يجري في القلب
من الخواطر ابتداء من غير ان يقدر الانسان على دفعه فهذا معفو عن امة محمد صلى الله عليه وسلم
وعن جميع الامم لان الله تعالى قال لا يكلف الله نفسًا الا وسعها الوسع الطاقة والقدرة
والاختيارية الدوام والاصرار على ما يجري في الخاطر بان يريد يجري في القلب من
الخواطر في قلبه ويقصد ان يعمل به ويتلذذ منه بان يجري في قلبه حب امرأة ويدوم
على ذلك الحب ويقصد الوصول الى تلك المرأة او يجري في قلبه قتل من يحرم قتله ويعزم
على قتله او يعزم على سرقة او شرب خمر وما اشبه ذلك من المعاصي فهذا النوع
اختياري لان الاصرار على ما يجري في الخاطر والعزم على الفعل به باختياره
فهذا النوع هو الذي عفا الله عنه عن هذه الامة دون سائر الامم تشريفًا وتكريمًا
لنبينا صلى الله عليه وسلم ولامته اعلم ان اعتقاد الكفر والبدعة والشرك وظن السوء
في حق المسلمين يغفر ان ظهر في قلبه شيء من هذه الاشياء وتركه وندم عليه لم يؤاخذ به

وان اصرّ على شيء من هذه الاشياء يكون ماخوذا به قف وعن ابي هريرة قال
جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في
انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم قال
ذلك صريح الايمان قوله جاء ناس اي جماعة فسألوه انا نجد في انفسنا اي قالوا
انا نجد في قلوبنا اشياء قبيحة ودنية بان يجري في قلوبنا من خلق الله وكيف
هو ومن اي شيء هو وما شابه ذلك مما نعلم انه قبيح لا يليق شيء منها ان نعتقده
لانا نعلم ان الله تعالى قديم خالق الاشياء وليس بجوهر ولا عرض حتى يكون من شيء
او نتصفه ونعلم كيفيته احدنا ما حكم جريان هذه الاشياء في خواطرنا تعاظم زيدا
هذا الامر اي عظم وشق عليه فزيدٌ مفعول وهذا الامر فاعل وتعاظم زيدٌ عمرا اي
وجده عظيما وكلا المعنيين حسن ههنا واذا قرئ احدنا برفع الدال يكون
احدنا هو الفاعل وان يتكلم به هو المفعول اي يجد احدنا التكلم به عظيما واذا
قرأت احدنا بنصب الدال يكون مفعولا وان نتكلم به فاعلا اي يعظم ويشق التكلم
به على احدنا من غاية قبحه ودنيته وقرآنه هذا جائز من حيث المعنى ولكن
المسموع والمروي احدنا برفع الدال قوله او قد وجدتموه اي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
او قد وجدتم ذلك الخاطر قبيحا وعلمتم انه مذموم وانه غير مرضي لله الهمزة
في او قد للاستفهام قوله ذلك صريح الايمان ذلك اشارة الى مصدر مقدر وهو
وجد وجدان قبح ذلك الخاطر ويحتمل ان يكون المصدر المقدر هو التعاظم
اي تعاظمكم التكلم بذلك الخاطر من غاية قبحه هو صريح الايمان ومعنى الصريح
الخالص يعني من جرى في قلبه خاطر قبيح وعلم قبحه وترك ذلك الخاطر
وانكره لا اثم عليه لان انكاره ذلك الخاطر وعلمه انه قبيح لا يكون الا من ايمان خالص
لان الكافر يصرّ على ما في قلبه من تشبيه الله تعالى بالمخلوق ويعتقده حسنا

قوله

قوله وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك واذا بلغه فليستعذ بالله ولينته قوله
يأتي الشيطان احدكم اي يوسوس في قلبه ويقول له من خلق السماء ومن خلق
الارض ومن خلق الانس وعلى اي سائله حتى يبلغ الى ان يقول من خلق الله و
غرضه ان يوقع الرجل في الغلط والكفر لان الرجل لو فكر في كون الله تعالى مخلوقا
ويعتقد يكفر به ولو فكر ولم يعتقد فلا يكفر به ولكن ربما يحصل في قلبه شك
وتحير كيفية كونه تعالى غير مخلوق فيتسلط عليه الشيطان ويوسوس في قلبه الى ان
يوقع في الكفر والطريق ان يسد الرجل ويغلق عليه باب الوسوسة في هذا على وجه
قلبه ويطرد الشيطان بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا بلغه الضمير راجع
الى مصدر مقدر والتقدير فاذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ بالله و
لينته الانتهاء ترك الشيء يعني فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وليترك التفكر
والشروع في هذه الوسوسة وان لم يقدر ان يزيل هذا التفكر في هذه الوسوسة بالتعوذ
فليقم من مجلسه ذلك وليشتغل بشيء آخر من تلاوة القرآن والحكايات وغير ذلك قوله
وقال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن
وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله رواهما ابو هريرة قوله لا يزال الناس يتساءلون
التساؤل جريان السؤال بين اثنين او اكثر يعني ابدا يسأل بعض الناس بعضا
ويجري بينهم السؤال في كل نوع حتى يبلغ سؤالهم الى ان يقال هذا خلق الله الخلق
قوله هذا خلق الله الخلق يحتمل وجوها احدها ان يكون هذا مفعولا وعطف
بيانه محذوف وهو القول والتقدير حتى يقال هذا القول خلق الله الخلق فمن
خلق الله فهذا القول مفعول حتى يقال اقيم مقام الفاعل وخلق الله الخلق مفعول
لهذا القول والوجه الثاني ان هذا مبتدأ وما هو عطف بيانه محذوف اي هذا الشيء

اوهذا القول الذى انه خلق الله الخلق معلوم مشهور فخلق الله الخلق خبر
الله وانه مع خبره صلة الذى والذى موصلة صفة القول والقول مع
صفته عطف بيان هذا وهذا مع عطف بيانه مبتدا وخبره معلوم اومشهور
يعنى حتى يقول الناس معلوم مشهور عندنا ان الله خلق الاشياء ولكن
لانعلم من خلق فيسأل بعضهم بعضا ان يخبره فمن خلق الله قوله فمن
وجد من ذلك شيأ يعنى من سمع هذا السؤال من احد فليعلم ان سائل هذا
السؤال شيطان فليدفعه عن نفسه بالزجر والتعوذ وباى طريق يقدر عليه
وان وجد هذا السؤال فى قلبه فليعلم انه وسوسة الشيطان فليخرجه عن قلبه قوله
فليقل آمنت بالله ورسله يعنى آمنت بما قال الله تعالى ورسله وصدقت الله ورسله
بما قالوا وقد قال الله تعالى فى وصف نفسه قل الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد والنص بان الله تعالى خلق الاشياء تنزه بها هو الله تعالى وارد
بان الله تعالى واحد فى القرآن والاحاديث فامنت بالله ورسله ولم اعتقد ان الله تعالى
خلقه احد وموصوف بصفة من اوصاف المخلوقات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا قوله وقال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله
قال واياى الا ان الله تعالى اعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير رواه ابن مسعود
قوله ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينة القرين الصاحب الجن اسم لمن يستتر
ويختفى عن عيون الناس من الجن المعروف والشياطين والملائكة والمراد بالجن
ههنا الشياطين وهم اولاد ابليس ولم يولد ولد من بنى آدم الا ولد له ولد من
اولاد ابليس يوكل على ذلك المولود من بنى آدم هكذا فى التفسير وذكر فى بعض
التفاسير فى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد ان اولاد ابليس يخرج من دبره
يعنى كل انسان يصحبه شيطان يوسوسه ويأمر بالشر ويشترك فى هذا جميع البشر

من

من الانبياء وغيرهم حتى سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم قوله فاسلم روى برفع
الميم وفتحها فالرفع على انه فعل مضارع والهمزة للمتكلم من سلم يسلم سلامة اذا
خلص من المكروه يعنى اعاننى الله تعالى فغلبته عليه وصار مقهورا عاجزا فسلمت
من شره واختار قوم هذه الرواية لانه اسلم بفتح الميم يكون ماضيا من الاسلام و
الشيطان لا يقبل الاسلام لان الشياطين كلها مجبولة على الكفر فلا يقبلون الاسلام وقول
هولاء القوم ليس بقوى لان قوله فلا يأمرنى الا بخير يدل على الاسلامه لانه لو لم
يسلم فكيف يأمره بالخير بل المختار والاصح رواية من يرويه اسلم بفتح الميم واذا
كان مفتوح الميم فله معنيان احدهما اسلم الذى هو ضد الكفر والثانى اسلم بمعنى
انقاد واطاع وكلا المعنيين مستقيم ههنا لان الله تعالى قادر على ان يرزق هذا
الشيطان الاسلام ببركة نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نبى الرحمة والهادى من الضلالة
وان قلنا معنى اسلم انقاد فمستقيم ايضا لانه لا عجب ان يصير شيطانه منقادا
ومطاعا له وعاجزا عن ان يأمره بشر فان الله تعالى قد اعطاه من المعجزات والكرامات
والكرامات ما لا يحصى فيكون كرامة له كما اخبر صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر انه اخذ [illegible]
شيطانا واراد ان يربطه على عمود من اعمدة المسجد ثم ذكر له دعوة اخيه سليمان
عليه الصلاة والسلام فخلاه وياتى شرح هذا الحديث فى موضعه ان شاء الله تعالى
قوله وقال ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم مجرى مصدر ميمى او اسم مكان
من جرى يجرى جريانا يعنى ان كيد الشيطان ووسوسته يجرى فى الانسان حيث يجرى
فيه الدم يعنى فى جميع عروقه وظواهره وبواطنه هذا اذا كان معنى مجرى
الدم مكان الدم واما اذا كان بمعنى المصدر فيكون معناه ان كيد الشيطان
ووساوسه تجرى فى الانسان جريانا مثل جريان الدم فيه يعنى كما يجرى
الدم فى اعضاء الانسان وليس له حس انى بجريانه فكذلك يجرى وساوس الشيطان

في اعضاء الانسان وليس له احساس وعلم بذلك وجريان الشيطان في الانسان
شيء اعطى الله عز وجل للشيطان لشيئين احدهما لجزائه على الطاعة التي
كان عملها ما عطاه اجر عمله في الدنيا بتحصيل مطلوبه وهو وسوسة الانسان
والثاني لاظهار رحمته وقدرته ومغفرته في غضبه بادخال الشيطان ومن
يتبعه النار وادخال من خالفه الجنة واظهار رحمته بان يغفر ويعفو عن
من يتبع الشيطان ثم تاب واستغفر الله روت هذا الحديث ام المؤمنين صفية
رضي الله عنها قوله وقال ما من بني ادم مولود الا ويمسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها رواه ابو هريرة قوله
ما من بني ادم مولود تقديره ما من مولود من بني ادم الا ويمسه الشيطان
اي يوسوس ويوقع في قلبه صدر الغفلة وحب الاشياء وغير ذلك مما
يكون من اتباع الشيطان ويريد ان يجعله مطيعا له ومنقادا لنفسه
فيجد الطفل من تلك الوسوسة شيئا لم يانس به ولم يكن معتادا به قبل ذلك
فيتاذى منه كما يتاذى الانسان من الضرب وغيره فيصيح ويرفع صوته
بالبكاء وليس معنى المس ههنا مس البشرة بالضرب ومسح اليد وغير
ذلك لان الشيطان لا يمس بشرة الكبير بالضرب وغيره بل ليس له سبيل الى
الانسان سوى الوسوسة فكذلك الصغير استهل اذا بكى الصبي صائحا نصب
على الحال اي في حال كونه صارخا اي رافعا صوته وصرخ بفتح العين في
الماضي وضمها في الغابر صراخا اذا رفع صوته قوله غير مريم وابنها يعني
يمس الشيطان كل مولود وقت ولادته من الانبياء وغيرهم الا مريم وعيسى
عليهما السلام فان الله قد حفظهما من مس الشيطان لقبول دعاء حنة
ام مريم حيث قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وليبان

كذب

كذب ما قالت اليهود في حق مريم من نسبتها الى الزنا لان الله قد لما
حفظهما من مس الشيطان وقت الولادة مع انه لم يخلص منه احد فكيف
لم يحفظها من الزنا فان قيل ينبغي من هذا ان يكون عيسى افضل من
نبينا صلى الله عليه وسلم لانه لم يمسه الشيطان حين ولد وقد مس نبينا صلى الله عليه وسلم
حين ولد بمفهوم الحديث لانه لم يستثنا من بني ادم غير مريم وابنها قلنا
نعم وعيسى بهذه الفضيلة لا يدل على كونه افضل من نبينا صلى الله عليه وسلم
لان لنبينا فضايل ومعجزات كثيرة لم يكن لعيسى ولا لغيره من الانبياء فلا
يلزم ان يكون في الفاضل جميع خصال المفضول بل يجوز ان يكون في
المفضول شيء لم يكن في الفاضل الا يرى انه كان لعيسى عليه السلام
معجزة احياء الموتى وخلق هيئة الطير من الطين وينفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله ولم يكن ذلك لنبي غيره وابراء الاكمه وكان لموسى عليه السلام العصا
واليد البيضاء وفلق البحر وغير ذلك من المعجزات وكذلك كل نبي اختص
بصفة او معجزة وهذا لا يدل على التفضيل بل لا يجوز التفضيل بين الانبياء
عليهم السلام الا باذن الشرع وقد اجتمعت الايمة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم
على غيره للايات والمعجزات الدالة على كونه افضل من غيره قوله وقال
صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان رواه ابو هريرة قوله صياح
المولود الصياح الصيحة وهي التصوت ورفع الصوت قوله يقع اي يسقط
وينفصل من امه ويقع اصله يوقع فحذف الواو ونزغة اي وسوسة
ومعنى هذا الحديث كمعنى الحديث الذي قبله قوله وقال ان ابليس
يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه يفتنون الناس فادناهم منه
منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا

ثم قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته
فيدنيه منه فيقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه قوله
يضع عرشه على الماء العرش سرير الملك الثريا جمع سرية وهي
الجيش يفتنون الناس اي يضلون الناس ويأمرهم بالمعاصي
فادناهم اي اقربهم منه اي من ابليس منزلة اي قربا ودرجة
وعزة وهو منصوب على التمييز يعني يضع ابليس سريره على
البحر ويبعث الشياطين ويأمرهم باضلال الناس وحملهم على المعاصي
فمن كان منهم اشد اضلالا فهو عند ابليس اعز واكرم ووضع
العرش على الماء اشارة الى العظمة والقدرة على الماء يعني يشير به
الى ان له القدرة على البحر والبر فيذهب كل شيطان الى امر من المعاصي
فيأمر احدهم الناس بالسرقة والآخر بالزنا والآخر بوقوع الخصومة
والعداوة بين الزوج وبين زوجته حتى يطلقها وكذلك جميع المعاصي فيجيء
اليه احدهم فيقول امرت الناس بشرب الخمر فيقول له ما فعلت
شيئا يعني ما اذنبوا ذنبا عظيما منه وكذلك يجيء كل احد من امرائه
ويقول انا امرت الناس بكذا وكذا من المعاصي فيقول ابليس لهذا ايضا
قدر حتى يجيء احدهم فيقول اوقعت بين الزوج وزوجته الفتنة و
الخصومة والعداوة حتى طلقها فيدنيه اي يقربه ابليس الى نفسه ويقول
نعم انت وما قصرت في امري قال الاعمش وهو من اصحاب الحديث اراه
اي اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيلتزمه ابليس وكذا الشيطان
اي يعانقه ويعززه مع غاية حبه التفريق بين الزوج والزوجة وانما
يحب التفريق بينهما لان النكاح شيء عقده الشرع فيحب هو حل ما
عقده

عقده وازالته لمخالفة الشرع ولحبه الزنا وحصول اولاد الزنا قوله
وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة
العرب ولكن في التحريش بينهم رواهما جابر قوله المصلون اي المسلمون
الجزيرة اسم لكل ارض حولها الماء وهي فعيلة بمعنى مفعولة اي
ارض جزر عنها الماء اي ذهب ونقص حتى بقيت يابسة بلا ماء
وسميت جزيرة العرب بهذا الاسم لانها ارض اكثر جوانبها البحر
واضيفت الى العرب لانها مسكن العرب وقال ابو عبيدة جزيرة
العرب هي ما بين حفر موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول
وفي العرض ما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة والسماوة اسم
بادية في طريق الشام وقيل ما [illegible] وقع في جوانبه نحو البصرة والدجلة
والفرات وعمان وعدن ونحو الشام والنيل والفرات وبحرين وجانب
آخر منها متصل بالبرية التي فيها الزمان بحيث لا يكون فيها عمارة
ولا سكنى احد قوله في التحريش بينهم التحريش الاغراء بين الناس والكلاب
يعني ايس ابليس ان يرتد اهل جزيرة العرب بعد الاسلام الى الكفر
وليس له سبيل الى ردهم الى الكفر لان الاسلام قد ثبت في قلوبهم
ولكن ابدا يوقع الفتنة والعداوة بينهم ويأمرهم بالخصومة وقتل بعضهم
بعضا فان قيل قد ارتد جماعة من جزيرة العرب الى الكفر فكيف وجه
استقامة هذا الحديث قلنا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يرتدوا الى
الكفر بل قال قد ايس الشيطان ان يرتد اهل جزيرة العرب الى الكفر فيجوز
ان يئس عن ارتدادهم ويرتد بعضهم بعد ذلك لان ابليس لا يدري ما
يحدث في المستقبل ويحتمل ان يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

حكم الاكثر لان من ارتد منهم قليل والحكم للكثير ويحتمل ان يريد
بالمصلين الدايمين على الصلاة عن اعتقاد صادق ونية خالصة ومن
ارتد من اهل جزيرة العرب لم يكن بهذه الصفة فان قيل لم خص رسول الله
صلى الله عليه وسلم جزيرة العرب بان الشيطان ايس ان يعبده المصلون مع ان
المسلمين الثابتين على الاسلام المخلصين في الطاعة كثيرة في ساير البلاد
قلنا لان الاسلام لم يصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى بلد اخر غير جزيرة
العرب وجابر اسم ابيه عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري السلمي
من الحسان عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه رجل فقال اني احدث نفسي بالشيء لان اكون حممة احب
الي من ان اتكلم به قال الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة قوله
احدث نفسي احدث فعل فاعله مضمر اي انا ونفسي مفعوله
الحممة بضم الحاء الفحم يعني يجري في قلبي من الاشياء لان احترق و
صرت فحما احب الي من ان اتلفظ بما يجري في قلبي من الوسواس من
غاية قبحه وهذا مثل ما تقدم من الاحاديث نحو قوله من خلق الله ونحو
وسوسة الشيطان في القلب بان يطلب الرجل معرفة كيفية الله وانه يحتاج
الى المكان والطعام او غير ذلك فهذه الوساوس من فعل الشيطان
فكان هذا الرجل يجري في خاطره شيء من هذه الوساوس من فعل الشيطان
فخاف ان يكون له بذلك اثم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
رد امره الى الوسوسة الضمير في امره راجع الى الشيطان يعني كان
الشيطان يامر الناس بالكفر قبل هذا وعبادة الاوثان واما الان لا يقدر
ان يامر المسلمين بالكفر فلا سبيل له اليهم سوى الوسوسة والابتلاء

بالوسوسة

بالوسوسة اذا علم الرجل انه قبيح ويندم عليه ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قوله وقال ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان
فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق
بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء الاية غريب رواه ابن مسعود قوله ان للشيطان لمة اللمة نزول
الوسوسة في القلب وهي من الم اذا نزل ان للشيطان لمة بابن ادم اي نزولا
في قلبه ويوسوسه وللملك لمة اي وان للملك لمة اي نزولا في قلب
بني ادم ايضا والهاما قوله فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب
بالحق فايعاد في كلا الموضعين بهمزة مكسورة بعدها ياء منقوطة
تحتها بنقطتين وهو مصدر اوعد اذا وعد لاحد وعد شر ووعد
وعدا ووعدة اذا وعد وعد خير وفي اصل اللغة الوعد يستعمل في الخير
والشر الا ان المستعمل في الوعد بالخير وفي الايعاد بالشر والوعيد
ايضا يستعمل في وعيد الشر يعني نزول الشيطان في القلب لا يكون الا ليامر
الرجل بالشر مثل الكفر واعتقاد السوء والفسق وليامر الرجل ان
يكذب ما هو حق ككتب الله تعالى ورسله عليهم السلام واحوال القبر
والحشر واحوال القيامة واما لمة الملك يكون على عكس ذلك لان الملك
يامر الرجل بما هو خير كفعل الصلاة والصوم واداء الزكوة والحج
والصدقات وغير ذلك من الخيرات ويامره بان يصدق كتب الله
ورسله واحوال القبر والقيامة قوله فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله
فليحمد الله تعالى اي فمن وجد في نفسه لمة الملك فليعلم ان ذلك فضل

من الله عليه فليحمد الله تعالى على هذه النعمة فان الله تعالى انعم عليه نعمة ورحمة وفضلاً
وارادة الخير بان ارسل اليه ملكا يامره بالخير ويهديه الى الحق قوله ومن وجد الاخرى
فليتعوذ بالله تعالى يعني من وجد في نفسه لمة الشيطان فليتعوذ بالله من
وسوسة الشيطان وليخالف فيما يامره به من فعل السوء قوله ثم قرأ اي قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية استشهاداً لما قاله الشيطان يعدكم الفقر يعني الشيطان يقول لكم لا تنفقوا
اموالكم في سبيل الله في الزكاة والصدقات ويخوفكم بصيرورتكم فقراء ويامركم
ويامركم بالفحشاء اي البخل وساير المعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً
يعني والله يقول لكم انفقوا اعطكم خيراً اضعاف ما تنفقون في الدنيا
واعطكم في الاخرة كل حسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف والله واسع
اي كثير الفضائل والرحمة عليكم في الدنيا والاخرة عليكم عليم بما تنفقون و
تعملون من الخير فلا يضيع اجور اعمالكم واعلم ان في بعض النسخ فاتعاد
بالشر بالتاء وكذلك فاتعاد بالخير وهو افتعال من وعد والاتعاد يستعمل
في الشر يقال اتعد القوم اي وعد بعضهم بعضاً شراً والتواعد يستعمل
في الخير يقال تواعد القوم اي وعد بعضهم بعضاً خيراً واتعد ايضاً اذا قبل
الوعد فمن قرأ فاتعاد بالشر في هذا الحديث او فاتعاد بالخير فقد قرأ شيئاً
لم يكن مرويا ولم يكن له معنى في هذا الموضع لان اتعد يكون بين اثنين
فصاعداً لا يقال اتعد زيد عمرواً بل يقال اتعد القوم واتعد الرجلان اي
وعد بعضهم بعضا شرا وههنا ليس شيء بين اثنين بل انما يكون وعد الشيطان
الرجل وليس وعد الرجل الشيطان وكذلك وعد الملك الرجل وليس وعد الرجل
الملك فقد ثبت بما قلنا انه يتعين ههنا فايعاد بالشر بالياء المنقوطة
من تحتها بنقطتين وكذلك فايعاد بالخير فان قيل قد قلتم ان الايعاد لا يكون

الا

الا بالشر فينبغي ان لا يكون في لمة الملك ايعاد لان الايعاد ههنا بالشر قلنا
ان الايعاد اذا لم يكن بعده تفسير فيكون بالشر اما اذا كان تفسيره بعده
وهو قوله فايعاد بالخير فلا باس بلفظ الايعاد بل الفصاحة ان يتلفظ
بالايعاد لازدواج الكلام بهذا الحديث فقد تقدم بحثه في الحديث الرابع
من هذا الباب **قوله** عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا
ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل
عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم قوله فقولوا الله احد
يعني قولوا في رد هذه الوسوسة الله ليس مخلوقاً بل هو احد والاحد
هو الذي لا ثاني له ولا مثل في الذات والصفة والله تعالى لا ثاني له ولا مثل
له لا في الذات ولا في الصفات وسبب نزول هذه السورة في قول قتادة
ومقاتل والضحاك ان ناسا من اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
صف لنا ربك فاخبرنا من اي شيء هو ومن اي جنس امن ذهب هو ام
من نحاس او من فضة وما ياكل وما يشرب فانزل الله تعالى هذه السورة
يعني قل لهم يا محمد الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وليس له مكان
ولا حاجة الى شيء ولا الى احد بل يحتاج اليه المخلوقات ولم يلد احداً ولم
يولد من احد ولم يكن له مثل وشبه قوله ثم ليتفل عن يساره ثلثا التفل
اسقاط البزاق من الفم يعني ليلق البزاق من فمه ثلث مرات والقاء
البزاق عبارة عن كراهية الرجل الشيء ونفرته ونفور طبعه عنه
كمن وجد جيفة منتنة فكره ريحها وتفل من نتنها يعني ليتفل هذا الرجل
ثلث مرات ليعلم الشيطان انه كره هذه الوسوسة ووجدها قبيحا لنزع الشيطان

منه ويعلم انه ليس بمطيع له وليستعيذ بالله من الشيطان الرجيم
اي ليطلب المعاونة من الله الكريم على دفع الشيطان **قوله** عن عمرو
ابن الاحوص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا
لا يجني جان على نفسه الا لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده
الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن ستكون
له طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به قوله سمعت رسول الله في حجة
الوداع سمي الحج الذي قال فيه رسول الله هذا الحديث بحجة الوداع لان
رسول الله لما خطب الناس في هذه الحج طفق يودع الناس ويقول الناس
لعلكم لا ترونني بعد عامكم هذا فقالت الصحابة هي حجة الوداع الخ قوله
الا لا يجني جان على نفسه الا اي اعلم يستوي فيه المذكر والمؤنث
والواحد والتثنية والجمع لا يجني لفظ النفي ومعناه النهي يعني لا يجوز
ان يجني احد على نفسه بان يقتل نفسه او يقطع عضو نفسه و
يحتمل ان يكون معناه ان لا يقتل احد احدا ليقتل بالقصاص فيكون
هو كمن قتل نفسه وجاء في بعض الرواة الا لا يجني جان الا على نفسه
فمعناه على هذه الرواية انه لا يؤخذ ولا يقتل احد بفعل احد قوله الا لا يجني
جان على ولده ولا مولود على والده يعني كانت عادة العرب اذا قتل
احد احدا ان يقتلوا من وجدوا من اقارب القاتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجوز هذا بل لا يقتل والد بان يقتل ولده احدا ولا يقتل
الولد ايضا بان يقتل والده احدا وانما ذكر الوالد والمولود ولم يذكر سائر
الاقارب لانه اذا لم يقتل الوالد بجناية الولد على احد ولا الولد بجناية الوالد
على احد مع شدة اتحادهما فبان لا يقتل غيرهما بجناية واحد على احد

مع

مع انه ليس بينهما هذا الاتحاد اولى قوله لا يجني جان على ولده يعني
لا يؤخذ ولا يقتل ولده بفعل لانه لو قتل ولده بفعله فكانه ثم يقتل
ولده الا هو ويحتمل ان يريد بقوله لا يجني جان على ولده ولا مولود على
والده انه لا يجوز للوالد ان يقتل او يجرح ولده ولا للولد ان يقتل او يجرح
والده ولا لاحد ان يقول لي حكم في ولدي فيجوز ان افعل به ما اشاء
بل هذا الظن خطأ لان الانسان عباد الله تع فمن قتل او جرح او اذى
احدا فقد عصى الله تع لانه تصرف في ملك الله تع بغير اذنه الا
ان من قتل مسلما بغير حق فان كان القتل عمدا وجب عليه القصاص وان
كان خطأ وجبت عليه الدية لحق المقتول ووجبت عليه الكفارة بتحرير
رقبة مؤمنة لحق الله تع لانه ازال الروح ممن يعبد الله فامر الله تع
بتحرير رقبة مؤمنة ليقوم مقام المقتول في عبادة الله تع ويجيء بحث
الاقتصاص من الولد بقتل الوالد في كتاب القصاص وعدم القصاص
بقتل الوالد الولد ووجوب الدية بقتل الولد قوله ان الشيطان قد ايس ان
يعبد مضى شرحه في الحديث قبل هذا الفصل قوله ولكن ستكون
له طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فيرضى به يعني لا يطيعون
في الكفر ولكن يطيعونه في الصغائر من الذنوب فيرضى بها الشيطان
منكم ويوسوسكم فيها ويامركم بها ولا يامركم بالكفر لانه يعلم انكم لا
تطيعونه في الكفر واراد بقوله فيما تحتقرون اي فيما لا تطيعون ولا
تعظمون قدره من الذنوب فان قيل قوله فيما تحتقرون يدل على الصغائر
ونحن نعلم ان الكبائر قد صدرت من بعض الصحابة مثل الزنا وشرب
الخمر والسرقة فاذا حصل منهم الصغائر والكبائر قلنا صدور الكبائر من

الصحابة نادر وان كان ممكنًا او واقعًا فان كان صدور الكبائر من
الصحابة وغيرهم من المسلمين قليلا بالاضافة الى الصغائر وتسمية
الصغائر التي هي اكثر اولى واليق خصوصًا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لا ينسب اليه الى كبيرة واسم جد عمرو بن الاحوص جعفر بن كادة الجشمي
الكلابي

باب الايمان بالقدر من الصحاح

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق
كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وكان عرشه
على الماء وقال كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه عبد الله بن عمرو
قوله مقادير الخلائق المقادير جمع مقدار والمقدار الشيء الذي يعرف به
قدر الشيء كالميزان وهو الذي يعرف بها وزن الشيء وكذلك المكيال
للالة التي يعرف بها قدر ما يكال ويستعمل المقدار بمعنى القدر كثيرًا
اعلم ان جميع ما كان وما يكون من الكليات والجزئيات حاصل في علم الله
تعالى وهو يعلمها بعلمه القديم الازلي الابدي لا يزيد شيء في علمه
ولا ينقص منه شيء لان الزيادة والنقصان من امارات الحدوث وهي
من صفات المخلوقات وهو تعالى منزه عن ذلك فاذا علمت انه تعالى يعلم
الاشياء علمًا قديمًا فاعلم ان الله تعالى امر بكتبة ما كان وما هو كائن الى الابد
في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف
سنة ثم هو يخلق كل شيء ويوجده في الوقت الذي قدر ان يخلق
ذلك الشيء فيه من الجواهر والاعراض والاجسام والافعال والاقوال
قوله قال وكان عرشه على الماء اي قال الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عرش الله تعالى على وجه الماء في ذلك الوقت يعني كان العرش
قبل

قبل ان يخلق السموات والارض فوق الماء والماء على متن الريح
قوله حتى العجز والكيس والكياسة كمال العقل وشدة معرفة الرجل الامور
وتمييز ما فيه النفع مما فيه الضر يعني من كان عاجزًا ضعيفًا في الجثة
او الراي والتمييز او ناقص الخلقة فلا تعيبوه فان ذلك بتقدير الله تعالى
وخلقه اياه على هذه الصفة ومن كان كامل العقل بصيرًا بالامور تام
الجثة وهو ايضًا بتقدير الله تعالى وخلقه اياه على هذه الصفة وليس
ذلك بقوته وقدرته [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله ويجوز حتى العجز و
الكيس بالرفع والجر فالجر على ان حتى بمعنى الى التي هي لانتهاء الغاية
اي حصول جميع الاشياء بقدر الله تعالى حتى ينتهي الى الكيس والرفع
على ان حتى بمعنى الواو العاطفة اي كل شيء بقدر الله والعجز والكيس
ويجوز ان يكون حتى ههنا هي التي يبتدأ بعدها الكلام فيكون
العجز مبتدأ والكيس معطوفًا عليه وخبرهما محذوف اي العجز والكيس
كائنان مقدران بقدر الله قوله وقال احتج ادم وموسى عند ربهما
فحج ادم موسى قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم
اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض قال ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان
كل شيء وقربك نجيًا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقني
قال موسى باربعين عامًا قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم
ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله تعالى
علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى

رواه ابو هريرة رض وفي رواية قال موسى يا آدم انت ابونا واخرجتنا من
الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية
بيده تلومني على امر قدره الله قبل ان يخلقني باربعين سنة قوله
احتج اذا جرى الخصومة والمناظرة بين الاثنين واصله ان يطلب
كل واحد منهما الحجة على صاحبه على ما فعل الحجة البرهان عند
ربهما اي في سمائهما لان ذلك كان في السماء عند ملتقى الارواح
فكان هذه الملاقاة والمكالمة من آدم وموسى كملاقاة ومكالمة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ليلة المعراج قوله فحج آدم موسى
عليهما السلام حج يعني غلب في الحجة على الخصم يعني غلب آدم على
موسى في المناظرة قوله خلقك الله بيده اي بقدرته من غير ان يأمر
به احدا او من غير واسطة اب وام قوله ونفخ فيك من روحه اي
نفخ فيك روحا صرت به حيا واضاف الروح الى نفسه في قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي تخصيصا وتشريفا اي من الروح الذي هو
مخلوقي ولا عمل للايد لاحد فيه وقيل الروح ههنا بمعنى الوحي
والرسالة قوله واسجد لك ملائكته السجدة اذا امر بالسجود يعني
امر الله تعالى ملائكته بان يسجدوا لك تعظيما لك واختلفوا في كيفية
سجود الملائكة لآدم عليه السلام قال ابن عباس كان ذلك انحناء
ولم يكن الخرور على الاذقان الخرور السقوط وقال ابن مسعود رضي الله عنه
امروا ان يأتموا بآدم فسجدوا وسجدوا لله تعالى وقال ابي ابن كعب
خضعوا له واقروا بالفضل قوله ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض
اهبط اذا اسقط وانزل بخطيئتك اي بعصيانك لله تعالى في اكل الشجرة يعني

النعم

انعم الله عليك هذه النعم ثم عصيته حتى اخرجت بسبب ذنبك من الجنة وبقي ملكك
اولادك في الدنيا في المشقة من الفقر والمرض وغير ذلك من انواع البلايا قوله واعطاك
الالواح فيها تبيان كل شيء التبيان البيان والتبيين الاظهار يعني اعطاك التورية
فيها بيان كل شيء من الحرام والحلال والقصص والمواعظ وغير ذلك وقربك نجيا نصب
على الحال والنجي والمناجي من يجري بينك وبينه كلام في السر يعني وكلمك الله تعالى من
غير واسطة ملك قوله فبكم وجدت الله تعالى كتب التورية تمييز كم محذوف وهو منصوب
لان تمييز كم الاستفهامية منصوب وتقديره فبكم زمانا وجدت الله تعالى مر بكتبة
التورية قبل ان يخلقني قال فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال آدم عليه السلام
لموسى هل وجدت في التورية مكتوبا ان آدم يعصي ربه باكل الشجرة قال موسى
نعم فان قيل القرآن عربي والتورية عبراني فكيف يكون فيها وعصى آدم ربه
فغوى قلنا ليس المراد بهذا ان الفاظ وعصى آدم ربه فغوى بهذا التركيب
مكتوب في التورية بل المراد بهذا ان يكون هذا المعنى بذلك اللسان مكتوب في التورية قوله
قال افتلومني يعني قال آدم افتلومني على ان عملت عملا قدره الله تعالى على ان
اعمله يعني فلا ينبغي لك ان تلومني على هذا الفعل لعلة يأتي ذكرها في المسألة التي
بعد هذا قوله فحج آدم موسى اي غلب آدم على موسى في الحجة واعلم ان حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان آدم عليه السلام غلب على موسى في الحجة ليس لسبب ان آدم لم يكن
مستحقا للوم بهذه الخطيئة بل كان مستحقا للوم لانا لو قلنا لم يكن مستحقا للوم
على تلك الخطيئة لم يكن غير آدم ايضا مستوجبا للوم على الخطيئة وح يبطل احكام الشرع
ويرتفع فائدة مجيء الرسل على الخلق وانزال الكتب بل جميع المكلفين من الانبياء وغيرهم
مستوجبين للوم على الخطيئة وانما كان حج آدم موسى لعلة اخذ بها ان لوم موسى
لآدم بعد عفو الله تعالى آدم عن خطيئته واللوم بعد العفو غير متوجه الثانية ان

لوم موسى آدم كان بعد زوال التكليف وذلك ان هذه المحاجة كانت في السماء بعد ان
خرجت روح كل واحد منهما من جسده في الارض ثم صعد الى السماء وفي هذه الحالة
لم يبق تكليف على احد حتى يلازم احد الثالثة انه ليس لموسى لوم آدم لانه لم يكن مامورا
بلوم آدم من قبل الله تعالى وهذا الحديث يتعلق بالقدر ويأتي بحث مسألة القدر بعد
هذا ح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه
ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح
ان خلق احدكم اي ان صورة احدكم او جسم احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما
نطفة النطفة المني قال ابو عبد الله بن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد
الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل شعرة وظفرة ثم يمكث اربعين
ليلة ثم ينزل دما في الرحم فذلك جمعها قوله ثم يكون مضغة مثل ذلك المضغة
قطعة من اللحم يعني يصير بعد العلقة لحما اربعين يوما ويظهر فيه الاربعين فيه
العظم وصورته واعضاؤه وذكورته وانوثته قوله يبعث الله ملكا باربع كلمات
فيكتبها بعد ان كانت تلك الكلمات مكتوبة في اللوح المحفوظ قال مجاهد يكتب هذه
الكلمات في ورقة وتعلق تلك الورقة بعنقه بحيث لا يراه الناس احدى الكلمات عمله يكتب
انه يعمل الخير او الشر ويعمل يوم كذا او الكلمة الثانية اجله يعني يكتب انه كم يعيش في
الدنيا والثالثة رزقه يعني يكتب انه قليل الرزق او كثير الرزق وانه يحصل له
يوم كذا وكذا من الرزق والرابعة شقاوته ان كان شقيا وسعادته ان كان سعيدا ثم بعد
ذلك ينفخ فيه الروح اعلم ان الله تعالى يحول جسم الانسان في بطن امه حالة بعد حالة
مع انه قادر على ان يخلق في لحظة واحدة وذلك لما في تحويل صورة الانسان في البطن
من الفوائد والعبر احدها انه لو خلق الانسان في بطن امه دفعة واحدة ليشق ذلك على

الام

الام ويخاف لانها لم تكن معتادة بذلك فلا تعلم ان ما ظهر في بطنها ولد او غيره من
علة فاقتضت حكمة الله ان يجعله اولا نطفة لتعتاد امه بذلك ثم ينقلب علقة مدة
لتعتاد ايضا بالعلقة ثم ينقلب مضغة لتعتاد ايضا وكذلك تعتاد وتأنس بما في بطنها
ساعة فساعة الى وقت الولادة والفائدة الثانية اظهار نعمه وقدرته ليعلموا انه قادر
على كل شيء من جعل النطفة علقة وجعل العلقة مضغة وغير ذلك من الاحوال ليشكروا
نعمه عليهم بان خلقكم من نطفة ثم جعلكم علقة ثم مضغة ثم انسانا احسن الصورة
مزينا بالعقل والفطنة والفائدة الثالثة اظهار قدرته على الحشر لان من قدر على خلق
الانسان من ماء ونفخ الروح فيه يقدر على خلقه بعد صيرورته في القبر ترابا ونفخ
الروح فيه وحشره في القيامة للحساب والجزاء ق ح وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل
الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار رواه ابن مسعود قوله وان الرجل ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخل الجنة وما في قوله حتى ما يكون للنفي ويكون نصب بحتى وما لا يمنع حتى
من العمل يعني قدر الله في الازل ما يكون ثم امر بان يكتب في اللوح المحفوظ ذلك ثم
امر الملك ليكتب في جبهته كل واحد ما قدر له فاذا كان كذلك عاقبة الرجل ولا حيلة الا
على ما قدر له في الازل فاذا قدر في الازل لاحد انه من اهل الجنة يكون عاقبته الجنة
وان كان مشغولا بعمل اهل النار في مدة عمره بل يغلبه الله تعالى من اعمال اهل النار الى
اعمال اهل الجنة حتى يموت على عمل اهل الجنة فيدخل الجنة قع حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع هذا مثل المقاربة دخول النار مع كثرة المعاصي والكفر وكذا اذا قدر لاحد
ان يكون عاقبته وموته على عمل اهل النار فيدخل النار وان كان مشغولا بعمل اهل الجنة في مدة

عمره قوله وقالوا ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل
الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم رواه سعد بن سهل قوله ان العبد
ليعمل الخ يعني رب شخص يعمل عمل اهل النار من الكفر والمعاصي وفي تقدير الله
انه من اهل الجنة فيصرفه الله في آخر عمره من الكفر والمعاصي الى الايمان والطاعة
فيموت على الايمان والطاعة فيدخل الجنة ورب شخص يعمل عمل اهل الجنة من الايمان
والطاعة وفي تقدير الله انه من اهل النار فيصرفه ويحول في آخر عمره من الايمان
والطاعة الى الكفر والمعصية فيدخل النار قوله وانما الاعمال بالخواتيم اي انما الاعمال
متعلقة ومفيدة في السعادة والشقاوة بآخر العمر فان مات على الايمان والطاعة
علم ان اعماله الصالحة كانت مفيدة له وكانت سبب نجاته من النار وان مات
نعوذ بالله على الكفر والمعاصي تبين ان اعماله الصالحة صارت ضايعة غير
مفيدة له ولهذا لا يجوز لاحد ان يشهد بكونه احد انه من اهل الجنة او من
اهل النار الا من جاء النص بانه من اهل الجنة او من اهل النار ولكن من
رأيناه مشتغلا بالاعمال الصالحة نرجو له السعادة من غير ان نقطع ومن
رأيناه مشتغلا بالاعمال القبيحة نخاف عليه الشقاوة من غير ان نقطع
واعلم ان جميع ما يجري في العالم من الكفر والايمان والطاعة والعصيان والخير
والشر والسعادة والشقاوة وغير ذلك من الكليات والجزئيات بتقدير الله تعالى
وقضائه ولا يندفع منه شيء وفي هذه المسألة ثلثة مذاهب احدها مذهب
اهل الجبر والقهر وهولاء يقولون ان الانسان ليس له اختيار في فعله بل
يجري عليه بتقدير الله تعالى اراد او ابى وهو كالشجر اذا حركته الريح وكاليد
المرتعشة فان اليد المرتعشة والشجر لا اختيار لهما في تحركهما وهذا
المذهب على خطاء عظيم لانه اذا لم يكن للانسان اختيار فلا يكون مكلفا

كالمجنون

كالمجنون واذا لم يكن الانسان مكلفا فيكون بعثة الانبياء وانزال الكتب
عبثا ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد والمذهب الثاني مذهب المعتزلة والقدرية
وهولاء يقولون ان الانسان خالق لفعله قادر على فعل ما يريد من غير ان يكون شيء من
افعاله مخلوقا لله تعالى وهذا المذهب على خطاء عظيم لانه اذا اعتقد ان الانسان خالق
لافعاله فقد جعل الانسان شريكا لله تعالى في كونه خالقا وفساد هذين المذهبين ظاهر
فلا نضيع زماننا بالاشتغال لاقامة الادلة على فساد هذين المذهبين واما المذهب الثالث
فهو مذهب اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى وهولاء يقولون ان الخلق والقدرة من
صفات الله تعالى فلا يجوز ان يكون للعباد والعبودية صفة للعباد ولا يجوز ان يكون لله
تعالى يعني جميع افعال العباد من الخير والشر مخلوقة لله تعالى مكتسبة للعباد خلق الله تعالى
كل فعل في وقت مقدر وللعباد اختيارهم في فعلهم واختيارهم في فعلهم بمشية الله تعالى وهم
وهم مكلفون ومثابون ومعاقبون بافعالهم لان صدور الفعل منهم باختيارهم فان
قيل اذا كان للعباد اختيار في افعالهم واختيارهم في مشية الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين فلو لم يشاء الله للعباد اختيار الخير فكيف يفعل الخير
وكذلك لو لم يشاء الله للعبد اختيار الشر فكيف يفعل الشر قلنا حاصل هذا ان القدر
من الله تعالى لا يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ولو ادخل الله جميع الصالحين
في النار مع كثرة صلاحهم لم يكن ظلما لان الظلم التصرف في ملك الغير بغير اذنه
وجميع المخلوقات ملكه فكيف يكون التصرف فيهم ظلما فاذا كان كذلك فلو شاء لاحد فعل
الخير يكون منه ذلك فضلا ولو شاء لاحد فعل الشر يكون ذلك منه عدلا ولا اعتراض لاحد
عليه لانه مالك ونحن وجميع المخلوقات مملوكون واعتراض المملوك على المالك قبيح موجب
للتعذيب قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يعني لا يجوز لاحد ان يسأل الله
عما يفعل بعباده وهو تعالى يسأل عباده عما يفعلون ويعاقبهم بعصيانهم اياه ان شاء

وقد جاء النهي عن الخوض في مسألة القدر وطلب معرفة كيفيته لان البحث في القدر اعتراض على الله تعالى والاعتراض على الله تعالى موجب للعقوبة ونحن عبيد مأمورون بالسمع والطاعة وقبول اوامر الشرع من اوامر الشرع من سواء لا عن كيف ولا اعتراض يعني كيف امر هذا الامر ولو امر هذا الامر ولما نزل قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يعني ما خطر في قلوبكم من الخير والشر يحاسبكم به الله سواء اظهرتموه او كتمتموه اشتد ذلك على المؤمنين وقالوا يا رسول الله كيف نطيق دفع ما يجري في قلوبنا وكيف نفعل بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قالوا سمعنا واطعنا واشتد ذلك عليهم ومكثوا حولا فانزل الله تعالى فرجا بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلموا الامر الى الله تعالى فاسلموا اسهل الله عليهم الامر فلا طريق لخلاص العباد الا التسليم بقدر الله تعالى وحكمه والامتثال باوامره من غير اعتراض عليه والله اعلم وكنية سهل بن سعد ابو العباس واسم جده مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي *قوع* وقالت عائشة رضي الله عنها دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا قال او غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا خلقهم لهما وهم في اصلاب آبائهم قوله طوبى لهذا وزنه فعلى من طاب يطيب طوبا اى الراحة وطيب العيش حاصل لهذا الصبي وقولها عصفور من عصافير الجنة العصفور الطير المعروف وسميت عصفورا لعلتين احديهما لكونه صغيرا كما ان العصفور ليس له ذنب لكونه غير مكلف وقولها عصفور تقديره هو عصفور اى هو بمنزلة العصفور في كونه خاليا من الذنوب قولها لم يعمل سوءا اى لم يعمل ذنبا وان عمل الصبي الذنوب لم يكتب عليه قبل البلوغ هذا اذا كان الذنب من حقوق الله تعالى اما اذا كان اتلاف مال احد يؤخذ به الغرم وان قتل احدا لم يقتص منه ولكن يؤخذ به الدية وان سرق

مالا

مالا يؤخذ منه المال ولا يقطع يده لان قطع يد السارق من حقوق الله تعالى قال او غير ذلك بسكون الواو يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة باي شيء علمت ان هذا الصبي من اهل الجنة فلعله لم يكن كذلك كحكم الله تعالى ما قلت او غير ذلك ان لم يكن كذلك قوله ان الله تعالى خلق الجنة يعني خلق الجنة والنار وخلق لكل واحد اهلا فباي شيء علمت يا عائشة ان هذا الصبي من اهل الجنة فان خلقهم لهما اى للجنة والنار وهم في اصلاب آبائهم الاصلاب جمع صلب وهو وسط الظهر يعني قدر لهم السعادة والشقاوة في الازل ثم كتب في اللوح المحفوظ ثم اخرج الذرية من صلب آدم عليه السلام وحكم لبعضهم بالجنة ولبعضهم بالنار ثم امر ملك الارحام ليكتب السعادة والشقاوة على جبهة الولد في الرحم قبل ان ينفخ فيه الروح فيحتمل ان يشير بقوله صلى الله عليه وسلم وهم في اصلاب آبائهم الى استخراج الله تعالى الذرية من ظهر آدم ويحتمل ان يشير الى صلب اب كل مولود وتقديره فجرى في الازل واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقت كون النطف في اصلاب الآباء لتفهيمهم ولان هذا الاوان اقرب الى الناس فان قيل اطفال المسلمين من اهل الجنة فلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة او غير ذلك قلنا اولاد المسلمين اتباع لآبائهم فكما تقول المؤمنون لاهل الجنة فكذلك لنا ان نقول اطفال المؤمنين من اهل الجنة ولا يجوز لنا ان نشير الى احد بعينه ونقول هذا من اهل الجنة ولا يجوز ان نشير الى طفل معين انه من اهل الجنة الا من جاء النص بكونه من اهل الجنة فكذلك يجوز لنا ان نقول اطفال المؤمنين من اهل الجنة ولا يجوز ان نشير الى طفل معين انه من اهل الجنة فنهى رسول الله عائشة رضي الله عنها لاجل انها اشارت الى طفل معين *قوع* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية رواه علي رضي الله عنه قوله الا وقد

كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة الواو ههنا بمعنى او اى مقعده من النار
او مقعده من الجنة وقد روى هذا الحديث بلفظ او فى بعض الروايات وفى شرح السنة
ليس الا بلفظ او يعنى ما من احد الا قدر له انه من اهل الجنة او من اهل النار قوله
افلا نتكل على كتابنا وندع العمل اى افلا نتكل اتكالا اى نعتمد على شئ على كتابنا اى على
ما كتب لنا فى الازل ودع يدع اذا ترك يعنى اذا سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او بالنار
فاى فائدة فى العمل الصالح فان العمل لا يغير قضاء الله تعالى وكذلك العمل القبيح قوله اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فالتنوين فى كل بدل عن المضاف اليه اى فكل واحد يجرى عليه
من الافعال ما قدر له من الخير والشر كما ان الارزاق يأتى عليهم بقدر ما قدر لهم يعنى
انتم عبيدى ولا بد لكم من العبودية فلا تتركوا العبودية فان الله تعالى اذا رزقكم
الاسلام يرزقكم العمل الصالح وييسر عليكم فسنيسره السين للاستقبال ونيسر
مضارع مجهول من التيسير والشقاوة بفتح الشين والشقوة بكسر الشين كلاهما
مصدر ومعناهما واحد وهو ضد السعادة قوله فاما من اعطى واتقى الى آخر الآية قال ابن مسعود
نزلت هذه الآية فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وامية بن خلف وابى بن خلف حين عذبا
بلالا على اسلامه فاشتراه منهما ابو بكر الصديق رضى الله عنه ببرد وعشر اواق من اواق
من ذهب فاعتقه والاواق جمع اوقية وهو اربعون درهما فقال فاما من اعطى اى اعطى
الزكوة والصدقات واتقى اى اجتنب الشرك وصدق بالحسنى اى بكلمة الشهادة وقيل
بالجنة وقيل بالثواب يعنى ايقن ان الله تعالى يعطيه ثواب عتق بلال وما يعطى من
الزكاة والصدقات فسنيسره اى فسوف نسهل عليه لليسرى اى للعمل الصالح وسوف
نوفقه للخيرات يعنى به ابى بكر واما من بخل بالزكاة والصدقات والاعتاق ودخول
الناس فى الاسلام واستغنى اى علم نفسه مستغنيا عن الله حيث لم يرغب فى
رحمته بالاشتغال بالخيرات وكذب بالحسنى اى كذب بكلمة الشهادة والنبى والجنة والحساب

فسنيسره اى فسوف نجرى عليه للعسرى اى الكفر والشرك ومراد النبى صلى الله عليه وسلم
من ايراد هذه الآية فى هذا الحديث قوله تعالى لابى بكر فسنيسره لليسرى ولابى بن خلف وامية
فسنيسره للعسرى فان قيل اذا اراد بقوله واما من بخل ابى بن خلف واخاه لم يقل
بخلا قلنا وحد الضمير فى بخل وما بعده راجع الى لفظة من لان لفظة من يجوز اجراؤه
على الواحد والتثنية والجمع ولفظه واحد روى هذا الحديث على بن ابى طالب رضى الله عنه هو
اخو عباس بن عبد المطلب وذكر اسماء آبائه فى حد الحديث السابع فى اول كتاب الايمان
مق وقال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر
وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك او يكذبه وفى رواية
الاذنان زناهما الاستماع واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى رواه ابو هريرة
قوله كتب على ابن آدم هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون معنى كتب اى اثبت فيه الشهوة
وركب فيه الميل الى النساء وخلق فيه الاعضاء التى تجد لذة الزنا كالعين والاذن وغير
ذلك والامر الثانى ان يكون معناه قدر فى الازل ان يجرى على ابن آدم امر زنا فاذا قدر
عليه فى الازل ادرك ذلك لا محالة يعنى انه يصل اليه ما قدر له واعلم ان هذا الحكم ليس
لجميع بنى آدم فان من الناس من هو معصوم من الزنا ومقدمات الزنا كالانبياء عليهم السلام
وقد يكون غير الانبياء من لم يجر عليه الزنا فاذا كان كذلك فالمراد بقوله على ابن آدم بعضهم
يعنى لم يكن جميع بنى آدم معصومين من الزنا بل يجرى على بعضهم ذلك قوله فزنا العين
النظر يعنى من نظر الى امرأة اجنبية بالشهوة كتب عليه ذلك النظر بالزنا فان وقع نظره
الى امرأة بغير قصد منه وحفظ بصره بعد ذلك ولم ينظر اليها مرة اخرى لم يكن عليه
اثم بذلك النظر لانه لم يكن باختياره وان ادام النظر اليها يأثم وكذلك ان سمع ذكر امرأة
بغير اختياره وفر منه ولم يسمع بعد ذلك لم يأثم فان تعمد السماع والاصغاء الى ذلك
الكلام يأثم وكذلك ان تكلم بذكر امرأة اجنبية او اخذها بيده او مشى اليها يكون كل ذلك

زنا قوله والنفس تتمنى وتشتهى يعنى زنا النفس الميل والاشتهاء الى ما رأته العين وتكلم به اللسان قوله والفرج يصدق ذلك او يكذبه ذلك اشارة الى ما تشتهيه النفس ورأته العين وتكلم به اللسان يعنى ان رأتها بالعين واشتهاها بالنفس وتكلم بذكرها اللسان وعمل بها فعلا بالفرج فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وصار الزنا الصغير كبيرا وان لم يعمل شيئا بالفرج فقد كذب الفرج تلك الاعضاء ولم يصر الزنا كبيرا بل هو صغير ويرتفع بالاستغفار والوضوء والصلاة والبطش الاخذ الخطى جمع خطوة وهى ما بين القدمين قوله والرجل زناها الخطى اى المشى الى ما فيه الزنا قوله وعن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة قالا يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشئ قضى عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون فقال لا بل شئ قضى عليهم وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قوله ان رجلين من مزينة ومزينة اسم قبيلة ارأيت الهمزة للاستفهام ومعناه هل رأيت وقيل معناه اخبرنا قوله ما يعمل الناس اى ما يعمله الناس من الخير والشر قوله ويكدحون فيه كدح اذا سعى فى امر ويكدحون اى يسعون ويكسبون والضمير يرجع الى ما يسعى الناس فيه من الافعال والاقوال يعنى اخبرنا يا رسول الله ان ما يعمله الناس من الخير والشر اشئ قضى عليهم ويجرى عليهم كل فعل فى وقت معلوم او شئ لم يقض عليهم فى الازل بل يجرى عليهم فعل فى الوقت الذى يستقبله الرجل ويتوجه اليه ويقصده من غير ان يجرى عليهم تقدير قبل ذلك قوله وتصديق ذلك اى تصديق ما قلناه من انه قضى عليهم فى الازل قوله ونفس وما سويها الواو للعطف على والشمس وضحيها والواو فى والشمس للقسم واذا اقسم الله بمخلوق يريد تشريف ذلك وتعريف عظم ذلك الشئ واظهار قدرته على ذلك ونفس قيل المراد بها نفس آدم عليه السلام لانه الاصل وبنوه فروعه وقيل المراد به نفس آدم وبنيه وما سويها اى ومن خلقها يعنى به ذاته

ثم

ثم سويها اى خلقها على احسن صورة وزينها بالعقل والتمييز فالهمها اى اعلمها وركب فيها فجورها وتقويها اى المعصية والطاعة وقيل الشقاوة والسعادة ووجه استدلال النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الآية انه ثم ذكر فالهمها فجورها وتقويها بلفظ الماضى فيدل هذا على ان التقدير قد جرى فى الازل وكنية عمران بن حصين ابو نجيد واسم جده عبيد ابن الخلف الخزاعى قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر قوله جف القلم جف بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر جفوفا وجفا اذا يبس وجفوف القلم عبارة عن الفراغ من الكتبة لان الكاتب ما دام يكتب يكون قلمه رطبا بالمداد واذا ترك الكتبة يجف قلمه وههنا المراد بقوله جف القلم ان ما كان وما يكون قدر وقضى فى الازل قوله بما انت لاق اى جف القلم بعد كتبة ما انت لاق به اى ما انت تفعله وتقوله ويجرى عليك ما كتب لاق اسم فاعل من لقى اذا رأى ووصل الى شئ قوله فاختص هذا اللفظ جاء فى جميع الروايات على لفظ فاختص بصاد مكسورة من غير راء بعدها وهو امر مخاطب من اختصى اذا جعل نفسه خصيا وهو ان يقطع خصيتيه وذكره او خصيتيه دون ذكره وفى بعض نسخ المصابيح فاختصر بالراء بعد الصاد ولعل هذا سهو من الناسخين وسبب صدور هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الزهرى عن ابى سلمة ان ابا هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى رجل شاب وانى اخاف العنت ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لى ان اختصى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او دع العنت الزنا والطول الفضل والقدرة والمراد به ههنا النفقة والكسوة للزوجة قوله فاختص على ذلك او ذر وفى رواية او دع ومعناهما الترك يعنى اذا علمت ان جميع الكائنات مقدرة فى الازل ولا يكون شئ بخلاف ما قدر فلا فائدة فى الاختصاء فانه لو قضى عليك العنت لا تقدر على دفعها بالاختصاء فاذا لم يكن الاختصاء دافعا عنك ما قدر لك فلا فائدة فيه فان شئت فاختص وان شئت فاترك الاختصاء وقوله فاختص ليس ذلك اذنا منه صلى الله عليه وسلم لابى هريرة فى الاختصاء

بل قال ذلك على وجه اللوم والتوبيخ على قطع عضو من نفسه من غير فائدة وهذا كقوله تع اعملوا
ما شئتم انه بما تعملون بصير تسمى هذا الامر تهديدا ووعيدا قف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوب
بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك رواه عبد الله بن عمر قوله بين اصبعين من
اصابع الرحمن اعلم ان ما جاء من صفات الله تع مما يشبه المخلوق فى الظاهر كالاصبع واليد وغير
ذلك اختلف العلماء فى تأويلها فبعضهم لا يجوز تأويلها اصلا بل يكل الى الله تع علمها كيلا
يقع فى التشبيه وبعضهم يأولها على وجه يكون فيه تعظيم الله تع ولا يكون فيه التشبيه بمخلوق
وبعضهم يسكت لا يأولها ولكن لا ينكر من اولها على وجه لا يكون فيه شبهة بمخلوق ويقول
بعضهم هذه الصفات قسمان احدهما ما يسوغ فيه المجاز يعنون بالمجاز ما يكون مثلا فى التأكيد
فى سرعة الامر كقلب شئ باليد والاصبع فان هذه عبارة عن سرعة الامر وكمال القدرة يقال
فلان يقلب امور المملكة باصبع او باصبعين اى هو قادر على ذلك وذلك يسير عنده فما كان
من هذا القسم يجوز ان يأول فى حق الله تع لانه لا تشبيه فيه للخالق بالمخلوق ولا يكون فيه
نقص للخالق والقسم الثانى ما لا يسوغ فيه المجاز كالنفس والمجئ نحو قوله تع تعلم ما فى
نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وجاء ربك وما اشبه ذلك فان هذا واشباهه يتعذر تأويله على وجه
ظاهر لا يشبه المخلوق الا بعد تكلف وتعسف فى التأويل فما كان من هذا القسم لا يجوز تأويله
بل نؤمن بكونه حقا ونكل تأويله الى الله تع وقول الطائفة الاخيرة هو المختار عند اكثر المتأخرين
والمتقدمين فاذا عرفت هذه القاعدة فاعلم ان المراد بقوله ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن ان تقليب القلوب فى قدرته يسير وهو قادر على ان يقلب القلوب من حال
الى حال من الايمان والكفر والطاعة والعصيان والغلظ واللين وغير ذلك قف كقلب واحد يعنى
كما ان احدكم يقدر على شئ واحد والله تع يقدر على جميع الاشياء فى دفعة واحدة ولا يشغله
شان عن شان قف يصرفه كيف يشاء الضمير فى يصرفه راجع الى قوله كقلب واحد قوله اللهم

كان اصله يا الله فحذف يا من اوله وادخلت مشددة فى آخره عوضا عن المحذوف مصرف
القلوب بنصب الفاء صفة اللهم عند المبرد والاخفش وهو منادى برأسه عند سيبويه
وقد حذف منه حرف النداء وهو منصوب فى كلا القولين واللهم منادى مفرد وصفة
المنادى المفرد اذا كانت صفة مضافا فيجب النصب واذا كانت مفردة يجوز فيها الرفع والنصب
نحو يا زيد الظريف برفع الفاء ونصبها وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف لتعليم
الامة التفوض بالله تع فى جميع احوالهم من تحول النعم الى النقم ومن الايمان الى الكفر ومن
الطاعة الى المعصية يعنى اطلبوا من الله التوفيق للايمان والطاعة والثبات والدوام على
الخيرات ولا تأمنوا من مكر الله اى من عذابه وغضبه قف وعن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا
انتم تجدعونها ثم يقول فطرة الله التى فطر الناس عليها قوله يولد على الفطرة ذكر فى معناها
اقوال من القدرية والجبرية وغيرهما ونحن نذكر ما هو المختار عند اهل السنة وهو استعداد
قبول الايمان الذى خلق الله تع فى الانسان من العقل والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر
بواسطة الشريعة هود يهود تهويدا اذا جعله احدا يهوديا وعلمه اليهودية ونصر ينصر
تنصيرا اذا جعل احدا نصرانيا ومجس يمجس تمجيسا اذا جعله احدا مجوسيا يعنى خلق
الله تع فى كل مولود استعداد قبول الاسلام واهلية الطاعة والخير ثم ابواه امراه وعلماه
اليهودية ان كانا يهوديين والنصرانية والمجوسية ان كانا نصرانيين او مجوسيين او غير
ذلك من الاديان ومذاهب البدعة يعنى نفس الانسان مخلوقة على قبول ما عرض عليها من
الاعتقاد والافعال والاقوال فمن عرض على احد الخير يكون له الثواب كمن انبت شجرا ذا طيب
الثمر ومن عرض عليه الشر يكون له الوزر كمن انبت شجرا ذا شوكة فى طريق مسلم او حفر بئرا
فى طريقه فوقع فيه قف كما تنتج البهيمة البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء وروى

تُنتج بضم التاء الاولى وفتح الثانية وبضم الاولى وكسر الثانية فان قلت بضم التاء الاولى
وفتح الثانية وهو مضارع مجهول من الثلاثى وثلاثى هذا اللفظ يُستعمل على بناء المجهول
يقال نُتجت البهيمة اى ولدت وتُنتج اى تولد فهو منتوج كما يقال حصر بطنه فلان يحصر
فهو محصور فعلى هذا يكون البهيمة الاولى مفعوله اقيمت مقام الفاعل وبهيمة جمعاء
نصب على الحال ومعنى الجمعاء سليمة بجميع الاعضاء وان قلت تُنتج بضم التاء الاولى
وكسر الثانية يكون مضارع معروف من انتج اذا قربت وقت النتاج فعلى هذا يكون البهيمة
الاولى فاعله والثانية مفعوله قوله حتى اذا ادرك وعلم ووجد هل تحسون اى هل تجدون
وتبصرون فيهما اى فى تلك البهيمة الجدعاء البهيمة التى قطعت اذنها من جدع اذا قطع
الانف او الاذن او الشفة يعنى ولد الانسان على استعداد قبول الاسلام فجعله ابواه يهوديا او
نصرانيا او مجوسيا كما ان البهيمة تولد وليس بها عيب فقطع صاحبها اذنها وما فى كما مصدرية
اى كنتاج البهيمة قوله ثم يقول وهو يقول ههنا بمعنى قال وقال بمعنى قرا اى قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطرة الله التى فطر الناس عليها وفطرة الله اى عهد الله الذى اخذ من الناس يوم الميثاق
حين كانوا ذرة فى ظهر ادم وقيل استعداد قبول الدين كما ذكر وهذا القول هو الاصح وفطرة منصوبة
على الاغراء اى الزموا فطرة الله وداموا ولا تغيروها قوله لا تبديل لخلق الله هذا نفى بمعنى
النهى اى لا تبدلوا ولا تغيروا ما خلق الله فيكم من استعداد قبول الاسلام ولا تنقضوا عهد الله
بان تقبلوا دينا غير دين الاسلام او تامروا احدا بدين غير الاسلام قف وعن ابى موسى
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل
حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال يد الله
ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض
فانه لم يغض ما فى يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع رواه ابو هريرة

وفى

وفى رواية يمين الرحمن ملأى سحاء قوله قام فينا اى خطبنا ووعظنا وعبر بالقيام عن
الخطبة والموعظة وان لم يكن قائما فى تلك الحالة لان الغالب فى الخطبة ان يكون الخطيب قائما
بخمس كلمات الكلمات جمع كلمة والمراد بالكلمة ههنا الكلام المفيد المستقل لا الكلمة الواحدة
التى لا تفيد احدى الكلمات قوله ان الله لا ينام هذا مثل قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم السنة
النوم الخفيف والنوم اشد منه وذكر السنة والنوم من صفات المخلوقات ولان النوم غفلة وهى لا يجوز
على الله والكلمة الثانية ولا ينبغى له ان ينام ولا ينام ولا ينبغى اى لا يليق به النوم لانه لو اخذه
النوم لغفل ولو غفل لسقطت السموات والارض واهلكت المخلوقات لان هذه الاشياء قائمة
بحفظ الله تعالى اياه ولو غفل لزال الحفظ والكلمة الثالثة يخفض القسط ويرفعه يخفض ضد
يرفع قيل الارزاق والنصيب اى نصيب كل واحد من الرزق والعمر والسعادة والشقاوة يعنى
يضيق الرزق على بعض المخلوقات ويوسعه على بعض ويطول عمر بعض ويقصر لبعض
القسط الميزان سمى الميزان قسطا لما فى الميزان من العدل وخفض الميزان ورفعه عبارة
عن قسمة الارزاق والاعمار وغير ذلك بين الناس بالعدل والكلمة الرابعة يرفع اليه عمل الليل قبل
ان يرفع عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل يعنى وكل الله على الناس ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ليكتبوا اعمالهم فملائكة الليل اذا انتهى الليل فى اخره يصعدون الى السماء فى لحظة بل
فى طرفة عين قبل ان يشرع الناس فى عمل النهار وكذلك يصعد ملائكة النهار الى السماء قبل
ان يشرع الناس فى عمل الليل ويأتى هذا فى موضعه والكلمة الخامسة حجابه النور اى بمعنى
الحجاب الذى بينه وبين خلقه حتى لا يراه خلقه هو النور لو كشفه اى لو رفع ذلك الحجاب
لاحرقت سبحات وجهه السبحات جمع سبحة وهى العظمة وقيل هى النور التى اذا راته الملائكة
سبحوا لله وجهه اى ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه انتهى اذا وصل اليه الضمير
فى اليه راجع الى وجهه وما بمعنى من وهو موصول وانتهى فعل ماض وبصره فاعل
والفعل والفاعل صلة والموصول وصلته مفعول احرقت يعنى لو رفع حجابه لاحرقت خلقه

لانه لا طاقة لهم الى ان ينظروا الى ذاته سبحانه بل هو الله تعالى اعظم واجل من ان يراه احد
في الدنيا كما قال تعالى لموسى لن تراني وهذا في الدنيا واما في الآخرة فيراه اهل الجنة اذا اراهم
نفسه ولقد رآه نبينا صلى الله عليه وسلم اياه ليلة المعراج يأتي ذكره في موضعه قوله يد الله
ملأى هذه صفة لليد وهي نعت مؤنث مذكرها ملآن واراد بيد الله خزائنه وكرمه
وجوده يعني خزائنه ملأى لا ينقضي ابدا بان يصب الرزق على عباده دائما وانما
لا ينقص لان له القدرة على ايجاد المعدوم قوله لا يغيضها اي لا ينقصها نفقة اي
اعطاء الرزق للمخلوق قوله سحاء صفة ليد الله وهي نعت مؤنث فيكون مذكرا ان يكون
اسحى كحمراء واحمر الا انه لا يستعمل اسحى قيل لم يأت فعلاء من باب فعل بفتح العين في الماضي
وضمها في الغابر الا هذا اللفظ وهي من سحى اذا صب الماء من علو الى سفل قوله
سحاء الليل والنهار اي يصب الرزق على عباده في الليل والنهار ونصب الليل والنهار على
الظرف قوله ارأيتم ما انفق اي اتعلمون وتبصرون انه تعالى ينفق اي يرزق عباده
فانه لم يغض اي لم ينقص ما في خزائنه غاض يغيض غيضا اذا نقص وانقص
وهو لازم ومتعد وما في ما انفق مصدرية اي ارأيتم انفاقه على عباده قوله
وكان عرشه على الماء اي وكان عرشه على الماء قبل ان خلق السموات والارض قوله وبيده الميزان
يخفض ويرفع اي الارزاق والاعمال والسعادة والشقاوة بقدرته يعز قوما ويذل قوما
ويبسط رزق قوم ويقبض رزق قوم قوله وفي رواية يمين الرحمن ملآن سحاء يعني
وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الرحمن ملأى سحاء بدل قوله يد الله ملأى
قوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين قوله عن ذراري المشركين الذراري جمع ذرية وهي
نسل الجن والانس ويقع على الصغار والكبار والمراد هاهنا اطفال الكفار يعني سئل
صلى الله عليه وسلم عن حكم اطفال الكفار انهم من اهل الجنة او من اهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله اعلم

الله اعلم بما كانوا عاملين من الكفر والايمان ان عاشوا وبلغوا يعني من علم الله تعالى
انه ان عاش وبلغ يصدر منه الكفر يدخله النار ومن علمه انه ان عاش وبلغ
يصدر منه الايمان يدخله الجنة فالحاصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطع بكونهم
من اهل النار بل وقف امرهم والاعتقاد الذي عليه اكثر اهل السنة يوقف امرهم ولا يقطع بكونهم
من اهل الجنة ولا بكونهم من اهل النار **من الحسان** عن عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب فقال القدر
ما كان وما هو كائن الى الابد **غريب** قوله ان اول ما خلق الله تعالى القلم يحتاج الى بيان
اعرابه ان اول مبتدأ مضاف وما موصول وخلق الله تعالى تقديره وخلقه الله تعالى صلته
والموصول والصلة مضاف اليه والقلم خبر المبتدأ قوله ما اكتب ما استفهامية وهو مفعول
مقدم على الفعل والفاعل وهو اكتب والهمزة في اكتب لنفس المتكلم قوله قال القدر القدر
منصوب على تقدير اكتب القدر قوله ما كان بدل القدر او عطف بيان له يعني اول ما خلق
الله تعالى من جنس الاقلام كان ذلك القلم وليس معناه اول ما خلق الله من جميع الاشياء وكذلك
تاويل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اول ما خلق الله نوري اي ان اول ما خلق الله من
الانوار كان نوري وباقي بحث هذا الحديث قد ذكر في بحث القدر اكثر من مرة ومرتين **قوله**
وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم الآية قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال ان الله خلق آدم ثم مسح
ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح
ظهره بشماله فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون
فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد
للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة
واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار

قوله سُئل عمر رضي الله عنه ابن الخطاب عن هذه الآية يعني عن كيفية اخذ الله ذرية بني آدم
عن ظهورهم المذكور في هذه الآية واعلم ان المفسرين قالوا ان الله تعالى اخرج ذرية آدم من
ظهر آدم فاولاده اخرجهم من ظهره ثم اخرج من ظهور اولادهم اولادهم واحدا بعد واحد
على ما يكونون عليه الى يوم القيامة وقيل كان ذلك قبل دخول آدم في الجنة بين مكة
والطايف وقيل قبل دخوله في الجنة ببطن نعمان واد بجنب عرفة وقيل اخرجهم من
ظهره في الجنة وقيل النزول من الجنة بدهنا وهو ارض بهند قوله تعالى واذ اخذ ربك
اي واذكر يا محمد اذ اخذ ربك من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض من الكل
اي واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم ذريتهم ومعنى اخذ اخرج واشهدهم على انفسهم
اي اشهد بعضهم على بعض على هذا الاقرار وعلى هذه الحالة الست بربكم هذا استفهام
تقديره اي قال للذرية الست بربكم قالوا بلى اي قالت الذرية بلى انت ربنا وبلى كلمة اثبات
سواء كان قبلها نفي او اثبات ولو قالوا نعم بدل بلى قيل كان كفرا لان نعم تصديق
لما قبلها ان كان نفيا يكون نفيا وان كان اثباتا يكون اثباتا وقيل لا فرق بين نعم وبين بلى في هذا الموضع
شهدنا يعني قالت الملائكة شهدنا على اقرارهم كيلا يقولوا يوم القيامة لم نقر اقرارا قوله
ثم مسح ظهره بيمينه اي بقدرته واتكل علم كيفية هذا المسح الى الله تعالى ويحتمل ذلك
الى قدر الله تعالى كيف يشاء ويفعل ما يشاء وقيل اخرجهم كامثال الذر وقال لهم الست بربكم قالوا
بلى ونشرهم بين يديه وجعلهم على هيئة الرجال والنساء وجعل فيهم العقول ثم كلمهم
وباقي الحديث ظاهر قوله ففيم العمل يا رسول الله اي في اي شيء يفيد العمل وباي شيء
يتعلق العمل اذا كان كون الرجل من اهل الجنة او من اهل النار مقدرا قبل هذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة استعمل اذا الزم العمل على
احد وامره بالعمل يعني اعملوا الاعمال الصالحة فان يسر الله الاعمال الصالحة والاسلام
لكم علامة سعادتكم وعلامة كونكم مخلوقين للجنة قوله وعن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال

بيان قوله الست بربكم قالوا بلى

قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من
رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا
ينقص منهم ابدا ثم قال للذي بشماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء
آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال بيده فنبذهما
ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قوله وفي يده كتابان الواو
للحال اي في حال ان اخذ كتابا في يده اليمنى وكتابا في يده اليسرى وانما اخذ كتابين
في يده ليضرب المثل وتفهيم الحاضرين كلامه وتقدير قوله هذا كتاب من رب العالمين
يعني افرضوا او قدروا ان هذا الكتاب كتاب منزل من رب العالمين وليس المراد ان ذلك
الكتاب منزل من رب العالمين على الحقيقة لانه لو كان منزلا من رب العالمين على الحقيقة
لم ينبذه وقد ذكر بعدها انه صلى الله عليه وسلم نبذهما بل كان اخذ قطعة من قرطاس
بيده اليمنى وقطعة بيده اليسرى ليراهما الحاضرون والمخاطبون ليكون ذلك اقرب الى
التفهيم ويحتمل ان لا يكون بيد رسول الله كتاب ظاهر بحيث يراه الحاضرون بل قالوا
هذا ليضرب المثل يعني قدروا ان في يده اليمنى كتابا فيه اسماء اهل الجنة وفي يده
اليسرى كتابا فيه اسماء اهل النار ومثل هذا المجاز كثير من الناس قوله ثم اجمل على آخرهم
الاجمال خلاف التفصيل وهو جعل الحساب مجملا بعد ان كان مفصلا مثل ان يكتب
المحاسب انه حصل من المزرعة الفلانية كذا جريبا ومن المزرعة الفلانية كذا الى ان يعد
جميع مزارع القرية التي يحاسب دخلها ثم يكتب في آخر ذلك الحساب والجملة كذا والمراد
ههنا انه كتب في ذلك الكتاب ان زيد بن عمرو الذي هو من قبيلة فلان او من القرية
الفلانية او المعروف بفلان انه من اهل الجنة وكذلك اسم كل واحد على هذه الصفة مكتوب
فيه حتى يكون جميع اسماء اهل الجنة مكتوبا بهذه الصفة ثم كتب في آخر ذلك الكتاب ان جميع
المذكورين في هذا الكتاب من اهل الجنة وجميع هؤلاء المذكورين من اهل الجنة هو الاجمال

فاذا كتب وقدر من هو اهل الجنة فلا شك انه لا يزيد ولا ينقص لان حكم الله تعالى لا يتغير
ولكن كيف قوله ثم قال للذى فى شماله الى قوله ثم قال بيده اى اشار بيده يقال قال فلان
برأسه اذا اشار برأسه يعنى فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قال اشار بيده ونبذهما
خلف ظهره ونبذه الكتابين تنبيه للحاضرين على ان الله تعالى قدر ما قدر فجعل
عباده فريقين فريقا للجنة وفريقا للنار فلا يتغير تقديره ابدا فاما قيل قد قلتم ان
حكم الله تعالى لا يتغير فما تقولون يمحو الله ما يشاء ويثبت قلنا اختلف فى هذا
اقوال العلماء وقيل المراد من قوله يمحو الله المنسوخ من الاحكام ومن قوله ويثبت
الناسخ وقيل يمحو السيئات من التائب ويثبت مكانها الحسنات وقيل يمحوا
من كتابة الحفظة ما كتبوه من المباحات مما لا يتعلق به عقاب ولا ثواب ويثبت ما
هو يتعلق به الثواب والعقاب اى يتركه مكتوبا فى كتابهم ولا يمحوه وقيل يمحوا
من قد جاء اجله ويثبت من لم يأت اجله وقيل يغفر ذنوب من يشاء ويترك ذنوب
من لم يغفر وقيل يمحو الله الدنيا ويثبت الاخرة وقد قيل غير هذه الاقوال اقوال كثيرة
وهذه الاقوال هى المختار لانه ليس فيها تغيير حكم الله تعالى وتقديره فى الازل لانه قدر
فى الازل كل شئ على حسب ما يقع ويحصل ولكن لم يطلع احد على ما قدر فى الازل
ولاجل ان الناس لم يعلموا ما هو المقدر فى الازل وكيفيته تحيروا فى كيفية حدوث
الاشياء واختلف اقوالهم فى معانى الايات والاحاديث التى يتعلق بالقدر والصواب
من الاقوال ما لم يكن فيها الحكم والقول بتغيير تقدير الله تعالى **قوله** عن ابى خزامة عن
ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها
هل ترد من قدر الله شيئا قال هى من قدر الله ايضا قوله ارايت رقى بضم الراء وفتح
القاف جمع رقية واصل رقى رقى على وزن ظلمة وظلم فقلبت الياء الفا وحذفت
لسكونها وسكون تنوين كل الرقية ما يقرأ من الدعاء وايات القران لطلب الشفاء و
الاسترقاء طلب الرقية نسترقيها اى نطلب تلك الرقى ان يقرأها علينا احد لطلب الشفاء

التداوى

التداوى استعمال الدواء فى الاعضاء التقاة اصله الوقاة فقلبت الواو تاء وهى الشئ الذى
التجأ به الناس ليحفظوا من الاعداء مثل القلعة والجبل وغيرهما وهو من وقى
يقى وقاية اذا حفظ قوله نتقيها اى نلتجئ بها ونحذر بسببها من شر الاعداء ويجوز
ان يكون تقاة ههنا مصدرا بمعنى الاتقاء فعلى هذا قوله نتقيها يكون معناه نتقى
تقاة بمعنى نتقى اتقاء يعنى نتقى اتقاء يعنى هذه الاسباب التى نستعملها هل
ترد من قدر الله شيئا يعنى ان قدر علينا بلاء هل نتخلص من الهلاك باستعمال شئ
من هذه الاسباب ام لا قوله هى من قدر الله ايضا يعنى كما ان الله تعالى قدر الداء قدر
زوال الداء بالدواء وبالرقية وكما انه تعالى خلق فى العدو قصد عدوه بالايذاء خلق فى الذى
يقصده العدو ان يلتجئ الى قلعة وان يدفعه بشئ من الاسباب فكل من اصابه
داء فتداوى وبرئ فاعلم انه قدر هذا الدواء نافعا فى ذلك الداء ومن تداوى
ولم يبرأ فاعلم انه لم يقدر ان يكون التداوى نافعا فى ذلك الداء واذا لم
يقدر الداء ان ينفع التداوى لم ينفع مداواة اطباء جميع العالم وعلى هذا اتفق
جميع الانبياء وروى هذا الحديث ابن ابى خزامة بخاء معجمة مكسورة وبزاى معجمة واسم
ابيه معمر وقيل ابو خزامة احد بنى الحرث بن سعد وقيل راوى هذا الحديث ابن ابى
خزامة وذكر ان اسمه حارث بن ابى خزامة وهذا غير مشهور بين اصحاب الحديث
قوله عن ابى هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى
القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم انما
هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر عزمت عليكم ان لا تتنازعوا فيه
غريب قوله نتنازع اى نتخاصم ونتناظر فى القدر والتنازع فى القدر ان يقول
احد اذا كان جميع ما يجرى فى العالم بتقدير الله تعالى فلم يعذب المذنبون ولم ينسب
الفعل الى العباد والى الشيطان فقال لا تتبعوا خطوات الشيطان وقال فوسوس اليه الشيطان

وغير ذلك ويقولوا اخر فما الحكمة في تقدير بعض العباد للجنة وبعضهم للنار وما شابه ذلك فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حتى احمر وجهه من الغضب ولم يرض منهم التنازع في
القدر لان القدر سر من اسرار الله تعالى وطلب سر الله منهي عنه ولان كل من بحث في القدر
لم يؤمن ان يصير جبريا او قدريا بل العباد مامورون بقبول ما امرهم الشرع من
غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلب سره قوله ابهذا امرتم يعني لم يامركم الله تعالى ورسوله
بالتنازع في القدر فاذا لم يامركم الله ورسوله بهذا فلم تتنازعون في القدر قوله
انما هلك من كان قبلكم يعني هلك اليهود والنصارى وغيرهم حين تنازعوا في
شيء لم يامر الله تعالى ورسوله به من البحث في القدر وتفضيل بعض الرسل على
بعض من تلقاء انفسهم قوله عزمت عليكم اي اقسمت عليكم وكان اصله عزمت بالقاء
اليمين عليكم ان لا تبحثوا ولا تنازعوا في القدر بعد هذا **قوله** عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء
بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب تم من قبضة القبضة ملء الكف من كل شيء والمراد هاهنا من التراب قوله
من جميع الارض اي من جميع ما قدر الله ان يسكنه بنو ادم من الارض وليس مراده
من جميع الارض كلها لان من الارض ما لم يصل اليه قدم ادمي يعني امر الله تعالى عزرائيل
بان ياخذ قبضة من وجه الارض وخلق منها ادم وقدر ان يسكن بنو ادم الارض التي
خلقوا من ترابها فجاء بنو ادم على قدر الارض اي على لون الارض وطبعها فكل موضع
ترابها احمر كان ذلك الموضع الوانهم احمر وكذلك كل الابيض والاحمر قوله وبين ذلك اي وبين الاحمر
والاسود والابيض تم والسهل والحزن الحزن الغليظ والحزن الخشن والسهل اللين يعني
كل موضع كان لينا كان اهل ذلك الموضع طباعهم لينا وكل موضع كان خشنا كان اهل ذلك الموضع
خشنا وكذلك الخبيث والطيب ومعنى الخبيث خبيث الخصال والاخلاق ومعنى الطيب

كذلك

كذلك وكل ذلك بتقدير الله تعالى قدر لكل شخص لونا وطبعا وخلقا وسكنا كما شاء لا مرد
لقضائه ولا مانع لحكمه **قوله** وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله والمراد بخلقه
هاهنا الجن والانس لان الملائكة لم يخلقوا في ظلمة بل خلقوا في النور تم ان الله خلق
خلقه في ظلمة فالظلمة هاهنا ما كان في الشخص من الصفة النفسانية كالشهوة والتكبر
والحرص وغير ذلك مما يبعد الشخص عن الله تعالى تم من نوره اي من تقدير الايمان
والطاعة فمن قدر له نور الايمان وتوفيق الطاعة وقبول الشرع يكون مهتديا مخبتا
الى طريق الحق ويخرج من ظلمة الهواء النفسانية ومن لم يقدر له الايمان وتوفيق الطاعة فبقي
في ظلمة الهواء النفسانية والجهل والتكبر وغير ذلك من الخصال المذمومة ولم يهتد
الى الحق تم ومن اخطاه ضل اخطاه اي جاوزه ولم يصل اليه يعني من لم يجد
نور الايمان المقدر في الازل لم يهتد بل يضل تم فلذلك اقول جف القلم على علم الله تعالى
يعني من اجل ان تقدير الايمان والكفر والعصيان قد جرى في الازل اقول لا يتغير تقدير الله تعالى
فمن كان في الازل قدر له الايمان يكون مؤمنا ومن قدر له الكفر يكون [illegible] كافرا وجفاف
القلم عبارة عن عدم تغيير ما جرى تقديره في الازل **قوله** قال انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا نبي الله
امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من
اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء تم قال انس قلت يا نبي الله امنا بك الخ يعني
يا رسول الله قولك ثبت قلبي على دينك لاجل نفسك لانك معصوم عن الخطاء والزلة خصوصا
عن تقلب قلبك عن الدين وانما تقول هذا ليتعلم امتك هذا الدعاء ومرادك امتك ولانا امنوا
من زوال نعمة الايمان فقد تخاف علينا ان نزيغ عن الدين بعد ان امكنك وبما جئت من الدين

قوله نعم يعني نعم اخاف عليكم فان القلوب بمشيئة الله تعالى يقلبها كيف يشاء من الايمان
الى الكفر ومن الكفر الى الايمان ومن الطاعة الى العصيان ومن العصيان الى الطاعة فلا ينبغي
ان يأمن زوال نعمة الله التي انعمها عليه بل ينبغي ان يخاف ويتضرع ويسأل ثبات
نعمة الايمان والاسلام وغير ذلك من نعم الله عليه **قوله** وقال مثل القلب كريشة بارض فلاة
يقلبها الرياح ظهرا لبطن رواه ابو موسى الاشعري قوله مثل القلب كريشة الريشة ريشة
الطير والريش جمع واحدتها ريشة الفلاة المفازة الخالية من النبات والشجر
وفلاة ههنا صفة الارض وكلاهما مكسورتان منونتان قوله ظهرا لبطن اللام ههنا
بمعنى الى كقوله تعالى مناديا ينادي للايمان ان يقلب الرياح تلك الريشة ظهرا الى بطن
وظهرا بدل عن الضمير في يقلبها ولو بدل البعض من الكل يعني كما ان الريش الساقطة
في مفازتها يقلبها الرياح ظهرا للبطن وبطنا لظهر كل ساعة يقلبها على صفة فكذلك
القلوب يتقلب ساعة من الخير الى الشر وساعة من الشر الى الخير فاذا كان كذلك فاسألوا
الله ثبات قلوبكم على الدين والطاعة وتعوذوا بالله من ان يتقلب من الخير الى الشر
قوله عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث بعد
الموت ويؤمن بالقدر قوله لا يؤمن عبد هذا نفي اصل الايمان لا نفي الكمال فمن لم
يؤمن بواحد من هذه الاربعة لم يكن مؤمنا احدها الاقرار بان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله بعثه بالحق على كافة الخلق من الجن والانس وثانيها ان يؤمن بالموت
يعني يعتقد ان الدنيا واهلها يفنى كما قال الله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك وهذا
احتراز عن مذهب الدهرية فانهم يقولون العالم قديم باق ويحتمل ان يريد بالايمان
بالموت ان يعتقد الرجل بالموت يحصل بامر الله لا بالطبيعة خلافا للطبيعي فانه
يقول يحصل الموت بفساد المزاج الثالث ان يؤمن بالبعث بعد الموت يعني يعتقد

ان الله تعالى يحشر الناس بعد الموت ويجمعهم في العرصات للحساب الرابع ان يؤمن بالقدر
يعني يعتقد ان جميع ما يجري في العالم بقضاء الله وقدره كما ذكر قبل هذا الحديث فان
قيل هذا الحديث يدل على ان القدري ليس بمؤمن فما تقولون في القدري قلنا ان
كان القدري يعتقد ان الافعال والاقوال ليست بقدر الله بل العباد يخلقونها فان قال
هذا واعتقد هذا لنسبة عجز الى الله تعالى فهو كافر وان قال هذا واعتقد هذا لتنزيه الله تعالى
عن افعال العباد واقوالهم القبيحة وفي قلبه تعظيم الله في هذا الاعتقاد فليس بكافر
بل هو مبتدع **قوله** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية **غريب** قوله صنفان من
امتي الصنف النوع المرجئة يجوز بالهمزة وبالياء واصله الهمزة ومعنى الارجاء التاخير
والتاء في المرجئة للتانيث اي الطائفة المرجئة واختلف في المرجئة قيل هم الذين يقولون
الايمان اقرار باللسان من غير عمل سموا بذلك لانهم يؤخرون ويبعدون الاعمال من الايمان
ويقولون الاعمال ليست من الايمان كما قال الشافعي ولا من حقوق الايمان كما قال ابو حنيفة رح
وقيل المرجئة هم الجبرية وهم الذين يقولون الافعال والاقوال كلها بتقدير الله وليس
للعباد فيها اختيار والاصح ان المرجئة هم الجبرية وذكرت الجبرية والقدرية في بحث شرح
الحديث الخامس من اول هذا الباب والقدر والتقدير ولحد نسبت هذه الطائفة الى القدر
لانهم لا يقولون الاشياء بتقدير الله بل انهم يبحثون في القدر كثيرا ويقولون كل شخص
خالق افعاله ويجوز جبرية بسكون الباء وفتحها والقدرية بسكون الدال وفتحها
قوله ليس لهما في الاسلام نصيب ولم يقل النبي هذا لنفي اصل الايمان عنهم لانه صلى الله
عليه وسلم قد اضافهم الى نفسه فقال صنفان من امتي وانما قال ليس لهما نصيب في الاسلام
لقلة نصيبهم في الاسلام كما يقال ليس للبخيل حظ من ماله اي ليس له حظ كامل واختلف
اهل السنة في الحكم بكفر اهل البدعة فبعضهم يقول جميع المبتدعين كفار وبعضهم يقول

جميع المبتدعين مسلمين وبعضهم يقولون ان ظهر منهم قول يكون كفرا يحكم بكونهم وان لم يظهر منهم قول كفر لم يحكم بكونهم بل نقول انهم مبتدعون لا كفار وهذا القول هو المختار

قوله عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر قوله في امتي خسف الخسف ان يدخل الله احدا في الارض كقارون والمسخ ان يغير الله صورة انسان فيجعل صورته غير صورة الانسان كما فعل بقوم من بني اسرائيل فجعلهم قردة وخنازير قوله وذلك في المكذبين بالقدر اي الخسف والمسخ في قوم ليس كل ما يجري في العالم بتقدير الله بل يقولون كل شخص خالق افعاله وجاء في حديث اخر انه يكون بالبصرة خسف وقذف ورجف وقوم يمسون ويصبحون قردة وخنازير وانما يكون هذه الاشياء في البصرة لان اكثر اهلها قدرية القذف الرمي بالحجارة من السماء الرجف الزلزلة وتحرك الارض بحيث يخرب الديار منها

قوله وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وعن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم قوله وعنه اي عن ابن عمر قال الخطابي سميت القدرية مجوس هذه الامة لان قولهم يشبه قول المجوس يقولون الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذلك القدرية يقولون الخير من الله والشر من الشيطان ومن النفس هذا قول بعض القدرية وبعضهم يقولون جميع ما يفعل من الخير والشر يخلقه العباد قوله ان مرضوا فلا تعودوا اي لا تعودوهم والعيادة اذا اتى الرجل المريض وساله كيف هو في مرضه ولا تجالسوهم في حال الصحة ولا تعودوهم في حال المرض فانه قد ظهر بينهم وبينكم عداوة ومخالفة في الاعتقاد ومن كان اعتقاده مخالفا لما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلا يجوز مقاربته ومجالسته واما الصلاة عليهم مبنية على اقوال تكفيرهم فمن حكم بتكفيرهم فلا يجوز الصلاة عليهم ومن لم يحكم بالكفر يجوز الصلاة عليهم بل

تكون

تكون الصلاة عليهم فرض كفاية وتاويل قوله صلى الله عليه وسلم فلا تشهدوهم ان هذا لتقبيح اعتقادهم وزجرهم عن هذا الاعتقاد وليس بنهي الصلاة عليهم بل الصلاة عليهم كالصلاة على الفساق وقوله فلا تشهدوهم شهد اذا حضر اي فلا تحضروا جنائزهم للصلاة عليهم قوله لا تفاتحوهم اي لا تبتدئوهم بالكلام ولا تناظروهم اي لا تبحثوا معهم عن اعتقاد فانهم يوقعونكم في الشك ويشوشون عليكم مذهبكم في الاعتقاد

قوله وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي يجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من اذله الله ويذل من اعزه الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي قوله ستة لعنتهم اي ستة اشخاص لعنتهم اي دعوت عليهم بدعاء سوء قوله لعنهم الله هذا اخبار وليس بدعاء يعني اذا لعنتهم فقد لعنهم الله قوله وكل نبي يجاب فكل مبتدا ويجاب فعل مضارع لم يسم فاعله وهو خبر المبتدا والواو واو الابتداء وفي بعض النسخ وكل نبي مجاب فكل مبتدا ايضا ومجاب خبره والرواية الاولى هي الاصح يعني كل نبي مجاب الدعوة فدعاء النبي البتة مقبول وان كان دعائي مقبولا يكون اللعنة على هؤلاء الستة واقعة لا محالة ولا يجوز مجاب بالجر على ان يكون صفة لكل نبي لانه لو كان مجاب صفة لنبي يكون بعض مجاب الدعوة وبعضهم غير مجاب الدعوة وهذا خطأ بل كلهم مجاب الدعوة ولا يجوز ان يعطف كل نبي على التاء في لعنتهم لانه حينئذ يكون معناه لعنتهم انا وكل نبي فحينئذ يكون يجاب او مجاب صفة لكل نبي وقد علمنا انه لا يجوز ان يكون صفة احد الستة الزائد في كتاب الله يعني الذي يزيد في القرآن في لفظه او في حكمه وكذلك في التورية وغيرهما من كتب الله ومن زاد فيه في لفظها او في حكمها فهو كافر ان كان متعمدا عالما بانه لم يامر الله به الثاني المكذب بقدر الله وقد ذكر الثالث المتسلط

بالجبروت المتسلط المتولى والغالب والحاكم بالجبروت اى بالتكبر والعظمة
ليعز اى لاجل ان يعز يعنى من هو قايم ويستولى على الناس لاعزاز من اذله الله
كالكفار واذلال من اعزه الله كالمسلمين فمن كانت هذه صفته فهو ملعون الرابع
المستحل لحرم الله بفتح الحاء والراء والمراد بحرم الله حرم مكة يعنى من فعل فى
حرم مكة ما لا يجوز فعله فان اعتقد تحليله فهو كافر وان اعتقد تحريمه فليس
بكافر ولكن ذنبه اعظم من ذنبه فى غير الحرم لان الموضع اذا كان اكثر شرفا و
تعظيما يكون الذنب فيه اعظم والاشيا التى تختص بحرم مكة تحريم الاصطياد
وقطع الشجر وتحريم دخولها الا بالاحرام ولو قتل فيه مسلما غلظت عليه الدية
ولو وجد فيه لقطة لم يملكها بعد التعريف ولا يدخلها مشرك ولا يجب دم [illegible]
التمتع على من كان داره فى الحرم او من كان من داره الى مكة مسافة القصر ولا يجوز
نحر الهدى الا فيه ولو نذر المشى اليه عليه لزمه ولا يتحلل من الاحرام الا فيه
الا ان يكون محصورا الخامس المستحل من عترتى ما حرم الله العترة بكسر
العين القرابة يعنى من فعل باقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز فعله من
ايذائهم وترك تعظيمهم فان فعل من استحلال ما حرم الله فهو كافر ومن فعل محرما وهو
يعتقد تحريمه فهو مذنب سواء فيه حرم الله وعترة رسول الله وغير حرم الله
وعترة رسوله ~~صار شرفا~~ فاى فائدة فى تخصيص حرم الله وعترة رسوله
قلنا حرم الله صار مشرفا معظما باضافته الى الله وعترة رسوله صار
مشرفا ومعظما باضافتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لغيرهما هذا الشرف فلاجل
هذا اكد حقهما وترك تعظيمهما السادس التارك لسنتى يعنى من ترك مما بينته من الاحكام
والوظايف شيا على اعتقاد انه ليس بفرض او ترك سنته عن الاستخفاف بالنبى وعدم تعظيمه
فهو كافر وان ترك فرضا وهو يعتقد فرضيته فهو عاص ومن ترك سنته لا عن الاستخفاف

بالنبى

بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا اثم عليه لكن ينبغى ان لا يترك سنة مؤكدة على الدوام بل تدل على قلة
صلاح الرجل وعدم مبالاته واستخفافه بالشرع فان قيل قد ذكر فى هذا الحديث من هو
مسلم فكيف يجوز اللعنة على المسلم قلنا اللعنة الابعاد عن الخير والرحمة ولا شك ان الرجل
ما دام فى المعصية يكون مبعدا عن الخير والرحمة وان كان مسلما فاذا رجع عن المعصية
وتاب تاب الله عليه وخرج من ان يكون مبعدا عن الرحمة ق وعن مطر بن عكامس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
قوله عن المطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت
بارض جعل له اليها حاجة يعنى اذا كان الرجل فى بلد وقدر الله ان يموت فى بلد آخر اوقع الله
فى قلبه ميلا الى قصد ذلك البلد او اظهر له حاجة من تجارة او زيارة وما اشبه ذلك ليأتى
فى ذلك ليموت فيه يعنى كل شى يكون كما قدره الله لا يقدر احد ان يغيره مطر بن عكامس
المعروف بالسلمى من بنى سليم بن منصور ق عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت
يا رسول الله ذرارى المؤمنين قال من آبائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم
بما كانوا عاملين قلت فذرارى المشركين قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا
عاملين قوله ذرارى المؤمنين يعنى قلت يا رسول الله ما حكم اطفال المؤمنين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آبائهم اى هم بعض آبائهم يعنى اتباع لآبائهم فكما ان آباءهم
مسلمون فكذلك هم مسلمون فاذا ماتوا يصلى عليهم ويثبت الميراث بينهم وبين آبائهم
فكذلك اطفال المشركين اتباع لآبائهم اذا ماتوا لا يصلى عليهم ويثبت للمسلمين حكم الاسترقاق
عليهم كآبائهم ولا يثبت الارث بين المسلمين وبينهم كما لا يثبت بين المسلمين وآبائهم يعنى
اذا كان كافر وله ابن مسلم وابن كافر والابن الكافر طفل ومات الطفل لا يثبت بين هذا
الطفل الميت وبين اخيه المسلم ارث وكذا لو مات الاخ المسلم وترك اخاه الكافر وهو
طفل لم يثبت بينهما الارث هذا احكامهم فى الدنيا واما احكامهم فى الآخرة فنفوض الاطفال

المؤمنين من اهل الجنة من غير ان نشير الى واحد بعينه واما اطفال الكفار لا نقول
انهم من اهل الجنة او من اهل النار بل هم في مشية الله تعالى ونكل امرهم الى الله يفعل بهم
ما يشاء هذا اكثر اعتقاد اهل السنة وقال بعضهم من اهل النار تبعا لآبائهم وقال بعضهم
من اهل الجنة لانهم لم يصدر منهم كفر وقال بعضهم يدخلون الجنة ولكن لخدمة المسلمين
وقال بعضهم بين الجنة والنار لم يكن لهم لذة ولا عذاب **قوله** عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة في النار وأد بفتح العين في الماضي وكسرها
في الغابر اذا جعل الولد في القبر في حال كونه حيا وقصة هذا الحديث ان ابني مليكة
اتيا رسول الله وقالا ان امنا وادت بنتا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة
في النار يعني الام والبنت كلتاهما في النار اما الام فانها كافرة واما البنت فيحتمل
انها كانت بالغة فثبت لها احكام الكفر فتكون من اهل النار ويحتمل ان تكون غير بالغة
ولكن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجزة كونها من اهل النار ولا يجوز الحكم على اطفال الكفار
بان يكونوا من اهل النار بهذا الحديث لان هذه الوقعة كانت في شخص معين ولا يجوز
اجراء احكام شخص معين على جميع اطفال الكفار بل حكمهم موقوف ومليكة هذه يقال
لها مليكة بنت مالك باب

اثبات عذاب القبر من الصحاح

عن
البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك ومن نبيك فيقول الله ربي ونبيي
محمد ودينى الاسلام فقاله المسلم اذا سئل في القبر الخ اعلم ان الميت اذا وضع في القبر ينفخ
فيه الروح ويقعد حيا كما كان في الدنيا قاعدا واتاه ملكان من عند الله فيسألانه عن
ربه وعن نبيه وعن دينه فان كان مسلما ازال الله عنه الخوف واثبت لسانه في جوابهما

ودينك ح

فيجيبهما

فيجيبهما عما يسألانه واما الكافر فيغلب عليه الخوف ولا يقدر على جوابهما فيكون معذبا
في القبر **قوله** يثبت الله الذين آمنوا اي يجري الله على لسان المؤمنين بالقول الثابت
وهي كلمتا الشهادة ويديمهم على الحق ما داموا في الدنيا **قوله** في الدنيا والآخرة يعني وفي
القبر ايضا يجري لسانهم بكلمتي الشهادة ليجيبوا الملكين وليس المراد ههنا يوم القيمة
لان قول كلمتي الشهادة لا ينفع يوم القيامة بل المراد منه القبر **قوله** يثبت الله الخ يعني
نزلت هذه الآية في حق المؤمنين في جوابهم المنكر والنكير يعني يسر الله عليهم جواب المنكر
والنكير كما يسر عليهم قول كلمتي الشهادة في الدنيا والعمل الصالح **قوله** وعن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم
ثم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فاما المؤمن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله
به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقوله الناس فيقال لا دريت ولا تليت
ويضرب بمطرقة من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين
قوله تولى اي ادبر واعرض القرع الدق يعني اذا رجع اصحابه عن المقبرة وتوجهوا
الى اوطانهم دخل الملكان عليه في تلك الساعة قبل ان يمضي بعيد بل يسمع الميت
صوت نعال اصحابه في رجوعهم عن رأس قبره حين اتاه الملكان يقعدانه بضم الياء
وكسر العين مضارع معروف من اقعد اي اجلس احدا عن الاضطجاع **قوله** ما كنت تقول
ما للاستفهام في هذا الرجل الذي بعث عليكم بالنبوة هل كنت اعتقدت واقررت
بانه نبي ام لا وقوله لمحمد بيان للرجل او بدل منه **قوله** فيقال له انظر الى مقعدك من
النار يعني لكل واحد من المؤمنين والكافرين منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
واما المؤمن فيرى اولا منزله من النار فيقال هذا منزلك لو لم تكن مؤمنا ولو لم تجب المنكر والنكير

فاذا كنت مؤمنا واجبتهما قد بدّل الله منزلك من النار الى منزل من الجنة فيراهما
جميعا ليزداد فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار واعطائه الجنة واما
الكافر فيقال له هذا منزلك من الجنة لو كنت مسلما فلما كنت كافرا بدّلك الله منزلا من
الجنة الى منزل من النار فيراهما ليزداد حسرته وغمه على فوت الجنة منه وحصول
النار قوله فيقول لا ادرى لانه ليس يتبع الحق فى الدنيا ومن لم يتبع الحق فى الدنيا
لم يجر لسانه فى الحق والصواب يعنى لا ادرى الحقيقة انه نبى ام لا وكنت اقول
فى الدنيا كما يقول الناس هذا قول المنافق لان المنافق يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
دفعا للسيف عن نفسه لا عن الاعتقاد فيقول هذا اللفظ فى القبر واما الكافر فلا
يقول فى القبر شيئا فى حق النبى صلى الله عليه وسلم لانه لم يقل فى الدنيا محمد رسول الله ويحتمل
ان يقول الكافر ايضا دفعا للعذاب عن نفسه فى القبر كنت اقول فى الدنيا كما يقول الناس
والمراد بالناس ههنا المؤمنون قوله فيقال لا دريت ولا تليت لا دريت اى لا علمت ما هو
الحق والصواب ولا تليت اصله ولا تلوت من تلا يتلوا اذا قرأ فقلبت الواو ياء لازدواج
دريت يعنى لا تقدر ان تقرأ او تقول ما هو الحق والصواب فى القبر لانك لست اتبعت
الحق فى الدنيا ومن لم يتبع الحق فى الدنيا لم يجر لسانه بالحق والصواب وقد قيل فى ولا تليت
انه تصحيف وقيل مكان هذا اللفظ آخر واعرضنا عن ذكرها لانا فى اكثر الروايات وفى جميع
نسخ المصابيح ولا تليت فاختصرنا بهذه المطرقة الشئ الذى يضرب به الحديد الطرق
الضرب والمطرقة آلة الضرب قوله فيصيح اى فيصوت ويرفع صوته بالبكاء من تلك الضربة
قوله يسمعها اى يسمع تلك الصيحة والبكاء من يليه اى من يقرب به من الحيوانات غير الثقلين
اى غير الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب والغيب ما
لم يروه شيئا من احوال القبر والقيامة ولو سمعوا صوت الميت المعذب فى القبر لصار سماعهم
ذلك الصوت بمنزلة المعاينة وحينئذ لم يكن الايمان بعذاب القبر ايمانا بالغيب بل يكون ايمانا بالمرئى

والمشاهدة

والمشاهدة والايمان بذلك ضرورى والايمان الضرورى ليس موجبا للثواب وكذلك الايمان عند طلوع
الشمس من المغرب غير مقبول وكذلك ايمان الكافر فى القبر ويوم القيامة غير مقبول قوله
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة قوله ان كان من اهل الجنة فمن
اهل الجنة يعنى ان كان الميت من اهل الجنة فيعرض عليه مقعده بالغداة والعشى من الجنة
يعنى يفرح ويجد لذة منه قوله فمن اهل الجنة تقدير هذا الكلام فيعرض عليه مقعده من
مقاعد اهل الجنة وان كان من اهل النار فيعرض عليه مقعده من مقاعد اهل النار بالغداة والعشى
ليزداد حسرته وحزنه وليصيبه حره وسمومه قوله وعن عائشة رضى الله عنها ان
اليهودية دخلت عليها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فسالت عائشة رضى الله
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر قوله اعاذك الله اى حفظك
الله من عذاب القبر وانما علمت اليهودية كون العذاب فى القبر لانها قرأت ذلك فى التورية
او سمعت ذلك ممن قرأ التورية قوله فسالت عائشة رسول الله من عذاب القبر يعنى لم
تعلم عائشة ولم تسمع ان العذاب يكون لاحد فى القبر ولم تعلم ان اليهودية هل هى
صادقة فى ذلك ام لا فسالت رسول الله عن قول اليهودية ذلك هل هو حق ام لا ومعنى
الحق ههنا الصدق قوله قالت عائشة فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعد بضم
الدال تقديره بعد ما سالته من عذاب القبر فحذف المضاف اليه وبنى بعد على الضم يعنى
عائشة لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذ من عذاب القبر قبل ان سمعت عائشة قول اليهودية
وبعد ما سالت رسول الله من عذاب القبر كانت تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب
القبر خلف صلاة ليثبت فى قلب عائشة وغيرها ان عذاب القبر حق وليخبر بعض الصحابة

بعضاً وليشتهر ذلك بين الامة ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لم يوح اليه شيء
في عذاب القبر حتى سألت عائشة عن ذلك فلاجل هذا لم يتعوذ من عذاب القبر قبل
ذلك فلما سألته عائشة عن ذلك اوحي اليه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ جهراً لتعليم
الناس التعوذ من عذاب القبر ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر
قبل ان تسأله عائشة عن ذلك سراً وما كانت تسمعه عائشة فلما سألت عن ذلك كان
يتعوذ من عذاب القبر جهراً لاعلام الناس بذلك وهذا الاحتمال اصوب **فوح** عن
زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب
النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
ثم قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فقح لولا ان لا
تدافنوا اصله ان لا تتدافنوا فحذفت التاء الاولى هي حرف المضارعة لثقل اجتماع التائين
والتدافن ان يدفن بعض القوم بعضاً فقح لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب
القبر فيسمعكم بضم الياء وكسر الميم مضارع معروف من اسمع اي احمل على السماع واوصل
كلاماً في سمع احد يعني ان دعوت الله ان يوصل الى آذانكم اصوات المعذبين في القبر
لخفتم من ان يصيبكم من العذاب ما اصاب الميت ولدهشتم اي تحيرتم حتى لا تقدروا
على دفن الميت من غاية الخوف والدهشة وتركتموا الميت غير مدفون من عدم قدرتكم
على الدفن من الخوف يعني لولا اني اخاف ان يلحقكم هذا الخوف والدهشة لدعوت الله
ان يسمعكم اصوات المعذبين في القبر ويحتمل ان يكون معناه ان سمعتم صوت المعذب
في القبر لم يدفن واحد منكم اقاربه خوف ان يسمع الناس اصوات اقاربه المعذبين
في القبر فيلحقه عار وخجل وفضيحة بل يلقي من مات من اقاربه في الصحاري البعيدة

من البلاد كيلا يسمع الناس صوت عذابه فيصير مستخجلاً فلولا اني اخاف ان
تفعلوا بموتاكم هذا الفعل لدعوت الله ان يسمعكم اصوات المعذبين في القبر فان قيل
معناه لولا انكم لو سمعتم صوت المعذب في القبر لن تدافنوا احداً كيلا يلحقه العذاب
في القبر لان العذاب يلحق في القبر اي فلولا انكم ظننتم كون العذاب في القبر وتركتم
الدفن لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر قلنا هذا التاويل خطأ عظيم وظن سوء
في حق الصحابة لان الصحابة يعلمون ان الله قادر على ان يعذب الميت في القبر وفي
وجه الارض وكذلك لو غرق احد في الماء او اكله السبع لعذبه الله ان كان مستحقاً للعذاب
في جوف البحر وفي بطن السبع وهكذا ليعتقد كل مسلم واعلم ان عذاب الميت بعد الموت
وقبل القيامة سواء كان في القبر او غيره يكون لجميع الكفار ولبعض العصاة من المسلمين
تكفيراً لذنوب من عذب من المسلمين قوله تعوذوا بالله من عذاب النار التعوذ
طلب الدفع تعوذوا اي اطلبوا من الله ان يدفع عنكم عذاب النار ويدل هذا على
انه لا يجوز لاحد ان يأمن من عذاب الله بل ليكن كل واحد خائفاً من العذاب باكياً
على الذنوب سائلاً من الله العفو والعافية فقح تعوذوا بالله من الفتن الفتن جمع
فتنة وهي الامتحان وتستعمل في البلاء والمكروه وما ظهر منها وما بطن اي الجهر والسر
وقيل ما ظهر ما يجري على ظاهر اللسان وما بطن ما يكون في القلب من الشرك والرياء والحسد
وغير ذلك من مذمومات الخواطر وبطن ضد ظهر واسم زيد الضحاك بن ثابت بن لوزان
وهو انصاري **من الحسان** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر
الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين
ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس

الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثله لا ادرى فيقولان قد كنا نعلم
انك تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتلتئم الارض عليه فتختلف اضلاعه فلا
يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك قوله اذا قبر الميت قبر ماض
مجهول ومعناه وضع فى القبر قوله اسودان ازرقان يعنى لونهما اسود وهما زرقاء
العين ومن كانت هذه صفته يكون خوفه فى قلوب الناس اشد وانما يبعثهما الله
على هذه الصورة ليكون خوفهما على الكفار اشد ليتحيروا فى الجواب واما المؤمنون
فلا يخافون منهما مع ان صورتهما مخوفة بل يثبت الله السنة المؤمنين بجوابهما
لان من خاف الله فى الدنيا وامن به وبما انزل على انبيائه لم يخف فى القبر منهما
وهذا الحديث يدل على انهما بهذه الصورة ياتيان الكفار والمسلمين والصالح والفاسق
والمنكر والنكير كلاهما ضد المعروف وتقول لمن يعرفه معروف ولمن لا يعرفه منكر
ونكير سميا بهذا الاسم لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما والنكير فعيل
بمعنى مفعول من نكر بكسر العين العين فى الماضى وفتحها فى الغابر نكرا اذا لم يعرف
احد والمنكر مفعول من انكر بمعنى نكر قوله فى هذا الرجل اى فى هذا الرجل الذى بعث
عليكم بالنبوة قولهما قد كنا نعلم انك تقول هذا لانا قد علمنا فيك السعادة وجوابنا
على وجه يحبه الله لانا راينا فى وجهك اثر السعادة وشعاع نور الايمان ويحتمل
ان يخبرهما الله بكونه سعيدا قوله يفسح بضم الياء وفتح السين اى يوسع قبره طوله
سبعون ذراعا وعرضه سبعون ذراعا ثم ينور بضم الياء وفتح الواو اى يجعل له
فى قبره الضياء والنور ثم يقال نم نم امر مخاطب مذكر معرد من نام ينام نوما قوله
فيقول ارجع الى اهلى يعنى فيقول الميت اريد ان ارجع الى اهلى واخبرهم بان حالى
طيب ولا حزن لى ليفرحوا بكون عيشى طيبا قوله العروس الزوج والزوجة فى اول

اجتماعهما

اجتماعهما يستوى فى لفظ العروس الرجل والمراة وانما قال كنومة العروس لان العروس
تكون فى طيب العيش ونيل المراد ويحبه ويعززه اقاربه واحباؤه فى ذلك الوقت
يعنى يقال لذلك الشخص نم فى القبر على احسن حال واطيب عيش فانه لا رجوع
من القبر الى الدنيا قوله الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه ايقظ يوقظ اذا انبه
احد من النوم الذى موصول وما بعده صلته والموصول والصلة صفة للعروس والمراد
بالعروس هاهنا الرجل لانه قال الذى يوقظه ولم يقل التى يوقظها وقوله لا يوقظه
الا احب اهله عبارة عن عزته وتعظيمه عند اهله ياتيه غداة ليلة زفافه امه
وابوه ويوقظه من النوم على الرفق واللطف قوله حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك حتى متعلق بمحذوف يعنى ينام بطيب العيش حتى يبعثه الله يوم القيامة
البعث الاحياء بعد الموت المضجع بفتح الجيم موضع الضجع وهو النوم من ضجع بفتح
العين فى الماضى والغابر اذا نام قوله قال سمعت الناس يعنى اذا سال الملكان المنافق
عن النبى قال فى جوابهما سمعت الناس يقولون اى سمعت المسلمين يقولون انه نبى فقلت
مثل قولهم ولا ادرى انه نبى فى الحقيقة ام لا قوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك يعنى
يقولان له انا راينا فى وجهك اثر الشقاوة وظلمة الكفر فعلمنا انك لا تجيبنا على وجه الصواب
قوله فيقال للارض التئمى عليه التئم اذا اجتمع وهو افتعل من لئم اذا اجتمع والياء فى التئمى
ضمير مؤنث مخاطبة لان الارض مؤنث الاختلاف ادخال شئ فى شئ والاضلاع جمع ضلع
وهو عظم الجنب يعنى يؤمر قبره حتى يقترب كل جانب منه الى الجانب الاخر ويضمه
ويعصره فينضم القبر ويعصره حتى يدخل عظم جانبه الايمن فى جانبه الايسر
وعظم جانبه الايسر فى جانبه الايمن قوله وروى البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان
وما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله

فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت وذلك قوله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال فينادي منادٍ من السماء ان صدق عبدي
فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له باباً الى الجنة قال فيأتيه من روحها و
طيبها ويفسح له فيها مد بصره قوله ورواه اي وروى هذا الحديث المتقدم البراء كما
رواه ابو هريرة الا ان الفاظهما مختلفة قوله يأتيه اي يأتي المؤمن قوله وما يدريك ما
للاستفهام ويدري بضم الياء وكسر الراء مضارع معروف من ادرى اذا اعلم يعني
اي شيء اعلمك واخبرك بما تقول من قولك ربي الله الى آخر ما يقول قوله قرأت كتاب الله
يعني قرأت القرآن وآمنت به انه حق وصدقته على ما فيه فوجدت فيه فاعلم انه
لا اله الا الله وذلكم ربكم خالق كل شيء وغير ذلك من الآيات الدالة على ان ربي ورب
المخلوقات هو الله تعالى ووجدت فيه ايضاً اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً وكذلك ان الدين عند الله الاسلام وكذلك ومن يبتغ غير الاسلام
ديناً فلن يقبل منه فعلمت انه لا دين مرضياً بعد مجيء محمد صلى الله عليه وسلم غير دين الاسلام
ووجدت فيه ايضاً محمد رسول الله وقل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً وغير ذلك
من الآيات الدالة على ان محمداً رسول الله على كافة الخلق فعلمت ان محمداً رسول الله
فان قيل هذا الحديث يدل على ان الرجل يعرف صدق الرسول من القرآن وهذا لا يستقيم
لان الرجل ما لم يعرف صدق الرسول لا يعرف ان القرآن كلام الله الجواب ان النبي يعرف
صدقه بالمعجزة بل لا طريق الى معرفة صدق النبي الا بالمعجزة فان النبي اذا اظهر المعجزة
عرف الناس انه ان لم يكن نبياً لم يقدر على اظهار المعجزة لان المعجزة ليست مقدورة
للبشر لانه لو كانت في قدرة البشر لقدر عليها كل من كان مثل النبي في القوة والعقل
والفصاحة فاذا رأى الرجل في نفسه ما كان في النبي من صفات البشرية ولم يقدر
على مثل ما اتى به النبي من المعجزة علم انها ليست الا من الله تعالى والقرآن اكبر معجزة

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم فان الرجل اذا تفكر في القرآن يعلم انه لا يشبه كلام
البشر فيعلم انه كلام الله تعالى والله تعالى لا ينزل كلامه الا على رسوله فعلم الرجل
ان من انزل عليه هذا الكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا فذلك اشارة الى جريان لسان المؤمن بجواب الملكين
يعني انما جرى على لسانه الصدق والصواب في جواب الملكين لان الله تعالى اخبر
انه مثبت المؤمنين بكلمة الشهادة في الدنيا وفي القبر وكل ما اخبر به الله تعالى
لا يكون الا كذلك قوله ان صدق عبدي يعني ان صدق عبدي بما يقول فانه كان
في الدنيا على هذا الاعتقاد عن الاخلاص والصدق لا عن النفاق والرياء فاذا
كان له هذا الاعتقاد عن الاخلاص فهو مستحق للاكرام فاكرموه قوله فافرشوه
من الجنة فافرشوه بفتح الهمزة روي وهي همزة قطع وهو امر مخاطبين من افرش
اذا امر احداً او حمل احداً بفرش بساط واللام مقدرة فافرشوه اي فافرشوا له
يعني فامروا بفرش بساط من بسط الجنة قوله والبسوه من الجنة البسوه بفتح
الهمزة وكسر الباء امر مخاطبين من البس اذا كسا احداً لباساً واعطاه لباساً
يقال لبس زيد نفسه والبسته انا يعني البسوه من ثياب الجنة والضمير
في فافرشوه وما بعده للملائكة او لخزنة الجنة قوله من روحها اي راحة الجنة
ولذتها قوله ويفسح له فيها مد بصره المد البسط والتوسيع والمراد منه
ههنا الى حيث ينتهي اليه بصره فان قيل قال قبل هذا يفسح له سبعون
ذراعاً في سبعين ذراعاً فقال ههنا يفسح له مد بصره كيف التوفيق بينهما قلنا سبعون
ذراعاً في سبعين عبارة عن توسيع قبره ومد البصر هنا عبارة عما يعرض عليه من الجنة
فبينهما فرق ويحتمل ان يكون ذلك لمن درجته اقل ممن له هذا لان مد البصر اكثر من سبعين
لا ادري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي

منادٍ من السماء ان كذب فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار قال
فياتيه من حرها وسمومها قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ثم يقيض له
اعمى اصم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا فيضربه بها ضربة
فيصيح صيحة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح
قف فذكر موته اي فذكر حال موته وكيفية موته والسؤال منه في القبر فان قيل لم ذكر ههنا
ويعاد روحه في جسده ولم يقل في قصة المومن انه يعاد روحه في جسده قلنا لانه ذكر
ثم ما يدل على ان روحه يعاد في جسده وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيجلسانه ويقولان له من
ربك والاجلاس والسؤال عنه انما يكون بعد ان يعاد روحه في جسده قف هاه هاه بسكون
الهاء بعد الالف هذه الكلمة يقولها المتحير في الكلام من الخوف او من عدم الفصاحة وليس لها معنى
ولكن اذا صدرت هذه الكلمة من شخص علم انه لا يقدر على جواب السائل بل هو متحير في جوابه يعني
هذا الكافر متحير في جواب الملكين قوله فينادي منادٍ من السماء ان كذب انه لا يدري من ربه
وما دينه ومن هذا الرجل الذي بعث فيهم لان الكفار يعلمون ان ربهم هو الله ويعلمون ان دينهم هو
الاسلام وان نبيهم محمد ولكن لا يومنون حسدا او بغضا فان قيل لم قال في قصة المومن ان صدق
عبدي ولم يقل ههنا عبدي قلنا لانه اضافة الله العبد الى نفسه تشريف له والمومن يستحق
التشريف بخلاف الكافر قف فياتيه من حرها وسمومها الضمير ان يرجعان الى النار والحر ههنا تاثير النار
اليه والسموم الريح الحارة يعني يلحقه اثر حرارة النار والريح الحارة قف ثم يقيض له اعمى اصم يقيض
بضم الياء الاولى وفتح الثانية وتشديدها اي يقدر له ويوكل عليه زبانية لا عين له حتى يرى عجزه
وجريان دمعه كيلا يرحم عليه ولا يسمع صوت بكائه واستغاثته قف معه مرزبة من حديد المسموع
في الحديث مرزبة بتشديد الباء ولكن في اللغة مرزبة بتخفيف الباء وهي الشي الذي تكسر به المدر
والارزبة مثله ولكن الباء من الارزبة مشددة بخلاف المرزبة قف عن عثمان رضي الله عنه انه كان
اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه فان لم ينج منه
فما بعده اشد منه

القيامة

القيمة عند العرض ومنها الوقوف عند الميزان ومنها المرور على الصراط ومنها الجنة او النار قوله فان
نجا اي فان نجا الرجل في القبر من العذاب يكون نجاته علامة السعادة فما بعده اي فما بعد القبر
من احوال القيمة يكون ايسر واسهل عليه وان لم ينج من العذاب في القبر يكون عذابه في القبر
علامة الشقاوة فيكون ما بعد القبر من احوال القيمة اشد واشق عليه يعني قال عثمن لاجل
هذا ابكي من ضوق القبر فما ادري انجو من عذاب القبر حتى يكون ما بعده ايسر علي ام لا انجو منه حتى
يكون ما بعده اشد علي وحيث ذكر عثمن مطلقا فاعلم انه عثمن بن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وكنية عثمان ابو عمرو وقيل ابو عبد الله والاول اشهر قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه يرتب العيم
في قال لعثمان رضي الله عنه المنظر الموضع الذي ينظر اليه افظع افعل التفضيل من فظع بضم العين في الماضي والغابر
فظاعة اذا صار الشيء هو لا منكرا شديدا يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت شيئا الا والقبر اشد وافزع واكره منه قف وعن عثمن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم ثم سلوا له بالتثبيت فانه الان
يسال قف وقوله اي وقف على راس القبر استغفروا لاخيكم اي اطلبوا المغفرة من الله تعالى لهذا الميت ثم سلوا اي ثم
اسالوا واطلبوا من الله تعالى ان يثبت لسانه بجواب المنكر والنكير فانهما يسالانه في هذه الساعة وهذا الحديث
يدل على ان دعاء الحي ينفع الميت وعلى انه يستحب للاحياء ان يدعوا للاموات وعلى ان للمسلمين بعضهم اخوة بعض وهذا الحديث لا
يدل على تلقين الميت عند الدفن كما هو عادة بعض الناس لانه ليس في هذا الحديث لفظ يدل عليه ولم نجد ايضا فيه حديثا
مشهورا واورد الغزالي في كتاب احياء العلوم والامام الطبراني في كتابه المسمى بكتاب الدعية حديثا في تلقين الميت
عند الدفن لا بعد الموت واما لو لقن احد الميت عند الدفن لم يكن فيه حرج لانه ليس فيه الا ذكر الله وعرض الاعتقاد وكل
ذلك حسن قف وعن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة
وتسعون تنينا ينهشونه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا قف يسلط
هذا فعل مضارع مجهول من التسليط وهو ان يجعل احد موكلا على احد ليعذبه ويوذيه التنين بتشديد النون الاولى
نوع من الحيات كبير السم ينهش ويلدغ كلاهما بفتح العين في الماضي والغابر ومعناهما واحد في اللغة وذكر كلا اللفظين
هنا للتاكيد ولبيان انواع العذاب لانه يكون النهش اشد من اللدغ او بالعكس حتى تقوم الساعة اي حتى يجي

يوم القيمة قوله لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبت خضرا يعني نبتة سمه وحرارته يعني لو وصل ريح فمه وحرارته
في الارض لاحترقت الارض من حرارته بحيث لا ينبت في الارض نبات اخضر ولم يبق في الارض نبات او شجر اخضر
وتقييد التنين بتسعة وتسعين اختلف فيه والاصح انه انما قيده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسعة وتسعين لحكمة
علمها هو صلى الله عليه وسلم من طريق الوحي ولم يعرفه غيره وهذا كتقييده صلى الله عليه وسلم الاستغفار بسبعين مرة
او بمائة مرة وغير ذلك من الاعداد وقيل انما قيده بتسعة وتسعين لان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما لكل اسم ماخوذ من صفة كالرحمن والرحيم والملك ويأتي تحقيقه في موضعه ان الله تعالى فالكافر انكر
هذه الاسماء وهذه الصفات واشرك بهذه الاسماء فوكل عليه بعدد كل اسم منها تنينا وحصل
للمومنين بعدد كل اسم منها اقرب به رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين
الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على
ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده المتعاطف جريان العطف بين اثنين والعطف الشفقة
والرحمة

باب الاعتصام بالكتاب والسنة

من الصحاح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد قوله احدث اي اتى بشيء جديد في امرنا
اي في ديننا هذا اي هذا الدين الذي بعثت به ما ليس فيه اي ما ليس نحن امرنا به او فعلناه وما ليس
في القرآن فهو رد اي فهو مردود ويعني من فعل فعلا او قال قولا في الدين وليس ذلك في القرآن ولا في
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز قبوله ويسمى ذلك الفعل او القول بدعة قوله واعلم ان البدعة
نوعان سيئة وحسنة فالسيئة كالزيادة على اركان الصلاة عمدا واداء صلاة النوافل بالجماعة على
الدوام وغير ذلك والحسنة كالمنائر وتكثير درجات المنابر لزيادة اعلام الاذان وكزيادة الاذان
الاول يوم الجمعة قبل الاذان الذي يكون بعد صعود الخطيب المنبر فان امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وضعه
وغير ذلك مما لم يرفعه العلماء السلف انما تركوا فيه مصلحة فلا بأس به ولا يجوز البدعة السيئة قوله وعن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة قوله اما بعد هاتان الكلمتان يقال لهما فصل الخطاب واكثر استعمالها بعد تقدم

قصة او حمد الله وصلاة على النبي وكان الاصل ان يقال اما بعد حمد الله وبعد اذا كان له مضاف اليه ولم يكن قبله حرف
جر فهو منصوب على الظرف واذا انقطع عن المضاف اليه بني على الضم كما ههنا والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث في اثناء
خطبة ووعظ قوله فان خير الحديث كتاب الله الفاء جواب لاما لان فيه معنى الشرط والحديث الكلام ولا شك
ان كلام الله خير من كلام المخلوقين قوله وخير الهدي هدي محمد وخير منصوب لانه معطوف
على اسم ان الهدي السيرة والطريقة وهو مصدر يقع على الواحد والتثنية والجمع الاول بمعنى الجمع والثاني
بمعنى الواحد يعني خير الطرق والسير طريق محمد وسيرته قوله المحدثات بفتح الدال جمع محدثة وهي مفعول من
احدث والمراد بالمحدثات البدع والضلالات من الافعال والاقوال وكل محدثة اي كل [illegible] محدثة بدعة
اي هي بدعة ومعنى المحدثة والبدعة في اللغة واحد ولكن المراد بالبدعة في الحديث التي خالفت للسنة يعني
كالفضيلة التي يهاجد بها لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم مخالفة للسنة ومخالفة السنة ضلالة والضلالة ترك الطريق
المستقيم والذهاب الى غير الطريق هو [illegible] الشرع ومن مال عن الشريعة فقد ضل طريق الحق قوله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه
رواه ابو هريرة قوله ملحد في الحرم يعني من لم يحفظ حرمة الحرم ويفعل فيه معصية و
المعصية قبيح وفي الموضع الشريف اقبح قوله ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ابتغى اذا طلب يعني من دخل في الاسلام
وطلب وتمنى ما هو عادة الجاهلية كالنياحة وقتل الاولاد وغير ذلك قوله ومطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من المطلب
واصله المتطلب فقلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء ومعناه طالب قوله ليهريق هذا اللفظ من اراق يريق اراقة اذا
صب الماء وغيره فقلبت الهمزة هاء فقيل هراق يهريق بفتح الهاء لان اصل يريق يأريق بفتح الهمزة فحذفت الهمزة
كيلا يجتمع همزتان في الاخبار عن نفس المتكلم نحو قولك اأريق فان اجتماع الهمزتين ثقيل فلما قلبت الهمزة هاء
زال عنه الثقل فلم يحذف في المستقبل وغيره فقيل يهراق وقيل بل الهاء ساكنة زائدة في الماضي وغيره يقول الماضي
اهراق بسكون الهاء وفي المستقبل يهريق واصله يريق يأهريق بفتح الهمزة فحذفت الهمزة وبقيت الهاء ساكنة
واعلم ان الناس في قوله ابغض الناس ليس المراد به جميع الناس لان المذكورين في هذا الحديث مسلمون [illegible] يكون
مسلمون ابغض الى الله من الكفار بل يراد بالمسلمين يعني المسلمين المذنبين الى الله بهذه الثلاثة لان هذه الذنوب الثلاثة المذكورة في هذا الحديث اكبر الذنوب

قوله قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى

رواه ابو هريرة قوله الا من ابى اي امتنع عن قبول الشرع او عن العمل بالشرع فمن امتنع عن قبول الشرع جاحدا

او استخفافا بالشرع فهو كافر لا يدخل الجنة ومن ترك شيئا من الشرع غير جاحد بل عن الكسل فهو مسلم مذنب وهو يدخل الجنة

الا انه يدخل الجنة بعد ان عذب بقدر ذنبه او قبل ان عذب فهذا في مشيئة الله قوله ومن عصاني فقد ابى يدل على

ان من عصى رسول الله لا يدخل الجنة لانه قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى يعني من ابى لا يدخل الجنة وان كان من عصاه كافرا

فلا شك انه لا يدخل الجنة وان كان مسلما فهذا الكلام للزجر والتهديد قوله وعن جابر قال جاءت الملائكة الى النبي صلى الله

وهو نائم فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة

والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار

واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها قال بعضهم انه نائم

وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن

عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله جاءت ملئكة اي جاءت جماعة من الملئكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضربوا

به مثلا ليحفظها ويخبر به امته فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا اي فقال بعض اولئك الملئكة لبعض ان لصاحبكم اي لمحمد هذا

وهذا اشارة الى محمد المثل والمثل والشبه واحد واكثر استعمال المثل في شيء يشبه به شيء اخر فيقال زيد مثل عمرو في الجود اي له

جود كثير يشبه السخاء به قوله قال بعضهم انه نائم يعني قال بعضهم هو نائم عينه ولا ينام قلبه فاذا كان كذلك يفهم

ويعلم ما تقولون اليقظان نعت مذكر من يقظ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر يقظا وهو ضد نام الى

المادبة بضم الدال الطعام الذي يصنع للاضياف قوله وبعث داعيا يعني ارسل باني الدار احدا يدعو الناس

الى تلك الدار والمادبة التي صنع منها قوله فقالوا اولوها له يفقهها فقالوا اي فقال بعضهم

لبعض اولوها اي فسروا هذه الحكاية او هذه الدار والمادبة التاويل التفسير له اي لمحمد يفقهها اصله يفقه بسكون

الهاء انه مجزوم بجواب الامر وهو فتح بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فقها اذا ادرك وفهم

شيئا فادخلت ها يفقه في الهاء التي بعدها لان كل حرفين متماثلين اولاهما ساكنة فادغام الاولى في الثانية لازم

قوله قال بعضهم انه نائم يعني قال بعض الملئكة انه نائم واذا كان نائما كيف يفقه ما نقول من تفسير المثل وقال بعضهم يفقه

لانه

لانه قلبه ليس بنائم قوله فالدار الجنة والداعي محمد ذكر في المثل اربعة اشياء احدها الدار والثاني بانيها والثالث المادبة

والرابع الداعي وذكر في التفسير شيئين الجنة والداعي ولم يذكر الباقيين لتقدم ذكرهما يعني الدار الجنة والباني هو الله تعالى

والمادبة طعام الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا دخل الجنة واكل طعام الجنة ويرضى الله تعالى عنه ومن عصى محمدا يكون

بخلاف ذلك قوله ومحمد فرق بين الناس فرق فعل ماض يعني محمد ميز وفصل بين الحق والباطل والكفر والاسلام

والحلال والحرام وفي بعض النسخ ومحمد فرق بين الناس بسكون الراء وضم القاف وهو مصدر بمعنى الفارق قوله عن

انس قال جاء ثلثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال

الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم

الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء

فمن رغب عن سنتي فليس مني قوله جاء ثلثة رهط الرهط الجماعة ما دون العشرة ثلثة رهط اي ثلثة انفس

قيل هم علي وعثمان ابن مظعون وعبد الله بن رواحة جاءوا الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألونهن عن قدر عبادة

النبي وعن وظائفه من العبادات في كل يوم وليلة حتى يفعلوا مثل ما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم قوله فلما اخبروا بها كانهم تقالوها

الضمير يرجع الى العبادة والتقال وجدان الشيء قليلا تقالوها اي وجدوا واعدوا العبادة قليلة وقد ظنوا ان

ان وظائف رسول الله من العبادات كثيرة قوله اين نحن من النبي اي بيننا وبين النبي بعد بعيد لانا مذنبون وهو

مغفور ذنوبه وهو اعز مخلوقات الى الله فاذا كان كذلك فلا يحتاج الى كثيرة فان لم يفعل عبادة كثيرة لم يكن

بذلك عيب ونقصان لكنا نحن مذنبون وليس لنا عند الله قدر مثل قدره فاذا كان كذلك نحتاج الى عبادة

كثيرة فليزد كل واحد منا على عبادة الرسول عبادة كثيرة وقد خطؤا الادب ولم يعبدوا رسول الله بقلة عبادته

بل اظهروا عذره ولهوا انفسهم في مقابلتهم انفسهم بالنبي وعلموا ان مقابلتهم انفسهم بالنبي صلى الله عليه وسلم كان

خطاء فليتعلم المريدون والتلامذة مجالسة المشائخ والاستاذين من هؤلاء ولا ينبغي للمريد ان ينظر الى الشيخ

بعين الاستحقار وان راى عبادته قليلة بل ينظر بعذره وليعلم نفسه انه جرى في خاطره انكار شيخه لانه من

اعترض على شيخه لن يفلح واعلم ان قلة وظائف النبي من العبادات انما كانت رحمة لامته لانه لو عمل عبادة كثيرة

بعضها بدل

ولا يصير ضرب المثل بهذا الشاهد للداعي والناس للمطيعين والعاصين فقالوا لعله ...

يجوز مساواة عبادته بعبادة النبي ...

هنا ما يليق بالمريد ان يجتمع مع الادب

ترك الاستحقار

يجتهد امته ان يعملوا امثال عمله حتى يلحقهم ضرر ومشقة فلاجل هذا لم يعمل عبادات كثيرة ولعلمه انه افضل في قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قيل ما كان قبل النبوة وما كان بعدها وقيل قبل الفتح وقيل فيه
اقوال كثيرة يطول ذكرها فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا يعني احيي الليالي ولا ارقد وقال الآخر انا اصوم
النهار ولا افطر النهار والافطار الاكل بعد الصوم وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج الاعتزال الاجتناب
والتباعد يعني اتباعد من النساء ولا انكحهن ابدا قوله انتم الذين قلتم كذا وكذا يعني انتم الذين وضع كل واحد
منكم على نفسه شيئا من العبادات على خلاف ما فعلت ولم امر بها ولم افعلها انا قوله اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم معناه اعلم يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والتثنية والجمع اخشاكم اي اشدكم خشية لله
واتقاكم اي اشدكم تقوى والتقوى الحذر والاجتناب من معصية الله يعني ان وضعتم هذه العبادات
على انفسكم من شدة خشيتكم وتقويكم لله فان خشيتي وتقواي اشد ومع هذا ما وضعت على نفسي شيئا ما وضعتم
على انفسكم فلم فعلتم شيئا لم يأمركم به الله ولا رسوله فلا تفعلوا هذا فان لانفسكم عليكم حقا وان لازواجكم عليكم
حقا ويأتي ذكر هذا مستقصى في حديث آخر ان شاء الله تعالى قوله لكني اصوم وافطر يعني انا لا افعل كما فعلتم بل اصوم
وقتا وافطر وقتا واصلي بعض الليل وارقد اي انام في بعضه واتزوج النساء لان الله تعالى خلق النساء للرجال و
ركب في الرجال والنساء الشهوة كما خلق فيهم الاحتياج الى الطعام وكما انه لا بد من الطعام فكذلك لا بد للرجال
من النساء والتزوج مباح وهو سبب للعبادة لانه يحصل به دفع الزنا من الرجل و[illegible] المرأة ويؤجر الرجل
بما يعطي لزوجته من النفقة والكسوة ويؤجر ايضا بمكالمته ومجالستها اياها ويحصل به الاولاد و[illegible] عباد الله وامة
النبي ولا شك ان تكثير عباد الله وامة النبي عبادة فاذا كان كذلك فلا ينبغي لمن يحتاج الى النكاح ويقدر على تحصيل
الكسوة والنفقة ان يترك التزوج قوله فمن رغب عن سنتي فليس مني رغب عن الشيء اذا تركه واعرض [illegible]
عنه يعني من ترك ما امرت به من احكام الدين فرضا كان او سنة عن الاستخفاف بي وعدم الالتفات الي فليس
مني لانه كافر ولكن من تركه لا عن الاستخفاف بل عن الكسل لم يكن كافرا وعلى هذا قوله فليس مني يكون للزجر
والوعيد ويكون معناه فليس من المقتدين بي والعاملين بسنتي قوله عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه ~~[illegible]~~ اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية

اصنعه فوالله

قوله

اكثر ح

ن س

ومجالستها ح

ط والاولاد ح

قوله ما بال اقوام اي ما حال اقوام ما للاستفهام [illegible] بمعنى التوبيخ والانكار يتنزهون اي يتباعدون ويحترزون عن
الشيء الذي افعله الصنع الفعل اصنعه اي افعله قوله اني لاعلمهم بالله اي بعذاب الله وغضبه وعظمته يعني انا اذا
افعل شيئا من المباحات مثل النوم والاكل في النهار والتزوج وهم يحترزون عنه فاعلموا ان [illegible] يعذب
لان العذاب لا يتعلق بفعل المباح وانما يتعلق بفعل المعصية قوله وقال انتم اعلم بامر دنياكم اذا امرتكم
بشيء من امر دينكم فخذوا به قوله وقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم الخ سببه ان رافع بن خديج بن رافع بن
عدي وكنيته رافع ابو عبد الله قال قدم رسول الله المدينة رأى اهل المدينة يأبرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنع هكذا ابدا قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوا الابر فنقصت ثمارهم فذكروا
للرسول انا تركنا الابر ففسد الثمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث يعني انتم اعلم بامور الدنيوية [illegible] وانما
اعلم بامور الدين اذا امرتكم بشيء من امور الدين فاقبلوه قوله وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي
ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا
النجا فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني فاتبع ما جئت به من الحق ومثل من عصاني
وكذب بما جئت به من الحق قوله انما مثلي الخ يعني انا مبعوث لاخوف الناس واعلمهم بان عذاب الله نازل
على من لم يؤمن بي كالنذير العريان وهو الذي رأى جيشا يقصدون قومه وقربوا منهم وخاف الرجل ان
اتاهم ليخبرهم باتيانهم الجيش قبله فيصفق عن بعيد وينزع ثوبه ويشير اليهم بثوبه وينادي بهم ان [illegible]
يقصدوكم وقربوا منكم ففروا النذير بمعنى المنذر وهو المعلم مع التخويف فالنجا مصدر بمعنى الاسراع ويجوز
ان يكون مقصورا وممدودا وتقديره انجوا النجا اي اسرعوا الاسراع في الفرار وفي بعض النسخ فالنجا مرتين
وفي بعضها مرة وفي اكثر النسخ واكثر الروايات مرة واحدة قوله فاطاعه طائفة اي فاطاع النذير العريان
طائفة من قومه فصدقوه ففروا من العدو فنجوا وكذبه طائفة فلم يفروا واقاموا بمكانهم فاتاهم
الجيش فاهلكهم فكذلك من صدق النبي وآمن بما امر فينجو من عذاب الله ومن كذبه يهلك في نار جهنم الادلاج
المشي في اول الليل المهل بفتح الميم والهاء السكون والتأني فادلجوا على مهلهم اي فذهبوا في اول الليل على الرفق

الرفق

ن س

ط ليخبرهم

والسكون فأصبحوا مكانهم أي دخلوا في وقت الصباح في ذلك المكان وأقاموا بذلك المكان حتى ظهر الصبح الإصباح الدخول في وقت الصباح فصبّحهم الجيش بتشديد الباء أي أتاهم الجيش في وقت الصباح لأن عادة الجيش أن يغيروا في وقت الصباح التصبيح الذهاب في وقت الصباح واجتاحهم أي استأصلهم وأهلكهم بالكلية وهو افتعال من جاح يجوح جوحًا إذا قلع الشجر من الأصل قوله فذلك مثل من أطاعني أي مثل من أطاعني كمثل من صدّق النذير العريان ومن عصاني كمن كذّب النذير العريان قوله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها قوله استوقد أي أشعل وأضرم أضاءت ما حوله أي نوّرت ما حوله وهو جوانبه تلك النار جعل طفق الفراش شيء يشبه الذباب وعادته أن يلقي نفسه في النار إذا رأى ضوء النار قوله وهذه الدواب التي تقع في النار يعني الفراش وغيره من الدواب التي عادتها إلقاؤها أنفسها في النار يقعن فيها النون جماعة الإناث وهي الفراش والدواب التي تقع في النار والضمير في فيها يرجع إلى النار قوله وجعل يحجزهن وصل أي وطفق ذلك الرجل الذي استوقد النار يحجز هن أي يمنعهن ويبعدهن عن النار حتى لا يقعن فيها ويغلبنه أي لا يقدر ذلك الرجل أن يدفعهن عن النار فيتقحمن أي يلقين أنفسهن بالعنف في النار قوله فذلك مثلي ومثلكم يعني أمنعكم عن دخول نار جهنم بأمركم بالخيرات وأنهاكم عن المعاصي فلا تقبلون قولي وتلقون أنفسكم في نار جهنم بمخالفتكم إياي قوله أنا آخذ بحجزكم عن النار الحجز بفتح الجيم جمع حجزة وهي يدخل فيه التكة من الإزار ومن أراد أن يأخذ أحدًا بقوة ويبعده عن شيء يأخذ بحجزته ويجره حتى يبعده عن ذلك الشيء يعني أنا أجركم حتى أبعدكم عن النار قوله هلم عن النار هلم له معنيان أحدهما ائت وتعال والثاني ائت به فالمعنى الأول لازم والثاني متعد وهو أمر مخاطب يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والتثنية والجمع وهذا هو الأصح وقيل إنه يتصرف فكما يتصرف أخرج وغيره من أمر المخاطب وهو هنا لازم أي أقول لكم تعالوا وابعدوا عن النار قوله تقحمون أصله تتقحمون فحذفت التاء الأولى للتخفيف يعني تلقون أنفسكم في نار جهنم بفعل المعاصي قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة أجادب أمسكت

الماء

الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به قوله كمثل الغيث الكثير الغيث المطر فكانت منها طائفة من ههنا للتبعيض ومعنى الطائفة البعض والجماعة يعني الأرض إذا أصابها المطر تكون على ثلاثة أقسام رواه أبو موسى الأشعري أحدها أرض طيبة لينة قبلت الماء أي دخل الماء فيها فأنبتت الكلأ والعشب وهما الحشيش الرطب وكذلك أنبتت الرياحين والزروع وغير ذلك مما ينتفع به القسم الثاني الأجادب وهي جمع أجدب بالجيم والدال غير المعجمة وهي الأرض الصلبة التي تقبل الماء بقدر ما تروى ثم تقدر بحيث بقي الماء على وجهه فنفع الله بها الناس في أيام رجوع الأجادب يعني ينتفع الناس من الماء الواقف على وجه تلك الأرض فيشربون منه ويسقون دوابهم وأشجارهم فهذان القسمان من الأرض ينتفع بهما أما القسم الثالث لا خير فيه وهو القيعان والقيعان جمع قاع وهو الأرض المستوية التي لا يبقى على وجهها الماء بل يدخل فيها ولا ينبت منها شيء لكونها سبخة قوله فذلك مثل من فقه في دين الله فقه بضم القاف في الماضي والغابر وبكسرها في الماضي وفتحها في الغابر إذا فهم وأدرك الكلام اعلم أنه ذكر في تقسيم الأرض ثلاثة الأقسام وفي تقسيم الناس في قبول العلم قسمين أحدهما من فقه في دين الله أي آخره والثاني من لم يرفع بذلك رأسًا يعني تكبر ولم يقبل الدين يقال لم يرفع فلان رأسه بهذا أي لم يلتفت إليه من غاية تكبره وإنما ذكر كذلك لأن القسم الأول والثاني من أقسام الأرض كقسم واحد من حيث إنهما ينتفع بهما الناس فالحاصل أن الأرض إذا أصابها المطر قسمان أحدهما ينتفع به والثاني لا ينتفع به وكذلك الناس قسمان أحدهما من يقبل العلم وأحكام الدين والثاني من لا يقبلها فلهذا بحث جعل الناس في الحديث قسمين أحدهما ينتفع به والثاني لا ينتفع به وأما في الحقيقة الناس على ثلاثة أقسام فمنهم من يقبل من العلم بقدر ما يعمل به ولم يبلغ درجة الفتوى والتدريس وإفادة الناس فهو القسم الأول ومنهم من يقبل العلم بقدر ما يعمل به ويبلغ أيضًا درجة الفتوى والتدريس وإفادة الناس فهو القسم الثاني ومنهم من لا يقبل العلم فهو القسم الثالث وإنما شبه العلم والهدى بالمطر لأن المطر سبب لإحياء الأرض والعلم والهدى سببان لإحياء القلوب قوله وعن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن إلى آخر الآية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم الا اى عرفة قطهم هو الذي الضمير راجع الى ما قبله وهو قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم قوله منه آيات محكمات من للتبعيض اى بعض القرآن محكم وبعضه متشابه هن ام الكتاب الام الاصل اى الآيات المحكمات اصل الكتاب لان المحكم هو الذي يعمل به والمتشابه لا يعمل به ولكن يؤمن به فالمحكم يؤمن به ويعمل به والمتشابه يؤمن به ولا يعمل به فالذي يؤمن به ويعمل به اصل والذي يؤمن به فقط فرع له قوله واخر متشابهات اى وآيات اخر متشابهات جمع اخرى واخرى تانيث آخر بفتح الخاء واختلف العلماء في المحكم والمتشابه قال مجاهد المحكم ما يعلم معناه كقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وكقوله خلقنا الانسان من سلالة من طين والمتشابه ما لا يعلم معناه بل اشتبه معناه علينا بل لا يعلم الا الله كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وجاء ربك وما اشبه ذلك وقد قيل في المحكم والمتشابه اقوال كثيرة وهذا القول اقربها واشبهها بهذا الحديث قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اى ميل عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه يعني يبحثون في الآيات المتشابهات ابتغاء الفتنة والابتغاء الطلب اى طلب ايقاع الشك والخصومة بين المسلمين وابتغاء تأويله اى ولابتغاء تأويله والتأويل ما يؤول اليه المعنى اى يرجع اليه اى يبحثون فيه لاستنباط معانيه و[illegible] كيفيته وما يعلم تأويله الا الله قال محيي السنة وهو مؤلف المصابيح ان اهل السنة يقفون على قوله الا الله ثم يبتدئون بقوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا هذا تفسير الآية قوله فاذا رايت الذين هذا خطاب لعائشة والمراد به عائشة وجميع المسلمين فاولئك الذين سمى الله سمى يقتضي مفعولين وكلا المفعولين هنا محذوف وتقديره فاولئك الذين سماهم الله اهل الزيغ فاحذروهم ايها المسلمون ولا تجالسوهم ولا تكلموهم فانهم اهل البدعة والزيغ قوله وعن عبد الله بن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمع صوت رجلين اختلفا في آية فخرج يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب قوله هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم التهجير المشي في وقت الهاجرة وهي نصف النهار وهي وقت غاية الحرارة يعني هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مشيت قبل الزوال الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم والى مسجد رسول الله وانما مشى عبد الله في هذا الوقت الى رسول الله ليكون حاضرا في المسجد او في بابه قبل خروجه حتى اذا خرج صلى الله عليه وسلم لا يفوته شيء مما يصدر عنه صلى الله عليه وسلم من الافعال والاقوال وفي فعل عبد الله تحريض للناس على تحمل الحرارة والمشقة والاسراع الى المسجد وفي طلب العلم قوله فسمع صوت رجلين اى فسمع رسول الله من حجرته صوت رجلين في المسجد او في الموضع قريب من حجرته اختلفا في آية اى تنازعا وتخاصما في آية واختلافهما في الآية يحتمل ان يكون في آية

متشابهة

متشابهة يبحث احدهما في معناه ويقول الآخر غيره ويحتمل ان يكون اختلافهما في الفاظها فيقول احدهما لفظها هكذا ويقول الآخر هكذا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان ونهاهم عن الاختلاف في القرآن لان الاختلاف ان كان في معنى الآية المتشابهة فلا يجوز لان الآية المتشابهة يجب الايمان بها ولا يتعرض لمعناه وان كان الاختلاف في الفاظ القرآن فلا يجوز ايضا لانه اذا اشكل على قوم لفظ من الفاظ القرآن انه كيف هذا اللفظ وانه من القرآن ام لا فلا يجوز التكلم به من تلقاء انفسهم بل يسألوا اهل القرآن عن ذلك اللفظ فما ثبت عند القراء انه جاء عن رسول الله وجب قبوله ولا يجوز الاختلاف فيه وما لم يثبت انه جاء عن رسول الله لا يجوز قبوله قوله انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب يعني هلكت اليهود والنصارى وفسدوا وضلوا حين اختلفوا في التوراة والانجيل وقال كل واحد منهم ما شاء من تلقاء نفسه من غير علم ومن غير ان يسأل العلماء عن ذلك قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه رواه ابو هريرة قوله ذروني اي اتركوني ولا تسألوني ما تركتكم اي ما دمت اترككم ولا آمركم بشيء ذراى اترك واصل هذا وذر يذر مثل وضع يضع والمستعمل منه المستقبل والامر والنهي ولا يستعمل منه الماضي والفاعل والمفعول قوله فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم وانما كثرة سؤالهم الانبياء كانت سبب الهلاك لان الانبياء مبعوثون من الله على الخلق ولا يبعث الله احدا بالرسالة على الخلق الا اذا كان امينا لهم اعاد مصالح امته وتعليمهم ما هم محتاجون اليه ونهيهم عما يضرهم في الدنيا والآخرة فاذا كان النبي بهذه الصفة فلا يحتاج الامة ان يكثروا السؤال بين يديه فان كثرة السؤال من النبي علامة سوء ظن الرجل في كون النبي تاركا لتعليم ما به نجاته ونهاه عما يضره فلا شك ان سوء الظن بالنبي مهلك للرجل بل من شان الامة التسليم بين يدي النبي بفعل ما يامر عن اعتقاد عظيم فيه ويسكت اذا سكت النبي وليعتقد ان سكوته وتكلمه عين المصلحة وكذلك ليكن المريد بين يدي الشيخ فان المشايخ قالوا من قال لشيخه لم لن يفلح يعني من قال لشيخه لم تلقنت بهذا او لم فعلت بهذا لن يفلح لانه ضعيف الاعتقاد في الشيخ واذا كان الاعتراض على الشيخ سبب حرمان الرجل الافلاح فكيف بالرجل اعترض على نبيه قوله واختلافهم على انبيائهم يعني الاختلاف ههنا الاعتراض اى واعتراضهم على انبيائهم والتشكك في اقوالهم قوله فأتوا منه ما استطعتم يعني لا تتركوا امري عن الجحود لكن ان كان امري

وتركتموه

مضطجعين

عذر تركتموه عن العذر لا يكون عليكم حرج مثل ترك الصوم بعذر المرض والسفر ليقضيه بعد زوال العذر وان لم
يقدر واعلى الصلاة عن القيام فصلوا من القعود والعجز ثم عن القعود فصلوا مضطجعين فدعوه اي فاتركوه
وان عجز ثم

فاتركوه وعن سعد قال ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته رواه سعد بن ابي
وقاص فقوله من سأل عن شيء يعني من سأل نبيه محمدا عن شيء غير محرم هل هو محرم ام لا فحرم ذلك الشيء لاجل سؤاله وكان
لعل الواو زائدة

ذنب هذا السائل اعظم من ذنب غيره من المسلمين لانه كان سببا لحرمان جميع المسلمين من ذلك الشيء لانه لو لم يسأل
عنه لم يحرم ولو لم يحرم لانتفع به المسلمون فكان منع المسلمين عن ذلك الشيء ولا شك ان من فعل فعلا
يلحق ضرره جميع المسلمين اعظم ذنبا من الذي فعل فعلا يلحق ضرره واحدا او جماعة قليلة كالقتل وغيره
وهذا زجر عن كثرة سؤال الامم انبيائهم لانا قد قلنا ان سؤال الامم انبيائهم معصية والمنع والزجر عن السؤال
مخصوص بزمان نزول القرآن واما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا بأس بالسؤال لانه لا يحرم حلال ولا يحل حرام بعد
النبي صلى الله عليه وسلم كنية سعد ابو اسحق واسم ابيه مالك بن اهيب بن زهرة بن كلاب القرشي وكنية مالك ابو وقاص

وقال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم
لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه ابو هريرة فقوله في آخر الزمان دجالون جمع دجال وهو كثير المكر والتلبيس و
والدجل التلبيس يعني يكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الى الدين وكاذبون في ذلك
يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم يعني يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون احكاما باطلة ويعلمون
للناس اعتقادات فاسدة كالروافض والمعتزلة والجبرية وغيرهم من اهل البدع فاياكم واياهم يعني فاياكم
ان تجدوهم وعليكم ان تحترزوا عنهم ولا تقربوهم كيلا يضلوكم ولا يوقعوكم في الفتنة وقال لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الآية رواه ابو هريرة فقوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني ان
تحدثت اليهود بشيء من التوراة او النصارى بشيء من الانجيل ولا تعلمون انه في التوراة كذا او في الانجيل كذا لا تصدقوهم
يعني لا تقولوا انه حق لانه يحتمل ان يكون كذبا ولا تكذبوهم يعني لا تقولوا انه كذب لانه يحتمل ان يكون حقا بل اذا
سمعتم منهم شيئا من هذا فقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون الاسباط

جمع

جمع سبط يقال لجماعة ولد واحد من اولاد يعقوب سبط كما يقال لجماعة ولد واحد من اولاد اسمعيل قبيلة يعني بهذه الآية في هذا الحديث ان ما
يقول اليهود والنصارى ان كان حقا آمنا به لانا آمنا بجميع الرسل وما انزل اليهم من الله تعالى وان لم يكن حقا فلا نؤمن به
ولا نصدقه ابدا نعم وقال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه ابو هريرة فقوله كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع كذبا منصوب على التمييز ان يحدث فاعل كفى وبالمرء مفعول يعني لو لم يكن للرجل كذب الا تحديثه بكل ما سمع
من غيره بغير تبينه انه صدق ام كذب يكفيه وحسبه من الكذب لان الرجل اذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب لان
جميع ما يسمع الرجل لا يكون صدقا بل يكون بعضه كذبا وهذا زجر عن التحدث بشيء لم تعلم صدقه بل يلزم على الرجل
ان يبحث في كل ما سمع من الحكايات والاخبار وخاصة من احاديث الرسول فان علم صدقه تحدث به والا فلا يتحدث به
نعم وقال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم
انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن
ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه
ابن مسعود فقوله في امة روي في امة ومن غير لام وروي امته بالهاء وهذا هو الاصح الحواريون جمع حواري وهو خليل
وهو خليل الرجل وصاحب سره ويقتدون اصله يقتديون فنقلت ضمة الياء الى الدال وحذفت الياء لسكونها وسكون
الواو ومعناه يتبعون خلوف بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر خلافة اذا قام احد مقام احد وحفظ امره من
بعدهم اي من بعد الحواريين والمقتدين بسنة الانبياء الخلوف بضم الخاء جمع خلف بفتح الخاء وسكون اللام وهو
الخليفة السيء والولد السيء ايضا يعني كان لكل نبي اصحاب مختارون صديقون يعملون بفعله وقوله ولا يغيرونه
مختارون

ثم ذهب اولئك الاصحاب واتى بعدهم قوم سوء واصحاب شر وفساد وخالفوه وعصوا ذلك النبي يفعلون
ما لا يأمرهم نبيهم ويقولون باللسان مدح انفسهم ويقولون نحن صالحون ومتبعون النبي ولا يفعلون ما يقولون
بل يفعلون الفساد فمن جاهدهم اي حاربهم واذاهم بيده فهو مؤمن وان لم يقدر ان يحاربهم بيده فليحاربهم
ويؤذيهم بلسانه ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فان لم يقدر ان يؤذيهم بلسانه مخافة ان يقتلوه
او يؤذوه ايذاء شديدا فليحاربهم بقلبه اي فلينكرهم بقلبه وليكن في قلبه غضب وتحزن من فعلهم القبيح
ويقول لو قدرت لحاربتهم فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وراء ذلك اي غير ذلك وذلك

اشارة الى جهادهم بالقلب يعني من لم ينكرهم بقلبه بعد العجز عن جهادهم بيده ولسانه فلم يكن فيه حبة خردل من الايمان لان
المؤمن ينكر الكفر والعصيان فمن لم ينكرهما فقد رضي بهما والرضا بالكفر كفر والمراد بهذا الحديث انه كما كان لكل نبي حواريون
ثم جاء من بعدهم قوم بخلاف ذلك النبي فكذلك يكون في آخر الزمان من امتي من يرتد عن الدين ومن يضع البدعة والضلالة
فاذا وجدتموهم فحاربوهم بما قدرتم من اليد واللسان والا فجاهدوهم بالقلب فقط وقال لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تعالى وهم على ذلك رواه معاوية قوله لا يزال اي ابدا يكون في امتي طائفة
قائمون على الدين ثابتون على اوامر الله متباعدون عن المعاصي آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر وحافظون امور الشريعة
فهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم فذلك اذا ترك احد عن المعاونة يعني لا يتفاوت عندهم ان يترك الناس معاونتهم
ولا ان يحاربوهم بل اجتمع اهل الارض وغيرهم على ان يمنعوهم عن دينهم لم يقدروا لان الله حافظهم وناصرهم وبهذا اشارة الى ان وجه
الارض لا يخلو من العلماء قوله حتى يأتي امر الله اي حتى يأتي القيمة معاوية ههنا معاوية بن ابي سفيان واسم ابي سفيان صخر بن حرب
بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف الاموي القرشي وحيث اتي اسم معاوية مطلقا فاعلم انه معاوية بن ابي سفيان وقال
لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة رواه جابر قوله ظاهرين اي غالبين يعني ابدا يكون الجهاد موجودا
او يكون التابعون على الحق والمظهرون لدين الله منصورين الى يوم القيمة فان لم يكونوا في بلد يكونون في بلد اخر قوم
وقال من دعا الى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم
مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا قوله من دعا الى الهدى الهدى الصراط المستقيم يعني من دل جماعة على خير
او عمل صالح نحو الصلاة او اداء الحج وذكر الخير او عملوا بذلك العمل الصالح يحصل للذي دلهم على الخير من الاجر والثواب كما حصل
لكل واحد منهم لانه كان سبب حصول ذلك الخير منهم ولولاه لما حصل ذلك الخير منهم ولا ينقص من اجورهم شيء بسبب
ان حصل له مثل اجر جميعهم لانه لا يؤخذ من اجورهم ما حصل له بل اعطاهم الله واياه من خزائن كرمه قوله لا ينقص فعل
متعد وذلك فاعل وشيئا مفعوله وذلك اشارة الى حصول الاجر له يعني حصول الاجر له واعطاء الله اياه الاجر لا ينقص
من اجورهم شيئا وكذلك الكلام في من دعا احدا الى ضلالة روى هذا الحديث ابو هريرة قوله وقال بدأ الاسلام
غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء قوله بدأ الاسلام غريبا بدأ يبدأ بدوا اذا ظهر الغريب البعيد من
وطنه واقاربه وانتصاب غريبا على الحال يعني الاسلام في بدايته او في اول الامر كان غريبا ليس فيه اهله ويعزز الا

يحصل له

قليلا

قليلا او يحتمل ان يريد بقوله بدأ الاسلام اهل الاسلام اي كان اهل الاسلام في اول الامر قليلا يؤذيهم اقاربهم ويطردهم
كالغريب ثم صار الاسلام قويا واهله كثيرا وسيعود الاسلام في آخر الزمان غريبا ضعيفا كما كان في اول الامر قوله فطوبى
للغرباء اي اعطى الله الطيب والراحة والعزة للغرباء في الآخرة يعني كون الاسلام واهله غريبا ليس عليهم منقصة بذلك
بل هو سبب عزتهم رواه ابو هريرة ايضا قوله وقال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها رواه ايضا الا
حاديث الثلاثة ابو هريرة قوله ان الايمان ليأرز يأرز بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر اروزا اذا التجأ الى احد يعني ان
الايمان والدين اذا لم يقدر احد في سائر البلاد يلتجئ ويفر الى المدينة لانها وطنه لان الاسلام ظهر وقوي
في المدينة يعني لو لم يبق الايمان في غير المدينة من البلاد يبقى في المدينة قوله كما يأرز الحية الى جحرها يعني كما تفر الحية الى نقبتها
نقبتها فمن قصده احد بالقتل الى النقبة من الحسان عن ربيعة [illegible] الجرشي قال اتي نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له لتنم عينك ولتسمع اذنك وليعقل قلبك قال فنامت عيناي وسمعت اذناي وعقل قلبي قال فقيل لي
سيد بنى دارا فصنع فيها مادبة وارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ورضي عنه السيد
ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة وسخط عليه السيد قال فالله السيد ومحمد الداعي والدار
الاسلام والمادبة الجنة قوله اتي نبي الله بضم الهمزة وكسر التاء وفتح الياء يقال اتيت زيدا واتي زيد اي اجيء
الى زيد ومعناه ههنا اتي ملك الى رسول الله وقال له لتنم عينك يعني عينك واذنك وقلبك حاضرة
لا تنظر بعينك الى شيء ولا تسمع باذنك الى شيء ولا تجد شيئا في قلبك يعني كن حاضرا حضورا تاما لتفهم
هذا المثل فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم باني قد فعلت ما تأمرني قال اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي اي قال لي ذلك
الملك وباقي الحديث معناه ظاهر ربيعة اسم ابيه عمرو والجرشي وهو من اهل الشام وكان يفقه الناس قوله وعن
ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت
عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه قوله لا الفين اي لا اجد الالفاء الوجدان قوله متكئا على
اريكته الاريكة السرير للزينة والمراد من متكئا على اريكته التكبر والسلطنة مما امرت به بدل من امري قوله
لا ادري يعني يقول لا ادري غير القرآن ولا اتبع غير القرآن فما وجدنا في القرآن اتبعناه يعني لا يجوز لاحد
ان يتكبر ويعرض عن احاديثي ولا يقبلها ولا يعمل بها فمن لم يقبل قولي فكانه لم يقبل القرآن لان الله تعالى قال وما آتاكم الرسول فخذوه

ونهاكم عنه فانتهوا وفي رابعة ايضاً يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فطاعة الرسول فرض ومن عصاه فقد عصى الله وابو رافع مولى النبي اختلف في اسمه فقيل ابرهيم وقيل اسلم وقيل هرمز وقيل ثابت وكان قبطياً وعن المقدام ابن معد كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله الا لا يحل لكم لحمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه وان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل قراه قوله اوتيت القرآن يعني اتاني الله القرآن ومثل القرآن مع القرآن ومعنى مثل القرآن في وجوب القبول والعمل به يعني كما يجب العمل بالقرآن فكذلك يجب باحاديثي لاني لا اتكلم في تلقاء نفسي بل بما اتاني الله واهرني به قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واعلم ان ما اتى الله رسوله غير القرآن على انواع احدها ما اتاه ليلة المعراج من غير واسطة ملك والثاني ما الهمه والثالث ما راه في المنام والرابع ما نفث جبرائيل في روعه والنفث النفخ الروع القلب كما قال صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل نفث في روعي ويحتمل ان يريد بقوله ومثله معه القدر يعني اوتيت القرآن واوتيت ايضاً قدر القرآن قوله الا يوشك رجل شبعان آه يوشك يقرب شبعان عبارة عن السلطنة والبطر والتكبر يعني سيحدث رجال متكبرون معرضون عن احاديثي يقول عليكم بهذا القرآن يعني الزموا القرآن واعملوا به ولا تعملوا بغير القرآن وهذا الكفر لانه ترك امر الرسول كترك امر الله قوله وان ما حرم رسول الله كما حرم الله يعني حرم رسول الله في غير القرآن بامر الله كما حرم الله في القرآن قوله لا يحل لكم الحمار الاهلي الحمار الاهلي الذي يكون في البلد وهذا احتراز عن الحمار البري فانه حلال يعني وان مما حرم رسول الله وليس في القرآن تحريم الحمار الاهلي ومنه تحريمه صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب من السباع الناب السن يعني لا يحل كل سبع يصطاد ويتقوى بسنه في الاصطياد كالاسد والذئب والفهد وغيرها قوله ولا لقطة معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها اللقطة ما يلتقط من الارض واللقطة ما يوجد في الارض مال ساقط وصاحبه مجهول والمعاهد الكافر الذي جرى بين المسلمين وبينه عهد من ذمي او كافر حربي دخل دار الاسلام بامان في تجارة او رسالة لا يحل مال واحد منهم ولو وجد مال واحد منهم في صحراء او طريق او موضع آخر لا يجوز اكله الا بعد التعريف سنة فاذا لم يات صاحبها بعد تعريف سنة فح يجوز اكله قوله الا ان يستغني عنها صاحبها

الا ان يكون اللقطة شيئاً حقيراً لا يلتفت اليه صاحبه ولا يطلبه كسواك وعصا وغيره قوله ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه قرى قرى اذا اضاف احداً ويقرى اصله يقريو فنقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع كلمة على للوجوب وكان هذا في بدو الاسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الجيوش الى الغزو وكانوا يمرون في طريقهم باحياء العرب وليس هناك سوق يشترون منه الطعام ولا يكون معهم زاد فاوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيافتهم على احياء العرب واوجب عليهم ضيافتهم لانه لو لم يوجب عليهم ضيافتهم ربما لا يضيفونهم فلو لم يضيفونهم لم يقدروا على الغزو فلاجل ان لا ينقطع الغزو اوجب الضيافة على الذين يمر بهم الجيش ~~نسخ وجوب الضيافة~~ فلما قوي الاسلام وغلب على المشركين الشفقة والرحمة على بعضهم بالطعام والاحسان عليهم من تطوع انفسهم فنسخ وجوب الضيافة وقيل قوله ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه هذا في حق المضطر وهو الذي لا يقدر على الذهاب من غاية الجوع ولئن لم يقروه لمات من الجوع او يلحقه ضرر شديد فاطعامهم اياه من الطعام بقدر ما يسد به الرمق واجب عليهم فعلى هذا لا يكون هذا الحكم منسوخاً قوله فله ان يعقبهم بمثل قراه اعقب يعقب اذا جازى احداً بفعله القرى بكسر القاف وبالقصر الضيافة يعني للضيف ان ياخذ من الذي نزل بهم بقدر ضيافته قهراً او بالحيلة وبايّ وجه يقدر فهذا الحكم منسوخ على الثاني وبالاول وليس بمنسوخ على الثاني ~~على الثاني~~ وعن العرباض بن سارية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئاً على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئاً الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم قوله قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خطب رسول الله ايحسب اي ايظن احدكم قوله انها لمثل القرآن اي بقدر القرآن او اكثر فان قيل او كيف يكون الشك لرسول الله قلنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد علمه والهامه من قبل الله ومكاشفاته لحظة فلحظة فاذا كان كذلك كان صلى الله عليه وسلم كوشف ان ما اتيته الله من الاحكام غير القرآن انها بقدر القرآن ثم اتيه لما الزيادة متصلا بقوله فلحظ انها لمثل القرآن فلما راى زيادة علمه قال او اكثر متصلا بما قبله قوله وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا آه يعني انما اتاني الله غير القرآن انه لا يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن يعني الا ان يأذنوا لكم بالطوع والرغبة كالا يحل لكم تدخلوا بيوت المسلمين بغير اذنهم والمراد باهل الكتاب هنا اهل الذمة وهم الذين قبلوا الجزية قوله ولا ضرب نسائهم يحتمل ان يريد بالضرب ههنا هو الضرب المعروف بالخشب يعني لا يجوز ان تضربوا نساءهم وتاخذوا منهن

طعاماً او غيره من الاموال في القهر ويحتمل ان يريد بالضرب المجامعة يعني لا تظنوا ان نساء اهل الذمة محللات لكم كنساء
اهل الحرب بل نساء اهل الذمة محرمات عليكم قوله اذا اعطوكم الذي عليهم يعني اذا اعطوكم الجزية وهو لا يحل لكم ان
تدخلوا بيوتهم ولا يحل لكم ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اما اذا لم يعطوكم الجزية وابوا عنها بطلت ذمتهم وحل دمهم
وما لهم وصاروا كالكافر الحربي في قتالهم [illegible] اذا ابوا عن الجزية اخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب ثم يغزوهم المسلمون كسائر
اهل الحرب كنية العرباض ابو نجيح السلمي وهو من اهل الصفة قوله وعنه اي وعن العرباض وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة قوله بليغة اي تامة ذرفت منها العيون ذرف بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ذروفاً
وذرفاً اذا جرى الدمع يعني جرى الدمع من عيون الحاضرين من خوف تلك الموعظة ووجلت اي خافت
قوله كانها موعظة مودع المودع بكسر الدال اسم الفاعل من التوديع يعني وعظتنا موعظة تامة كانك تودعنا فاوصنا اي
مر بما فيه ارشادنا وصلاحنا بعدك فقال اوصيكم بتقوى الله اي بمخافة الله والحذر من عصيانه قوله
والسمع والطاعة اي اوصيكم بسمع كلام الخليفة والائمة وطاعتهم وان كان عبداً حبشياً لا يجوز ان يكون
الخليفة عبداً ولكن المراد بالعبد هنا من جعله الخليفة حاكماً على قوم او بلد يعني اقبلوا قول الخليفة
ونوابه واطيعوهم وان كان من جعله الخليفة والياً عليكم عبداً حبشياً لان طاعة نائب الخليفة طاعة الخليفة
وطاعة الخليفة طاعة الرسول وطاعة الرسول طاعة الله تعالى قوله فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً
من يعش اصله من يعيش فنقلت كسرة الياء الى العين وحذفت لسكونها وسكون الشين يعني سيظهر الفتن
بعدي واختلاف الملل كل طائفة يدعي اعتقاداً غير اعتقاد اهل السنة ويظهر محاربة كثيرة بين الناس فكونوا
مطيعين للخليفة ونوابه ومتبعين بما عليه جماعة اهل السنة من الاعتقاد قوله فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين المهدي مفعول من هدى يهدي هداية اذا دله على الطريق المستقيم والمراد بالخلفاء الراشدين
ابو بكر وعمر وعثمان وليس مراده صلى الله عليه وسلم من هذا الكلام انه لا يكون خليفة غير هذه الاربعة بل يكون

وفي نحو اذا ابوا ح

اي مر بما فيه

الخليفة

الخليفة موصوفاً واحداً بعد واحد الى قرب القيامة وانما امره بهذا لفضل هذه الاربعة على غيرهم وحسن قيامهم على الدين
وحفظهم سنة النبي صلى الله عليه وسلم يعني تمسكوا بسنتي وسنة هذه الاربعة وما اجتمع عليه علماء اهل السنة فهو حق وجب قبوله لانه
بحكم سنة النبي والخلفاء الراشدين لانه لا طريق في زماننا الى معرفة سنة النبي والصحابة الا بطريق الاجماع وتتبع كتب الاحاديث
الصحيحة قوله وعضوا عليها بالنواجذ عضوا امر مخاطب من عض يعض بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عضاً اذا اخذ شيئاً
بالسن عليها راجع الى السنة النواجذ جمع ناجذ وهو الضاحك من الاسنان وقيل الناب وقيل آخر الاسنان و
المراد من هذا اللفظ مبالغة شدة ملازمة السنة لان من اراد ان ياخذ شيئاً اخذاً شديداً ياخذه باسنانه والمراد
منه الاخذ باليدين وبالاسنان ليكون على غاية الشدة قوله واياكم ومحدثات الامور اي احذروا ان تتبعوا شيئاً
لم يفعله النبي عليه السلام ولم يكن عليه اجماع اهل السنة قوله عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً
ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه الاية قوله هذا سبيل الله هذا اشارة الى ان سبيل الله وسط ليس فيه
تقصير ولا اسراف وسبل اهل البدع مائل الى جانب يعني فيه تقصير وفيه غلو مثاله في مسالة القدر يقول الجبري
كل ما يجري على العباد فهو بتقدير الله ولا كسب ولا اختيار للعبد فيه وهذا مائل عن طريق الحق لانه يفضي الى ابطال
الكتب والرسل لانه اذا لم يكن للعباد اختيار يكون مجيء الرسل والكتب عبثاً وكذلك المعتزلة مائلون عن طريق
الحق لانهم يجعلون الناس خالق افعالهم ويكون الناس شركاء الله واما قول اهل السنة فهو الطريق
المستقيم لانهم يقولون كل ما يجري على العباد فهو بقضاء الله وبقدره وبافعال العباد واختيارهم يخلق
الله افعالهم في الوقت الذي قدر الله ان يفعلوها فالخالق هو الله والمكتسب هو العبد قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيماً [illegible] على الحال ولا تتبعوا السبل اي ولا تتبعوا السبل التي هي غير صراطي المستقيم فتفرق بكم الباء
للتعدية يعني يفرقكم ويبعدكم من سبيله اي عن سبيل الله قوله وعن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به قوله حتى يكون هواه اي [illegible] هذا اللفظ يحتمل امرين احدهما ان يكون
معناه حتى يكون تابعاً ومعتقداً لما جئت به من الشرع عن الاعتقاد وارادة النفس لا عن الاكراه
وخوف السيف كالمنافقين وعلى هذا التاويل يكون قوله لا يؤمن احدكم نفي اصل الايمان لانه

احذروا ح

مائلون عن الحق

منصوب ح

ط ارادته ح

الكمال يعنى من كان تابعا للشرع لا من ارادة النفس بل بخوف السيف فليس هو من اصلا والامر الثانى ان يكون معناه حتى يكون
نفسه مطمئنة بالشرع ولا يميل نفسه عن احكام الشرع وعلى هذا يكون فى التكرير فى لا يؤمن لنفى الكمال لا لنفى اصل الايمان لان كثيرا
يعتقدون حقيقة الشرع ويعملون باحكامه ولا يطيعهم انفسهم بل يكرهون انفسهم على الطاعات فهو لا مؤمنون
ولكن ليسوا كاملين بل الكامل من اطمأنت نفسه بما يأمر كالطاعات ولا يثقل عليها الطاعات الشديدة من فعلها قال صلى
الله عليه وسلم من احيا سنة من سنتى قد اميتت بعدى فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن
ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه الاثم مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا قوله قد اميتت اى تركت
ولم يعمل بها يعنى كل سنة من سنتى خفيت وتركت فمن اظهرها ودعا المسلمين الى العمل بها فله من الاجر مثل اجور جميع من
عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا بل يتم اجور من عمل بها ويعطى الآمر مثل اجورهم ومعنى السنة ما وضعه رسول الله
من احكام الدين وذلك قد يكون فرضا كزكاة الفطر وغيرها وقد يكون غير فرض كصلاة العيد وغير ذلك سن بفتح العين فى الماضى
وضمها فى الغابر سنا اذا وضع واظهر رسما ومثال احياء السنة ان يترك اهل بلد الصلوة بالجماعة او صلاة العيد او قراءة القرآن و
تعلمه وتحصيل العلم وما اشبه ذلك فيامرهم احد بذلك وينصب بينهم اماما ليقيم بهم صلاة بهم الجماعة واستاذا لتعليم القرآن والعلم
فيهم ومن ابتدع بدعة ضلالة هذا اشارة الى ان البدعة نوعان بدعة حسن وبدعة سوء فبدعة الحسن ما يجوز بها يهتم
المسلمين كالبناء على القبور وتخصيصها فان النبى صلى الله عليه وسلم ~~...~~ نهى عن ذلك والآثام
جمع اثم والاوزار جمع وزر وهما بمعنى الذنب كنيته ابو عبد الرحمن واسم جده عصم بن عبيد بن قرة للذنى قال وقال ان
الدين ليأرز الى الحجاز كما يأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس
الجبل ان الدين بدأ غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من
بعدى من سنتى رواه زيد بن ملحة عن ابيه عن جده قوله ان الدين
ليأرز الى الحجاز يأرز اى يلتجئ ويجتمع الحجاز اسم مكة والمدينة وحواليها
من البلاد وسميت هذه البلاد حجازا لانها حجز اى منعت وفصلت بين
بلاد نجد وبلاد الغور والغور

ولا يطيعهم ح

كاملين ح

البدعة نوعان

المنخفض

المنخفض من الارض عقل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر عقولا اذا التجأ الى الجبل
اوالى مكان محفوظ عن ابن الاعراب الاروية الانثى من المعز الجبلى يعنى اذا ضعف الدين
وغلب الكفر على المسلمين ونفر الدين من البلاد الى الحجاز كما انه ظهر من الحجاز يعنى يبقى اهل
الاسلام فى آخر الزمان من الكفار والدجال الى الحجاز لانه لا يصل الدجال وغلبة الكفار الى الحجاز
وقد مضى بحث بدء الاسلام غريبا ومثله ان الدين بدأ غريبا فطوبى للغرباء الذين
يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى واراد بالغرباء ههنا المسلمين سماهم
غرباء لانهم قليلون فى آخر الزمان والكفار كثير يعنى فطوبى للمسلمين الذين يعملون ويظهرون
الدين بقدر طاقتهم وقت ما افسد الناس اى ما افسد الكفار من الدين واعلم ان
النسخ مختلفة فى اسم راوى هذا الحديث ففى بعض النسخ زيد بن ملحة وفى بعضها كثير
ابن عبد الله وكلاهما ليس بصحابى بل زيد بن ملحة ما ادرك النبى وكثير بن عبد الله
جده صحابى واسمه عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزنى وعمرو هو الذى يروى هذا الحديث
عن رسول الله والصواب ان يقال رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن
جده وقال ليأتين على امتى كما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان
منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين
وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة قالوا من هى
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى رواه عبد الله بن عمرو وفى رواية معاوية واحدة
فى الجنة وهى الجماعة وانه سيخرج فى امتى قوم تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب
بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله قوله ليأتين يعنى ليأتين افعال
واقوال قبيحة على امتى مثل ما اتى على بنى اسرائيل وفى امتى اشارة الى ان الفرق المبتدعة
كلهم مسلمون قوله حذو النعل بالنعل الحذو جعل الشئ مثل شئ آخر وحذو النعل منصوب
على المصدر اى حذوا مثل حذو النعل بالنعل فحذف حذو ومثل كليهما واقيم حذو النعل الذى

هو مضاف اليه لمثل مقام مثل فنصب يعني يعني افعال بعض امتي في القبح مثل افعال
بني اسرائيل كما ان احدى نعلي الرجل مثل الاخرى حتى ان كان منهم من اتى امه علانية اتى
هاهنا بمعنى جامع وزنا من يصنع ذلك اى من يفعل ذلك فرقا وافترق هاهنا
معناهما واحد الملة كل فعل او قول اجتمع عليه جماعة وقد يكون حقا كملة الاسلام وهي
ما اجتمع عليه اهل الاسلام من الدين وقد يكون باطلا كما اجتمع عليه الجبرية والمعتزلة من
القول والاعتقاد قوله كلهم في النار يعني كلهم يفعلون ويعتقدون ما موجب دخول
النار فان فعلوا ما هو موجب دخول النار فان كان كفرا وما نوا عليه يجب دخول النار البتة
ولا يخرجون من النار البتة وان لم يكن كفرا فهو الى الله ان شاء عفا عنهم وان شاء عذبهم
بذلك ثم يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة البتة قوله ما انا عليه واصحابي يعني ما انا واصحابي عليه
من الاعتقاد والقول والفعل فهو حق وما عداه باطل فان قيل بأي شيء نعرف ما عليه
النبي واصحابه قلنا بالاجماع فما اجتمع عليه علماء الاسلام فهو حق وما عداه فهو باطل

بيان الفرق المبتدعة

اعلم ان اصولهم ستة الخوارج والشيعة والمعتزلة والجبرية و
المرجئة والمشبهة فالخوارج خمسة عشر فرقة النجدات والازارقة والاباضية والعجاردة والميمونية
والصفرية والفضلية والعطوية والفديكية والبيهسية والبدعية والشمراخية والاخنسية
والخازمية والصلتية والخوارج كلهم مجتمعون على تكفير علي رضي الله عنه وعلى تكفير
من اذنب كبيرا الا النجدات فانهم يكفرونه وقالوا الاصرار على الذنب اي ذنب كان كفر واما الشيعة
فاثنان وثلثون فرقة الكيسانية والمختارية والهاشمية والبيانية والرزامية والزيدية والجارودية
والسليمانية والصالحية والامامية والناؤوسية والشميطية والافطحية والموافقية و
الموسوية والاثنا عشرية والسبائية والكاملية والعليائية والمغيرية والمنصورية والخطابية
والكيالية والهشامية والنعمانية والنصيرية والاسحاقية والاسماعيلية والمعمرية والمفضلية
واما المعتزلة فاثنا عشر فرقة الواصلية والهذيلية والنظامية والحدثية والبشرية والمردارية

الاباضية

والثمامية

والثمامية والجاحظية والكعبية والجبائية والحافظية والخياطية فالمعتزلة يقولون العباد
يخلقون افعالهم واما الجبرية يقولون لا كسب للعباد بل كل افعالهم مخلوق لله وهي ثلث فرق
الجهمية والنجارية والضرارية واما المرجئة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل يعني يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم خمس فرق اليونسية والغسانية
والصالحية واليونانية والتومنية واما المشبهة فهم الذين يشبهون الله تعالى بالمخلوقات
في الجسم والحلول بالمكان وهم خمس فرق الكرامية والمقاتلية والاحمدية والهشامية والكلابية
فهذه اسماء الفرق الاثنين والسبعين وكل واحد من هذه الاسماء منسوب الى الشخص
واضع لذلك المذهب او الى ذلك القول ولكل فرقة منها مذهب منفرد وتركنا ذكره لان
جميعها مذكور في كتاب الملل والنحل تأليف الشهرستاني رحمه الله عليه واعلم ان المشهورين من
اهل البدعة هؤلاء ولكن لا حصر للاقوال الفاسدة وتأويلها فطريق معرفتك الحق ان
تقابل ما سمعت من الاقوال باقوال علماء السنة فما كان موافقا لاقوالهم فهو حق وما لم يكن
موافقا لاقوالهم فهو باطل قوله وفي رواية معاوية واحدة في الجنة يعني روى هذا الحديث
معاوية بن ابي سفيان كما رواه عبد الله الا ان معاوية يقول كلهم في النار وواحدة في
الجنة وباقي حديثه كحديث عبد الله وزاد معاوية وانه سيخرج في امتي قوم تجارى بهم اي
تداخل فيهم تلك الاهواء اي تلك البدع الاهواء جمع الهوى وهو ما يشتهيه النفس
والمراد منه هاهنا البدعة سميت البدعة بالهوى لانه موضع نفس الرجل ومراده وليس
موضوعا من جهة الشرع وانما قال تلك الاهواء بلفظ الجمع لان لكل قوم من المبتدعين ملة
موضوعة بوفق هواهم قوله كما يتجارى الكلب اي كما يجري الكلب بصاحبه اي بمن به
الكلب والكلب بفتح اللام مرض يكون في الانسان من عض الكلب المجنون واذا عض الكلب
المجنون انسانا يحصل له به شبه جنون ويتوزع اثره الى جميع اعضائه وهو من كلب
بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر كلبا اذا صار الكلب مجنونا لا يبقى منه عرق ولا مفصل

الا دخله يعني كما يدخل الكلب في جميع اعضاء الرجل فكذلك يدخل البدعة ويؤثر في
جميع اعضاء المبتدع بحيث لا يقدر احد ان يزيلها عنه فق وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع
هذه الامة او قال امة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار ويروى
اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار فق لا يجتمع هذه الامة على ضلالة هذا
دليل على ان اجماع المسلمين حق والاجماع هو اجماع علماء المسلمين ولا اعتبار لاجماع العوام
لان قول العوام لا يكون من علم وما لا يكون من علم لا عبرة به واذا لم يكن اجماع العوام معتبرا
بقي اجماع العلماء فالمراد بقوله لا يجتمع هذه الامة على ضلالة هم العلماء فاذا لم يكن اجماع
هذه الامة ضلالة يكون حقا لا محالة. فق ويد الله على الجماعة اليد ههنا الحفظ والنصرة
اي حفظ الله ونصرته ورحمته على الجماعة المجتمعين على الدين يحفظهم من الضلالة و
الخطأ فق ومن شذ شذ في النار شذ بفتح العين وضمها وكسرها في الغابر شذوذا اذا خرج
من بين الجماعة وبقي منفردا وحيدا ومن شذ يعني ومن خرج من بين اجماع المسلمين وتفرد
باعتقاد او قول او فعل لم يكن على جماعة المسلمين شذ في النار اي يستحق هو دخول النار دون
جماعة المسلمين فق اتبعوا السواد الاعظم السواد الجماعة الاعظم افعل التفضيل يعني انظروا
في العالم فما عليه اكثر علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فاتبعوهم فيه فانه هو
الحق وما عداه باطل واعلم ان ما قلنا من وجوب اتباع اجماع المسلمين فهو في الاعتقاد واصول
الدين كالصلاة الخمس والزكوة والصوم والحج وغير ذلك واما فروع الدين من مسائل الفقه كبطلان
الوضوء بمس الفرج ولمس النساء وما اشبه ذلك فلا حاجة فيها الى اجماع جميع علماء المسلمين بل
كل ما افتى به عالم مجتهد يجوز العمل مثل الشافعي وابو حنيفة ومالك واحمد والفقهاء السبعة
وهم فقهاء المدينة القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن ثابت وعروة بن
الزبير وسعيد بن المسيب وسليمن بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه وغيرهم من اهل الاجتهاد والمجتهد هو المستقل

باحكام

باحكام الشرع نصا واستنباطا فالنص هو الكتاب والسنة والاستنباط هو الاقيسة وينبغي
ان يكون المفتي بالغا عاقلا ورعا عالما باللغة والنحو والاحاديث المتعلقة بالاحكام
والناسخ والمنسوخ والسقيم وان يكون مفتيا النفس عالما بالتواريخ وسير الصحابة ومذاهب
الائمة واصول الفقه واحكام الشرع روى هذا الحديث عبد الله بن عباس فق عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد
فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان
معي في الجنة فق يا بني بضم الباء وفتح النون تصغير ابن ويجوز فتح الياء المشددة
وكسرها ان تصبح اي ان تدخل في وقت الصباح وتمسي اي تدخل في وقت المساء
والمراد ههنا جميع اليوم والليل يعني يمضي عليك الليل الى الصبح ويمضي عليك النهار
الى المساء وليس في قلبك حقد وعداوة ومكر لاحد فافعل فان الخلو من الاخلاق المذمومة
من سنتي ومن فعل الافعال المرضية وترك الاخلاق المذمومة فقد احيى سنتي ومن احيا
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة الغش نقيض النصح والنصح ارادة الخير
لاحد والغش ماخوذ من الغشش وهو الشراب الكدر فق وقال من تمسك بسنتي
عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد رواه ابو هريرة فق من تمسك بسنتي يعني من
عمل بسنتي واحيى سنتي في وقت ترك العمل بسنتي وغلب الفسق والجهل في الناس
فله اجر مائة شهيد لانه يلحقه مشقة في ذلك الوقت باحياء السنة والعمل بها فهو
كالشهيد الذي قاتل مع الكفار لاحياء الدين حتى قتل وعن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها
فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فق تعجبنا اي تحسن عندنا وتصير محبوبنا وتميل قلوبنا
اليها والاعجاب صيرورة الشيء محبوبا عند الرجل يهود غير منصرف لوزن الفعل والتانيث

لانهم جماعة فهی بمنزلة القبیلة یعنی نسمع من یهود حکایات ومواعظ تعجبنا افتاذن لنا ان نکتبها ونقرأها قف امتهوکون انتم التهوک التحرک یعنی انتصیرون متحیرین مترددین فی ملتکم کما تحیرت الیهود لان طلب شیء لم یامرهم به نبیهم دلیل علی ان الرجل یظن نقصان ما اتی به النبی من الدین والاعتقاد نا قص قبیح بل ینبغی ان یعتقد الرجل ان ملة نبینا افضل الملل واکملها ویحتاج الی ملتنا جمیع الملل ولا نحتاج الی ملة اخری قف جئتکم بها بیضاء نقیة منصوبان علی الحال وکلاهما عبارة عن الظهور والصفاء والخلوص عن الشک والشبهة یعنی لقد جئتکم بالملة الحنیفیة فی حال کونها اظهر الملل واطهرها وایسرها لا مشقة فیها بخلاف ما کان فی دین الیهود من المشقة العظیمة لان فی دینهم ان یخرجوا ربع اموالهم فی الزکوة وان یقطعوا موضع النجاسة من الثوب ولا یجوز غسله وغیر ذلک من العسر قف ولو کان موسی حیا ما وسعه الا اتباعی ما وسعه ای ما ینبغی له شیء غیر اتباعی ولا بد له من اتباعی یعنی لو کان موسی حیا لا یجوز له ان یفعل فعلا او یقول قولا الا بامری فاذا کانت هذه حال موسی فکیف یجوز لکم ان تطلبوا فائدة من موسی مع وجودی ق ح وعن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من اکل طیبا وعمل فی سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل یا رسول الله ان هذا الیوم فی الناس لکثیر قال وسیکون فی قرون بعدی قف من اکل طیبا ای من کان قوته حلالا وعمل فی سنة ای وعمل کل فعل یفعله وکل قول یقوله علی وفق الشرع والنکرة فی سنة اما ان یکون النکرة ههنا بمعنی المعرفة او یکون معناه کل عمل بسنة ای بحدیث جاء فی ذلک العمل یعنی یکون متمسکا فی کل عمل بسنة ای بحدیث کصلاة الضحی فانها سنة بحدیث ورد فیها وصلاة الوتر بحدیث ورد فیها وکذلک جمیع احکام الشرع والسنة ههنا ما قاله او فعله رسول الله او رضی به فرضا کان او سنة وامن الناس بوائقه البوائق جمع بائقة وهی الداهیة والمشقة یعنی لا یوصل الی احد ضررا قف ان هذا الیوم

فی

فی الناس لکثیر یعنی ان هذا الشخص الذی تصفه فی زماننا کثیر بحمد الله فقال رسول الله وسیکون فی قرون بعدی القرون جمع قرن وهو اهل عصر یعنی من هو بهذه الصفة یکون فی قرون کثیرة بعدی یعنی لا اقول من کان بهذه الصفة لا یکون الا فی اصحابی بل یکون الی یوم القیامة من هو بهذه الصفة الا انه فی زمان الصحابة اکثر من زمان التابعین وفی زمان التابعین اکثر من زمان اتباع التابعین وکذلک کل قرن هم ابعد من زمان رسول الله یکون الصلحاء فیهم اقل ممن قبلهم ق ح عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انکم فی زمان من ترک منکم عشر ما امر به هلک ثم یاتی زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا قف انکم فی زمان الخ اعلم ان الخوف من الله تعالی واجب ولکن لا یبلغ خوف احدنا عشر خوف الصحابة ولا ایماننا عشر ایمانهم وکذلک الرجاء والتوکل والصبر ومخالفة النفس والهوی وغیر ذلک نحو الامر بالمعروف والنهی عن المنکر یعنی انکم ایها الصحابة فی زمن الامن وعزة الاسلام وتجالسوننی وتستمعون کلامی وتشاهدون معجزتی الکثیرة فلو ترکتم شیئا مما امرتم به یکون ذنبکم عظیما لانه لا مانع لکم بل تترکون من التقصیر واما فی اخر الزمان یضعف الاسلام ویکثر الظالمون والفساق ولا یقدر الصالحون علی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وغیر ذلک فاذا عجزوا فهم معذورون واذا قدروا علی قلیل من الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وغیر ذلک وفعلوا ما قدروا نجوا وخرجوا عن الاثم ویکون لهم بذلک درجة عظیمة ق ح وعن ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ضل قوم بعد هدی کانوا علیه الا اوتوا الجدل ثم قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم هذه الایة ما ضربوه لک الا جدلا بل هم قوم خصمون قف کانوا علیه ای کانوا علی هدی اوتوا ای اعطوا فالضمیر فی اوتوا مفعول اقیم مقام الفاعل والجدل منصوب لانه المفعول الثانی الجدل الخصومة بالباطل یعنی کل قوم ضلوا عن الهدی ووقعوا فی الکفر انما ضلوا بعد ان طفقوا بالخصومة بالباطل مع نبیهم وطلبوا منه المعجزات

للعناد والجحود لا الطلب تبيين كونه نبيًّا ليؤمنوا به بعد ظهور نبوته بل لايذائه
وانكار نبوته فلما اتى النبي كما طلبوا من المعجزة اصروا وداموا على كفرهم قه ما ضربوه
لك يعني ما ضربوا هذا المثل لك يا محمد وهو قولهم وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما
ضربوه لك اراد بالالهة هنا الملائكة يعني الملائكة خير ام عيسى يعنون الملائكة
خير من عيسى فاذا عبد النصارى عيسى فنعبد الملائكة فقال الله لنبيه محمد
ما قالوا هذا القول عن دليل وبرهان ولم يسألوا هذا السؤال لطلب الحق بل للمخاصمة معك
وايذائك بالباطل وهذا زجر ونهي عن الجدل بل ينبغي للمسلم ان يكون تسليمًا لامر الله
وامر رسوله ويقبل ما امر به عن اعتقاد صادق من غير اعتراض على الله وعلى رسوله قه
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم
فان قومًا شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار
رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قه فيشدد الله فيشدد نصب على انه جواب
النهي يعني لا تحملوا المشقة العظيمة على انفسكم في الطاعات كيلا تضعفوا وحتى يفوت
عنكم بعض الفرائض والسنن المؤكدة وقضاء الحقوق بل ينبغي للرجل ان يؤدي الفرائض
والسنن ثم ان قدر يعمل بعض النوافل بحيث لا يلحقه ضرر ومشقة وقد جاء في حديث اخر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد يعني ليصل
احدكم في وقت تطوعه نفسه وله نشاط فاذا ضعف وحصل فيه ملالة فليترك
الصلاة وهذا في الصلاة النافلة وكذلك الصيام وقراءة القرآن قه فان شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم يعني بهم بني اسرائيل فان الله امرهم ان يذبحوا بقرة فسألوا عن لونها
وسنها وغير ذلك من صفاتها حتى امرهم الله بذبح بقرة على صفة لم توجد بتلك الصفة
الا بقرة واحدة ولم يبعها صاحبها الا بملء جلدها ذهبًا ولا بد لهم من شرائها لان امرهم
الله بذبح بقرة بتلك الصفة فاشتروها وذبحوها وهذا التشديد لزمهم بكثرة سؤالهم عن

صفة البقرة قال بعض المفسرين انهم لو ذبحوا بقرة اي بقرة كانت في اول ما امرهم الله لاجزأت
عنهم ولكن شددوا على انفسهم بكثرة سؤالهم فشدد الله عليهم قه فتلك بقاياهم يعني بقيت
جماعة من بني اسرائيل شددوا على انفسهم بفعل لم يامرهم الله به من اقامتهم على رؤس
الجبال ومهاجرتهم الناس الصوامع جمع صومعة وهي موضع عبادة الرهبان الديار جمع
دار الرهبانية عبادة الرهبان وهي ما يفعلونها من تلقاء انفسهم من ترك التلذذ بالاطعمة
وترك التزوج وترك مخالطة الناس والتوطن على رؤس الجبال والمواضع البعيدة من العمران
وتلك الاشياء وضعوها من تلقاء انفسهم وقه تع رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم رهبانية
منصوب بفعل محذوف تفسيره ابتدعوها وتقديره ابتدعوا رهبانية فلما حذف ابتدعوا
قبل رهبانية اتى به بعدها فقال رهبانية ابتدعوها ومعنى ابتدع اتى بشيء بديع اي
جديد لم يفعله قبله احد والضمير في ما كتبنا راجع الى الله تع قال الله ما كتبنا الرهبانية
عليهم والرهبانية من الرهبة وهي الخوف والمبالغة في العبادة قه وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه و
امثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال
قه نزل القرآن على خمسة وجوه يعني بعض القرآن يبين ما هو حلال اكله او فعله كقوله تع
كلوا من الطيبات ما رزقناكم وكقوله احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح الاية والجوارح جمع
جارحة وهي ما يصيد كالكلب والفهد يعني ما صاد لكم الجوارح المعلمة حلال اكله وكقوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد اي لباسكم وما اشبهه وبعضه يبين ما هو حرام كقوله تع
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم
فسق قه وما اهل لغير الله به يعني وما ذبح باسم غير الله كقول الكفار عند الذبح باسم
الصنم ومعنى الاهلال رفع الصوت قه والمنخنقة يعني ما عصر حلقه حتى يموت او يجي

حلقه بين خشبتين او حجرين حتى يموت والموقوذة ما مات بالضرب بالخشب والمتردية ما سقط
من جبل او غيره ومات والنطيحة ما مات بالنطح وهو ان يضرب شاة شاة بقرنها وما اكل
السبع يعني ما جرحه ذئب او غيره من السباع ومات وما ذكيتم يعني الا ما ذكيتم حياته
وذبحتموه فانه حلال اكله التزكية الذبح وما ذبح على النصب النصب ما ينصب من الحجر
للعبادة يعني ما يذبحونه لالهتهم فهو حرام وان تستقسموا بالازلام معنى تستقسموا
تطلبوا الازلام قداح ثلثة مكتوبة على احدها امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي وعلى الثالث
غفل يعني لم يكتب عليه شيء كانوا اذا عزموا امرا من سفر او نكاح او غيرهما اجالوها
في خريطة او تحت ثوب ثم اخرجوا منها واحدا فان خرج القدح الذي مكتوب عليه امرني
ربي فعلوا ذلك الفعل الذي عزموه وان خرج القدح الذي مكتوب عليه نهاني ربي لم يفعلوا
ذلك الفعل وان خرج القدح الغفل اجالوها المرة اخرى حتى يخرج قدح امرني ربي او نهاني
ربي ووجه تحريم هذا الفعل انه شيء لم يامرهم الله به ولان كتبة امرني ربي او نهاني ربي
على القدح كذب لان الله لم يامرهم بذلك وبعض القرآن محكم وهو الذي يعلم معناه كقوله
تع قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وغير ذلك من الامر والنهي والموعظة فمن شان
هذا القسم العمل وبعضه متشابه وهو الذي لا يعلم معناه الا الله تع كقوله تع وجاء
ربك وما اشبه ذلك فمن شان هذا القسم الايمان به يعني القول انه حق ولكن لا نعلم كيفيته
بل نكل علمه الى الله تع وبعضه امثال يعني قصص الامم الماضية كقوم نوح وصالح
وقوم لوط وغيرهم فمن شان هذا القسم الاعتبار والاحتراز عما فعلوا يعني لا نفعل
ما فعلوا كيلا يصيبنا ما اصابهم من العذاب قوي وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الامر ثلثة امر بين رشده فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه
فكله الى الله عز وجل قوله الامر ثلثة يعني الامور على ثلثة انواع احدها بين اي ظاهر رشده اي صوابه
وكونه حقا فاتبعه وذلك نحو وجوب الصلاة والزكوة والصوم وغير ذلك مما علم كونه فرضا او سنة

اوحلالا

اوحلالا بالكتاب او السنة او الاجماع والمراد بالكتاب القرآن وبالسنة الحديث النوع الثاني امر بين
غيه اي ضلالته اي ظاهر كونه ضلالة وباطلا فاجتنبه اي احترز وابعد عنه وذلك نحو بطلان
كل دين غير دين الاسلام واعتقاد غير اعتقاد اهل السنة ونحو تحريم الخمر والزنا والقتل وغير ذلك مما
علم تحريمه بالكتاب او السنة او الاجماع النوع الثالث امر مختلف فيه يعني الامرين يعني لم يثبت حاله بنص
يعني ما علمت كونه حقا بالنص فاعمل به وما علمت كونه باطلا بالنص فاجتنبه وما لم يثبت
حكمه بالنص ولم يبين الشرع حكمه فلا نقل فيه شيئا من نفي او اثبات بل فكل علمه الى الله مثل
متشابهات القرآن والعلم بالقيامة يعني متى يكون القيامة وكون اطفال الكفار انهم من اهل الجنة ام
من اهل النار وغير ذلك مما لم يبينه الشرع قوله اختلف فيه يحتمل ان يكون معناه اشتبه وخفي
حكمه ويحتمل ان يكون معناه اختلف فيه الناس من تلقاء انفسهم من غير ان يبين الله ورسوله
حكمه قوله فكله الفاء للتعقيب وكل امر مخاطب من وكل يكل كل لا تكل ومعنى وكل فوض امره
الى احد

كتاب العلم من الصحاح

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
قوله بلغوا عني بلغوا امر مخاطب من التبليغ وهو ايصال الخبر الى احد الاية لها معان كثيرة
والمعنى ههنا كل كلام مفيد نحو قوله من صمت نجا والدين النصيحة بلغوا عني احاديثي
الى امتي ولو كان قليلا وهذا تحريض على نشر العلم وتعليم الناس العلم واحكام الدين ونشر الحديث
فان قيل لم قال ولو اية ولم يقل ولو حديثا مع ان المراد بالاية هنا الحديث قلنا هذا اشارة الى
انه يجوز تبليغ بعض حديث دون حديث تام كما هو عادة مصنف المصابيح في كثير من
المصابيح نحو صلح الحديبية فان ذلك حديث طويل اورد في المصابيح بعضه ومثل ذلك
كثير ومثل هذا احاديث الكتاب المعروف بشهاب الاخبار فان كل ما عده حديثا فهو بعض
حديث ولا باس به اذ الغرض تبليغ لفظ الحديث سواء كان حديثا تاما او بعضه اذا كان مفيدا فان
قيل لم حرض النبي الناس بتبليغ الاحاديث بقوله بلغوا عني ولم يحرضهم بتبليغ القرآن قلنا

هذا الحديث جوابان احدهما ان تبليغ القرآن داخل في قوله بلغوا عني لانه هو المبلغ للقرآن
والاحاديث فاذا قال بلغوا عني يدخل فيه تبليغ القرآن والاحاديث والجواب الثاني ان طباع
المسلمين مائلة وحريصة على قراءة القرآن وتعليمه وتعلمه ونشره لما فيه من الثواب بقرائته
وتعليمه وتعلمه ولانه الكلام القديم ولهذا صار القرآن مشهورا في العالم ومتواترا بحيث
لا ينكره احد من المسلمين فاذا كان كذلك فتبليغ القرآن ونقله حاصل فلا يحتاج فيه الى تحريض
واما الاحاديث فليس كذلك فيحتاج فيها الى تحريض النبي الناس على تبليغها وتعليمها
وتعلمها فلاجل هذا قال في نقل الاحاديث بلغوا عني ولو اية قوله وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج الحرج الضيق ويستعمل في الاثم وهذا رخصة من النبي امته في التحدث عن بني
اسرائيل ولم يعلموا اسناده وراويه لان معرفة صحته متعسرة لبعد الزمان بينهم وبين زمان
موسى عليه السلام ولانقطاع بني اسرائيل في زمان بخت نصر وهو كافر قد قتل بني اسرائيل
الا قليلا فان قيل قد نهاهم النبي في حديث في الباب المتقدم عن ان يكتبوا اشياء عن لسان
بني اسرائيل وقال لهم امتهوكون انتم ورخصهم هنا في التحدث عن بني اسرائيل كيف التوفيق
بين الحديثين قلنا المراد بالتحدث عن بني اسرائيل هنا ان يتحدثوا بقصص بني اسرائيل من
حديث عوج بن عنق وقتل بني اسرائيل انفسهم لتوبتهم عن عبادة العجل وغير ذلك من حكاياتهم
وقصصهم لان في ذلك لعبرة وموعظة لاولي الالباب واما ما نهاهم عنه في الحديث المتقدم
هو ما ارادوا المسلمون كتبته من احكام التوراة وشريعة موسى فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
لان جميع الشرائع والاديان والكتب قد صارت منسوخة بدين نبينا صلى الله عليه وسلم قوله ومن كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار تبوأ اذا هيأ المقعد المنزل يعني قد اذنت لكم
ان تتحدثوا عن بني اسرائيل بشرط ان تحترزوا عما علمتم كذبه قوله متعمدا نصب على الحال
وهذا اشارة الى ان من نقل حديثا وعلم كذبه يكون مستحقا للنار الا ان يتوب او يعفو الله
عنه واما من سمع حديثا منقولا عن رسول الله من احد او رآه في كتاب ولم يعلم كذبه لم

يكن

يكن عليه اثم بروايته ذلك الحديث ولكن ينبغي ان لا ينقل الحديث الا من شيخ معتبر او
مصنف معتبر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقد شرحنا
هذا الحديث في الباب المتقدم قوله وقال من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد
الكاذبين رواه مغيرة بن شعبة قف من حدث الى يرى بضم الياء اي ظن يعني من سمع
حديثا من احد فظنه كاذبا او لم يعلم صدقه ثم تحدث بذلك الحديث فهو احد الكاذبين
يعني شيخه وهو ايضا كاذب بنقله ذلك الحديث عنه وتحدثه به يعني لا يجوز نقل
الحديث الا اذا علم صدقه وغلب على ظنه صدقه بكون الشيخ صالحا ذا امانة وكنية سمرة
ابو سعيد وهو اسم جده هلال بن جريج بن مرة بن عمرو قوله وقال من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك رواه معاوية قف يفقهه
في الدين اي يجعله عالما باحكام الدين ~~مع وانما انا قاسم والله يعطي~~ ويجعله ذا فهم
حتى يفهم من الفاظ قليلة معاني كثيرة وخير الدنيا والاخرة في العلم باحكام الدين قف وانما
انا قاسم والله يعطي يعني انما انا احدث واخبر بما يوحى الي من القرآن وغيره من احكام الدين
ولا افضل بعضكم على بعض في الاخبار ولكن الله يرزق من يشاء من العلم ويجعل من
يشاء منكم ذا فهم وادراك فبعضكم يسمع ما اقول ويحفظه ولا ينساه وبعضكم له فهم
كثير يفهم من الفاظي معاني كثيرة وبعضكم لا يفهم منها الا الظاهر وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء قف ولا يزال قد مضى شرحه في باب الاعتصام قوله وقال الناس معادن
كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا رواه ابو هريرة
قف الناس معادن الى المعادن جمع معدن بكسر الدال وهو موضع الاقامة والاستقرار والموضع
الذي يخرج منه الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها من الجواهر وهو من عدن بفتح
العين في الماضي وكسرها في الغابر عدنا اذا قام بمكان يعني الناس معادن الاخلاق والاعمال

والاقوال فكما ان الارض معدن الذهب وغيره من الجواهر وكما ان بعض المعادن يخرج منها الذهب
وبعضها يخرج منها الفضة وبعضها يخرج منها النحاس وغير ذلك فكذلك الناس يكون بعضهم معدن
الاخلاق الحميدة وبعضهم معدن الاخلاق الذميمة فمن كان في الجاهلية صاحب اخلاق حميدة
واعمال واقوال مرضية كالحلم والكرم والكلام الطيب والشجاعة والسخاوة وغيرهما ثم اسلم
وصار فقيها في الدين فهو خير من الذي اسلم وفقه في الدين ولم يكن له غير الفقه صفة مرضية
قف خيارهم في الاسلام يعني من كان له شرف على غيره قبل الاسلام فكذلك يكون له شرف على غيره في الاسلام
ان كان مساويا لغيره في الاسلام والعلم لانه اذا كان مساويا لغيره في العلم والاسلام وله شرف من النسب
وليس لغيره ذلك الشرف فلا شك ان الذي له شرف اشرف من الذي ليس له شرف واما الذي
له شرف قبل الاسلام ولم يكن فقيها في الدين فليس له شرف على من هو فقيه في الدين وان لم
يكن له شرف قبل الاسلام قف وقال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته في الحق ورجل اتاه حكمة فهو يقضي بها ويعلمها رواه ابن مسعود قوله لا حسد
الحسد ان يتمنى لحوق زوال ما بعدوه من النعم وهذا لا يجوز في الشرع والحسد هنا بمعنى
الغبطة وهي ان يتمنى الرجل ان يحصل له ما يرى في شخص من النعم من غير ان يتمنى زوال
النعم من ذلك الشخص وهذا جائز في الشرع قف في اثنين رجل اتاه الله مالا رجل بجرور لانه
بدل اثنين وتقديره لا غبطة الا في شان رجلين او في حال رجلين يعني لا قدر ولا عز لشيء
مما في الدنيا ان يتمناه المسلم الا في شان هذين الاثنين لانهما مشغولان بالخير والخير شيء
يستحب بل يجب طلبه لكل احد قف فسلطه على هلكته سلطه اي وكله ووفقه لان
يصرفه على وجه يحبه الله قف ورجل اتاه الله حكمة اي علم احكام الدين فهو يقضي
بها اي يعمل بها ويحكم بها بين الناس بالحق ويعلمها قف وقال اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه ابو هريرة
قف اذا مات الانسان الخ يعني اذا مات الانسان لا يكتب له بعد موته اجر وثواب لان الاجر جزاء العمل الصالح

ينقطع

ينقطع بموت الرجل الا اذا فعل فعلا في الحياة يدوم خيره فان كان كذلك يلحق اجره وذلك
ثلثة اشياء احدها الصدقة الجارية وهي وقف ارض او دار على المسلمين او على شخص واحد او بناء
مسجد او مدرسة او رباط او حفر بئر وغير ذلك مما ينتفع به الناس والثاني العلم الذي
ينتفع به اي يعلم احدا او جماعة مسألة او اكثر من احكام الدين فيعملون بتلك المسألة و
يعلمونها غيرهم من المسلمين فيحصل له بذلك ثواب وكذلك اذا صنف كتابا والثالث ولد صالح
يدعو له بعد موته واعلم ان من ترك ولدا صالحا يحصل له من ذلك الولد ثواب كل الحظة
سواء يدعو له الولد او لا يدعو له لان الولد كلما عمل عملا صالحا او تلفظ بتسبيح يحصل
لابيه ثواب لان الولد كشجرة مثمرة فكما ان من غرس شجرة مثمرة يحصل له ثواب باكل تلك الثمرة
سواء يدعو له اكل الثمرة او لا يدعو فكذلك الاب كالغارس والولد الصالح كالشجرة المثمرة
وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها والولد
الصالح كسنة حسنة سنها ابوه اي وضعها فاما ان كان الولد سيئا لا يلحق من سيئته الى الاب
اثم لان نية الاب في طلب الولد الخير لا الشر لان النية في طلب الولد ان يحصل له ولد صالح
يعبد الله ويحصل منه الخير الى الناس وانما يصل من شر الولد الى الاب نصيب ان يعلم الاب
الولد شرا كالسرقة والزمر وشرب الخمر وغيرها من المعاصي قف يدعو له انما قال هذا
لتحريض الولد على الدعاء لابيه لا لانه لو لم يدع الولد لا يلحق والده منه ثواب بل يحصل
منه فكما ان الاب يحصل له ثواب من الولد فكذلك الام يحصل لها ثواب من ولدها بل ثوابها
اكثر لان حقها على الولد اكثر فان قيل قال هنا اذا مات الانسان انقطع عنه الا من ثلثة فينبغي
ان لا يكون غير هذه الثلثة ما يحصل له ثواب بعد موته وقد جاء في الحديث من سن
سنة حسنة الى اخر الحديث وايضا كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو
له عمله الى يوم القيامة فهذان رجلان يحصل لهما ثواب بعد موتهما قلنا هذان
داخلان في تلك الثلاثة لان السنة التي سنها الرجل فهي اما تعليم علم او جعل موضع وقفا

او ترك ولدا صالحا ومثله ذلك وكذلك المرابط وهو الغازي فقصد ونوى احياء الدين واظهاره
وجعل كافرا مسلما او جعل نفسه فداء لدين الله فنيته وقصده في هذه الاشياء سببه الوقف
والعلم المنتفع به فلذلك يدوم له الاجر والثواب الى يوم القيامة اي يزيد اجره قوع وقال من
نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن
يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة
والله تع في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه ابو هريرة قوله من نفس عن مؤمن
اي نفس تنفيسا اذا اذهب الحزن والكربة بضم الكاف الحزن جمعها كرب بضم الكاف وفتح
الراء تيسيرا اذا اسهل الامر وجعل امرا احد سهلا المعسر الفقير قف ومن يسر على المعسر
اي على من كان له دين على فقير فساهله بان يمهله من وقت اداء دينه الى وقت يحصل له
مال او يترك بعض دينه ويطلب بعضه قف ومن ستر مسلما هذا يحتمل امرين احدهما
ان يرى رجلا في فعل قبيح فيستر عليه ولا يفضحه والثاني ان يكسوه مسلما ثوبا قوع
والله في عون العبد العون النصرة ما كان العبد اي ما دام العبد مشغولا في عون
اخيه المسلم يعني من يقضي حاجة مسلم او يعينه على امر قضى الله حاجته واعانه
على امره قف ومن سلك طريقا يلتمس اي يطلب فيه علما من العلوم الشرعية سهل الله
له به الباء في به للسببية يعني جعل الله ذهابه في طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة
من غير تعب وذلك ان من طلب العلم يعرف به طريق الدين وطريق الدين هو الطريق الذي
يوصل العبد الى الجنة والعلم هو الدليل الى الجنة قف وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله
يتلون كتاب الله اي يقرؤون القرآن ويتدارسونه التدارس ان يقرا بعض القوم مع بعض

شيئا

شيئا يعني يقرا بعض القرآن ويسمع بعض او يعلم بعضهم بعضا القرآن ويبحثون في معناه
او في تصحيح الفاظه وحسن قراءته وذكر هنا المسجد والمراد به المواضع من المدارس
والرباطات وانما قال في مسجد من مساجد الله لانه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الى قرن او
قرنين لم يكن المدرسة والرباط بل كان يجمع المصلين والمحدثين المساجد قف الا نزلت عليهم السكينة
السكينة الشيء الذي يحصل به سكون الرجل والمراد هنا حصول الذوق والشوق للرجل من
القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه
وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المومن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع في قلبه الطمأنينة
والسكون على الطاعة غشي بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غشيانا اذا جاء من جانب
العلو وغشيتهم الرحمة يعني ينزل عليهم رحمة الله وبركاته قف وحفت بهم الملائكة حف
بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر حفا اذا دار شيئا حول شيء يعني يقف الملائكة
حولهم يحفظونهم من الآفات وايضا يحضرونهم ويزورونهم وذكرهم الله فيمن عنده يعني
ذكرهم الله بين الملائكة ويقول لهم انظروا الى عبيدي يذكرونني ويقرؤون كلامي واي شرف
اعظم من ذكر الله تع عباده بين ملائكته قف ومن بطأ به بطأ بتشديد الطاء وفتح
الهمزة فعل ماض من التبطئة وهو ضد التعجيل بطأ به اي اخره واسرع به اي عجل به يعني
التقديم بامر الآخرة لا يحصل بالنسب وكثرة الاقارب والعشائر بل بالعمل الصالح يعني من
لم يتقرب بالعمل الصالح الى الله لا يقربه علو نسبه وكونه ابن ملك عظيم القدر لا ينفعه
قوع وقال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت
لان يقال هو رجل جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل
تعلم العلم وعلمه وقرا القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال
تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم

هم حملة العرش والصافون و يقول الله انظروا الى عبيدي يقرؤوا كلامي و يتدارسوا كتابي ازهار

وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار
ورجل وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها
فقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت
ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار رواه
أبو هريرة قوله يقضى أي يسأل يوم القيامة عن أفعاله ويحاسب استشهدت على بناء
المجهول إذا جعل شهيدا أي قتل في معركة الكفار فأتي به على بناء المجهول أي دعي وأحضر
يوم القيامة للحساب فعرّفه نعمه عرّف تعريفا إذا جعله عالما بشيء الضمير في عرّف يرجع
إلى الله تعالى النعم جمع نعمة يعني أعلمه الله وذكر ما أنعم عليه من أنواع النعم من إعطاء القوة
والشجاعة والفروسية والسلاح وغير ذلك من أسباب المحاربة مع الكفار فعرفها أي عرف ذلك
الشخص تلك النعم وأقر بها قال فما عملت أي قال الله له فما عملت في تلك النعم وعلى أي وجه
صرفتها قال قاتلت فيك أي قاتلت في سبيلك أي حاربت الكفار لإعلاء دينك ولرضاك
حتى استشهدت أي حتى قتلت في سبيلك أي حتى قتلني الكفار قال كذبت أي قال الله
له كذبت أنك لم تقاتل مع الكفار لمرضاتي بل قاتلت ليقول الناس أنك رجل شجاع فغرضك
من قتالك إظهار شجاعتك لا إعلاء ديني الجريء الشجاع من جرؤ بضم العين في الماضي
والغابر جرأة وجراءة إذا صار شجاعا قوله فقد قيل أي فقد قال الناس ما طلبت وهو مدحك
وإظهار صيتك وشجاعتك يعني حصل لك غرضك في الدنيا وهو إظهار شجاعتك فليس
لك ثواب غير ذلك فإذا لم تقاتل لمرضاتي فما أديت حق نعمتي فقد استوجبت العقوبة
قوله ثم أمر به أمر على بناء المجهول أي قيل لخزنة النار ألقوه في النار فسحب ماض مجهول أي
جذب وجر قوله ورجل تعلم العلم جيء يوم القيامة برجل تعلم العلم وعلمه الناس وعرّفه
الله ما أنعم عليه من الفهم والفصاحة والعلم والقرآن قوله وقرأت فيك أي في رضاك وشرح
باقيه قد تقدم قوله وسّع الله أي كثّر الله ماله ووسّع رزقه من أصناف المال أي من أنواع

المال من الإبل والبقر والغنم والفرس وغير ذلك من الدواب ومن الذهب والفضة وغير ذلك
من أنواع المال قوله ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها يعني ما تركت مصرفا تحبه
وترضاه إلا صرفت فيه كبناء المساجد والمدارس وإعطاء الزكوة والصدقات وغير ذلك من
وجوه الخيرات الجواد السخي وباقي شرحه قد تقدم قوله وقال إن الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما
اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا رواه عبد الله بن
عمرو بن العاص قوله إن الله لا يقبض العلم انتزاعا انتزاعا منصوب على أنه مفعول مطلق
والمفعول المطلق هو المصدر المنصوب والانتزاع الجذب والجر يعني أن الله لا يقبض العلم
من بين الناس على سبيل أن يرفعه من بينهم إلى السماء ولكن يقبض العلم بقبض أرواح
العلماء حتى لا يترك عالما فإذا قبض العلماء بقي الجهال فاتخذ الناس قضاة وأئمة
جاهلين فقاضيهم يقضي بغير علم ومفتيهم يفتي بغير علم رؤسا جمع رأس وهو السيد
والإمام والقاضي والمفتي فسئلوا على بناء المجهول والضمير في سئلوا يعود إلى رؤسا قوله
فضلوا أي صار قضاتهم والذين أفتوهم ضالين وجعلوا قومهم ضالين أيضا لأن من
تبع جاهلا يدله على سبيل الضلال ومن تبع عالما يدله على سبيل الرشاد قوله وقال
عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا
قوله يتخولنا التخول التعهد وحكي الرعاية السآمة الملالة يعني كان رسول الله لا يعظنا
متواليا كيلا نمل فلا يؤثر كلامه في قلوبنا عند ملالتنا بل يعظنا يوما دون يوم ووقتا
دون وقت ويطلب وقتا يكون فيه مجموعي الخواطر فيعظنا فيه وكذلك ليفعل المشايخ
والوعاظ في تربية المريدين قوله وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة
أعادها ثلثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلثا قوله وإذا تكلم يعني
إذا تكلم رسول الله بوعظ وغيره أعاد ذلك الكلام ثلث مرات حتى يفهم المستمع ويتقرر في طبعه

ويحفظه وكذلك ليفعل الوعاظ في كل زمان قه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا
يعني إذا أتى الى باب أحد أو أتى جمعا سلم عليهم للاستيذان فإن أذنوا له ودخل عليهم سلم
عليهم ثانية للتحية وإذا قام وخرج من عندهم سلم عليهم ثالثة للوداع وهذه التسليمات الثلثة سنة
في كل أحد أتى قوما قوله وعن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دل على خير فله مثل أجر فاعله قوله من دل على خير يعني من أمر أحدا باعطاء صدقة أو بناء
مسجد أو مدرسة أو رباط وغير ذلك من الخيرات أو وعظ أحدا حتى يخاف الله ويرجع من
المعاصي الى الصلاح فله مثل أجر من فعل خيرا بقوله وهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة الى آخر الحديث واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن الاغيرة الانصاري
قوله من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص
من أجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها من عمل بها بعده من غير
أن ينقص من أوزارهم شيء قه من سن قد تقدم شرح هذا الحديث في باب الاعتصام لان هذا
الحديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى الخ وحدثه جرير بن جابر بن جليل بن مالك
قوله وقال لا يقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل
قه لا يقتل نفس ظلما ظلما منصوب على التمييز أراد بابن آدم الاول قابيل فانه قتل أخاه
هابيل وهو أول قاتل في العالم ويدل هذا على أن قابيل أول من ولد من آدم وقه ابن آدم الاول
الاول صفة للابن لا لآدم لانه لم يكن آدم أكثر من واحد حتى يكون هو أولهم وقد بلغنا أن
بعض الجهال يقولون انه كان قبل آدم هذا سبعة أوادم وهذا القول كفر بل لم يكن آدم غير آدم
الذي هو أبو البشر قه كفل من دمها الكفل النصيب الضمير في دمها راجع الى النفس في
قه لا يقتل نفس يعني كل قتل باطل يجري بعد قابيل الى نفخة الصور يكون لقابيل نصيب
من ذلك الاثم ولهذا الحديث نظير قوله من سن سنة سيئة الخ من الحسان عن أبي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وأن

الملائكة

الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر قه من سلك الخ سلك طريقا اي ذهب في
طريق سلك الله به الباء في به للتعدية الضمير يعود الى من يعني اذهبه الله
في طريق من طرق الجنة حتى يوصله الى الجنة ويجوز ان يكون الباء في به للسببية والضمير
يعود الى العلم يعني اذهبه الله بسبب طلب العلم في طريق من طرق الجنة حتى يوصله
الى الجنة وقه طريقا من طرق الجنة اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة كل عمل صالح طريق من طرق
الجنة وطلب العلم اقرب طريق الى الجنة واعظم وافضل عمل من الاعمال المرضية عند الله لان
صحة الاعمال وقبولها موقوف على العلم الا ترى انه من ليس له علم الصلاة لا تصح صلاته وكذلك
الصوم والحج وجميع الاعمال الصالحة قه وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم رضى منصوب
في التقدير لانه مفعول له الاجنحة جمع جناح بفتح الجيم يعني ان الملائكة تفرش وتبسط اجنحتها
تحت قدمي طالب العلم تواضعا له ولتحمله ولتبلغه حتى يمشي ويحتمل ان يريد بوضع
الاجنحة التقرب والتواضع له من غير حقيقة وضع الاجنحة يعني تدور الملائكة حول طالب
العلم ويزورونه ويحفظونه من الآفات وذلك لعظم قدر طلب العلم قه وان العالم ليستغفر
له من في السموات ومن في الارض والحيتان الحيتان جمع حوت يعني اهل السموات واهل الارض
حتى الحيتان في الماء يدعون لاهل العلم بالخير ويستغفرون له وذلك لان من طلب العلم
يطلب احياء الدين واحياء الدين مما يرضاه الله ورسوله واهل السموات والارض فلاجل
هذا يدعون له ولان نفع العلم يصل الى جميع الحيوانات اما وصول نفع العلم الى الملائكة ان
الكفار بعضهم يقولون ليس لله ملائكة وبعضهم يقولون الملائكة بنات الله وبعضهم يعبدون
الملائكة وكل ذلك كفر وتتاذى من جميع ذلك الملائكة واهل العلم يقولون الملائكة عباد الله فهذا

الاعتقاد يحبه الله وملائكته فتدعوا الملائكة لاهل العلم لانهم يقولون فيهم ما هو حقهم لا زيادة فيه ولا نقصان واما وصول نفع العلم الى الارض من الانس والجن فهو ان خلاصهم من النار بسبب العلم واما سائر الحيوانات فلان اهل العلم يبينون ما هو الحلال منها من الحرام وما يجوز قتلها وما لا يجوز و يبينون فيما حل اكله كيف يذبح حتى يجوز اكله وكل ذلك نفع للحيوانات لان من لا علم له يظن ان قتل جميع الحيوانات غير الانسان جائز فيقتلهم فيلحقهم ضرر بذلك فلاجل ان العالم يصل منه نفع الى الحيوانات تدعوا الحيوانات له شكرا لانعامه عليها قوله كفضل القمر ليلة البدر البدر هي الليلة الرابع عشرة من الشهر ونور القمر في هذه الليلة اكثر من نوره في جميع الشهر يعني التفاوت بين نور القمر ليلة البدر وبين نور الكواكب يكون التفاوت بين فضل العالم وفضل العابد والمراد بالعالم العالم الذي له اعتقاد صحيح وله اداء فرائض الله ولكن لا يشتغل بنافلة الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات لاشتغاله بتحصيل العلم والمراد بالعابد هنا هو الذي يعلم من العلم ما يصح به عباداته ولكن لا يشتغل بالعلم الذي ليس عليه فرضا لاشتغاله بالعبادات قوله وان العلماء ورثة الانبياء يعني كما ان اولاد الرجل يرثون ويأخذون ماله بعده وفاته فالعلماء يرثون ويأخذون العلم من الانبياء وينقلون العلم عنهم وينشرونه ويظهرون دينهم ومحبة الانبياء للعلماء اكثر من محبة الاباء للاولاد لان وصول النفع من العلماء الى الانبياء اكثر من وصول النفع من الاولاد الى ابائهم قوله اخذ بحظ وافر الحظ النصيب الوافر التام الكامل يعني فمن اخذ العلم من الانبياء يكون حظه اكثر من حظ الذي اخذ المال روى هذا الحديث ابو الدرداء قوله قال ابو امامة الباهلي ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير قوله ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وصف عند رسول الله رجل بالعبادة ورجل بالعلم وسئل ايهما افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على

اقل

ادنى رجل منكم ومعنى الادنى في الاقل مرتبة وعزة وانما يكون فضل العالم اكثر من فضل العابد لان العابد يعمل شيئا ينفع نفسه فقط وهو العبادة واما علم العالم ينفع نفسه وغيره من المسلمين جحرها اي الثقبة التي تكون فيها ليصلون وقد ذكر شرح الصلاة من الله ومن الملائكة والمؤمنين في شرح ديباجة الكتاب قوله على معلم الناس الخير اراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل قوله وقال ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا قوله ان الناس لكم تبع لكم خطاب للصحابة يعني الناس يأتونكم من جوانب الارض يطلبون العلم منكم بعدي فاذا اتوكم فامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين وقوله لكم تبع يعني يتبعونكم في افعالكم واقوالكم لانكم اخذتم افعالي واقوالي الاقطار جمع قطر بضم القاف وهو الجانب والناحية يتفقهون اي يطلبون الفقه ويتعلمونه في الدين اي في امور الدين واحكامه قوله فاستوصوا بهم خيرا اصل هذا استوصيوا فنقلت ضمة الياء الى الصاد وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والاستيصاء قبول الوصية والاستيصاء ايضا بمعنى التوصية ويعدى بالباء يقال استوصيت زيدا بعمرو خيرا اي طلبت زيدا ان يفعل بعمرو خيرا ومعنى قوله فاستوصوا بهم خيرا اي مروهم بالخير وعظوهم خيرا وعلموهم الخير قوله وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها غريب قوله الكلمة الحكمة الكلمة موصوفة والحكمة صفتها ومعنى الحكمة المحكمة اي المثبتة والممنوعة عن الخطاء والفساد وفي بعض الروايات كلمة الحكمة على الاضافة والحكمة المانعة الرجل عن الجهل والفساد وحكم اذا منع الضالة التي ضلت عن صاحبها اي غابت والحكيم ذو الحكمة اي ذو الصلاح والعلم والعقل الكامل يعني كلمة الحكمة مطلوبة الحكيم والحكيم هو الذي يعرف قدر العلم والمسائل الشرعية والمواعظ فينبغي للحكيم ان يطلب العلم كما يطلب الرجل ما غاب عنه من دوابه وغيرها من الاموال فحيث وجدها فليحفظها لانه هو صاحبها ولا ينبغي ان يتركها او ينسيها واذا سمع حكيم مسألة

من رجل فليحفظها وان كان الرجل الذي سمعها منه جاهلا ولا ينبغي له ان يستنكف من
طلب العلم ممن هو دونه روى هذا الحديث ابو هريرة ق و وقال لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد ق ف لفقيه واحد يعني بقاء فقيه واحد وحياته ابغض واشد على الشيطان من بقاء
الف عابد وحياتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان يامر الناس بالكفر والفسق والفقيه
يامرهم بالايمان والطاعة ويدعوهم من سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء
من هذه الاشياء اذ كان العابد غير عالم ق و وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم رواه انس
ف و طلب العلم فريضة واعلم ان المراد بالعلم الذي هو فريضة على كل مسلم العلم الذي طلبه
فرض لا فرض كفاية وذلك يختلف باختلاف الاشخاص فالفقير الذي ليس عليه الا الصلاة
والصوم من الاركان يجب عليه معرفة صحة الاعتقاد من كون الله واحدا لا شريك له وهو حي قديم
ازلي ابدي وغير ذلك مما ذكر تعلمه من العقايد في كتب الاعتقادات ويجب عليه ما يصح به
الصلاة والصوم وما يفسدهما ويجب عليه معرفة الحرام والحلال والخبث والطاهر والوضوء
والغسل واما الغني الذي يجب عليه الزكوة والحج يجب عليه تعلم ما يجب على الفقير مع زيادة
تعلم علم الزكاة والحج ويجب على التاجر تعلم علم ذلك العمل واما تحصيل العلم بحيث يصير الرجل
مجتهدا او مفتيا فهذا فرض كفاية لا فرض عين فاذا صار رجل مجتهدا في بلد او ناحية سقط
الفرض عمن كان قريبا من ذلك الرجل المجتهد بحيث يبلغ فتواه اليه وان لم يكن بكل ناحية
مفت عصى اهل تلك الناحية حتى يصير واحد منهم مفتيا ق و وقال خصلتان لا يجتمعان
في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين ف و خصلتان لا يجتمعان يعني لا يكون هاتان
الخصلتان مجتمعتين في المنافق بل اما ان لا يكون فيه واحدة منهما او يكون واحدة منهما دون
الاخرى يعني لا يكون المنافق حسن الخلق حسن الطريقة في الدين بل يكون سيء الخلق
مفسد الامور الدين وكذلك لا يكون عالما بالعلوم الشرعية لانه لا اعتقاد له بكون الشريعة
حقا ولو تعلم مسايل من العلوم يكون ذلك التعلم لمصلحة الامور الدنياوية ودفع السيف

عن

عن نفسه وهذا الحديث يدل على عظم قدر حسن السمت والفقه في الدين وهو ايضا
تحريض للمسلمين على حسن السمت والفقه في الدين لينالوا بركته مما لا ينال المنافقون
السمت بفتح السين وسكون الميم الطريق والهيئة ق و وقال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله
حتى يرجع رواه انس ف من خرج في طلب العلم يعني من خرج من بيته في طلب العلم
فله اجر من خرج للجهاد على الكفار حتى يرجع الى بيته ووجه مشابهة طلب العلم
بالجهاد هو ان طلب العلم احياء للدين واذلال للشيطان واتعاب للنفس وكسر للهوى واللذة
كما كانت هذه الاشياء في الجهاد ق و وقال من طلب العلم كان كفارة لما مضى غريب
ف كان كفارة اي كان اجر طلب العلم كفارة لما مضى من ذنوبه والكفارة ما يستر الذنوب
ويزيلها من كفر اذا ستر رواه عبد الله بن سخبرة عن ابيه ق و وقال لن يشبع المؤمن
من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة رواه ابو سعيد الخدري ف من خير يسمعه اي
من علم يسمعه ف حتى يكون منتهاه الجنة منتهاه غايته ونهايته وهو ظرف خبر يكون
والجنة اسمه وتقديره حتى يكون المؤمن حريصا على طلب العلم ولا يشبع ولا يملو عنه
حتى يموت فاذا مات دخل الجنة ق و وقال صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم علمه ثم
كتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار رواه ابو هريرة ف ثم كتمه اي ستره الجم اي جعل
وادخل في فمه لجام من النار يعني من ساله احد عن مسئلة علمها ثم اخفاها ولم يعلمها

السائل جعل له يوم القيامة لجام من النار وانما عذب بفمه لان الفم موضع خروج العلم منه فلما لم يجب السائل وسكت جازاه الله عن سكوته بالجامه من النار واعلم ان المسئلة التى يكون الاثم فى ترك جوابها هى المسئلة التى يحتاج اليها السائل فى امور دينه اما لو سئل عن علم لا ضرورة له فيه فلا يجب جوابه بل يتخير المسئول فى الجواب وتركه ق ع وقال من طلب العلم ليجارى به العلماء او ليمارى به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار رواه كعب بن مالك قوله ليجارى به العلماء المجاراة المقاومة وجعل الرجل نفسه مثل غيره يعنى لا يطلب العلم لله بل ليقول للعلماء انا عالم مثلكم ويتكبر ويحصل لنفسه رفعة او ليمارى به السفهاء المماراة المجادلة السفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل والمراد به ههنا من ليس له علم يعنى ليجادل الجاهلين ويقول لهم

ويقول لهم

ويقول لهم انا عالم وانتم لستم بعالمين فانا خير منكم قوله ويصرف به وجوه الناس اليه يعنى يطلب العلم على نية تحصيل المال والجاه من العوام وليصير العوام مريد بين له يخدمونه ويعطونه المال يعنى من طلب العلم لله يستغفر له من فى السموات والارض ويحصل له ثواب كثير ومن طلب العلم لا لله بل لغرض آخر يحصل له اثم عظيم وكذلك جميع الاعمال الصالحة قوله وقال من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعنى ريحها رواه ابو هريرة قوله مما يبتغى به الا من للتبيين يبتغى اى يطلب وجه الله اى رضى الله يعنى من تعلم علما من العلوم التى يكون لله رضى فى تحصيل ذلك العلم يعنى به العلوم الشرعية فمن طلب شيئا من هذه العلوم لطلب مال الدنيا يكون له العقوبة لان من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد وجب ثواب كثير فى طلب العلم لانه يبتدى فى طلب العلم جمع المال وقد وجد حق الله فى الدنيا لا يكون له فى الآخرة ثواب ليصيب اى ليجد العرض المال العرف بفتح العين وسكون الراء الرائحة قوله لم يجد عرف الجنة يحتمل ان يريد به التهديد والزجر عن طلب الدنيا بعمل الآخرة ويحتمل ان يريد به الله لا يجد رائحتها ولا يدخلها قبل العذاب بل يعذب بقدر ذنبه فى طلب الدنيا بعمل الآخرة ثم يدخل الجنة وليس المراد به انه لا يدخل الجنة ابدا لان المؤمن يكون عاقبته دخول الجنة وان كان له ذنوب عظيمة قوله

وقال نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو

قوله نضر الله امرءا نضر بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر نضرة اذا جعل احد ذا جمال وحسن الوجه من اثر النعمة وهذا اللفظ يأتى لازما ومتعديا وههنا متعد وروى نضر الله بتشديد الضاد ومعناهما واحد ومن شدد يريد المبالغة والمرة فى النضرة وعجبى وعبا اذا حفظ كلاما بقلبه والمراد بقوله ووعاها اى دام على حفظها ولم ينسها واداها اى اوصلها الى الناس وعلمها الناس قوله فرب حامل فقه غير فقيه اى فرب حامل فقه غير فقيه فيه قد يكون بعض الناس يسمع حديثا من النبى او من الصحابى او غيرهم ويحفظ لفظ الحديث وهو لا يعلم معناه ويروى ذلك الحديث لشخص يعلم معنى ذلك الحديث وقد جوز اصحاب الحديث ان يسمع العالم الفاضل الحديث من رجل عامى ليس ذى العلم الا قليل وذلك بدليل هذا الحديث قوله ورب حامل فقه الى من هو افقه يعنى قد يكون التلميذ اعلم بمعنى الحديث والاحكام من الاستاذ ثم تعلموا العلم حتى صعودكم

في العلم وتمسك لينتج له الا مجرد نقل لفظ الحديث وكل ذلك تحريض على تعلم الحديث والعلوم وتعليمها ونشرها
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ في مدح الحديث لان تبليغ الحديث يجدد الدين ويظهره
وتزيينه فدعا رسول الله له بان يعطيه نضرة وسرورا وحسن الحال مجازاة له بتجديد الدين

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين
ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من وراءهم رواه ابن مسعود قوله ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم
اي ثلث خصال لا يغل بفتح الياء وكسر الغين اي لا يكون ذا حقد على هذه الخصال يعني لا يدخل في
قلب مسلم شيء من الحقد يزيله ويمنعه من هذه الخصال ويروى لا يغل بضم الياء وكسر الغين وهو
من الاغلال وهو الخيانة يعني لا يخون قلب مسلم في هذه الخصال والتنوين في هذا الحديث يعني التي
يعني لا يتركها بل يأتي بها احد الخصال اخلاص العمل لله يعني ليخلص كل مسلم عمله لله لا للرياء وتحصيل
جاه ومال والخصلة الثانية النصيحة للمؤمنين ومعنى النصيحة ارادة الخير يعني ليعظ بعض المسلمين
بعضا ولينصح واحد من المسلمين للناس ما يحب لنفسه الخصلة الثالثة لزوم جماعتهم اي جماعة
المسلمين يعني ليكن متفقا مع المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح وصلاة الجمعة والجماعة والعيد
والكسوف وغير ذلك مما عليه اجماع المسلمين من الافعال والاقوال والاعتقاد قوله فان
دعوتهم تحيط من ورائهم احاط اذا دار حول شيء يعني فان دعوة المسلمين تدور من ورائهم
فيكون اتفاقهم واجتماعهم على الدين حرزا وحصنا لهم يحفظهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة
كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اتبعوا السواد الاعظم وقال يد الله على الجماعة ومن شذ شذ
في النار وقوله فان دعوتهم لفظ فان للتعليل مثل لفظ لان وتقديره لا يغل قلب مسلم في لزوم
جماعتهم ولا يقصرن احد في لزوم جماعتهم لان دعوتهم تحيط من ورائهم فلا ينبغي لاحد ان يجعل
نفسه محروما من بركتهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن عقيب قوله نضر الله
امرأ لانه امر الامة باداء ما سمعوا من الاحاديث ثم قال اداء الحديث وتعليم الناس اخلاص العمل لله
ومن نصيحة المسلمين ومن لزوم جماعتهم وهذه الاشياء مما لا يجوز لاحد ان يترك واحدا منها

فكذا وقال نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال اتقوا الحديث عني الا
ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
من النار وفي رواية من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار قوله اتقوا الحديث اه يعني
احذروا وخافوا رواية الحديث عني فيما لا تعلمون انه حديثي ولا تحدثوا عني الا ما علمتم انه حديثي
رواه ابن عباس قوله من قال في القرآن اه اختلفوا فيمن فسر القرآن برأيه فقال بعضهم هو الذي
يفسر القرآن بمراد نفسه مثل ان يفسر المشبهي الرحمن على العرش استوى على معنى استقرار الله وثبوته
على العرش ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد وكما فسر القدري ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك على ان الخير من الله والشر من الانسان وغير ذلك ممن فسر القرآن على حسب
اعتقاده الباطل وعمله الفاسد وقال بعضهم هو الذي يفسر القرآن من غير ان يكون له علم التفسير
وشرائطه من معرفة اقوال العلماء واعتقادهم وموافقا لاصول الدين وما يقتضيه اللغة العربية
ومن غير ان يعلم سبب نزوله قوله من قال في القرآن بهذا اللفظ بينا والتكلم في معنى القرآن وفي سبب
نزوله وفي اعرابه وفي لفظه بان يقول لفظه هكذا او هذا القراءة جائز او هذا قراءة فلان من
القراء كل ذلك غير جائز ان لم يعلم يعني لا يجوز ان يتكلم في القرآن بلا دليل قوله وقال من قال
في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ رواه جندب قوله من قال اه يعني من قال في القرآن من المعاني
او سبب النزول او غير ذلك من غير علم فقد اخطأ واثم وان ظهر ان ما قاله كان صوابا لانه
لا اذن في التكلم في القرآن بل في جميع احكام الشرعية من غير علم فاذا تكلم من غير علم فقد تكلم من غير اذن
الشارع ومن تكلم بغير اذن الشارع فقد اخطأ وان كان ما قاله صوابا قوله وقال صلى الله عليه وسلم
المراء في القرآن كفر قوله المراء في القرآن المراء والمماراة المجادلة واختلفوا في تفسير هذا الحديث فقال بعض
اهل العلم المراء ههنا الشك يعني الشك في كون القرآن كلام الله كفر وقال بعضهم معناه المجادلة
في معاني القرآن مما هو من اصول الدين والاعتقاد كما يستدل واحد على اعتقاده او قوله باية
فيقول الآخر بل القول قولي بدليل هذه الآية كما يستدل السني على كون الخير والشر من الله

يقول كل من عند الله وقد يتمسك القدري بما اصابك من سيئة فمن النفس وبالمعنى يحتج هذا بالحديث الذي
يحتج به هذا فهذا الاختلاف مفض الى الكفر لانه اذا قال احد المتناظرين معناه هذا وانكر الآخر ذلك المعنى
لا بد وان يكون احدهما حقا والآخر باطلا فيكون احدهما منكرا للحق وانكار الحق كفر الا الذي
اذا اظن الدليل يحق فلم يكن منكرا للحق عن اليقين فاذا كان كذلك لم يكن كافرا ولكن فتح
باب الجدال في القرآن مشكل ومفض الى الكفر لان الرجل لا يأمن ان ينكر قول خصمه وان علم
كونه حقا يقينا عند شدة غضبه واظهار فضله واذلال خصمه وقال بعضهم معنى المراء في القرآن ان
ينكر الرجل قراءة من القراءات السبع التي انزلت على رسول الله بان يقرأ احد قراءة فيقول
هذه القراءة ليست من القرآن فيكون منكرا للقرآن فيصير كافرا وكان ابو العالية الرياحي اذا قرأ
عنده احد قراءة لم يسمعها لم يقل انها ليست كما تقرأ بل يقول لكن انا اقرأ كذا لكنه كان يخاف من
خوف ان ينكر القرآن ومعناه مما كان هو من اصول الدين واما الاختلاف فيما هو من فروع
الدين كالمسائل الفقهية فلا بأس بهذا الاختلاف لان هذا الاختلاف قد كان بين الصحابة
كاختلافهم في قوله تعالى او لامستم النساء ان الوضوء يبطل بلمس النساء ام لا وغير ذلك قوله وقال عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤن في القرآن فقال انما هلك من
كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا
بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه الى عالمه قوله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤن
التدارؤ الاختلاف والتدافع من درأ يعني الدفع في الماضي والغابر درأ اذا دفع يعني يختلفون في القرآن
ويدفع بعضهم دليل بعض من القرآن مثل ان يقول اهل السنة الخير والشر بتقدير الله بدليل
قوله تعالى قل كل من عند الله ويقول القدري ليس كذلك بدليل قوله تعالى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد دفع القدري آية من القرآن وهو قوله قل كل من
عند الله وكذلك كل شخصين اختلفا في مسألة ويأتي كل واحد منهما بآية من القرآن يدل
ما قاله فقد دفع كل واحد منهما الآية التي اتى بها صاحبه وهذا الاختلاف منهي عنه بل الطريق

في الآيات

في الآيات التي بينهما تخالف وتناقض في الظاهر ان يؤخذ ما عليه اجماع المسلمين منهما ويأول الآية الاخرى
على وجه لا يكون بينهما وبين ما عليه اجماع مخالفة كما يقول قد انعقد الاجماع على ان الخير والشر بتقدير
الله فاذا كان كذلك فلا تخالف بين الاجماع وبين قوله تعالى قل كل من عند الله وانما التخالف في الظاهر
بين الاجماع وبين قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وفي هذه تخالف بينها وبين الاجماع وهذا
عند من لا يعلم وجه التفسير واما عند من يعلم التفسير فيعلم انه لا تخالف بين الاجماع وبين هذه
الآية لان المفسرين قال بعضهم هذه الآية متصلة بما قبلها وهو التعجب فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا لانهم يقولون ما اصابك من سيئة يعني المنافقين لا يعلمون ولا يفهمون ما هو الصواب والحق
لانهم يقولون ما اصابك الآية وقال بعض المفسرين ان هذه الآية مستأنفة ومعناها ما اصابك يا محمد
او يا انسان من حسنة اي من فتح وغنيمة وراحة وصحة ونعمة وحال حسن لا دوعا فيه فمن فضل
الله وما اصابك من سيئة اي من هزيمة في الغزو او من جوع وتلف مال ومرض فهو جزاء ما
عملت ما عليك نفسك من الذنوب قوله ضربوا كتاب الله بعضه ببعض الضرب ههنا الخلط والضرب الخرق
ايضا يعني خلط اليهود التورية والنصارى الانجيل بعضه ببعض يعني لم يميزوا بين المحكم والمتشابه والناسخ
والمنسوخ بل حكموا في كلها حكما واحدا ويحتمل ان يكون معناه دفع اهل التورية ما في الانجيل واهل
الانجيل التورية وكذلك دفع اهل التورية ما لا يوافق مرادهم من التورية وكذلك اهل الانجيل يعني
لا تفعلوا يا اهل القرآن بالقرآن ما فعلت اليهود والنصارى بكتابهم قوله وانما نزل كتاب الله
يصدق بعضه بعضا يعني الانجيل بيّن ان التورية كلام الله وهو حق والقرآن بيّن ان جميع الكتب
المنزلة من الله كلام الله انزله بالحق على عباده فاذا كان كذلك لا تكذبوا شيئا منها ولا تقولوا
هذا حق وذاك باطل بل قولوا كل ما انزل الله على رسله حق قوله فما علمتم منه فقولوا يعني ما علمتم
معناه فقولوه وما لم تعلموا معناه كالمتشابهات من القرآن وغيرها فلا تقولوا الله لنفسكم ولا تقولوا
فيه شيئا من تلقاء انفسكم بل فاتركوه وفوضوه الى عالمه وهو الله تعالى او من هو اعلم منكم من العلماء وفي
ان كنية عمرو ابي شعيب ابو ابراهيم وجده محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص والضمير في جده ان رجع

الى عمرو فالحديث مرسل لانه يكون تقدير روى عمرو بن شعيب عن محمد عن رسول الله ولم يسمع محمد من
رسول الله لان محمدا تابعي وان رجع الى شعيب يكون الحديث متصلا لان تقديره روى عمرو بن شعيب
عن محمد عن عبد الله عن رسول الله وعبد الله صحابي فالحديث متصل على هذا قوله وقال الا سالوا اذا لم
يعلموا فانما شفاء العي السؤال رواه جابر قوله الا سالوا الا بفتح الهمزة وتشديد اللام معناه هلا
بمعنى لم لا العي بكسر العين وتشديد الياء التحير في الكلام والمراد به ههنا الجهل يعني لم لا يسالوا اذا
لم يعلموا شيئا فان الجهل داء شديد وشفاؤه السؤال والتعلم من العلماء فكل جاهل لم يستحي عن التعلم
يجد شفاء دائه ويصير الجاهل بالتعلم عالما ومن استحى عن التعلم لا يبرأ ابدا من دائه وسبب صدور
هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم مذكور في باب التيمم وروى هذا الحديث جابر بن عبد الله
بن السايل قوله وقال انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع
رواه ابن مسعود قوله انزل القرآن على سبعة احرف الاحرف جمع حرف والحرف ههنا القراءة اي على سبع
قراءات والقراءات لغات العرب امر الله نبيه ان يقرأ بجميع لغاتهم ليتيسر على كل قبيلة القرآن بلغتها
وهذا رحمة من الله على عباده لانه لو امر قبيلة ان يقرأ بلغة غيرها لتحرجوا مشقة بذلك و
ربما لا يتيسر لهم نحو الادغام والاظهار وهمز المهموز وتليينه والامالة والتفخيم وابدال
الحرف وحركة ابدالها كقوله تعالى وان الرسل اقتت بالهمزة واصله وقتت بالواو والحذف
والزيادة كقوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم بحذف الياء بعد الهمزة في الكلمتين واثباتهما والاسكان
والتحريك كقوله تعالى رسلكم باسكان السين وتحريكها بالضم في افراد الكلمة وجمعها نحو فما بلغت
رسالته ورسالاته وتحريك الحرف بالضم والكسر كقوله تعالى انظروا بتحريك اللام اي بالضم والكسر
وتلوين الخطاب ليعملون وتعملون بالياء والتاء ونرتع ونلعب بالنون والياء فيهما وغير ذلك
مما ذكر مفصلا في كتب القراءة وكل واحد من هذه القراءات لغة قوم من العرب كقريش وثقيف وطي
وهوازن واهل اليمن والمدينة وهذيل ولنا سبع قراءات ليس معناه انه في كل لفظ سبع
قراءات بل اكثر الفاظ القرآن لا خلاف فيه والذي فيه خلاف القراءات قد يكون فيه قراءتان نحو يعملون

والتفخيم بدل ح

بالياء

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ فهو احد اي صار احدث
بالياء والتاء وقد يكون ثلاث قراءات نحو الصراط بالصاد والسين الخالصتين وبين الصاد والزاي
وقد يكون اربع قراءات نحو نرتع بالنون وسكون العين وقد يكون وبالنون وكسر العين من غير ياء
بعدها وبالنون وكسر العين وبعدها ياء ساكنة وبالياء وسكون العين وقد يكون خمس قراءات نحو جبرائيل
بكسر الجيم وسكون الياء وبالهمزة بعد الراء وجبريل بوزن زنجبيل وجبرئل بوزن سلسبيل وجبرئل بوزن جبرعل
وجبرائيل بوزن جبراعيل وقد يكون ست قراءات نحو يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد وسكون الخاء
وتخفيف الصاد وبكسر الخاء وتشديد الصاد وكلها بفتح الياء وبكسر الياء والخاء وتشديد الصاد وقد يكون
سبع قراءات نحو فلا تقل لهما اف فانه قرئ بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون والسكون قوله لكل آية
منها ظهر وبطن فيه ثلاثة اقوال احدها ان ظهرها ما ظهر من معانيها وبطنها ما خفي ولا يصل الا صاحب فكر
وفهم تام من استخراج معانيها والقول الثاني ان ظهرها الفاظها وتلاوتها وبطنها معانيها والقول الثالث ان
ظهرها قصصها وبطنها الاعتبار والاتعاظ بها ولكل حد منها مطلع الحد المنع والحد الموضع الذي منع الرجل
اذا انتهى اليه عن ان يجاوزه والمراد ههنا ما يبين لنا ومنعنا ان نخالفه ونجاوزه من الحلال والحرام وفي الرواية
لكل حرف حد ولكل حد مطلع يعني حد لكل حرف معلوم في القراءة لا يجوز مخالفتها مثل عدم جواز ابدال الضاد
بحرف آخر وكذلك الطاء وغير ذلك من الحروف لا يجوز ابدال حرف بحرف الا ما جاز في القراءة وكذلك
احكام معلومة لا يجوز مخالفتها وكذلك سبب نزول كل آية وسورة وقصصها لا يجوز ابدال شيء منها
بغيرها هذا كله حد القرآن واما المطلع بتشديد الطاء فهو موضع الاطلاع وهو رؤية الشيء وفهم
معنى شيء يعني لكل كلمة ولكل آية حكم معلوم وقصة معلومة ولها موضع اطلاع الخواطر وفهم القلوب
لمعانيها وفهم معاني القرآن بتوفيق الله يؤتيه من يشاء من عباده قال ابو الدرداء لا تفقه كل الفقه
حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة يعني لا تكون فقيها كاملا حتى تفهم من كل لفظ معاني كثيرة وقال بعض العلماء
اكثر احاديث الرسول مستنبطة من القرآن ولكن العلماء لا يعرفون ما اخذها من القرآن قوله وقال
العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه عبد الله

بن عمرو

وعدم جواز ابدال الضاد بالطاء وغيره

فقال العلم ثلاثة اي نوع اصل علوم الدين ومسائل الشرع ثلاثة احدها آية محكمة يعني كل حكم مذكور في
القرآن وليس بمنسوخ ومعنى المحكمة ههنا غير المنسوخ والثاني سنة قائمة اي حديث ثابت صحيح عند
اصحاب الحديث غير منسوخ والثالث فريضة عادلة قيل معنى الفريضة العادلة ما يجب العمل به من
احكام الشرع غير القرآن والحديث وهو ما عليه اجماع المسلمين كالاعتقادات وبعض المسائل الفقهية
سمي هذا القسم فريضة لانه يجب العمل به لانه اجماع وسمي عادلة لان معنى العدل المثل ومعنى عادلة
مساوية للقرآن والحديث في وجوب العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا لان الاجماع لا يكون خطأ
وقيل الفريضة العادلة هي الاحكام المستنبطة المستخرجة من القرآن والحديث بان يقيس العلماء
بعض الاحكام التي ليس فيها نص على ما يشابهها من القرآن والحديث مثاله قال زيد بن ثابت
رضي الله عنه اذا ماتت المرأة وخلفت زوجها وابوين او مات رجل وخلف زوجته وابويه يدفع اولا
فرض الزوج او الزوجة والباقي بين الاب والام للام ثلث الباقي وللاب ثلثاه وليس فيها قال
زيد نص ولكن قاس هاتين المسألتين على قوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
جعل المال في الآية بين الام والاب على ثلثه للام ثلثه وللاب ثلثاه عند عدم الولد فهاتان المسألتان
تشابهان تلك المسألة المذكورة في الآية لانه ليس للميت ولد في هاتين المسألتين فاذا
اخذ الزوج او الزوجة نصيبه جعل الباقي بين الام والاب كما ذكرنا فحاصل ادلة الشرع اربعة القرآن
والحديث والاجماع والقياس ويسمى الاجماع والقياس فريضة عادلة قال وما كان سوى ذلك فهو فضل
الفضل الزائد يعني كل علم سوى هذه الثلثة فهو زائد لا ضرورة في معرفته كالنحو والتصريف والعروض
والطب وغير ذلك وقال لا يقص الا امير او مأمور او مختال رواه عوف بن مالك الاشجعي
قال لا يقص الا امير لا ينبغي ان يقص اي يتكلم بالقصص ويشتغل في الوعظ يعني الذين يعظون الناس ثلاثة احدها
الامير وهو الحاكم والثاني المأمور وهو الذي يأمره الامير ويأذن له في ذلك وهذان يجوز لهما
الوعظ والثالث المختال والمتكبر والمختال اذا تكبر والمراد بالمختال ههنا الواعظ الذي ليس
بالامير ولا بالمأذون من جهة الامير ومن كانت هذه صفته فهو متكبر فضولي طالب للرياسة

وقيل

وقيل هذا الحديث في الخطبة خاصة لان الخطبة للامراء ولمن ينصبه الامراء وفي هذا الحديث نهي عن
الخطابة والوعظ بغير اذن الامام وانما كان كذلك لان الامام اعرف بمصالح الرعية فلينظر الامام في
العلماء فمن رأى فيه علما وديانة وترك الطمع وحسن العقيدة وسكون النفس عن العداوة مع
الناس يأذن له في ان يعظ الناس ومن لم ير فيه هذه الصفات لم يأذن له في الوعظ كيلا يوقع الناس
في البدعة والجهل كثيرا عوف ابو عبد الرحمن وكنيته ابو عوف وقال من افتي بغير علم كان اثمه على
من افتاه ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه رواه ابو هريرة قال من افتي بغير
علم افتي ماض مجهول من الافتاء وهو ان يأمر احد احدا بحكم من احكام الشرع واجاب به
بعد سؤاله يعني كل جاهل يسأل عالما عن مسألة فاجاب العالم بجواب باطل والسائل لم يعلم كون الجواب باطلا فعمل
السائل بتلك المسألة لا اثم على السائل لانه لم يعلم كون الجواب باطلا وانما الاثم على المجيب فقط قال ومن اشار على اخيه يعني
من استشار احدا في امر وسأله كيف افعل هذا الامر وهل فيه مصلحة ام لا فقال له المستشار المصلحة في ان تفعله وهو
ان يعلم ان المصلحة في عدم فعله فقد خانه لانه دله على ما ليس فيه مصلحة اما لو لم يعلم المستشار ان مصلحته في غير ما
يأمره بل ظن ان المصلحة فيما يأمره ثم تبين انه لم يكن مصلحة فيما يأمره لم يكن عليه اثم بل كان كمن اخطأ في الاجتهاد
فكما انه لا اثم على المجتهد اذا اخطأ فكذلك لا اثم على المستشار اذا اخطأ فيما قال وقال معاوية ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات قوله الاغلوطات جمع اغلوطة وهي المسألة التي يوقع السائل بها المسؤول
في الغلط يعني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل احد احدا مسائل فيها اشكال وغموض للامتحان ليظهر السائل فضل
نفسه وقلة علم المسؤول لانه في هذا ايذاء واذلال للمسؤول واذلاله والاذلال منهي في الشرع مثاله ان يسأل احد احدا
كيف تقول في رجل مات وخلف زوجته واخاه وجده واجاب الشرع نصف ميراثه لزوجته ونصفه لاخيها فهذه المسألة
واشباههما مما يعسر على المسؤول حلها ويتأذى ويفتضح بين الناس فلا ينبغي ان يسأل احد احدا عن مثل هذه
جواب المسألة ان تقول كان الميت عبدا اشترى زوجته نكاحه واخوها ثلثيه قبل النكاح ثم اعتقاه وتزوجه
هذه المرأة به ثم مات ولم يخلف الا زوجته واخاها فربع الميراث للزوجة بالزوجية والباقي بينهما وبين اخيها
بالولاء على قدر ملكيهما ثلثه للزوجة وثلثاه لاخيها فيحصل للزوجة النصف ولاخيها النصف والله اعلم
للزوجة لها

قوله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض والقرآن فاني مقبوض قوله تعلموا الفرائض
قيل المراد بالفرائض هنا علم قسمة المواريث والصحيح انه اراد بالفرائض جميع ما يجب على الناس معرفته يعني
تعلموا القرآن والعلوم الشرعية مني فاني مقبوض اي سأموت فان لم تتعلموا مني لا يمكنكم التعلم من غيري
لان القرآن والعلوم الشرعية اوحيت اليّ لا الى غيري وهذا تحريض للصحابة على تعلم القرآن والعلوم
منه صلى الله عليه وسلم ليعلموا بعده صلى الله عليه وسلم الناس ما تعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عن ابي الدرداء
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس فيه العلم من الناس
حتى لا يقدروا منه على شيء قوله فشخص ببصره اي نظر بعينه الى السماء الا اوان الحين يختلس اي يسلب وكان صلى الله عليه وسلم
لما نظر الى السماء كوشف واعلم ان اجله قد اقترب فاعلمهم واخبرهم انه اذا قبض روحه ينقطع الوحي بانقطاع الوحي
لا يقدر الناس على شيء من العلوم الشرعية الا ما تعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو الدرداء عويمر بن عامر
زيد قوله عن ابي هريرة رواية يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من
عالم المدينة قوله يوشك يعني يقرب ان يضرب الناس اكباد الابل اراد يجهد الناس الابل ويركضونها في طلب العلم في
جوانب الارض والبلاد البعيدة الاكباد جمع كبد وضرب اكباد الابل كناية عن اسراع الابل واجهادها في السير
والركض وهو اشد الركض يضرب الاكباد لان اكباد الابل والفرس وغيرهما تتحرك عند الركض ويلحقها
حرارة والمعنى قرب ان يأتي زمان يسير الناس سيرا شديدا في البلاد البعيدة في طلب العلم ولا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة وهذا في زمن الصحابة والتابعين لان في هذين العصرين لم يكن كثرة العلم في بلد مثل ما كانت في
المدينة واما بعد ذلك فقد ظهرت العلماء الفحول في كل بلد من بلاد الاسلام نحو بغداد وكوفة وغيرها من البلاد
واكثر ما كانوا في المدينة ولعل غرض النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث تعظيم المدينة واظهار قدرها وشرفها عند الناس لكي
يقصدها الناس من كل بلد ويعظموا اهلها ولا يتركوها حتى تخرب قوله قال ابن عيينة هو مالك بن انس ومثله
عن عبد الرزاق وقيل هو العمري الزاهد قوله قال ابن عيينة هو مالك يعني قال سفيان بن عيينة العالم الذي اشار
اليه رسول الله هو مالك بن انس وهو استاذ الشافعي وكان صاحب الفراسة وصاحب الحديث والاجتهاد قوله ومثله
عن عبد الرزاق يعني قال عبد الرزاق وهو من فضلاء اصحاب الحديث مثل ما قال سفيان بن عيينة في مالك قوله وقيل

هو العمري الزاهد هذا زاد بالعمري عمر بن عبد العزيز وقيل له عمري نسبة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
ما قاله كان ظنا منهم وليس بيقين ويحتمل ان يريد النبي مالكا وعمر بن عبد العزيز ويحتمل ان يريد غيرهما
لان العلماء في المدينة كانوا اكثر منهما في عصر الصحابة والتابعين واتباع التابعين قوله عن ابي هريرة
رواية فيما اعلم قال ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قوله عن ابي هريرة
رواية يعني يقول ابو هريرة هذا الحديث عن رسول الله ولا يحدث به عن نفسه قوله فيما اعلم هذا لفظ المصنف يعني
شك بعض الناس ان ابا هريرة يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا ويقول المصنف فيما اعلم يعني
وفيما اعلم انه يروي هذا الحديث عن رسول الله لا عن غيره قوله ان الله عز وجل يبعث الخ معنى الحديث انه
اذا قل العلم وغلب المبتدعون وفق الله العالم رباني لان يعلم الناس علوم الدين ويبين لهم السنة عن
البدعة ويكسر اهل البدع ويذلهم ويؤيد الدين ويعز اهله ويكثر العلم بين الناس قوله عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم اي يحفظ علم الدين وهذا اشارة الى علم الدين
الذي صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة اي يأخذه ويقوم باحيائه وتعليمه قوله من كل خلف
عدوله الخلف بفتح اللام الرجل الصالح الذي يأتي بعد احد ويقوم مقامه ويستوي في لفظ الخلف الواحد
والتثنية والجمع والسلف بفتح اللام الجماعة الماضية والخلف من يأتي بعدهم يعني كل قرن يأتي بعد قرن فمن كان
منهم عدلا صاحب التقوى والديانة يحفظ هذا العلم ويقوم باحيائه قوله ينفون عنه تحريف الغالين ينفونه
على وزن ضرب يضرب اذا طرد وابعد واصل ينفون ينفيون فنقلت ضمة الياء الى الفاء وحذفت عنه
اي عن هذا العلم التحريف اي تبديل الغالين اصله غاليين فاسكنت الياء الاولى لثقل الكسرة عليها وحذفت
لالتقاء الساكنين وهو جمع غال من غلا يغلو اذا جاوز الحد يعني يبعدون ويزيلون عن اهل السنة ما قال اهل
البدع في العلم مما فيه غلو عن حد الصواب كاقوال المعتزلة والجبرية والمشبهة وغيرهم من اهل البدع قوله
وانتحال المبطلين الانتحال ان يقول الرجل هذا الشعر من انشائي وليس من انشائه ويكون بفتح العين
في الماضي والغابر نحل اذا انتسب زيد مثلا كلام عمرو او شعره الى نفسه والانتحال ههنا بمعنى النحل والمبطل كل
عامل من ابطل اذا قال باطلا او جعل شيئا باطلا اراد بانتحال المبطلين ههنا الواضعين احاديث وافعالهم

من تلقاء أنفسهم ويقولون هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله يعني علماء أهل السنة يبينون
للناس الحق ويميزون أحاديث رسول الله وأفعاله وسننه من غيرها قوله وتأويل الجاهلين يعني ما قاله الجاهلون
من تأويل القرآن والأحاديث مما ليس بصواب يبين العلماء للناس بطلان تلك التأويلات ويمنعونهم عن
قبولها جزاهم الله خيرا

كتاب الطهارة من الصحاح

عن أبي مالك الأشعري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض
والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع
نفسه فمعتقها أو موبقها وفي رواية ولا إله إلا الله والله أكبر تملآن ما بين السماء والأرض قوله الطهور اختلف
أهل اللغة في الطهور فقال بعضهم الطهور بضم الطاء مصدر وبفتحها اسم للماء الذي يتطهر به والطهور بفتح الطاء
ليس في كلام العرب مستعملا وقال بعضهم بل الطهور بضم الطاء المصدر وبفتحها اسم الماء الذي يتطهر به وهذا القول
هو المختار وههنا الطهور بضم الطاء لأن المراد به المصدر الشطر النصف والإيمان ههنا الصلاة كقوله
تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني الوضوء نصف الصلاة بمعنى لا يصح الصلاة إلا بالوضوء فيكون الوضوء شطرها
ويجوز أن يراد بالإيمان الإيمان الحقيقي يعني الوضوء يطهر الأعضاء الظاهرة عن الحدث كما أن الإيمان يطهر
القلب عن الشرك والمراد من هذا تعظيم مكان الوضوء وعظم ثوابه قوله وسبحان الله والحمد لله تملآن أو قوله
أو تملأ شك من الراوي في أن رسول الله قال تملآن أو قال تملأ ففي رواية تملآن معناه [illegible] ظاهر لأن
الضمير للتثنية في تملآن ضمير سبحان الله والحمد لله وفي رواية تملأ يكون معناه تملأ كل واحد من هاتين الكلمتين
ما بين السموات والأرض من الأجر قوله والصلاة نور يعني يكون له نورا في القبر وفي ظلمة القيامة توصله إلى الجنة
ويحصل للمصلي في الدنيا حسن وجهه ويخرجه من ظلمة المعاصي قال الله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر قوله والصدقة برهان البرهان الحجة والدليل يعني الصدقة تعين الرجل وتنجيه من عذاب الله
كما تعين الحجة صاحبها وتغلبه على خصمه قوله والصبر ضياء الصبر حبس النفس على فعل يعني المداومة على الشيء وحبس
النفس عليه يحصل مراد الرجل ويجعل له فرجا ومخرجا من كل غم قوله والقرآن حجة لك أو عليك اللام للنفع
وعلى للضر يقال الحق لك يعني حكمك والحق عليك يعني عليك أداؤه يعني القرآن إما أن يحركك وينجيك من عذاب الله وتحفظك
وإما

ومهلكك فإن عظمت قدره وعملت بما فيه فهو ناصرك وإلا فهو خصمك قوله كل الناس يغدو أي يصبح يعني كل أحد
إذا أصبح يبيع نفسه أي يعطي نفسه ويأخذ عوضها وعوضها عمله وكسبه فإن عمل خيرا فقد باع نفسه ويأخذ عوضها وعوضها عمله
وكسبه فإن عمل خيرا فقد باع نفسه وأخذ الخير عن ثمنها وقد أعتقها من النار وإن عمل شرا فقد باع نفسه
وأخذ الشر عن ثمنها وهو موبقها أي مهلكها وأوبق إذا أهلك وعلم أبي مالك الأشعري عمرو بن الحارث بن
هانئ قوله وقال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة
الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط قوله يمحو الله محوا إذا أزاله أي يستر ويغفر
الخطايا جمع خطيئة الإسباغ الإتمام الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وبضمها المصدر وهو المراد ههنا المكاره
جمع مكره بفتح الميم وهو بمعنى المكره وهو المشقة والمراد بالمكاره ههنا البرد الشديد يعني يتوقى بإسباغ الوضوء
على المكاره أي إيصال الماء إلى مواضع الفرض من غير أن ينقص شيئا عند شدة البرد [illegible] وكثرة الخطى
إلى المساجد الخطى جمع خطوة بضم الخاء والجيم والواو وهو ما بين القدمين يعني المشي إلى المساجد لأداء الصلاة
بالجماعة قوله وانتظار الصلاة بعد الصلاة يعني إذا أدى صلاة بالجماعة أو منفردا انتظر صلاة أخرى وتعلق
قلبه بها إما أن يجلس في المسجد ينتظرها أو يكون في بيته وهو مشتغل بكسبه وقلبه معلق بالصلاة ينتظر
حضورها قوله فذلكم الرباط ذلك إشارة إلى ما ذكر من الطاعات الرباط والمرابطة ربط النفس والفرس
في سبيل الله ليقاتل الرجل أعداء الله والمرابطة في سبيل الله درجة وفضيلة فيعني بالرباط ههنا [illegible] المجاهد يعني
المداومة على هذه الطاعات مثل الجهاد في سبيل الله في الفضيلة قوله من توضأ فأحسن الوضوء خرجت
خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره رواه عثمان قوله خرجت خطاياه يعني يزيل ماء الوضوء
الصغائر من الذنوب لقوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات عنه حتى يخرج من تحت أظفاره يعني
من جميع جسده حتى من أصابعه فيصير طاهرا من صغائر الذنوب كما صار طاهرا من الحدث روى هذا الحديث
عثمان قوله وقال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها
بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر
قطر الماء فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب

رواه أبو هريرة

قوله اذا توضأ العبد المسلم والمؤمن واو في قوله او المؤمن للشك من الراوي يعني شك الراوي انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا توضأ العبد المسلم او قال العبد المؤمن وكذلك او في قوله او مع اخر قطر الماء يعني شك انه قال مع الماء او قال مع
مع اخر قطر الماء القطر بسكون الطاء اجراء الماء وانزاله وقطرة قطرة والمراد هنا جريان ماء الوضوء عن الاعضاء
عند غسلها والقطر ايضا جمع القطر البطني الاخذ يعني كل ذنب فعلته يداه من ملامسة النساء المحرمة وغيرها
قوله مشتها اي مشت اليها محذوف الى نقيا اي طاهرا يعني التوضؤ يطهر الرجل من صغائر الذنوب قوله وقال ما
من امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من
الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله رواه عثمان قوله تحضره اي تدخل عليه صلوة مكتوبة اي مفروضة احسان
الوضوء ان يتم فرائضه السنة وتتم الخشوع الحضور ومراعاة الادب من ترك الالتفات الى اليمين واليسار
واحسان الركوع ان يستوي ظهره وعنقه ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويضع يديه على ركبتيه ويطمئن حتى يستقر
اعضاؤه ويقول سبحان ربي العظيم وكذلك يتم فرائض كل ركن وسننه وانما ذكر الركوع دون سائر الاركان
لان الركوع اثقل على النفس ولان الشارع اذا امر باحسان الركوع فهم منه احسان سائر الاركان قوله الا كانت تلك
الصلوة كفارة اي ساترة ومزيلة للذنوب الماضية قوله ما لم يؤت كبيرة ما للدوام يؤت بضم الياء وكسر التاء هكذا
روي ومعناه ما لم يعمل كبيرة وصغيرة ان معنى اي اعطى وحمل احدا على الاتيان كانه من عمل عملا حمل نفسه على الاتيان
الى ذلك العمل يعني صغائر ذنوبه يغفل بفعل الوضوء والصلوة دون الكبائر قوله وذلك الدهر كله وذلك اشارة الى تكفير
الذنوب والغفران والدهر منصوب على الظرف يعني وتكفير الذنب بسبب الصلوة حاصل وكائن في جميع الدهر
لا في وقت واحد او زمان واحد قوله وعن عثمان انه توضأ فافرغ على يديه ثلثا فغسلهما ثم مضمض واستنشق
ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلثا ثم غسل يده اليسرى الى المرفق ثلثا ثم مسح برأسه ثم غسل
رجله اليمنى ثلثا ثم اليسرى ثلثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئي
هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه قوله انه توضأ اي ان عثمان توضأ قوله فافرغ اي صب الماء
على يديه فغسلهما اي فغسل كفيه الى [illegible] قوله مضمض اي ردد الماء في فمه واستنشق اي جعل الماء في انفه وجذبه بنفسه واخرجه
بنفسه ليخرج ما في الانف من المخاط قوله ثم مسح برأسه ولم يذكر العدد في مسح الرأس فالظاهر انه مسحه مرة واحدة

فقط

فقط ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ مثل وضوئي هذا جامعا للفرائض والسنن
قوله لم يحدث نفسه فيهما بشيء اي لم يجر في قلبه وهمه شيء والاشتغال من الامور الدنيوية يعني يكون قلبه حاضرا وقلما يمكن للانسان
الحضور بالكلية ولكن ينبغي ان لا يكون غافلا لئلا يغلب عليه الوسوسة وغيبة القلب في الاشغال الدنيوية ويحتمل
ان يريد بقوله لا يحدث نفسه اخلاص الصلوة لله اي لا يكون صلوته للرياء وطلب الجاه والتسلي ويحتمل ان يريد
به ترك العجب يعني لا يرى لنفسه عظمة ومنزلة رفيعة باداء الصلوة بل ينبغي ان يحقر نفسه كيلا تغتر نفسه وتتكبر قوله
وقال ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة
قوله مقبل عليهما بقلبه ووجهه مقبل مرفوع صفة لقوله مسلم لان من زائدة وتقديره ما مسلم ويجوز
ان يكون مقبل خبر مبتدأ محذوف اي هو مقبل يعني يصلي ركعتين يكون ظاهره وباطنه مستغرقين بالركعتين
ويصليهما عن الخشوع والتعظيم قوله وجبت له الجنة اي حصلت له الجنة لان الله تعالى كريم لا يضيع
اجر محسن ومعنى وجبت هنا ان الله تعالى يعطيه الجنة تفضلا وكرما بحيث لا يخالف وعده كما وجب عليه شيء
وعند بعض اهل السنة انه لا يجب على الله تعالى شيء بل من دخل جنته فبفضله دخل جنته وكلمة جدعقبة بن عامر بن
كعب وهو من الانصار قوله وقال من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب
من الجنة يدخل من ايها شاء قوله كلمتي الشهادة عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص العمل لله وطهارة القلب من
الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والخبث يعني توضأ خالصا لله فان الوضوء لم يكن من فعل
عبدة الاوثان ولم يتوضأ احد لمعبود سوى الله وان توضأ الرجل طهرت اعضاؤه من الحدث وغفر
ذنوبه كما ذكر قبل هذا واذا اتى بكلمتي الشهادة طهر من الشرك والرياء [illegible] فيستحق دخول الجنة
من اي باب شاء لان الجنة للموحدين والمطيعين لله وهذا الرجل موحد مطيع فلا يمنع من دخول الجنة من
اي باب شاء ومن في من الجنة للتبيين قوله وقال ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن
استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وقال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء رواهما ابو هريرة
قوله غرا محجلين الغر جمع اغر وهو ابيض الوجه والمحجل ابيض الرجل واليد والوضوء بفتح الواو ههنا الماء الذي

وصل الى اعضائه المتوضي يعني حيث وصل ماء الوضوء من الاعضاء يظهر منه نور وبياض مزين لطيف قوله ان امتي
يدعون يحتمل ان يكون معنى يدعون يسمون فعلى هذا يكون الضمير المضمر في يدعون هو المفعول الاول اقيم مقام الفاعل
وغرا مفعول ثان يعني يقال لامتي يا ايها الغر المحجلون هلم وادخلوا الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدعون الى
الجنة او دخول الجنة في حال كونهم غرا محجلين قوله فمن استطاع منكم ان يطيل غرته الغرة بياض الوجه والتحجيل بياض
الرجل واليد وتقديره ان يطيل غرته وتحجيله فليفعل ولكن ترك ذكر التحجيل لانه لما ذكر غرا محجلين قبل
هذا علم ان الذي يريد ههنا الغرة والتحجيل كلاهما واطالة الغرة ان يوصل ماء الوضوء في وجهه الى اكثر من محل
الفرض واطالة التحجيل ان يوصل ماء الوضوء في غسل اليدين والرجلين الى اكثر من محل الفرض قوله تبلغ الحلية
الحلية الزينة من الوضوء بفتح الواو ذكر معناه يعني الى حيث يبلغ ماء الوضوء من الاعضاء يجعل فيه

النور والسواد والخلخال في الجنة

من الحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن وقال من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات رواه ابن عمر قوله استقيموا اي الزموا الطريق المستقيم في الدين والاتيان
بجميع المأمورات والانتهاء عن جميع المناهي من الاستقامة قوله ولن تحصوا الاحصاء الاطاقة امرا عد شيئا يعني استقيموا
ولكن لا تطيقون ان تستقيموا حق الاستقامة لانه شديدة واما قال ولن تحصوا لئلا يغتروا بالتقصير ولا يغتروا بما يفعلون
من الطاعات ويتركون من المعاصي لان ما يفعلون من الطاعات ويتركون من المعاصي قليل بالنسبة الى ما هو حق الاستقامة فان
الاستقامة هو ان يطيعوا الله ولا يعصوه اصلا ومن يطيق هذا وقيل معنى ولن تحصوا لن تقدروا ان تعدوا الثواب الا
من كثرته قوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة وانما الصلوة خير من غيرها لانه في الصلوة من كل عبادة شيء كالقراءة
القراءة والتسبيح وترك الاكل والتكبير وغير ذلك قوله ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن لا يحافظ اي لا يداوم يعني
المنافق لا يداوم على الوضوء بل يتوضأ اذا راه احد وكذا الكافر لا يتوضأ قوله من توضأ على طهر اي من جدد الوضوء بشرط
ان يصلي بالوضوء الاول صلاة فان لم يصل بالوضوء الاول صلوة لا يثبت ولا يتوضأ من تجديد الوضوء واعلم انه في بعض النسخ قوله استقيموا الى قوله عشر
حسنات مكتوب على انه حديث واحد من غير فاصلة وراويه ابن عمر وفي شرح السنة مذكور ان راوي قوله استقيموا الى قوله
ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن ابو عبد الله ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات هذا حديث
برأسه وقال من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات هذا حديث برأسه رواه ابن عمر باب ما يوجب الوضوء من الصحاح عن ابو هريرة قال رسول

باب ما يجب لاجله الوضوء

الموصلي

الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ قوله احدث اي صار ذا حدث وهو ما يبطل الوضوء يعني
لا يقبل الصلوة بغير الوضوء الا اذا لم يجد الماء ووجد التراب فيقوم التيمم مقام الوضوء وان لم يجد الماء والتراب يصلي
فرض الوقت وحدها لحرمة الوقت ثم مات قبل وجدان الماء والتراب لم يكن عليه اثم وان لم يمت حتى وجد الماء او التراب
يقضي تلك الصلوة قوله وقال لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول رواه ابن عمر قوله بغير طهور بضم
الطاء اي بغير توضؤ قوله ولا صدقة من الغلول الغلول الخيانة في الغنيمة يعني لا تقبل صدقة من مال حرام
قال علي رضي الله عنه كنت رجلا مذاء فكنت استحيي ان اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامرت المقداد فسأله فقال
يغسل ذكره ويتوضأ قوله كنت رجلا مذاء المذاء بتشديد الذال وبالمد كثير خروج المذي من ذكره
والمذي ماء رقيق يخرج من الذكر عند ملاعبة الرجل بامرأته وعند النظر اليها قوله فكنت استحيي يعني استحيي
ان اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي هل هو موجب للغسل ام لا وهل هو ينقض ام لا فامرت المقداد حتى سأل النبي
عن حكم المذي وانما استحيى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي لكون فاطمة بنت النبي
زوجته قوله يغسل ذكره يعني لا غسل عليه من المذي بل هو يجب يغسل ذكره منه ويتوضأ لانه يبطل الوضوء والمقداد
هو ابن عمرو الكندي وكنيته ابو سعيد ويقال المقداد بن الاسود نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف
لانه تبناه وهو صغير قوله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤوا مما مست النار وهذا
منسوخ بما روى عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ قوله توضؤوا التوضؤ طلب الوضاءة
وهي الحسن والنظافة والمستعمل في الشرع غسل الاعضاء الاربعة للصلوة ويقال لغسل الكفين التوضؤ ايضا
فيحتمل ههنا ان يريد صلى الله عليه وسلم بغسل الكفين لازالة الرائحة الكريهة والزهومة ويحتمل ان يريد بالوضوء
على سبيل الاستحباب ويحتمل على سبيل الوجوب فان كان معناه غسل الكفين او الوضوء على سبيل الاستحباب فليس
بمنسوخ وان كان معناه الوضوء على سبيل الوجوب فهو منسوخ بحديث ابن عباس وغيره مما يذكر بعد هذا وما مسته
النار هو الذي اثرت فيه النار وغيرته كاللحم والدبس والسكر والسويق والخبز وغير ذلك وذهب بعض اهل
العلم الى ايجاب الوضوء مما مسته النار وهو قول عمر بن عبد العزيز يتوضأ من اكل السكر قال وعن جابر بن
سمرة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا قال انتوضأ من

لحوم الابل قال نعم قال أصلي في مرابض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الابل قال لا قوله أتوضأ من لحوم الغنم
الابل أصله أأتوضأ بهمزتين الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة نفس المتكلم فحذف همزة الاستفهام
لدلالة الحال عليها وكذلك في قوله أتوضأ من لحوم الابل وفي بعض النسخ أيتوضأ بالياء بعد همزة
الاستفهام وهذا غلط لانا طلبنا هذا الحديث في الصحاح وكان بالهمزة ولم يكن بعد الهمزة ياء اي الوضوء من اكل لحم الابل
بلى واجب عند احمد بن حنبل ولما عند اكثر الفقهاء فالمراد منه غسل الكفين ولهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل الكفين من
اكل لحم الابل لازالة رائحة كريهة بخلاف لحم الغنم قوله أصلي في مرابض الغنم المرابض جمع مربض بفتح الميم
وكسر الباء وهو موضع الربوض والربوض للغنم كالاضطجاع للانسان وكالبروك للجمل والمبارك
جمع مبرك بفتح الميم والراء وهو موضع البروك يعني الصلاة في موضع يكون فيه الغنم غير مكروهة وفي مواضع
الابل مكروه لان الرجل لا يأمن من نفار الابل فيلحقه منها ضرر فلا يكون له حضور في الصلاة وهذا الخوف
لا يكون من الغنم كنية جابر ابو عبد الله وقيل ابو خالد وكان جده عمرو بن جندب قوله وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه أخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى
يسمع صوتا او يجد ريحا قوله اذا وجد الخ يعني اذا تردد في بطنه ريح وشك هل خرج منه ريح او لم يخرج
الهمزة في أخرج للاستفهام قوله فلا يخرجن من المسجد يعني اذا شك هل بطل وضوءه ام لا فلا يخرجن
من المسجد للوضوء لانه لا يبطل وضوءه لان الوضوء كان متيقنا فلا يبطل بالشك قوله حتى يسمع صوتا اي صوت
ريح خرج منه او يجد ريحا اي رائحة ريح خرج منه حتى يتيقن بطلان وضوئه قوله وعن عبد الله بن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان له دسما قوله فمضمض اي غسل فمه وقال ان له دسما اي
انما مضمضت لان للبن دسما اي زهومة ودسومة وزهومة واي اثر فالسنة غسل اليد والفم عند اكل شيء له
اثر في اليد والفم قوله عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه قوله صلى
الصلوات الالف واللام فيها لاستغراق الجنس ويوم الفتح نصب على الظرف يعني صلى جميع الصلوات المفروضة و
المسنونة يوم فتح مكة بوضوء واحد وهذا دليل على ان من قدر ان يصلي صلوات كثيرة بوضوء واحد لكن صلاة
بشرط ... المسح على الخفين كنية بريدة ابو عبد الله واسم ابيه الحصيب بن عبد الله بن الحارث قوله عن سويد بن

جوازه

النعمان انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء
وهو ادنى خيبر نزل فصلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به
فثري فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا
ثم صلى ولم يتوضأ قوله كانوا اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالصهباء
اي نازلين او حاصلين بهذا الموضع ادنى خيبر اي قريب من خيبر وادنى افعل التفضيل
كان معناه اقرب قرى خيبر الى خيبر قوله ثم دعا بالازواد اي طلب ما كان معهم من
الزاد ليأكلوا فلم يؤت الا بالسويق اي فلم يحضر الا السويق فامر به اي فامر رسول الله القوم
ببل السويق ثري ماض مجهول من ثرى يثري تثرية اذا بل السويق وغيره وانما بل رسول الله
السويق لان المبلول اسهل في الاكل وانفع جد سويد مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم
ابو حارثة وهو انصاري من الحسان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا وضوء الا من صوت او ريح قوله لا وضوء اي لا وضوء واجبا على الرجل الا اذا سمع صوت
ريح خرج منه او ريح اي رائحة ريح خرج منه يعني لا يبطل الوضوء الا بيقين وسماع الصوت
ووجدان الريح غير مشروطين لان الرجل قد يكون اصم فلا يسمع الصوت وقد يكون
اخشم وهو الذي في انفه انسداد لا يدرك الشم وليس معنى هذا الحديث انه لا يبطل
الا بصوت او ريح بل مبطلات الوضوء اكثر من هذا كما ذكر في كتب الفقه وانما معنى هذا
الحديث انه لا يبطل الوضوء بالشك قال وقال ومن المذي الوضوء ومن المني الغسل رواه علي
قوله من المذي اي من خروج المذي يجب الوضوء ومن خروج المني يجب الاغتسال قوله و
قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم رواه علي قوله مفتاح الصلاة
المفتاح ما يفتح به الباب وهو سبب دخول الدار يعني سبب الدخول في الصلاة الوضوء
والتحريم الدخول في الصلاة قوله وتحريمها التكبير يعني لا يجوز الدخول في الصلاة الا بقول
الله اكبر مقارنا بالنية وسمي الدخول في الصلاة تحريما لانه يحرم الكلام والشرب والمشي

والاكل وغير ذلك على المصلي التحليل جعل شيء محرم حلالا قوله وتحليلها التسليم يعني الخروج من الصلاة يكون بالتسليم والتسليم من الصلاة واجب عند الشافعي ومستحب عند ابي حنيفة رحمه الله وعنده اذا جلس في آخر الصلاة بقدر التشهد ثم فعل ما يناقض الصلاة كالكلام وابطال الوضوء وغير ذلك فقد تمت صلاته ولا حاجة الى التسليم عنده قال وقال اذا فسا احدكم فليتوضأ وقال وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ رواه علي قوله اذا فسا يفسو فسوا اذا خرج الريح التي لا صوت له من اسفل الانسان رواه علي بن ابي طالب قوله وكاء السه العينان الوكاء بكسر الواو ما يشد به رأس الكيس وغيره والسه الدبر واصله سته بفتح السين والتاء فحذفت التاء يعني حفظ الدبر من خروج الريح انما يكون اذا كان الرجل يقظان وليس بنائم فاما اذا نام فليتوضأ لانه ربما خرج منه الريح وليس له علم بذلك قال قال الشيخ الامام رضي الله عنه وهذا في غير القاعد لما صح عن انس قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينامون حتى تخفق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضؤن قوله قال الشيخ اراد بالشيخ محيي السنة قوله هذا في غير القاعد يعني هذا الحكم الذي اذا نام الرجل فليتوضأ فيمن نام مضطجعا فاما من نام قاعدا ممكنا مقعده من الارض ثم استيقظ ومقعده ممكن من الارض كما كان فلا يبطل وضوؤه وان طال نومه لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يجلسون في انتظار صلاة العشاء وينامون قاعدين حتى تخفق رؤسهم من النوم ثم يصلون بذلك الوضوء ولا يجددون الوضوء خفق بفتح العين في الماضي وضمها وكسرها في الغابر خفقانا اذا تحرك العلم والشجر يمينا ويسارا من الريح والمراد ههنا ميل الرأس الى كل جانب من النوم قال وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الوضوء على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله قوله ان الوضوء يعني وجوب الوضوء على النائم الذي نام وهو راقد مضطجع

على

على جنبه لانه اذا اضطجع على الجنب استرخت صلبه وضعفت قواه وفترت اعضاؤه وانفتح مقعده فيجي لو خرج منه شيء لا يعلم بخروجه بخلاف ما اذا نام ومقعده متمكن من الارض قوله استرخت مفاصله استرخى يسترخي اذا فتر وضعف المفاصل جمع مفصل وهي رؤس العظام والعروق وهو معروف قال وعن بسرة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ قوله اذا مس الرجل ذكره او ذكر غيره ببطن الكف والاصابع يبطل وضوؤه وكذلك المرأة اذا مست فرج نفسها او فرج غيرها يبطل وضوؤها وكذلك مذهب احمد الا انه يقول المس بظهر الكف وبالساعد مبطل ايضا وقال ابو حنيفة ومالك مس الفرج لا يبطل الوضوء بسرة بنت صفوان بن نوفل بن اسد قرشية قال وما روي عن طلق بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال هل هو الا بضعة منك منسوخ لان ابا هريرة اسلم بعد قدوم طلق وقد روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا افضى احدكم بيده الى ذكره ليس بينه وبينها شيء فليتوضأ قوله سئل عنه اي عن الذكر يعني سئل هل يبطل الوضوء بمس الذكر فاجابه رسول الله بقوله هل هو الا بضعة البضعة بفتح الباء قطعة لحم يعني لا يبطل الوضوء بمس الذكر كما لا يبطل بمس سائر الاعضاء لانه قطعة منه كالخصية والفخذ وغيرهما افضى اذا وصل وافضى به اذا اوصله قوله ليس بينه اي بين ذكره وبينها اي بين يده شيء اي ثوب وغيره يعني اذا اوصل يده الى ذكره من غير حاجز فليتوضأ قول محيي السنة في حديث طلق انه منسوخ انما قال هذا لان الخطابي هكذا قال ودليل كونه منسوخا ان طلق بن علي اتى رسول الله حين يبني مسجد المدينة وهو في السنة الاولى من الهجرة واسلم ابو هريرة عام خيبر وهو السنة السابعة من الهجرة وقد روى ابو هريرة اذا افضى احدكم الى فحديث ابي هريرة يحكم ببطلان الوضوء بمس الذكر وحديث طلق يحكم بانه لا يبطل الوضوء بمسه وهما متنافضان

وكل حديثين متناقضين يكون المتأخر عنهما ناسخاً للمتقدم وقال اصحاب ابو حنيفة رح
يحتمل ان طلق بن علي عاد الى رسول الله بعد اسلام ابي هريرة وسمع هذا الحديث فعلى
هذا التقدير يكون حديث طلق ناسخاً لحديث ابو هريرة فقد تعارض احتمال كون حديث
طلق ناسخاً ومنسوخاً فاذا تعارض الاحتمالان سقط الاحتجاج بحديث طلق وابي
هريرة كليهما ويعود الى قول الصحابة فيعمل بقولهم وقول علي بن ابي طالب وابن مسعود
وابي الدرداء وحذيفة وعمار بن ياسر انه لا يبطل الوضوء بمس الذكر فوافق ابو حنيفة رح
اقوال هولاء من الصحابة وقال عمر وابنه وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة و
عائشة انه يبطل الوضوء بمسه فوافق الشافعي اقوال هولاء جد طلق بن علي عمرو وقيل
جده قيس بن عمرو الحنفي اليمامي قال عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل
بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ ضعيف قد يقبل بعض ازواجه واعلم ان العلماء اختلفوا في
بطلان الوضوء بلمس النساء الاجنبيات وقال ابو حنيفة رح لا يبطل الوضوء بلمس النساء بدليل هذا الحديث وقال
الشافعي واحمد يبطل الوضوء بلمس النساء الاجنبيات وروى هذا الحديث عن عمر وعبد الله بن عمر وابن مسعود
وعند مالك يبطل ان لمس بالشهوة فان كان بغير شهوة فلا يبطل قال وعن ابن عباس قال اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتفاً مشوياً ثم مسح يده بمسح كان تحته ثم قام فصلى قد اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتفاً اراد به كتف شاة مشوي المسح بكسر الميم كساء وهذا الحديث يدل على ان اكل ما مسته النار
لا يبطل الوضوء قال وعن ام سلمة انها قالت قربت الى النبي صلى الله عليه وسلم جنباً مشوياً فاكل منه
ثم قام الى الصلاة وما يتوضأ منه قد جنباً مشوياً اي جنب شاة مشوي وهذا الحديث ايضاً
صريح في نسخ التوضؤ مما مسته النار ام سلمة زوجة النبي واسمها هند بنت امية بن مغيرة المخزومية

باب اداب الخلاء من الصحاح

عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط
فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا يعني اذا اتيتم الغائط وهو ما يخرج
من دبر الانسان شرقوا اي وجهوا وجوهكم الى المشرق غربوا اي وجهوا وجوهكم الى المغرب يعني ان جلستم لقضاء
الحاجة فلا تستقبلوا القبلة

ولا تستدبروها

ولا تستدبروها ولكن استقبلوا يمين القبلة او يسارها اسم ابي ايوب خالد بن كليب بن ثعلبة ابن عبد مناف قال
قال الشيخ الامام هذا الحديث في الصحراء اما في البنيان فلا بأس لما روي عن عبد الله بن عمر قال ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض
حاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام قوله هذا الحديث في الصحراء يعني النهي عن
استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة يكون في الصحراء اما اذا كان في بيت او وراء جدار فلا بأس لان عبد الله
بن عمر ارتقى اي صعد فوق بيت حفصة وهي زوجة النبي فرأى رسول الله يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام
اي مستقبل بيت المقدس وذلك كان في بنيان فعند الشافعي استقبال القبلة واستدبارها غير محرم في البنيان وعند ابي حنيفة رح يستوي
الصحراء والبنيان في تحريم استقبال القبلة واستدبارها قال وقال سلمان نهانا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة
لغائط او لبول او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي باقل من ثلثة احجار او ان نستنجي برجيع او عظم قوله نهانا ان او في هذا الحديث
بمعنى العطف ومعناه معنى الواو يعني نهانا عن جميع هذه الاشياء والنهي عن الاستنجاء باليمين نهي تنزيه وكراهة لا نهي تحريم و
الاستنجاء بثلثة احجار واجب عند الشافعي فلو حصل النقاء باقل من ثلثة احجار لزمه استعمال تمام ثلثة وعند ابي حنيفة رح الاستنجاء بثلثة
سنة فلو حصل النقاء بواحد من الحجر او اثنين لا حاجة الى استعمال الزيادة لان عبد الله ابن مسعود قال ليلة الجن اعطني الاحجار
فاعطيته حجرين وعظماً فاستنجى بحجرين ورمى العظم فلو كان الثلث شرطاً لطلب الثالث الرجيع الروث سمي رجيعاً لرجوعه
من حال الطهارة الى حال النجاسة هكذا ذكره الخطابي انه لا يجوز الاستنجاء بعظم ميتة ولا مذكاة قيل في علة النهي عن الاستنجاء بالعظم
انه املس لا يزيل النجاسة وقيل علته انه يمكن مصه او مضغه عند الحاجة فهو مطعوم وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في العظم
انه زاد اخوانكم من الجن كنية سلمان ابو عبد الله وهو مولى رسول الله ويعرف بسلمان الخير وهو من الفارس وقيل هو من
اصفهان وقيل من دوم من قرية يقال لها جي قال وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يدخل الخلاء قال اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث قوله من الخبث الخبث بضم الخاء جمع الخبيث كان وهو المؤذي من الجن والشياطين والخبث
بسكون الباء الشر ويجوز ان يكون الخبث بسكون الباء مثل الخبث بضمها لانه يجوز اسكان العين من فعل مضموم
الفاء والعين للتخفيف واما الخبائث جمع خبيثة وهي الانثى المؤذية من الجن وانما عاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الشياطين والجن عند دخول الخلاء لان الخلاء ماوى الشياطين والجن قال قال ابن عباس مر النبي بقبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول ويروى لا يستنزه من البول واما الآخر فكان

وانما العظم [illegible]

يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز في قبر كل واحد واحدة فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قوله

وما يعذبان في كبير الشق والثقيل يعني يعذبان بسبب ذنبين لم يكن احترازه منهما ثقيلا وشديدا الا انه لو كان

شيئا يشق عليه الاحتراز منه لكان معذورا او ما ليس له عذاب كسلس البول والمستحاضة فان ثوبهما نجسان ويصليان

معهما ولم يكن لهما بذلك اثم لانهما يشق عليهما الاحتراز من النجاسة ولا يجوز ان يقال المراد بالكبير ههنا الكبيرة

من الذنوب لانه ح يكون معناه ان النميمة وترك الاحتراز من البول ليسا من الكبائر بل هما من الصغائر لا يستبرئ

ولا يتنزه معناهما لا يحترز ولا يبعد من البول قوله يمشي بالنميمة يعني يمشي الى كل واحد من الشخصين اللذين

بينهما عداوة بينهما العداوة بان ينقل الى كل واحد منهما ما يقول الاخر من الشتم والايذاء قوله ثم اخذ جريدة رطبة

الجريدة غصن النخل يعني اخذ رسول الله جريدة رطبة فشقها [illegible] فغرز كل نصف على قبر وقال لعله ان يخفف

ويزال عنهما العذاب ما دام هذان النصفان رطبين وسبب تخفيف العذاب عنهما ما لم ييبسا انه صلى الله عليه وسلم

سال الله ان يخفف عنهما العذاب هذا السبب لوصول بركة اليهما لانه رحمة لا بعوض الا اصابه بركة وقيل تخفيف

العذاب عنهما لخاصية الجريد الرطب لان الجمادات كالكعبة والمساجد ولم يثبت نص في تفضيل الرطب على اليابس هكذا ذكر

الخطابي وغيره من فحول العلماء قوله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان

يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلهم قوله اتقوا اي احذروا واجتنبوا اللاعنين اي الامرين

اللذين هما سببا اللعنة يعني احذروا ان تفعلوا هذين الشيئين سمي التخلي الذي هو سبب اللعنة لاعنا لانه اذا حصل

اللعنة بسببه فكانه هو اللاعن قوله الذي يتخلى ههنا المضاف محذوف يعني احدهما تغوط الذي يتغوط في طريق

الناس الثاني تغوط الذي يتغوط في ظلهم التخلي التغوط والمراد بالظل ههنا الظل الذي يجلس الذي في الناس للتحدث

اما ظل شجر او جدار لا يجلس فيه الناس ولا يمرون به يجوز التغوط فيه اذا لم يكن تحت الشجرة مثمرة

قال اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يمسح بيمينه رواه ابو قتادة

قوله فلا يتنفس اي فلا يخرج نفسه في الظرف بل اذا اراد التنفس فليرفع فمه عن الاناء ويتنفس ويستريح ثم يشرب

وعلة النهي عن التنفس في الاناء انه لو تنفس في الاناء لتغير ما في الاناء نفسه قوله فلا يمس ذكره بيمينه يعني لا يضع يده

اليمنى على ذكره ولا ياخذ بيمينه عند الاستنجاء وغيره لان اليد اليمنى شريفة لا يستعملها الا في المواضع الشريفة كا

كالوجه

كالوجه والراس وغيرهما قوله ولا يمسح بيمينه يعني ولا يستنجي بيمينه فان قيل كيف يستنجي بالحجر فان اخذ الحجر بشماله والذكر بيمينه فقد

مس ذكره وهو منهي وان اخذ الحجر بيمينه واخذ الذكر بشماله فقد تمسح بيمينه وهو منهي قلنا طريقه ان ياخذ الذكر

بشماله ويمسح على جدار او حجر كبير بحيث لا يستعمل يمينه في اخذ الحجر واسم ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري

قال وقال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر رواه ابو هريرة قوله فليستنثر اي فليخرج نفسه من انفه عند الاستنجاء الا

ستنشاق حتى يخرج ما فيه من المخاط والتغيير استجمر اي استنجى بالحجر وهي الحجر فليوتر اي فليستنج وترا ثلاثا او خمسا او

سبعا او وترا اذا جعل الشيء وترا قال وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحمل انا وغلام اداوة

من ماء وعنزة يستنجي بالماء قوله يدخل الخلاء المراد بالخلاء الموضع الذي يقضي الانسان حاجته فاحمل انا وغلام يعني احمل

انا الاداوة والغلام العنزة او احمل انا العنزة والغلام الاداوة ظرف من جلد يتوضأ منه العنزة بفتح العين والنون

رمح قصير وانما تحمل العنزة معه ليحفر الارض ويلين التراب ليبول في موضع لين كيلا يصيبه الرشاش من الحسان

عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء نزع خاتمه غريب قوله نزع خاتمه اي اخرج خاتمه من اصبعه

قبل دخول الخلاء لان اسم الله عليه مكتوب قوله وقال جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز

انطلق حتى لا يراه احد قوله اذا اراد البراز بفتح الباء الذهاب الى قضاء الحاجة انطلق اي ذهب يعني اذا اراد

الخروج الى قضاء الحاجة في الصحراء ابعد في المشي حتى وصل الى موضع لا يراه احد ثم يجلس قال قال ابو موسى كنت مع النبي صلى الله

عليه وسلم ذات يوم فاراد ان يبول فاتى دمثا في اصل جدار فبال ثم قال اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله

قوله ذات يوم اي يوما والذات زيادة فاتى دمثا الدمث للموضع اللين يعني جلس في موضع لين في اصل جدار فبال

والجلوس في موضع صلب كيلا يصيبه الرشاش وذلك الجدار لم يكن ملكا لاحد بل كان عاديا اي كان للكفار الماضية

وانما لا يجوز ان يكون ملك مسلم لان البول يضر الجدار لانه مالح يجعل التراب سبخا ويجعله رخوا ولا يجوز الا

الاضرار بملك مسلم من غير اذن مالكه قوله فليرتد لبوله ارتاد اي طلب وهو افتعال من راد يرود واذا طلب يعني

ليطلب موضعا لينا للبول كيلا يرجع اليه الرشاش قال وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه

حتى يدنو من الارض قوله اذا اراد الحاجة يعني اذا اراد قضاء الحاجة لم يكشف حتى يقرب من الارض ويستتر في هذا الصحراء و

البنيان لان رفع الثوب كشف للعورة وكشف العورة لا يجوز في الخلوة والصحراء الا عند الحاجة والضرورة و

ولا ضرورة في رفع الثوب قبل ان يقرب من الارض عند الجلوس لقضاء الحاجة **قال** وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب احدكم الى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها لغائط ولا لبول
وليستنج بثلثة احجار ونهى عن الروث والرمة ولا يستنجي الرجل بيمينه رواه ابو هريرة قوله انما انا لكم مثل الوالد
يعني مثل الاب في الشفقة والرحمة لا انبساط ويرفع عنهم الحياء الذي يمنعهم عن سؤال المسائل الدينية قوله ونهى عن الروث
والرمة الروث السرقين والرمة بتشديد الميم العظم البالي والمراد بالرمة مطلق العظم باليا كان او غير بال يعني نهاهم
عن الاستنجاء بشيء نجس وبالعظم **قوله** وقالت عائشة كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه
وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من اذى قوله كانت يد رسول الله اليمنى اي كان النبي يستعمل يده اليمنى فيما
لا خسة فيه كالوضوء والاكل والثوب وغير ذلك ويستعمل يده اليسرى فيما فيه خسة كالاستنجاء وغسل النجاسة وغسل القذر
من عينيه وغير ذلك والمواضع تفعلها وما كان من اذى يعني ما كان فيه خسة كما ذكرنا **قال** وقالت عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم الى الغائط فليذهب معه بثلثة احجار يستطيب بهن فانها تجزئ وقال لا تستنجوا
بالروث ولا بالعظام فانه زاد اخوانكم من الجن رواه ابن مسعود قوله اذا ذهب احدكم الى الغائط الغائط المو
ضع المنخفض والمراد ههنا الخلاء سمي الخلاء غائطا لان عادة اهل الصحاري قضاء حوائجهم من التغوط في الموضع الم
المنخفض كيلا يراهم احد والغائط ايضا الحدث الملقى اسم الموضع المنخفض وهو الغائط الذي يخرج منهم في ذلك المو
ضع الباء في بثلثة احجار للتعدية يعني فليأخذ ثلثة احجار يستطيب بها اي يستنجي بهن فانها اي فان الاحجار الثلثة
تجزئ اي تكفي عنه اي عن الاستنجاء ولا حاجة له الى الاستنجاء بالماء قوله ولا تستنجوا بالروث الروث الرجيع وشرح
هذا الحديث يعلم من حديث آخر وهو ان ابن مسعود رضي الله عنه روى ان جماعة من الجن اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان امتك يستنجون بالروث والعظم صنفها الحافظ ابو نعيم رحمة الله عليه ان
الجن قالوا يا رسول الله ليلة الجن اعطنا هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيتكم العظم والروث فاذا
وجد الجن عظما او روثا جعل الله العظم كان لم يؤكل منه لحم فيأكله الجن وجعل الروث شعيرا ان كان تلك الدابة
تأكل الشعير ونباتا ان اكل النبت وغير ذلك من العلف فيعلفون دوابهم وذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا اذا لم يستنج احد بالعظم والروث فاما اذا استنجى به احد لم يكن للجن فيهما نفع والحمة بضم الحاء

الحم

على الحدث

الحمة **قال** وقال رويفع بن ثابت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي
فاخبر الناس ان من عقد لحيته او تقلد وترا او استنجى برجيع دابة او عظم فان محمدا بريء منه قوله لعل الحياة ستطول
بك بعدي يعني لعلك تعيش بعدي مدة فاخبر الناس ان من فعل شيئا من هذه الاشياء فانا بريء منه لانه فعل فعلا لم
اره وليس من سنتي وهذا تهديد ومبالغة في الزجر عن فعل هذه الاشياء ومن عقد لحيته كان عادة العرب
في الجاهلية وفي الاعاجم ايضا انهم يعقدون اللحية في الحرب وبعضهم يلوي لحيته ويجعلها جعدا فنهى النبي صلى الله
عليه وسلم امته عن هذا لان هذا تغيير خلق الله وامرهم باستعمال المشط واصلاح الشعر للزينة لان الانسان ينبغي
ان يكون حسن الصورة قوله او تقلد وترا كان عادة اهل الجاهلية انهم يجعلون في رقاب دوابهم الوتر و
يزعمون ان الوتر يدفع العين ويحفظ من الآفات فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن هذا لانه لم يدفع
شيئا من الآفات سوى الله وكلامه يقرأ على احد كما جاء في باب الرقية بكلام الله ويحتمل انه يريد بالنهي عن تقليد الو
تر الاحتراز عن اختناق الدابة بالوتر اي يعصر الوتر عنقها فيموت ويحتمل ان يريد بتقليد الوتر ما يجعل جماعة من
القلندرية في اعناقهم من الحلقة والخيوط فان هذا تغيير خلق الله تعالى بامر الشرع الرجيع السرجين رويفع
بن ثابت بن سكن بن عدي بن حارثة الانصاري **قال** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل
فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج و
ومن اكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن اتى الغائط
فليستتر فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم من لا فلا حرج قوله
من اكتحل فليوتر اي من جعل الكحل في عينيه فليكن عدد الاميال وترا في كل عين ثلثة اميال او خمسة ولو جعل في
كل عين ميلا واحدا قوله من فعل فقد احسن يعني فقد احسن يعني فقد اصاب الاحسن واتى بسنتي ومن لا
فلا حرج اي ومن لم يفعل وترا بل فعل شفعا في كل عين ميلين فلا اثم عليه لان الايتار ليس بواجب قوله و
من استجمر فليوتر ذكر معنى هذا وقوله عقيب هذا من فعل فقد احسن اي من استنجى وترا فقد احسن باتيان الاحسن
حق ومن لا فلا حرج اي ومن لم يستنج وترا فلا حرج لان الايتار سنة وليس بواجب هذا فيما زاد على الشفع بين
الثلث اذا لم يحصل النقاء بالثلث لزمه الزيادة على الثلث ثم ان حصل النقاء بحجر او حجرين فهل يلزم الثلث

فعل فقد احسن ومن لا

واتى بسنتي

بشفع فهو مخير بين ان يقتصر على الشفع وبين ان يزيد عليه حتى يختم بالوتر فاذا حصل النقاء بحجر او بحجرين فهل يلزمه الثلث
ام لا فيه خلاف بين الشافعي واحمد وقد ذكر في اول هذا الباب قوله [illegible] ما اخرجه بالخلال من بين اسنانه فليلفظ
اي فليسقط لانه ربما يخرج معه دم لان الخلال قد يجرح من بين الاسنان دما وما لاك بلسانه اي وما اخرجه بلسانه من بين
اسنانه فليبتلع اي فليأكله لانه لا يخرج معه دم لان اللسان لا يجرح ما بين الاسنان دما الا ما يلوك لوكا اذا
مضغ من فعل فقد احسن يعني من فعل هذه السنة فقد احسن ومن لم يفعل بان اكل ما اخرجه بالخلال فلا حرج عليه
لانه لا يتيقن خروج الدم معه فان خرج الدم يحرم لان الدم حرام بالاجماع قوله فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا الكثيب الرمل
المجتمع يعني فان لم يجد سترة فليجمع من التراب والرمل قدرا كثيرا ويقعد وراءه كيلا يراه احد قوله فان الشيطان يلعب بمقاعد
بني آدم يعني فان الشيطان يحضر الرجل اذا قضى حاجته لان الرجل في هذا الوقت لا يذكر الله فاذا خلا الرجل من ذكر
الله يحضره الشيطان ويأمره بالسوء وكذلك عند قضاء الحاجة يأمره بكشف العورة والبول في الموضع الصلب و
مستقبل الريح ليصيبه رشاش البول فلهذا ذلك لعب الشيطان ببني آدم فامر النبي صلى الله عليه وسلم امته بستر العورة
مخالفة للشيطان عقيب هذا من فعل فقد احسن يعني من جمع كثيبا من رمل وقعد فقد احسن باتيان السنة ومن
لم يجمع كثيبا وقعد في الصحراء من غير ستر فلا حرج لان الستر عند قضاء الحاجة في الصحراء غير واجب اذا لم يره احد
قوله قال لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه او يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه رواه عبد الله بن المغفل
قوله في مستحمه المستحم موضع الاستحمام وهو الاغتسال بالحميم وهو الماء الحار يقال لكل موضع يغتسل فيه وان لم يكن الماء الذي
يغتسل به حارا قوله فان عامة الوسواس منه العامة الاكثر يعني اكثر الوسواس يحصل من البول في المستحم
لانه يصير ذلك الموضع نجسا [illegible] يكون لاغتسال فيه منها ايضا عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء ابن
عبد غنم بن عفيف ابو احمد قال قال لا يبولن احدكم في جحر رواه عبد الله بن سرجس قوله في جحر الجحر الثقبة
في الارض وعلة النهي عن البول في الجحر ان الجحر موضع الهوام وربما يصيب البول شيئا من الهوام فيموت
كالنمل والدود الضعيف وربما يقصد حية او عقرب فيلدغه وربما يصيب الجن فيقصد الجن من الغضب كما قتل الجن
سعد بن عبادة حين بال في جحر فسمع هاتف من الجن وقرأ هذا الشعر قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين ولم نخط فؤاده فاذا كان كذلك فالاحتراز عن البول في الجحر سنة مؤكدة [illegible]

الصحابة

فليبتلع ح

يتيقن

مستحم ح

الصحابة ولم يجد اسم جده عبد الله بن سرجس قال وقال اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل رواه
معاذ قوله اتقوا الملاعن الملاعن جمع ملعن وهو مصدر ميمي او مكان من لعن اذا شتم يعني احذروا قضاء الحاجة في هذه
المواضع لان في هذه المواضع اللعنة يعني يقول من رأى بوله او غائطه في هذه المواضع لعن الله من فعل هذا البراز الغوط
الموارد جمع مورد وهو الموضع الذي يأتيه الناس من ماء عين او نهر لشرب الماء او الوضوء وقارعة الطريق
الطريق الواسع الذي يقرعه الناس بارجلهم اي يدقونه ويمرون عليه قال وقال لا يخرج الرجلان يضربان
الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله يمقت على ذلك رواه ابو سعيد قوله لا يخرج الرجلان بكسر الجيم لانه
كان مجزوما الا انه كسر للنهي فكسر الجيم لالتقاء الساكنين يضربان الغائط اي يمشيان الى قضاء الحاجة الضرب المشي يمقت
اي يغضب يعني لا يجوز ان يجلس الرجلان على قضاء الحاجة ويكشفان عورتهما وينظر كل واحد منهما الى عورة صاحبه
ويتحدثان قال وقال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث رواه
زيد بن ارقم قوله الحشوش جمع حش وهي الخلاء والحش في الاصل جماعة من النخل سمي الخلاء حشا لان
العرب كانوا يتغوطون بين النخل فسمي كل موضع يقضي فيه الانسان حاجته حشا بهذا الاعتبار محتضرة اي موضع
حضور الجن والشياطين وشرح هذا الحديث الذي بعد هذا زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الانصاري
قال وقال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل احدكم الخلاء ان يقول بسم الله
غريب رواه علي قوله ما بين اعين الجن يعني اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن و
الشيطان وربما يؤذيه ويلحق ضررا فاذا قال بسم الله عند دخول الخلاء فاسم الله تعالى بسم الله
جعل بينه وبين اعين الجن والشياطين حجابا حتى لم يروه ببركة اسم الله قال وقالت عائشة كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك الغفران مصدر كالمغفرة وانتصابه بفعل مقدر اي اسأل غفرانك
وفي علة تلفظه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ عقيب خروجه من الخلاء وجهان احدهما انه استغفر عن خلوه من
ذكر الله في الوقت الذي كان في الخلاء والثاني انه استغفر عن التقصير في اداء شكر نعم الله وانه تعالى
رزق الطعام وجعل هضمه في البطن وابقى في الجسد ما كان سبب قوة الجسم ونفعه واخرج ما كان يؤذي الانسان
لو لم يخرج من [illegible] هذه النعم قال وقال ابو هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى

شكرا

في الحديث

قوله غفرانك

للخلاء اتيته بماء في تور او ركوة فاستنجى ثم مسح يده على الارض ثم اتيته باناء آخر فتوضأ قوله في تور التور ظرف كشبه اجانة يتوضأ منه ويؤكل منه الطعام والركوة ظرف من جلد يتوضأ منه واو في قوله او ركوة لاحد الشيئين يعني تارة اتيته بماء في تور وتارة في ركوة ويحتمل ان يكون للشك ممن يروي عن ابي هريرة يعني شك انه سمع من ابي هريرة انه قال في تور او قال في ركوة قوله ثم مسح يده على الارض هذا يدل على ان مسح اليد على الارض بعد الاستنجاء سنة لازالة الرائحة من اليد قوله ثم اتيته باناء آخر ليس معنى هذا انه لا يجوز التوضي بالماء الباقي من الاستنجاء بل يجوز وانما اتى باناء آخر لانه لم يبق من الاول شيء او بقي قليل لا يكفيه **قال** وعن الحكم بن سفيان الثقفي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال توضأ وينتضح بماء قوله وينتضح فرجه النضح رش الماء على موضع يعني اذا بال واستنجى رش فرجه بكف ماء اما لدفع نزول البول وقطره لان الماء يقطع البول ويحبسه واما لدفع الوسوسة فان الرجل اذا لم ينضح بالماء فرجه ووجد بعد ذلك بللا يظن انه خرج منه بول واذا نضح فرجه فاذا وجد بللا يعلم انه بلل الماء فلا يقع في الوسوسة وقيل المراد بنضح فرجه ههنا الاستنجاء وقيل سفيان بن الحكم لا الحكم بن سفيان وهو من اهل الكوفة ولم يرو غير هذا الحديث **قال** عن اميمة بنت رقيقة عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل قوله من عيدان العيدان جمع عود وهو الخشب وهذا يدل على ان الرجل اذا كان نجاسة في ناحية بيته وهو يصلي او يقرأ القرآن او يذكر في ناحية اخرى يجوز وكذلك لو صلى على سرير او سجادة تحته نجس يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قدح البول تحت سريره وهو على السرير والغالب انه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن الصلاة وقراءة القرآن والذكر **قال** وقال عمر رآني النبي صلى الله عليه وسلم ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما قوله رآني وعلة النهي عن البول قائما انه تبدو عورته بحيث يراه الناس من بعيد وايضا لا يأمن من رجوع البول اليه وهذا النهي [illegible] تنزيه لا نهي تحريم **قال** قال الشيخ رحمه الله قد صح عن حذيفة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما قيل كان ذلك لعذر قوله سباطة قوم السباطة بضم السين الموضع الذي يلقى فيه التراب المخرج من البيوت والنجاسات يعني قال الشيخ يعني نهي عمر عن البول قائما وبين بوله صلى الله عليه وسلم تناقض في الظاهر ولكن ليس في الحقيقة بينهما تناقض لان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما لعذر وبول عمر لم يكن لعذر وعذر النبي قيل كان لجراحة تحت ركبته من جانب

عقبه فلم يمكنه الجلوس ولانه لم يمكنه الجلوس في السباطة لان السباطة يكون اعلاها مرتفعا فلو جلس مستدبر الناس يسقط على خلفه ويرجع عليه البول ولو جلس مستقبل الناس تبدو عورته لهم فلاجل هذا بال قائما فان قيل لم لم يؤخر البول الى موضع آخر قلنا لان تأخير البول مضر حذيفة اسم ابيه حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة اليماني

باب السواك من الصحاح

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة قوله لولا ان اشق يعني لولا ان يلحق امتي مشقة بان افرض عليهم تأخير العشاء والسواك عند كل صلاة لافرضته عليهم من غاية فضلهما ولكن لم افرض عليهم بل جعلتهما سنتين **قال** وعن المقدام ابن شريح عن ابيه انه قال سألت عائشة باي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته ~~اي في الطريق من المسجد الى بيته او من موضع~~ قالت بالسواك قوله بالسواك وانما استاك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته لان الغالب انه لا يتكلم في الطريق من المسجد الى بيته ابتداء بالسواك لازالة التغير وهذا يعلم منه ان الرجل اذا اراد التكلم مع واحد فالمستحب استعمال السواك ليطيب رائحة فيه كيلا يتأذى احد من ريح فيه واسم جد مقدام معدي بن يزيد بن كعب الحارثي **قال** وقال حذيفة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك قوله للتهجد اي لصلاة الليل يشوص اي يغسل فاه اي فمه **قال** قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة وفي رواية الختان بدل اعفاء اللحية قوله عشر من الفطرة اي عشر خصال من السنة والاسلام قوله [illegible] اعفاء اللحية الاعفاء الاكثار والتوفير يعني ترك اللحية بحالها ولا يقصها كعادة بعض [illegible] الكفار والقلندرية واستنشاق الماء اي جعل الماء في الانف في الوضوء قوله قص الاظفار اي قلم الاظفار والقص القطع قوله وغسل البراجم البراجم جمع برجمة بضم الباء والجيم وهي مفصل الاصبع والمراد منه ههنا خطوط الكف وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في غسلها لانه يبقى الوسخ بينها فلو لم يغسلها يغلظ ويشتد الوسخ فيها فلا يصل الماء الى تحتها ولا يصح الوضوء والغسل النتف القلع قوله وانتقاص الماء هذا كناية عن الاستنجاء لان الرجل اذا اراق الماء في الاستنجاء ينتقص الماء وقيل اراد بانتقاص الماء انتقاص البول وقطعه بغسل الذكر لان الماء

اي في موضع آخر الى بيته والغرض
بعدم التكلم فاذا دخل بيته

بنقص [illegible] البول فعلى هذا اراد بالماء البول الا ان يكون المضمضة يعني
لا اطلق العاشر الا المضمضة لان المضمضة والاستنشاق قد يكونان معا في الذكر [illegible] يروي ضعفا اذ ذكرهما
الاستنشاق فالظاهر ان المضمضة قد كانت مذكورة ولكن نسيتها من الحساب عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب قوله السواك مطهرة للفم اي المطهرة
بمعنى الطهارة وهي مصدر ميمي والمصدر يستعمل بمعنى المفعول ويحتمل ان يكون ههنا بمعنى الفاعل اي مطهر للفم
المرضاة ههنا يجوز ان يكون بمعنى الفاعل اي مرضي للرب اي محصل لرضاء الله ويجوز ان يكون بمعنى المفعول
اي مرضي للرب قال وقال اربع من سنن الحياء [illegible] والتعطر والسواك والنكاح رواه ابو ايوب ويروى
الختان قوله اربع من سنن اي اربع خصال من سنن الانبياء الحياء في هذا اللفظ ثلث روايات
احديها الحياء بالحاء [illegible] غير المعجمة وبالياء ويعني به الحياء الذي يكون من الدين كستر العورة وترك الفواحش
وغير ذلك لا الحياء الجبلي فان جميع الناس في الحياء الجبلي مشترك وقد ذكر شرح هذا في قوله الحياء
شعبة من الايمان والرواية الثانية الختان بالخاء المعجمة وبالتاء ونون [illegible] من ابراهيم
عليه السلام الى زماننا واختلف فيه انه سنة في ديننا او فرض فعند الشافعي فرض وعند ابي حنيفة سنة وروي
انه ولد اربعة عشر نبيا مختونا [illegible] آدم وشيث [illegible] ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب
ويوسف وموسى وسليمان وذكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان وهو نبي اصحاب الرس ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم والرواية الثالثة الحناء بالحاء غير المعجمة وبنون مشددة وهو ما يخضب به
وهذه الرواية غير [illegible] صحيحة ولعلها تصحيف لان [illegible] الحناء يحرم الخضاب به في
اليد والرجل في حق الرجال لان فيه تشبيها [illegible] بالنساء واما خضاب الشعر به فلم يكن قبل نبينا
هذا بل صار سنة من فعل نبينا وامره به فاذا كان كذلك فكيف يكون من سنن المرسلين قال وقالت
عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا يتسوك قبل ان يتوضأ
[illegible] قوله لا يرقد اي لا ينام فيستيقظ اي فينتبه من النوم يتسوك اي يستعمل السواك وانما يتسوك
بعد التيقظ من النوم لازالة تغير الفم الذي يحصل بالنوم ليكون رائحة فمه طيبة اذا ذكر الله او قرأ

القرآن

وهي مفعلة ح

المرسلين ح

من سنة الانبياء ح

وزكريا ح

القرآن او تكلم مع احد من الملك والانس وكذلك ينبغي لنا الاقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم قال وقالت
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يستاك [illegible] فيعطيني السواك لاغسله فابدأ به فا
ستاك ثم اغسله وادفعه اليه قوله يستاك ايستاك وتسوك وتسوك بمعنى واحد قوله لاغسله هذا
دليل على ان غسل السواك سنة بعد التسوك والمسواك مفعال بمعنى الآلة لانه آلة التسويك والتسويك
التدليك والمراد ههنا تدليك خشب او خرقة او اصبع في الفم لازالة الرائحة الكريهة قوله فابدأ به يعني
فابدأ باستعماله في قبل الغسل لينالني بركة فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان استعمال
مسواك الغير غير مكروه بشرط ان يكون باذن صاحبه لان استعمال مال الغير لا يجوز بغير اذنه وانما كانت عايشة
رضي الله عنها انما فعلت هذا للانبساط الذي يكون بين الزوجة وزوجها

باب سنن الوضوء

من الصحاح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم فلا يغمس يده
في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده قوله سنن الوضوء ليس مراده بسنن الوضوء ذكر السنن
في هذا الباب دون الفرائض بل يذكر السنن والفرائض جميعا في هذا الباب وانما مراده بيان افعال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الوضوء من الفرائض والسنن ويقال للافعال رسول الله وافعاله سنن فرضا كان او
سنة وفي صحاح جاء في [illegible] كذا في الحديث فلا يغمس اي فلا يدخل يده في ماء الاناء وهذا نهي تنزيه لا نهي
تحريم بل لو ادخل يده في الاناء ولم يتيقن بنجاسة يده لا يصير الماء نجسا قوله لا يدري اين باتت يده
بات الرجل اذا اقام في الليل بمكان او فعل فعلا في الليل يعني لا يدري اين وصلت يده لعل يده وصلت
الى نجاسة وهو نائم او يقظان ولكن نسي ذلك اذا انتبه من النوم مثل ان يقتل برغوثا او قملة
بيده او مست رأس ذكره وكان رأس ذكره نجسا لخروج مني او استنجى بالحجر وعرق وصل يده الى رأس
ذكره او دبره في حال الرطوبة قال وقال اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلث مرات فان
الشيطان يبيت على خيشومه رواه ابو هريرة قوله فليستنثر اي فليغسل داخل انفه فان الشيطان يبيت
في خيشومه الخيشوم باطن الانف يعني اذا كان الرجل يقظان يوسوسه الشيطان ويأتيه بالسوء
من كل طريق ويوقع في القلب الوسوسة فاذا نام الرجل علم الشيطان انه لا يمكنه وسوسته لانه زائل

من منامه ح

الثنتي ح

بالنوم احساسه ورفع عنه بالنوم فلم التطهر فيبيت الشيطان في داخل الانف ليلقي في دماغه الرؤيا الكاذبة ويمنعه عن الرؤيا الصالحة لان محل الرؤيا الدماغ وكثير من الناس قد يضل ويقع في الفتنة بالرؤيا الفاسدة مثل ان يريه الشيطان ويقول له انك [illegible] وانك ولي او امره بشيء لم يكن شرعيا او نهاه عن شيء هو شرعي فامر النبي امته ان يغسل داخل انوفهم لازالة لوث الشيطان ونتنه منها وطريق دفع الرؤيا الكاذبة ان يضطجع الرجل بالوضوء على جنبه الايمن ويذكر اسم الله تعالى ويقرأ القرآن حتى يدركه النوم فاذا نام كذلك لا يقربه الشيطان حتى يستيقظ **قال** وقيل لعبد الله بن زيد بن عاصم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا بوضوء فافرغ على يده اليمنى فغسل يديه مرتين ثم مضمض واستنشق واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه وفي رواية فمضمض واستنشق [illegible] ثلاثا بثلث غرفات من ماء وفي رواية فمضمض واستنشق من كف واحدة فعل ذلك ثلاثا وقال فمسح رأسه فاقبل بهما وادبر مرة واحدة ثم غسل رجليه الى الكعبين وفي رواية فمضمض [illegible] مرات من غرفة واحدة **قوله** فدعا بوضوء الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به افرغ اي صب الماء فاقبل بهما وادبر اي وضع كفيه واصابعه عند جبهته وامرهما على رأسه حتى وصل الى قفاه ثم ردهما حتى وصل الى الجبهة الغرفات جمع غرفة والغرفة بضم الغين الاسم وهو ملء الكف **قوله** فمضمض واستنشق ثلثا بثلث غرفات يعني اخذ غرفة وجعل بعضها في فمه وبعضها في [illegible] انفه ولذلك فعل في الغرفة الثانية والثالثة **قوله** فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلثا يعني اخذ غرفة واحدة وجعل بعضها في فمه وبعضها في انفه ثم جعل ثانيا وثالثا كل ذلك من كف واحدة والرواية التي بعد هذا مثل هذا الا [illegible] انهما اختلفا في اللفظ **قال** روي عن ابن عباس قال توضأ النبي مرة مرة وعن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين وروي عن عثمان انه توضأ ثلثا ثلثا **قوله** مرة مرة يعني غسل كل عضو من اعضائه مرة واحدة ومسح رأسه مرة واحدة هذا هو اقل الوضوء والمرتان افضل والثلث هو الاكمل وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك ليبين

للامة ان جميع ذلك جائز فمن فعل الاكمل يكون ثوابه اكثر **قال** وقال عبد الله بن عمرو رأى النبي قوما واعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء **قوله** واعقابهم الواو في واعقابهم للحال والاعقاب جمع عقب وهو خلف القدم تلوح اي تظهر يبوستها لم يصل اليها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار يعني يصل النار الى المواضع التي لم يصل اليها الماء من مواضع الوضوء اذا كان [illegible] الماء اليها اسبغوا اي اتموا **قال** وقال المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه **قوله** فمسح بناصيته اعلم ان مسح جميع الرأس فرض عند مالك بدليل قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وعند ابي حنيفة مسح قدر الناصية فرض بدليل هذا الحديث وعند الشافعي فلو مسح على ثلث شعرات وفي قول على شعرة واحدة لاجزأه لان الباء في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم للتبعيض والقليل بعض كالكثير وانما مسح رسول الله على العمامة يقوم مقام المسح على الرأس في تكميل المسح لا في قدر الفرض لان مسح الرأس بقدر الفرض سهل له ومشقة في كشف من العمامة تخلق [illegible] الرجل من لحق المغيرة ابن شعبة بن ابي عامر مسعود بن معتب الثقفي **قال** وقالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله **قوله** يحب التيمن التيمن الابتداء باليمنى في شأنه اي في امر الشأن الامر في طهوره اي في وضوئه يعني يغسل اولا يده اليمنى ورجله اليمنى قبل اليسرى الترجل امتشاط [illegible] وهو استعمال المشط في الرأس يعني يمشط الجانب الايمن من رأسه قبل اليسار [illegible] لبس النعلين يعني يدخل رجله اليمنى في النعل قبل اليسرى **من الحسان** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبستم واذا توضأتم فابدأوا بايامنكم **قوله** فابدأوا بايامنكم الايامن جمع الايمن وهو بمعنى اليمين والميامن جمع الميمن وهو بمعنى اليمين ايضا وفي رواية بميامنكم **قال** وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه **قوله** لا وضوء كاملا لمن لم يذكر اسم الله عند التوضأ وهذا لنفي الكمال عند اكثر العلماء وقال بعضهم يبطل وضوءه وقال اسحق بن راهويه ان ترك التسمية عامدا بطل وضوءه وان تركها ناسيا لم يبطل واسم نفيل عبد العزى القرشي **قال** وقال لقيط ابن صبرة قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فخلل اصابع يديك ورجليك **غريب** قال المستورد بن شداد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا توضأت فدلك اصابع رجليك بخنصرك قوله اسبغ الوضوء فان قيل هذا الجواب لا يناسب ظاهر السؤال لانه صلى الله عليه وسلم
لم يعلمه كيفية التوضأ وهو سأل عن الوضوء قلنا الجواب انه سأل عن بعض سنن الوضوء او عن كماله لا عن اصل الوضوء فانه
يعرف الوضوء وقوله صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء يعني لا تترك شيئا من فرائضه وسننه وتخليل الاصابع سنة وهو ان يوصل
الماء في المضمضة الى الحلق وفي الاستنشاق الى باطن الانف ويجره الى اقصى الفم الا ان يكون صائما فلا يبالغ كيلا يصل
الماء في باطنه فيفطر صومه لقيط ابن صبرة وقيل بل لقيط بن عامر بن صبرة ابن عبد الله بن [illegible] قوله يدلك اصابع رجليه
اي يخللها بخنصره اليسرى اي بخنصر اليسرى فالسنة تخليل الاصابع بخنصر اليد اليسرى يبتدأ برجله اليمنى من الخنصر الى
الابهام وبرجله اليسرى من الابهام الى الخنصر المستورد بن عمرو الفهري القرشي قال وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ اخذ كفا من ماء فادخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا امرني ربي قوله تحت حنكه اي تحت لحيته يعني اذا غسل
وجهه اخذ كفا من ماء وخلل به تحت شعر لحيته من جانب حلقه ليصل الماء الى كل جانب من اللحية ويفعل هذا وقت غسل
وجهه لانه من كمال غسله لا بعد الفراغ من الوضوء كما ظنه قوم قال وعن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخلل لحيته قوله عن عثمان اه معناه ظاهر قال وعن ابي حية قال رأيت عليا توضأ فغسل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض
ثلثا وغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا ومسح برأسه مرة ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم
ثم قال اني احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ثم تمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ففعل
ذلك ثلثا ويروى ثم تمضمض واستنشق بكف واحدة ثلث مرات قوله حتى انقاهما اي حتى ازال الوسخ من كفيه قبل التطهير
وذراعيه يعني ويديه من رؤس الاصابع الى المرفقين فضل طهوره بفتح الطاء يعني بقية الماء الذي توضأ به وعلة شربه
فضل الطهور انه ماء يؤدى به عبادة وهي الوضوء فيكون فيه بركة وما فيه بركة يحسن شربه ولا تركه من الفم
قد يكون لتعليم الناس ان الشرب قائما جائز وليس بحرام وقد جاء احاديث تدل على نهي الشرب قائما
ويأتي بحث هذا الحديث في بابه ان شاء الله تعالى قوله كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الطاء
هو التوضؤ ابو حية بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت وهو ابن قيس الوادعي الهمداني والهمدان اسم قبيلة
من اليمن قال عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح برأسه واذنيه باطنهما بالسباحتين وظاهرهما
ظاهرهما بابهاميه قوله باطنهما بالسباحتين باطن الاذن الطرف الذي في الثقبة وظاهره الطرف الذي يلي الرأس والسباحتين

بمعنى

بمعنى المسبحتين عند الشافعي يمسح الاذن بماء جديد لا بالماء الذي مسح به الرأس وعند ابي حنيفة يمسح الاذن مع الرأس بماء واحد
قال وعن الربيع بنت معوذ انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ قالت ومسح رأسه ما اقبل منه وما ادبر وصدغيه واذنيه
مرة واحدة وقالت وادخل اصبعيه في جحري اذنيه قوله وصدغيه الصدغ الشعر الذي بين الاذن وبين الناصية من كل جانب
من جانبي الرأس جحري الاذن ثقبتاه وهو الثقبة المفتوحة الى الدماغ ربيع بن معوذ بن حارث بن رفاعة النجاري قال
وعن عبد الله بن زيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وانه مسح رأسه بماء غير فضل يديه قوله بماء غير فضل يعني
مسح رأسه بماء جديد لا بماء بقي على يديه من غسل اليدين لان ذلك الماء مستعمل وهذا الحديث منقول في صحيح مسلم
فينبغي ان يكون من الصحاح فلعل المصنف لم يشعر بكونه في صحيح مسلم الترمذي فجعله من الحسان واعلم ان عبد الله بن زيد بن عبد ربه
الانصاري فهو عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري في حديث الاذان فانه عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري قال وعن ابي امامة
ذكر وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله يمسح الماقين قال وقال الاذنان من الرأس وقيل هذا من قول
ابي امامة قوله يمسح الماقين الماق طرف العين من جانب الانف يعني ذكر صفة وضوء رسول الله وذكر مع
جملتها انه صلى الله عليه وسلم كان يمسح الماقين اي ينقيهما ويغسلهما من الغمص وهو وسخ العين قوله قال وقال
الاذنان اه يعني قال ابو امامة ان رسول الله قال الاذنان من الرأس يعني يجوز مسح الاذنين مع الرأس بماء واحد
وهو مذهب ابي حنيفة ومالك واحمد وقال الشافعي يمسح الاذنان بماء جديد لا بالماء الذي مسح به الرأس قال وعن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء فاراه الوضوء ثلثا ثلثا ثم قال هكذا الوضوء
فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء وتعدى وظلم قوله اراه الوضوء ثلثا يعني غسل كل عضو ثلثا وقال هكذا
الوضوء فمن زاد على هذا فقد اساء بترك الادب بمخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم او لانه اتعب نفسه فيما زاد على
الثلث من غير حصول ثواب له او لانه اتلف الماء بلا فائدة قال وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة قال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء قوله يعتدون في الدعاء
والطهور معنى هذا الحديث ان ابن عبد الله بن مغفل بلغه ان عن يمين الجنة قصرا ابيض فقال اللهم اني
اسئلك القصر الابيض فقال له ابوه اي بني يعني يا بني لا تسأل شيئا معينا من الجنة لانه ربما لا يكون ذلك

التي مقدرا في تقدير الله لشخص معين غيرك فتح سألت ما ليس لك ومن سأل شيئا ليس له فقد تعدى في الدعاء لانه
طلب شيئا ليس له ومن سأل شيئا اكثر من قدره او سأل شيئا ليس له فقد تعدى في الدعاء واما التعدي في
الطهور فهو ان يغسل الاعضاء اكثر من ثلث مرة او اسراف في اراقة الماء في الاستنجاء والوضوء **قال** وعن ابي
ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء **ضعيف**
قوله يقال له الولهان الولهان بفتح الواو مصدر من وله بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اذا تحير من غاية العشق يعني
وكل ابليس شيطانا بايقاع الوسوسة في الوضوء يقول للمتوضئ لم يصل الماء الى هذا العضو زد مرة يحمله على غسل الاعضاء اربع
مرات واكثر ليوقعه في البدعة لان استعمال الماء اكثر من ثلث مرات بدعة فامر النبي امته ان يحذروا من الوسوسة والاسراف في استعمال
الماء تسمى هذا الشيطان ولهانا لالقاء الناس في التحير حتى لم يعلموا هل وصل الماء في اعضاء الوضوء والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او مرتين
او ثلثا او اكثر كنية ابي ابو المنذر وجده قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية **قال** عن معاذ بن جبل قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه وروي عن عائشة رضي الله عنها كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف
بها اعضاءه بعد الوضوء وهو **ضعيف** قوله مسح وجهه بطرف ثوبه يعني ينشف اعضاءه بعد الوضوء وفي تنشيف
الاعضاء بعد الوضوء وجهان احدهما ان السنة ان لا ينشف اعضاءه لحديث ميمونة في باب الغسل والثاني
ان السنة ان ينشف الاعضاء بدليل هذا الحديث والذي بعده قوله خرقة ينشف بها يعني ينشف بها اعضاءه

باب الغسل

من الصحاح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس احدكم بين [illegible] الاربع ثم جهدها
فقد وجب الغسل وان لم ينزل قال الامام وما روي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الماء من
الماء فمنسوخ وقال ابن عباس انما الماء من الماء في الاحتلام قوله بين شعبها الاربع جمع شعبة وهي الغصن من
الشجر قيل اراد بشعبها الاربع يديها ورجليها وقيل رجليها وطرفي فرجها ثم جهدها اي جامعها قال ابن الاعرابي جهد الرجل امرأته
اذا جامعها واصح ان الجهد هو الجد في المبالغة في الامر وكل ذلك كناية عن المجامعة فعبر رسول الله عن المجامعة
بالكناية في مثل هذه الاشياء افصح لان المقصود منه معلوم يعني اذا التقى الختانان وجب الغسل وان لم ينزل المني قوله الماء من
الماء اي استعمال الماء في الغسل يجب من خروج الماء الذي هو مني من الذكر يعني لو جامع ولم ينزل المني لم يجب الغسل وهذا
منسوخ بالحديث الذي قبل هذا وبما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اذا التقى الختانان وجب الغسل فعلت انا

ورسول

ورسول الله فاغتسلنا قوله انما الماء في الاحتلام يعني هذا الحديث الذي هو انما الماء من الماء منسوخ في المجامعة ولكن
معمول به في النوم فان رأى في النوم انه يجامع امرأة ثم استيقظ ورأى المني وجب عليه الغسل وان لم ير المني لم يجب عليه الغسل
قال وقالت ام سليم يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فغطت
ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ان ماء الرجل غليظ ابيض
وماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون الشبه قوله ان الله لا يستحيي من الحق يعني انا لا نستحيي من سؤال
ما هو الحق فغطت ام سلمة اي سترت وجهها من الحياء مما سألت ام سليم او تحتلم المرأة تقديره ويكون لها مني ويخرج منها
كالرجل تربت يمينك هذا دعاء لا يراد وقوعها بل يقال عند ذم احد على قول او فعل وقد يقال [illegible] ومعنى تربت
يمينك اي صرت خائبة خاسرة ومثل يديك التراب قوله فبم يشبهها ولدها يعني قد يشبه الولد الام فان لم يكن
لها مني لم يشبهها لان المشابهة انما تكون اذا كان الولد جزءا منهما قوله ايهما علا يعني اذا اتحد ووقع منيهما
في الرحم معا فايهما يكون منيه اعلى من مني صاحبه يكون شبه [illegible] الولد اكثر قوله او سبق يعني ان وقع
مني احدهما في الرحم قبل صاحبه يكون شبه الولد بمن سبق منيه اكثر اسم ابي ام سليم زيد بن خالد بن زيد ولم يعرف
لها اسم **قال** وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه
ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على رأسه ثلث غرفات بيديه ثم يفيض
الماء على جلده كله ويروى يبدأ فيغسل يديه قبل ان يدخلهما الاناء ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ قوله
فيغسل يديه قبل [illegible] اي كفيه يفيض اي يصب قوله ثم يفرغ افرغ يفرغ اذا صب **قال** وعن ابن
عباس قال قالت ميمونة وضعت للنبي غسلا فسترته بثوب وصب على يديه فغسلهما ثم ادخل
يمينه في الاناء فافرغ بها على فرجه ثم غسله [illegible] بشماله ثم ضرب بشماله الارض فدلكها
دلكا شديدا ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم افرغ على رأسه ثلث [illegible] حفنات ملء كفيه ثم
غسل سائر جسده ثم تنحى [illegible] فغسل قدميه فناولته ثوبا فلم يأخذه فانطلق وهو ينفض يديه قوله وضعت
للنبي غسلا الغسل بضم الغين الماء الذي يغتسل به والغسل بكسر الغين ما يغسل به الرأس من الطين او الخطمي ونحوه
وقولها وضعت للنبي غسلا يعني وضعت ماء [illegible] فسترته بثوب اي ضربت له سترا يغتسل وراءه كيلا يراه احد

الحفنات

فد لكها اي مسح يده على الارض ليزول منها الرائحة الكريهة جمع حفنة وهي ملء الكفين من الماء و
غيره قوله ملء كفيه هذا تاكيد للحفنات تنحى اي تباعد من ذلك الموضع قوله ثم تنحى فغسل قدميه يعني لم يغسل
قدميه حين توضأ بل اخر غسلهما الى اخر الغسل وفي الحديث المتقدم قول عائشة ثم يتوضأ للصلاة يدل على انه
صلى الله عليه وسلم غسل قدميه حين توضأ لان الوضوء اذا يكون كما يتوضأ للصلاة اذا غسل القدمين
فيجوز في الغسل ان يغسل القدمين عند الوضوء وان يؤخرهما الى اخر الغسل بدليل هذين الحديثين فناولته اي
اعطيته ثوبا فلم ياخذه يعني فلم ياخذ الثوب ذكر في شرح السنة انه انما لم ياخذ الثوب للاحتراز عن تنشيف
الاعضاء فترك التنشيف سنة فانطلق اي فمشى وهو ينفض يديه النفض التحريك يعني تحرك يديه في المشي كما هو عادة
من له رجولة وقوة فان صاحب الشوكة والقوة تحرك يديه في المشي وليس معناه نفض اليدين لازالة ما على يديه من
الماء لان نفض اليدين في الوضوء والغسل مكروه وقيل بل المراد منه نفض اليدين لازالة ماء المستعمل منه فعند
هذا القائل لا يكون نفض اليدين في الوضوء والغسل مكروها اسم ام ميمونة الحديث بنت حزن بن بجير
ابن هرم بن رويبة بن عبد الله قال وقالت عائشة رضي الله عنها امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل ثم قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها
فاجتذبتها فقلت تتبعي بها اثر الدم قوله من المحيض المحيض فامرها كيف تغتسل كما تغتسل من الجنابة الفرصة بكسر الفاء
وبالصاد غير المعجمة قطعة من قطن او خرقة قوله من مسك من شيء لين معتد اي فرصة مطيبة من
مسك وقيل لا يقال فرصة الا اذا كانت مطيبة فعلى هذا لا يحتاج الى ان يقال فرصة مطيبة قوله فتطهري اي فتطيبي بها
اي فاستعمليها في الموضع التي اصابها دم الحيض حتى يصير مطيبا فاجتذبتها الي اي قربتها الى نفسي وقلت
لها سرا تتبعي بها اي اتبعيها واستعمليها في الفرج وحيث اصابه الدم قال وقالت ام سلمة قلت يا رسول الله
اني امراة اشد ضفر راسي افانقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلث حثيات ثم تفيضين عليك
الماء فتطهرين قوله اشد بفتح الهمزة وضم الشين مضارع متكلم من شد الضفر نسج شعر الراس شريطا فانقضه
وافرقه للغسل ام لا قوله ان تحثي اصله تحثين فسقطت النون للنصب والحثي التفريق وصب الماء ثلث
حثيات اي ثلث مرات اي تصبي على راسك ثلث مرات اما بالكف او بظرف وليس المراد من ثلث حثيات الحصر

ثلث

بثلث مجة لا يجوز اقل منه او اكثر بل المراد منه ايصال الماء الى الشعر فان وصل الماء الى باطن الشعر وظاهره بمرة واحدة يكون
الثلث سنة وان لم يصل بثلث يكون الزيادة عليها واجبة حتى يصل الماء الى ظاهره وباطنه قوله ثم تفيضين اي تصبين على سائر اعضائك
فتطهرين اي بعد ايصال الماء الى جميع اعضائك طاهرة ونقض الضفائر عند ابراهيم النخعي واجب سواء وصل الى باطنها
او لم يصل وعند الشافعي ان وصل لم يجب وان لم يصل وجب وعند ابي حنيفة وجب ايصال الماء الى اصول ضفائر النساء فاذا وصل
الماء الى اصولها لا يجب ان يصل الى باطن الشعر المضفور واتفقوا على انه يجب ايصال الماء الى ظاهر المضفور وباطنه عند ابي حنيفة ايضا قال
وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد قوله يتوضأ بالمد المد رطل وثلث رطل بالبغدادي
والصاع اربعة امداد قال وعن معاذة قالت قالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله من
اناء واحد بيني وبينه فيبادرني حتى اقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان قوله بيني وبينه اي موضع ذلك بيني وبينه
وهو واسع الراس يجعل ايدينا فيه وناخذ الماء فيبادرني اي فيسبقني باخذ الماء وباخذ قبلي دع لي اي اترك الماء لي فهذا
الحديث يدل على ان الماء الذي غمس فيه الجنب يده طاهر مطهر سواء فيه الرجل والمراة معاذة اسم ابيها عبد الله مولاة عبد الله
ابي بن مسلول من الحسان عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه قالت
ام سليم هل على المراة ترى ذلك غسل قال نعم ان النساء شقائق الرجال قوله يجد البلل اي يجد
المني اذا استيقظ ولا يذكر احتلاما يعني لا يذكر بعد التنبه من النوم انه جامع احدا في النوم يرى اي يظن
يعني بهذا الحديث ان استيقظ ووجد المني وجب الغسل والا فلا قوله ترى ذلك اي ترى الاحتلام شقائق
الرجال اي امثال الرجال في البشرية فيجب الغسل على المراة بخروج المني كالرجل الشقائق جمع شقيقة
وشقيق يقال هذا شقيق هذا اي كلاهما مشقوقان من شيء واحد المراد ههنا ان الرجال والمراة من اصل واحد
وهو ادم عليه السلام قال عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاوز
الختان الختان وجب الغسل قوله اذا جاوز الختان الختان والمراد بمجاوزة الختان تغيب الحشفة في
الفرج قال وقال تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة رواه ابو هريرة ضعيف
قوله تحت كل جنابة يعني لو بقي شعرة واحدة لم يصل الماء اليها بقيت جنابة الرجل فاغسلوا الشعر

يعني امرها ان تغتسل ح

فانقضه ح

فتصيرين ح

اي وصّلوا الماء الى الشعر وانقوا البشرة يعني من الوسخ واوصلوا اليها الماء فلو كان كافي موضع
شعره وسخ بحيث لا يصل الماء الى ما تحته لم ترتفع الجنابة قال وقال علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من ترك موضع شعرة من الجنابة لم يغسلها فُعِل بها كذا وكذا من النار
قال علي رضي الله عنه فمن ثم عاديت رأسي قوله فُعِل بها كذا وكذا اي فعل بتلك
الشعرة بموضعها من العذاب ومن النار عذابا شديدا قال علي فمن ثم اي من اجل ان سمعت
هذا التهديد عاديت رأسي اي فعلت بشعر رأسي فعل العدو بالعدو يعني قطعت شعر رأسي
مخافة ان لا يصل الماء الى جميع شعري وقد صح الرواية ان عليا كان يجز شعر رأسه ليصل الماء الى جميع رأسه
وروي مثله عن حذيفة قال وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل قوله
لا يتوضأ بعد الغسل هذا يحتمل امرين احدهما ان يتوضأ في ابتداء الغسل فاذا فرغ من الغسل يكتفي
بذلك الوضوء ولا يتوضأ مرة اخرى والحكم كذلك في الفقه والثاني ان يستنجي ويوصل الماء [illegible]
الغسل الى جميع اعضائه ولا يتوضأ لا قبل الغسل ولا بعده بل اذا ارتفع الحدث الاكبر وهو الجنابة ارتفع الحدث
الاصغر وهو ما يحتاج فيه الى الوضوء والحكم كذلك في الفقه قال وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب يجتزي بذلك ولا يصب عليه الماء قوله يغسل
رأسه بالخطمي الخطمي بكسر الخاء شيء معروف يغسل به الرأس يجتزي اي يكتفي بذلك الخطمي صورة هذا الحديث
ان يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه الماء بنية رفع الجنابة حتى يصل الماء الى جميع
شعره ثم يجعل الخطمي على رأسه للتبرد وتطييب الرأس ويترك الخطمي على رأسه ولا يصب على رأسه
الماء بعد ذلك لانه ارتفع الجنابة عن رأسه قبل جعل الخطمي عليه ثم يصب على بدنه الماء ليرتفع
الجنابة من باقي بدنه وانما قلنا غسل باقي بدنه بعد جعل الخطمي على رأسه لان عائشة قالت يغسل رأسه
بالخطمي وهو جنب يعني عند جعل الخطمي على رأسه كان جنبا بالنسبة الى باقي اعضائه لا بالنسبة الى رأسه قال
وعن يعلى بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حيي ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر
قوله حيي بياءين الاولى مكسورة مخففة والثانية مشددة مرفوعة واصله

بنية

يجتزي بذلك ط

راسه ح

حيي

حيي بثلاث يا آت على وزن عليم فادغمت الثانية في الثالثة يعني ان الله كريم تارك لفضح العباد ومجاوز
عن سيآتهم قوله ستير اي ساتر على عيوب الناس لا يهتك استارهم قوله يحب الحياء والستر يعني يحب هاتين الصفتين
من عباده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله يعني ليكن فيكم صفات الله مما يمكن ان يكون
في المخلوق يعني كونوا رحماء على عباد الله كما كان الله رحيما على عباده وكذلك باقي الصفات من الكرم
واللطف وغير ذلك يعني ليستر كل واحد منكم عورته وليستحي على كشفها الا عند الخلاء وحلق العانة وغير
ذلك مما كان فيه ضرورة تستر واستتر اذا ستر الرجل نفسه يعلى اسم ابيه امية بن ابي عبيدة بن بكر

باب

مخالطة الجنب وما يباح له من الصحاح المخالطة المجالسة والمواكلة وغير ذلك مما يجري بين اثنين من المعاشرة
وما يباح له اي وما يحل للجنب قال ابو هريرة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى
قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال اين كنت يا ابا هر فقلت له لقيتني وانا جنب
فكرهت ان اجالسك وانا جنب فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه يصيبه الجنابة من الليل فقال صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم قوله فانسللت الانسلال
الخروج من بين شيء ومن بين قوم فانسللت اي اخرجت يدي من يده وكرهت اي اجالسه جنبا فاتيت
الرحل اي اتيت الماء بين الرحل وهو ما كان مع المسافر من الاقمشة والرحل ايضا الموضع الذي نزل
فيه القوم قوله يا ابا هر اعلم ان هذه الكنية وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه في ثوبه شيئا فقال
ما في ثوبك يا عبد الرحمن فقال هرة قال انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية المباركة لفظ رسول الله يا ابا هر
ترخيما قال يا ابا هريرة ويجوز حذف الهمزة من الكنية عند النداء يقال يا ابا فلان قوله فقلت له يعني قلت
له كنت جنبا حين رأيتني فمشيت واغتسلت قوله سبحان الله هذا اللفظ يقال عند التعجب يعني تعجب رسول الله
من فعل ابي هريرة وقال ان المؤمن لا ينجس يعني المؤمن طاهر لا يصير نجسا بكونه جنبا بل يجوز مخالطة
الجنب ومواكلته قوله توضأ واغسل ذكرك يعني يستحب للجنب ان يغسل ذكره ويتوضأ كما يتوضأ للصلاة
ثم يأكل ويشرب او يجامع مرة اخرى او ينام قال وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنبا
فاراد ان يأكل او ينام توضأ وضوءه للصلاة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم اراد

ط ابن همام
ابن حريث ح

ان يعود فليتوضأ بينهما وضوءا **قوله** اذا اتى احدكم اهله يعني اذا جامع حتى ثم اراد ان يجامع ثانية فليغسل الرجل والمرأة فرجهما ويتوضأن لان هذا اطيب واكثر للنشاط والتلذذ **قال** وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه بغسل واحد **قوله** يطوف على نسائه بغسل واحد وهذا دليل على ان الجنب ان يجامع ثانية وثالثة او اكثر ولا يجب عليه ان يغتسل لكل جماع غسلا بل يكفي من جميع الوطآت غسل واحد **قال** وقالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه يعني يذكر الله على كل احيانه يعني يجوز للجنب ذكر الله من التسبيح والتهليل وغيرهما في حال الجنابة وغيرها الا انه لا يجوز للجنب قراءة القرآن **قال** وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الخلاء فاتي بطعام فذكروا له الوضوء فقال اريد ان اصلي حتى فاتوضأ **قوله** فذكروا له الوضوء يعني قالوا له الا تتوضأ ثم تاكل ام لا فقال لست اريد ان اصلي حتى اتوضأ **قوله** اريد اصله أأريد بهمزتين فحذفت الهمزة الاولى التي هي للاستفهام **قوله** فاتوضأ فالفاء هي الناصبة للفعل المستقبل لانها جواب للاستفهام وهذا الحديث دليل على جواز الاكل والشرب بغير الوضوء من الحدث **قال** قالت ميمونة اجتنبت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت من جفنة وفضلت فيها فضلة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليغتسل منها فقلت اني قد اغتسلت منها فاغتسل فقال ان الماء ليس عليه جنابة وفي رواية ان الماء لا يجنب **قوله** من جفنة الجفنة القصعة الكبيرة ان الماء ليس عليه جنابة يعني الماء الذي ادخل الجنب يده فيه طاهر مطهر اذا لم ينو المغتسل بادخال يده الاناء رفع الجنابة من كفه فان نوى رفع الجنابة من كفه صار ذلك الماء مستعملا لان الجنابة انتقلت من كفه الى الماء ونعني بالمانع كون الرجل ممنوعا من الصلاة وغيرها مما لا يجوز للجنب والماء الذي ينفصل من اعضاء الجنب فهو مستعمل ايضا لان المانع الذي كان على الجنب انتقل الى الماء المنفصل عن الاعضاء حتى يكون غير مطهر **قوله** لا يجنب اي لا يصير جنبا **قال** وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب فيغتسل ثم يستدفئ بي قبل ان اغتسل **قوله** يستدفئ بي اي يطلب الدفأة بي والدفأة الحرارة يعني يغتسل رسول الله ويضع اعضاءه على اعضائي من غير حائل ليجد حرارة من اعضائي ليزول عنه البرد وانما قلنا يضع اعضاءه على اعضائها من غير حائل لانه معلوم ان الغرض من ايراد هذا الحديث بيان طهارة اعضاء الجنب وانما يكون هذا الحديث دليلا على طهارة اعضاء الجنب اذا كان وصول البدنين بغير حائل واما مع الحائل فيجوز وصول شيء طاهر بشيء نجس مع حائل بينهما الا ترى انه يجوز الصلاة في ارض نجسة اذا كان

بينهما

بينهما وبين المصلي سجادة **قال** وقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ويأكل معنا اللحم وكان لا يحجبه او قال لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة **قوله** فيقرئنا القرآن اقرأ يقرئ اذا علم تعليما يقرئنا اي يعلمنا القرآن وفي قوله او يحجزه شك من الراوي ان عليا قال لا يحجبه او قال لا يحجزه والحجب والحجز المنع ليس الجنابة اي الا الجنابة **قال** وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن **قوله** لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن لا ههنا للنهي واكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين واصله لا تقرأ بالجزم **قوله** شيئا من القرآن يعني لا يجوز القليل والكثير وبه قال الشافعي الا ان يقول بسم الله والحمد لله على قصد الذكر وجوز مالك قراءة القرآن للحائض لخوف النسيان ويجوز للجنب ان يقرأ بعض آية ولا يتمها ولابي حنيفة روايتان احدهما كالكرخي واصحهما كالشافعي **قال** وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب **قوله** وجهوا هذا امر تخاطبين من التوجيه وهذا اللفظ اذا كان بعن معناه الاعراض والصرف من جانب الى جانب آخر وان كان بالى معناه الاقبال الى الشيء كانت ابواب بعض البيوت حول المسجد فامر النبي ان يصرفوا ابواب بيوتهم من المسجد الى جانب آخر كيلا يمر الجنب والحائض في المسجد فمذهب ابي حنيفة تحريم مرور الجنب في المسجد ومذهب الشافعي ومالك جواز المرور فيه دون المكث ومذهب احمد والمزني جواز المكث فيه **قال** وقال لا تدخل الملئكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب رواه ابو داود **قوله** لا تدخل الملئكة يعني لا تدخل ملئكة الرحمة والبركة بيتا فيه هذه الثلثة ولا تدخل الملئكة في هذه البيت بالخير واما الملئكة الذين يكتبون اعمال العباد فلا يمتنعون بهذه الاشياء بل يدخلون مواضع الخير والشر وانما لا يدخل ملئكة الرحمة بيتا فيه هذه الاشياء ~~بل يدخلون مواضع الخير والشر وانما لا يدخل ملئكة الرحمة~~ بيتا فيه هذه الاشياء لقبح هذه الاشياء واما الصورة فلان جعل الصورة تشبيه بخلق الله واي ذنب اعظم من ذنب من شبه نفسه بالله في التصوير والمحرم من الصور ما كان صور الحيوانات على شيء مرتفع من الارض كالجدار والستر فاما صورة غير الحيوان وصورة الحيوان في البساط وما يجلس عليه ويوضع الرجل فلا بأس به واما الكلب فبانه نجس واما الجنب فالمراد منه جنب فالمراد به يعود على الغسل ولا يغتسل حتى يمضي عليه اوقات الصلاة او يفوت عنه الصلوات ولا يغتسل واما تأخير الغسل ما لم يفت عنه صلاة فلا بأس به ولكن المستحب تعجيل الغسل **قال** وعن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا تقربهم الملئكة جيفة الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضأ وفي الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القران الا طاهر قوله جيفة الكافر اراد بجيفة الكافر ذاته في الحياة وبعد الموت لان الكافر نجس بعيد من الرحمة في الحياة وبعد الموت سمي جيفة لقوله تعالى انما المشركون نجس قوله والمتضمخ بالخلوق التضمخ التلطخ والخلوق بفتح الخاء طيب معروف يجعل من الزعفران مع غيره ووجه النهي عن الخلوق لما فيه من الرعونة والتشبيه بالنساء والنهي عن الخلوق مختص بالرجال دون النساء قوله الا ان يتوضأ وهذا تهديد وزجر عن تاخير الغسل كيلا تعتاد نفسه بحالة لا يجوز فيها الصلاة واللبث في المسجد وقراءة القران بل ليعجل الغسل وان لم يقدر على الغسل فليتوضأ ويحتمل ان يريد بالتوضؤ ههنا الغسل اسم جد عمار عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي قوله لا يمس القران الا طاهر يعني لا يجوز حمل المصحف ولا مسه الا طاهرا رواه عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم اسم جد عمرو زيد بن لوذان الخزرجي قال وقال ابن عمر مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل ان يتوارى ضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني لم اكن على طهر ويروى انه لم يرده حتى توضأ ثم اعتذر اليه فقال اني كرهت ان اذكر الله على غير طهر قوله ان يتوارى يعني ان يستتر ويغيب ضرب بيديه يعني ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه على الجدار للتيمم وهذا ان كان على الحائط تراب طاهر صح التيمم بالاتفاق وان لم يكن على الحائط تراب طاهر صح عند ابي حنيفة لان ابا حنيفة جوز التيمم بضرب اليد على الحجر والارض وما كان من اجزاء الارض وان لم يكن عليه تراب وتيمم النبي صلى الله عليه وسلم عليه لرد السلام عليه يدل على استحباب ذكر الله بالوضوء او التيمم لان السلام اسم من اسماء الله ورد السلام عليه بعد التاخير يدل على وجوب رد السلام قوله يمنعني ان ارد عليك السلام يدل على ان من قصر في جواب احد يستحب ان يعتذر اليه ويخبره انه لم اخر جوابه لئلا يتكبر بل يعذره

باب احكام المياه من الصحاح

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه وقال لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب رواه ابو هريرة المياه جمع الماء والماء اصله الماه فقلبت الهاء همزة قوله في الماء الدائم الدائم الواقف ووجه النهي عن البول في الماء الواقف ان الماء ان كان دون القلتين يتنجس فلا يجوز الاغتسال منه وان كان قلتين فلعله يتغير فيصير نجسا بالتغير ولو كان الماء كثيرا على غاية الكثرة فلا يجوز ~~الاغتسال منه وان كان~~ فيه البول ايضا لانه لو جوز البول فيه يبول فيه واحد بعد واحد حتى يتغير من كثرة البول قوله لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب هذا النهي

انما يكون

انما يكون في الماء الذي دون القلتين لان الجنب اذا اغتسل في ماء دون القلتين يصير الماء مستعملا فيكون قد افسد الماء على الناس لانه لا يجوز لاحد ان يغتسل او يتوضأ منه بعده قوله وقال جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الماء الراكد قوله في الماء الراكد الراكد الواقف قال وقال السائب بن يزيد ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة قوله ان ابن اختي وجع بفتح الواو وكسر الجيم اي مريض من وضوئه بفتح الواو اي من ماء وضوئه قوله مثل زر الحجلة الزر بكسر الزاي المنقوطة وبعدها راء غير منقوطة مشددة والحجلة بفتح الحاء والجيم والزر البيض الحجلة القبج وهو الطائر المعروف وبيضها فيه نقوش يضرب الى الحمرة وقيل الزر واحد ازرار حجلة العروس يعني يشبه خاتم النبوة ببيض القبج والحمام او بزر حجلة العروس وباي زر وصف خاتم النبوة في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله اسم جد السائب سعيد بن ثمامة بن الاسود من الحسان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الماء قلتين لم يحمل نجسا ويروى خبثا ويروى فانه لا ينجس قوله اذا كان اه القلة الجرة الكبيرة التي تسع مائتين وخمسين رطلا بالبغدادي فيكون قدر القلتين خمسمائة رطل وقيل ستمائة رطل قوله لم يحمل نجسا اي لا يقبل النجاسة بل يدفع النجاسة عن نفسه يعني لا ينجس وهذا بشرط ان لا يتغير فاذا كان الماء قلتين ولم يتغير فهو طاهر وان كان فيه جيفة مثلا فان تغير نجس وقدر القلتين سمي كثيرا وما دونهما سمي قليلا وعند ابي حنيفة الكثير الغدير العظيم الذي لو حرك احد جوانبه لم يتحرك جوانبه الاخرى وفي بعض رواية الكثير ما يكون طوله عشرة اذرع وكذلك عرضه قال وقال ابو سعيد الخدري قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور لا ينجسه شيء ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير طعمه او ريحه او لونه قوله من بئر بضاعة بضم الباء بئر في المدينة قوله يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن الحيض بكسر الحاء وفتح الياء جمع حيضة بكسر الحاء وهي الخرقة التي تستعملها المراة في دم الحيض والنتن الشيء الذي رائحتها كريهة وتاويل هذا ان الناس يلقون الحيض ولحوم الكلاب والنتن في الصحاري وخلف بيوتهم فيجري عليها ماء المطر ويلقيها الماء الى تلك البئر لانها كانت في ممر الماء وليس معناه ان الناس يلقون الحيض ولحوم الكلاب والنتن في بئر يستقى منها الماء لان هذا مما لا يجوزه كافر فكيف يجوزه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان الماء طهور تاويله ان كان الماء الذي تسالون عنه وهو ماء بئر بضاعة طاهر لانه اكثر من قلتين قال ابو داود رحمه الله عليه مددت فيه ردائي فاذا عرضه ستة اذرع

بل يدفع النجاسة عن نفسه

ويلقيها الماء

قال قتيبة بن سعد قلت لنعيم بئر بضاعة كم كان فيها الماء قال اذا كان كثيرا الى العانة واذا كان قليلا فالى دون العورة قوله لا ينجسه شيء
تقديره لا ينجسه شيء ما لم يتغير قال وقال ابو هريرة سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انا نركب
البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه والحلال ميتته
قوله هو الطهور ماؤه الضمير في هو الطهور يرجع الى البحر يعني البحر ماؤه طهور وميتته حلال فالحوت حلال بالاتفاق والضفدع
حرام والسرطان ايضا في اصح القولين وكذلك ما يعيش في الماء والبر فاما ما لا يعيش في البر ففيه ثلثة اقوال احدها انه
جميعه حلال والثاني حرام والثالث ما يؤكل شبهه في البر يؤكل وما لا يؤكل شبهه في البر لا يؤكل قال عن ابي زيد عن عبد الله
بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن ما في اداوتك قال قلت له نبيذ التمر قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منه وهو
ضعيف لا يعرف ابو زيد مجهول وقد صح عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال لم اكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ليلة الجن هي الليلة التي جاء فيها الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبوا بهم الى قومهم ليتعلموا منه الدين ففي رواية عبد الله بن
مسعود كان معه وفي رواية زيد بن ثابت كان معه لا ابن مسعود قوله ما في اداوتك الاداوة المطهرة يعني اي شيء في مطهرتك اداوتك
النبيذ التمر او الزبيب المنبوذ في الماء وكانوا يفعلون هذا ليحلو ماؤهم لان ماءهم كان مالحا او مرا وربما يفعلون هذا لان الماء
اذا كان فيه تمر او غيره من الحلاوي كان اوفق وانفع واعلم انه يجوز عند ابي حنيفة التوضي بالماء المتغير بشيء طاهر كالتمر ونحوه
قال عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن ابي قتادة ان ابا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوء فجاءت هرة تشرب
منه فاصغى اليها الاناء قالت فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها
من الطوافين عليكم او الطوافات قوله وكانت تحت ابن ابي قتادة اي كانت زوجة ابن ابي قتادة عبد الله قوله فسكبت
له اي صبت له ماء الوضوء في قدح فاصغى اي فامال الاناء اليها لتشرب منه اتعجبين يا بنت اخي يعني اتعجبين ان الهرة تشرب
من ماء وضوئي فلا تعجبي فانها طاهرة قوله يا بنت اخي هذا على عادة العرب يقول بعضهم لبعض يا اخي وان كانا
اجنبيين قوله صلى الله عليه وسلم انها من الطوافين عليكم او الطوافات يعني ليست بنجسة لانها تطوف عليكم وتمسح
بثيابكم وفرشكم فلو كانت نجسة لامرتم باجتنابها واخراجها من البيوت وذكر فيه معنى آخر وهو انها كالطوافين عليكم
من المماليك واصحاب الحوائج يعني يحصل لكم اجر كالاحسان اليها واو في قوله او الطوافات شك من الراوي انه
قال من الطوافين او قال من الطوافات وسؤر الهرة طاهر عند الشافعي وعند ابي حنيفة مكروه ولهم ابي قتادة الحديث
وقيل

وقيل النعمان بن عجرة بلدة وجده كعب بن عمرو بن القين بن كعب قال وعن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
بفضلها قوله يتوضأ بفضلها اي بما بقي في الاناء من الماء بعد شربها قال وقال جابر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ بما افضلت
الحمر فقال نعم وبما افضلت السباع كلها قال نعم قوله افضلت اي تركت بعد الشرب الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار وقال الشافعي
سؤر جميع السباع طاهر الا الكلب والخنزير وعند ابي حنيفة نجس السؤر البقية قالت ام هانئ اغتسل رسول الله هو وميمونة في قصعة
واحدة فيها اثر العجين قولها فيها اثر العجين العجين الدقيق المعجون فان كان اثر العجين كثيرا بحيث يغير الماء يجوز عند ابي حنيفة الطهارة
بها ولا يجوز عند الشافعي والظاهر ان اثر العجين في تلك القصعة لم يكن كثيرا مغيرا للماء وام هانئ بالهمزة بعد النون هي اخت
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاختلف في اسمها فقيل هند وقيل فاختة باب تطهير النجاسات من الصحاح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا قوله اذا شرب
اي بحث هذا الحديث يأتي في الذي بعده قوله وقال طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن
بالتراب رواه ابو هريرة قوله طهور اناء احدكم الطهور بضم الطاء بمعنى التطهير او الطهارة اذ ولغ اي ادخل الكلب فمه قوله
اولاهن بالتراب يعني يكون الماء الاول مكدرا بالتراب وفي حديث اولاهن او اخراهن بالتراب فيجب استعمال التراب في مرة
في مرة من السبع اية مرة كانت وعلة جعل التراب في الماء ان التراب طهور في التيمم والماء
طهور فيجب استعمال الطهورين في ولوغ الكلب لكون نجاسته اغلظ النجاسات ومذهب ابي حنيفة ان ولوغ الكلب كسائر النجاسات
لا حاجة الى عدد السبع ولا الى استعمال التراب فيه وعند مالك غسل سبعا من غير تراب ودليله الحديث الذي قبل هذا الحديث لانه
لم يذكر فيه التراب قال وقال ابو هريرة قام اعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه واهريقوا
على بوله سجلا او ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويروى انه دعاه فقال ان هذه المساجد لا تصلح
لشيء من هذا البول ولا القذر وانما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فتناوله
الناس اي فاخذه الناس ليضربوه دعوه اي اتركوه ولا تضربوه ولا تشتموه فانه معذور لانه لم يعلم ان البول
في المسجد لا يجوز واهريقوا اي وصبوا السجل الدلو الذي فيه الماء قل او كثر والذنوب الدلو الملآن والواو في قوله او ذنوبا
يحتمل ان يكون للشك من الراوي ويحتمل ان يكون للتخيير يعني خيرهم النبي ان يهريقوا فيه سجلا غير ملآن او ذنوبا ملآنا
من ماء باليد وليس بتتبع لان السجل والذنوب لا يكونان الا من الماء وهذا دليل على ان الارض تطهر باراقة الماء عليها

عليها وقال ابو ح لا تطهر حتى تحفر ذلك التراب فان وقع عليه الشمس طهر عنده من غير حفر وصب ماء قوله بعثتم ميسرين
التيسير التسهيل يعني امرتم بالتلطف والرحمة على الناس وترك ايذائهم التعسير ضد التيسير لا تفعلوا اي لا تليق
ولا يجوز الغفر ما ينفر منه الطبع كالنجاسات والاشياء المنتنة قوله او كما قال رسول الله يعني شك الراوي ان رسول الله قال هذه
الكلمات او قال شيئا اخر قال وقالت اسماء بنت ابي بكر سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت احدينا اذا
اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احداكن الدم من الحيضة فلتقرصه
ثم لتنضحه بماء ثم لتصلي فيه وفي رواية حتيه ثم اقرصيه بالماء ثم رشيه ثم صلي فيه قوله ارأيت احدينا اي اخبرنا عن حكم اصابة
دم الحيضة ثوب احدينا والحيضة الحيض قوله فلتقرصه اي فلتمسحه بيدها مسحا شديدا قبل الغسل حتى يتفتت ثم لتنضحه
اي ثم لتغسله النضح هنا صب الماء ثم لتصلي فيه يعني اذا غسلته وبقي اثره فلا بأس لان ازالة لون الدم متعسر قال وعن سليمان
بن يسار قال سألت عائشة رضي الله عنها عن المني يصيب الثوب فقالت كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيخرج الى الصلاة واثر الغسل في ثوبه قوله عن المني اعلم ان المني طاهر عند الشافعي واحمد ونجس عند مالك واما ابو ح
يقول يغسل ما دام رطبا فان يبس جاز فركه من غير غسل قال وعن علقمة والاسود عن عائشة انها قالت كنت افرك
المني من ثوب رسول الله ثم يصلي فيه والفرك الدلك والمسح حتى يذهب اثره وغباره من الثوب قال وعن ام قيس
بنت محصن انها اتت بابن لها صغير لم ياكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله قوله فدعا بماء فنضحه ولم يغسله واعلم ان الصبي الذي لم يطعم غير
اللبن اختلفوا في غسل بوله فمذهب ابي ح ان يغسله كسائر النجاسات ومذهب الشافعي ان يرش عليه بحيث يغلب الماء على
البول لان لفظ الحديث هو الرش كما يأتي بعد هذا والمراد بالرش ايصال الماء الى جميع موضع البول بحيث يكون الماء اكثر من البول
فيل في حديث ليكون الماء مثل البول لا يشترط سيلان الماء من ذلك الموضع ولا تقاطره واذا رش الماء على ذلك الموضع على
هذه الصفة طهر ذلك الثوب برخصة الشارع وعفا عن البول الباقي في ذلك الموضع بخلاف بول الصبية فانه يغسل لا محالة
فيحتاج في غسل بولها الى ... ام قيس اسم جدها جريان وهي اخت عكاشة بن محصن وهي اسدية قال عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دبغ الاهاب فقد طهر وقال عبد الله بن عباس تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت
فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم الله

من الميتة

هلا اخذتم

ط عتيقة

من الميتة اكلها قوله اذا دبغ الاهاب فقد طهر الاهاب الجلد يعني اذا دبغ جلد الميتة طهر الا جلد الكلب والخنزير وعند ابي ح يطهر
جلد الكلب ايضا قوله تصدق اي وقع صدقة الى عتيقة ميمونة قوله انما حرم اكلها يعني انما حرم من الميتة اكلها لانه
نجس لحمها واما جلدها فيجوز بيعه ويطهر بالدباغة قال وقالت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماتت لنا شاة فدبغنا
مسكها ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا قوله سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الزوج والزوجة واحد المسك
بفتح الميم الجلد ما زلنا ننبذ اي نشرب منه الماء وانما قالت ننبذ فيه لانهم كانوا ينبذون في الماء التمر وغيره ليحلو وفي
هذا بيان طهارة الجلد المدبوغ حتى صار شنا اي حتى صار خلقا بحيث لا يمكن الاستعمال من الخلوقة سودة اسم ابيها زمعة
ابن قيس بن عبد شمس يوم عبد ود من الحسان عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين ابن علي في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك حتى اغسله قال انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر وفي رواية يغسل
من بول الجارية ويرش من بول الغلام قوله عن لبابة تقدم بحث حديثها ولبابة ام عبد الله بن عباس واسم جدها حزن
ابن بجير بن الهرم وهي اخت ميمونة قوله عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ بنعله احدكم الاذى فان التراب
له طهور قوله وطئ اي ضرب ومسح الاذى النجاسة مذهب الاوزاعي وابو ثور الى ان النعل والخف اذا اصابهما نجاسة
رطبة ومسحهما على الارض حتى يذهب اثرها جازت الصلاة بهما ومذهب الشافعي الى ان النجاسة لا يزيلها الا الماء
وتأويل الحديث عنده ان الرجل اذا مشى على نجاسة يابسة فاصاب النعل غبار النجاسة اليابسة ثم مشى على مكان طاهر
يطهر نعله لزوال غبار النجاسة بمشيه على مكان طاهر وعند ابي ح اذا جففت النجاسة بالنعل او الخف فمسحه على الارض جازت
الصلاة عليه وان كانت النجاسة رطبة لم يجز قال وسألت امرأة ام سلمة فقالت اني اطيل ذيلي وامشي في المكان القذر
فقالت ام سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لبس جلود السباع والركوب عليها قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النهي يحتمل وجوها احدها ان يكون قبل
الدباغ فيكون نجسا ولبس النجس والركوب عليه لا يجوز الثاني ان يكون بعد الدباغ ولكن الظاهر كون الشعر على جلود السباع
يدبغ مع الشعر والشعر لا يطهر بالدباغ لان الدباغ لا يغير الشعر عن حاله ولا يؤثر فيه فاذا كان كذلك يكون نجسا فالنهي على
هذين الوجهين نهي تحريم وفي وجه يطهر الشعر بالدباغ تبعا للجلد والوجه الثالث ان لبس جلود السباع والركوب
عليها من فعل السلاطين وفيه تكبر وزينة فلا يليق هذا بالعلماء فاذا كان النهي لاجل ترك التكبر والخيلاء يكون النهي نهي تنزيه

ان اهلنا يطهر الشعر بالدباغ او كان جلد التي يكون عليه شعر قال وروي عن ابي المليح انه كره ثمن جلود السباع قال عن ابي المليح عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش اي تبسط ويجلس عليها وابو المليح بفتح الميم وكسر اللام اسمه عامر واسم ابيه
اسامة بن عمير الهذلي قوله انه كره ثمن جلود السباع يعني ان رسول الله كره بيع جلود السباع وشراءها وذلك قبل الدباغ لكونها
نجسة قبل الدباغ فاما بعد الدباغ فيجوز قال عن عبد الله بن عكيم قال اتانا كتاب رسول الله ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب
قيل هذا فيما لم يدبغ لما روي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يستمتع بجلود الميتة اذا دبغت وعن ميمونة
قالت مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال يجرون شاة فقال لو اخذتم اهابها قالوا انها ميتة قال يطهرها الماء والقرظ ويروى
دباغها طهورها قوله باهاب الاهاب الجلد وهذا الحديث عبد الله بن عكيم وهو ليس من الصحابة لانه لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم
قوله لو اخذتم اهابها اي لو اخذتم اهابها فدبغتموه لكان حسنا او لكان جائزا قوله يطهره الماء والقرظ والقرظ ورق شجر يدبغ
به يعني يطهره خلط القرظ بالماء وهي بالغة الجلد به

باب المسح على الخفين

من الصحاح سئل علي بن ابي طالب عن المسح
على الخفين فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم عن المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما رجع اخذت
اهريق على يديه من الاداوة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة من صوف ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة
فاخرج يديه من تحت الجبة والقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح بناصيته وعلى العمامة ثم اهويت لانزع خفيه فقال
دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف
وقد ركع بهم ركعة فلما احس بالنبي ذهب يتاخر فاومى اليه فادرك النبي صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين معه فلما سلم قام النبي فقمت معه
فركعنا الركعة التي سبقتنا قوله فتبرز اي خرج قبل الغائط بكسر القاف وفتح الباء اي الى جانب وناحية يقع فيه حاجته
اداوة اي مطهرة فيها الماء ليتوضا منها قوله قبل الفجر اي وكان خروجه لقضاء الحاجة قبل الفجر وهذا دليل على ان تحصيل
اسباب الصلاة من الوضوء وغيره يستحب قبل دخول الصلاة فلما رجع اي فلما رجع من قضاء الحاجة اخذت اي طفقت
طفقت اهريق اي اصب على يديه وهذا دليل على ان صب الماء على يد المتوضئ ليتوضا جائز فغسل يديه اي كفيه قوله وعليه
جبة من صوف هذا دليل على ان لبس الصوف سنة ذهب اي طفق يحسر عن ذراعيه اي يبعد كميه عن ذراعيه فضاق كم الجبة
يعني فضاق كم الجبة بحيث ما قدر ان يخرج يده الى المرفق عن كم الجبة من غاية ضيق الكم وهذا دليل على ان الكم الضيق سنة

اهويت اي قصدت قوله دعهما اي اتركهما ولا تنزعهما عن رجلي فاني ادخلتهما طاهرتين يعني لبستهما في حالة كون قدمي طاهرتين
يعني كنت على وضوء كامل حين لبستهما فيجوز المسح عليهما وهذا دليل على ان المسح على الخفين انما يجوز اذا لبس الخفين على وضوء
كامل فانتهينا اي وصلنا يصلي بهم اي كان عبد الرحمن امامهم وقد جاء في رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم بعد
الفراغ من الصلاة احسنتم الصلاة لوقتها يعني اذا دخل وقت الصلاة صلوا الصلوة ولا تؤخروا الصلاة لانتظار الامام وترك
انتظار الامام انما يستحب اذا علموا ان الامام يجيء بعد مضي زمان كثير او لم يعلموا متى يجيء الامام اما اذا علموا مجيء الامام
في زمان يسير يستحب انتظاره وان كان موضع الامام قريبا من المسجد يستحب اعلامه وقت الصلاة قوله وقد ركع بهم
ركعة فلما احس بالنبي اي فلما علم عبد الرحمن مجيء النبي ذهب يتاخر اي عزم على ان يتاخر من موضعه ليتقدم النبي فاومى اليه اي اشار
النبي اليه ان يكون على حاله فادرك النبي احدى الركعتين معه يعني اقتدى النبي بعبد الرحمن في ركعتهم الباقية وهذا دليل على ان اقتداء
الافضل بمن دونه جائز اذا علم الامام اركان الصلاة فركعنا اي صلينا سبقتنا اي فاتت عنا مع الامام

من الحسان

قال ابو بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ارخص للمسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما
قوله ارخص اي جوز قوله فلبس خفيه الفاء للتعقيب يعني لكن وضوءه متقدما على لبس الخف فلو لبس الخف فلو لبس
الخف على الحدث ثم توضا لا يجوز المسح على الخف ابو بكرة الثقفي واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بن علاج قال وعن صفوان
ابن عسال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا كنا سفرا ان لا ننزع خفافنا ثلثة ايام ولياليهن الا من جنابة ولكن من غائط
او بول او نوم قوله اذا كنا سفرا السفر بسكون الفاء بمعنى المسافرين ان لا ننزع خفافنا يعني ان نمسح على خفافنا
ثلثة ايام ولياليهن والخفاف جمع خف قوله الا من جنابة يعني لا ننزع خفافنا الا عند غسل الجنابة فانه لا يجوز للمغتسل
ان يمسح على الخف بل يجب عليه نزع الخف وغسل الرجلين كسائر الاعضاء قوله ولكن من غائط وبول ونوم يعني نزع
خفافنا عند غسل الجنابة ولكن لا ننزعها عند البول والغائط والنوم بل نتوضا ونمسح على الخفين فان قيل لم لا يجوز
المسح على الخف للمغتسل ويجوز للمتوضئ قلنا لان الجنابة لا يكثر وقوعها فلا يكون في نزع الخف عند غسل الجنابة مشقة
واما الحدث يكثر وقوعه فيكون في نزع الخف مشقة والمسح على الخف رخصة وورود الرخصة انما يكون لدفع المشقة
قال عن المغيرة بن شعبة قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسح اعلى الخف واسفله قال الشيخ الامام رحمة
الله عليه هذا مرسل لا يثبت وروي متصلا عن المغيرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين على ظاهرهما قوله

فوضأته بتشديد الضاد اي صببت ماء الوضوء على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الشيخ هذا مرسل لانه ثبت بعد قوله
عن المغيرة غير مستقيم لان المرسل هو الحديث الذي يرويه التابعي عن رسول الله ولم يذكر الصحابي وههنا ذكر المغيرة وهو
صحابي ثم هو راوي هذا الحديث فكيف يكون مرسلا واصل هذا الحديث ان رجاء بن حيوة روى عن وراد كاتب
المغيرة عن مولاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح اعلى الخف واسفله فالحديث على هذا الطريق مرسل لان ورادا
روى هذا الحديث عن رسول الله وترك ذكر المغيرة ووراد تابعي فاذا عرفت هذا فاعلم ان السنة عند الشافعي
ومالك ان يمسح اعلى الخف واسفله وعند ابي حنيفة ان يمسح اعلى الخف دون اسفله قال وعن المغيرة توضأ النبي صلى الله
عليه وسلم ومسح على الجوربين والنعلين قوله ومسح على الجوربين والنعلين قال الخطابي معنى قوله ومسح على الجوربين والنعلين
ان النعلين لبسهما فوق الجوربين وقد جوز المسح على الجوربين [illegible] سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعند ابو يوسف ومحمد
ابن الحسن يجوز المسح على الجوربين اذا كانا ثخينين لا يصل الماء منهما الى الرجلين

باب التيمم من الصحاح

عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت
لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء قوله فضلنا يعني لم يكن واحد من هذه الثلاثة للامم
المتقدمة ففضلنا الله على الامم المتقدمة بهذه الاشياء وذلك لان الامم المتقدمة كانوا [illegible] يقفون كيف اتفق من غير الصف وامرنا ان
نقف في الصلاة على الصف كما تقف الملائكة هكذا ولم يجز للامم المتقدمة ان يصلوا الا في كنائسهم وجاز لهذه الامة ان يصلوا
في جميع وجه الارض اذا كان الموضع طاهرا ولم يجز التيمم لاحد من الامم المتقدمة وكذلك لم يكن في اول الاسلام جائزا
حتى اضلت عائشة رضي الله عنها قلادة وهي مع رسول الله في غزو فاقاموا في ذلك الموضع لطلب قلادة عائشة حتى
دخل وقت الصلاة ولم يكن هناك ماء فاغتم المسلمون لاجل الصلاة وجاء ابو بكر عائشة واذاها بالكلام وقال
فوت الصلاة على المسلمين فنزلت اية التيمم وهي قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر الى اخر الاية قوله وجعلت تربتها
لنا طهورا تربتها اي تراب الارض طهورا اي مطهرا قوله اذا لم نجد الماء اذا للشرط يعني لا يجوز التيمم الا
اذا لم نجد الماء وكذلك يجوز لمن به مرض او جراحة يضر استعمال الماء التيمم مع وجود الماء قال وقال عمران كنا في سفر
مع رسول الله فصلى بالناس فلما انفتل اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك ان تصلي مع القوم قال اصابتني
جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك وقال عمار كنا في سرية فاجنبت فتمعكت وصليت فذكرت للنبي فقال انما يكفيك هكذا فضرب النبي

بكفيه الارض

واصل حديث(?)

ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وفي رواية قال فاتيت النبي فقال انما يكفيك ان تضرب بيديك الارض
بكفيه الارض ثم تنفخ فيهما ثم تمسح بهما وجهك وكفيك قوله انفتل اي رجع وفرغ من الصلاة اذا هو برجل اي اذا رسول الله
حاصل برجل يعني راى رسول الله رجلا واقفا في ناحية لم يصل مع القوم معتزل اسم فاعل من اعتزل اذا خرج
من بين القوم ووقف في جانب منفردا عليك بالصعيد يعني يلزم عليك التيمم بالصعيد والصعيد التراب عند الشافعي ووجه
الارض سواء كان عليه التراب او لم يكن عند ابي حنيفة قوله فانه يكفيك يعني يستغنيك عن الوضوء ويدفع عنك القضاء بل من تيمم
بعد ما صلى فلا قضاء عليه سواء كان محدثا او جنبا قوله في سرية السرية الجيش فتمعكت اي تمرغت على التراب
اي اوصلت التراب الى جميع اعضائي فظننت ان ايصال التراب الى جميع الاعضاء واجب في الجنابة كايصال الماء
الى جميع الاعضاء قوله فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما انما نفخ فيهما لانه حصل في كفيه تراب
كثير فنفخ فيهما ليقل التراب ولو نفخ حتى يذهب جميع التراب من الكف لم يجز التيمم عند الشافعي لان ايصال التراب
الى الوجه واليدين واجب عنده ويجوز عند ابي حنيفة لان ايصال التراب الى الوجه واليدين غير واجب عنده
بل الواجب عنده ضرب الكفين على وجه الارض فانه كان على حجر املس وهذا الحديث يدل على انه يكفي
ضربة واحدة للوجه والكفين ~~على وجه الارض وان كان~~ وبه قال احمد والاوزاعي واما عند مالك والشافعي
وابي حنيفة لا يجوز الا بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين بدليل حديث ابن عمر وقد ذكرناه في اخر باب
مخالطة الجنب قال وعن ابي الجهيم بن الحرث بن الصمة قال مررت على النبي وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى قام
الى جدار فحته بعصا كانت معه ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد علي قوله فحته اي فتحه وخدشه وخدده
حتى يحصل منه تراب هذا الحديث يدل على استحباب ذكر الله تعالى في حال الطهارة لان السلام من اسماء الله تعالى قوله
ووضع يده على الجدار ابو الجهيم اسم المحدث وقيل ابو الجهيم بن الصمة بكسر الصاد وتخفيف الميم الانصاري
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم الوضوء بفتح الواو ماء الوضوء
والمراد ههنا ان التراب بمنزلة ماء الوضوء في صحة الصلاة بالتيمم قوله وان لم يجد الماء عشر سنين فالمراد
بعشر سنين الكثرة يعني وان لم يجد الماء مدة طويلة وليس المراد انه لا يجوز فوق عشر سنين بل يجوز
ابدا ان لم يجد الماء قوله فليمسه بضم الياء وكسر الميم هو مضارع امس يقال مسست اليد وامسست الماء اليد
اي مسست اليد بالماء البشرة وجه الجلد يعني اذا وجد الماء فليتوضأ قوله فان ذلك خير له ليس معناه

ثم تمسح بهما ظ

فيهما

اي ضرب بيده على الجدار

وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خير له

هذا ان الوضوء والتيمم كلاهما جائز عند وجود الماء لكن الوضوء خير بل المراد ان الوضوء واجب عند وجود الماء
ولا يجوز التيمم وهذا نظير قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا مع انه لا خير ولا حسن لمستقر اصحاب
النار ومقيلهم والمقيل موضع القيلولة وهي النوم نصف النهار قال جابر خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في راسه
فاحتلم فسال اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما
قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سالوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما يكفيه
ان يتيمم ويعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده قوله فشجه اي كسر الحجر في راسه بيان لموضع
الشج يعني كسر راسه فاحتلم اي اصابته جنابة وخاف ان يقع الماء في الجراحة لو اغتسل العي بكسر العين التحير في الكلام
يعني لم لم يسالوا ولم يتعلموا اذا لا يعلمون فانه لا شفاء لداء الجهل الا التعلم التعصب الشد ان يعصب اي ان يشد
خرقة على جرحه حتى لا يصل اليه الماء ويمسح بالماء على وجه الخرقة ويتيمم وفي الفقه خلاف في تقديم التيمم على الوضوء
وتاخيره وليس في الغسل ترتيب قال وروي عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال خرج رجلان في سفر
فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما وصليا ثم وجدا الماء في الوقت فاعاد احدهما الصلاة ولم يعد الاخر ثم اتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك فقال للذي لم يعد اصبت السنة واجزاتك صلاتك وقال للذي توضا واعاد
لك الاجر مرتين والصحيح ان الحديث مرسل عن عطاء ليس فيه ذكر ابي سعيد

باب الغسل المسنون من الصحاح

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل وقال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
رواه ابو سعيد الخدري قوله اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل هذا امر سنة لا وجوب وغسل الجمعة لا يصح قبل الصبح
قوله غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم قوله واجب هذا تاكيد الاستحباب وليس المراد به الوجوب
وهذا كقول القائل حق فلان علينا واجب ومراعاته علينا واجب ومعلوم ان مراعاته غير واجب وقوله على كل
محتلم اي بالغ لان الصبي غير مامور والغسل ازالة الوسخ والرائحة الكريهة كيلا يتاذى بعض الناس برائحة
بعض قال وقال حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغسل فيه راسه وجسده رواه ابو هريرة
قوله حق على كل مسلم يعني قوله حق كلمة قوله واجب وقد ذكر من الحسان عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل وقال من غسل ميتا

فليغتسل ومن حمله فليتوضا رواه ابو هريرة قوله فبها اي فبالشريعة اخذ ونعمت اي ونعمت الخصلة الوضوء
هذا الحديث صريح بان غسل الجمعة سنة قوله وقال من غسل ميتا الى اخره علة الغسل انه ربما يلحقه رشاش
من الماء المغسول به الميت من موضع فيه نجاسة وربما يعرق من الخوف والدهشة فيستحب له الغسل لازالة العرق
ورائحة الاباط الحاصلة في ذلك الوقت ولتطهير اعضائه من الرشاش فان قيل قد قلتم ان الغسل لازالة الرشاش النجس
النجس فينبغي ان يكون الغسل واجبا لان ازالة النجاسة واجبة قلنا انما يجب اذا تحقق وصول الرشاش
النجس وههنا لم يتحقق بل يحتمل فيستحب ولا يجب واما الوضوء بحمل الجنازة ان لم يكن له الوضوء فالوضوء
عليه واجب ان اراد الصلاة على الميت وان كان له الوضوء قبل الحمل ثم حمل الميت فيستحب له تجديد الوضوء
بعد وضع الجنازة احتياطا لانه ربما خرج منه ريح لدهشة وخوف من حمل الجنازة وثقل حمل الجنازة
وهو لا يعلم بذلك من الدهشة وربما يتغير وجهه من الخوف فيستحب له الوضوء لازالة التغير وقيل قوله
فليتوضا يعني ليكن على الوضوء حين حمل الجنازة ليصلي على الميت قال وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يغتسل من اربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة وغسل الميت قوله من الحجامة يعني من احتجم يستحب له
ان يغتسل لانه ربما يصيبه رشاش من الدم وهو لا يعلم قوله وغسل الميت ليس المراد به ان النبي غسل
ميتا فاغتسل من غسله بل معناه امر من غسل ميتا بالاغتسال بعد الفراغ من غسله قال وعن قيس بن عاصم
انه اسلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل بماء وسدر قوله فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل بماء وسدر
الكافر اذا اسلم وقد جامع او احتلم في الكفر فهو جنب والغسل عليه فريضة وان اغتسل في الكفر لم يصح غسله
لان الغسل يحتاج الى النية والنية عبادة والعبادة لا تصح من الكافر وعند ابي ح يكفيه اغتساله في حال الكفر وفيه قول للشافعي
فاما اذا اسلم الكافر ولم يكن جنبا بان بلغ بالسن ولم يجامع ولم يحتلم فالسنة ان يغتسل وان يغتسل قبل قول
كلمة الشهادة او بعد ففيه خلاف والاصح تاخير الغسل على قول كلمة الشهادة ثم يؤمر بالغسل والتوقي
من اغتساله تطهيره من النجاسة المحتملة على اعضائه ومن الوسخ والرائحة الكريهة وعند مالك واحمد يجب عليه
الغسل وان لم يكن جنبا واما الغسل بالماء والسدر فاستعمال السدر للتنظيف لان السدر يطيب الجسد
وهذا اذا جعل السدر في الماء ولم يتغير الماء فان تغير يصب الماء المتغير على جسده للتنظيف ثم يصب الماء الصافي

الصائم على جسده ليصح اغتساله ويحتمل ان يريد باستعماله السدر غسل الرأس كنيته قيس أبو عامر واسم جده سنان بن

ابن خالد بن عبيد التيمي

باب الحيض في الصحيح

قال انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي فانزل الله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح **قوله** ان اليهود اليهود جمع واحده يهودي اي لم يواكل مواكلة اذا اكل واحد مع واحد لم يواكلوها يعني يحترزون عنها في الاكل والشرب **قوله** فسال اصحاب النبي يعني سال الصحابة رسول الله عن ذلك هل يجانبهن في الاكل والشرب ومساكنتهن في حال الحيض كما فعلت اليهود ام لا فانزل الله ويسألونك عن المحيض المحيض في **قوله** عن المحيض الحيض يعني يسألونك عن حكم زمان الحيض قل هو اذى اي هو قذر وتجس تتأذى ازواجهن بمجامعتهن في ذلك الوقت فاعتزلوا اي ابعدوا منهن في المحيض اي في مكان الحيض وهو الفرج يعني الحيض اذى يتأذى الزوج من مجامعتها فقط وليس اذى يحصل منها للزوج اذى من سائر اعضائها حتى يخرجها الزوج من فراشها ومجلسه ويترك مواكلتها كفعل اليهود **قوله** اصنعوا اي افعلوا كل شيء من المضاجعة والمواكلة معهن وملا مستهن الا النكاح اي الا الجماع فعند ابي حنيفة والشافعي ومالك يحرم ملامسة الحائض فيما بين السرة والركبة وعند ابي يوسف ومحمد بن الحسن وفي وجه من اصحاب الشافعي انه يحرم المجامعة فقط بدليل هذا الحديث فانه قال اصنعوا كل شيء الا النكاح ودليل ابي حنيفة والشافعي ومالك حديث عائشة ويأتي بعد هذا **قوله** وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل انا والنبي من اناء واحد وكلانا جنب وكان يأمرني فاتزر فيباشرني وانا حائض وكان يخرج رأسه الي وهو معتكف فاغسله وانا حائض وقالت عائشة كنت اشرب وانا حائض ثم اناوله النبي فيضع فاه على موضع في فيشرب واتعرق العرق وانا حائض ثم اناوله النبي فيضع فاه على موضع في وقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض ثم يقرأ القرآن وقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك وقالت ميمونة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مرط بعضه علي وبعضه عليه وانا حائض **قوله** فاتزر اي فاعقد الازار في وسطي فيباشرني اي فيلامسني فوق الازار **قوله** وكان

يخرج

قوله وكان يخرج رأسه يعني كان النبي معتكفا في المسجد وكان باب الحجرة مفتوحا الى المسجد فيخرج رأسه من المسجد الى الحجرة فتغسله عائشة وهذا دليل على ترك مجانبة الحائض ودليل ايضا على ان المعتكف اذا اخرج بعض اعضائه من المسجد لم يبطل اعتكافه **قوله** وقالت اي قالت عائشة المناولة الاعطاء ثم اناوله النبي اي ثم اعطي الاناء النبي فاه اي فمه في بتشديد الياء اي فمي واتعرق اي افصل اللحم بفمي من العرق بفتح العين وهو العظم الذي عليه اللحم هذه الاحاديث تدل على جواز مواكلة الحائض ومجالستها **وقالت** اي قالت عائشة ناوليني اي اعطيني الخمرة السجادة من المسجد اي ناداني من المسجد وهو في المسجد حين قال ناوليني الخمرة ان حيضتك ليست في يدك يعني ليست يدك نجسة لان الحيض يخرج من موضع آخر لا من يدك فلا بأس بان تعطيني الخمرة وقيل معناه ليس مجيء حيضك باختيارك فاذا لم يكن باختيارك فلا بأس بمجالستك ومواكلتك وان تأخذي شيئا بيدك **قوله** في مرط المرط كساء ملتحفة يعني بعض المرط الذي على رسول الله على كتفه يصلي وانا ملتحفة به من الجسد

وبعضه ع

قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فقد كفر بما انزل الله على محمد **ضعيف** **قوله** من اتى اي من جامع **قوله** او كاهنا فقد كفر الكاهن الذي يخبر عما يكون في الزمان المستقبل بالنجوم او باشياء مكتوبة في الكتب من اكاذيب الجن لان الجن كانوا يصعدون السماء قبل بعثة النبي فيستمعون ما تقول الملائكة في السماء من احوال اهل الارض من قدر اعمارهم وارزاقهم وما يحدث من الحوادث فيأتون الى الكهنة ويخبرونهم بذلك فتخبر الكهنة الناس بذلك ويخلطون بكل حديث مائة كذبة وقد كتبوا تلك الاشياء في كتبهم فبقيت تلك الكتب بين الناس فيقرأها جماعة من الناس فيتحدثون بما فيها يعني من جامع امرأة في حال الحيض او في دبرها معتقدا تحليله او سأل كاهنا حال كونه معتقدا انه حق وصدق فقد كفر لان تحليل الحرام كفر وان علم بطلان ذلك وتحريمه فاسقا فيكون معنى كفر كفران النعمة او يكون للتهديد والوعيد الشديد

الملائكة ح

ويخبرونهم بذلك فتخبر الكهنة

قال عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقع الرجل

بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار، ويروى إذا كان دمًا أحمر فدينار، وإذا
كان أصفر فنصف دينار عن معاذ بن جبل قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحل
للرجل من امرأته وهي حائض قال ما فوق الإزار والتعفف عن ذلك أفضل إسناده
ليس بقوي قوله التعفف عن ذلك أفضل والتعفف الاحتراز عن ذلك أي عما فوق الإزار
أفضل وإسناد هذا الحديث ليس بقوي وحكمه ضعيف لأنه قد تقدم أن رسول الله كان يأمر عائشة
بالاتزار ويباشر ما فوق الإزار ولو كان التعفف عما فوق الإزار أفضل لتعفف عن ذلك
قوله إذا وقع الرجل بأهله أي إذا جامع امرأته في حال الحيض فمذهب أحمد بن حنبل
والقول القديم للشافعي وجوب الكفارة المذكورة في هذا الحديث ومذهب أبي حنيفة
ومالك والقول الجديد الأصح للشافعي أنها غير واجبة بل هي مستحبة وعليه الاستغفار وهؤلاء
زعموا أن هذا الحديث موقوف على ابن عباس

باب المستحاضة من الصحاح

قالت عائشة رضي الله عنها جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا إنما ذلك عرق وليس
بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي قوله أستحاض
هذا اللفظ جاء على بناء المجهول يقال استحيضت المرأة تستحاض إذا جاوز دمها أيام الحيض أفأدع
الهمزة الأولى للاستفهام أي أفأترك إنما ذلك عرق أي عرق انشق وتنفجر منه الدم وذلك
العرق غير عرق الحيض لأن أكثر مدة الحيض عند الشافعي خمسة عشر يومًا وعند أبي حنيفة عشرة أيام ولم يعلم أحد
أن الدم الدائم حيض فإذا لم يكن حيضًا وجب عليها أداء الصلاة لكن عليها أن تغسل لكل صلاة
مكتوبة فرجها وتشده بعصابة وتتوضأ وتستعجل في أداء الصلاة وهي معذورة في جريان
دمها في الصلاة وغيرها قوله فإذا أقبلت حيضتك هذه المرأة كان لها عادة معلومة فقال لها رسول الله
فإذا كان أيام حيضك فدعي الصلاة وإذا أدبرت أي إذا ذهب حيضك وجاوز الدم أيام عادتك
من الحيض فاغتسلي مرة واحدة ثم توضئي أي لكل صلاة مثاله إذا كانت عادة امرأة أن تحيض

ط حيضتك
ط فقال لها

خمسة

ط أيام

خمسة أيام في أول الشهر ثم ينقطع دمها إلى آخر الشهر وكذلك في شهر ثانٍ وثالثٍ ثم جاوز دمها
الخمسة التي هي أيام عاداتها ويجري دمها أبدًا فعليها أن تترك الصلاة خمسة أيام من أول كل شهر
لأن الخمسة أيام عادتها ثم تغتسل مرة في أول اليوم السادس ثم تتوضأ لكل صلاة
وتصلي إلى آخر الشهر اسم جد فاطمة المطلب بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية

من الحسان

عن عروة بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حبيش إذا كان دم الحيض
فإنه دم أسود يعرف فإذا كان كذلك فأمسكي عن الصلاة وإذا كان الآخر فتوضئي وصلي فإنما هو عرق
قوله يعرف أي يعرفه النساء هذا دليل التمييز والمستحاضة إذا كانت مميزة بأن ترى في بعض الأيام دمًا
أسود وفي بعضها دمًا أحمر أو أصفر فدم الأسود حيض بشرط أن لا ينقص من يوم وليلة ولا يزيد
على خمسة عشر يومًا ودم الأحمر والأصفر دم استحاضة بشرط أن لا ينقص الدم الأحمر أو الأصفر الواقع
بين الأسودين عن خمسة عشر يومًا فإن زال شرط من هذه الشروط فليست بمميزة وإذا لم تكن مميزة أو
فقدت شرط تمييزها وليس لها عادة أو كانت لها عادة فنسيت عادتها تجعل حيضها في أول كل شهر يوم وليلة
في قول وستة أو سبعة في قول ثم تؤمر بالوضوء والصلاة إلى آخر الشهر فأمسكي أي اتركي قال
عن أم سلمة أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتت لها أم سلمة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتنظر عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي
أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستثفر بثوب
ثم لتصل قوله تهراق الدم هذا اللفظ استعمل على بناء المجهول إذا كان في باب الاستحاضة كلفظ استحاضت
ومعنى تهراق الدم أي صبت ذات إهراقة الدم والهراقة الإراقة وهي صب الدم وغيره يعني
صارت مستحاضة فاستفتت أي سألت قوله لتنظر عدد الليالي والأيام هذه المرأة لها عادة معلومة
في الحيض قبل الاستحاضة فأمرها النبي أن تحفظ عدد أيام من الحيض فتترك الصلاة قدر عدد أيام الحيض
في الوقت الذي كانت تحيض فيه من أول الشهر أو وسطه أو آخره فإذا مضت أيام حيضها تغتسل مرة
واحدة ثم تتوضأ لكل صلاة فريضة ثم تصلي قوله قبل أن يصيبها الذي أصابها أي قبل الاستحاضة قدر ذلك

عرق
ط لتستثفر
ط أيام عادتها

اي قدر حيضها فاذا خلفت اي فاذا جاوزت تلك القدر اي ايام حيضها وخلفت في ايام الاستحاضة الى
التحليق ان تترك احد شيئا خلف ظهرها ثم لتستثفر اي ثم لتشد فرجها بثوب والاستثفار ان تشد المرأة ثوبا بين
بحيث يكون دبرها وفرجها مشدودا ويكون احد طرفي ذلك الثوب مشدودا من خلف دبرها الى وسطها
والطرف الآخر من قبلها الى وسطها مشدودا ايضا **قوله** وعن عدي بن ثابت عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في المستحاضة تدع الصلاة ايام اقرائها التي كانت تحيض فيها ثم تغتسل وتتوضأ عند كل صلاة
وتصوم وتصلي **قوله** تدع الصلاة اي تترك الصلاة ايام اقرائها الاقراء جمع قرء والقرء لفظ مشترك
بين الحيض والطهر والمراد به هنا الحيض يعني ايام حيضها يعني تترك الصلاة بقدر ايام عادتها من الحيض فاذا
مضى ذلك القدر تغتسل مرة واحدة ثم تتوضأ لكل صلاة فريضة وتصلي وتصوم **قال** وقالت حمنة بنت جحش
كنت استحاض حيضة كثيرة شديدة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم استفتيه فقال صلى الله عليه وسلم انعت
لك الكرسف فانه يذهب الدم فقلت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي فقلت هو اكثر من ذلك انما هي ركضة من ركضات
الشيطان فتحيضي ستة ايام او سبعة ايام في علم الله ثم اغتسلي فصلي اربعا وعشرين ليلة وايامها او ثلثا وعشرين
ليلة وايامها وصومي وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن **قوله**
استحاض حيضة كثيرة حيضة بفتح الحاء يعني يجري دمي اشد جريانا من دم الحيض استفتيه اي اسأله من حكمها
انعت لك الكرسف [illegible] الهمزة للمتكلم اي اصف لك الكرسف بكونه مذهبا للدم فاستعمليه لعل دمك ينقطع
الكرسف القطن وانما امرها رسول الله باستعمال الكرسف لانه صلى الله عليه وسلم ظن ان دمها ليس بشديد الجريان
فلما قالت هو اكثر من ذلك ~~الله باستعمال الكرسف لانه صلى الله عليه وسلم ظن ان دمها ليس~~ فامرها
فامرها رسول الله بالتلجم وهو شد الفرج بثوب وهو مثل الاستثفار وقد ذكر قولها انما
اثج ثجا ثج بفتح الثاء في الماضي وضمها في الغابر ثجا اذا جرى الدم والماء
جريانا شديدا **قوله** انما هي ركضة من ركضات

ركضات الشيطان الركضة ضرب الارض بالرجل في حال العدو يعني هذه الحالة او هذه العلة مما وجد الشيطان به سبيلا
لافسادها بان يخبرك في امر دينك من الصلاة والصوم في هذه الحالة ويأمرك بترك الصلاة ويخبرك انها من العبادات فلا تطيعيه
بل تحيضي اي اجعلي نفسك حائضة ستة ايام او سبعة ايام فاتركي الصلاة والصوم فيها ثم اغتسلي مرة واحدة بعد مضي الستة
او السبع ثم توضئي لكل صلاة فريضة وصلي وصومي بقية الشهر وهي ثلثة وعشرون يوما ان كانت مدة الحيض سبعة او اربعة
وعشرون ان كانت مدة الحيض ستة فان قيل اي لفظ في هذا الحديث يدل على ان دمها اكثر من مدة الحيض فانها ما قالت ان
مدة دمي اكثر من مدة الحيض بل قالت هو اكثر من ذلك يدل على ان جريان دمها اكثر من ان يدفعه الكرسف والتلجم قلنا فهم
النبي صلى الله عليه وسلم كونها مستحاضة من قولها استحاض او من قولها في رواية اخرى فدعني الصلاة يعني الحيض المجاوزة
عن قدر الحيض منعتني الصلاة او فهم من قولها اثج ثجا لان دم الحيض لا يكون جريانه شديدا على الغالب والجريان الشديد انما
يكون لدم العلة والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم ستة او سبعة معناه اجعلي حيضك كحيض اقاربك ان كانت عادة اقاربك
ستة فاجعلي حيضك ستة وان كانت عادتهن سبعة فاجعلي حيضك سبعة واعلم ان العلماء اختلفوا في ان هذه المرأة كانت مبتدأة
في الحيض او كانت معتادة فانسية لعدد عادتها قال الخطابي الاشبه انها كانت مبتدأة **قوله** في علم الله اي فيما علم الله من امرك
من الست او السبع اي هذا شيء بينك وبين الله والله يعلم بما تفعلين من الاتيان بما امرتك او تركه وقيل في علم الله اي في حكم
الله اي بما امرتك فهو حكم الله وقيل في علم الله اي فيما اعلمك الله من عادة النساء من ~~[illegible]~~ الست او السبع **قوله** كما تحيض النساء
وكما يطهرن يعني اجعلي حيضك بقدر ما يكون عادة النساء من ثلثة وعشرين او اربعة وعشرين **قوله** ميقات حيضهن وطهرهن يعني
كما تجعل عدد حيضك وطهرك بقدر عدد حيض النساء وطهرهن فكذلك اجعلي وقت حيضك وطهرك وقت حيض النساء وطهرهن اي
ان كان وقت حيضهن في اول الشهر فليكن حيضك في اول الشهر وطهرك باقي الشهر وان كان في وسطه او آخره فليكن حيضك في ذلك الوقت حمنة بالحاء
غير المعجمة وابوها جحش بتقديم الجيم على الحاء غير المعجمة وتدريها رباب من بني اسد اخت زينب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب الصلاة

من الصحاح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اذا اجتنبت الكبائر **قوله** الصلاة الخمس يعني من صلى صلاة الخمس وصلاة الجمعة وصام شهر رمضان غفرت الصغائر من ذنوبه **قال**
وقال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلاة الخمس يمحو الله بهن

الخطايا

الخطايا رواه ابو هريرة قوله من درنه اي من وسخه يمحو الله بهن الخطايا يعني يزيل ويغفر ببركة الصلاة الخمس الذنوب الصغائر
الخطايا جمع الخطيئة قال عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله الي هذا قال
لجميع امتي كلهم وفي رواية لمن عمل بها من امتي قوله واقم الصلوة طرفي النهار قال مقاتل صلاة الفجر والظهر طرف وصلاة
العصر والمغرب طرف وزلفا من الليل اي صلاة العشاء والزلف جمع زلفة وهي قطعة من الليل يعني من صلى الصلوات الخمس يغفر
صغائر ذنوبه ان الحسنات ذكر المفسرون ان معناه ان الصلوات الخمس تذهبن بالسيئات قوله الي هذا يعني هذه الآية حكمها
مخصوصة بي ام لجميع المسلمين فقال رسول الله بل لجميع امتي وكنية هذا الرجل ابو يسر واسمه عمرو بن الغزية الانصاري قال وعن انس
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي قال ولم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قضى النبي الصلاة قام الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان
الله قد غفر لك ذنبك او حدك قوله اصبت حدا اي فعلت شيئا يوجب الحد قال اي قال الراوي ولم يسأله اي ولم يسأل النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك الرجل عنه اي عن ذلك الذنب قوله ان الله قد غفر لك ذنبك او حدك شك الراوي فيه ان رسول الله لم يسأله عن ذنبه اي شيء
كان وقال فان الله قد غفر لك ذنبك وانما لم يسأله لانه صلى الله عليه وسلم عرف ذنبه وغفرانه بطريق الوحي فان كان ذنبه صغيرا يكون هذا
الحكم عاما في جميع المسلمين اعني ان اداء الصلاة تكفر الذنب الصغير وان كان ذنبه كبيرا يكون غفران ذنبه باداء الصلاة حكما مخصوصا به
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الاول من هذا الباب اذا اجتنب الكبائر قال وقال عبد الله ابن مسعود سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله عز وجل قال
حدثني بهن ولو استزدته لزادني قوله اي الاعمال احب معناه ظاهر والمشكل فيه انه قال ههنا احب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها وفي حديث
آخر قال افضل الاعمال ايمان بالله وفي حديث آخر احب الاعمال الحج وغير ذلك من الاحاديث الواردة في افضل الاعمال والتوفيق
بين هذه الاحاديث ان نقول معنى احب الاعمال المذكورة في هذا الحديث لا احب جميع اعمال الشرع فان المذكور في هذا الحديث الصلاة
وبر الوالدين والجهاد ولا شك ان الصلاة احب هذه الاعمال الثلثة وكذلك البحث في كل حديث مثل هذا او يحتمل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجاب كل سائل بما هو الغرض عن سؤاله والاصلح له فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ان غرض ابن مسعود معرفة

بر الوالدين صح

فضل

فضل الصلاة فقال له النبي احب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها واراد بالصلاة لوقتها اداء الصلاة في اول وقتها لانه جاء في الحديث برواية اخرى
احب الاعمال الى الله الصلاة لاول وقتها بر الوالدين الاحسان الى الاب والام قوله ولو استزدته اي ولو طلبت اكثر من هذه الثلثة
لبين لي حكمه قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة قوله بين العبد يعني بين الرجل وبين دخوله في الكفر ترك
الصلاة فانه ان ترك الصلاة جاحدا لوجوبها دخل في الكفر وان تركها غير جاحد لم يدخل في الكفر ولكن قرب منه لان من تهاون بالصلاة
لم يبال ان يتهاون بسائر الاركان واذا تهاون باركان الاسلام يقل وقع الاسلام وقدره في خاطره واذا قل وقع الاسلام في قلبه
يوشك ان يقع في الكفر من الحسان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله تعالى
من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد
ان شاء غفر له وان شاء عذبه قوله افترضهن الله افترض وفرض واحد الخشوع حضور القلب وطمانينة الاعضاء والتواضع كان
له على الله عهد العهد ما يجب حفظه من الميثاق وعهد الله على عباده واجب وهو وجوب عبادته عليهم وعهد العباد على الله غير واجب
عند اهل السنة بل وفاء الله بعهده وعد وفضل منه ووعد وعهد الله يقتضي البتة لانه لا يخلف ميعاده يعني من ادى عبادة
الله فان الله لا يضيع اجره كرما البتة ومن لم يؤد عبادته لم يثبت اجره حتما لا يقطع الله بل هو مذنب بترك عبادته وجزاء المذنب الى
الله ان شاء عفاه فضلا وان شاء عاقبه عدلا قال وقال صلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم
تدخلوا جنة ربكم رواه ابو امامة قوله صلوا خمسكم اي الصلوات الخمس المفروضة عليكم شهركم اي رمضان اذا امركم اي الخليفة او السلطان
وغيرهما من الامراء اي فاذا فعلتم هذه الاشياء فجزاؤكم ان تدخلوا جنة ربكم قال وقال مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين
واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع رواه سبرة بن معبد الجهني قوله مروا اولادكم مروا امر مخاطبين من امر حذف
منه همزة الفعل للتخفيف فلما حذف فاء الفعل لم يحتج الى همزة الوصل لتحريك الميم يعني اذا بلغ اولادكم سبع سنين فامروهم
باداء الصلاة ليعتادوا ولا ينسوا الصلاة فان لم يفعلوا فلا تضربوهم واذا بلغوا عشر سنين فرقوا بين الاخ والاخت لان البلوغ
في عشر سنين يحتمل فربما لا يغلب الشهوة عن الذكور فيفعلون فاحشة بالاناث وان كن اخواتهم سبرة بسكون الباء وحده
عن سبرة بن حرملة الجهني قال وقال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر رواه بريدة قوله بيننا وبينهم اي وبين المنافقين
هكذا جاء في بعض الروايات يعني لا مانع من قتل المنافقين الا اداؤهم الصلاة فاذا تركوا الصلاة ارتفع العهد الذي بيننا وبينهم
وصاروا كسائر الكفار فنقاتلهم باب المواقيت من الصحاح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر

باب

اذا زالت الشمس ما لم تحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت الصلاة المغرب اذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق ووقت صلاة العشاء
الى نصف الليل الاوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فامسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني
الشيطان قوله اذا زالت الشمس يعني اول وقت الظهر اول زوال الشمس وزوال الشمس عبارة عن ميلها من جانب
الشمال الى جانب اليمين اذا استقبلت القبلة قوله ما لم يسقط الشفق اي ما لم يغرب الشفق قوله ووقت الصلاة العشاء
الى نصف الليل الاوسط يعني اول صلاة العشاء بعد غروب الشفق ويبقى وقت اختيار الى نصف الليل الاوسط ثم يبقى وقت
جواز الى الصبح والاوسط صفة لليل يعني بقدر نصف ليل اوسط لا طويل ولا قصير فنصف ليل اوسط يكون بالنسبة الى ليل قصير
اكثر من نصفه وبالنسبة الى ليل طويل يكون اقل من نصفه وتحت مواقيت الصلاة هنا مختصر ويأتي بعد هذا
مشروحا قوله اذا طلعت الشمس فامسك عن الصلاة اي فاترك الصلاة الامساك الترك فانها اي فان الشمس تطلع
بين قرني الشيطان القرن احد جانبي الراس يعني قرنيه اي بين جانبي راسه وذلك ان الشيطان وقف حين طلوع
الشمس مستقبل الشمس ليكون سجود الذين يعبدون الشمس ويسجدون للشمس حين طلوعها عبادة للشيطان
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن الصلاة في هذه الساعة كيلا يوافقوا الذين يعبدون الشمس ويسجدون لها قال
عن بريدة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس امر بلالا
فاذن ثم امره فاقام الظهر ثم امره فاقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم امره فاقام المغرب حين غابت الشمس
ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم امره فاقام الفجر حين طلع الفجر فلما كان اليوم الثاني امره فابرد
بالظهر فانعم ان يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة اخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء
بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر فاسفر بها ثم قال اين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل انا يا رسول الله قال وقت
صلوتكم بين ما رأيتم قوله فاقام الظهر اي اقام للظهر والمراد باقام هنا وفيما بعده التلفظ بكلمات الاقامة قوله
والشمس مرتفعة اي اول وقت العصر بيضاء اي لم تختلط بالشمس صفرة اي قبل ان تصفر الشمس نقية اي طاهرة صافية من الاصفرار
الشفق عند الشافعي الحمرة التي تبقى في المغرب بعد غروب الشمس فاذا غربت تلك الحمرة دخل وقت العشاء وعند ابي حنيفة الشفق
البياض الذي يكون بعد غروب الحمرة فاذا غرب ذلك البياض يكون وقت العشاء قوله فلما كان اليوم الثاني كان هنا
تامة لا تحتاج الى الخبر اي فلما وصل اليوم الثاني او حصل اليوم الثاني وما اشبه ذلك قوله فابرد بالظهر وفي بعض النسخ

ابرد الظهر بغير باء الجارة وفي بعضها ابرد بالظهر بالباء وبالباء اصح لانه اكثر الروايات مذكور بالباء وفي اللغة يتعدى الابراد
بالباء يقال ابرد فلان بالمشي اي مشى في وقت بارد لا حر فيه والمراد بالابراد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر الظهر حتى انكسر حر النهار
ومضى بعد زوال الشمس زمان كثير فانعم اي قدم على الابراد اي بالغ في الابراد حتى تم انكسار الحر وهو مثل قول الرجل احسن الى
فلان وانعم اي بالغ في الاحسان قوله اخرها فوق الذي كان اي فوق الذي اخرها بالامس قوله وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق
يعني صلى المغرب في اليوم الثاني في اخر الوقت وهو قريب من غروب الشفق قوله فاسفر بها اي صلاها في وقت الاسفار والاسفار
ظهور الضياء يعني صلى الصبح اليوم الثاني حين ذهب الظلمة قوله وقت صلوتكم بين ما رأيتم يعني بينت اول الوقت
بما اديت الصلوات في اليوم الاول وبينت اخر الوقت بما اديت الصلوات في اليوم الثاني فالصلوة جائزة في اول الوقت واوسطه واخره
واعلم ان ما بين النبي صلى الله عليه وسلم من اخر الوقت هو اخر الوقت في الاختيار وليس اخر الوقت في الجواز بل يجوز صلوة الظهر
ما لم يدخل وقت العصر ويجوز صلاة العصر ما لم تغرب الشمس وصلاة المغرب ما لم يغرب الشفق في اصح القولين وهو الموافق لاكثر
الاحاديث الواردة في بيان وقت المغرب ويجوز صلاة العشاء ما لم يطلع الفجر الثاني وصلاة الصبح ما لم تطلع الشمس
الحسان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبرائيل عند باب البيت مرتين فصلى بي الظهر حين
زالت الشمس وكان الفيء مثل الشراك وصلى بي العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء
حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي الغد الظهر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي
العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين ذهب ثلث الليل وصلى بي الفجر حين اسفر الصبح
ثم التفت الي فقال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين قوله امني اي كان اماما لي ليعرفني
كيفية الصلاة واوقاتها باب البيت اي باب الكعبة مرتين اي في يومين يوما صلى الصلوات في اول الاوقات ويوما صلاها
في اخر الاوقات في الاختيار لا في الجواز كما تقدم ذكره فصلى بي الظهر الباء باء المصاحبة والمعية اي صلى معي الظهر قوله
وكان الفيء مثل الشراك الفيء الظل الشراك شراك النعل وهو معروف اي كان ظل الشخص في ذلك الوقت بقدر شراك النعل وهذا
يكون في اول وقت الظهر وهذا يختص بمكة وباطول يوم في السنة لان الظل قبل الزوال بمكة يزول بالكلية في اطول يوم
من السنة ثم بعد الزوال يظهر ظل كل شيء قليلا قليلا وذلك لان مكة محاذية لقطب الشمس فاي بلد يكون اقرب من قطب الشمس
يكون الظل فيه اقل واي بلد يكون ابعد من قطب الشمس يكون الظل فيه اكثر وفي الصيف يكون الظل اقل من الشتاء اعلم ان اول وقت

الظهر في سائر البلاد اي رجع الظل بعد الاستواء الى الزيادة يعني يكون ظل كل شيء في اول النهار كثيرا ثم ينقص قليلا قليلا الى ان
وقف لحظة فلا يزيد ولا ينقص فهذه الساعة وقت الاستواء ويكره فيه صلاة النوافل فاذا زاد الظل بعد الاستواء
ادنى زيادة فهو اول وقت الظهر ويبقى وقته الى ان يصير ظل كل شيء مثله من موضع الزيادة فاذا زاد ظل كل شيء على مثله ادنى
زيادة دخل وقت العصر قوله وصلى العصر حين كان كل شيء مثل ظله معناه زاد ظل كل شيء عن مثله ادنى زيادة وليس معناه ان
وقت العصر حين كان كل شيء مثل ظله من غير زيادة لانه يأتي بعد هذا انه صلى الظهر في اليوم الثاني حين كان ظل كل شيء مثله فاذا صلى الظهر
حين كان ظل كل شيء مثل ظله نعلم ان العصر يكون بعد الظهر لا في وقت الظهر وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة آخر وقت الظهر اذا
صار ظل كل شيء مثليه وقال عبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه ان آخر وقت الظهر واول وقت العصر واحد واحتجا
بظاهر الحديث ان اليوم الاول صلى العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى الظهر في اليوم الثاني حين كان كل شيء مثل ظله ايضا وقالا
لو صلى واحد في هذا الوقت الظهر وآخر العصر صحت صلاتهما لان هذا الوقت يصلح للصلاتين قوله حين افطر الصائم يعني بعد غروب
الشمس لان الصائم يفطر في هذا الوقت قوله حين حرم الطعام والشراب على الصائم يعني اول طلوع الفجر الثاني قوله وصلى
الغد يعني صلى الظهر في اليوم الثاني [illegible] اي نظر الى جبرئيل قوله والوقت ما بين هذين الوقتين يعني يجوز الصلاة
في اول الوقت واوسطه وآخره

باب تعجيل الصلاة من الصحاح

قال ابو برزة الاسلمي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الهجير
التي تدعونها الاولى حين تدحض الشمس ويصلي العصر ثم يرجع احدنا الى رحله في اقصى المدينة والشمس حية ونسيت ما قال في المغرب
وكان يستحب ان يؤخر العشاء ولا يحب النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه ويقرأ
بالستين الى المائة وفي رواية ولا يبالي بتاخير العشاء الى ثلث الليل قوله يصلي الهجير الهجير هو الظهر في لغة بعض العرب وفي لغة
بعضهم الاولى بمعنى الظهر يقول هذا الراوي للمخاطبين يصلي الهجير الذي تدعونها اي تسمونها وتقولون لها الاولى يعني فانهم يقولون
ان الهجير والاولى والظهر واحد حين تدحض الشمس اي تزول دحض يدحض بفتح العين في الماضي والغابر اذا بطل وزال الحق اي
ابعد اي آخر المدينة يعني يصلي احدنا مع النبي العصر ثم يذهب الى بيته في آخر المدينة والشمس حية اي باقية على ضوئها ولم يتغير قوله
ونسيت ما قال في المغرب يعني قال الذي يروي هذا الحديث عن ابي برزة ونسيت ما قال ابو برزة في وقت صلاة المغرب والذي
يروي هذا الحديث عن ابي برزة سيار بن سلامة وكان يستحب اي كان رسول الله يحب تاخير العشاء بشرط ان لا ينام لانه لو اشتغل
بالحديث ويأخذ النوم ربما يفوت عنه صلاة الصبح او صلاة التهجد ينفتل اي يرجع ويفرغ حين يعرف الرجل جليسه يعني

يفرغ

لابي عبيد ح

يفرغ من صلاة الصبح حين يعرف الرجل واحد من الجماعة من هو يقرب منه من ضوء الصبح ويقرأ بالستين الى المائة يعني يقرأ في صلاة
الصبح ستين آية او ما يزيد الى المائة آية والسماع بهذا برزة فقط [illegible] بن الحرث بن حبان قال وعن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس حية والمغرب اذا وجبت والعشاء اذا اكثر الناس عجل واذا قلوا اخر والصبح بغلس قوله
يصلي الظهر بالهاجرة الهاجرة شدة الحرارة يعني يصلي الظهر في اول الوقت وجبت اي غربت الشمس الغلس اختلاط بياض الصبح بظلمة الليل
الليل والغلس الظلمة ايضا يعني يصلي الصبح في اول الوقت قوله قال انس كنا اذا صلينا خلف رسول الله بالظهائر سجدنا على
ثيابنا اتقاء الحر قوله بالظهائر جمع ظهيرة وهي نصف النهار واراد بها الظهر والباء في بالظهائر زائدة وجمع
الظهائر لانه اراد ظهر كل يوم لا ظهر يوم واحد سجدنا على ثيابنا اي سجدنا على ثيابنا المنفصلة منا لا ثيابنا التي
لبسناها وهذا عند الشافعي فانه لا يجوز السجود على العمامة والكم وغيرهما مما كان الرجل لابسه من الثياب وعند ابي حنيفة يجوز
ان يسجد المصلي على العمامة وكم القميص وغير ذلك من الثياب المتصلة به قوله اتقاء الحر الاتقاء الاحتراز والحذر اي نسجد
على ثيابنا من خوف انا لو سجدنا على الارض تحترق جباهنا من غاية الحرارة يعني كنا نصلي الظهر في اول الوقت قال ابو
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة وفي رواية بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم
واشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف اشد ما تجدون
من الحر وفي سمومها واشد ما تجدون من البرد من زمهريرها قوله فابردوا بالصلوة اي بصلاة الظهر فان شدة الحر من فيح جهنم
الفيح ظهور الريح والرائحة يعني شدة حر الصيف بعض حرارة جهنم قوله واشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا
بعضا اي اكل بعضي بعضا من غاية الحرارة فاذن لها قال بنفسين نفخين نفسا في الصيف ونفسا في الشتاء وهذا شيء ايماني يجب
الايمان به وان لم نعرف كيفيته قوله اشد ما تجدون من الحر يعني اشد ما تجدون من حر الصيف فهو من حر جهنم واشد ما تجدون
من الزمهرير يعني اشد ما تجدون من برد الشتاء فهو من برد جهنم الزمهرير البرد الشديد فان قيل اذا تنفست جهنم
في الصيف نفسا وفي الشتاء نفسا لم تختلف حر الصيف وبرد الشتاء في بعض الايام يكون الحر اشد من بعض وكذا البرد قلنا لعل الله
يأمر بان يحفظ الحرارة الحاصلة من نفس جهنم في موضع ثم يرسل الى اهل الارض قليلا قليلا حتى يعتادوا بالحرارة حينا
بعد حين وحتى لا تحترق الاشجار والنبات والحيوانات بارسال تلك الحرارة دفعة واحدة وكذلك البرد وهذا كله ايماني
يجب ان نقول ان الله على كل شيء قدير قال وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر حية فيذهب الذاهب

إلى العوالي

إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوها قوله فيذهب الذاهب
إلى العوالي يعني يذهب واحد بعد صلاة العصر إلى العوالي ويرجع إلى المدينة والشمس مرتفعة لم تتغير يعني يصلي العصر في أول الوقت العوالي
اسم قرى متفرقة بالمدينة بين بعضها وبين المدينة أربعة أميال والأميال جمع ميل وهو ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر ألف خطوة
والخطوة ثلاثة أقدام قوله وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس
حتى إذا اصفرت وكانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا وقال الذي تفوته صلاة العصر
فكأنما وتر أهله وماله رواه ابن عمر قوله يرقب أي ينتظر قرب الشمس ودنوها إلى الغروب قوله وكانت بين قرني الشيطان
إذا قرب الشمس من الغروب يكون بين قرني الشيطان والصلاة في هذه الساعة غير مرضية نقر الطير التقاط
الحب بمنقاره شبه سرعة أداء أربع ركعات وهذا عبارة عن سرعة أداء الصلاة وقراءة القرآن والذكر فيها يعني
أخر صلاة العصر إلى اصفرار الشمس فقد شبه نفسه بالمنافقين فإن المنافقين لا يصلون عن اعتقاد حقيقة الصلاة بل لدفع السيف
ولا يبالون بتأخيرها فإنهم لا يطلبون بها فضيلة وثوابا حتى يصلوها في وقتها فلا ينبغي لمسلم أن يفعل ما يفعل المنافقون
قوله وتر أهله يعني نقص وسلب يعني فوت صلاة العصر أكثر خسارا من فوت أهله وماله وهذا الحديث يدل
على فضيلة صلاة العصر وعلى أن فوات الثواب والخصال الأخروية أخسر من فوت المال والأهل والمنافع الدنيوية
قوله وقال من ترك صلاة العصر حبط عمله قوله حبط أي بطل يعني بطل كمال عمله في ذلك اليوم من الصلوات لأن صلاة
العصر هي صلاة آخر اليوم وترفع ملائكة النهار عمل الرجال إلى حضرة الله تعالى وقت صلاة العصر فإذا لم يصل العصر لم يختم عمل
ذلك اليوم قال وقال رافع بن خديج كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله
قوله مواقع نبله المواقع جمع موقع بكسر القاف وهو موضع الوقوع النبل السهم يعني يصلي المغرب في أول الوقت بحيث لو رمى
واحد منا سهما لأبصر أين سقط قال وقالت عائشة كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول قوله
يصلون العتمة صلاة العشاء [illegible] قالت عائشة للعشاء عتمة مع ورود النهي عن تسمية العشاء بالعتمة قلنا لعلها
قالت للعشاء عتمة قبل النهي وكذلك ما قال رسول الله للعشاء عتمة في قوله صلى الله عليه وسلم ولو تعلمون ما في العتمة
والصبح [illegible] ويأتي تمام هذا الحديث في موضعه وهذا أيضا كان قبل النهي قوله وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس قوله متلفعات بمروطهن التلفع

ستر المرأة

ما يعرفن من الغلس

تستر المرأة أعضاءها بالمرط وهي الملحفة وجمعه المروط قوله ما يعرفن من الغلس الغلس الظلمة يعني لا تعرف المرأة وقد يعرف ولا
يعرف الرجال إذا نظر إليها أنها امرأة أو رجل من الظلمة يعني يصلي الصبح في أول الوقت قال وعن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلى قلنا لأنس كم كان بين فراغهما
من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية قوله تسحرا أي أكلا السحور فلما فرغا
من سحورهما السحور بفتح السين ما يؤكل في وقت السحر وبضم السين المصدر وهاهنا جائزهما من حيث المعنى ولكن
الرواية بفتح السين قوله إلى الصلاة أي إلى صلاة الصبح قوله قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية يعني كان الفاصل بين أكل السحور والدخول
في صلاة الصبح [illegible] لا يجوز لأحد وإنما يجوز لرسول الله لأنه كان عارفا بدخول الصبح من طريق الوحي والمعجزة فأخر السحور إلى
هذا الوقت فإن كان رجل حاذقا في علم النجوم فإن عرف دخول الصبح باليقين بعلم النجوم جاز له هذا التأخير أيضا قال
عن أبي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر كيف بك إذا كانت عليك أمراء يميتون الصلاة أو قال يؤخرون الصلاة
إلى آخر الوقت قلت يا رسول الله فما تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصلها فإنها لك نافلة قوله كيف بك
يعني إذا رأيت أئمة يؤخرون الصلاة كيف تفعل أتوافقهم في تأخير الصلاة أم تصليها في الوقت وإنما ذكر الأمراء لأن الأمراء
في ذلك الزمان كانوا يخطبون ويؤمون الناس صل الصلاة لوقتها أي صل الصلاة في أول الوقت ولا تؤخرها فإن أدركتهم
يصلون فصل معهم مرة أخرى وهذا دليل على أن الصلاة في أول الوقت أفضل ولا ينبغي ترك فضيلة أول الوقت أفضل ولا ينبغي
ترك فضيلة أول الوقت لأجل إمام يؤخر الصلاة وهذا دليل أيضا على أن الأفضل لمن صلى منفردا أن يصلي بالجماعة مرة أخرى
ويتوب [illegible] الصلاة بالوقت قال وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس
فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر قوله من أدرك ركعة الخ معناه ظاهر والبحث
فيه أن الأئمة اختلفوا في أن من صلى صلاة ووقع بعضها في الوقت وبعضها خارج الوقت في قول يكون جميعها أداء وفي قول
جميعها قضاء وفي قول القدر الواقع في الوقت أداء والقدر الخارج قضاء فمن قال جميعها قضاء أو قدر الخارج قضاء لا يجوز
أن يؤخر الرجل صلاته بغير عذر إلى هذا الحد ومن قال جميعها أداء يجوز التأخير إلى هذا الحد ولكن ترك الاحتياط والفضيلة
قال وقال إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة
الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته رواه أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها

ان يصليها اذا ذكرها رواه وفي رواية لا كفارة لها الا ذلك قوله اذا ادرك احدكم سجدة قيل يعني قوله ادرك احدكم
سجدة اي ركعة تلفظ بسجدة واراد به ركعة لان اطلاق البعض على الكل كثير كقوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي
صلوا مع المصلين تلفظ بالركوع واراد به الصلاة وقيل المراد سجدة واحدة اي من ادرك من الصلاة قبل غروب الشمس بقدر
سجدة فليتم صلاته واختلفوا فيمن ادرك من الوقت بقدر ما يكبر تكبيرة الاحرام ثم خرج الوقت هل يكون مدركا للصلاة
ام لا والمراد من قوله ادرك احدكم سجدة بهذا القدر من اول الصلاة قوله او نام عنها يعني او كان نائما حتى تفوت الصلاة
فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها يعني ليس عليه اثم بل يلزمه القضاء اذا ذكرها وانما ليس عليه الاثم لانه لا تقصير منه في النسيان
والنوم وفي رواية لا كفارة لها الا ذلك يعني الا القضاء قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تفريط انما التفريط
في اليقظة فاذا نسي احدكم صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها رواه ابو قتادة قال الله تعالى اقم الصلاة لذكري
قوله انما التفريط في اليقظة التفريط التقصير يعني انما يكون اذا لم يكن الرجل نائما ولا ناسيا وترك الصلاة حتى تفوت
قوله تعالى اقم الصلاة لذكري اللام بمعنى الوقت والحين كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي وقت زوال الشمس
وحذف المضاف من ذكري وتقديره لذكر صلاتي فحذف الصلاة للعلم بها يعني اقم الصلاة اذا ذكرتها فان كنت
ناسيا او نائما معذورا حتى تنتبه من النوم وتذكر النسيان من الصلاة قال عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا علي ثلث لا تؤخرها الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت لها كفوا قوله الصلاة اذا اتت
المشهور انها اذا دخل الوقت الايم للمرأة التي ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا قوله وجدت لها كفوا الكفو المثل والكفو
في النكاح ان يكون الرجل مثل المرأة في الاسلام والحرية والصلاح والنسب وحسن الكسب والعمل فلا تزوج مسلمة بكافر
ولا حرة بعبد ولا صالحة بفاسق ولا علوية او هاشمية او من لها نسب مشهور بمن لم يكن نسبه مثل نسبها ولا بنت
فقيه او تاجر او من له حرفة طيبة بمن له حرفة غير طيبة كالحجام والدباغ والحائك والحلاق وغير ذلك فان كانت المرأة بالغة
ورضيت هي ووليها بغير كفو صح النكاح الا في تزويج المسلمة بالكافر فانه لا يصح النكاح وان كانت المرأة غير بالغة وزوجها وليها
بغير كفو بطل النكاح عند الشافعي وصح عند ابي حنيفة ولها خيار الفسخ بعد البلوغ عنده قال وقال الوقت الاول من الصلاة
رضوان الله والوقت الاخر عفو الله قوله الوقت الاول قال ابو بكر الصديق رضوان الله احب الي من العفو فعند الشافعي
تعجيل الصلوات في اول الاوقات افضل الا الظهر في شدة الحر فان تاخيرها افضل وعند ابي حنيفة تاخير الصبح والعصر والعشاء افضل

بتعجيلها قال عن ام فروة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لاول وقتها ضعيف قوله الصلاة لاول وقتها
اللام بمعنى في اي في اول وقتها وراوي هذا الحديث ام فروة بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال عن عائشة قالت
ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه الله قوله ما صلى رسول الله لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه الله
يعني ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في آخر وقتها مرة واحدة لبيان آخر وقتها ولم يصلها مرة اخرى في آخر وقتها
بل صليها في اول وقتها وهذا دليل على فضيلة اول الوقت قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا
المغرب الى ان تشتبك النجوم وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يؤخروا العشاء الى ثلث الليل
او نصفه رواه ابو هريرة قوله تشتبك النجوم الاشتباك الاختلاط يعني يكون امتي مشغولين بالخير اذا عجلوا اداء
صلاة المغرب قبل ان يظهر نجوم كثيرة فان اخروا اداءها الى ظهور نجوم كثيرة لم يكونوا مشغولين في هذا التأخير بخير
قال وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم يصلها امة قبلكم قوله اعتموا اي اخروا
والاعتام التأخير بهذه الصلاة اي بصلاة العشاء يعني اذا لم تكن هذه الصلاة لامة غيركم فعظموها واجلسوا ذاكرين
منتظرين لها الى ان يذهب بعض الليل والغرض من هذا التأخير الاشتغال بالذكر واحياء بعض الليل ويحتمل ان يكون
معنى اعتموا ادخلوا في العتمة وهي صلاة العشاء فعلى هذا يكون معناه بالغوا في المحافظة على ادائها قال وقال النعمان
بن بشير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها لسقوط القمر بالليلة الثالثة قوله يصليها اي يصلي العشاء قوله لسقوط
القمر اي وقت غروب القمر الليلة الثالثة من الشهر والنعمان بن سعد بن ثعلبة الانصاري قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر رواه رافع بن خديج قوله اسفروا بالفجر اي صلوا الفجر وقت الاسفار وهو اضاءة الصبح وذهاب
الظلمة فصل من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر قوله
لن يلج النار اي لن يدخل النار رواه عمارة بن رويبة قال وقال من صلى البردين دخل الجنة رواه ابو موسى قوله من صلى البردين
يعني انه اراد بالبردين الصبح والعصر يعني داوموا على ادائهما في الصلاتين وترك غيرهما قال وقال يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف
تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون قوله يتعاقبون التعاقب ان يجيء احد
على عقب احد وحقه ان يقول يتعاقب لان ملائكة فاعله وانما كان الفاعل مظهرا لا بد في الفعل بالف التثنية

الزيدون

وواو الجمع تقول جاء زيد وجاء الزيدان وجاء الزيدون وبعض العرب يجوز تثنية الضمير وجمعه في الفعل مع كون الفاعل
مظهرا او اراد بقوله ملائكة هنا الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد قوله يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر
يعني تلك الملائكة الذين يكونون معكم يكونون معكم في النهار عند صلاة الصبح فاذا جاء الذين يكونون معكم في النهار
وقت صلاة الصبح يعرج الذين كانوا معكم في الليل ثم اذا كان وقت العصر يجيء الذين يكونون معكم في الليل ويعرج الذين
جاؤا وقت الصبح والمراد بهذا الحديث تحريض الناس على المواظبة على هاتين الصلاتين قولهم تركناهم وهم يصلون
اي تركناهم في هذه الساعة وهم يصلون الصبح واتيناهم اي لما نزلنا اليهم كانوا يصلون العصر قوله وعن جندب بن
عبد الله قال قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه
ثم يكبه على وجهه في نار جهنم قوله في ذمة الله اي في امان الله وعهده قوله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء يعني من
صلى الصبح فلا تتعرضوا اليه بمكروه فانكم لو تعرضتم اليه بمكروه فقد نقضتم عهد الله فيه ومن نقض عهد الله يطلب الله
منه عوضه فيجازيه بنقض عهده قوله فانه من يطلبه اي من يطلبه الله لا يمكنه التخلص منه بل يدركه ثم يكبه اي يلقيه
في نار جهنم وانما خص صلاة الصبح بهذا التهديد لانه من ترك النوم وقام الى صلاة الصبح فالظاهر انه لا يترك النوم
ولا يقوم الى صلاة الصبح الا عن خلوص النية وصحة الايمان ومن كان بهذه صفته يستحق ان يشرفه الله بمنع
الناس عن الاذية بمثل هذا الحديث وفي بعض النسخ رواه الجندب القشيري فالقشيري بالشين المنقوطة غلط
لان جندبا هذا هو ابن عبد الله وهو بجلي لا قشيري وقد ذكر نسبه البجلي منسوب الى قبيلة بجيلة نعم كان في قبيلة
بجيلة بطن تسمى قسرا بالسين غير المعجمة فلعل احدا نسب جندبا الى قسر فقرا جماعة جندب القشيري على التصحيف قال
وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا رواه ابو
هريرة قوله ما في النداء اي قدر ما يكون للمؤذن ولمن حضر الصف الاول من الثواب بحكم القوم اذا اخرجوا
سهاما على ان من خرج قرعته يأخذ المال الذي او يفعل الفعل الذي اخرجوا فيه القرعة يعني لتنازعوا في الصف الاول
حتى اخذوا الموضع من الصف الاول بالقرعة التهجير الاتيان في وقت غاية الحرارة الى شيء والمراد هنا حضور
الظهر في اول الوقت الاستباق المبادرة الى فعل العتمة العشاء الحبو المشي على الركبتين والكفين كفعل الصبي

قوله

[هامش: في الليل حتى يجيء الملائكة الذين يكونون في — يصلون — تتعرضوا — بمنع — ان يستهموا الاستهموا — حبوا — ارجعوا — حضور]

الى هاتين — الضعف

قوله ولو حبوا يعني لمشى الناس الى هاتين الصلاتين لطلب كثرة الثواب وان كانوا يمشون على الركب من غاية الضعف
والعجز قال وقال صلى الله عليه وسلم ليس صلاة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو
حبوا رواه ابو هريرة قوله ليس الى آخره وانما ثقلت هاتان الصلاتان على المنافقين لانهما في وقت النوم وترك النوم
شديد على من ليس له ايمان صادق وعقيدة خالصة وخلوص نية قال وقال صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في الجماعة كان
كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة رواه عثمان قوله كقيام نصف ليلة الى آخره
بالقيام هنا احياء الليل بالصلاة والذكر قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب
قال وتقول الاعراب هي العشاء رواه عبد الله المزني وقال لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله
العشاء فانها تعتم بحلاب الابل رواه ابن عمر قوله لا يغلبنكم الاعراب يعني تقول اعراب الجاهلية للمغرب العشاء
فلا توافقوهم في هذه التسمية بل قولوا المغرب وسموها المغرب وكثروا استعمالها لئلا يغلب تسميتكم لها على تسميتهم قوله
فانها في كتاب الله العشاء يعني سماها الله العشاء في قوله تعالى في سورة النور ومن بعد صلاة العشاء
العشاء وسمتها العرب العتمة فكثروا استعمالها بالعشاء حتى يبقى تسميتها بالعشاء ويترك تسميتها بالعتمة فانها
تعتم بحلاب الابل تعتم اي تؤخر الاعتام التأخير والابطاء وعتم بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر عتما اذا ابطأ
اي لانه يعني سمت العرب وقت العشاء عتمة لانهم يؤخرون حلاب الابل الى غيبوبة الشفق فسموا الوقت الذي يحلبون
فيه الابل عتمة قوله قال وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر
ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا قوله قال يوم الخندق حبسونا يوم الخندق يوم اجتمع الكفار حول المدينة
لمحاربة رسول الله فحفر رسول الله حول المدينة خندقا فاخذ الله الكفار وبائي بريح فهو مذكور ان شاء
الله تعالى قوله صلاة العصر مجرورة بانها بدل صلاة الوسطى او عطف بيان وغرض المصنف من ايراد هذا الحديث بيان ان صلاة
الوسطى انها صلاة العصر وقد اختلف العلماء في صلاة الوسطى اي صلاة هي فمذهب الشافعي انها صلاة الفجر ومذهب ابي حنيفة انها صلاة
العصر بدلالة هذا الحديث من الحسان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار قوله ان قرآن
الفجر اي صلاة الصبح سميت قرآنا لما يقرأ فيها من القرآن تشهده اي تحضره وقد ذكر بحث هذا قبيل هذا باب الاذان

[هامش: صلاتكم المغرب — يعني سماها الله العشاء — يحلبون — العصر — صلاة — باب]

اليهود

من الصحاح قال انس ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة قوله ذكروا النار يعني لما فرضت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نجمع الناس للصلاة فقيل له انصب راية اي علما في وقت كل صلاة حتى يراه الناس ويخبر بعضهم بعضا بدخول وقت الصلاة فلم يرض رسول الله بهذا ثم قيل له اشعل نارا في وقت الصلاة حتى يراها الناس ويجتمعوا فقال صلى الله عليه وسلم هذا عادة اليهود فقيل له اضرب الناقوس في وقت الصلاة حتى يسمع صوته الناس ويجتمعوا فقال صلى الله عليه وسلم هذا عادة النصارى فتفرقوا من غير اتفاق على شيء فاهتم عبد الله بن زيد بن عبد ربه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام مهتما فلما اصبح اتى رسول الله وقال يا رسول الله رايت رجلا في المنام وفي يده ناقوس فقلت له يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس فقال وما تصنع به فقلت نضرب في مسجد رسول الله ليعلم الناس وقت الصلاة فقال الا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى قال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال فاذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك اي ارفع صوتا فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل ما اري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد وروي انه راى الاذان احد عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة هذا اصل الاذان قوله ان يشفع الاذان اي يقول كل كلمة مرتين ويوتر الاقامة اي يقول كل كلمة من كلمات الاقامة مرة واحدة الا الاقامة يعني الا قوله قد قامت الصلاة فانه يقولها مرتين قال وعن ابي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه رسول الله التاذين هو بنفسه فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ارجع فمد من صوتك اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قوله النبي علمه اي لقنني كل كلمة من هذه الكلمات بنفسه قوله ثم ارجع فمد من صوتك يعني قل اولا اشهد ان لا اله الا الله

الله مرتين واشهد ان محمدا رسول الله مرتين في السر من غير جهر ثم ارفع صوتك وقل كل واحدة من هاتين الكلمتين مرتين ويسمى رفع الصوت بالمرتين اللتين يرفع بهما صوته ترجيعا ولا ترجيع في كلمات الاذان الا في كلمتي الشهادة لان الترجيع هو رفع الصوت بكلمتي الشهادة بعد قوله في السر مرتين والتلفظ في السر كسائر كلمات الاذان معنى حي بفتح الياء اي عجل وهذا امر مخاطب يقال للواحد والاكثر بلفظ واحد اي عجلوا الى الصلاة معنى هذا اللفظ الفلاح الخلاص من كل مكروه والظفر بكل مراد وابو محذورة وبلال كانا مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو محذورة قرشي اختلف في اسمه الاصح انه سمرة بن معير بن لوذان بن ربيعة اما بلال كنيته ابو عبد الله بلال بن رباح من الحسان قال ابن عمر كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة غير انه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة قوله كان الاذان على عهده يعني يقول المؤذن كل واحد من كلمات الاذان مرتين ومن كلمات الاقامة مرة واحدة الا قوله قد قامت الصلاة فانه يقولها مرتين قال عن ابي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه كلمة الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة وعنه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان فذكر الاذان وقال بعد قوله حي على الفلاح فان كان في صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قوله علمه كلمة الاذان تسع عشرة كلمة تفصيل الاذان الله اكبر الله اكبر كلمتان الله اكبر الله اكبر كلمتان فهذه اربع كلمات اشهد ان لا اله الا الله اربع مرات مرتان في السر ومرتان في الجهر وكذا اشهد ان محمدا رسول الله اربع مرات حي على الصلاة مرتان وكذا حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر كلمتان لا اله الا الله كلمة فهذه تسع عشرة كلمة قوله والاقامة سبع عشرة كلمة تفصيله الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اربع كلمات اشهد ان لا اله الا الله مرتان وكذا اشهد ان محمدا رسول الله ولا يقولهما في السر حي على الصلاة مرتان حي على الفلاح مرتين قد قامت الصلاة مرتان الله اكبر الله اكبر كلمتان لا اله الا الله كلمة وبهذا قال ابو حنيفة واما الشافعي يقول الاقامة احدى عشرة كلمة لانه يقول كل كلمة مرة الا كلمة الاقامة والتكبير وافق ابن عمر وانس قوله سنة الاذان اي كيفية الاذان في الشرع فذكر الاذان اي ذكر كلمات الاذان كما تقدم قال وعن بلال انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثوبن في شيء من الصلاة الا في صلاة الفجر قوله لا تثوبن التثويب ان يقول المؤذن الصلاة خير من النوم في صلاة الصبح بعد حي على الفلاح والتثويب مصدر لازمه ثاب يثوب ثوبا اذا رجع لان المؤذن يرجع الناس بعدما يؤذنهم الى المسجد بهذا اللفظ او يرجعهم عن النوم

إلى الصلاة والتثويب يجيء أيضا بمعنى الدعاء مرة بعد أخرى يعني دعاء المؤذن القوم مرة إلى الصلاة بقوله حي على الصلاة
ومرة بقوله حي على الفلاح ومرة بقوله الصلاة خير من النوم قال وقال لبلال إذا أذنت فترسل وإذا أقمت
فاحدر واجعل بين أذانك وإقامتك بقدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته ولا
تقوموا حتى تروني قوله فترسل أي اقطع الكلمات بعضها من بعض يعني إذا قلت كلمة فاسكت لحظة قليلة
ثم قل كلمة أخرى قوله فاحدر أي عجل وأسرع في التلفظ بكلمات الإقامة يعني لا تسكت بين كلماتها قوله واجعل بين
أذانك وإقامتك يعني إذا أذنت فاصبر بقدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر أي الحاقن يعني الذي
يضره البول أو الغائط يعني فاصبر حتى يتوضأ من يحتاج إلى الوضوء قوله ولا تقوموا حتى تروني يعني
إذا أقام المؤذن فليجلس القوم ولا يقوموا حتى يدخل الإمام المسجد لأن القيام قبل مجيء الإمام تعب بلا
فائدة قال وقال من أذن فهو يقيم رواه زياد بن الحارث الصدائي قوله من أذن فهو يقيم يعني الإقامة
حق من أذن ويكره أن يقيم غير من أذن إلا برضاه ولم يجد اسم جد زياد وهو منسوب إلى صداء وهي حي من اليمن وأذن
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب فضل الأذان وإجابة المؤذن

من الصحاح عن معاوية قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيمة قوله أطول الناس أعناقا قال ابن الأ
عرابي معناه أكثر الناس أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة من الخير وقال غيره أكثرهم رجاء لأن من رجا
شيئا طال إليه عنقه والناس يكونون في الكرب وهم في الروح يمدون أعناقهم وينتظرون أن يؤذن لهم في
دخول الجنة وقيل معناه الدنو من الله عز وجل وقيل أراد أن لا يلجمهم العرق فإن في يوم يبلغ العرق أفواه
الناس وهو يوم القيمة وكذلك جزاء أن يمدوا أعناقهم عند رفع الصوت في الأذان لأن من رفع صوته يمد
عنقه قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع ال
تأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول
اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى قوله إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان يعني الشيطان والجن
يدخلون المساجد ويوسوسون للمصلين ويشوشون عليهم قلوبهم حتى لا يكون لهم حضور في الصلاة فإذا أذن
المؤذن فر الشيطان ويبعد بحيث لا يسمع الأذان قوله له ضراط الضراط الريح من أسفل الإنسان وغيره إذا كان
له صوت

الضراط
ذهب ... وللحمار إذا كان بحمله ثقيلا أو يعدو ويخرج منه الضراط من ثقل الحمل فكذلك الشيطان يخرج منه الضراط
لثقل الأذان عليه ويحتمل أن يكون خروج الضراط منه مثلا وليس المراد منه الحقيقة يعني يثقل عليه سماع
الأذان كما يثقل الحمل على الحمار حتى يخرج منه الضراط قوله فإذا قضي النداء أقبل يعني إذا فرغ المؤذن من الأذان
أقبل الشيطان ودخل المسجد قوله حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر ثوب أي أقيم والتثويب الإقامة والتثويب
أيضا الإعلام سميت الإقامة تثويبا لأنها إعلام بوقت الشروع في الصلاة ويحتمل أن يسمى الإقامة تثويبا
لأن التثويب يجيء أيضا بمعنى الدعاء مرة بعد أخرى وهاهنا معناه أن المؤذن دعا القوم إلى الصلاة مرة
بالأذان ثم يدعوهم بالإقامة إلى الشروع في الصلاة يعني إذا سمع الشيطان الإقامة فر حتى [illegible] فرغ
المؤذن من الإقامة فإذا فرغ أقبل ودخل المسجد ويوسوس المصلي حتى يخطر أي حتى يجري يقول اذكر يعني
يقول الشيطان للمصلي اذكر كذا من حساب المال والبيع والشرى وغيرها من الأشغال الدنيوية لما لم يكن
يذكر يعني لما لم يكن قبل يذكر في خاطره فأجرى الشيطان في خاطره حتى يظل أي حتى يصير من الوسوسة بحيث
لا يدري كم صلى وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيمة
رواه أبو سعيد الخدري قوله مدى صوت المؤذن أي الغاية يعني من سمع صوت المؤذن من القريب والبعيد من الجن
والإنس وغيرهما من الحيوانات والنباتات والجمادات يشهدوا له بسماع صوت أذانه والغرض من إنطاق من
سمع صوت المؤذن أن يشهدوا له تشريفا وتكريما بين أهل العرصات قوله وقال صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة
في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه
عبد الله بن عمرو بن العاص قوله ثم صلوا علي يعني إذا فرغ المؤذن فقولوا اللهم صل على محمد ولو قال وعلى آل محمد لكان
أكمل أعطاه الله عشرا أي عشر رحمة سلوا الله أي اطلبوا من الله لي الوسيلة وكيف يسأل أحد له شيئا كما قاله صلى الله
عليه وسلم في قوله اللهم رب هذه الدعوة وآت ... شرحه في موضعه لا تنبغي أي لا تستحق حلت عليه الشفاعة أي
نزلت عليه شفاعتي أي استحق أن أشفع له جزاء وحمايته وقال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال
المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم

الفلاح

قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة
إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة وفي رواية
حرمه الله على النار قوله لا حول أي لا حركة ولا حيلة ولا خلاص عن المكروه ولا قوة على الطاعة إلا بتوفيق الله
قال وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه جابر قوله هذه الدعوة
التامة يعني الأذان دعوة لأنه يدعو الناس إلى الصلاة والذكر ووصف هذه الدعوة بالتامة لأنه ذكر الله وما هو ذكر الله
لا شك أنه تام والتام في الحقيقة هو ذكر الله وما كان في رضاء الله فهو تام وما سوى ذلك فهو ناقص قوله والصلاة القائمة
أي الدائمة التي لا ينسخها دين لأنه لا دين ولا نبي بعد محمد الوسيلة القربة ثم ابعثه أي أرسله وأوصله قال عن أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإذا سمع أذانا أمسك وإلا أغار فسمع رجلا يقول الله
أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من
النار فنظروا فإذا هو راعي معزى قوله يغير يعني يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل إلى بلاد الكفار للغارة وينتظر
الصبح ليعلم أن ذلك البلد بلد المسلمين أو بلد الكفار ويعرف ذلك بالأذان فإذا أذن فيه أحد أمسك أي ترك الإغارة وإن لم يسمع الأذان
أغار فسمع يوما رجلا قال الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله على الفطرة أي هو على الإسلام لأن الأذان لا يكون إلا للمسلمين خرجت
من النار أي ظن أنك تركت الشرك بالله قوله فنظروا يعني فلما فرغ من الأذان رأيناه فإذا هو راعي معزى بالعربي [illegible]
والمعزى والمعيز واحد وشاتهما اسم الجنس وواحد المعزى ماعز قال عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالإسلام دينا غفر له ذنبه وقال بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء رواه عبد الله بن
مغفل قوله بين كل أذانين صلاة أراد بالأذانين الأذان والإقامة وعادة العرب أن يجمعوا بين شيئين بينهما مشابهة
مشابهة ويسمونهما باسم واحد كقولهم القمران للشمس والقمر وأراد بقوله صلاة صلاة النفل والسنة وإنما حرض رسول الله أمته على
ذلك النفل بين الأذان والإقامة لأنه دعاء بين الأذان والإقامة لشرف ذلك الوقت وإذا كان الوقت أشرف كان ثواب
العبادة فيه أكثر فإن قيل أراد بهذه الصلاة صلاة الفرض قلنا ليس كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لمن شاء فلو كان فريضة
لم يكن

ط للمسلمين چيسا
ظ اى بسبب چيسا

ويغفر

[illegible] من الحسان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة ضمناء والمؤذنون أمناء فأرشد الله
الأئمة وغفر للمؤذنين قوله الأئمة ضمناء الضمناء جمع ضمين وهو بمعنى الضامن معناه الحافظ والراعي أمور المؤتمين
من عدد الركعات ويحمل عنهم القيام والقراءة إذا أدركوه في الركوع فإنه من أدرك الإمام في الركوع حصلت له تلك
الركعة وسقط عنه القيام والقراءة في تلك الركعة ويأتي بحث هذا في صفة الصلاة ويدعو الإمام لهم في الصلاة لأنه
ينبغي للإمام أن يدعو في الصلاة بلفظ الجمع قال الإمام ضامن أي حافظ لصلاتهم في هذه الأشياء قال الخطابي رحمة الله عليه
وليس الضمان الذي يوجب الغرامة من هذا في شيء يعني لا يلزم على الإمام إثم بالإمامة بل يحصل له ثواب قوله والمؤذنون
أمناء الأمناء جمع أمين وهو الذي اعتمد عليه القوم يعني المؤذنون أمناء في مراعاة أوقات الصلاة لأن الناس يصلون
يصلون بأذانهم ويفطرون بأذانهم وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ليعلم الأئمة أنهم حافظون
لصلاة من اقتدى بهم ليكونوا محتاطين في حفظ عدد الركعات وليدعوا بلفظ الجمع وابتغ الجهد في تطهير
الثياب والبدن وإتمام أركان الصلاة وحفظ أمورها لأن الغالب أن يكون المأموم من العوام وقلما يعلمون أمور
الصلاة من السهو وغيره وكذلك المؤذن ليجتهد في محافظة أوقات الصلاة كيلا يبطل صلوات المسلمين وصومهم بالأذان
في غير وقته قوله فأرشد الله الأئمة يعني رزقهم الصواب وحفظهم عن الخطأ فيما عليهم من [illegible] الصلاة
قوله وغفر للمؤذنين يحتمل أن يكون هذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤذنين على ما صدر منهم في تقديم الأذان
عن الوقت أو تأخيره عنه من السهو والخطأ ويحتمل أن يكون هذا دعاء لأمر صدر منهم بل جزاء لهم عن إحسانهم إلى
الناس بإعلامهم إياهم أوقات الصلاة وقال الخطابي رحمة الله عليه في هذا الحديث دليل على استحباب التولي للأذان
وكراهية التولي للإمامة لأنه قال صلى الله عليه وسلم أرشد الله الأئمة والدعاء بالإرشاد إنما يكون فعل فيه خوف التولي
القيام على النهي قال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة
من النار قوله محتسبا الاحتساب طمع الثواب من الله تعالى دون غيره محتسبا أي طالبا لثواب الله
ولم يطلب أجرة براءة من النار أي خلاص من النار قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يعجب من
ربك من راعي غنم في رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا
إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة رواه عقبة بن عامر

ليجتهد في تطهير الثياب ح

خطر [illegible]

قوله يعجب ربك اى يرضى ربك وقيل معناه يعظم هذا الفعل عند ربك الكاف خطاب
لواحد من الصحابة اما هذا الراوى او غيره يخاطبه النبى بهذا الحديث الشظية الصخرة العظيمة
الخارجة من الجبل كانها انف الجبل قوله انظروا اى يا ملائكتى انظروا يخاف منى يعنى
لا يؤذن ولا يصلى ليراه احد لانه لم يكن احد حاضرا ثم بل يفعل لخوف عذابى وطمع جنتى

قال وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم
الفزع الاكبر عبد ادى حق الله وحق مولاه ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل
ينادى بالصلاة ابتغاء وجه الله كل يوم وليلة **غريب** رواه ابن عمر قوله على كثبان المسك
الكثبان جمع كثيب وهو المرتفع شكل جبل صغير قوله وهم به راضون يعنى اذا كان القوم
راضين بالامام يكون ثواب الامام اكثر ينادى اى يؤذن يعنى يجعل لهولاء الثلثة فى عرصات
القيامة امثال الجبال من المسك ليقعدوا عليها اعزازا واكراما لهم بين الناس لشرف افعالهم

قال وقال صلى الله عليه وسلم المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد
الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما قوله يغفر له مدى صوته المدى
الغاية يريد بهذا تكميل المغفرة يعنى اذا كان صوته ابعد يكون مغفرته اكثر وقيل معناه
يغفر ذنوبه وان كانت تملأ ما بين قدميه وبين آخر ما بلغه صوته من الارض قوله يشهد
له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة الشاهد الحاضر يعنى ما سمع صوته من الجمادات
والحيوانات ومن حضر الصلاة باذانه يشهد له يوم القيامة بسماع اذانه قوله يكتب له
خمس وعشرون صلاة اى ثواب خمس وعشرين صلاة وقد جاء فى الاحاديث مقادير من الثواب مثل
هذا وفى صلاة الجماعة تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفى رواية خمس
وعشرين درجة والحكمة فى هذه المقادير شئ علمه النبى صلى الله عليه وسلم كمقادير عدد ركعات الصلاة ونصاب الابل
وغيرها من مال الزكوة ومن قال فيها شيئا فقد قاله عن التطفل قوله ما بينهما اى ما بين اذانين

الى اذان آخر **قال** وقال عثمان بن ابى العاص يا رسول الله اجعلنى امام قومى قال انت امامهم

واقتد

برائة من النار **قوله** محتسبا الاحتساب طلب الثواب من الله تعالى دون غيره محتسبا اى طالبا لثواب الله ولم يطلب اجره براءة
من النار اى خلاص من النار **قال** وقال النبى صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من راعى غنم فى راس شظية للجبل يؤذن
بالصلاة ويصلى فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وادخلته الجنة رواه عقبة
بن عامر **قوله** يعجب ربك اى يرضى ربك وقيل معناه يعظم هذا الفعل عند ربك الكاف خطاب لواحد من الصحابة
اما هذا الراوى او غيره يخاطبه النبى بهذا الحديث الشظية الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل كانها انف الجبل **قوله** انظروا
اى يا ملائكتى انظروا يخاف منى يعنى لا يؤذن ولا يصلى ليراه احد لانه لم يكن احد حاضرا ثم بل يفعل هذا لخوف عذابى وطمع
جنتى **قال** وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم الفزع
الاكبر عبد ادى حق الله تعالى وحق مولاه ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوة ابتغاء وجه
الله كل يوم وليلة غريب رواه ابن عمر **قوله** على كثبان المسك الكثبان جمع كثيب وهو الموضع المرتفع شكل جبل
صغير **قوله** وهم به راضون يعنى اذا كان القوم راضين بالامام يكون ثواب الامام اكثر ينادى اى يؤذن
يعنى يجعل لهولاء الثلثة فى عرصات القيمة امثال الجبال من المسك ليقعدوا عليها اعزازا واكراما لهم بين الناس لشرف
افعالهم **قال** وقال صلى الله عليه وسلم المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة
يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما **قوله** يغفر له مدى صوته المدى الغاية يريد بهذا تكميل
المغفرة يعنى اذا كان صوته ابعد يكون مغفرته اكثر وقيل معناه يغفر ذنوبه وان كانت تملأ ما بين قدميه وبين
آخر ما بلغه صوته من الارض **قوله** يشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة باذانه يشهد له يوم القيمة
بسماع اذانه **قوله** يكتب له خمس وعشرون صلاة اى ثواب خمس وعشرين صلاة قد جاء فى الاحاديث مقادير
من الثواب مثل هذا وفى صلاة الجماعة تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفى رواية
بخمس وعشرين درجة والحكمة فى هذه المقادير شئ علمه النبى صلى الله عليه وسلم كمقادير عدد ركعات
الصلاة ونصاب الابل وغيرها من مال الزكاة ومن قال فيها شيئا فقد قاله عن التكلف **قوله** ما بينهما اى ما بين
اذان الى اذان آخر **قال** وقال عثمان بن ابى العاص يا رسول الله اجعلنى امام قومى قال انت امامهم واقتد
بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا **قوله** واقتد باضعفهم اى وافق اضعف القوم فى الصلاة يعنى خفف الصلاة
واتخذ

يقتدي بـ الضعفاء ان يصلوا بصلاته فلا يجوز ترك اركان الصلاة ولكن يقتصر القراءة والتسبيحات وفي هذا الحديث
ثلث فوائد احديها ان الامامة ينبغي ان تكون باذن الحاكم والثانية استحباب تخفيف الصلاة للامام والثالثة
استحباب الاذان بغير اجرة فان استاجر الامام على الاذان جاز وقيل لا يجوز كنية عثمان ابو عبد الله واسم جده
بشر بن عبد الله بن دهمان الثقفي قال وقالت ام سلمة علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند
اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي قه هذا اقبال ليلك اي هذا
الاذان اوان اقبال ليلك يعني بحق هذا الوقت الشريف فاغفر لي فيه الدعاة جمع الداعي وهو المؤذن هذا قال
وروي ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها
وقال في سائر الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان قه نحو حديث عمر في الاذان يعني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ما قال في سائر الكلمات الا قه قد قامت الصلاة فانه قال اقامها الله وادامها اي ثبت الله الصلاة
وادامها قال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء بين الاذان والاقامة وقال صلى الله عليه وسلم
ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا ويروى وتحت المطر رواه سهل بن سعد
قه ثنتان اي دعوتان لا تردان بل تستجابان احديهما عند الاذان والثانية عند اختلاط جيش المسلمين
بالكفار في المحاربة الباس المحاربة الحم يلحم اذا اختلط ولحم بفتح العين في الماضي وضمها وفتحها
في الغابر لحما اذا فصل اللحم عن العظم وهو استعارة هنا عن القتال فان قلت يلحم بضم الياء و
كسر الحاء معناه يختلط بعضهم ببعض وان قلت يلحم بفتح الياء والحاء معناه يقتل بعضهم
بعضا والرواية يلحم بفتح الياء والحاء قه تحت المطر اي عند نزول المطر قال وقال عبد الله ابن عمرو قال
رجل يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعط
يفضلوننا اي يحصل لهم فضل ومزيد علينا في الثواب بسبب الاذان قل كما يقولون اي اذا قلت ما يقول
المؤذن حصل لك الثواب فسل تعط يعني اذا فرغت فاطلب ما تريد من الله تعالى فانه يعطيك

فصل من الصحاح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى
ينادي ابن ام مكتوم قه ان بلالا ينادي بليل يعني لا يحرم الاكل السحور على الصائم باذان بلال لانه يؤذن

قبل

قبل الصبح ولكن يحرم باذان ابن ام مكتوم لانه يؤذن بعد الصبح ابن ام مكتوم اسم عبد الله واسم ابيه قيس
بن زائدة بن الاصم وهو قرشي عامري واسم امه عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة المخزومية والمراد بمكتوم عبد الله
سمي بذلك لانه ضرير قال وقال صلى الله عليه وسلم لا يمنعنكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر
المستطير في الافق رواه سمرة بن جندب قه ولا الفجر المستطيل اي الطويل واراد بالفجر المستطيل الصبح الكاذب
وصف بالمستطيل لانه يرتفع قبل السماء طويلا ولا يتفرق نوره ثم يزول ثم بعد زواله يظهر الصبح الصادق وهو
مستطير اي يتفرق نوره في جانب الافق جانب السماء والارض قال وقال مالك بن الحويرث قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا وابن عم لي فقال لنا اذا سافرتما فاذنا واقيما وليؤمكما اكبركما قه فاذنا يعني الاذان لا يختص
بالاكبر والافضل والامامة تختص بالاكبر والافضل جد مالك اشيم وهو ليثي قه وعنه قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما
رايتموني اصلي واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم قه صلوا اي اجعلوا ركوعكم وسجودكم
وسائر اركان صلاتكم مثل ما رايتموني افعل قال وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر
سار ليله حتى اذا ادركه الكرى عرس ونام هو واصحابه فلم يستيقظ احد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا فقال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر بلالا فاقام فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري
الصلاة لذكري قه قفل اي رجع يعني حين يرجع من غزوة خيبر الى المدينة الكرى النوم عرس تعريسا اذا نزل نزل سائر
في آخر الليل للاستراحة ضربتهم اي وقع حر الشمس عليهم فقالوا اقتادوا اي قال لهم رسول الله اقتادوا اي اطردوا وسوقوا
وسافروا رواحلكم من هذا الموضع الى موضع آخر فاقتادوا رواحلهم شيئا اي ذهبوا من ثم مسافة قليلة قيل انما لم يقض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الموضع الذي استيقظ فيه لانه موضع غلب عليهم الشيطان فسار الى
موضع آخر وقيل انما لم يصلوا ثم بل اخروا الصلاة لترتفع الشمس لتخرج وقت الكراهة وهذا عند ابي حنيفة لانه يكره الصلاة
عند طلوع الشمس والاستواء وعند الغروب سواء كان للصلاة سبب او لم يكن وعند الشافعي لا يكره اذا كان لها
سبب كالفائتة وغيرها قه فاقام الصلاة ذكر في هذا الحديث الاقامة للفائتة ولم يذكر الاذان فعند ابي حنيفة يؤذن ويقيم
للفائتة وعند الشافعي قولان الاظهر انه يقيم ولا يؤذن قه تعالى واقم الصلوة لذكري ذكر شرحه في الحديث الذي قبل هذا

والافق ح

حضرت ح

وسوقوا ح

اتممت ح

باب تعجيل الصلاة ق م وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت رواه قتادة وقال
اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ق م
فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة رواه ابو هريرة تسعون اي يعني كونوا في المشي الى المسجد غير مسرعين
وان خفتم فوت الصلاة فاذا اتيتم المسجد وقد فاتكم بعض صلاة الجماعة فصلوا ما بقي منها وحصل لكم الثواب كاملا
لان من قصد الى الصلاة فكانه في الصلاة من حين قصدها وهذا اذا لم يكن مقصرا بالتاخير باب المساجد ومو
ضع الصلاة من الصحاح قال ابن عباس لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى
خرج فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة ق م لما دخل النبي يعني لما دخل عام فتح مكة في
الكعبة دعا في نواحيه اي وقف في كل جانب من جوانب الكعبة من ادخالها ودعا ولم يصل ثم خرج وصلى ركعتين
في قبل الكعبة القبل بضم القاف واسكان الباء وضمها ضد الدبر واراد بقبل الكعبة مستقبل باب الكعبة ق م وقال هذه
القبلة اي قال رسول الله هذه القبلة اي استقر امر القبلة بحيث لا ينسخ الى القيامة ويجب ان يتوجه الكعبة من يصلي
في اي مكان من الارض القبلة ما يقبل اليه الرجل اي يستقبله قال وقال عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة هو واسامة ابن زيد وعثمان بن طلحة الحجبي وبلال بن رباح فاغلقها عليه ومكث فيها فسالت
بلالا حين خرج ما صنع رسول الله قال جعل عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلثة اعمدة وراءه ثم صلى ق م
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة اي وجد اسامة حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى واما جد عثمان
ابن طلحة ابو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار القرشي اما بلال بن رباح فهو مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو حبشي مولى ابي بكر الصديق الاعمدة جمع عمود يعني بهذا الحديث انه كان للكعبة في زمنه ستة اعمدة
في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصف هنا واما الان فليس الكعبة على تلك الهيئة لانه غيرها حجاج بن يوسف الثقفي
وفي اي موضع منها يصلي الرجل جاز قال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من
الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ق م صلاة في مسجدي اراد بقوله مسجدي مسجد المدينة قال قال لا تشد الرحال
الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي هذا رواه ابو سعيد الخدري ق م لا تشد الرحال الا هنا
في معناه النهي الرحال جمع رحل وهو ما يكون مع المسافرين من الاقمشة يعني لو نذر احد ان يمشي الى مسجد للصلاة او

او غيرها

او غيرها لم يجب عليه المشي الا الى هذه المساجد الثلثة لان ما سوى هذه الثلثة متساو وفي اي موضع يصلي
خرج من النذر ولا يلزمه المشي الى المسجد الذي عينه في نذره واما هذه المساجد الثلثة لها فضيلة على غيرها اما
الكعبة فلانها القبلة ولانها تقصد للحج والعمرة واما مسجد المدينة فلانه موضع النبي ومصلاه واما بيت
المقدس فلانه كان قبلة الانبياء وصلى اليه رسول الله لما قدم المدينة بستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا ثم نزل
بين الظهر والعصر قد نرى تقلب وجهك في السماء الى اخر الاية فتحول الى الكعبة فاول صلاة صليها رسول الله في المدينة
الى الكعبة العصر قال وقال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي رواه ابو هريرة كان
باب حجرته صلى الله عليه وسلم مفتوحا الى المسجد والمحراب بين المنبر وبين بيته واراد بقوله روضة المحراب لان
محرابه صلى الله عليه وسلم موضع الصلاة والوعظ والذكر وفيه بركة يعني محرابي سبب وصول الرجل الى الجنة
بالايمان به وقبول ما يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث وهو موضع الحكمة والصالحين لا يخلو ابدا
من اهل الصلاح ولا شك ان الموضع الذي هذه صفته سبب وصول الرجل الى الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتم
برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر ق م ومنبري على حوضي يعني من آمن
بكون منبري حقا وكون ما يسمع مني على منبري حقا ويعمل به يرد علي على حوضي الكوثر ومن لم يكن بهذه الصفة لم يرد
علي على حوضي قال عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا فيصلي فيه
ركعتين وقال احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها رواه ابو هريرة ق م ياتي مسجد قباء اي هذا
الحديث يدل على ان التقرب بالمساجد ومواضع الصلحاء مستحب وان الزيارة يوم السبت سنة وقبا مسجد خارج المدينة
قريب منها وقباء ممدود ذكره في الصحاح ق م احب البلاد الى الله البلاد جمع بلد وهو الموضع يعني احب المواضع الى الله
المساجد لانها مواضع الصلاة والذكر وابغض المواضع الى الله الاسواق لانها مواضع الغفلة والحرص والطمع
والخيانة قال وقال من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة رواه عثمان وقال من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزله
من الجنة كلما غدا او راح رواه ابو هريرة ق م من غدا الى المسجد غدا اذا مشى في اول النهار وراح اذا مشى في اول الليل
اعد الله اي هيأ لهم الله النزل بضم الزاي ويجوز اسكانها ما يقدم الى الضيف من الطعام يعني عادة الناس ان يقدموا طعاما
الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخله في اي وقت كان من ليل او نهار يعطيه الله اجره من الجنة لان الله اكرم الاكرمين

فلا يضيع اجر المحسنين قال وقال اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها
مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام رواه ابو موسى الممشى مصدر ميمي او مكان يعني من كان من بيته
الى المسجد ابعد مسافة فاجره اكثر لان الاجر بقدر التعب قوله يصلي ثم ينام يعني يصلي منفردا ثم ينام ولا
ينتظر الامام قال وقال جابر اراد بنو سلمة ان ينتقلوا الى قرب المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم مرتين بنو سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار وكان بين دورهم وبين مسجد رسول الله مسافة بعيدة
يلحقهم تعب في سواد الليل في المشي الى المسجد فارادوا ان يتركوا دورهم ويتخذوا دورا اخر بقرب المسجد فقال لهم
رسول الله يا بني سلمة دياركم اي الزموا دياركم ولا تنتقلوا منها يكتب بجزم الباء على جواب الامر المقدر اي حتى
تكتب اجر اثاركم اي اقدامكم يعني لكل خطوة درجة في المشي الى المسجد فمن كان الخطى اكثر يكون الاجر اكثر قال عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة
الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما ينفق يمينه اظل يظل اذا وقف احد في الظل وجعل الظل على راسه يظلهم الله في ظله اي يجعلهم الله في
حفظه وعنايته ويحفظهم عن عذاب يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله اي لا قدرة ولا رحمة في يوم القيمة الا لله امام
عادل اي ملك وحاكم نشأ اي نمى اي يكون في العبادة من اول بلوغه وهو سن التميز الى ان كبر تحابا في الله اي جرى المحبة
بينهما لله لا لغرض دنيوية اجتمعا عليه وتفرقا عليه يعني لو كانا جالسين ومجتمعين يكونان في رضى الله وفي الحب لله
ولو كانا متفرقين يكونان على ذلك الحب يعني يحفظان الحب في الحضور والغيبة ذكر الله خاليا اي يخاف الله في الخلوة و
يبكي من خوفه ومن تقصيره في الطاعة وخوف ذنوبه فاضت عيناه اي جرى الدموع من عينيه دعته امراة اي وعدته امراة
ان يزني بها ولها جمال كامل وحسب ومع ذلك يتركها من خوف الله تعالى الحسب ما يعده الرجل من مفاخر آبائه وكذا ما يكون
في الرجل من الخصال الحميدة وكذلك المراة والمراة اذا كانت شريفة ذات خصال حميدة يكون النفس اميل اليها ممن لم تكن
بهذه الصفة قوله حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه هذا تاكيد ومبالغة في الاخفاء وليس المراد به الحقيقة لان نسبة
العلم الى الشمال استعارة لان الشمال لا تعلم شيئا قال وقال صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا

وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضا فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط الا رفعت
له درجة وحطت عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه رواه ابو هريرة تضعف
اي تزاد لا يخرجه الا الصلاة يعني لا يخرج من بيته الى المسجد الا للصلاة لا لشغل آخر تصلي عليه اي تقول ويستغفر له
في مصلاه اي في الموضع الذي صلى فيه وعنه قال لا يزال احدكم في صلاة ما دام ينتظرها ولا يزال الملائكة تصلي على احدكم
ما دام في المسجد يقول اللهم اغفر له وارحمه ما لم يحدث يعني تقول الملائكة اللهم اغفر له ما لم يحدث بسكون الحاء و
تخفيف الدال اي ما لم يبطل وضوءه قال وقال اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وقال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يعني فليصل ركعتي
تحية المسجد قال وقال كعب بن مالك كان رسول الله لا يقدم من سفره الا نهارا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى
فيه ركعتين ثم جلس فيه قوله لا يقدم من سفره الا نهارا فالسنة اذا رجع من السفر ان يدخل الرجل بلده في اول
النهار بدليل هذا الحديث وليبدأ بدخول المسجد وليصل ركعتين تحية المسجد وليجلس فيه لحظة ليزوره
احباؤه ويزورهم ثم يدخل بيته قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل
لا ردها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا تنشد ينشد اذا طلب الضالة يعني رفع الصوت في المسجد غير جائز
في غير ذكر الله وتلاوة القرآن والوعظ ودرس العلم قال وقال من اكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان
الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الانس قوله من هذه الشجرة المنتنة اي من الثوم هكذا ذكر في شرح السنة و
يقال عليه البصل وما له رائحة كريهة يعني من اكل شيئا له رائحة كره له ان يدخل المسجد كيلا يتأذى برائحته الملائكة
ومن حضر من الانس والنهي ليس عن دخول المسجد بل عن اكل هذه الاشياء قال وقال البزاق في المسجد خطيئة و
كفارتها دفنها قوله البزاق آه يعني اذا ازال ذلك البزاق او ستره بشيء طاهر عفيت عنه تلك الخطيئة قوله البزاق في المسجد
تقديره القاء البزاق في المسجد قال وقال عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى
يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن قوله فوجدت آه المحاسن جمع
حسن الاذى ما يتأذى به الناس من حجر وشجرة الطريق وغير ذلك يماط اي يبعد المساوي جمع سوء واصله مساوء
فنقلت فتحة الواو الى السين وقلبت الفاء ومعناه السيئة والسوء ويحتمل ان يكون المساوي جمع

السوء كالمحاسن جمع الحسن والياء في المساوي منقلبة عن الهمزة النخاعة والنخامة البزاق الذي يلقيه الرجل من فمه
يعني اماطة الاذى عن الطريق من جملة الحسنات والقاء البزاق في المسجد من السيئات اذا لم تدفن اي لم تستر قال وقال
اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبزق امامه فانما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره او
تحت قدميه فيدفنها وفي رواية او تحت قدمه اليسرى قوله فلا يبصق اي فلا يسقط البزاق امامه بفتح الهمزة اي تلقاء
وجهه يعني نحو القبلة يناجي الله اي يخاطبه ومن يخاطب احدا لا يبصق نحوه والله تعالى ليس له مكان حتى يختص بجهة
بل جميع الجهات عنده سواء ولعل المراد من النهي ان يبصق المصلي تلقاء وجهه صيانة للقبلة عما ليس فيه تعظيم
قوله فان عن يمينه ملكا اعلم ان عن يساره ملكا كما ان عن يمينه ملكا لقوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن
الشمال قعيد يتلقى اي ياخذ ويكتب المتلقيان الملكان بالانسان احدهما عن يمينه يكتب حسناته والثاني عن شماله يكتب
سيئاته قعيد اي كل واحد منهما مقاعد اي مجالس وملازم له ولعل المراد بالنهي عن القاء البزاق عن اليمين
زيادة تعظيم الملك الذي هو عن اليمين يكتب الحسنات ومن يكتب الحسنات اشرف من الذي يكتب السيئات ولان جانب
يمين الرجل خير من شماله وفي هذا الحديث دلالة على طهارة البزاق لانه لو لم يكن طاهرا لما امر النبي المصلي بالقاء
البزاق في مصلاه وقدامه في حديث اخر ان ياخذ البزاق بثوبه قال الخطابي رحمه الله عليه لا اعلم احدا قال بنجاسة
البزاق الا ابراهيم النخعي قال وقال لعنت الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور
مساجد اني انهاكم عن ذلك قوله لعنت الله الخ وعلة دعائه صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى باللعنة انهم
يصلون في المواضع التي فيها انبياؤهم عليهم السلام مدفونون اما للسجود لهم وهذا كفر لان السجود لا يجوز الا لله واما
لاعتقادهم ان الصلاة ثم افضل لكونها خدمة لله وتعظيما لانبيائهم وهذا اشراك لانه لا يجوز ان يقصد بالصلاة الا تعظيم
الله وطاعته وعلة نهيه صلى الله عليه وسلم امته عن الصلاة في المقابر الاحتراز عن مشابهة اليهود والنصارى قال وقال
اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم فلا تتخذوها قبورا رواه ابن عمر قوله اجعلوا الخ يعني صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها كالمقابر فان المقابر
هي التي نهي عن الصلاة فيها وقيل معناه صلوا في بيوتكم فانكم لو لم تصلوا فيها فقد شبهتم بيوتكم بالمقابر وشبهتم
انفسكم بالموتى ومن قال معناه لا تدفنوا الموتى في بيوتكم فقد اخطأ لان النبي صلى عليه وسلم دفن في بيته باجماع
من الصحابة من الحسان عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق

والمغرب

والمغرب قبلة قوله ما بين المشرق الخ قال ابن عمر اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق على يسارك فما بينهما
قبلة اذا استقبلت القبلة اعلم ان المشارق والمغارب كثيرة لان المشارق جمع مشرق وهو موضع شروق الشمس
اي طلوعها ولكل وقت تطلع الشمس من موضع وتغرب من موضع فاقل المشارق مشرق الصيف وهو
مطلع الشمس في اطول يوم من السنة وذلك قريب من مطلع السماك الرامح ترتفع عنه في الشمال قليلا واخر
المشارق مشرق الشتاء وهو مطلع الشمس في اقصر يوم من السنة وهو قريب من مطلع قلب العقرب ينحدر
عنه في الجنوب قليلا واقل المغارب مغرب الصيف وهو مغيب القرص عند مغرب قلب العقرب على نحو ما ذكرته في
مطلعه فمن جعل من اهل المشرق اول المغارب عن يمينه واخر المشارق عن يساره كان مستقبلا
للقبلة والمراد باهل المشرق اهل الكوفة وبغداد وخوزستان وفارس والعراق وخراسان وما يتعلق بهذه
البلاد قال وقال طلق بن علي خرجنا وفدا الى نبي الله فبايعناه وصلينا معه واخبرناه ان بارضنا بيعة لنا فقال
اذا اتيتم ارضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجدا قوله خرجنا وفدا والوفد الجماعة
الذين يقصدون احدا لرسالة او مهم وفدا هنا منصوب على الحال اي خرجنا في حال كوننا قاصدين رسول الله
لتعلم الدين البيعة الموضع الذي يتعبد فيه النصارى فاكسروا بيعتكم اي خربوها وانضحوا اي رشوا او رشوا
مكانها بهذا الماء اراد بهذا الماء فضل وضوء رسول الله لانه روى ان طلق بن علي قال استوهبنا رسول الله فضل
وضوئه فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه في اداوة وقال اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم
ثم انضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا فقلنا يا نبي الله البلد بعيد والماء ينشف فقال امدوه من الماء
فانه لا يزيده الا طيبا فعلمنا بهذا الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم بهذا الماء اشارة الى فضل وضوئه لا الى جنس
الماء قوله امدوه اي زيدوا عليه ماء اخر حتى يكثر الامداد الزيادة قال وقالت عائشة رضي الله عنها امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد في الدور وان تنظف وتطيب قوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اذن رسول الله
ان يبنى في كل محلة مسجد والدور المحلات ويحتمل ان يكون المراد به ان رسول الله اذن ان يبني الرجل في داره مسجدا يصلي
فيه اهل بيته ولا يصير الموضع مسجدا بالصلاة فيه حتى يقول مالكه جعلته مسجدا فاذا قال ذلك زال عنه ملكه وثبت لذلك
الموضع حكم المسجد من تحريم لبث الجنب والحائض فيه وتنظف اي وتطهر بازالة النجس والتراب والقذارة وما اشبه ذلك منه

الا القذارة

قوله وتطيب اي يجعل فيها الطيب قال وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد [illegible]

قوله بتشييد المساجد جعل الشيء رفيعا والتشييد ايضا جعل الشيء ابيض بالجص يعني ما امرت ان اجعل

المساجد رفيعا مبيضا بالجص لانهما زائدان على قدر الحاجة قال قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود

والنصارى [illegible] قوله لتزخرفنها اي يأتي عليكم زمان تزينون فيه المساجد بالنقوش وبعضها بالجص وتتفاخرون

بكونها رفيعة مزينة وهذا بدعة لانه لم يفعله رسول الله ولانه اتلاف المال ولانه موافقة اليهود والنصارى

فانهم يزينون بيعهم وكنائسهم قال عن انس عن رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اشراط الساعة ان يتباهى

الناس في المساجد قوله ان من اشراط الاشراط جمع شرط وهو العلامة ان يتباهى اي يتفاخر يعني من علامات

علامات القيمة ان يتفاخر كل واحد بمسجده ويقول مسجدي ارفع واكثر زينة من فلان قال وقال عرضت علي اجور امتي

حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل

ثم نسيها القذاة التبن والتراب وغير ذلك مما يطهر به المسجد يعني تطهير المسجد حسنة قوله فلم ار ذنبا

آه يعني من تعلم سورة او اية من القران ثم نسيها يكون ذنبه اعظم من سائر الذنوب الصغار لان نسيان

القران من الحفظ ليس بذنب كبير ان لم يكن عن استخفاف وقلة تعظيم القران وانما قال صلى الله عليه وسلم

هذا للتشديد والتحريض على مراعاة حفظ القران قال وقال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم

القيمة قوله بشر آه المشاء كثير المشي قال وقال اذا رايتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله

يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر قوله يتعاهد اي يخدمه ويعمره يعني اذا رايتم الذي يعمر المسجد [illegible] ويصلح

فاعلموا انه مؤمن قال وقال عثمان بن مظعون يا رسول الله ايذن لنا في الاختصاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس منا من خصى ولا اختصى ان خصاء امتي الصيام قوله ليس منا من خصى ولا اختصى خصى يخصي خصاء بكسر الخاء

في المصدر اذا اخرج كل خصية احد واختصى اذا اخرج كل خصية نفسه اعلم ان جماعة اهل الصفة ارسلوا عثمان بن مظعون

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستاذن رسول الله لهم في الاختصاء لانهم [illegible] يشتهون النساء وليس لهم مهر ونفقة ان يتزوجوا

فنهاهم رسول الله عن ذلك وامرهم بالصوم فان الصوم يكسر الشهوة قال وقال ايذن لنا في السياحة قال ان سياحة امتي [illegible]

الجهاد في سبيل الله فقال ايذن لنا في الترهب قال ان ترهب امتي الجلوس في المساجد انتظارا [illegible] للصلاة السياحة مصدر ساح يسيح اذا تردد وسافر

في البلاد

الخالية

في البلاد الترهب التزهد والمراد به ههنا العزلة عن الناس والفرار من بينهم الى رؤوس الجبال والمواضع الخالية

كما فعله زهاد النصارى انتظار الصلاة منصوب بانه مفعول له اي لانتظار الصلاة كنية عثمان ابو السائب و

اسم جده حبيب بن وهب حذافة القرشي قال عن عبد الرحمن بن عائش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت

ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه

بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت

السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد فقلت في الكفارات قال وما هن

قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المسجد خلف الصلاة وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره من يفعل ذلك يعش

بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم

بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي

وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون قوله رايت ربي آه اعلم ان هذا الحديث مرسل

لان عبد الرحمن بن عائش بالشين المنقوطة يروي هذا الحديث عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال معاذ

احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عن الصلوة الغداة حتى كادت الشمس تطلع فخرج وصلى بنا صلاة الغداة

على العجلة ثم قال قمت الليلة وصليت ما قدر الله لي ان اصلي ثم غلبني النعاس فرايت في المنام ربي في احسن صورة

وحكى الى آخر الحديث وروى نحو هذا ابن عباس قوله في احسن صورة هذا يحتمل ان يكون حالا من الرائي وهو

النبي ويحتمل ان يكون من المرئي وهو الرب تبارك وتعالى فان كان من النبي صلى الله عليه وسلم فلا اشكال ويكون معناه

انا في تلك الحالة كنت باحسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى علي وان كان حالا من الله فان اولنا

الصورة بالصفة فلا اشكال ايضا لان معناه كان ربي تبارك وتعالى احسن اكراما ولطفا ورحمة علي من وقت

آخر وان لم نقل ان الصورة هنا بمعنى الصفة ففيه اشكال لان اطلاق الصورة على الله تعالى تشبيه ونعوذ بالله من التشبيه فطريقه

ان نقول الصورة هنا كالوجه في قوله تعالى ويبقى وجه ربك وكالمجيء في قوله وجاء ربك ونحو هذا كثير ولا نتعرض لتاويله بل

نؤمن بان هذه الاشياء حق ونكل تاويله الى الله تعالى قوله فيم يختصم الملأ الاعلى اي قال لي ربي يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى اختصم

وتخاصم بمعنى والملأ الجماعة والمراد هنا الملائكة وصفوا بالملأ الاعلى لعلو مكانهم وهو السموات او لعلو منزلتهم عند الله

يعني الملائكة

تعالى ويأتي معنى اختصامهم بعد هذا قوله انت اعلم اي ربّ اي بفتح الهمزة وسكون الياء يعني يا يقال اي زيد يعني لمّا سألني عن هذا السؤال ما كنت عالما بجوابه فقلت انت تعلم قلت هذا تأدبا فلما نظر اليّ بنظر الرحمة فتح في قلبي باب العلم فعلمت ما في السماء والارض فلما سألني مرة اخرى وفتح الله في قلبي علم ذلك وغيره فاجبته وقلت في الكفارة قوله فوضع كفه بين كتفيّ معنى كفه كمعنى يده وهذا مما نكل علمه بكيفيته الى الله تعالى وغرض النبي صلى الله عليه وسلم من التلفظ بهذا بيان انعام الله عليه لان العادة جارية بان من يتلطف باحد يضع كفه بين كتفيه ويقول له كيف انت او يقول له ابشر بكذا او لا تخف ولا تحزن وما اشبه ذلك يعني به النبي ان الله تعالى تلطف وفتح علي باب العلم والرحمة قوله فوجدت بردها بين ثدييّ البرد الراحة يعني فوجدت راحة لطفه تعالى في قلبي والضمير في بردها راجع الى الكف واراد بقوله بين ثدييّ قلبه او صدره قوله فعلمت ما في السماء والارض اعلم انه علم ما اعلمه الله مما في السماء والارض لا جميع الاشياء لانه لم يعلم عدد جميع الملئكة وجميع الاشجار وعدد الرمل وغير ذلك من المخلوقات واحوالهم بل لا يعلم ذلك الا الله قوله ثم تلا اي تلا رسول الله وكذلك نري ابراهيم اي وكما نريك يا محمد احكام الدين وعجائب ما في السماء والارض نري ابراهيم هذا اللفظ مضارع ومعناه الماضي اي ارينا ابراهيم ملكوت السموات والارض اي خلق السموات والارض قال مجاهد ظهرت له السموات الى العرش حتى نظر اليها وظهرت له الارضون حتى نظر اليها وليكون من الموقنين الواو عطف على مقدر اي ليحتج به قومه وليكون من الموقنين في ان لا اله الا الله غيره الملكوت بمعنى الملك العظيم سورة الانعام نزلت بمكة وهذه الرؤيا كانت بالمدينة وغرض النبي من تلاوة هذه الآية ان الله فتح لي حتى علمت ما في السماء والارض كما ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض قوله قلت في الكفارة وفي بعض الروايات في الدرجات والكفارة يعني يختصم الملأ الاعلى في الكفارة يختصم بمعنى يتمنى ويشتهي يعني يشتهي الملئكة ان يفعلوا ما يفعل بنو آدم من الخصال التي ترفع الدرجات وتكفر السيئات اي تمحوها اما هي اي قال الكفارة ما هي ما استفهامية وغرض سؤال الله تعالى تبيينه عن بيان هذه الاشياء ان يخبر بها امته ليفعلوها اماكنه اي مواضع الفروض والسنن الاماكن جمع المكان وهي الموضع في المكاره اي في شدة البرد قوله ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه كيوم مبني على الفتح وكذلك كل ظرف اضيف الى الماضي يكون مبنيا على الفتح واما اذا اضيف الى المضارع اختلف في انه مبني على الفتح او معرب والاصح انه معرب يعني من فعل هذه الخصال يخرج من ذنوبه الصغائر طاهرا واذنوبه الكبائر في مشية الله ونرجو ان يكون ايضا معفوة فان الله غفور رحيم بذل السلام اي افشاء السلام على من عرفته ومن لم تعرفه قال قل اي قال الله يا محمد قل الطيبات الافعال والاقوال الصالحة والطيبات

لا صلى الله عليه وسلم قال ثلثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله ح

الحلالات واذا اردت فتنة يعني واذا قدرت ان تضل قوم عن الحق فتوفني اي قدّر موتي غير مفتون قال عن ابي امامة عن رسول الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المساجد فهو ضامن على الله ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله قوله ثلثة كلهم اي كل واحد منهم ضامن اي ذو ضمان على الله وقيل ضامن هنا فاعل بمعنى مفعول اي مضمون على الله يعني وعد الله وعد الا خلف فيه ان يعطيهم مرادهم حتى يتوفاه اي حتى يقبض روحه اما بالموت او بان يقتله الكفار نال اي وجد راح الى المسجد اي مشى الى المسجد فهو ضامن على الله ان يعطيه الاجر قوله دخل بيته بسلام معناه عند الاكثرين انه يسلم على اهل بيته اذا دخل فاذا سلم فهو ضامن على الله ان يعطيه البركة والثواب الكثير كما قال صلى الله عليه وسلم لانس اذا دخلت على اهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى اهل بيتك وقيل معناه ويجلس في بيته ولا يخرج ليسلم من الفتنة وعلى هذا يكون معناه من لازم بيته فهو ضامن على الله ان يحفظه من الآفة والفتنة قال وقال من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين قوله مكتوبة اي مفروضة قيد الحاج بالمحرم لان الحج في اللغة هو القصد والجمع حجيج المساكين فلو قال مطلقا كاجر الحاج بعد الاحرام لا قبل الاحرام وقوله كاجر الحاج المحرم معلوم ان اجر المصلي لا يبلغ اجر الحاج المحرم بل اجر الحاج اكثر ولكن لا يلزم المساواة بين المشبه والمشبه به في جميع الاشياء بل اذا حصل المشابهة بينهما بشيء صح التشبيه يعني كما ان الحاج من اول خروجه من بيته الى ان يرجع الى بيته يكتب له بكل خطوة اجر فكذلك المصلي اذا توضأ وخرج الى الصلاة الى ان يرجع الى بيته يكتب له بكل خطوة اجر ولكن بين اجر المصلي واجر الحاج تفاوت الى تسبيح الضحى اي الى صلاة الضحى لا ينصبه اي لا يزعجه ولا يخرجه شغل غير الصلاة يعني ينبغي ان يكون خروجه للصلاة وحدها الاثر بكسر الهمزة وسكون الثاء وبفتحهما واحد على اثر صلاة اي عقيب صلاة كتاب في عليين اي عمل مكتوب في عليين واختلف في عليين الاصح انه موضع يكتب فيه اعمال الصالحين قال وقال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله فارتعوا الرتع في اللغة ما يأكله الدواب في الصحراء قال وقال من اتى المسجد لشيء فهو حظه قوله من اتى المسجد يعني من اتى المسجد للعبادة يحصل له الثواب ومن اتاه لشغل دنيوي لا يحصل له الا ذلك الشغل قال عن فاطمة الكبرى قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد
وقال رب اغفر لي وافتح لي ابواب فضلك ليس بمتصل قه صلى على محمد يعني قال اللهم صل على محمد فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم كنيت بالكبرى لكبر سنها وفضيلتها قال عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن تناشد الاشعار في المسجد وعن البيع والاشتراء فيه وان يتحلق الناس يوم
الجمعة قبل الصلاة في المسجد قه نهى عن تناشد الاشعار التناشد قراءة الشعر بعض القوم مع بعض التناشد منهي في
في المساجد سواء كان شعرا فيه اثم او لم يكن فان كان فيه اثم فعلة نهيه ظاهر وان لم يكن فيه اثم فعلة نهيه ان
العادة اجتماع الناس لقراءة الشعر ورفع الاصوات والتعصب والتباغض بين اولئك الجمع يقول بعضهم
هذا الشعر جيد ويقول بعضهم ليس بجيد وهذه الاشياء لا تليق في المساجد فان قرئ في المساجد شعر ليس
فيه اثم ولم يكن فيه تعصب وتباغض وكثرة رفع الاصوات جاز لانه قرئ الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد في زمان خلافته مع ان حسانا كان شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما نهاه لما ذكرنا لانه لترك الادب بعد
رسول الله كما يراعي بحضرته صلى الله عليه وسلم قه وان يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة التحلق جلوس الناس في
الحلقة يتوجه بعضهم بعضا وانما نهاهم صلى الله عليه وسلم عن التحلق لان القوم اذا تحلقوا فالغالب عليهم
التكلم ورفع الصوت فاذا كانوا كذلك لا يستمعون الخطبة والناس مأمورون باستماع الخطبة والسكوت بحيث لا يسلم
من دخل وقت الخطبة ولو سلم احد لا يجاب قال عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من
يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لا رد الله
عليك قه يبتاع اي يشتري قال وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقاد في المساجد
وان ينشد فيه الاشعار وان تقام فيه الحدود قه ان يستقاد يعني ان يقتص كيلا يقطر الدم في المسجد
ولا يرتفع الاصوات وان ينشد اي وان يقرأ وان يقام فيه الحدود لانه ربما يتلوث المسجد ويرتفع الـ
الاصوات فيه قال عن معاوية بن قرة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين
يعني البصل والثوم وقال من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال ان كنتم لا بد آكليهما فاميتوهما طبخا قال قه
فاميتوهما اي فازيلوا واكسروا رائحتهما بالطبخ قال وقال الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام قه الارض

كلها

الكبرى هي

كلها مسجد يعني يجوز الصلاة في جميع الارض الا المقبرة والحمام فان الصلاة تكره فيهما قال عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى في سبع في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي معاطن
الابل وفوق ظهر بيت الله العتيق قه في سبعة مواطن المواطن جمع موطن وهو الموضع المزبلة
الموضع الذي فيه الزبل وهو السرجين المجزرة بكسر الزاي ويجوز فتحها الموضع الذي تجزر فيه
الابل اي تذبح وعلة النهي في المزبلة والمجزرة والمقبرة والحمام النجاسة فان صلى في هذه المواضع بغير سجادة
بطلت صلاته وان صلى على السجادة فهي مكروهة للرائحة الكريهة او لخوف انه يصل اليه نجاسة
واما الصلاة في قارعة الطريق فيه علتان للنهي احدهما ان الطريق يكون نجسا في الغالب والثانية انه لا يكون
له حضور من كثرة مرور الناس والدواب واراد بقارعة الطريق الطريق الذي يقرعه الناس والدواب بارجلهم
اي يدقه والقرع الدق المعاطن جمع معطن بكسر الطاء وهو الموضع الذي يجتمع فيه الابل عند الرجوع
عن الماء ويستعمل في الموضع الذي يكون في الليل ايضا ووجه النهي فيه ان الرجل فيه لا يأمن من ضرب
الابل هناك واما الصلاة فوق الكعبة فان لم يكن بين يديه سترة اي بقية جدار يستقبلها بطلت
عند الشافعي وتصح عند ابي ح قال وقال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل قه في مرابض الغنم
جمع مربض بكسر الباء وهو الموضع الذي يكون فيه الغنم في الليل الاعطان جمع عطن وهو مثل
المعطن وقد ذكرنا قال وعن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور
والمتخذين عليها المساجد والسرج قه لعن اه قال محيي السنة في كتاب التهذيب يكره للنساء زيارة
القبور وعلى هذا التأويل ان النهي كان قبل ترخيصه في زيارة القبور فلما رخص في زيارة القبور دخل
في الرخصة الرجال والنساء وقيل بل نهي النساء عن زيارة القبور باق لقلة صبرهن وكثرة جزعهن
اذا زرن القبور قه والمتخذين عليها المساجد هذا مثل قه لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد السرج جمع سراج وهو المصباح والنهي عن الاسراج في القبور انما كان
لتضييع المال لانه لا نفع لاحد من السراج ثم ويحتمل ان يكون النهي للاحتراز عن تعظيم القبور كالنهي عن
اتخاذ القبور مساجد فان كان في مسجد او غيره يجلس فيه الناس لتلاوة القرآن والذكر لا باس بوضع السراج

معاطن

ثم لينتفع الجالسون بنوره قال عن ابي امامة الباهلي ان حبرا من اليهود سأل النبي اي البقاع خير فسكت
عنه وقال اسكت حتى يجيء جبرائيل فسكت وجاء جبرائيل فسأله فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن
اسأل ربي تبارك وتعالى ثم قال جبرائيل يا محمد اني دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف يا جبرائيل
قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال الله شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها
قوله ان حبرا بفتح الحاء وكسرها العالم وذكر في صحاح اللغة ان الحبر بكسر الحاء اصح من الحبر بفتح الحاء ولكن
المشهور في الاستعمال الحبر بفتح الحاء ليكون بين الحبر الذي هو بمعنى العالم والحبر الذي هو بمعنى المداد فرق
قوله اسكت هذا مضارع والهمزة للمتكلم ولكن اسأل ربي اي ولكن ارجع الى حضرة ربي واسأله عن هذه
المسألة ثم قال جبرائيل يعني ذهب [illegible] الى الحضرة وسأل ربه ثم رجع الى النبي فقال اني دنوت اي قربت يعني اذن لي بان
اقرب منه تعالى اكثر مما قربت منه في سائر الاوقات ولعل زيادة تقريبه من الله تعالى في هذه المرة لتعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم لانه اي جبرائيل من عند النبي الى الحضرة وقد يزيد الحبيب احترام رسول الحبيب لتعظيم
الحبيب

باب الستر

من الصحاح عن عمر بن ابي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد
مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه ابو سلمة اسم ابيه عبد الاسد بن الهلال بن عبد الله
القرشي في ثوب واحد اي ازار طويل مشتملا به اشتمل بالازار اذا لفه ببدنه يعني اتزر ببدنه والقى طرفه على
عاتقه وهذا دليل على ان الصلاة في ثوب واحد جائز فاذا ستر الرجل ما بين سرته وركبته صحت صلاته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شيء رواه ابو هريرة قوله هذا
نهي تنزيه لا نهي تحريم يعني اذا كان له ازار واحد طويل فليتزر ببعضه وليلق بعضه على عاتقيه قال وقال اذا صلى احدكم
في ثوب فليخالف بطرفيه على عاتقيه اي فليتزر باحد طرفيه وليطرح طرفه الاخر على عاتقه فهذا هو المخالفة بين
طرفيه قوله عن عائشة ان النبي صلى في خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه
الى ابي جهم واتوني بانبجانية ابي جهم فانها الهتني انفا عن صلاتي وفي رواية كنت انظر الى علمها وانا في الصلاة فاخاف ان
يفتنني قوله صلى في خميصة الخميصة كساء اسود مربع له علمان وعائشة رضي الله عنها اجرت التثنية مجرى الجمع في قولها
لها اعلام ويحتمل ان يكون لها اكثر من علمين الانبجانية كساء غليظ من صوف بغير علم منسوب الى منبج وهو اسم بلد وقال

الخطابي

وليطرح بعضه ع

واتوني بانبجانية

اعلام

الخطابي منسوب الى اذربيجان فحذف بعض حروفه واصحاب الحديث يقولون انبجانية بكسر الباء واهل اللغة يقولون
بفتح الباء فانها اي فان الخميصة الهتني اصله الهيتني ومعناه شغلتني ومنعتني الحضور في الصلاة انفا في هذه الساعة
فاخاف ان يفتنني اي يمنعني عن الصلاة وانما بعث خميصته صلى الله عليه وسلم الى ابي جهم لان ابا جهم اي ارسل اليه تلك الخميصة
بالهدية فلما كرهها ردها على صاحبها ليصل الحق الى صاحبه وانما قال صلى الله عليه وسلم واتوني بانبجانية ابي جهم كيلا
يتأذى ابو جهم برد هديته عليه فطلب بدل تلك الخميصة من ابي جهم ليطيب قلبه وفي هذا الحديث اشارة الى ترك
النظر والالتفات الى شيء في الصلاة وكذلك اشارة الى كراهية الصلاة على سجادة معلمة منقشة كيلا يزول حضوره وابو
جهم هذا هو ابو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي قال عن انس كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال
صلى الله عليه وسلم اميطي عني قرامك فانه لا يزال تصاويره تعرض لي في صلاتي قوله كان قرام لعائشة القرام ستر فيه
نقوش اميطي اي ابعدي وارفعي هذا الستر عن تلقاء وجهي فانه تعرضني اي تظهر لي نقوشه في صلاتي وهذا مثل الحديث
الاول التصاوير جمع تصوير وهو بمعنى الصورة والتصاوير هاهنا بمعنى النقوش ان لم يكن على ذلك القرام صور وان كان
فيه صور فالتصاوير يكون بمعنى الصورة ويأتي بحث تحريم الصور في موضعها ان شاء الله تعالى قال وعن عقبة بن عامر
قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال
لا ينبغي هذا للمتقين قوله فروج الفروج بفتح الفاء وتشديد الراء تشبه قباء لا ينبغي اي لا يليق هذا للمتقين قال
بعض العلماء كان لبسه صلى الله عليه وسلم بعد تحريم الحرير ولكن لبسه لتطييب قلب الذي ارسله وهو مقوقس صاحب
الاسكندرية او اكيدر صاحب دومة الجندل على اختلاف قولين وقال بعضهم لا يجوز هذا الظن في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لا يفعل شيئا محرما لاجل تطييب قلب احد بل انما كان ذلك اللبس قبل تحريم الحرير ونزعه اياه اما ان كان قد اوحي
اليه تحريمه في الصلاة او كان نزعه لما رأى فيه من الرعونة لا لانه حرام بدليل قوله للمتقين اي [illegible] ان
قال هذا بعد التحريم وان قال قبله فمعناه لا ينبغي هذا للمتقين الرعونة التنعم من [illegible] قال سلمة بن الاكوع
قلت يا رسول الله اني رجل اصيد افاصلي في القميص الواحد قال نعم وازرره ولو بشوكة قوله وازرره امر مخاطب
من زر اذا شد جيب القميص يعني يجوز الصلاة في قميص ليس تحته سراويل ثم ان كان جيب القميص واسعا بحيث يرى المصلي
عورة نفسه في الركوع وغيره لسعة الجيب يلزمه ان يشد جيبه بشوكة او خلال او بخيط كنية سلمة ابو مسلم واسم ابيه عمرو بن الاكوع

بن سنان السلمي قال وقال ان الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره على الارض المسبل اسم فاعل من اسبل اذا ارسل الرجل ثوبه حتى وصل الى الارض
من غاية طوله ومصدره اسبال يعني ان الله لا يقبل كمال صلاة رجل يطول ذيله فكره الشافعي رحمة الله عليه اطالة الذيل في الصلاة
كما في غير الصلاة وجوز مالك اطالة الذيل في الصلاة قال لان المصلي قائم في موضع واحد فلا يكون في طول ذيله تكبر بخلاف من يمشي
فان في اطالة ذيله تكبرا وخيلاء قال وقال لا تقبل صلاة حائض الا بخمار اراد بالحائض الحرة التي بلغت سن الحيض ولم يرد بها
الحائض فان الحائض لا تصلي يعني لا تقبل صلاة الحرة الا بخمار وهي المقنعة يعني لا يجوز لها كشف الراس بخلاف الرجل
والامة يجوز لهما كشف الراس ويأتي دليله في موضعه ان شاء الله تعالى قال وعن ام سلمة انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها ازار قال نعم اذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها ووقفه جماعة على ام سلمة
قوله اذا كان الدرع أه الدرع قميص المرأة ليس عليها ازار اي ليس تحت قميصها ازار ولا سراويل سابغا اي تاما بحيث
تغطي اي تستر ظهور قدميها يعني اذا استر قميصها ظهور قدميها جازت صلوتها ووقفه بعضهم على ام سلمة يعني قال
بعض اصحاب الحديث ان هذا عبارة ام سلمة لا عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
نهى عن السدل في الصلاة وان يغطي الرجل فاه السدل مثل الاسبال وقد ذكرنا قبيل هذا وقوله وان يغطي الرجل فاه اي يستر فمه
فاه يعني فمه كان عادة العرب ان يغطوا افواههم باطراف عمائمهم (يجعلون) اطراف عمائمهم تحت اذقانهم حتى يصل الى افواههم
الى افواههم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان الرجل اذا ستر فمه لا يخرج الحروف من فمه صحيحة فيقرأ لحنا كثيرا
في الفاتحة وغيرها قال وقال خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم رواه شداد قوله خالفوا اليهود
اي يعني يجوز الصلاة في النعل والخف اذا كانا طاهرين كنية شداد ابو يعلى جده ثابت بن المنذر اخي حسان بن ثابت
قال وقال ابو سعيد الخدري بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما
رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على القائكم نعالكم قالوا
رأيناك القيت نعليك فالقينا نعالنا فقال ان جبرائيل اتاني فاخبرني ان فيهما قذرا اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى في نعليه قذرا
فليمسحه وليصل فيهما قوله اذ خلع نعليه خلع نعليه اي نزعهما من رجليه ما حملكم اي لم صنعتم هذا قوله اخبرني
ان فيهما قذرا القذر ما يكرهه الطبع من النجاسة وغيرها فاختلف في القذر هنا فقال بعض العلماء انه كان نجاسة واستدل
من حكم بجواز صلاة من صلى وفي ثوبه نجاسة ولم يعلم بها بهذا الحديث لانه لم يستأنف النبي صلاته يعني انه صلى بعض صلاته بنعل نجس وقال

بعضهم

بعضهم ان القذر هنا كان شيئا طاهرا انما يكرهه الطبع كالنخامة والبزاق فاخبره جبرائيل عليه السلام بذلك لينزع نعليه كيلا
يتلوث ثيابه بشيء مستقذر قوله فان رأى في نعليه قذرا اختلف العلماء في القذر هنا ايضا كما اختلفوا في الاول فان كان
القذر هنا شيئا طاهرا فلا كلام في جواز الصلاة فيه وان كان شيئا نجسا فهل يطهر بمسح النعلين بالارض فقد ذكرته [illegible]
في باب تطهير النجاسات ووضع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه دليل على وجوب موافقة المأموم الامام قال وقال اذا صلى
احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكون على يمين غيره الا ان لا يكون على يساره احد وليضعهما بين
رجليه وليصل فيهما قوله فلا يضع أه وعلة النهي عن وضع النعلين عن اليمين ما ذكرنا في القاء البزاق في الباب
المتقدم وقوله او ليصل فيهما يعني ان كانا طاهرين رواه ابو هريرة باب السترة من الصحاح قال ابن

(باب)

عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه فيصلي اليها
السترة ما يستر شيئا والمراد ههنا السجادة او عصا او غير ذلك مما يظهر به موضع سجود المصلي كيلا يمر احد بين
المصلي وبين موضع سجوده قوله يغدو اي يمشي العنزة رمح قصير تنصب اي تغرز العنزة في الارض ليعرف موضع
سجوده لئلا يمر المار خلف العنزة لا بين العنزة وبين المصلي وهذا الحديث يدل على ان المصلي ينبغي ان يبين موضع صلاته
بسجادة او يلقي قريبا من اسطوانة المسجد او يغرز عصا او يخط خطا قال المظهر في شرح السنة سترة الامام
سترة من خلفه يعني اذا بين الامام موضع صلاته بعصا وغيرها لا حاجة للمؤتمين الى غرز العنزة وغيرها
قال وعن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح في قبة حمراء من ادم ورأيت
بلالا اخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن اصاب منه شيئا تمسح به ومن
لم يصب منه اخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا اخذ عنزة فركزها وخرج النبي في حلة حمراء مشمرا وصلى الى
العنزة بالناس الظهر ركعتين فرأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة قوله بالابطح الابطح موضع
بمكة وضوء رسول الله اي الماء الذي توضأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدرون اي يسرعون الى ذلك الماء يأخذونه ويمسحون به
وجوههم واعضاءهم ليصيبوا بركة رسول الله تمسح اي مسح به اعضاءه وهذا دليل على ان ماء الوضوء طاهر قوله في حلة حمراء
تأويل هذا انه لم يكن تلك الحالة حمراء جميعها بل كان فيه خطوط حمر لان الثوب الذي هو احمر من غير ان يكون فيه لون
آخر [illegible] مكروه للرجال قال الخطابي قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس المعصفر وكره لهم الحمرة في اللباس فكان

(غير الاحمر) (للرجال) (المعصفر)

ذلك منصرف الى الصبغ من [الثياب] بعد النسج فاما ما صبغ غزله ثم نسج فغير داخل في النهي الا ان ما صبغ غزله ثم نسج يكون
بعض الوانه احمر وبعضه لونا اخر فان كان الثوب الذي صبغ غزله ثم نسج جميعا احمر فهو مثل الاحمر الذي يصبغ بعد
النسج وانما نهى الرجال عن لبس ثياب الحمر لما فيه من المشابهة بالنساء وقد قال ابن عباس رضي الله عنه لعن النبي
صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال قوله مشمر التشمير ضم الذيل ورفعه للعدو ومشمرا هنا معناه
مسرعا من عن جلادة قال عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض راحلته فيصلي اليها قلت افرايت
اذا هبت الركاب قال كان ياخذ الرحل فيعدله فيصلي الى اخرته قوله يعرض من راحلته اي ينيخ ويبرك جمله بالعرض يعني
وبين القبلة ويصلي نحوه ليكون الجمل مانعا بينه صلى الله عليه وسلم وبين المارين عرض يعرض بضم الراء وكسرها في الغابر
اذا وضع شيئا بالعرض افرايت اي اخبرني اذا هبت الركاب اي سارت الاجمال الى الصحراء الى اي شيء يصلي هبت البعير
يهب هبابا اذا نشط في السير واسرع الركاب جمع لا واحد له من لفظه بل واحده راحلة فيعدله بتشديد الدال اي يسويه
ويقومه اخرة الرحل خلفه عن ابن طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل
فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك مثل مؤخرة الرحل مؤخرة الرحل بكسر الخاء خلف الرحل يعني اذا وضع شيئا مرتفعا بقدر
مؤخرة الرحل وصلى فلا يضره من مر وراء ذلك رواه موسى بن طلحة عن ابيه قال وعن ابي جهيم قال لو يعلم المار بين يدي المصلي
ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال الراوي لا ادري قال اربعين يوما او شهرا او سنة
قوله ماذا عليه اي قدر عليه من الاثم بسبب المرور بين يدي المصلي قوله لا ادري قال اربعين يوما او شهرا او سنة قال بعض
اصحاب الحديث انه يريد بهذا اربعين سنة لا شهرا ولا يوما لان هذا وعيد وزجر عن المرور وما فيه الوعيد اكثر
اكثر فهو اوفق لمقصود الزجر ولا شك ان الوعيد في اربعين سنة اكثر فيكون اربعين سنة اصح من اربعين شهرا
او يوما وابو جهيم هذا هو عبد الله بن جهيم الانصاري ويقال هو ابن اخت ابي بن كعب قال وقال اذا صلى احدكم الى شيء يستره
من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان قوله يجتاز اي يمر فليقاتله اي فليحاربه
يعني فليدفعه بالقهر وليس معناه جواز قتله بل لو قتله عمدا يجب عليه القصاص ولو قتله خطاء يجب عليه الدية بل
معناه المبالغة في كراهية المرور بين المصلي وبين السترة والمبالغة في استحباب دفع المار فانما هو شيطان يعني يفعل
فعل الشيطان لان تشويش المصلي فعل الشيطان قال عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ويقي ذلك مثل مؤخرة الرحل قوله يعني اي

يحفظ

اي يحفظ ويدفع ذلك الى ذلك القطع يعني اذا مر بين يدي المصلي امرأة او حمار او كلب يبطل صلاته فان كان هناك ستر ومرت هذه الثلثة وراء السترة
لا يقع هذا اطلاق هذا الحديث ولكن لا يجوز ان يحمل هذا الحديث على ظاهره لاحاديث تاتي بعد هذا على خلاف هذا الحديث ومعنى يقطع
الصلوة هنا يقطع كمال الصلوة لان الرجل اذا مر بين يديه شيء من هذه الاشياء يتشوش قلبه ويزول حضوره فاذا زال الحضور زال
كمال الصلوة قال قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة
قوله معترضة الاعتراض صيرورة الشيء حائلا بين شيئين قوله انا معترضة اي مضطجعة بينه وبين القبلة كما توضع
الجنازة بين المصلي وبين القبلة والغرض من هذا الحديث بيان ان المرأة لا تقطع الصلوة اذا مرت واضطجعت بين يدي المصلي
وفي هذا الحديث فائدة لطيفة وهي ان السنة في الاضطجاع ان يضطجع مستقبل القبلة قال وقال عبد الله بن عباس اقبلت
راكبا على اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بالناس بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصفوف
فنزلت وارسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احد قوله اقبلت اي جئت الاتان الحمار الانثى ناهزت اي قاربت
يعني كنت قريبا من البلوغ الى غير جدار يعني الى غير سترة بل استقبل الصحراء والغرض من هذا الحديث ان مرور الحمار بين يدي المصلي
لا يقطع الصلوة من الحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فان لم يجد فلينصب
عصاه فان لم يكن معه عصا فليخطط خطا ثم لا يضره ما مر امامه وفي كيفية الخط اختلاف فقيل يخط المصلي عند قدمه خطا طويلا الى القبلة
وقيل بل يخط عند موضع سجوده خطا على العرض يعني يكون الخط مثل جنازة موضوعة بين يديه قال وقال اذا صلى احدكم الى سترة
فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلوته قوله فليدن اي فليقرب قال الشافعي يكون بين المصلي وبين السترة ثلثة اذرع او اقل
ومثله قال احمد وقال ابو [illegible] يكون السترة عند موضع السجود قوله لا يقطع الشيطان عليه صلوته كنية سهل ابو عبد الله واسمه
عبيد الله بن ساعد قال وقال المقداد بن الاسود ما رأيت رسول الله يصلي الى عود ولا عمود ولا الى شجرة الا جعله على حاجبه
الايمن او الايسر ولا يصمد له صمدا قوله ولا يصمد له صمدا الصمد بفتح العين في الماضي وضمها وكسرها في الغابر [illegible] القصد يعني اذا صلى
الى سترة لا يجعل تلك السترة تلقاء وجهه بل يجعلها مايلا عن يمينه او يساره احترازا عن مشابهة الذين يعبدون الاصنام فانهم
يتوجهون اليها عند السجود قال وقال الفضل بن عباس اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا فصلى في صحراء
ليس بين يديه سترة وحمارة لنا وكلبة تعبثان بين يديه فما بالى بذلك قوله حمارة انثى حمار وكلبة للانثى كما يقال تمرة وتمر ويحتمل
ان يكون للتانيث والغرض من هذا الحديث بيان ان مرور الحمار والكلب بين يدي المصلي لا يقطع الصلوة به قال وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء وادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان قوله فادرؤا ما استطعتم الدرء الدفع يعني اذا
اراد احد ان يمر بين يديكم شيء وانتم في الصلوة لا يقطع ولا يبطل صلوتكم ولكن ادفعوا وامنعوا المار بين يدي المصلي شيطان اي يحمله
الشيطان على المرور وانما يجوز دفع المار اذا وضع بين يديه سترة او صلى على سجادة فان لم يضع السترة فليس له دفع المار لانه
المقصر منه بترك السترة

باب صفة الصلوة من الصحاح

عن ابي هريرة ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع فصلى ثم جاء فسلم فقال وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فقال علمني يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء
ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل ذلك في صلوتك كلها قوله في ناحية
المسجد اي جانب المسجد فانك لم تصل اي لم تصل صلوة صحيحة اذا قمت الى الصلوة اي اذا اردت القيام الى الصلوة فاسبغ الوضوء
الاسباغ الاتمام اي فتوضأ وضوءا تاما ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن يعني اقرأ من القرآن ما تعلم فعند الشافعي لا تصح الصلوة الا بقراءة
الفاتحة ان علمها او بقدر الفاتحة من سورة اخرى ان لم يعلم الفاتحة وان لم يعلم شيئا من القرآن يسبح بقدر الفاتحة وعند ابي حنيفة
لا يلزم الفاتحة بل يقرأ المصلي ما شاء من القرآن ولو آية وفي هذا الحديث بيان فرضية الوضوء واستقبال القبلة والتكبير وقراءة القرآن
والركوع والرفع منه والسجود الاول والرفع منه والسجود الثانية والطمأنينة في هذه الاركان كلها وكون هذه الاركان فريضة
في كل ركعة قال وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلوة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان
اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وكان اذا رفع رأسه
من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان
ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلوة بالتسليم قوله لم يشخص
اي لم يرفع شخص يشخص اذا رفع صوب يصوب اذا خفض وهو ضد رفع قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي يقرأ
في كل ركعتين التحيات قوله وينصب رجله اي ينصب قدمه اليمنى بحيث يضع اصابع رجله اليمنى على الارض ويرفع عقبها عقبة
الشيطان والاقعاء واحد وهو ان يضع الرجل مقعده على عقبيه كما هو عادة الناس اذا جلسوا عند الامراء وقيل الاقعاء ان
يضع الرجل وركه على الارض وينصب ركبتيه بحيث يكون تحت قدميه على الارض قوله ان يفترش الرجل ذراعيه يعني نهى رسول الله

الله

ان يضع الرجل مرفقيه وكفيه على الارض في السجود بل ينبغي ان يضع كفيه ويرفع مرفقيه عن الارض قال وقال ابو حميد الساعدي
في نفر من اصحاب رسول الله انا احفظكم لصلوة رسول الله رأيته اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره
فاذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف اصابع رجليه
القبلة فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب الاخرى فاذا جلس في الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى
وقعد على مقعدته قوله في نفر اي في جماعة حذاء اي ازاء وتلقاء منكبيه امكن يديه من ركبتيه اي وضع كفيه على ركبتيه ثم هصر ظهره
اي ثم ثنى وعوج ظهره في الركوع الفقار بفتح الفاء وتقديمها على القاف جمع فقارة وهي خرزة الظهر ويستعمل فقار في المعز وايضا
يعني بفقاره حتى يعود كل فقار مكانه اي يستقر ويطمئن حتى يسكن كل عظم وعرق منه وغير مفترش اي غير واضع مرفقيه على الارض
ولا قابضهما اي وغير قابض اصابع يديه بل يبسط اصابعه قبل القبلة فاذا جلس في الركعتين الاوليين قدم رجله اليسرى اي اخرج
رجله من تحت وركه الى جانب الايمن ويضع وركه على الارض اسم ابي حميد المنذر وقيل عبد الرحمن بن عمرو بن سعد الانصاري قال
وقال سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلوة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع
رفعهما كذلك وقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود يعني لا يرفع يديه اذا قصد للسجود قال وقال نافع كان
ابن عمر اذا دخل في الصلوة كبر ورفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه واذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع
ذلك ابن عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله واذا قام من الركعتين يعني اذا قام من الركعة الثانية الى الركعة الثالثة رفع يديه ورفع اليدين
في هذه المواضع ليس من مذهب الشافعي بل مذهب الشافعي ان يرفع يديه عند تكبيرة الاحرام واذا رفع رأسه من الركوع فعند ابي حنيفة لا يرفع
المصلي يديه الا عند تكبيرة الاحرام قوله ورفع ذلك ابن عمر الى النبي يعني يقص ابن عمر على النبي هكذا قال وروى مالك بن الحويرث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وقال حتى يحاذي بهما اذنيه وفي رواية الى فروع اذنيه
قوله فروع فرع الاذنين اعلاهما وقال الشافعي يرفع المصلي يديه عند تكبيرة الاحرام حذاء منكبيه وقال ابو حنيفة حذاء اذنيه وذكر ان الشافعي
حين دخل مصر سأله اهل مصر عن كيفية رفع اليدين عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث يكون كفاه حذاء منكبيه وابهاماه شحمتي اذنيه
واطراف اصابعه فرعي اذنيه لانه جاء في رواية رفع اليدين الى المنكبين وفي رواية الى الاذنين وفي رواية الى فروع الاذنين ففعل
الشافعي ما ذكرنا في رفع اليدين جمعا بين الروايات الثلث قال وعن مالك بن الحويرث انه رأى النبي يصلي فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض
حتى يستوي قاعدا قوله في وتر اي ركعة الاولى والثالثة وكل ركعة لم يقل فيها التحية والسنة ان يجلس المصلي اذا رفع رأسه من السجود

فروع ح

الثانية لحظة بقدر قراءة سورة الاخلاص وتسمى تلك الجلسة جلسة الاستراحة قوله لم ينهض اي لم يقم حتى يستوي قاعدا اي حتى يجلس قال
وعن وائل بن حجر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلوة فكبر ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما اراد ان
يركع اخرج يديه من الثوب ثم رفعهما وكبر ثم ركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه قوله ثم التحف بثوبه التحف اي استتر يعني اخرج يديه من الكم اذا كبر للاحرام
فاذا فرغ من التكبير ادخل يديه في كمه ثم اخرجهما اذا رفع يديه للركوع ولعل النبي اخفى يديه بكمه لبرد شديد او لبيان ان كشف اليدين
عند التكبير غير واجب سجد بين كفيه اي وضع كفيه بازاء منكبيه في السجود وكنية وائل ابو هنيدة جده ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي
قال قال سهل بن سعد كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلوة قوله يؤمرون يعني السنة للمصلي
ان يضع يده اليمنى فوق يده اليسرى اذا فرغ من تكبيرة الاحرام ويضعهما بين السرة والصدر عند الشافعي وتحت السرة عند ابي حنيفة ح
قال قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين
يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه
ثم يفعل ذلك في الصلوة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس سمع الله لمن حمده اي قبل الله حمد من حمده وهذا
الهاء راجع الى الله هوى يهوي بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر هويا بفتح الهاء اذا انزل من علو الى سفل وهويا بضم الهاء اذا ارتفع من سفل الى علو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت قوله طول القنوت القنوت تطويل القيام في الصلوة وتقدير هذا الحديث
افضل الصلوة صلوة فيها طول القنوت اي طول القيام والقراءة **من الحسان** قال ابو حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة رفع يديه حتى
يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصبي رأسه
ولا يقنع ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض ساجدا فيجافي
يديه عن جنبيه ويفتخ اصابع رجليه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها ثم يعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا ثم يسجد ثم
يقول الله اكبر ويرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم الى موضعه ثم ينهض ثم يصنع في الركعة الثانية مثل ذلك ثم اذا قام
من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها
التسليم اخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر ثم سلم قالوا صدقت هكذا كان يصلي صحيح قوله في عشرة اي بين
عشرة انفس من الصحابة فاعرض اي بين يعتدل اي يستوي قائما فلا يصبي اي لا يخفض رأسه ولا يقنع اي لا يرفعه فيجافي اي فيبعد

مرفقيه

مرفقيه عن جنبيه فتخ بالخاء المعجمة ويفتح العين في الماضي والغابر فتخا اذا كسر اصابع الرجل او اليد الى جانب الكف اي ثنى يثني تثنيا
ويثني يثني تثنية اذا اعوج شيئا قوله يصنع اي يفعل التورك اي يجلس الرجل على وركه اي جانب اليته ويخرج رجليه من تحته قوله
صحيح ابو عيسى هذا الحديث حسن صحيح وكان عادة ابي عيسى في كل حديث جاء فيه روايات كثيرة وفيه من الفقه اكثر من احاديث
اخر ان يقول هذا حديث صحيح قوله وفي رواية من حديث ابي حميد ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه كأنه قابض عليهما ووتر يديه
فنحاهما عن جنبيه وقال ثم سجد فامكن انفه وجبهته الارض ونحى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه وفرج بين فخذيه غير حامل بطنه
على شيء من فخذيه حتى فرغ ثم جلس فافترش رجله اليسرى واقبل بصدر اليمنى على قبلته ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى
وكفه اليسرى على ركبته اليسرى واشار باصبعه يعني السبابة وفي رواية واذا قعد في الركعتين قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى
واذا كان في الرابعة افضى بوركه اليسرى الى الارض واخرج قدميه من ناحية واحدة قوله ووتر يديه التوتير جعل الوتر على القوس
يعني ابعد مرفقيه عن جنبيه حتى كان يده كالوتر وجنبيه كالقوس نحى ينحي تنحية اذا ابعده امكن اي وضع فرج اي فرق غير حامل اي
غير واضع واقبل بصدر اليمنى اي وجه اطراف اصابع رجله اليمنى الى القبلة افضى اي اوصل قال وعن وائل بن حجر انه ابصر النبي
صلى الله عليه وسلم حين قام الى الصلوة رفع يديه حتى كانتا بحيال منكبيه وحاذى بابهاميه اذنيه ثم كبر وفي رواية يرفع ابهاميه الى
شحمة اذنيه قوله بحيال منكبيه اي بحذاء منكبيه قال وعن قبيصة بن هلب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنا
فيأخذ شماله بيمينه قوله بيمينه اي بكفه الايمن كوعه الايسر في القيام قال عن رفاعة بن رافع قال جاء رجل فصلى في المسجد ثم جاء
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعد صلاتك فانك لم تصل فقال علمني يا رسول الله كيف اصلي قال اذا توجهت الى القبلة
فكبر ثم اقرأ بام القرآن وما شاء الله ان تقرأ فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك ومكن ركوعك وامدد ظهرك فاذا رفعت فاقم صلبك وارفع
رأسك حتى ترجع العظام الى مفاصلها فاذا سجدت فمكن للسجود فاذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ثم اصنع ذلك في كل ركعة وسجدة
حتى تطمئن قوله ثم اقرأ بام القرآن ام القرآن سورة الفاتحة سميت ام القرآن لانها اول القرآن في التلاوة والكتابة لانها مكتوبة في المصاحف
قبل سورة البقرة والام الاصل وما شاء الله ان تقرأ يعني وما رزقك الله ان تقرأ من القرآن بعد الفاتحة ومكن ركوعك اي اركع ركوعا تاما مع الطمأنينة
قوله حتى تطمئن الطمأنينة اي اسكن واستقر حتى تجلس في آخر صلاتك يعني تفرغ وانما قال تطمئن واراد به الجلوس في اخر الصلاة لان اخر الصلوة
موضع الاستقرار والسكون وطول قراءة الدعوات قال وفي رواية اذا قمت الى الصلاة فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد فاقم فان كان معك
قرآن فاقرأ والا فاحمد الله وكبره وهلله ثم اركع قوله ثم تشهد بفتح التاء وتشديد الهاء معناه احضر وانو وكبر واحضر قلبك فاحمد الله اي قل الحمد لله وكبره

اي قل الله اكبر وهلل اي قل لا اله الا الله تجبر رفاعة مالك بن العجلان بن عمرو الانصاري قال عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن ثم تقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب ومن لم يفعل
ذلك فهو خداج قوله الصلاة مثنى مثنى يعني الصلاة تصلى ركعتين ركعتين يعني تسلم من كل ركعتين وهذا في صلاة النوافل والسنن عند الشافعي وصلاة
النوافل والسنن فالافضل فيها ان يسلم في كل ركعتين ليلا كان او نهارا وعند ابي حنيفة الافضل ان يصلي اربع ركعات بتسليمة ليلا كان او نهارا قوله
تشهد وتخشع وتضرع وتمسكن كلها مصادر منونة هكذا جاء في الرواية وقوله تشهد اي في كل ركعتين يقرأ التحيات قوله تخشع اي في الصلاة
تخشع اي ليكن فيها الخشوع وهو سكون الظاهر والباطن وطمأنينة الرجل بحيث لا يتحرك ولا يلتفت يمينا ويسارا والتمسكن اظهار الرجل
المسكنة عن نفسه ثم تقنع اي ثم ترفع يديك يقول معناه يعني ترفعهما الى ربك تطلب منه حاجتك ومن لم يفعل ذلك اي ومن لم يفعل هذه الاشياء
في الصلاة فهو خداج اي فصلاته ناقصة

باب ما يقرأ بعد التكبير

من الصحاح قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاتة فقلت بابي وامي يا رسول الله اسكاتك بين التكبير وبين القراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد
قوله يسكت بضم الياء وكسر الكاف مضارع اسكت اسكاتا بمعنى سكت والاسكات ههنا ترك الجهر لا ترك الكلام اصلا بابي وامي الباء للتعدية
تقديره انت مفدي بابي وامي اي جعلهما فداءك اسكاتك بالنصب مفعول فعل مقدر اي اسألك عن اسكاتك ما تقول فيها ويجوز ان يكون تقديره
في اسكاتك ما تقول فحذف في ونصب اسكاتك نقني اي طهرني التنقية التطهير قوله بالماء والثلج والبرد يعني انواع المطهرات وهي هذه الثلاثة فكل ثوب
غسل بهذه الثلاثة يكون على غاية الطهارة والنظافة يعني اغسلني من الذنوب بانواع المغفرة تغسيلا تاما قال وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال الله اكبر وفي رواية اذا افتتح الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول
المسلمين اللهم انت الملك الحق الذي لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا
انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر
ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي
وعصبي واذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد واذا سجد قال اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه فصوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من اخر ما يقول

بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وفي رواية والشر ليس اليك والمهدي من هديت انا بك واليك لا منجا منك ولا ملجأ الا اليك تباركت قوله
اذا قام الى الصلوة قال اي اذا قام الى الصلوة كبر ثم قال وجهت وجهي اي صرفت وجهي الى الله واعرضت عن غيره ويحتمل ان يكون
معناه قصدت بعبادتي الى الله واخلصت عبادتي الى الله فطر اي خلق حنيفا منصوب على الحال والحنيف المائل عن غير ملة الاسلام الى الاسلام
ونسكي اي عبادتي ومحياي اي حياتي ومماتي اي موتي يعني ان لله في الحياة وبعده المسلم المنقاد والمطيع لله سبحانك اسم اقيم مقام
المصدر وهو التسبيح وتقديره اسبحك تسبيحا اي انزهك من ان يعد كما لا يليق بحضرتك من اوصاف المخلوقات وبحمدك تقديره وبحمدك
اسبحك واحمدك ويحتمل ان يكون تقديره وفقني بحمدك اي بان احمدك واعترفت اي اقررت سيئها اي سيء الاخلاق لبيك اي احتمل
في امرك اجابة بعد اجابة قوله وسعديك اي وساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة الموافقة والشر ليس مما يتقرب به اليك وقيل معناه
والشر لا يضاف اليك لحسن الادب الا ترى انه لا يقال يا خالق الخنازير وان كان هو خالقها لانه ليس في هذا اللفظ تعظيم
بل يقال يا خالق البريات فكذلك هو خالق الخير والشر جميعا ولكن لا يقال يا خالق الشر كما قال ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين اضاف الخلق والاطعام والسقي الى الله لما فيها من التعظيم وقال واذا
مرضت فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه لما ليس فيه من التعظيم وقيل معناه والشر لا ينسب الى افعالك بل لانك اي خلقت
الشر وبينته لعبادك ونهيتهم عن فعله فلم يكن فعلك شرا انا بك اي انا بك احيا واموت وبك التوفيق والتقوى قوله واليك اي واليك المرجع
وما بي من حول وقوة خشع اي خضع وتواضع واطاع قوله بعد اي بعد السموات والارض يعني لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء
غير السموات والارض مما شئت وما انت اعلم به مني يعني قد يكون في ذنوب لا اعلمها وانت تعلمها استغفرك منها انت المقدم اي انت
توفق بعض العباد للطاعات وانت المؤخر يعني انت تخذل بعض العباد من النصرة والتوفيق على الطاعات ويحتمل ان يكون
معناهما انت الرافع والخافض والمعز والمذل لا منجا منك ولا ملجأ الا اليك تقديره لا منجا ولا ملجأ منك الا اليك اي لا فرار من عذابك الا اليك
يعني الناجي هو الذي يلتجئ اليك ويستعيذ بك منجا مصدر ميمي او مكان من نجا ينجو وملجأ مصدر ميمي او مكان من لجأ يلجأ اذا
التجأ وهرب من عدو الى كنف احد قال عن انس ان رجلا جاء الى الصلوة وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم
يرفعها قوله حفزه النفس اي حركة النفس من كثرة السرعة في الطريق الى الصلاة يعني التحريك النفس بفتح الفاء معروف

البركة في شيء مبارك فيه اي الحمد الذي جعلت البركة فيه اي الحمد كثيرا غاية الكثرة يبتدرونها اي يسبق ويعجل بعضهم بعضا في كتبة تلك الكلمات ورفعها الى حضرة الله لعظم قدرها **من الحسان** عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك **ضعيف** قوله تبارك اسمك اي كثرت بركة اسمك في السموات والارض اذا وجد كل خير من ذكر اسمك وتنور وجعل البركة في كل موضع ذكر او كتب اسمك فيه وتعالى جدك الجد العظمة وتعالى تفاعل من العلو اي علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة جدا اي عظم وذكر المص ان هذا الحديث ضعيف وهذا ضعيف عند قليل من اصحاب الحديث ولكنه حديث حسن عالي الاسناد وقوي عند اكثرهم **قال** عن جبير بن مطعم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ثلاثا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قوله بكرة اي في اول النهار واصيلا اي في آخره وانما قال هذا الفصل لقاري وتسبيحه بكرة واصيلا خص بكرة واصيلا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في هذين الوقتين من نفخه اي مما يأمر الناس من التكبر النفخ الكبر ونفثه اي مما يأمر بعض الناس بعض الناس بان ينشد الشعر المذموم مما فيه هجو مسلم او كفر او فسق وقيل النفث السحر وهمزه اي من جعله احدا مجنونا والجنون من نزغ الجن وشيطانا فيسقط من الخوف وقيل همزه الوسوسة كنية جبير ابو محمد جده عدي ابن نوفل بن عبد مناف القرشي **قال** وعن سمرة بن جندب انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين سكتة اذا كبر وسكتة اذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فصدقه ابي بن كعب قوله سكتتين والغرض من السكتة الاولى ليفرغ المأمومون من النية وتكبيرة الاحرام لانه لو قرأ الامام الفاتحة عقيب التكبير ربما يكون بعض المأمومين مشتغلا بالنية والتكبيرة فيفوته بعض سماع قراءة الامام الفاتحة والغرض من السكتة الثانية ليقرأ المأمومون الفاتحة بعد فراغ الامام منها وليرجع الى الامام النفس ويستريح ثم يقرأ السورة والسكتة الثانية سنة عند الشافعي واحمد كالسكتة الاولى ومكروهة عند ابي حنيفة ومالك **قال** وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت قوله ولم يسكت يعني اذا قام من الركعة الثانية الى الثالثة لم يسكت بل يقرأ الفاتحة كما وصل الى القيام وانما لم يسكت لان هذا الموضع ليس من الموضعين اللذين ورد فيهما السكتة

باب القراءة في الصلاة من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ويروى لمن لم يقرأ بام القرآن فصاعدا رواه عبادة بن الصامت قوله فصاعدا يعني او اكثر يعني قراءة الفاتحة واجبة وقراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة سنة الصعود الارتفاع من السفل الى العلو والصاعد اسم فاعل منه ومعنى الصاعد هنا الزائد وصاعدا منصوب على الحال وهذا اللفظ لا يتغير سواء كان صاحب الحال مذكرا او مؤنثا وتقديره كون صاعدا حالا ان يقال تقديره لمن لم يقرأ بام القرآن في حال كون قراءته صاعدا اي زائدا

على

ام القرآن **قال** وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قوله فهي خداج الخداج مصدر خدجت الناقة تخدج بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر اي اسقطت ولدها ناقص الخلقة او تم المدة والخدج بفتح الدال ذلك الولد والخداج هنا مصدر اقيم مقام اسم الفاعل بمعنى الناقص في نفسك اي بحيث تسمع اذنك ولا تجهر صوتك بحيث تشوش الصلاة على من يقربك ومن لم يسمع اذنه قراءة نفسه لم يصح قراءته الا اذا كان اصم قسمت الصلاة اي الفاتحة سميت الفاتحة صلاة لما في الصلاة القراءة قوله بيني وبين عبدي نصفين اراد بنصفين من جهة المعنى لا من جهة اللفظ لان لفظ الحمد والثناء ينتهي بقوله اياك نعبد ومن قوله واياك نستعين الى آخر السورة دعاء ولا شك ان نصف الدعاء اكثر ومعناه ان نصف هذه السورة حمد وثناء ونصفها دعاء للعبد ومعنى النصف البعض هنا يعني بعضها لي وبعضها له مجدني اي ذكرني بالعظمة ومصدره التمجيد نستعين اي نطلب العون على الامور منك الصراط المستقيم يعني به كل فعل وقول ونية يرضيه الله الذين انعمت عليهم يعني بهم الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم يعني بهم اليهود والنصارى بل ابعدنا عن احوالهم واقوالهم **قال** وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قوله يفتتحون اي يبتدئون بفاتحة الكتاب لا بسورة اخرى وقال بعض العلماء معناه انهم يسرون بسم الله الرحمن الرحيم كما يسرون بالتعوذ ثم يجهرون بالحمد لله **قال** وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن قوله فمن وافق تأمينه التأمين ان يقول الرجل امين معناه اللهم استجب يعني اذا امن الامام بعد قراءة الفاتحة يؤمن الملائكة فمن امن من المأمومين في الوقت الذي يؤمن فيه الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر **قال** عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم فاقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم احدكم فاذا كبر فكبروا واذا ركعوا فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم وفي رواية فاذا قرأ فانصتوا قوله فاقيموا اي سووا واذا كبر فكبروا يعني موافقة الامام واجبة قوله واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يعني يقول الامام في الرفع

من الركوع سمع الله لمن حمده ويقول المأموم ربنا لك الحمد وبهذا يقول أبو حنيفة ومالك وأحمد وقال الشافعي يقول الإمام والمأموم سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد لما روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد هذا في الإمام
ولم يجئ في الحديث أن المأموم يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد قال الخطابي وإن لم يجئ في الحديث أن المأموم يقول سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد ولكن قد جاء في الحديث إنما جعل الإمام ليؤتم به وإنما يكون المأموم مؤتما بالإمام إذا قال ما يقول الإمام
يسمع الله لكم بكسر العين وكان يسمع مجزوما لجواب الأمر فحرك بالكسر لسكون العين ولام التعريف قوله وإذا قرأ
فانصتوا أي اسكتوا ولا تقرأوا حتى يفرغ الإمام من الفاتحة قال أبو حنيفة لا يجب قراءة الفاتحة وغيرها على المأموم بل يسكت المأموم وقال
الشافعي تجب عليه قراءة الفاتحة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن وعن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب ويسمعنا الآية أحيانا ويطول في الركعة الأولى
ما لا يطيل في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح قوله ويسمعنا الآية أحيانا يعني يقرأ في صلاة الظهر سرا أو ربما يرفع صوته
ببعض كلمات الفاتحة والسورة بحيث نسمع حتى نعلم ما يقرأ من السورة قال وقال أبو سعيد الخدري كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة الم تنزيل السجدة وفي رواية في كل ركعة قدر ثلاثين
آية وفي الأخريين قدر نصف من ذلك وفي الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه في الأخريين من الظهر وفي الأخريين من العصر على النصف
من ذلك قوله نحزر أي نقدر والحزر التقدير قال وقال جابر بن سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى وروي سبح اسم
ربك الأعلى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك قال وقال جبير بن مطعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور
قوله قرأ في المغرب بالطور وهذا الحديث وما أشبه ذلك يدل على أن وقت المغرب باق إلى قريب من غروب الشفق لأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على التأني من غير عجلة وسورة الطور إذا قرأ على التأني يقرب الفراغ منها من غروب الشفق قال
وقالت أم الفضل بنت الحارث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا معناه ظاهر أم الفضل هي أخت ميمونة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت قال فقال جابر كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصلي بهم فصلى ليلة
مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم أتى قومه فأمهم فافتتح سورة البقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فبلغ ذلك معاذا فقال
إنه منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا وإن معاذا صلى بنا البارحة
فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت ثلاثا اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى
ونحوها

يا معاذ أفتان أنت

ونحوهما قوله فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده انحرف أي انصرف يعني ترك رجل من القوم صلاته مع معاذ وفارق متابعته وسلم من الصلاة
قبل تمامها ثم استأنف الصلاة وصلى منفردا وإنما سلم واستأنف الصلاة لأنه لم يعلم أنه لو فارق الإمام بالنية وأتم صلاته من غير استئناف
لجازت صلاته قوله وانصرف يعني خرج من المسجد قوله فبلغ ذلك الرجل أن معاذا قال في حقه أنه منافق فأتى النبي أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
ونسقي بنواضحنا النواضح جمع ناضحة أو ناضح وهو الجمل الذي ينزع الماء من البئر ويسقي به الزرع يعني أطال معاذ الصلاة فلو صبرت معه لم أقدر على
النوم إلا قليلا فإذا كان حالي كذلك لم أقدر على عملي نهارا والبارحة الليلة الماضية تجوزت أي تركت متابعته التجوز الاختصار الفتان الذي يوقع الناس
في الفتنة يعني تطيل الصلاة وتؤذي الناس بطول الصلاة فلا تفعل هذا بل اختصر واقرأ السور القصار في الصلاة قال وقال البراء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في العشاء والتين والزيتون وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه معناه ظاهر قال وقال جابر بن سمرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ في الفجر بق والقرآن المجيد ونحوها معناه ظاهر قال وعن عمرو بن حريث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا عسعس
يعني بها إذا الشمس كورت كنية عمرو أبو سعيد جده عمرو بن عثمان بن عبد الله القرشي قال وعن عبد الله بن السائب قال صلى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعلة فركع قوله جاء ذكر موسى أراد
بذكر موسى قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون وأراد بذكر عيسى وجعلنا ابن مريم وأمه آية [illegible] والسعال واحد يعني لما أخذته
السعلة لم يقدر على إتمام السورة فقطعها وركع كنية عبد الله أبو عبد الرحمن جده أبو السائب وهم أبو السائب صيفي بن عائذ القرشي قال
وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل في الركعة الأولى وفي الثانية هل أتى على الإنسان
معناه ظاهر قال وقال عبيد الله بن أبي رافع صلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ سورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة إذا جاءك المنافقون
فقال سمعت رسول الله يقرأ بهما يوم الجمعة قوله في السجدة أي في الركعة الأولى قال وقال النعمان بن بشير كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة سبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما
في الصلاتين معناه ظاهر قال وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الأضحى والفطر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما بق والقرآن المجيد واقتربت الساعة قوله ما كان [illegible]
يعني أي شيء يقرأ في العيدين لم يعرف اسم أبي واقد ولكن اسم أبيه وهو من قبيلة ليث بن بكر قال وقال أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد أراد بركعتي الفجر سنة الصبح قال وقال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا والتي في آل عمران قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله

في ركعتي الفجر أراد به سنة الصبح أيضاً وأية في آل عمران يعني الآية التي أولها قل يا أهل الكتاب تعالوا **قال من الحسان**

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم **ضعيف** يعني الجهر ببسم الله في أول الفاتحة بحيث يسمع وهذا مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة الإسرار ببسم الله قال الشافعي في أحد قوليه وعبد الله بن المبارك بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة ومن كل سورة إلا سورة التوبة وقال الآخرون هي آية من الفاتحة وأما غيرها كتبت للفصل بين السور وليست آية من غير الفاتحة

قوله ضعيف ذكر أبو عيسى أن إسناد هذا الحديث ليس بقوي عند أهل الحديث **قال** عن وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال آمين مد بها صوته قوله آمين يجوز آمين بالمد بعد الهمزة وأمين بغير المد والميم مخففة في اللغتين

قال عن أبي زهير النميري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجب إن ختم فقال رجل من القوم بأي شيء يختم قال بآمين قوله ألح في المسألة أي بالغ بالدعاء أوجب أي أوجب الجنة لنفسه أو أوجب إجابة دعائه وهذا الحديث يدل على أن من دعا يستحب له أن يقول بعد دعائه آمين وإن كان يدعو والقوم يؤمنون فلا حاجة إلى تأمين الإمام بل الدعاء منه والتأمين من القوم ولم يعرف اسم أبي زهير ولا اسم أبيه **قال** عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرقها في الركعتين وفي هذا الحديث إشكال لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على التأني وسورة الأعراف إذا قرئت على التأني في صلاة المغرب يدخل وقت العشاء قبل الفراغ منها وحينئذ تفوت صلاة المغرب وتأويله أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى قليلاً من سورة الأعراف ليدرك ركعة في الوقت ثم قرأ باقيها في الركعة الثانية أو الثالثة خارجاً من الوقت ويحتمل أن يريد الراوي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ من سورة الأعراف لا كلها فتلفظ الراوي بسورة الأعراف وأراد بعضها **قال** وقال عقبة بن عامر كنت أقود لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس قال فلم يرني سررت بهما جداً فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ التفت إلي فقال يا عقبة كيف رأيت قوله خير سورتين قرئتا **واعلم** أن هاتين السورتين ليستا خيراً من سائر السور على الإطلاق بل معناه ليست سورة مثلهما في قلة الألفاظ وكثرة المعاني من التعوذ بالله من شر الأشرار قوله كيف رأيت يعني كيف رأيتني قرأتهما في صلاة الصبح فلعلم يكونا عظيمتي القدر لما قرأتهما في الصلاة **قال** وقال عبد الله بن مسعود ما أحصي ما سمعت رسول الله في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد الأحاديث العد ما سمعت ما خبرية بمعنى الذي يعني لا أقدر أن أعد المرات التي قرأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة المغرب وسنة الصبح بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد **قال** سليمان بن يسار عن أبي هريرة ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم

منه

من فلان قال سليمان فصليت خلفه فكان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفف العصر ويقرأ في الركعتين الأوليين من المغرب بقصار المفصل ويقرأ في الصبح بطوال المفصل قوله من فلان يعني عمر بن عبد العزيز السبع المفصل أوله سورة يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا إلى آخر القرآن سمي مفصلاً لأن سورها قصار كل سورة كفصل من الكلام القصار جمع قصير والطوال جمع طويل قيل طوال المفصل من سورة لا تقدموا إلى سورة عم وأوساطه من عم إلى والضحى والقصار منه والضحى إلى آخر القرآن **قال** عبادة بن الصامت كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ فثقل عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرؤون خلف إمامكم قلنا نعم يا رسول الله قال لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها وفي رواية قال وأنا أقول ما لي ينازعني القرآن فلا تقرؤوا بشيء من القرآن إذا جهرت إلا بأم القرآن قوله فثقل عليه القراءة يعني تعسرت القراءة على النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة أصوات المأمومين بالقراءة فالسنة أن يقرأ المأمومون بالسر بحيث يسمع كل واحد قراءة نفسه ولا يرفع صوته كيلا يشوش القراءة على الآخرين قوله ينازعني القرآن المنازعة أن يجذب كل واحد قراءة نفسه من الشخص شيئاً من صاحبه يعني يشوش قراءة المأمومين على قراءتي واعلم أن الأئمة اختلفوا في قراءة المأموم الفاتحة خلف الإمام فالصحيح من قولي الشافعي أنه يقرأها في السرية دون الجهرية لأن استماعه في الجهرية قراءة الإمام يكفيه ومذهب أبي حنيفة لا يقرأها لا في السرية ولا في الجهرية **قال** وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ معي أحد منكم آنفاً فقال رجل نعم يا رسول الله فقال إني أقول ما لي أنازع القرآن قال فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر به بالقراءة من الصلاة حين سمعوا ذلك من رسول الله قوله انصرف أي فرغ آنفاً يعني الآن قوله أنازع القرآن أنازع بضم الهمزة وفتح الزاي والهمزة للمتكلم وهو فعل مضارع لم يسم فاعله ومفعوله الأول مضمر فيه والقرآن مفعوله الثاني ومعناه أنه يشوش علي في القراءة بجهر بعض المأمومين بالقراءة فانتهى الناس عن القراءة انتهى ترك ومعناه في قول من قال لا يقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية أنهم تركوا القراءة خلف الإمام في صلاة الجهرية وفي قول من قال يقرؤها معناه أن الناس تركوا رفع الصوت في القراءة خلف الإمام **قال** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المصلي مناج ربه فلينظر ما يناجيه به ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة قوله مناج أصله مناجي فأسكنت الياء وحذفت وهو اسم فاعل من ناجى إذا جرى بسر وكلام خفي بين اثنين قوله فلينظر ما يناجيه به يعني فليكن قلبه حاضراً في ذلك الوقت وليصحح القراءة وليكن قراءته عن التعظيم قوله ولا يجهر بعضكم على بعض يعني ليقرأ كل واحد ما يقرأ من غير رفع صوت حتى لا يشوش القراءة على الآخر فإنهم لو رفعوا أصواتهم لا يتيسر لكل واحد ما يقرأ ولا يكون له حضور رواه أبو حازم التمار عن البياضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** وعن أبي هريرة

التخصيص سا ا
لنا في السرية والجهرية ومذهب مالك وأحمد وأحد قولي الشافعي أنه يقرأها في السرية ح

قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا قوله ليؤتم به اي ليقتدى به
قال وقال عبد الله بن ابي اوفى جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني قال قل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول الله هذا لله فما لي قال قل اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني
اعلم ان هذه الواقعة لا يجوز ان تكون في جميع الازمان لان من يقدر على تعلم هذه الكلمات يقدر على تعلم الفاتحة لا محالة بل تاويله
لا استطيع ان اتعلم شيئا من القرآن في هذه الساعة وقد دخل علي وقت الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله ثم
من دخل عليه وقت صلاة مفروضة ولم يعلم الفاتحة وتعلم شيئا من التسبيحات لزمه ان يقولها في تلك الصلاة بدل الفاتحة فاذا فرغ
من تلك الصلاة لزمه ان يتعلم الفاتحة فمن لم يتعلم الفاتحة وعلم شيئا من القرآن لزمه ان يقرأ ما يعلم من القرآن بقدر الفاتحة في عدد الآيات
وهي سبع آيات وفي حروفها ولا يجوز ان ينقص منها فان لم يعلم شيئا من القرآن لزمه ان يقول هذه الكلمات لان النبي صلى الله عليه وسلم
علمها ذلك الرجل ان يقرأها في الصلاة ولانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر بعد القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قوله هذا لله تعالى يعني هذه الكلمات ذكر الله علمني شيئا ليكون فيه دعاء لي واستغفار كنيته عبد الله ابو معاوية واسم ابي
اوفى علقمة بن خالد الاسلمي قال عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى
معناه ظاهر قال وروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا
على ذلك من الشاهدين ومن قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى انه على كل شيء قدير ومن قرأ فباي حديث بعده يؤمنون
فليقل آمنا بالله قوله بعده اي بعد القرآن وهذا الحديث يدل على استحباب اجابة العبد ربه فيما يقرأ من القرآن فيما يأمره او ينهاه يعني
اذا قرأ آية يأمره الله فيها فليقل سمعنا واطعنا واذا قرأ آية نهي فليقل انتهينا واذا قرأ آية رحمة فليسأل الله رحمته واذا قرأ آية
عذاب فليتعوذ بالله من عذابه فعند الشافعي يجوز هذه الاشياء في الصلاة وغيرها وعند ابي حنيفة لا يجوز الا في غير الصلاة قال وعن
جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم
كلما اتيت على قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد غريب قوله احسن مردودا
منكم اي احسن ردا او اجابة والمردود هنا بمعنى الرد لانه جاء في بعض الروايات احسن ردا قوله فباي آلاء ربكما تكذبان
الخطاب للانس والجن الآلاء النعم يعني اي نعم مما انعم الله عليكم تجحدون يعني تعلمون ان كل نعم من الله ثم تجحدون نعمه بترك شكره
وتكذيب رسله وعصيان امره

باب الركوع من الصحاح

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعدي قوله اقيموا اي اتموا من بعدي اي من خلفي يعني اني اعلم ما تفعلون خلف ظهري من
نقصان الركوع والسجود قال وقال البراء بن عازب كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وجلوسه بين السجدتين
واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء قوله ما خلا اي ما عدا يعني كان قيامه وقعوده للتشهد طويلين وباقي اركان
الصلاة متماثلا لم يكن طويلا قوله قريبا من السواء اي قريبا من التماثل يعني يشبه بعضها بعضا قال وقال انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد اوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدتين حتى نقول قد اوهم قوله حتى نقول
بالرفع وكذلك حيث دخل حتى لفظ مضارع بمعنى الماضي لا ينصب قوله قد اوهم اي ترك آية من القرآن واوهم اذا وقع احد في الغلط
فعلى معنى الترك يكون معناه وقف حتى قلنا انه ترك ذكر الركوع والاعتدال وعاد الى القيام من غاية طول قيامه وعلى معنى الايقاع في الغلط
يكون لفظه اوهم بضم الهمزة وكسر الهاء اي اوقع في الغلط ووقف من السهو قال وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن قوله يتأول القرآن اي يفسر يعني يفعل
معنى القرآن بعبادته ولكن لا يقرأ القرآن في الركوع قوله سبحانك اللهم ربنا وبحمدك هذا اجابة قوله تعالى فسبح بحمد ربك قوله
اللهم اغفر لي هذا اجابة قوله تعالى وقل رب اغفر وارحم قال عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قوله سبوح قدوس معناهما طاهر منزه عن اوصاف المخلوقات وسبوح قدوس
خبر ابتداء او هما محذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس رب الملائكة والروح والروح اسم جبرائيل والروح
ايضا اسم ملك يكون اذا وقف كجميع الملائكة اذا وقفوا او هو الروح هنا بالذكر مع انه من الملائكة للتشريف والتخصيص
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما
السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم قوله فعظموا فيه الرب اي قولوا سبحان ربي العظيم قوله فاجتهدوا
في الدعاء اي بالغوا في الدعاء والمراد به الدعاء بعد قول سبحان ربي الاعلى وليس المراد ان يدعو الرجل في السجود من غير
ان يقول سبحان ربي الاعلى قوله فقمن اي جدير وحقيق ان يستجاب لكم لان السجود اقرب ما يكون فيه العبد الى ربه
فيكون الدعاء في تلك الحالة اقرب الى الاجابة وانما نهي عن القراءة في الركوع والسجود لان القراءة موضعها القيام ولكل موضع مخصوص
بشيء قوله وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه
من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قوله من وافق قوله آه يعني اذا قال الامام سمع الله لمن حمده يقول الملائكة

ربنا لك الحمد فنقول ايضا ربنا لك الحمد قال وعن عبد الله بن ابي اوفى انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع
قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اهل الثناء يجوز اهل بالرفع على
تقدير انت اهل الثناء ويجوز بالنصب على تقدير يا اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد احق اي اولى تقدير هذا الكلام انت احق
بما قال العبد لكن من اهل مدحه ثم غير كن قلت ولا ينفع ذا الجد منك الجد الغنى والعظمة تقديره ولا ينفع الجد ذا الجد منك الجد اي لا ينفع عظمة الرجل
وغناه عذابك عنه انما نفعه به عذابا او هبا كابل لا ينفعه الا طاعتك قال عن رفاعة بن رافع انه قال كنا نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم رأيت
بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول قوله يكتبها اول مبني على الضم بان حذف منه المضاف اليه وتقديره اولهم يعني كل واحد
منهم يسرع ليكتب هؤلاء الكلمات قبل الآخرين ويصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدر هؤلاء الكلمات

من الحسان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة رجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود صحيح قوله لا تجزئ صلاة الرجل اجزاء
يجزئ اي اغنى يعني لا تجوز صلاة من لا يستوي ظهره في الركوع والسجود والمراد منها الطمأنينة والطمأنينة واجبة في الركوع والسجود
والرفع منهما عند الشافعي واحمد وليست بواجبة فيهن عند ابي حنيفة قال عن عقبة ابن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم يعني قولوا في الركوع سبحان
ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى قال عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال
في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلث مرات
فقد تم سجوده وذلك ادناه وليس بمتصل قوله ادناه اي اقله واعلم ان اقل الركوع ان يطمئن بحيث يقول سبحان ربي العظيم
مرة واحدة وقول سبحان ربي العظيم سنة وكذلك حكم التسبيح في السجود والمراد من قوله ادناه اي ادنى الكمال واكمل الكمال ان يزيد
سبحان ربي العظيم الى سبع مرات او يقول اللهم لك ركعت الى آخره كما تقدم وفي السجود يقول اللهم لك سجدت الى آخره عن حذيفة انه
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على آية رحمة الا وقف
وسأل وما اتى على آية عذاب الا وقف وتعوذ

باب السجود وفضله من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرت

امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا نكف الثياب والشعر قوله امرت الى الاعظم
جمع عظم واليدين اي الكفين يعني امرت ان اضع هذه الاعضاء السبعة على الارض اذا سجدت قوله ولا نكف الثياب والشعر الكف
الضم والجمع يعني انه لا اضم ثيابي وشعري الى نفسي وان لا ارفعهما عن الارض بل امرت ان اتركهما حتى يقعا على الارض ليسجد جميع اعضائي
وثيابي معي فبهذا الحديث قالوا يكره فتل الشعر وعقده خلف القفا ورفع الثياب عند السجود واعلم ان مذهب الشافعي واكثر الائمة
وجوب وضع الجبهة ووضع الانف سنة وقال ابو حنيفة اي واحد من الجبهة والانف وضع جاز وقال الشافعي يجب كشف الجبهة في السجود
وقال ابو حنيفة ومالك واحمد يجوز ان لا يكشف جبهته واما وضع الكفين والركبتين والقدمين على الارض في السجود فلا يجب عند اكثر العلماء وفي
احد قولي الشافعي وفي قوله الثاني يجب ثم هل يجب كشف الكفين والقدمين ام لا فيه قولان الاصح انه لا يجب قال وقال اعتدلوا
في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب رواه انس قوله اعتدلوا الاعتدال الاستواء يعني ليضع احدكم كفيه على الارض
في السجود وليرفع مرفقيه عن الارض وبطنه عن فخذيه هذا هو الاعتدال في السجود قوله ولا يبسط الى وفي بعض النسخ ابساط الكلب
بوزن افعال وهذا خطأ بل انبساط الكلب بوزن انفعال يعني لا يفرش احدكم ذراعيه كما يفرش الكلب ذراعيه وافتراش
الذراعين ان يضع المرفقين والكفين على الارض قال وعن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت
فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه ظاهر قال وقالت ميمونة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان
بهمة ارادت ان تمر بين يديه لمرت قوله جافى اي ابعد البهمة ولد الضأن يعني فرق بين يديه وجنبيه بحيث لو قدر سخلة ان
تمر بين يديه وجنبيه قال وقال عبد الله بن بحينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه
قوله فرج اي وسع بحينة اسم ام عبد الله وابوها الحارث بن المطلب بن عبد مناف وابو عبد الله اسمه مالك بن القشب الازدي
وكنية عبد الله ابو محمد قال وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله
وآخره وعلانيته وسره قوله دقه اي صغيره جله بكسر الجيم وضمها اي كبيره قال وقالت عائشة فقدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قوله فقدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فقد ضد وجد فالتمسته اي طلبته فوقعت يدي يعني طلبته بيدي فقدت يدي من حجرة
الى المسجد فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد اعوذ برضاك من سخطك اي اطلب رضاك واسألك ان لا تسخط

علي

على يعني أن لا تؤاخذني بفعل يوجب سخطك وكذلك يعني وبمعافاتك من عقوبتك يعني أطلب أن تعافيني ولا تعاقبني وأعوذ بك منك يعني أفر إليك
من أن تعذبني بذنبي وبتقصيري في طاعتك لا أحصي ثناء عليك أي لا أطيق أن أثني عليك كما تستحقه وتجب لك أنا قاصر عن أن يبلغ
ثنائي قدر استحقاقك أنت كما أثنيت على نفسك بقولك
فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب
العالمين وله الكبرياء في السموات
والأرض وهو العزيز الحكيم
وما أشبه ذلك
صنع الإله

التي حمدت

التي حمدت نفسك فيها قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
ساجد فأكثروا فيه الدعاء رواه أبو هريرة قوله وهو ساجد الواو في وهو ساجد للحال يعني
أقرب حالات العبد من ربه حالة كونه ساجدا وإنما يكون العبد في السجود أقرب من ربه من سائر
أحواله لأن العبد بقدر ما يبعد عن نفسه يقرب من ربه والسجود غاية التواضع
وترك التكبر والتنفس لأن النفس لا تأمر الرجل بالذلة والتواضع بل تأمره بخلاف ذلك فإذا سجد
فقد خالف النفس وبعد عنها فإن بعد عنها قرب من ربه فإذا قرب من ربه يكون دعاؤه مقبولا لأن
الحبيب يجيب الحبيب المطيع ويقبل ما يقول ويعطي ما يسأل قال وقال إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد
اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلتي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار
قوله إذا قرأ ابن آدم السجدة يعني إذا قرأ آية فيها سجدة كسجدة آخر الأعراف وما أشبهها وسيأتي
ذكرها إن شاء الله تعالى اعتزل أي انفصل وتنحى من عند الرجل الذي يريد وسوسته ويبعد إلى جانب
آخر ويبكي على خسارة يا ويلتي أصله يا ويلي فقلبت ياء المتكلم ألفا وزيدت بعدها التاء قال
قال ربيعة ابن كعب الأسلمي كنت أبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته
فقال لي سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك
قال فأعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم قوله فقال لي سل قال لي رسول الله اطلب مني حاجة
قوله أو غير ذلك بسكون الواو يعني أن مسؤولك ومطلوبك ذلك أو غيره لك فإن ذلك درجة عظيمة
ورتبة عالية قال ليس لي حاجة غير ذلك فأعني على نفسك بكثرة السجود يقال أعنت زيدا على
أمره أي صرت عونا له في تحصيل ذلك الأمر فههنا معناه كن عونا لي في إصلاح نفسك واجعلها
طاهرة مستحقة لما تطلب فإني أطلب إصلاح نفسك من الله تعالى واطلب منه أيضا إصلاحها بكثرة
السجود فإن السجود كاسر للنفس ومذل لها وأي نفس انكسرت وذلت وانقادت استحقت الرحمة
جد له بقية مالكه بن يمر اليعمري قال وقال معدان بن أبي طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال سألت عن ذلك رسول الله فقال عليك

بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة اراد
بالسجود ان تسجد في الصلاة او سجود التلاوة او الشكر واما السجود في غير الصلاة وغير
السهو والتلاوة والشكر كما هو عادة بعض الناس فالاصح انه لا يجوز من الحسان
عن وائل بن حجر قال رايت رسول الله اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه
قبل ركبتيه قوله نهض اي قام عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا
يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وحديث وائل بن حجر اثبت من هذا وقيل هذا
منسوخ قوله فلا يبرك يعني فلا يضع ركبتيه على الارض قبل يديه وليضع يديه قبل ركبتيه وبهذا
قال البعض وقال الشافعي يضع ركبتيه قبل يديه كما ذكر قبل هذا في حديث وائل بن حجر فان
قيل كيف نهى وضع الركبتين قبل اليدين ببروك الجمل يضع يديه قبل رجليه قلنا لان ركبة
الانسان في الرجل وركبة الدواب في اليد فاذا وضع الرجل ركبته اولا فقد شابه الجمل في البروك
قال عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وعافني وارزقني معناه ظاهر قال عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول بين السجدتين رب اغفر لي معناه ظاهر

باب التشهد من الصحاح

قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى
ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين واشار بالسبابة وفي رواية وضع
يديه على ركبتيه ورفع اصبعه التي تلي الابهام [مشطوب]
[مشطوب] اليمنى يدعو بها ويده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها قوله عقد ثلاثة و
خمسين اي اخذ اصبعه كما ياخذ المحاسب عقد ثلاثة وخمسين السبابة المسبحة تلي الابهام اي
تقرب من الابهام وهي المسبحة ايضا يدعو بها اي يشير بها وليكن الاشارة عند قول الرجل
في الشهادتين الا الله يرفع اصبعه ويشير بها الى وحدانية الله بالالهية قال عن عبد الله بن الزبير
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد يدعو ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى
ويده

ظ ح ان الجمل ح

ويده اليسرى على فخذه اليسرى واشار باصبعه السبابة ووضع ابهامه على اصبعه الوسطى ويلقم
كفه اليسرى ركبته قوله يدعو اي يقرأ التحيات ويلقم كفه اليسرى التلقيم ان تعطي احدا لقمة يعني
اخذ ركبته بكفه اليسرى حتى صار ركبته كلقمة في كفه قال عبد الله بن مسعود كنا اذا صلينا مع
النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام
على فلان فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه قال لا تقولوا السلام على الله
فان الله هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا
قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو به قوله السلام على الله قبل عباده يعني قبل ان يعلمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نقول هذه الالفاظ فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنا
ذلك اي وما قولكم يعني لا تقولوا ... في الصلاة فليسجد سجدتين اي سجدتين للسهو
بعد ما سلم اتم على السهو بعد السلام وهذا دليل على ان من تكلم في الصلاة ساهيا والسهو ...
بعد السلام سجدتي السهو وليس عليه ان يسلم مرة اخرى قوله فليتحر الصواب اي فليطلب الصواب
بغلبة الظن قوله فليتم عليه يعني فليأخذ بالاقل وليتم ما بقي من صلاته فان شك هل صلى ثلاثا او
اربعا فليأخذ بالاقل وهو الثلث وليتم ما بقي ركعة عن ابي هريرة قال صلى لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كانه
غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه
اليسرى وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وفي القوم رجل وفي يديه طول يقال له ذو
اليدين قال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن فقال قد كان
بعض ذلك فاقبل على الناس فقال اصدق ذو اليدين قالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم
كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم

ط ثم يتخير ... ه اعجبه ...

ثم ... وكبر وقال عمران ابن حصين ثم سلم صلاة العصر وروي عن ابي هريرة ... في كثيرة الدرشك

... الصلاة انت ... او ... والاصح انها كانت عصرا لان عمران بن حصين روى

... صلاة العصر بغير شك فقام الى خشبة معروضة اي قام من ذلك الموضع واتى الى

خشبة كانت في وسط المسجد ... وهو من عرضت الخشبة على الالة اي طرحتها عليه

... تشبيك الاصابع ... بعضها في بعض وهو مكروه حيث كان

في ... مكروه حيث كان ... الاصابع لا استراحة او ... على ركبتيه ولكن

... او ليضع وجهه ... غير مكروه لانه كان لا استراحة قوله وفي يديه

طول يعني يده كانت اطول من يدي القوم فلطول يده سمي ذا اليدين ... كاليدين

... واسمه خرباق من بني سليم حجازي قوله ... لم يكن يعني ما نسيت وما قصرت

الصلاة بل اتممت الصلاة وهذا دليل على ان من ظن انه لم ياثم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ... لم يكن وقد كان السهو قوله قد كان بعض ذلك ... قصرت الصلاة ولكن لا ادري

قصرتها سهوا او امر الله ... بعضها ... اعلم ان العلماء قد تكلموا في كلام ذي اليدين وكلام

رسول الله والقوم في جواب رسول الله ... من الصلاة ولم ... فقال بعضهم

قد كان هذه الواقعة قبل ان يحرم الكلام في الصلاة وقال بعضهم كانت هذه الواقعة

بعد تحريم الكلام ولكن ... ذي اليدين غير صادق فيما يقول فخلا

الصلاة وخرج منها وجواب القوم له ... لانهم لم يعلموا ايضا ان رسول الله يقول

... الصلاة او يقول ... فلم يعلموا انهم في الصلاة وهذا التاويل اصح ويعد ... سو

... من هذه الالفاظ قوله لا تقولوا السلام على الله يعني قول الرجل للرجل السلام عليكم معناه

انت امن مني ... وهذا اللفظ لا يجوز ان يقال لله لانه منزه عن ان يلحقه ضرر قوله فان

الله هو السلام يعني هو الذي يخلص عباده ويحفظهم عن الآفات ولا يصل اليه آفة وضرر ...

التحيات جمع تحية وهي الملك وانما جمع لان انواع ملك كثيرة يعني جميع العظمة وانواع الملك لله وقيل التحية السلام

يعني التحية بقا

اي رسول قصر الصلاة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الصلاة ... رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

التحية الثناء بالاسماء الحسنى

يعني اطلاق الثناء بالاسماء الحسنى كقوله الرحمن الرحيم الملك القدوس الى اخر الاسماء التسعة والتسعين لله قوله

و... الصلوات اي جميع انواع الرحمة لله الى على خلقه قوله والطيبات اي الثناء ... بانواع ... التسبيحات

... والافعال والاقوال ... يصدر من المؤمنين توفيق من الله تعالى لعباده التحيز مثل الاختيار ... الاختيار

اعجبه اي ... واحبه فيدعوا في ... فيدعو بما يجب من الدعوات من امر الدين والدنيا بشرط ان يكون

اعجبه اي رضيه

بالعربي قال وقال عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة

من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله

وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قوله يعلمنا التشهد

التشهد ... قراءة التحيات المباركات اي التحيات ... البركة فيها من الله تعالى والبركة منه ومعنى البركة

الزيادة ... من الحسان عن وائل ابن حجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلس فافترش

رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحد مرفقه اليمنى وقبض ثنتين وحلق حلقة

ثم رفع اصبعه فرايته يحركها يدعو بها قوله وحد مرفقه اليمنى اي رفع مرفقه عن فخذه وجعل عظم

مرفقه كانه راس وتد وقبض ثنتين اي الخنصر والبنصر وحلق حلقة اي اخذ ابهامه باصبعه الوسطى ورفع

اصبعه اي مسبحته يدعو بها اي يشير بها الى وحدانية الله تعالى قال عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها ولا يجوز ... الاشارة قوله لا يحركها اي لا يحرك

الاصبع ... رفعها للاشارة ... الاصح انه اذا رفعها يضعها من غير تحريك قوله ولا يجوز ... لا ينظر

بصره الى السماء حين اشار باصبعه الى وحدانية الله تعالى بل ينظر الى اصبعه ... يعني لا ينظر الى السماء

كما هو عادة بعض الناس لان النظر عند الاشارة الى السماء يوهم ان الله في السماء ولا يجوز هذا الاعتقاد

الاعتقاد فان الله تعالى منزه عن المكان قال عن ابي هريرة ان رجلا كان يدعو باصبعيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم احد احد فقط يدعو اي يشير احد ... والخطاب ... من التوحيد وهو

القول والشهادة بان الله واحد واصل احد وحد قلبت الواو همزة يعني ارفع اصبعا واحدا

لانك تشير الى وحدانية من هو واحد قال وعن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على فخذه اليمنى

ان يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه ويروى نهى ان يعتمد الرجل على يديه اذا انهض من الصلاة
يعني اذا جلس للتشهد لا يضع يديه على الارض بل يضعهما على ركبتيه فعلى ان يعتمد الرجل على يديه
اذا انهض في الصلاة يعني لا يضع يديه على الارض ولا يتكئ عليهما اذا قام الى القيام وبه قال ابو حنيفة وقال
الشافعي يضع يديه على الارض ويتكئ عليهما اذا قام الى القيام قال وقال عبد الله بن مسعود كان النبي صلى الله
عليه وسلم في الركعتين الاوليين كانه على الرضف حتى يقوم الرضف الحجارة المحماة يعني في الركعتين الاوليين التشهد
الاول من صلاة ثلث ركعات او اربع يعني لا يلبث في التشهد الاول كثيرا بل يقوم اذا فرغ من التشهد
والصلاة ولا يزيد ولا يدعو كما صليت وهو كانه على الرضف يعني كمن هو قائم على حجارات لا يلبث
في القعود بل يقوم مسرعا فكذلك هو صلى الله عليه وسلم يقوم مسرعا

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها

من الصحاح قال كعب بن عجرة سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد قوله كيف الصلاة عليكم اهل البيت اهل [illegible] البيت
منصوب على اضمار فعل تقديره يعني اهل البيت ويجوز اهل البيت بالجر على ان يكون بدلا للضمير في عليكم او عطف
بيان قوله فان الله تعالى قد علمنا كيف نسلم عليك تقديره فان الله تعالى قد علمنا كيف نصلي ونسلم عليك
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والامر للوجوب والصلاة عليه واجبة في الصلاة لا
ومستحبة في غيرها يعني علمنا بهذه الآية كيف الصلاة والسلام عليك ولكن لا نعلم كيف نصلي على اهل بيتك
هذا ابو المظهر ومن مذهب الحديث ولكن قد جاء في الحديث الذي بعد هذا وفي احاديث اخر في غير هذا
الكتاب انهم سألوا عن الصلاة عليه لا على آله فاذا كان سؤالهم عن كيفية الصلاة عليه فقوله لهم ان الله تعالى
قد علمنا كيف السلام عليك معناه ان الله قد علمنا بلسانك وبواسطة بيانك كما [illegible] بينته لنا
في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اعلم انه اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل آله من حرمت عليه الزكاة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل آله فاطمة والحسن والحسين
وعلي واخواه جعفر وعقيل واعمامه صلى الله عليه وسلم العباس و[illegible] والحارث بن عبد المطلب واولاده
وحمزة

تم الاول للبلاد

كمل

صلوات وقيل يعني آله واعلم ان قراءة التحيات والصلاة على النبي واجب في الركعة الاخيرة عند الشافعي
وهو يقول مثل ما رواه ابن عباس وعند ابي حنيفة قراءة التحيات والصلاة غير واجبة بل مستحبة وعنده اذا قعد
في آخر الصلاة بقدر قراءة التشهد صحت صلاته وان لم يقرأ شيئا وهو يقرأ التحيات على سبيل الاستحباب مثل ما رواه
ابن مسعود جد كعب امية بن عدي وهو انصاري اسلم قال وعن ابي حميد الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد معناه ظاهر وقال رسول الله من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه ابو هريرة الصلاة
من الله تعالى اعطاء الرحمة عبده من الحسين قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر
درجات اعلم ان عادة الملوك والكرماء اعزاز من يعز احباءهم ويتقربون من يشرف اخلائهم فالله تعالى مالك الملوك
واكرم الكرماء فهو احق بهذا الكرم فانه من يشرف حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم بان يصلي عليه يجد من الله الكريم الرحمة
وحط الذنوب ورفع الدرجات قال وقال ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة قوله اولى الناس اي اقرب الناس مني
واحقهم بشفاعتي قال ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام قوله سياحين اي ذاهبين من
ساح يسيح سياحة اذا ذهب على الارض يبلغوني بتخفيف النون هي نون الجمع ونون الوقاية ساقطة يعني ان الله
ارسل ملائكة على وجه الارض حتى يخبروني عن يصلي علي او يسلم ورد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام يعني انا
اقول وعليكم السلام قال وقال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قوله ما من احد يسلم علي
ذكر شرحه قبيل هذا رواه ابو هريرة قال وقال لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم العيد
هو الوقت الذي يجتمع فيه الناس لصلاة كعيد الفطر والاضحى او للتنزه كما هو عادة اهل الجاهلية وعادة اليهود ان يجتمعوا
ان يجتمعوا للزيارة انبيائهم ويلعبون ويتفرجون عند ذلك فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن
ذلك ان يتخذوا قبره مجمعهم ويقصده الناس من كل بلد ونهيه صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك يحتمل وجوها
احدها دفع المشقة عنهم لان كل من قصد قبره عن بلد بعيد لا شك ان يلحقه مشقة في السفر ويتعطل
عن الكسب وتحصيل قوت العيال الثاني كراهة ان يتخذوه معبودا او يتجاوزوا عن قدر التعظيم فيشبهوا تعظيمه
بتعظيم الله جل جلاله الثالث زوال وقره [illegible] عن خواطرهم فانه من زار احدا كثيرا زال تعظيمه عن خاطره

بل مستحبة — من صلى علي — ان يجتمعوا — يجتمعهم — خواطرهم — وتعظيمه

عن خاطره ولهذا ذكر بعض العلماء مجاورة حرم مكة كراهة ان يزول تعظيم الكعبة عن الخواطر
نعم من حج يستحب له زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحج في كل سنة مرة او في العمر مرة ولا يلحق
بذكره مشقة عظيمة بالرجل ولانه لو حج ولا يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون ذلك دليلا على قلة
اشتياقه في ذلك الرجل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى تعظيم الكعبة وعدم تعظيم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وقال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل
عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر او احدهما
فلم يدخلاه الجنة قوله رغم انف رجل من الدعاء عليه اي لحقه ذل مجازاة بترك تعظيمي بان لم يصل علي اذا
سمع اسمي [illegible] وترك تعظيم شهر رمضان بان لم يتب فيه من الذنوب ولم يبالغ في طاعة الله حتى
يجد الغفران بسبب تعظيم هذا الشهر وكذلك لحقه ذل بترك تعظيم ابيه وامه بان لم يخدمهما في جميع الاحوال
وخاصة عند الكبر فان الشخص عند الكبر احوج الى ان يخدمه احد انسلخ اذا انقضى الشهر قوله فلم يدخلاه
الجنة يعني فلم يدخل الجنة ببركة خدمتهما قال عن ابي [illegible] طلحة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
ذات يوم والبشرى في وجهه فقال انه جاءني جبرائيل فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك
احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا
البشارة الفرح في الوجه ارضى يرضي اذا جعله راضيا اسم ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود الا
نصاري قال عن ابي بن كعب انه قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي
قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فان
زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها
قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قوله اجعل لك من صلاتي اي الصلاة ههنا الدعاء يعني في زمان ادعوا
فيه لنفسي فكم اصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك فقال الرسول ما شئت قوله فان زدت فهو خير لك هذا دليل
على ان الصلاة على النبي للرجل افضل من الدعاء لنفسه وانما كان كذلك لان الصلاة على النبي [illegible] عليه السلام
ذكر الله وتعظيم رسوله وقال رسول الله عن الله تعالى انه قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي

السائلين في صدرهم

السائلين يعني من اشتغل بذكري ولم يسأل مني شيئا لنفسه اعطيته اكثر مما اعطي السائلين قوله اذا تكفى
همك كفى يتعدى الى مفعولين وهنا المفعول الاول فيه مضمر اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني
والهم [illegible] ما يقصده من امر الدنيا والاخرة يعني اذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلاة علي اعطيت
مراد الدنيا والاخرة لانه قال صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في [illegible] عون اخيه و
وكذلك قال من كان لله كان الله له ولا شك ان من اشتغل بالصلاة على النبي فقد كان لله قال عن فضالة
ابن عبيد قال دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها
المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله
فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ايها المصلي ادع تجب قوله عجلت يعني تركت
الترتيب في الدعاء لانه ينبغي ان يذكر الله تعالى اولا ليحصل رضاه ويؤدي حق نعمه عليه بتوفيقه اياه للصلاة وغيرها
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي هدانا [illegible] الى الصراط المستقيم وهو الوسيلة بينه
بين الله فاذا ادى شكر الله وشكر رسوله فقد ادى حق الخدمة ومن ادى حق الخدمة فقد استحق ان يقبل
فعله ويستجاب دعاؤه قال وقال عبد الله بن مسعود كنت اصلي فلما جلست بدأت بالثناء على الله
تعالى ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال صلى الله عليه وسلم سل تعطه قوله سل
تعطه يحتمل ان يكون الهاء فيه زيادة كما في قوله تعالى كتابيه وحسابيه [illegible] وتسمى
هاء السكت ويحتمل ان يكون للضمير ح يكون ضميرا عن غير مذكور وتقديره سل تعط مطلوبك باب
الدعاء في التشهد الصحاح قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم اني
اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب
ووعد فاخلف قوله من فتنة المسيح سمي الدجال مسيحا لان المسيح بمعنى الممسوح يعني عينه ممسوحة
اي احد عينيه ذاهبة او ممسوح عن كل خير اي ابعد عن كل خير وقيل سمي مسيحا لانه يرد في وجه الارض
كثيرا بحيث لا يكون بلد الا دخله غير مكة والمدينة كانه يمسح الارض اي يقطعها ويعدها بالذراع

والشر والاثم والمغرم الغرامة والدين ما اكثر ما تتعوذ للتعجب وما في ما تستعيذ موصولة وتستعيذ صلته يعني قول

الكثر اذا غرم اي اذا لزم دين حدث فكذب يعني اذا تقاضاه مستحق الدين ولم يكن له مال يؤديه في الدين

يكذب حتى يتخلص من يده ويقول له مالي غائب اذا حضر اؤدي دينك او اعطيك غدا او في المدة الفلانية

ويكذب ويخلف في ذلك يعني فليحفظ الرجل ان يحفظه الله من لزوم الدين حتى يتخلص من هذا الحياء

و الكذب واخلاف الوعد قال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم

من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن

شر المسيح الدجال قوله ومن فتنة المحيا والممات فتنة المحيا والممات واحد من هذا الاربع لان المراد

لو عد اشتين يكون الجميع خمسا الدجال عطف بيان للمسيح قال وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ

بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات معناه ظاهر قال وقال ابو بكر الصديق

للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا

انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اراد بقوله في صلاتي ههنا عقيب التشهد قال عن

عامر بن سعد عن ابيه قال كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى ارى بياض خده اراد

انه يرى صفحة وجهه اليمنى اذا سلم عن يمينه وصفحته اليسرى اذا سلم عن يساره وسعد هذا هو سعد بن ابي

وقاص قال سمرة بن جندب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه يعني ينصرف وجهه

يمينا ويسارا كما ذكر قال قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه قوله كان رسول الله ينصرف عن يمينه

يعني اذا فرغ من صلاته قام ومشى الى جانب يمينه لان البداية باليمين مستحب قال وقال عبد الله بن مسعود

لا يجعل احدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى ان حقا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه لقد رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره يعني كان رسول الله ينصرف ويمشي الى جانب يمينه مرة اذا فرغ من صلاته

والى جانب يساره مرة فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف الى الجانبين فمن

اعتقد انه حق عليه ان ينصرف عن يمينه دون يساره فقد اعتقد شيئا غير ما فعله رسول الله فمن اعتقد شيئا غير ما

ط بكماله

ما فعله رسول الله فقد تابع الشيطان ومن تابع الشيطان في صلاته او عقيب صلاته باعتقاد بدعة او

ترك سنة فقد ذهب الشيطان به بكمال صلاته قوله يرى بضم اوله وفتح الراء اي يظن ويروى بفتح

الياء والراء اي يعلم وكلا الوجهين جائز قال وقال البراء بن عازب كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله

عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول رب قني عذابك يوم تبعث

عبادك او تجمع عبادك يعني اذا سلم سلم اولا من يمينه فكنا نحب ان نكون عن يمينه حتى يقبل بوجهه

علينا قبل على من يساره قوله يقول رب قني عذابك يعني يقول بعد السلام ومعنى قني احفظني قال قالت

ام سلمة ان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله فاذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال قولها وثبت

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ثبت ولم يقم لتنصرف النساء كيلا يختلط الرجال بالنساء وكيلا يدركهن

قال وقال جابر بن سمرة كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى

تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيأخذون في امر الجاهلية ويضحكون ويتبسم قوله يأخذون في امر الجاهلية

اي يتحدثون بما جرى عليهم قبل الاسلام من الجهالة قوله يتبسم يعني يتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا دليل على ان استماع كلام مباح جائز من الحسان عن معاذ بن جبل قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال اني لاحبك يا معاذ فقلت وانا احبك يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة

رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك قوله فلا تدع اي فلا تترك ان تقول خلف كل صلاة هؤلاء

الكلمات وهذا دليل على ان من يحب احدا ينبغي ان يريد له كل خير ويدله على كل خير قال وعن عبد الله بن مسعود

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام

عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايسر اعلم انه لم يرو في السلام من الصلاة غير هاتين الكلمتين واما في سلام

الرجل على من لقيه فقد جاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واكثر من هذا ونذكره في بابه ان شاء الله قال وعنه قال

كان اكثر انصراف النبي من صلاته على شقه الايسر الى حجرته قوله الى حجرته يعني كان باب حجرته مفتوحا الى المسجد من جانب

يسار المحراب وينصرف الى جانب يساره ويمشي الى حجرته قال وعن المغيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا يصلي

الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول اي حتى ينتقل يعني السنة للامام والمأموم ايضا ان يصلي السنة والنافلة في غير الموضع الذي صلى فيه الفريضة ليشهدا موضعان بالطاعة يوم القيمة وكذلك يستحب تكثير العبادة في مواضع مختلفة قال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم ان ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم اي وعن نهيه صلى الله عليه وسلم اصحابه عن الذهاب قبلا انما كان لتذهب النساء اللاتي تصلين خلفه حتى لا ينظر الرجال اليهن ولا يختلطوا بهن ولا يختلطوا ايضا بالنساء باب الذكر بعد الصلاة من الصحاح قال ابن عباس رضي الله عنه كنت اعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير الانقضاء وصول الشيء الى اخره وانتهاؤه يعني كان رسول الله اذا جلس في اخر صلاته ينقص من صوته بتكبيره ليعرف من خلفه انه جلس والمستحب للامام ان يرفع صوته اذا قام من السجود قدر اكثر مما كان يرفع اذا جلس ليعرف المأموم قيامه من جلوسه قال قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وقال ثوبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذو الجلال والاكرام لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام الى اخره يعني كان لا يقعد اذا سلم من فرضه بعد صلاة الا مقدار هذا وهو الظهر والمغرب والعشاء واما الصبح والعصر فقد جاء في الحديث بانه كان يجلس في المسجد بعدها زمانا مديدا انت السلام اي انت المنزه السالم عن التغير وصفات المخلوقات ومنك اي ومنك يحصل للعباد النجاة من المكروهات تباركت معناه تعاليت وتعظمت ذا الجلال اي يا مستحق الجلال وهو العظمة والاكرام الاحسان الى عباده وقيل الجلال التنزه عما لا يليق به والاكرام العظمة قال وعن المغيرة بن شعبة ان نبي الله كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد في دبر كل صلاة بسكون الباء وضمها اي في عقيب صلاة مكتوبة اي مفروضة قال عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله لا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون مخلصين بالياء اي مخلصين نصب على الحال تقديره نقول ذلك اي لا اله في الوجود الا الله في حال كوننا مخلصين دينه والاخلاص هو ان يعبد الله ولا

ولا يشركون به شيئا ولو كره الكافرون مفعول محذوف اي ولو كره الكافرون كوننا مخلصين دين الله وكوننا عابدين له غير مشركين به شيئا وعن سعد انه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن في دبر كل صلاة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك من ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر انه كان يعلم الضمير في انه يعود الى سعد بن ابي وقاص وكذلك حيث ذكر سعد مطلقا دبر الصلوة بالنصب اي في عقيب الصلاة الجبن ضد الشجاعة الارذل افعل التفضيل من الرذالة وهي الخساسة العمر جمع عمر واراد بارذل العمر الهرم لانه منتهم يكون عمره اخس وانقص من غيره والمراد بالهرم ان يبلغ الرجل الى سن ينقص فيه عقله وضعف قوته بحيث يصير صغيرا عند الناس وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليس لنا اموال قال افلا اخبركم بامر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا وفي رواية تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا وثلثين ذهب اهل الدثور الدثور جمع دثر وهو المال والنعيم المقيم الدائم والمراد به الجنة تحمدون وتحمدون كلاهما جائز الا ان التحميد مبالغة الحمد يعني اذا فعلتم ما امرتكم من المواظبة بهذه الاذكار يحصل لكم ثواب الاغنياء الذين يصرفون اموالهم في الخيرات ممن كان قبلكم ويكون ثوابكم اكثر من ثواب من جاء بعدكم الا من فعل مثل فعلكم وعن كعب بن عجرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن في دبر كل صلوة مكتوبة ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدا واربع وثلثون تكبيرة معقبات اي كلمات لا يخيب اي لا يصير محروما حتى يريد او قائلهن او فاعلهن الشك من الراوي سميت هذه التسبيحات معقبات بكسر القاف لان التعقيب هو الرجوع يعني كل كلمة ترجع عقب كلمة او يرجع هؤلاء الكلمات خلف كل صلوة فقوله ثلث وثلثون فهو خبر مبتداء محذوف وتقديره هن ثلث وثلثون وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فتلك تسع وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت اه وانما قال وان كانت مثل زبد البحر لان زبد البحر اكثر مما سواه من الحسان عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلاة المكتوبة اسمع اي اقرب الى الاجابة وجوف منصوب على الظرفية والاخر صفته اي اخر الليل ودبر ايضا منصوب على الظرفية وعن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله

فارطهما

صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلاة المعوذتين بكسر الواو اسم يدحما قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سميتا معوذتين لانهما تزيلان وتدفعان الآفة عن قارئهما عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب
الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق رقبة وجه تخصيص الوقتين المذكورين من بين سائر الاوقات شرف هذين
الوقتين لان احدهما اول النهار والآخر آخره ولاجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في هذين
الوقتين واما تخصيص العتق بولد اسمعيل لان العرب اشرف من غير العرب وولد اسمعيل من بين العرب
اشرف من غيرهم لفضيلة اسماعيل ولكون نبينا صلى الله عليه وسلم منهم قوله في آخر الحديث من ان اعتق
رقبة يريد رقبة من ولد اسمعيل وهذا يدل على ان من صلاة الصبح الى طلوع الشمس افضل من صلاة
العصر الى الغروب لانه ذكر في الاول اربعة وفي الثاني رقبة واحدة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال قال
رسول الله صلى الله تامة تامة تامة قوله ثم صلى ركعتين اي صلى بعد ان تطلع قيد رمح وقت الكراهية وهذه الصلاة
تسمى صلاة الاشراق وهي اول صلاة الضحى قوله كاجر حجة ذكر شرح هذا في باب المساجد في حديث
ابي امامة في قوله كاجر الحاج المحرم قوله تامة بجرورها لانها صفة حجة او عمرة باب ما لا يجوز من العمل
في الصلوة وما يباح من الصحاح عن معاوية بن الحكم قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عطس رجل فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ماشانكم تنظرون الي فجعلوا يضربون
بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبابي هو وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه والله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني
قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن او
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام
وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شيء يجدونه في صدورهم

في صدورهم فلا يصدنهم قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك
قوله فرماني اي نظر الي وانظر كراهية وزجر لئلا اتكلم في الصلاة فانّ قولي يرحمك الله كلام وما فهمت بسبب نظرهم
الي فقلت ماشانكم تنظرون الي اي لم نظرتم الي واعلم ان من قال لعاطس يرحمك الله تبطل صلاته
لانه خاطبه والمخاطبة كلام ولو قال يرحمه الله بلفظ الغائب يجوز صلاته وهو كقوله اغفر للمؤمنين
والمؤمنات كهرني اي ما انتهرني احد اعن فعل والكهر اذا عبس وجهه قوله اني حديث عهد بجاهلية الحديث العهد
الرؤية يعني انتقلت عن الكفر الى الاسلام عن قريب ولم يمض علي في الاسلام زمان طويل فلم اعرف بعد
احكام الدين وما يبطل به الصلاة قوله فلا تأتهم يعني اتيان الكهان كفر ان اعتقد وما قالوا حقا فلا تأتيهم
قوله يتطيرون اي يتفألون بالطير مثل ان الرجل منهم اذا اراد سفرا فان طار طير عن يمينه يقول
هذا السفر مبارك وان طار عن يساره يقول هذا السفر غير مبارك قوله ذلك شيء يجدونه يعني هذا وهم وظن
منهم وليس له حقيقة وتأثير فلا يصدنهم يعني فلا يمنعنهم هذا الوهم عما يقصدونه من الشغل لان طيران
الطير لا يجعل مباركه شؤما ولا الشؤم مباركا قوله ومنا رجال يخطون وكيفية خط العرب ان الرجل منهم
اذا عزم على شغل يأخذ خشبا ويخط على التراب خطوطا كثيرة بلا حساب على الارض والرمل ثم يمحو خطين خطين
فان بقي زوج فهي علامة الخير في ذلك الشغل وان بقي فرد فهو علامة الشر واما ما يفعل الرمالون
فليس له اصل في الشرع وليس عليه دليل في هذا الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين كيفية خط ذلك النبي حتى
يقيس عليه احد قوله فمن وافق خطه فذاك الرواية خطه بالنصب وتقديره فمن وافق خطه خطه ويجوز
من حيث النحو فمن وافق خطه بالرفع ويكون تقديره فمن وافق خطه خطه ايضا قوله فذاك يعني
فذاك جائز وصواب قال الخطابي رحمة الله عليه انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق خطه فذاك
على سبيل الزجر ومعناه لا يوافق خط احد خط ذلك النبي لان خط ذلك النبي كان معجزة له ولا يجوز
ان يكون معجزة نبي في شخص غير نبي معجزة هذا الحديث من صحيح مسلم ولا يروى غير هذا الحديث قال و
قال عبد الله بن مسعود كنا نسلم على النبي وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه
فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة لشغلا النجاشي ملك الحبشة وهاجر جماعة حين كان رسول الله بمكة قبل

النجاشي الحبشة

من النجاشي به من مكة الى ارض الحبشة حين كان رسول الله بمكة قبل خروجه منها فلما سمع الذين هاجروا الى ارض الحبشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة الى المدينة هاجروا من ارض الحبشة الى المدينة ومنهم ابن مسعود فلما اتى ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده في الصلاة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لان الكلام كان جائزا في الصلاة في بدو الاسلام ثم حرم قوله ان في الصلاة لشغلا اي يشغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء لا الكلام وياتي شرح هذا في الحديث الاول من الحسان وعن معيقيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة ان كان فاعلا فواحدة منصوب بفعل مضمر تقديره فليفعل فعلة واحدة يعني ينبغي ان يكون المصلي لتكمل خشوعه لا يتحرك ولا يلتفت فان فعل فعلة او فعلتين او خطا خطوة او خطوتين كره ولم تبطل صلاته وان فعل ثلثا او خطا ثلث خطوات متواليات بطلت صلاته معيقيب هو ابن ابي فاطمة مولى سعد بن العاص من بني دوس عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخصر في الصلاة فسر الخصر على وضع اليد على الخاصرة وهي فوق موضع شد السراويل وانما نهى المصلي عن الخصر لان هذا من فعل اليهود و فعل من اصابه مصيبة وروي ان ابليس وضع يده على خاصرته حين نزل الى الارض بعد صيرورته ملعونا وفي اكثر الروايات نهي عن الاختصار في الصلاة ومعناهما واحد وليكن الاختصار بهذا المعنى مشهورا في اللغة والخصر لم يوجد في اللغة بهذا المعنى قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد يعني من التفت في الصلاة يمينا ويسارا ولم يحول صدره عن القبلة لم تبطل صلاته ولكن يسلب الشيطان كمال صلاته بان حمله على هذا الفعل وان حول صدره عن القبلة بطلت صلاته عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلاة او لتخطفن ابصارهم الانتهاء ترك الفعل الخطف السلب اعلم ان النظر الى السماء في الصلاة مكروه فلاجل هذا خوفهم الرسول صلى الله عليه وسلم واما في غير الصلاة فغير مكروه ويجوز الاشارة عند الدعاء والنظر في غير الصلاة الى السماء لانه قبلة الدعاء لانها قبلة العلو الى الله تعالى وليس معناه ان مكانه السماء بل تعالى وتقدس عن المكان او لتخطفن اشارة الى ان من اذنب بعضو من اعضائه يستحق ان يلحق ذلك العضو عقوبة كما قال صلى الله عليه وسلم في موضع آخر اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار عن ابي قتادة الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها ويروى رفعها ابو

العاص

لتنتهين ط

عند الدعاء ح

العاص كان زوج زينب بنت رسول الله وامامة بنت منها وابو العاص اسمه ابن الربيع بن عبد شمس وهذا دليل على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة وفعله صلى الله عليه وسلم هذا فعل قليل لانه اذا رفع رأسه من السجود الثاني دفعها وحملها وهذا فعل واحد واذا فرغ من القراءة واراد الركوع وضعها وهذا فعل واحد والفعل الواحد والاثنان لا يبطلان الصلاة وان كانا متواليين وهذا الحديث يدل على طهارة بدن الصبي وثوبه وعلى ان من حمل حيوانا جازت صلاته وان كان باطنه نجسا اذا كانت النجاسة مستورة خلقة بخلاف حمل قارورة مصممة الرأس وفيها نجاسة ويدل ايضا على حسن معاشرة الاولاد والرفق معهم وقيل لم يكن حملها النبي باختياره بل كانت تركبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل تثاءب الرجل وتثاءب على وزن تفعل وتفاعل اذا فتح فاه من غلبة النوم والغفلة او كثرة امتلاء البطن وكل ذلك غير مرضي فلاجل هذا كره التثاؤب ومن وجد هذا الشيء من نفسه فليكظمه اي فليدفعه بان يضم شفتيه او يضع يده على فيه قوله فان الشيطان يدخل يعني فان لم يدفع عن نفسه يغلب عليه الشيطان بان يجعله معتادا به واذا اعتاد بهذا ولم يكرهه فيعتاد بالضرورة بما يحصل منه هذا الشيء من النوم والغفلة وكثرة الاكل وكل ذلك من غلبة الشيطان ومعنى دخول الشيطان في فيه هنا غلبته بجعله اياه معتادا بما هو مكروه في الشرع ويحتمل ان يدخل فيه للوسوسة وخص دخوله في الفم مع ان له القدرة على الدخول في الانسان من كل موضع لان الفم المفتوح شيء مكروه للشرع وكل عضو صدر منه فعل خلاف الشرع فهو طريق الشيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ان عفريتا من الجن العفريت القوي الشديد تفلت اي فر من الحبس والمراد منه هنا انه جاءني ليوسوسني ويشغلني من صلاتي فامكنني الله منه اي قواني وجعلني غالبا عليه السارية الاسطوانة جمعها سواري بفتح السين قوله فذكرت دعوة اخي سليمان يعني كان اخذ الجن والحكم عليهم لسليمان وقد دعا سليمان عليه السلام ان لا يكون لاحد بعده ملك مثل ما كان له فلو اخذته لكان لي ما كان لسليمان من تسخير الجن وح لا يكون دعاؤه مقبولا ولا يجوز ان يكون دعاء نبي مردودا فلاجل هذا ما اخذته وهو

للشرع ط

فامكنني الله منه

وردته اي دفعته عني خاسيًا اي بجروها بعيدًا عن مراده وقال من نابه شيء في صلاته فليسبح وانما التصفيق
التصفيق للنساء نابه شيء اي نزل عليه امر في الصلاة مثل ان يدعوه احد او استاذنه في دخول البيت ولم يعلم ذلك الاحد
انه في الصلاة فليقل المصلي سبحان الله ليعلم ذلك الاحد كونه في الصلاة وان كانت امراة فلتضرب بطن كفها اليمنى على ظهر
كفها اليسرى والتصفيق ضرب احد اليدين على الاخرى وقال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء رواه ابو هريرة
ذكر شرح من الحسان قال عبد الله بن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وهو في الصلاة قبل ان ناتي ارض الحبشة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة اتيته فوجدته يصلي
فسلمت عليه فلم يرد علي حتى اذا قضى صلاته قال ان الله يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث ان لا تكلموا
في الصلاة فرد علي السلام وقال انما الصلاة لقراءة القرآن وذكر الله فاذا كنت فيها فليكن ذلك شانك
فرد علي السلام هذا دليل على استحباب رد جواب السلام بعد الفراغ من الصلاة وكذلك لو [illegible] كان على
قضاء الحاجة او قراءة القرآن وسلم عليه احد فاذا فرغ من ذلك الشغل يستحب رد السلام على من سلم عليه
ولا يجب لان السلام في هذه الاحوال غير مسنون قوله فليكن ذلك شانك اي فليكن ما ذكرت لك امرك في الصلاة
لا غير ذلك من التكلم وغيره وقال ابن عمر قلت لبلال كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون
عليه وهو في الصلاة قال كان يشير بيده يعني يشير بيده على رد السلام وكذلك لو اشار [illegible] او بعينه جاز وقال
رفاعة بن رافع صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا عليه كما يحب
ربنا ويرضى فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم قال رفاعة انا يا رسول الله قال والذي
نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكًا ايهم يصعد بها هذا الحديث يدل على من عطس في الصلاة جاز له ان يقول
الحمد لله مباركًا فيه مباركًا عليه كلاهما واحد ولعل المراد منه انواع البركة والبركة الزيادة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان التثاؤب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية فليضع
يده على فيه من الشيطان يعني يحصل هذا من الغفلة او كثرة الاكل والملالة وكل ذلك من الشيطان وقال اذا توضأ
احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج عامدًا الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه في الصلاة يعني تشبيك الاصابع
لا يليق بالخشوع فلا يجوز في الصلاة من قصد الصلاة فكانه في الصلاة في حصول الثواب

الاصابع

الاصابع في غير الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ياتي في باب سجود السهو رواه كعب بن عجرة وقال
لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه مقبلا على العبد اي ناظرًا
اليه بنظر الرحمة واعطاء الثواب وعن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا انس اجعل
بصرك حيث تسجد يا انس اجعل بصرك حيث تسجد اعلم ان المستحب ان ينظر المصلي في القيام الى موضع السجود
وفي الركوع الى ظهر القدم وفي السجود الى انفه وفي التشهد الى حجره وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والالتفات
في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة اياك خطاب له
لانس هلكة اي طاعة للشيطان وطاعة الشيطان هلاك للانسان والالتفات وان كان بحيث يحول الرجل صدره
عن القبلة يبطل الصلاة والا لا يبطل الصلاة ولكن يكره [illegible] ذلك وينقص الثواب والالتفات في صلاة النوافل
اقل من صلاة الفريضة لان زوال كمال الصلاة النافلة اسهل من زوال كمال صلاة الفريضة وروي عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلاة يمينًا وشمالًا ولا يلوي عنقه خلف ظهره يلحظ اي ينظر
ولا يلوي اي ولا يصرف والتفاته صلى الله عليه وسلم انما كان مرة او مرارًا قليلة لتبيين ان الالتفات غير مبطل للصلاة
او كان لشيء ضروري لانه لا يجوز ان ينهى امته عن شيء وهو يفعل بغير ضرورة عن عدي بن ثابت عن ابيه عن
جده رفعه قال العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان النعاس النوم
الخفيف من الشيطان يعني هذه الاشياء بعضها يبطل الصلاة وبعضها يزيل الحضور في الصلاة وكل ذلك مما يرضي
الشيطان ويفرح به وليس معناه ان الشيطان يحمل الانسان على هذه الاشياء لان هذه الاشياء طبيعية وتجري على
الانسان بغير اختياره والاشكال هنا في العطاس فانه جاء في باب العطاس ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا كان كذلك فكيف يكون العطاس مما يرضي الشيطان تاويله ان الرجل اذا عطس وقال الحمد لله [illegible] ان كان
في الصلاة وزال عنه الحضور في الصلاة من اول مبادي العطاس الى ان يفرغ منه فيحب الشيطان زوال حضوره روى
هذا الحديث دينار الانصاري جد عدي ولم يرو دينار غير هذا الحديث والحديث الذي ذكر في باب الاستحاضة عن
مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء
مطرف بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء وتشديدها وجده شخير بكسر الشين والخاء وتشديدهما واسم ابي شخير عوف

اي كصوت

ابن كعب بن وقدان الجرمي قوله كازيز المرجل اي كصوت غليان القدر واعلم ان البكاء في الصلاة جائز ان لم يظهر
منه حرفان فان ظهر حرفان يبطل الصلاة هذا عند الشافعي واما عند ابي حنيفة ان كان البكاء لذكر الجنة والنار
لا يبطل الصلاة وان كان الوجع او مصيبة تبطل الصلاة ان ارتفع الصوت به روى هذا الحديث مطرف وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يمسح الحصا فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصا اي الحصى الحجار الصغار
واحدها حصاة يعني الرحمة تقبل عليه وتنزل عليه فلا يليق اللعب بالحصى وغيره حين تنزل عليه الرحمة وقالت ام سلمة راى
النبي صلى الله عليه وسلم غلاما لنا يقال له افلح اذا سجد نفخ فقال يا افلح ترب وجهك قوله اذا سجد نفخ يعني نفخ في الارض
ليزول عنها التراب ليسجد ترب اي اوصل وجهك الى التراب اي اسجد على التراب فانه اعظم للثواب وقال صلى الله
عليه وسلم الاختصار في الصلاة راحة اهل النار قيل المراد بالاختصار ههنا التخصر في قوله نهى عن التخصر وقد
ذكر شرحه في هذا الباب والمراد باهل النار اليهود لان ذلك فعل اليهود وقيل الاختصار ان ينقص الرجل من اركان
الصلاة يفرغ منها سريعا ولا يتم اشكاله اي لا يتم اركان الصلاة موجب للنار وقال اقتلوا الاسودين في الصلاة الحية
والعقرب قوله اقتلوا الاسودين اي الحية والعقرب بيان للاسودين ويجوز قتلهما بضربة او ضربتين وقالت عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تطوعا والباب عليه مغلق فجئت فاستفتحت فمشى ففتح لي ثم رجع الى مصلاه
وذكرت ان الباب كان في القبلة فاستفتحت اي طلبت فتح الباب رجع اي هذا دليل على ان الخطوة
والخطوتين في الصلاة لا تبطلها وانما علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا خطوة او خطوتين ولم
يزد على ذلك وانا علمنا ان تلك خطوات تبطل الصلاة عن علي ابن طلق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فسا احدكم في الصلاة فلينصرف وليتوضأ وليعد الصلاة اذا فسا اي خرج منه ريح وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احدث احدكم في صلاته فليأخذ بانفه ثم لينصرف
انما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يأخذ يده بانفه ليتخيل الحاضرين انه رعف كيلا يخجل ويستحيي وقال اذا
احدث احدكم وقد جلس في اخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته ضعيف يعني اذا احصل حدث وقد جلس
في اخر صلاته بقدر التشهد تمت صلاته وان لم يقرأ التشهد ولم يسلم وهذا مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي
بطلت صلاته لان التسليم عنده فرض روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو باب السهو من الصحاح قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلي جاء الشيطان فلبس عليه حتى
لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس لبس عليه
بتشديد الباء اي خلط وشوش خاطره واوقع في خاطره من الاشغال الدنيوية قوله
فليسجد سجدتين هذا الحديث مختصر ومعناه انه يبني على اليقين يعني اذا شك انه
صلى ركعة ام ركعتين اخذ بالاقل وهو ركعة وكذلك لو شك انه صلى ركعتين او ثلثا اخذ
بالاقل وهو ركعتان وليصلي ما بقي ثم يسجد سجدتي السهو بعد قراءة التشهد وقال
اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلثا ام اربعا فليطرح الشك وليبن على
ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان قد صلى خمسا شفعن بهاتين
السجدتين وان كان صلى اتماما للاربع كانتا ترغيما للشيطان فان كان قد صلى خمسا شفعها
بهاتين السجدتين وهذا اشارة الى ان كل صلاة شفع كالظهر والعصر والعشاء الاخيرة
والصبح لا يجوز لاحد ان يصليها وترا فان صليها احد وترا مثل ان يصلي الظهر خمس
ركعات فان زاد الركعة الخامسة عمدا بطلت صلاته وان زادها سهوا يقعد اذا تذكر
ويتشهد ويسجد سجدتي السهو ويسلم عند الشافعي واما عند ابي حنيفة اذا صلى ركعة
خامسة سهوا ثم تذكر يصلي ركعة سادسة ثم يتشهد ويسلم تسليمة ثم يسجد للسهو
والترغيم الاذلال والاغضاب وايصال الانف الى التراب قوله كانتا ترغيما للشيطان
اي كانت سجدة السهو اذلالا للشيطان وجبرا لما اوقع الشيطان في القلب من الوسوسة
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقيل له ازيد
في الصلاة فقال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم وقال انما
انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته
فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين قوله وما ذاك اي وما
قولكم يعني اي شيء تقولون ازيد في الصلاة فسجد سجدتين اي سجدتين للسهو

بعد ما سلم انه علم السهو بعد السلام وهذا دليل على ان من زاد في الصلاة ساهيا وعلم
السهو بعد السلام سجد في السهو وليس عليه ان يسلم مرة اخرى قوله فليتحر الصواب
اي فليطلب الصواب بغلبة الظن قوله فليتم عليه يعني فليأخذ بالاقل وليتم ما بقي من
صلاته فان شك هل صلى ثلثا او اربعا فليأخذ بالاقل وهو الثلث وليتم ما بقي وهي الركعة

عن ابي هريرة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام
الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على
اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وفي القوم ابو بكر
وعمر فهاباه ان يكلماه وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله
اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك فاقبل على الناس
فقال اصدق ذو اليدين قالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم كبر وسجد مثل سجوده او
اطول ثم رفع رأسه وكبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع وكبر وقال عمران بن حصين
ثم سلم صلاة العصر روي عن ابي هريرة بطرق كثيرة انه شك ان تلك الصلاة كانت ظهرا
او عصرا والاصح انها كانت عصرا لان عمران بن حصين روى انها كانت صلاة العصر بغير
شك قوله فقام الى خشبة معروضة اي قام من ذلك الموضع واتى الى خشبة كانت في وسط المسجد
معروضة اي مطروحة وهو من عرضت الخشبة على الاناء اي اطرحتها عليه قوله شبك بين
اصابعه تشبيك الاصابع ادخال بعضها في بعض وهو مكروه حيث كان للعب وغير مكروه
حيث كان لمد الاصابع للاستراحة او كان ليأخذ يديه على ركبتيه ليتمكن من الجلوس او ليضع
وجهه او رأسه على ركبتيه كل ذلك مكروه لانه للاستراحة قوله في يديه طول يعني يده كان
اطول من ايدي القوم فلطول يده سمي ذلك ذا اليدين يعني يده كاليدين في الطول
واسمه خرباق من بني سليم حجازي قوله كل ذلك لم يكن يعني ما نسيت وما قصرت
الصلاة بل اتممت الصلاة وهذا دليل على ان من ظن انه فعل شيئا فقال فعلت او

قال

قال ما فعلت وفي ظنه انه لم يفعل ثم تبين خلاف ما ظن لم يأثم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل ذلك لم يكن وقد كان السهو قوله قد كان بعض ذلك يعني قصرت الصلاة ولكن
لا ندري قصرتها سهوا او امر الله بقصرها اعلم ان العلماء قد تكلموا في حكم
تكلم ذي اليدين وتكلم رسول الله والقوم في جواب رسول الله ثم صلوا ما بقي من
الصلاة ولم يستأنفوا فقال بعضهم قد كان هذه الواقعة قبل ان يحرم الكلام في الصلاة
وقال بعضهم بل كانت هذه الواقعة بعد تحريم الكلام ولكن سبب تكلم ذي اليدين انه ظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله قصر الصلاة بامر الله حتى لم يكونوا في الصلاة وسبب
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ظن ان ذا اليدين غير صادق فيما يقول فظن انه اتم الصلاة
وخرج منها وجواب القوم له بقولهم نعم انهم لم يعلموا ايضا ان رسول الله يقول قصرت
الصلاة او يقول نسيت فلم يعلموا كونهم في الصلاة يقينا وهذا التأويل اصح وبعد
رسول الله لا يتصور مثل واقعة ذي اليدين لانه لم يكن زمان زيادة الصلاة ونقصانها
لانقطاع الوحي نعم لو نقص الامام شيئا من الصلاة فاشار اليه بعض القوم بالنقصان
فقال الامام لبعض القوم باللسان انقصت من الصلاة ام لا فاشير اليه بان نقصت
كذا لا تبطل صلاة الامام بهذا التكلم لانه لم يعرف يقينا كونه في الصلاة بل يقوم
ويصلي ما بقي قوله مثل سجوده يعني لبث في سجود السهو مرة اخرى وقال عبد الله

ابن بحينة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاوليين لم يجلس
فقام الناس معه حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس
فسجد سجدتين قبل ان يسلم ثم سلم لم يجلس في التشهد الاول من الحسان

عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهى فسجد سجدتين ثم تشهد
ثم سلم غريب قوله فسجد سجدتين يعني سجدتي السهو قال الشافعي موضع سجود
السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة بعد السلام عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا قام الامام فى الركعتين فان ذكر قبل ان يستوى قائما فليجلس وان استوى
قائما فلا يجلس ويسجد سجدتى السهو يعنى اذا ترك التشهد الاول يسجد للسهو
ولا يسجد سجود السهو لاجل سنة سوى التشهد الاول والقنوت **باب سجود
القرآن من الصحاح** قال ابن عباس سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد
معه المسلمون والمشركون والجن والانس قيل سبب موافقة المشركين رسول الله فى
السجود فى النجم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا والنجم فلما بلغ تلك اذا قسمة ضيزى
جرى على لسانه سهوا تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح المشركون
وقالوا ان محمدا مدح اصنامنا فلما سجد فى اخر هذه السورة وافقه المشركون وقالوا
نوافقه كما وافقنا فى مدح الاصنام فلما علم النبى صلى الله عليه وسلم انه جرى على لسانه
تلك الغرانيق العلى اغتم غما شديدا بجريان هذا على لسانه حتى انزل الله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته الغرانيق
الشابة جمعها غرانيق ان شفاعتهن لترتجى يعنى يرتجى شفاعة الاصنام لمن
يعبدها هذا كفر ولكن القاه الشيطان على لسان رسول الله فوله تعالى اذا تمنى اى اذا
قرا الكتاب الذى انزل عليه يعنى القى الشيطان الخطا على الانبياء من قبلك كما القاه
عليك فى امنيته اى فى قراءته واما سجود الجن فلان الجن مسلمين ومشركين كما من
الانس فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وافقه الانس وقال ابو هريرة سجدنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى اذا السماء انشقت واقرا باسم ربك الذى فى اذا السماء انشقت قوله
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وفى اقرا واسجد واقترب وقال ابن عمر كان النبى صلى الله
عليه وسلم يقرا السجدة ونحن عنده فيسجد ونسجد معه فنزدحم حتى ما يجد
احدنا لجبهته موضعا يسجد عليه فنزدحم اصله نزتحم فقلبت التاء دالا اى نجتمع
بحيث ضاق المكان علينا هذا الحديث يدل على تاكيد سجود التلاوة وقال زيد بن ثابت

قرأت

قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فقد صح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فى اخر والنجم وهذا الحديث لا يدل على عدم السجود
فى النجم لانه لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت لم يكن على الوضوء ولعله سجد فى
وقت ولم يسجد فى وقت ليعلم الناس انه سنة وليس بواجب وفى العبادات الاثبات
اولى بالقبول من النفى وقال ابن عباس سجدة ص ليست من عزائم السجود وقد
رايت النبى صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وفى رواية انه قرا اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وقال كان داود ممن امر نبيكم ان يقتدى به فسجدها داود و
سجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم العزائم جمع عزيمة وهى ما يعزمه الانسان اى
يقصده اما على سبيل الوجوب او السنة والعزيمة استعمالها فى الفريضة اكثر ومذهب ابو
حنيفة ان سجود التلاوة واجب وعند الشافعى سنة وسجدة ص قوله وخر راكعا واناب وهى
من جملة سجدات التلاوة عند ابى حنيفة واما عند الشافعى فهى سجدة الشكر لا من جملة سجدات
التلاوة قول ابن عباس ليس من عزائم السجود معناه عند ابى حنيفة ليس من الفرائض بل هى
من الواجبات وعنده الواجب غير الفريضة والفريضة عنده ما ثبت وجوبه بدليل قاطع والواجب
ما ثبت وجوبه بدليل ظنى وعند الشافعى معناه انه ليس من سنن التلاوة بل هو من سجدة
شكر لان داود لما قبلت توبته سجد شكرا ولما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخر راكعا واناب سجد
موافقة لداود عليه السلام قوله تعالى هدى الله اى هداهم الله فبهداهم اقتده يعنى افعل
كما فعلوا من تبليغ الرسالة وتحمل الاذى فى سبيل قوله ان يقتدى به يعنى هو نبى
من جملة الانبياء الذين قال الله تعالى فبهداهم اقتده **من الحسان** عن عمرو بن العاص
ان النبى صلى الله عليه وسلم اقراه خمس عشرة سجدة منها ثلث فى المفصل وفى سورة الحج
سجدتان **غريب** اعلم ان سجدات التلاوة خمس عشرة سجدة فى الاعراف اخرها وفى الرعد
ظلالهم بالغدو والاصال وفى النحل ويفعلون ما يؤمرون وفى بنى اسرائيل ويزيدهم خشوعا

وفي مريم خروا سجدا وبكيا وفي الحج موضعان ان الله يفعل ما يشاء وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل رب العرش العظيم وفي الم تنزيل وسبحوا بحمد
ربهم وهم لا يستكبرون وفي ص وخر راكعا واناب وفي حم السجدة وهم لا يسأمون وفي النجم
آخرها وفي اذا السماء انشقت واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وفي اقرأ آخرها وبهذا
الحديث قال احمد وابن المبارك واخرج من جملتها الشافعي سجدة ص واخرج ابو حنيفة منها
السجدة الثانية من الحج عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت سورة
الحج بان فيها سجدتين قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأها ضعيف فضلت الحج يعني
لسورة الحج فضيلة على السور التي فيها سجدة بان فيها سجدتين او في غير كل سجدة قوله ومن لم يسجدهما
فلا يقرأهما يعني من لم يسجدهما لم يحصل له كمال ثواب قراءتها فيكون كمن لم يقرأها جميعها
بل قرأ بعضها وترك بعضها عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الظهر ثم قام فركع
فرأوا انه قرأ الم تنزيل السجدة ثم قام وركع يعني لما عاد من السجود الى القيام ركع ولم
يقرأ بعد السجدة شيئا فمن شاء ان يقرأ باقي السورة بعد السجدة ومن شاء ان لا يقرأ باقيها
جاز قوله فرأوا يعني علموا انه قرأ الم تنزيل بانهم سمعوا بعض قراءته لانه صلى الله عليه وسلم كان يرفع
صوته ببعض الكلمات في الصلاة السرية ليعرف من خلفه ما يقرأه ليصيب قراءة تلك السورة سنة
وعن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا
معه قوله فاذا مر الى الآخر الاكمل في سجود التلاوة في غير الصلاة ان يرفع يديه وينوي ويكبر
للاحرام ثم يكبر للسجود ثم يكبر للرفع من السجود ولو اقتصر على السجود من غير تكبير
لجاز وفيه اختلاف كثير في الفقه وان سجد في الصلاة لا يرفع يديه ويكبر للسجود ويكبر
للرفع وعنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عام الفتح سجدة وسجد الناس كلهم منهم
الراكب والساجد على الارض حتى ان الراكب ليسجد على يده حتى ان الراكب هذا دليل
على ان الراكب اذا قرأ سجدة التلاوة يجوز له السجود الا انه

يشير

يشير برأسه ولا يحتاج الى وضع جبهته على السرج وغيره فلو سجد على يده يصح
اذا لم تخف عقوبة عند ابي حنيفة وبطل عند الشافعي وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة لم يسجد اي لم يلتزم من هذا الحديث
عدم سجود التلاوة في المفصل لان كثيرا من الصحابة يروون سجدات المفصل واذا تعارض
النفي والاثبات فالاثبات اولى بالقبول ولان ابن عباس هو الذي يروي في الصحاح ان
النبي سجد بالنجم وسجد معه المشركون الى آخر الحديث ولا شك ان الحديث المروي في
الصحاح اقوى من المروي في الحسان وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
صحيح وقال ابن عباس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني الليلة
وانا نائم كأني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها
تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا
وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام وقال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم
سجدة ثم سجد فسمعته يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اعلم ان الرجل
الذي رأى هذا الرؤيا هو ابو سعيد الخدري وهذا الدعاء مسنون في سجود التلاوة
لان النبي قرأه في سجود التلاوة **باب اوقات النهي من الصحاح** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحرى احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها
وفي رواية اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع
بين قرني الشيطان لا يتحرى اي لا يطلب ولا يقصد الصلاة عند طلوع الشمس لان
الكفار الذين يعبدون الشمس يسجدون لها عند طلوعها وغروبها وقوله لا يتحرى
نفي بمعنى النهي قوله اذا طلع حاجب الشمس اي اولها فدعوا اي فاتركوا حتى تبرز اي

حتى تخرج فدعوا حتى تغيب اى حتى تغرب بالكلية ولا تحينوا اى ولا تطلبوا الحين
وهو الوقت يعني ولا توقعوا صلاتكم في وقت طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع
بين قرني الشيطان ذكر هذا في باب تعجيل الصلاة وقال عقبة بن عامر ثلث ساعات كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن وان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة
حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس
للغروب حتى تغرب وان نقبر فيهن موتانا الخ قال ابن المبارك المراد الصلاة
على الميت بازغة نصب على الحال اى حين خرجت الشمس ظاهرة من المشرق لا وقت
ظهورها شعاعها او لم يظهر شيء من قرص الشمس فانه ح لم يكره صلاة النفل لمن
لم يصل فرض الصبح قوله حين يقوم قائم الظهيرة الظهيرة نصف النهار ووقت
الظهيرة اذا كانت الشمس واقفة عن السير تلبث في كبد السماء لحظة ثم تسير وقيل
يراها الناس واقفة وهو في الحقيقة غير واقفة قال المص رحمه الله في شرح السنة وقد علل
النبي صلى الله عليه وسلم المنع من الصلاة حالة الطلوع وحالة الغروب بكون الشمس بين
قرني الشيطان وعلل المنع حالة الزوال بان جهنم تسجر وتفتح ابوابها قال الشيخ
الامام رحمه الله وهذا التعليل وامثاله مما لم يدرك معانيها انما علينا الايمان والتصديق
وترك الخوض فيها والتمسك بالحكم المعلق بها وقيل علة النهي نصف النهار ان عبدة
الشمس يسجدون لها في ذلك الوقت لانتهائها الكمال في النور والارتفاع وتسجر
جهنم في هذا الوقت لعبدة الشمس وذكر محيي السنة في التهذيب انه روى عن
الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت
فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها فهذا الحديث
يدل على ان علة النهي في وقت الاستواء كما في وقت الطلوع والغروب قوله وحين
تضيف اى تتضيف فحذفت تاء الاستقبال ومعناه تميل ومذهب الشافعي جواز صلاة
تتضيف

لها

لها سبب كالقضاء وصلاة الجنازة وتحية المسجد وغيرها عند الطلوع والغروب
والزوال وعند ابو حنيفة لا يجوز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح حتى
ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس لا صلاة الخ وهذا النهي
لمن صلى الفريضة فاذا لم يصل الفريضة جاز له النفل وغيره وقال عمرو بن عبسة قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت اخبرني عن الصلاة
فقال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فانها
تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة
مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فان حينئذ تسجر
جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم
اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد
لها الكفار قلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه
فيتمضمض ويستنشق فينتثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء
ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم
يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت
خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه
من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل
وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه اخبرني عن الصلاة
اى عن وقت الصلاة اقصر بفتح الهمزة اى اترك مشهودة محضورة يعني يشهدها
ويحضرها اهل الطاعة حتى يستقل الظل بالرمح هكذا في نسخ المصابيح وفي بعض
نسخ صحيح المسلم واما في شرح السنة يروى هذا الحديث عن مسلم وفيه حتى يستقل الرمح بالظل وهو
الصحيح المستقيم في المعنى استقل اذا ارتفع حتى يستقل الرمح اى حتى يرتفع الرمح ظله هكذا
وهذا

بجان يعني حتى لم يبق ظل الرمح وهذا بمكة والمدينة وحواليهما في اطول يوم من النهار
فانه لا يبقى عند الزوال ظل على وجه الارض بل يرتفع الظل من الارض ثم اذا مالت الشمس
من جانب المشرق الى جانب المغرب وهو اول الظهر يقع الظل على الارض وخص الرمح
بالذكر لان العرب كانوا اهل بادية ومسافرة فاذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا
الرمح في الارض ثم نظروا الى ظلها تسجر اي تحمى ويبالغ في حرها فاذا اقبل الفيء اي
فاذا رجع الظل بعد ذهابه من وجه الارض فهذا الوقت هو وقت الظهر حتى
تصلي العصر اي حتى تصلي فرض العصر فان لم تصل الفرض جاز جميع الصلوات
قبل اداء فرض العصر قوله فالوضوء يعني اخبرني عن فضل الوضوء وضوء بفتح الواو
ماء وضوئه وفيه اي وفمه الخياشيم جمع خيشوم وهو باطن الانف ثم اذا غسل
وجهه هذا وما بعده عطف على قوله ما منكم رجل وتقديره ما منكم رجل يغسل
وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه فان هو قام اي فان قام هو بعد
الوضوء وصلى فحمد الله واثنى عليه يعني يذكر الله في الصلاة كثيرا قوله وفرغ
قلبه لله يعني وجعل قلبه حاضرا لله وجعله خاليا عن الاشغال الدنيوية
عمرو بن عبسة بفتح نون جده عامر بن خالد السلمي وكنية عمرو ابو شعيب
عن كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر ارسلوه الى عائشة وقالوا
اقرأ عليها السلام وسلها عن الركعتين بعد العصر قال فدخلت على عائشة فبلغتها
ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة فخرجت اليهم فردوني الى ام سلمة فقالت ام
سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رايته يصليهما ثم دخل فارسلت
اليه الجارية فقلت قولي له تقول ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين
واراك تصليهما قال يا بنت ابي امية سالتني عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني
ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان

عن الركعتين بعد العصر اه يعني راى الصحابة المذكورون في هذا الحديث او سمعوا
ان النبي صلى بعد اداء فرض العصر ركعتين فاشكل عليهم ذلك لانه نهى عن الصلاة
بعد فرض العصر وهو صلاهما بنية الركعتين فهما هاتان فهذا يدل على ان قضاء
السنة سنة وعلى ان اداء ما كان له سبب من الصلاة في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها
جائز كنية مسور ابو عبد الرحمن وجده نوفل القرشي جد عبد الرحمن بن ازهر
عوف القرشي الزهري **من الحسان** عن قيس بن فهد قال راني النبي وانا اصلي
ركعتين بعد الصبح فقال ما هاتان الركعتان فقلت اني لم اكن صليت ركعتي الفجر
فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير متصل اي اني رسول الله الخ هذا الحديث يدل
على ان سنة الصبح يجوز بعد فرض الصبح لمن لم يكن يصليها قبل الفرض وبه قال
الشافعي وقال ابو حنيفة رح اذا فاتت السنة قبل الفرض لا يؤدى بعد الفرض لان كل سنة
وقتها معلوم فاذا فات وقتها لا تقضى عن جبير بن مطعم ان رسول الله قال
يا بني عبد مناف من ولي منكم من امر الناس شيئا فلا يمنعن احدا طاف بهذا البيت
وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار من ولي منكم من امر الناس شيئا يعني من كان
منكم اميرا او حاكما على المسلمين هذا الحديث يدل على ان صلاة التطوع في اوقات
الكراهية غير مكروهة بمكة لشرفها لينال الناس فضلها في جميع الاوقات وبه
قال الشافعي وعند ابي حنيفة رح مكروهة فيها كسائر البلاد وعن ابي هريرة قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة
نهى عن الصلاة الخ هذا الحديث يدل على ان الصلاة النفل نصف نهار يوم الجمعة غير
مكروهة وبه قال الشافعي وعند ابي حنيفة رح مكروهة وعن ابي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة وقال ان
جهنم تسجر الا يوم الجمعة وهذا غير متصل

باب الجماعة وفضلها من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة تفضل
اى تزيد فى الثواب صلاة الفذ اى صلاة المنفرد وقال والذى نفسى بيده لقد هممت ان امر
بحطب يحطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال
لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم والذى نفسى بيده لو يعلم احدهم انه يجد
عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء لقد هممت الخ اى قصدت يحطب الصواب
يحتطب لان المراد به جمع الحطب والاحتطاب بمعنى جمع الحطب معروف والتحطب غير
مستعمل بمعنى جمع الحطب ولانه ذكر فى شرح السنة يحتطب وهكذا فى صحيح المسلم اخالف
اى اخاصم ولحارب لا يشهدون اى لا يحضرون يعنى قصدت ان امر بان يجمع الحطب كثير
وامر مؤذنا يؤذن واماما بان يؤم الناس ثم انظر فمن لم يحضر الجماعة من غير عذر احرق
بيته وهذا يحتمل ان يكون فى حق المنافقين الذين كانوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون عاما فى حق جميع الناس وانما ذكر هذه العبارة للتأكيد كيلا يترك الجماعة احد بغير
عذر لكثرة ثوابها ولانها شعار الاسلام قوله لو يعلم احدهم الخ العرق بفتح العين وسكون الراء
العظم الذى لا لحم عليه المرماة بكسر الميم وفتحها السهم الذى يرمى به فى الشئ وقيل
المرماة ما بين ظلفى الشاة من اللحم يعنى انه لو يعلم احدهم انه اذا حضر صلاة العشاء
يجد شيئا من هذين الشيئين مع حقارته لاتيهما مع ان حضور العشاء شديد وكم
يأتيها ولا غيرها من الصلوات ليجد نعيم الآخرة وقال ابو هريرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل
اعمى فقال يا رسول الله انه ليس لى قائد يقودنى الى المسجد فسأل ان يرخص له فيصلى
فى بيته فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب اتى النبى آه هذا الرجل
هو ابن مكتوم قوله فاجب اى فات الى الجماعة وقال ابو ثور حضور الجماعة واجب بدليل هذا
الحديث وقال بعض اصحاب الشافعى هو فرض على الكفاية واما الاكثرون فعلى انه سنة
مؤكدة يجوز تركها بعذر والعمى عذر اذا لم يكن له قائد ولعل رسول الله لم يرخص لابن

ام مكتوم مع انه قال ليس لى قائد للتأكيد او لانه يعلم انه يقدر على الحضور من غير قائد وقال
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول الا
صلوا فى الرحال الا صلوا يعنى صلوا فى بيوتكم ولكم الرخصة فى ترك الجماعة ان كان
لكم عذر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم واقيمت الصلاة فابدؤا
بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه فابدؤا بالعشاء الخ العشاء بكسر العين هى الصلاة المعروفة
والوقت المعروف وبفتح العين هى ما يؤكل فى ذلك الوقت يعنى اذا غلب الجوع على احد بحيث
اذا احضر قلبه لو حضر الجماعة جاز له ترك الجماعة والاكل بشرط ان لا تفوت الصلاة
عن الوقت وقال لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الاخبثان وقال اذا اقيمت الصلاة
فلا صلاة الا المكتوبة لا صلاة الاخبثان البول والغائط يعنى اذا حضر الطعام وهو
جائع او غلب عليه الاخبثان لا يصلى لا منفردا ولا جماعة حتى يزيل عن نفسه الجوع والاخبثين
فان صلى كره واجزاه والنفى ههنا نفى الكمال قوله اذا اقيمت الصلاة يعنى اذا اقام المؤذن
لا يجوز ان يصلى الرجل سنة الفجر ولا غيرها بل يوافق الامام فى الفريضة وبه قال الشافعى وقال
ابو حنيفة لو علم المصلى انه لو اشتغل بسنة الفجر وفرغ منها وادرك الامام فى الركعة الاولى
او الثانية صلى سنة الفجر والا ثم دخل مع الامام فى الفريضة وقال اذا استأذنت امرأة احدكم
الى المسجد فلا يمنعها اذا استأذنت هذا الحديث يدل على جواز خروج النساء الى المساجد
للصلاة لكن فى زماننا مكروه لهن الخروج وقد قالت عائشة لو ادرك رسول الله ما احدث
النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى اسرائيل وقال اذا شهدت احداكن
المسجد فلا تمس طيبا قوله اذا شهدت الخ روته زينب بنت امرأة عبد الله بن مسعود
شهدت اى حضرت اسم ابى زينب عبد الله بن معاوية بن عتاب بن الاسود وهى ثقفية
وقال ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهدن معنا العشاء الآخرة البخور بفتح الباء وهى
ما يتبخر به اى يتعطر به وخص صلاة العشاء بالنهى لانها وقت الظلمة وخلو الطرق

والعطر مهيج للشهوة فلا تأمن المرأة في ذلك الوقت من الفتنة **من الحسان**

قال لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن وقال صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها صلاتها في مخدعها افضل المخدع بضم الميم وفتح الدال بيت صغير يحفظ فيه الامتعة فالمرأة اذا كانت في المخدع تكون افضل وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل لامرأة صلاة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة تطيبت لهذا المسجد وليس المراد من هذه الاشارة تخصيص ذكر المسجد بل معناه ايما امرأة تطيبت وخرجت من المسجد لا يقبل كمال صلاتها ولا يحصل لها فضيلة تلك الصلاة حتى ترجع فتغتسل غسلا كغسل الجنابة هذا اذا كان طيبها شيئا اصاب جميع بدنها فتغسل جميع بدنها حتى يزول الطيب من بدنها وان كان الطيب في موضع معلوم تغسل ذلك الموضع فقط وان لم يكن الطيب في بدنها بل في ثيابها تبدل تلك الثياب المطيبة بثياب غير مطيبة وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عين زانية فالمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني هي زانية كل عين يعني الخ اذا تعطرت المرأة ومرت بمجلس او مسجد فقد هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر اليها فكل من نظر اليها فقد زنى بعينه ويحصل لها اثم بان حملته على النظر وشوشت قلبه فاذا كانت هي سبب زناه بالعين فتكون هي ايضا زانية باشتراكها في الاثم وقال ان صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله ازكى اي اكثر ثوابا وقال ما من ثلثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية قوله استحوذ الخ اي استولى وغلب عليهم لانه ترك امر الشريعة بغير عذر متابعة للشيطان قوله وانما يأكل الذئب القاصية اي البعيدة من الاغنام يعني الشيطان بعيد من الجماعة كما ان الذئب يبعد لا يأكل الغنم المجتمعة لاطلاع الراعي عليها ويستولي

الشيطان على من فارق الجماعة كما ان الذئب يأكل الشاة المنفردة عن الاغنام والراعي للجماعة نظر الله اليهم وحفظه اياهم كقوله صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار وقال من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض لم يقبل منه الصلاة التي صلاها من سمع المنادي المنادي المؤذن وهي نفي الكمال لا نفي اصل الصلاة وقال اذا اقيمت الصلاة ووجد احدكم الغائط فليبدأ بالغائط فليبدأ رواه عبد الله بن الارقم يعني فليبدأ بازالة الغائط فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر جد عبد الله هما عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي وقال ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد دخل ولا يصلي وهو حاقن حتى يتخفف فقد دخل يعني حصل له اثم كمن دخل لا في قدر الاثم شبه بمن دخل وان كان اثم من دخل اكثر وهو حاقن اي يؤذيه البول والغائط حتى يتخفف اي حتى يزول ما يؤذيه من البول والغائط رواه ثوبان بن بحار عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره[2]

[2] قوله لا تؤخروا الخ يعني اذا كان الوقت ضيقا وتفوت الصلاة عن الوقت ع

باب تسوية الصفوف من الصحاح

عن النعمان بن البشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي القداح فرأى رجلا باديا صدره من الصف قال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم كانما يسوي القداح القداح جمع القدح بكسر القاف وهو السهم قبل ان يراش ويركب فيه النصل باديا صدره اي ظاهرا ومتقدما صدره عن صدور الناس قوله او ليخالفن الله الخ يعني ادب الظاهر علامة ادب الباطن فان لم تتفقوا في الظاهر ولن يطيعوا امر الله وامر رسوله يقع من شوم المخالفة اختلاف وكدورة في قلوبكم بحيث يسري اختلاف قلوبكم وكدورتها الى ظواهركم فيقع بينكم عداوة بحيث يعرض بعضكم عن بعض هذا هو المراد بان يخالف الله الوجوه ويحتمل ان يريد به تقبيح الله

وجوههم بشؤم مخالفة الرسول كما قال فيمن رفع رأسه قبل الامام اما يخشى ان
يحول الله رأسه رأس حمار وقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اريكم من وراء ظهري
وفي رواية اتموا الصفوف اي اقيموا صفوفكم اي سووا واتموا صفوفكم وتراصوا اي ليقرب
كل واحد منكم بجنب صاحبه بحيث يتصل مناكبكم تراص الثياب اذا انضما ولزق احدهما
بالاخرى قوله فاني اريكم يعني لا تقفوا متفرقين غير مستوين في الصف ولا تظنوا
اني لم اركم بل اريكم من وراء ظهري كما ارى من قدامي وهذه من المعجزة وقال سووا
صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة وفي رواية من تمام الصلاة من
اقامة الصلاة اي من اتمام الصلاة واكمالها يعني تسوية الصفوف من امر الشريعة
كالصلاة وبها يحصل الثواب كالصلاة وقال ابن مسعود الانصاري كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم يمسح
مناكبنا اي يضع يده على مناكبنا ليسوي مناكبنا في الصلاة عن عبد الله بن مسعود
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم
ثلثا واياكم وهيشات الاسواق ليليني منكم حق هذا اللفظ ان لا يكون ياء بعد اللام
الثانية لانه امر من ولي يلي اذا قرب والياء يسقط في الجزم ولكن روي هذا اللفظ بالياء
في كتب الصحاح ولعل هذا سهو من الكاتب او كتبه بالياء ليعلم اصله ثم قراه الناس كذلك
الاحلام جمع حلم وهو السكون والوقار والنهى جمع نهية وهي العقل يعني ليقف العقلاء
وذوو الوقار قريبا مني ليحفظوا صلاتي ان حصل لي سهو ويخبروني واجعل واحدا منهم
خليفتي ان احتجت الى الخليفة ولان العقلاء وذوي الوقار اولى بالتقديم من غيرهم
قوله ثم الذين يلونهم يعني ليقف في الصف الاول من هو اكثر علما وعقلا ثم من هو
ادنى منه في العلم والعقل يقف في الصف الثاني ثم من هو ادنى من اهل الصف
الثاني يقف في الصف الثالث قوله واياكم وهيشات الاسواق الهيشات جمع هيشة ويجوز

هوشة وهو الموضع الذي فيه كثرة رفع الاصوات واختلاط الناس من كل صنف يعني
احذروا من ان تقفوا مختلطا العالم والجاهل من غير تمييز ويحتمل ان يكون معناه
احذروا من ان تصلوا في الاسواق وفي الموضع الذي لا يكون لكم فيه حضور من كثرة
الاصوات عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في اصحابه تأخرا
فقال لهم تقدموا وائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله
راى في اصحابه تأخرا معنى هذا الحديث كمعنى الحديث المتقدم في ان معناه ليقف
العلماء والعقلاء خلفي ومن دونهم ليقفوا في الصف الثاني فاهل الصف الثاني كانهم
يقتدون بالصف الاول في الظاهر لا في الحكم لان في الحكم كلهم مقتدون بالامام ويحتمل ان
يكون معناه ليتعلم كلكم مني الصلاة وغيرها من احكام الشريعة وليتعلم التابعون
منكم وكذلك يتعلم قرن من قرن الى آخر الدنيا قوله حتى يؤخرهم الله اي حتى يؤخرهم في
دخول الجنة يعني ليكن الرجل مسرعا حريصا في الخيرات فمن تأخر عن الخيرات تأخر
عن الثواب ودخول الجنة وقال جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآنا
حلقا فقال ما لي اريكم عزين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف
فرآنا حلقا الحلق بفتح الحاء جمع حلقة مدورة يعني فرآنا جلوسا حلقة حلقة
في جانب من جوانب المسجد عزين جمع عزة بتخفيف الزاء وهي الجماعة المتفرقة
يعني لم جلستم متفرقين ويتراصون اي يتلاصقون بحيث يتصل مناكبهم وقال
خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها
خير صفوف الرجال يعني الرجال مأمورون بالتقدم فمن هو اكثر تقدما فهو
اكثر تعظيما لامر الشرع فلا جرم يحصل له من الفضيلة ما لا يحصل لغيره واما
النساء فمأمورات بان يتأخرن من الرجال فمن هي اكثر تقدما فهي اقرب الى صف الرجال

فتكون اكثر تركا للاحتجاب فلا جرم هي شر من النساء اللواتي يكن في الصف الاخير
من الحسان قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي
بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحذف رصوا صفوفكم
اي صفوا يعني ضموا مناكبكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق اي ليكن اعناقكم
بعضها محاذية لبعض ولا يتقدم بعضها على بعض الخلل الفرجة التي تكون بين الشخصين
في الصف الحذف بالحاء غير المعجمة وبالذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز واحدها
حذفة الضمير في كانها راجع الى مقدر اي جعل نفسه شاة او ماعزة كانها الحذف وقال
اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر الذي يليه
اي الصف الذي بعده وقال ان الله وملائكته يصلون على الذين يلون الصفوف الاولى
وما من خطوات احب الى الله من خطوة يمشيها رجل يصل بها صفا وروى ان الله
وملائكته يصلون على ميامن الصفوف قوله يلون اي يقربون ويتقدمون الى
الصف الاول روى هذا الحديث البراء بن عازب وقال نعمان بن البشير كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسوي صفوفنا اذا قمنا الى الصلاة فاذا استوينا كبر وروى انه كان يقول
عن يمينه اعتدلوا وسووا صفوفكم وعن يساره اعتدلوا وسووا صفوفكم يسوي
صفوفنا هذا الحديث دليل على ان السنة للامام ان يسوي الصفوف ثم يكبر واعتدلوا
اي استقيموا وقال خياركم الينكم مناكب في الصلاة وركبا في المجالس قوله خياركم الخ
معنى لين المنكب هنا ان الرجل اذا كان في الصف وامره احد ان يستوي في الصف
او يضع يده على منكبه ليستوي يطيعه ولو اراد احد ان يدخل في الصف يتركه حتى
يدخل في الصف ولا يمنعه وقال الخطابي معنى لين المنكب السكون والخشوع في الصلاة
والوجه الاول اليق بهذا الباب **باب الموقف من الصحاح** قال عبد الله بن العباس
بت في بيت خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقمت عن يساره

فاخذ بيدي من وراء ظهري فعدلني كذلك من وراء ظهره الى الشق الايمن فعدلني
كذلك عدلني بتخفيف الدال اي صرفني عن جانب يساره الى جانب يمينه وهذا يدل على ان
الرجل الواحد يقف على يمين الامام وعلى ان مثل هذا القدر من العمل لا يبطل الصلاة وعن
جابر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فجئت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ بيدي فادارني حتى اقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن
يسار رسول الله فاخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى اقامنا خلفه فدفعنا اي اخرنا وهذا
يدل على ان الرجلين يقفان خلف الامام بالصف كالجماعة وجد جبار امية بن خنساء بن
سنان وقال انس صليت انا ويتيم في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وام سليم خلفنا
صليت انا الخ وهذا دليل على ان الصبي يقف بجنب الرجل والمراة تقف خلف الرجال وعن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به وبامه او خالته قال فاقامني عن يمينه واقام
المراة خلفنا وعن ابي بكرة انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل
ان يصل الى الصف ثم مشى الى الصف فذكر ذلك للنبي فقال زادك الله حرصا ولا تعد
انتهى الى النبي انتهى اي وصل يعني نوى وكبر قبل ان يصل الى الصف لئلا يدرك رسول الله
في الركوع فانه من ادرك الركوع فقد ادرك تلك الركعة قوله ولا تعد بسكون العين وضم
الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلاة بل ليكن عليك السكون والوقار في المشي واصبر
حتى تصل الى الصف ثم تشرع في الصلاة فان من قصد الصلاة فانه في الصلاة في وجدان
الثواب فلا يضره فوت بعض الصلاة او جميعها من الحسان عن سمرة بن جندب انه
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا ثلثة ان يتقدم منا احدنا اي يكون احدنا اماما
وكذلك لو كان اثنين ينبغي ان يكون احدهما اماما للاخر وروي عن عمار بن ياسر
انه قام على دكان يصلي والناس اسفل منه فتقدم حذيفة واخذ على يديه فاتبعه
عمار حتى انزله فلما فرغ من صلاته قال له حذيفة الم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اذا ام الرجل القوم فلا يقف فى مقام ارفع من مقامهم او نحو ذلك قال عمار لذلك
اتبعتك وقد صح فاخذ على يديه فاتبعه عمار اخذ على يديه يعنى جذب حذيفة
عمارا من خلف ظهره فوافقه عمار حتى انزله من الدكان فلما فرغ عمار من صلاته
قال له حذيفة لم قمت فى موضع اعلى من موضع المامومين وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال عمار انما وافقتك فى النزول من الدكان لانى سمعت هذا
من رسول الله وهذا يدل على ان الخطوة والخطوتين فى الصلاة لا تبطلها وعلى
ان كون موضع الامام اعلى من موضع المامومين مكروه والكراهية انما يكون ان كان
موضعه اعلى من موضع اهل الصف الذى خلفه لا من موضع اهل جميع الصفوف
ويدل ايضا على ان المداهنة فى الدين غير جائز اذ لم يكن حذيفة لان حذيفة لم يؤخر
عمارا الى فراغه من الصلاة قال الشيخ وقد صح عن سهل بن سعد الساعدى انه
سئل عن اى شئ كان المنبر فقال من اثل الغابة عمله فلان مولى فلانة وقام
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة فكبر وقام الناس خلفه وقرا وركع وركع
الناس خلفه ثم رجع [illegible] القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر
ثم قرا ثم ركع ثم رفع راسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالارض فلما فرغ اقبل
على الناس فقال انما صنعت هذا لتاتموا بى ولتعلموا صلاتى هو من اثل الغابة
الاثل شجر كبير شبه الطرفاء الغابة هنا اسم موضع بالمدينة عمله فلان قيل اسمه باقوم
الرومى وفلانة قيل اسمها عائشة وقيل الثومة امراة من المدينة ولم يعرف نسبها عند
اصحاب الحديث القهقرى اى يمشى على جانب خلف ظهره بحيث لا يصرف وجهه
الى تلك الجهة وهذا المنبر كان ثلث درجات متقاربة فالنزول منه يتيسر بخطوة او
خطوتين فلا تبطل الصلاة بهذا القدر وهذا يدل على ان الامام اذا اراد تعليم القوم
الصلاة جاز ان يكون موضعه اعلى من موضع المامومين عن عائشة رضى الله عنها

قالت

قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجرته والناس ياتمون به من وراء الحجرة من وراء الحجرة
اراد بهذه الحجرة موضعا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصير فى المسجد ليعتكف
فيه واذا كان الامام والماموم فى المسجد فلا باس باختلاف مواضعهم وقيل المراد بهذه
الحجرة حجرة عائشة رضى الله عنها لان بابها كان مفتوحا الى المسجد ولو امكن اتصال
الصف بالامام بان يقف احد على باب الحجرة ليكون بينه وبين الامام ثلثة اذرع او
اقل وباقى القوم فى المسجد جاز وصح هذا التاويل والظاهر ان هذا التاويل غير
صحيح لانه لو صلى رسول الله فى حجرته والناس فى المسجد يقتدون به لصلى كذلك فى
مرضه ولم يستخلف ابا بكر رضى الله عنه **باب الامامة من الصحاح** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء
فاعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء
فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه ولا يقعد فى بيته
على تكرمته الا باذنه يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله اذا كان فى القوم رجل قارئ وهو
يعلم من الفقه قدر ما تصح به الصلاة ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يصح به
الصلاة فايهما اولى بالامامة قال سفيان الثورى رح واحمد رح ان الاقرا اولى لظاهر
الحديث وقال الشافعى وابو حنيفة رح الافقه اولى لان الحاجة فى الصلاة الى الفقه اكثر
اراد بالسنة الاحاديث وفى عهد الصحابة الافقه هو الذى كان بالاحاديث اعلم والمراد
بالهجرة هو الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فمن هاجر اولا فشرفه اكثر من
شرف من هاجر بعده وبعد فتح مكة قد انقطعت الهجرة وبقى شرف المهاجرين
فى اولادهم فولد من هاجر اباؤه اولا اولى بالامامة من ولد من هاجر ابوه بعد ذلك
اذا كانوا بالقراءة والفقه سواء قوله فاقدمهم اى اكبرهم فى السن قوله فى سلطانه
اى فى بلد او موضع هو فيه يعنى السلطان او نائبه اولى بالامامة من غيره ان كان

يعلم من القرآن والفقه ما صحت به صلاته وان كان غيره اقرأ وافقه وكذا صاحب البيت
احق من غيره اذا علم ما صحت به صلاته وان كان غيره اعلم منه وان لم يعلم فمن قدمه
بالامامة فهو اولى قوله على تكرمته اى على موضع او شىء له فيه اكرام وعزة كسجادة او سرير
يعنى لا يقعد احد على سجادة احد او سريره او غير ذلك الا باذنه وقال اذا كانوا ثلثة
فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم واحقهم بالامامة اقرؤهم وبهذا قال
سفيان الثورى واحمد خلافا للشافعى وابو حنيفة رحمهما الله فانهما يقولان الافقه اولى
وقال اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا فليؤذن الذى يعنى
كل من يؤذن يجوز ولكن من هو اكثر صلاة وعبادة اولى لانه يؤذن على المواضع
المرتفعة ويطلع على بيوت الناس فليكن صالحا لا ينظر الى ما لا يجوز وليحفظ
الوقت كيلا يؤذن قبل الوقت او بعد فوته وليؤم القوم اعلمهم وكنيته عمرو ابو زيد
وجد فهى من الحسان قال ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم اقرؤكم ليؤذن لكم
خياركم اراد بالخيار الصلحاء لان الخيار جمع خير قال انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
استخلف ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى يعنى اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم
مقام نفسه فى مسجد المدينة حين خرج صلى الله عليه وسلم الى الغزو ليؤم الناس
وقد جاء فى بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم فى ثلث عشر غزوة
عن مالك ابن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم
رجل منهم وليؤمهم رجل منهم يعنى صاحب البيت احق بالامامة من الضيف وقال ثلثة
لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط
وامام قوم وهم له كارهون غريب ثلثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم يعنى لا يكون لصلاة
هؤلاء كمال قبول والذنب للمرأة انما يكون اذا سخط زوجها عليها لسوء خلقها وادبها
او قلة طاعتها الزوج اما لو كان سخطه من غير جرمها لا يكون لها اثم قوله وامام قوم

وهم

وهم له وهذا فيما اذا كان القوم كرهوا الامام لبدعته او فسقه او جهله بالامامة اما اذا كان
بينهم وبينه كراهة وعداوة لسبب شىء دنيوى لا يكون للامام هذا الحكم وقال ثلثة لا تقبل
منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتى الصلاة دبارا والدبار ان ياتيها
بعد ان تفوته ورجل اعتبد محررة ثلثة لا تقبل منهم صلاة اى هذا نفى الكمال فقدم اى
ام قوما اعتبد محررة اى جعل حرا عبدا اى باع حرا او قال هذا عبدى وقال ان من اشراط
الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلى بهم الاشراط العلامات
ان يتدافع اهل المسجد يعنى يدفع كل واحد عن نفسه الامامة ويقول لست عالما يعنى
يترك الناس تعلم ما يصح به الصلاة وما تفسد به حتى لا يوجد فى جمع كثير
من هو يعلم الامامة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب
عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم
برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر الجهاد واجب الخ يعنى طاعة السلطان واجبة على
الرعية سواء كان السلطان ظالما او عادلا اذا لم يأمرهم بالمعصية والمسألة الاولى تدل
على ان الجهاد واجب وطاعة السلطان واجبة وان السلطان لا ينعزل بالفسق والمسألة الثانية
تدل على جواز الصلاة خلف الفاسق وكذا المبتدع اذا لم يكن ما يقول كفرا والمسألة الثالثة
تدل على جواز صلاة الفاسق وعلى ان الكبيرة لا تحبط العمل الصالح باب ما على الامام
من الصحاح قال انس ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم من النبى صلى الله
عليه وسلم وان كان ليسمع بكاء الصبى فيخفف مخافة ان تفتتن امه ما على الامام
اى على الامام تخفيف الصلاة من غير ان يترك شيئا من الاركان والسنن لكن لا يطول
القراءة والاذكار كيلا يمل المأمومون ويتركوا صلاة الجماعة من خوف الملالة قوله
اخف اى اخف فى ترك تطويل القراءة والاذكار ولا اتم اى فى الاتيان بالاركان والسنن
قوله ان تفتتن امه اى يتشوش قلبها بسبب بكاء ولدها وبزول ذوقها وحضورها

في الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأدخل في الصلاة وانا اريد اطالتها فاسمع
بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه من بكائه فاتجوز في صلاتي
اتجوز اي اقتصر ولم اطول القراءة والاذكار كيلا يشوش قلب ام الصبي الوجد الحزن
رواه ابو قتادة وقال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف
والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء عن قيس بن ابي حازم قال اخبرني
ابو مسعود ان رجلا قال والله يا رسول الله اني لأتأخر عن صلاة الغداة من اجل
فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد غضبا منه
يومئذ ثم قال صلى الله عليه وسلم ان منكم منفرين [illegible] فايكم ما صلى بالناس فليتجوز
فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة ان منكم الخ يعني بعض الائمة يطولون الصلاة
وينجز الناس عن متابعتهم اما لضعف فيهم او لشغل او التفات خاطر الى امر
وشغل لهم فيتركون صلاة الجماعة فهل امام يفعل ذلك فكأنه منع الناس عن صلاة
الجماعة ما في ايكم ما زائدة وقال يصلون لكم فان اصابوا فلكم ولهم وان اخطأوا
فلكم وعليهم يصلون يعني ائمتكم يصلون لكم وانتم تابعونهم فان اصابوا فلكم
اي ان كانت صلاتهم صحيحة مشتملة على الشرائط والاركان فلكم ولهم الاجر فذكر
لكم وترك لهم لاجل المخاطب به لانه معلوم ان صلاة الامام اذا كانت صحيحة يحصل
له الاجر كما يحصل للمأموم بل اكثر قوله وان اخطأوا فلكم وعليهم يعني ان كان
في صلاة الامام خلل بان كان جنبا او محدثا او نجسا ولم يعلم المأموم حاله
فللمأموم الاجر وصلاته صحيحة وعلى الامام الوزر ان كان عالما بكون نفسه جنبا
او محدثا او غير ذلك وان لم يعلم حال نفسه لم يكن عليه وزر ثم اذا علم لزم اعادة صلاته

باب ما على المأموم من المتابعة وحكم المسبوق من الصحاح

قال البراء بن
عازب كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا

ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض لم يحن احد حنا يحنو
وحنا يحني اذا عوج شيئا هذا الحديث يدل على ان السنة في حق المأموم ان يكون خلف
الامام في افعال الصلاة لا معه فلو كان معه جازت صلاته الا في تكبيرة الاحرام
فانه لا بد للمأموم ان يصبر حتى يفرغ الامام منها ثم يكبر المأموم قال انس صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلاته اقبل علينا بوجهه فقال
يا ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا
بالانصراف فاني اريكم امامي ومن خلفي فلما قضى صلاته فلا تسبقوني اي
لا تفعلوا افعال الصلاة قبلي بل اصبروا حتى ادخل في ركن ثم اتبعوني في ذلك
الركن ولا بالانصراف يحتمل ان يريد به التسليم من الصلاة ويحتمل ان يريد به الخروج
من المسجد وذكر بحث هذا في الحديث الآخر من باب الدعاء في التشهد عن
ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ويقول لا تبادروا الامام اذا كبر
فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن
حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لا تبادروا الامام اي لا تسبقوه ومعنى هذا
الحديث كالحديث المتقدم وقال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد
فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون قال الشيخ الامام الزاهد قوله
فصلوا جلوسا منسوخ بما روي عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى ابو بكر تلك
الايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين
ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب
يتأخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتأخر فجاء حتى جلس عن يسار

ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو
بكر بصلاة الرسول والناس يقتدون بصلاة ابي بكر وفي رواية وابو بكر يسمع الناس
التكبير ليؤتم اي ليقتدي اجمعون تأكيد للضمير المرفوع في صلوا قوله الشيخ
فصلوا جلوسا منسوخ هذا الحديث عند اكثر الائمة الا احمد واسحق بن راهويه فانهما
يقولان لو شرع الامام في الصلاة في حالة المرض وهو قاعد فليقعد المأمون للحديث
المتقدم وان شرع في الصلاة وهو صحيح ثم مرض وقعد لم يقعد المأمون قوله لما
ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشتد مرضه يؤذنه بسكون الهمزة وتخفيف الذال اي يعلم
ويخبره ويؤذنه بفتح الهمزة وتشديد الذال اي يدعوه والتأذين رفع الصوت في دعاء
احد احدا او في الاذان وجد في نفسه خفة اي قوة وزوال بعض المرض يهادى بين
رجلين اي يمشي بين رجلين احدى يديه على عاتق احدهما والاخرى على عاتق
الاخر والرجلان كانا علي بن ابي طالب وعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ورجلاه
تخطان في الارض اي تجران على الارض ولا يقدر ان يرفعهما عن الارض من غاية ضعفه
حسه اي حركته او صوته ذهب يتأخر اي طفق وقصد ان يتأخر عن موضعه ليقوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقامه فاومى اي فاشار قوله يقتدي ابو بكر الخ اختلف العلماء في هذا
فروى ابن عجلان وجماعة كثيرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اماما وابو بكر يقتدي
به قوله والناس يقتدون بصلاة ابي بكر معناه والناس يصنعون مثل ما يصنع ابو بكر
وليس معناه ان ابا بكر كان امام القوم ورسول الله كان امام ابي بكر لان امامة المأموم
غير جائزة بل كلهم اقتدوا برسول الله وروى مسروق عن عائشة ان رسول الله جلس
في الصف خلف ابي بكر والرواية الاولى اصح قوله وابو بكر يسمع الناس التكبير يعني
قالت عائشة بعد قولها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا وابو بكر يسمع
الناس التكبير يعني كان ابو بكر مكبرا لا اماما وهذا الحديث يدل على ان المأموم اذا صلى

خلف

خلف امام بعض الصلاة ثم ترك الامام الامامة او بطلت صلاته وجاء امام اخر للمأموم
ان يصلي باقي صلاته خلف الامام الثاني من غير استئناف التكبير والنية ويدل ايضا على
جواز كون صلاة المأموم اقل من صلاة الامام لان القوم ههنا قد صلوا بعض الصلاة قبل
رسول الله وقال الشافعي في قول لو صلى رجل منفردا بعض الصلاة ثم اقتدى في باقيها بامام
جاز بدليل هذا الحديث وهذا بعيد لان ههنا صلى القوم جميع الصلاة مع الامام الا انه صلوا
بعض الصلاة خلف امام وبعضها خلف امام اخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يخشى
الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار ان يحول الله اي يقلب الله
ويبدل الله من الحسان عن علي ومعاذ بن جبل قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتى احدكم الصلاة والامام على حال فليصنع ما يصنع الامام غريب اذا اتى الخ يعني اذا نودي
الامام وكبر تكبيرة الامام فليوافق الامام فيما هو فيه من القيام او الركوع او غير ذلك ثم
ان ادرك الركوع احتسب له تلك الركعة وان ادرك بعد الركوع فليوافقه ولم يحتسب له
تلك الركعة وقال اذا جئتم الى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوه شيئا ومن ادرك
الركعة فقد ادرك الصلاة ونحن سجود السجود ههنا جمع ساجد ولا تعدوه شيئا اي
ولا تجعلوا السجود ركعة يعني فوافقوني فيما انا فيه من الاركان ولكن لا يحصل لكم
ركعة بذلك ان لم تدركوا معي الركوع قوله ومن ادرك ركعة الخ قيل معنى الركعة ههنا
الركوع ومعنى الصلاة الركعة يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة وقيل
بل معناه من ادرك ركعة فقد ادرك الصلاة مع الامام يعني يحصل له صلاة الجمعة ثم
بعد سلام الامام يقوم ويصلي ركعة وكذلك يحصل له ثواب الجماعة وان ادرك مع الامام
اقل من ركعة لا يحصل له ثواب الجماعة عند بعض اصحاب الشافعي والاظهر انه يحصل
له ثواب الجماعة اذا ادرك الامام قبل السلام واما صلاة الجمعة لا يحصل له بادراك اقل
من ركعة بلا خلاف وقال من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى

كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ اى طهارة وخلاص من النفاق عند الله
وعند الناس لان من سعى فى الصلاة الخمس حتى يدرك التكبيرة الاولى مع الامام
فهذا الحرص منه على الصلاة دليل على كمال ايمانه لان المنافق قل ما يصلى مع
الجماعة ولو صلى بالجماعة يؤخر الصلاة حتى يفوته بعض الركعات لعدم ايمانه بنيل
الثواب وقال من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس وقد صلوا اعطاه
الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا من توضأ فاحسن
وضوءه الخ هذا اذا لم يكن منه تقصير بتأخير الصلاة من غير عذر اما لو اخر حضور
الجماعة بغير عذر حتى يفوته الجماعة لم يكن له هذا الثواب عن ابى سعيد الخدرى
قال جاء رجل وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلى
معه فقام رجل فصلى معه الا رجل الهمزة فى الا للاستفهام ولا بمعنى ليس يعنى
هل كان رجل يصلى مع هذا الرجل بالجماعة حتى يحصل لهذا الرجل الداخل ثواب الجماعة
منكم كانه قد اعطاه صدقة لانه جعل ثواب صلاته من واحد سبعة وعشرين وهذا
دليل على ان دلالة احد على الخير وتحريض احد على الخير صدقة عليه وهو دليل ايضا
على ان من صلى بالجماعة يجوز ان يصلى مرة اخرى بالجماعة فيكون اماما ومأموما

باب من صلى صلاة مرتين من الصحاح

قال جابر كان معاذ بن جبل يصلى
مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه فيصلى بهم وقال جابر كان معاذ يصلى مع
النبى العشاء ثم يرجع الى قومه فيصلى بهم العشاء وهى نافلة له فيصلى بهم اى
بالامامة قوله وهى نافلة له يعنى الصلاة الثانية نافلة لمعاذ لان النافلة معناها الزيادة
والصلاة الثانية زيادة له لانه لو لم يصلها لم يكن عليه اثم

من الحسان

عن يزيد بن
الاسود انه قال شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم حجته فصليت معه صلاة الصبح
فى مسجد الخيف فلما قضى صلاته وانحرف فاذا هو برجلين فى آخر القوم لم يصليا

معه قال على بهما فجيئ بهما ترعد فرائصهما قال ما منعكما ان تصليا معنا قالا
يا رسول الله انا كنا قد صلينا فى رحالنا قال فلا تفعلا اذا [illegible] صليتما فى رحالكما
ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها [illegible] لكما نافلة شهدت مع النبى صلى الله
عليه وسلم اى حضرت وانحرف اى انصرف ورجع قوله على بهما اى ائتونى بهما
واحضروهما عندى ترعد بضم التاء وفتح العين اى تتحرك الفرائص جمع فريصة
وهى اللحم الذى تحت الكتف ومن خاف تتحرك وتنبض تلك اللحم من الخوف يعنى يخافان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغضب عليهما من تركهما الصلاة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم ان من صلى صلاة ثم ادرك جماعة يصلون تلك [illegible] الصلاة بالجماعة
يوافقهم فيها اى صلاة كانت عند الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة لا يعيد الصبح والعصر
والمغرب ثم اذا صلى الثانية فالثانية له نافلة بدليل الحديث جد يزيد المطلب بن الاسد
ابن عبد العزى بن قصى القرشى

باب السنن وفضلها من الصحاح

عن ام حبيبة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فى كل يوم وليلة ثنتى عشرة
ركعة تطوعا بنى له بيت فى الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر ام حبيبة هى زوجة
النبى صلى الله عليه وسلم وهى اخت معاوية بن ابى سفيان وقد ذكر نسب ابى سفيان
قوله تطوعا التطوع ما ليس بفريضة وهى قسمان سنة ونافلة والمراد به ههنا السنة
وقال ابن عمر صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب فى بيته وركعتين بعد العشاء فى بيته وحدثتنى حفصة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين خفيفتين فى بيته حين تطلع
الفجر وفى رواية كان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين فى بيته حفصة
هى بنت عمر بن الخطاب وهى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ركعتين خفيفتين يريد بهما

سنة الصبح قوله فيصلي ركعتين اى في بيته يريد بهما سنة الجمعة وسنة الجمعة كسنة
الظهر و سُئلت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التطوع فقالت كان
يصلي في بيتي قبل الظهر اربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين ثم يخرج
فيصلي بالناس العصر ثم يدخل بيتي ثم يخرج ويصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي
ركعتين ثم يصلي بالناس العشاء ثم يدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل
تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا وكان اذا
قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو قاعد ركع وسجد وهو قاعد وكان
اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلي بالناس الفجر من التطوع اى من غير الفريضة
وتطوعات النبي كلها سنة قوله كان يصلي في بيتي قبل الظهر اربعا هذا دليل على استحباب
اداء السنة في البيت فما هو فرض اظهاره اولى وما هو تطوع اخفاؤه اولى وفي زماننا
اظهار السنة الراتبة اولى ليتعلمها الناس ولئلا تندرس ولانه لو رأى الناس احدا
يصلي الفريضة في المسجد ولم يروه يصلي السنة اتهموه وظنوه تاركا للسنة قوله فيهن
الوتر يعني الوتر وصلاة الليل كلها واحدة واختلف العلماء في ان من صلى الوتر اكثر
من ركعة الى ثلث عشرة ركعة فهل جميعها وتر ام الوتر ركعة والباقي صلاة الليل فالمفهوم
من الاحاديث الواردة في الوتر ان جميعها وتر وليست صلاة الليل غير الوتر الا في حق
من صلى الوتر قبل النوم ثم نام وقام وصلى بعد النوم فهو صلاة الليل وكذلك من لم يصلي
الوتر قبل النوم فاذا قام من النوم وصلى اكثر من ثلث عشر ركعة يسلم من كل ركعتين
ثم يصلي ركعة واحدة ويسلم فان ما صلى قبل الركعة الاخيرة فهي صلاة الليل لانه لم ينقل
الوتر عن النبي اكثر من ثلث عشرة ركعة قوله وكان يصلي ليلا طويلا قائما اى يعني
يصلي صلاة كثيرة من القيام او يصلي ركعات مطولة في بعض الليالي وفي بعض
الليالي يصلي صلاة طويلة من القعود وانما فعل هكذا ليعلم الناس جواز غير الرواتب

[illegible]

من الصلوات عن القعود قوله فكان اذا قرأ الخ يعني ان صلى عن القيام
يركع ويسجد عن القيام وان صلى عن القعود يركع ويسجد عن القعود ولا
يقوم لاجل الركوع اذا صلى عن القعود قالت عائشة لم يكن النبي على شيء من
النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر من النوافل اى من السنن تعاهدا اى
مداومة على ركعتي الفجر اى على سنة الفجر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها اى وما في الدنيا من المال وليس معناه وما يتصور من
عباد الله فيها من الاعمال الصالحة وقراءة القرآن والذكر والصيام وغير ذلك من
الخيرات وقال صلوا قبل المغرب ركعتين ثلثا قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان
يتخذها الناس سنة صلوا قبل المغرب الخ يعني السنة ان يصلي ركعتين بعد اذان
المغرب قبل الشروع في الفرض قال انس كنا في المدينة فاذا اذن المؤذن لصلاة المغرب
ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب
ان الصلاة قد صليت من كثرة من يصلي السواري السواري جمع سارية وهو الاسطوانة

يعني كيف يعق كل واحد خلق الصلواته ويصلي هاتين الركعتين قبل الشروع في
الفرض قوله كراهية ان يتخذها سنة يعني مخافة ان يتخذها الناس واجبا
روى هذا الحديث عبد الله بن بريدة عن عبد الله المزني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعبد الله المزني ابو عمرو بن هلال والى علقمة بن بكر وقال من كان منكم مصليا
بعد الجمعة فليصل اربعا وفي رواية اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا قوله
من كان الى هذا دليل التخيير وعدم الوجوب واختلف في السنة بعد صلاة الجمعة ففي
قول اربع ركعات بدليل هذا الحديث وفي قول ركعتان بدليل حديث ابن عمر وقد تقدم

من الحسان عن ام حبيبة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار وقال
اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم يفتح لهن ابواب السماء من حافظ اي حافظ
اي داوم ليس فيهن تسليم يعني اربع ركعات قبل الظهر بتسليمة ولهذا يفتح
لها ابواب السماء اي يرفع بها الى الحضرة اي قبلت

اربع ح

الى الحضرة اي قبلت وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربع ركعات بعد الزوال لا يسلم الا في اخرهن وقال انها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح كان يصلي صلاة اراد بهذه الاربع سنة الظهر التي
قبلها وقال رحم الله امرا صلى قبل العصر اربعا وروي عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر
اربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين
ويروى انه كان يصلي قبل ركعتين صلى قبل الجمعة فيها سنة العصر كان يصلي قبل العصر اربع ركعات
والمراد منها الصلاة سنة العصر وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن
له بعبادة ثنتي عشرة سنة موصلي بعداه قال ابن عباس الصلاة بين المغرب والعشاء فانشئه
الليل وعن عائشة عن النبي عليه السلام من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة

ما صلى

اي السنة الراتبة بعد المغرب ركعتان وما زاد عليهما فسنة غير راتبة والمفهوم من الحديث
ان السنة المذكورة في الحديث الاول والعشرين في هذا الحديث مع الركعتين الراتبتين لا دونهما
وقالت عائشة ما صلى رسول الله العشاء قط فدخل علي الا صلى اربع ركعات او ست ركعات قولها
الا صلى اي السنة الراتبة بعد العشاء ركعتان وما عليهما فغير راتبة وهذه الاربع او الست مع الركعتين
الراتبتين وهذه الركعات غير الوتر وهي السنة الراتبة ما دام عليها رسول الله وهي ماخوذة من

العصر ح

الرتوب وهو الثبوت والدوام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادبار النجوم الركعتان
قبل الفجر وادبار السجود الركعتان بعد المغرب ادبار النجوم الادبار والدبر الذهاب وادبار النجوم يعني
عقيب ذهاب نجوم الليل وهي سنة الصبح لان وقت سنة الصبح وقت ذهاب النجوم وغروبها
والسجود في قوله تعالى وادبار السجود فريضة المغرب والمراد بادبار السجود سنة المغرب

باب صلاة الليل من الصحاح عن عروة عن عائشة انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيسجد
السجدة من ذلك قدر ما يقرا احدكم خمسين اية قبل ان يرفع راسه فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر
قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة فيخرج فيصليها فيسجد

وتبين له الفجر

اضطجع

السجدة من ذلك من للتبعيض يعني قد كان بعض سجداته من طول لا بعد بها يقرأ احدكم خمسين آية
ولم يرفع رأسه بعد فركع ركعتين خفيفتين يعني سنة الصبح قوله اضطجع انما اضطجع للاستراحة لئلا
عنه تعب قيام الليل ليصلي فريضة الصبح على النشاط ولم يكن به ملالة وقالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع قولها فان كنت مستيقظة حدثني والا
اضطجع هذا دليل على ان الفصل بين سنة الصبح وبين الفريضة جائز وعلى ان الحديث مع الاهل سنة
وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن وقال القاسم بن محمد كانت
عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقال القاسم بن محمد
هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال مسروق سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالليل سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتي الفجر قولها سبع اه يعني قد كان يصلي في الليل سبع ركعات مع
الوتر غير سنة الفجر وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين
خفيفتين يعني كان اول صلاته بالليل ركعتين خفيفتين لا طويلتين لئلا ليحصل بهما نشاط بالصلاة
ويعتاد بهما ثم يزيد عليهما بعد ذلك وبهذا اشارة الى ان من يريد ان يشرع في امر لشرع فيه قليلا قليلا
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين
عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر او بعضه قعد فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب حتى ختم السورة ثم قام الى القربة واطلق شناقها
ثم صب في الجفنة ثم [illegible] توضأ وضوءا حسنا بين الوضوئين لم يكثر وقد ابلغ فقام فصلى فقمت وتوضأت فقمت عن
يساره فأخذ باذني فادارني عن يمينه فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان
اذا نام نفخ فآذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ وكان يقول في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل
لي نورا وزاد بعضهم وفي لساني نورا وذكر وعصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وفي رواية واجعل في نفسي نورا

واعظم

واعظم لي نورا وفي رواية اللهم اعطني نورا ثم نام رقد اي نام قوله او بعضه يعني فلما بقي ثلث الليل او اقل
من الثلث الاول شناقها اي حل رأس القربة الشناق بكسر الشين الخيط الذي يشد به رأس القربة صب في
الجفنة اي اراق الماء من القربة في القصعة بين الوضوئين اي لم يكثر اراقة الماء ولكن ابلغ يعني اتم الوضوء من
غير نقصان وزيادة قوله فادارني عن يمينه من هنا يعني الى جانب يمينه فادارني عن جانب يساره الى جانب
يمينه قوله فتتامت صلاته اي فتمت قراءته وتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة قوله فنام حتى نفخ اي حتى سمع صوته
منه كما يسمع من النائم قوله فصلى ولم يتوضأ هذه خاصية لنبي الله صلى الله عليه وسلم لانه تنام عيناه ولا ينام قلبه فلا يبطل
وضوءه بمثل هذا وجه سؤاله النور لكل عضو اراد ان يزيد الله نوره لما يحب ويرضى واراد ايضا تعليم امته ان
يسألوا من الله النور لئلا يمنع عن اعضائهم ظلمة الانسانية والشهوة النفسانية ويظهر بها نور يشتغلها
في طاعة الله فانه لا حول ولا قوة الا بتوفيق الله واعانته ونور الله نظر عنايته ورحمته وفي رواية عن ابن عباس
انه رقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم ثم
قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك
يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم اوتر كل ذلك يستاك ويتوضأ هذا الحديث يدل على ان من استاك للصلاة ثم مضى زمان
يتغير فيه الفم اراد ان يصلي صلاة اخرى يستحب له اعادة السواك والركعات الست في هذا الحديث هي صلاة الليل وليس
من الوتر لانه وقع بينها وبين الوتر فصل كثير فان قيل لم توضأ في هذه الرواية بعد ما استيقظ ولم يتوضأ في الرواية المتقدمة مع انه نام فيهما
انه نام فيهما حتى نفخ قلنا انه ما توضأ ها هنا الا لتجديد الوضوء ولانه صلى الله عليه وسلم لم يبطل بالنوم قال محي السنة رحمه الله عليه
نوم مضطجعا حتى نفخ وقيامه الى الصلاة من خصائصه صلى الله عليه وسلم لان عينه كانت تنام والقلب لا عن زيد بن خالد الجهني
انه قال لأرمقن صلاة رسول الله الليلة فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون
اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة لأرمقن
ان الرموق النظر الى شيء لأرمقن اي لانظرن واحفظن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة حتى ارى كم يصلي قوله ثم صلى ركعتين
انه كرر طويلتين ثلاث مرات اراد التأكيد وليس المراد بكل طويلتين ركعتين بل المراد ركعتان على غاية الطول بل قوله دون اللتين
قبلهما اي اقل من الركعتين اللتين قبلهما والوتر ها هنا ثلاث ركعات ثلاث عشرة ركعة لانه قال ركعتين خفيفتين

قبلهما

لانه عد ما قبل الوتر

ركعات

ثم قال ركعتين طويلتين فهذه اربع ركعات ثم قال ثلاث مرات صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما فهذه ستة ركعات
أخر وكلمة زيد ابو عبد الرحمن وقالت عائشة لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان اكثر صلاته جالسا لما بدن رسول الله
الله بدن بتشديد الدال اذا اكبر سنه وبدن بتخفيف الدال وفتحها وضمها اذا اكثر لحمه وكلاهما مروي ولكن العلماء يختارون
بتشديد الدال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوصف بكثرة اللحم يقال فيه بدن بتخفيف الدال واما قول عائشة في حديث
اخر لما ثقل رسول الله واخذ اللحم قيل ان الراوي اذا الكثير من اسرى في اللحم يروي فعلى هذا التأويل يكون معنى كثر لحمه
سنه ايضا ومعنى ثقل ههنا ضعف حتى كان اكثر صلاته اي اكثر صلاته من النوافل جالسا وقال عبد الله بن مسعود لقد عرفت
النظائر التي كان صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من اول المفصل على تأليف ابن مسعود سورتين
في ركعة آخرهن حم الدخان وعم يتساءلون لقد عرفت النظائر النظائر السور التي يماثل بعضها بعضا في الطول والقصر
ونظائر الشيء مثله يقرن بينهن اي يجمع بين السور يقرن في ركعة على تأليف ابن مسعود يعني جمع ابن مسعود القرآن على نسق غير النسق
الذي جمع عليه القرآن زيد بن ثابت بإذن ابي بكر على خلافه ورضي به عمر وعثمان وعلي وجميع الصحابة والتأليف الذي هو الآن في
القرآن عليها ويكتب في المصاحف من اهل السنة الى يومنا هو التأليف الذي جمع عليه القرآن زيد بن ثابت ولم يتبع احد فيه وقد
ذكر ابو داود في صحيحه السور التي قرن بينهن رسول الله في صلاته فقال كان رسول الله يقرأ الرحمن والنجم في ركعة واقتربت
والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ونون في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة وويل للمطففين
وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل اتى ولا اقسم بيوم القيامة في ركعة وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة والدخان
واذا الشمس كورت في ركعة قال ابو داود هذا تأليف ابن مسعود رضي الله عنه

من الحسان

عن حذيفة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فكان يقول الله اكبر ثلاثا ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استفتح
فقرأ البقرة ثم ركع وكان ركوعه نحوا من قيامه يقول سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه فكان قيامه نحوا من ركوعه يقول
لربي الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوا من قيامه يقول سبحان ربي الاعلى ثم رفع رأسه وكان يقعد فيما بين السجدتين
نحوا من سجوده يقول رب اغفر لي رب اغفر لي فصلى اربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة او الانعام
والملكوت والجبروت اي الملكوت الملك والجبروت العظمة نحوا اي مثلا وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين من قام

بعشر آيات اي من قرأ في صلاته عشر آيات على التدبر والثاني لم يكتب من الغافلين لانه من فعل هذا لم يكن غافلا
وكتب من القانتين اي المطيعين او المطولين القيام لان معنى القنوت الطاعة وطول القيام من المقنطرين اي مكثرين
الثواب ومن الاغنياء من الثواب كالاغنياء من المال والقنطار اجمع مالا قنطارا اي اكثر والقنطار سبعون الف دينار
وقال ابو هريرة كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طورا ويخفض طورا اي مرة يرفع صوته ومرة يخفض وعن ابن
عباس قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر ما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت كانه يعني لا يرفع صوته كثيرا ولا
يسر بحيث لا يسمعه احد وهذا في صلاة الليل في بيته واما في المسجد يقرأ في الصلاة ويرفع صوته اكثر من هذا وعن ابي قتادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر مررت بك وانت تصلي تخفض صوتك قال قد اسمعت من ناجيت يا رسول الله وقال
لعمر مررت بك وانت تصلي رافعا صوتك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارفع
من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا قد اسمعت من ناجيت اي ربي وهو سميع لا يحتاج الى رفع الصوت اوقظ اي
انبه الوسنان اي النائم واطرد اي ابعد وهذا الحديث يدل على ان الاسراف والتفريط غير محمود بل خير الامور اوسطها وعن
ابي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح باية والآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم قام اي بعث ويكرر هذه الآية ويتفكر في معناها ويحصل له من معانيها ذوق ومعنى الآية ان عيسى عليه السلام ناجى ربه وقال ان
تعذب امتي فانهم عبادك والرب اذا عاقب عبده لا يلومه احد اذا لم يكن ظلما وفعلك لا يكون ظلما لان الظلم عصيان من يجب طاعته
وليس فوقك احد حتى تكون ظالما بعصيانه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال السدي ان توفقهم لما يوجب غفرانك من
الايمان والطاعة فانك انت العزيز اي القادر القوي على ما تشاء الحكيم افعالك موافقة للحكمة وان خفيت حكمتها على المخلوق فانه

وان خفيت حكمتها ح

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه اذا صلى احدكم اي هذا في حق من قام بالليل
واصابه تعب وملال فليضطجع بعد سنة الصبح لحظة ليستريح ثم يصلي الفريضة على نشاط

باب ما يقول اذا قام من الليل

من الصحاح

قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما

اعلنت

وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اذا قام من الليل اه يتهجد اي يصلي قيّم السموات والارض
ومن فيهن يعني انت القائم بحفظ السموات والارض ومن فيهن من المخلوق فانت تحفظهم على الآفات وترزقهم انت نور السموات
والارض ومن فيهن اي انت خالق نور السموات والارض وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والنار ونور قلوب عبادك وقيل
معناه انت منور السموات والارض ومن فيهن واليك انبت اي واليك رجوعي في جميع احوالي وفوضت امري اليك اناب
اذا رجع وبك خاصمت اي بقوتك ونصرتك اياي خاصمت اعدائك من الكفار واليك حاكمت المحاكمة رفع الامر الى القاضي يعني اليك
رفعت امري وجعلتك قاضيا بيني وبين من يخالفني فيما ارسلتني به من الدين وهو مثل قوله انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون وقالت عائشة كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل وا
سرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف
فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم رب جبرائيل اه وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه رب جميع المخلوقات
بيان تخصيص هؤلاء الملائكة وتشريفهم على غيرهم الفاطر الخالق الغيب ضد الشاهد الحاضر والمراد في اللام في لما اختلف
لما اختلف بمعنى الى والمعنى ثبتني على الحق وصدق الخلق التي فيه فيقول بعضهم الحق هذا ويقول بعضهم بل هذا فاهدني الى ما هو الحق باذنك
اي بفضلك وقدرتك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اغفر لي او قال ثم دعا استجيب
له فان توضأ ثم صلى قبلت صلاته تعار من الليل تعارا بتشديد الراء اي انتبه من النوم من التعار في الليل من الحا
وعن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي و
واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ولا تزغ قلبي زاغ
اذا مال عن الحق الى الباطل يعني لا تجعل قلبي مائلا عن الحق الى الباطل وبهذا علم لامته ان يدعو بهذا الدعاء العلماء
ان لا يجوز لهم الامن من مكر الله وزوال النعمة وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يبيت اه يعني لعلكم الرجل فيطلع من
من النوم فيتقلب ويذكر الله فاذا استيقظ يذكر الله فاذا كان كذلك صار مستحقا لان يستجاب دعاءه عن عائشة انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح اذا هب من الليل كان اذا هب من الليل كبر الله عشرا وحمد الله عشرا
وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر الله عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا

عدة عشرة

الا اعطاه اياه ما من مسلم يبيت ح

وضيق

وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة يفتتح اذا هب اه يفتتح اي يبتدئ واذا هب اي اذا استيقظ من النوم فوضع
من ضيق الدنيا اراد به مكارهها الدنيا وشدائدها الا من به مشقة من مرض او دين او ظلم ضاقت الارض ضيقة وبان ضيقها صعوبتها
بعينه كما كان كقوله تعالى للنبي والصحابة في قصة حنين لما حزمهم الكافرون نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته اه يعني لما غلبت الكفار
عليكم صارت الارض الواسعة في اعينكم ضيقة من الغم ثم نصركم الله حتى تأتي بهم وكذلك المراد من ضيق يوم القيامة

باب التحريض على قيام الليل من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ
انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان يعقد اه اي يشد القافية
القفا العقد جمع عقدة وهي ما يعقد عليك ليل طويل يعني يحبب النوم اليه ويقول له كلما اراد ان يقوم
ارقد فان الليل طويل ولك وقت القيام بعد فيأمره بالرقود ويمنعه القيام فاذا خالفه وذكر الله واعاذ من الشيطان
انحلت اي انفتحت عقدة وان قام وتوضأ انحلت عقدة ثانية وان صلى انحلت
الثالثة فيفهم من الحديث ان احدى العقد منعه عن ذكر الله والثانية عن القيام و
الوضوء والثالثة عن الصلاة فان خالفه في جميع ذلك فاصبح نشيطا اي فرحا وطيب
قلب وحسن حال لانه تخلص من قيد الشيطان وحصل رضى الله الرحمن وان اطاعه ونام حتى يفوته
صلاة الصبح اصبح خبيث النفس اي محزون القلب كثير الغم متحيرا في امره لا يحصل مراده فيما
يقصده من اموره لانه مقيد بقيد الشيطان ومبعد من رحمة الرحمن قوله عليك ليل طويل اي على
امامك ليل طويل او عليك بالنوم فانه بقي ليل طويل وما اشبه ذلك مما يحسن تقديره
وقال المغيرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا تورمت اه اي انتفختا
عظمتا من الوجع افلا اكون عبدا شكورا اي ليس عبادتي لله من خوف الذنوب بل للشكر

فان توضأ انحلت عقدة

انتفخا ساقا

انه الكبرة على وقد ذكر بحث غفران ما تقدم من ذنبه صلى الله عليه وسلم وما تأخر في باب الاعتصام في قوله
اثنتي جاثلثة ربنا وقال عبد الله بن مسعود ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال
نائما حتى اصبح ما قام الى الصلاة فقال بال الشيطان في اذنه بال الشيطان
اي يعني جعله خبيثا لا يقبل الخير وجعله مسخرا ومطيعا له يفعل ما يأمره الشيطان من ترك الصلاة وغيرها
ولا يجيب المؤذن فاذا لم يجب المؤذن اذا دعاه الى الصلاة وانما خص الاذن بذكر البول فيه لان الاذن محل
سماع صوت المؤذن فاذا لم يجب المؤذن فكان كمن ملئ ببول الشيطان ويحتمل الاتيان الباطلة [illegible]
المفصل وقالت ام سلمة استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا انزل الليلة من الخزائن
وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة ماذا
انزل الليلة اه ماذا استفهام بمعنى التعظيم والتعجب اراد بالخزائن الرحمة وبالفتن العذاب يعني كم رحمة نزلت الليلة
وكم عذاب نزل ايقظ من استفهام يعني هل احد ينبه ازواجي من النوم حتى يصلين لتجدن الرحمة ويتخلصن من العذاب
فحصل رب كاسية اه يعني رب امرأة لها عيش طيبة ولباس جميل وعز ومال في الدنيا وهي تكون في العقبى ذات حسرة وندامة
وعذاب شديد او تكون عارية من اللباس لكونها غير صالحة في الدنيا يعني نعيم الدنيا لا ينفع الشخص في الاخرة
بل لا ينفعه الا العمل الصالح وقوله رب كاسية ليس المراد النساء فقط بل معنى الحديث عام في الرجال والنساء ولكن تلفظ
بهذا اللفظ لتنبيه ازواجه وقال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية ثم يبسط يديه يقول من يقرض
غير عدوم ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر ينزل ربنا فبعض العلماء لا يؤولون هذا وبعضهم يقولون معناه ينزل
رحمة ربنا ومن يقرض من يقرض الاستفهام اي من يعطي قرضا غير عدوم اي غير فقير وغير ظالم
موفي من يعطي القرض اعطي جزاء بجماعة ضعفا او اكثر فانه غني قادر وغير ظالم حتى ينفجر اي حتى يطلع
الصبح ينادي هذا النداء وقال ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه و
ذلك كل ليلة اي ساعة الاجابة ليست مخصوصة ببعض الليالي بل هي في كل الليالي فليجتهد الرجل ان يحيي كل ليلة او بعض
ليلة لعله يجد تلك الساعة وقال احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل

ويقوم

ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وينام سدسه يعني ينام النصف الاول ثم يقوم بعد ذلك ثلث
الليل وينام السدس الاخر ويقوم عند الصبح يعني وسط الليل افضل من اوله واخره لانه اشق على النفس وابعد
من الرياء وقالت عائشة كان تعني رسول الله ينام اول الليل ويحيي اخره ثم ان كان له حاجة الى اهله قضى
حاجته ثم ينام فان كان عند النداء الاول جنبا وثب فافاض عليه الماء وان لم يكن جنبا توضأ للصلاة ثم صلى ركعتين
ثم ان كانت له حاجة يعني ان يشتهي في اول الليل مباشرة زوجاته فعل ثم ينام فوصل فان كان عند النداء
الاول [illegible] قال ان هنا بمعنى اذا وفي شرح السنة حتى اذا كان عند النداء الاول اراد بالنداء الاول
اذان بلال فانه يؤذن اذا مضى نصف الليل واما ابن ام مكتوم فانه يؤذن عند الصبح وثب اي قام من النوم
فافاض عليه الماء اي اغتسل فصلى ثم صلى الركعتين يحتمل ان يكون الالف واللام للعهد بركعتين
خفيفتين كما ذكر في صلاة الليل ويحتمل ان لا يريد الالف واللام عن بل يريد ركعتي الفجر وهو معلوم
من الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل اكثر من ركعتين فاذا كان فيه ان فعلها يصلي الركعتين ما ذكر من ان
تقديره يبتدئ بركعتين خفيفتين **متن الحصين** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد داب الصالحين الاداب العادة
مكفرة بفتح الميم وسكون الكاف اي ساترة ومنهاة اي ناهية يعني يمنع الرجل عن العصيان كما قال الله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلي والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم
اذا صفوا في قتال العدو يضحك اليهم اي يرضى وينزل عليهم الرحمة وقال اقرب ما يكون الرب من العبد
في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن جوف الليل
الاخر الاخر صفة لجوف يعني في اخر الليل وانما كان هذا الوقت مشرفا لانه الوقت الذي ينادي الله فيه عباده ويقول
من يدعوني فاستجيب له اه وقال رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء رحم الله امرأة
قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء نضح في وجهه الماء فنضح اي رش واداء
وهذا يدل على انه اذا اكره احدا على خير يجوز بل يستحب وعن ابي امامة انه قال قيل يا رسول الله اي الدعاء
اسمع قال في جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبة وقال ان [illegible] غرفا يرى ظاهرها من باطنها
في الجنة

وهذا يدل على انه اذا اكره احد على خير يجوز بل يستحب ابدا

اعدها الله لمن الان

وباطنها [illegible] الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي رواية لمن اطاب الكلام
لمن اطاب الكلام اي اقرب الى ان يسمع الله [illegible] غرفا اه الغرف جمع غرفة ومعنى البناء على [illegible] احلها اي جعلها
لمن الان الكلام اي لمن خلق خلق طيب مع الناس والمعنى حقه ان يثقل فنقل فتحة الياء الى اللام ونقلت الفا فقال
الان [illegible] اداته تركت على اصله وتابع الصيام اي يكثر الصيام بعد الفريضة باب القصد في العمل من الصحاح

قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ويصوم حتى نظن ان لا يفطر منه
شيئا وكان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رأيته ولا نائما الا رأيته القصد الوسط يعني لا اسراف ولا اقتصار فقوله
حتى نظن ان يصوم منه يعني يفطر اياما كثيرة من الشهر ثم يفطر يعني لا يصوم ابدا ولا يفطر ابدا قوله وكان لا تشاء ان تراه
مصليا الا رأيته لا [illegible] عن ليس وبعوض لم [illegible] تشاء او لم تكن تشاء وتقديره لا زمان تشاء اي لا من زمانا
تشاء وقال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل يعني من عمل وردا من صوم او صلاة فليداوم عليه
ولهذا الحديث ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض وقال خذوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا ما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم اورادا كثيرة لا تقدرون المداومة عليها فانكم حتى
تعجزون عنها وتتركونها [illegible] تنقطع عنكم بركاتها ولكن افعلوا من الاوراد ما تطيقون المداومة عليه
فان الله يحب الدوام على العمل قوله فان الله لا يمل حتى تملوا معنى الملال من الله ترك اعطاء الثواب لان الملالة
لا يجوز عليه يعني لا يقطع الثواب والرحمة عنكم حتى تملوا وتتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك فضله عنكم حتى
تتركوا سؤاله وقال ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد قوله فاذا فتر فليقعد فتر اي ضعف يعني [illegible]
الرجل عن كمال الارادة والذوق فاذا حصل ملالة فليترك الصلاة لان الصلاة مناجاة الله ومناجاة الله لا يجوز
عن ملالة وقال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس
لا يدري لعله [illegible] يستغفر فيسب نفسه نعس اي نام والنعاس النوم الخفيف قوله لعله يستغفر اه اي
لعله يدعو فيجري على لسانه شتم او شيء قبيح وهو لا يدري من النوم وقال [illegible] ان الدين يسر

ولن يشاد الدين

حتى نظن ان لا يصوم منه ثم يصوم باقيه وكذلك يصوم اياما كثيرة من الشهر ح

ط ادومها م

ط وحم

ط فان الصلاة ح

لا يدري لعله

ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة
ان الدين يسر يعني لم يحمل الله على عباده في الدين مشقة عظيمة ولم يفرض عليهم من الفرائض ما يلحقهم ضرر باداءها
كما قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فاذا كان كذلك فلا ينبغي
لاحد ان يحمل على نفسه مشقة عظيمة في العبادات بحيث يحصل له ملالة ويزول عنه ذوق [illegible] الطاعة من غاية
الملالة قوله ولن يشاد الدين احد الا غلبه المشادة جريان الشدة والمضايقة بين اثنين
وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا تشددوا على انفسكم يعني من اراد ان يقضي جميع حقوق الدين وان
يعبد الله حق عبادته لا يقدر بل يغلب عليه الدين ويعجز عن ان يقضي حق الدين وان يعبد الله حق
عبادته بل الطريق اداء الفرائض والسنن وشيء من النوافل من قدر عليه ثم الاعتراف بالتقصير
والعجز قوله فسددوا قال القاضي معناه لا تعجلوا اي كونوا على سكون في الشروع في الدين كيلا تعجزوا او تنقطعوا
انفسكم وقيل معناه الزموا التوسط من غير اسراف ولا تقصير قوله ابشروا اي افرحوا ولا تحزنوا
فان الله تعالى كريم يرضى عنكم باداء الفرض ويعطيكم الثواب العظيم بالعمل القليل قوله واستعينوا اه
الغدوة اول النهار والروحة اخره والدلجة بضم من الادلاج بتشديد الدال وهو السير في اخر الليل يعني كما
ان المسافر لا يطيق دوام المسافرة بان يمشي في اول النهار الى ان يمضي بعض النهار ثم ينزل ويستريح ثم
[illegible] يمشي بعد العصر الى الليل ثم ينزل ويستريح ثم يمشي في اخر الليل فكذلك العابد ينبغي ان يعبد الله
ساعة ثم يستريح ساعة وهكذا ساعة فساعة حتى لا يتعب وقال من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه
فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل من نام اه الحزب الورد يعني من كان له ورد في الليل من قرأة
من القرآن او عدد من ركعات الصلاة ونام ولم يستيقظ الا وقت الصبح وفاته ورده فاذا فعل ورده في النهار قبل الظهر
فكانه فعله في الليل لانه معذور لان النوم ليس باختيار منه وانما خص قبل الظهر بهذا الحكم لان قبل الظهر متصل باخر الليل
من غير ان يفصل بينهما صلاة فرض غير الفجر والصبح ايضا من جملة الليل لانه بقية الظلمة ولهذا لو نوى القيام قبل الزوال صوم
او نافلة جاز ولو نوى بعد الزوال لم يجز قال صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قوله فان لم تستطع اه كله ان العاجز عن
ترك القيام يجوز [illegible] شرط العجز عن القيام وكذلك ترك القعود والانتقال الى الاضطجاع ويدل في صلاة الفرض واما في النافلة [illegible]

تتعبوا

ولا تحزنوا ح بدل

فيجوز عن القعود

صلاة

منه

صلى قائما

القعود مع القدرة على القيام ولكن ثواب القاعد نصف ثواب القائم ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما
فله نصف أجر القاعد نائما أي مضطجعا من الحسان عن غضيف بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أوى إلى فراشه طاهرا يذكر الله حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئا من خير الدنيا والآخرة
إلا أعطاه من أوى أي من دخل إلى فراشه طاهرا أي متوضئا لم يتقلب ساعة أي لم يمض ساعة قيل إذا قرأناه
ساعة بالرفع وإن قرأناها بالنصب يكون معناه لم يتردد ذلك الرجل في فراشه في ساعة وقال صلى الله عليه وسلم عجب ربنا
من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي ثار عن
فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم
مع أصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي رجع رغبة
فيما عندي وشفقا مما عندي حتى أهريق دمه عجب ربنا أي رضي ثار أي قام الوطاء الفراش اللين واللحاف ثوب النوم
الذي يكون فوق النائم الحب بكسر الحاء المحبوب رغبة فيما عندي يعني لما له من الرغبة فيما عندي من الثواب والجنة وشفقا
أي للخوف مما عندي من العذاب ما عليه أي ما عليه من الإثم في الانهزام وما له في الرجوع أي وما له من الثواب في الإقبال
إلى محاربة الكفار أهريق أي صب أريد الهاء بدل من الهمزة

باب الوتر

من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى صلاة الليل مثنى مثنى قال الشافعي إن
إن صلاة الليل والنهار مثنى كل ركعتين بتسليمة لما روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى
وقال أصحاب أبي حنيفة إن صلاة الليل يسلم من كل ركعتين وصلاة النهار من أربع وقال الوتر ركعة من آخر الليل يعني أقل
الوتر ركعة وآخر وقتها آخر الليل وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك
بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها يصلي من الليل أي يصلي ثمان ركعات بأربع تسليمات ثم يصلي خمسا بنية الوتر بتسليمة واحدة
لا يجلس إلا في آخرها ولو صلى رجل ركعات كثيرة لا يجلس إلا في آخرها ولو صلى رجل ركعات كثيرة لا يجلس إلا في آخرها
جاز ولو جلس في الآخرة وفي قبل الأخيرة جاز أيضا وعن سعد بن هشام قال انطلقنا إلى عائشة فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ

ويصلي

تسمعنا ثم يصلي

ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله
ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة فلما أسن وأخذ
اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه في الأولى فتلك تسع يا بني وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أحب أن يداوم
عليها وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ولا أعلم نبي الله قرأ القرآن كله في ليلة
ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان كان القرآن أي يعني كان خلقه مذكورا في القرآن في قوله تعالى وإنك
وإنك لعلى خلق عظيم وفي غير هذه الآية من كل أمر أمر الله تعالى به أو نهاه عنه أو خصلة حميدة حكى عن نبي كان ذلك
كان موجودا فيه أنبئيني أي أخبريني نعد بضم النون أي نهيئ وطهوره أي ماء وضوئه فيبعثه الله أي يوقظه الله من النوم
فيذكر الله ويحمده يعني يقرأ التشهد يسمعنا أي يرفع صوته بالسلام بحيث يسمعنا أسن أي كبر وأخذ اللحم أي سمن
وصنع أي فعل في الركعتين أي يصلي ركعتين من قعود بعد التسبيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم
وترا يعني السنة أن يختم الرجل صلاته في الليل بالوتر وقال بادروا الصبح بالوتر يعني أسرعوا بأداء الوتر قبل الصبح
وقال من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة
وذلك أفضل مشهودة أي محضورة أي تحضر الملائكة في هذا الوقت الأنبياء والأولياء وغيرهم من عباد الله وقالت عائشة
من كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أول الليل أي أول وقت الوتر بعد أداء فريضة العشاء إن صلى الوتر بثلاث أو أكثر وإن صلاها بركعة واحدة فالأصح
أنه يجوز أداؤها بعد فرض العشاء وقيل لا يجوز حتى يصلي السنة أو غيرها وآخره قبل الصبح وقال أبو هريرة
أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام خليلي يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم صيام ثلاثة أيام يعني أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

من الحسان

عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من الجنابة في
أول الليل أم في آخره قالت ربما اغتسل في أول الليل وربما اغتسل في آخره فقلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة
قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر [illegible] قالت ربما أوتر في أول الليل وربما أوتر في آخره
قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة أم يخفت قالت ربما

يوتر أول الليل أم في آخره

ربما جهر

جهرًا وربما خفت قلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة * وسئلت عائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر
قالت كان يوتر باربع وثلث وست وثلث وثمان وثلث وعشر وثلث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر
من ثلث عشرة يعني صح جمعها باربع وثلث يعني يصلي اربعًا بتسليمتين وثلثًا بتسليمة واحدة وكذلك الى آخر الحديث
يعني ما قبل الثلث كل ركعتين بتسليمة والثلاث بتسليمة * عن ابي ايوب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر
حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل الوتر حق الحق هنا معناه
السنة وتلفظ صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ للتاكيد هذا عند الشافعي وعند ابي حنيفة معناه الوجوب * وقال ان الله وتر يحب
الوتر فاوتروا يا اهل القرآن يعني ايها المسلمون * وقال ان الله امدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم الوتر
جعله الله فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر امدكم اي زادكم على صلاتكم صلاة اخرى وهي الوتر الحمر جمع احمر
والنعم هنا الابل والابل الاحمر عندهم اعز الاموال فقال صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة خير لكم مما تحبونه من اموال
الدنيا لانها ذخيرة الآخرة والآخرة خير وابقى فعلم الوتر مجرور لانها بدل عن صلاة في امدكم بصلاة ويجوز ان يكون
مرفوعا على تقدير فهي الوتر رواه خارجة ابن حذافة جد خارجة هذا ابن عامر بن عبد القرشي * وقال من نام عن وتره او نسيه
فليصل اذا اصبح يعني من فاته الوتر فليقضها بعد الصبح متى اتفق * ثعلبة بن عدي بن العجلان الانصاري * وسئلت
عائشة باي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعوذتين باي شيء يوتر يعني اي شيء يقرأ في الوتر
عن الحسن بن علي انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه
لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت * فيمن هديت اي فيمن هديتهم يعني اجعلني من جملة الذين
هديتهم الى صراط مستقيم وتولني هذا امر مخاطب من تولى اذا احب احدًا وقام بحفظ اموره من واليت اي من
احببته * وعن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الملك القدوس ثلث مرات يرفع في الثالثة
صوته * سبحان الملك القدوس اي القدوس الطاهر هذا الحديث يدل على ان الذكر برفع الصوت جائز
بل مستحب اذا لم يكن عن الرياء ليتعلم الناس ولاظهار الدين ووصول بركة صوت الذكر الى السامعين

والدور

والدور والبيوت والحيوانات وليوافق القائل من سمع صوته وليشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس
سمع صوته وبعض المشايخ يختار اخفاء الذكر لانه ابعد من الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة
فرفع الصوت بقراءة القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر كيلا يقع في الرياء
وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

باب القنوت من الصحاح

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة اللهم اشدد وطأتك
على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته اللهم العن فلانًا وفلانًا لاحياء
من العرب حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء اذا اراد ان يدعو اي دعا على احد اذا طلب هلاكه نحو هذا
لاحد اذا طلب خيره انج امر مخاطب من انجى احدًا اذا خلصه هؤلاء الثلثة كانوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذهم الكفار فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخليصهم الوطء اللهم اشدد وطأتك الوطء الضرب يعني شدد عذابك
على كفار مضر واجعلها اي اجعل وطأتك سنين وهو جمع سنة وهي القحط يعني اجعل عذابك عليهم بان تسلط
عليهم قحطًا عظيمًا سبع سنين او اكثر كما كان في قوم يوسف عليه السلام فيجهر بذلك يعني برفع صوته
قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
لتبليغ رسالتي وليس لك من الهداية واللعن شيء بل اترك اللعن واصبر بما يصيبك الى ان يتوب عليهم او يعذبهم وليكن
رضاك موافقًا لامر الله تعالى وتقديره ولا تفعل ولا تقل شيئًا باختيارك * وقال عاصم الاحول سألت انس بن مالك عن
القنوت في الصلاة كان قبل الركوع او بعده قال قبله انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرًا انه كان بعث اناسًا
يقال لهم القراء سبعون رجلًا فاصيبوا فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرًا يدعو عليهم كان قبل الركوع اي يقنت
اذا فرغ من قراءة القرآن قرأ القنوت ثم ركع وبهذا قال ابو حنيفة بعث اناسًا هؤلاء كانوا من اهل الصفة يتعلمون
العلم والقرآن فجاء عامر الذي يقال له ملاعب الاسنة قبل اسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو بعثت جماعة الى اهل
نجد ليدعوهم الى الاسلام لاستجابوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف عليهم اهل نجد فبعث منهم سبعين

فما قبل

المستعين بالوفاء فنزلوا ابئر معونة وبعث حرام بن ملحان كتاب رسول الله وانى على عامر بن الطفيل فعرض عليه كتاب رسول الله
فقال عامر لاصحابه اعينوني حتى اقتل هؤلاء المسلمين فلم يجيبه اصحابه فاستعان بقبيلة عصية ورعل وذكوان و
والقارة فاجابوه وجاؤوا الى السبعين وقتلوهم كلهم الا كعب بن زيد فانه صبوا اي قتلوا وهذه الواقعة كانت
بعد الهجرة في اول السنة الرابعة **من الحسان** قال ابن عباس قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا
في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة يدعو على احياء من
بني سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه قوله يدعو على احياء اه انما دعا على هؤلاء لانهم قتلوا القراء
كما ذكرنا وهذا الحديث يدل على انه لو نزل بالمسلمين نازلة من قحط او غلبة عدو او غير ذلك من المكاره
يسن القنوت في جميع الصلاة وفيه قول انه لا يسن في غير الصبح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه
فقنت شهرا ثم تركه يعني دعا على الكفار في القنوت شهرا ثم ترك الدعاء عليهم وليس معناه انه ترك القنوت عن ابي مالك الاشجعي
انه قال قلت لابي انك قد صليت خلف رسول الله وابي بكر وعمر وعثمان وعلي ها هنا بالكوفة نحوا من خمس سنين
كانوا يقنتون قال اي بني محدث قوله ها هنا بالكوفة يعني صليت خلف علي بالكوفة نحو خمس سنين وليس معناه صليت خلف
رسول الله وابي بكر وعمر وعثمان بالكوفة قوله اي بني محدث يعني يا بني القنوت محدث احدثه التابعون ولم يفعله رسول الله
واصحابه قال الامام ابو الفرج العجلي رحمة الله عليه لا يلزم من نفي هذا الصحابي القنوت نفي القنوت لانه يحتمل ان يكون
في اخر الصفوف اذا صلى مع رسول الله واصحابه ولم يسمع القنوت ويحتمل ايضا ان يريد بنفي القنوت نفي القنوت في ظاهر
في غير الصبح والوتر ويحتمل انه سمع من الناس بعد الصحابة كلمات يقرؤونها في القنوت ولم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا من الخلفاء الراشدين فانكر تلك الكلمات فقال محدث اي قراءة هذه الكلمات في القنوت محدث وقد
روى القنوت حسن بن علي وابو هريرة وانس وابن عباس رضي الله عنهم وصحبة هؤلاء مع
رسول الله اكثر من صحبة هذا الصحابي وهو طارق بن اشيم فيكون روايتهم اثبت

لانه لم يترك القنوت لحديث انس ما زال رسول الله قنت في الصبح حتى فارق الدنيا ح

باب قيام شهر رمضان

من الصحاح قال زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها ليالي
حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم فخرج غضبان فقال
ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل

افضل ص

صلاة المرء في بيته الا المكتوبة فصلى فيها ليالي يعني فصلى في تلك الحجرة ويخرج من تلك الحجرة بعض الليل ليصلي بالجماعة واقتدى
الناس به في صلاة التراويح كما يقتدون به في صلاة الفريضة حتى كثر الناس قوله فقدوا صوته ليلة اي فلم يجدوا
صوته يعني خرج ليلة وصلى بهم صلاة الفريضة ودخل تلك الحجرة ولم يخرج اليهم لصلاة التراويح بعد ساعة كما هو عادته
في الليالي الماضية فلم يخرج اليهم قوله ما زال بكم يعني ابدا كانت شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح بالجماعة حتى خشيت
ان تواظبوا على اقامتها بالجماعة لو فرضت عليكم ولو فرضت عليكم لم تطيقوها وهذا الحديث يدل على ان الجماعة في صلاة
التراويح سنة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها ليالي ويدل ايضا على كونها سنة بالانفراد وان الجماعة فيها غير
افضل لان الكسل غالب على الناس فلو لم يصلوها بالجماعة لم يصلوها بالانفراد قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر
يرغب في قيام رمضان يرغب يعني يحرضهم اي يظهر رغبتهم فيه بقوله من قام رمضان ايمانا
اي عن صدق نية لا عن النفاق واحتسابا اي لطلب الثواب من الله لا عن الرياء قوله والامر على ذلك
اي لم يكن الناس يقومون رمضان بصلاة الجماعة غير الفريضة قوله وصدرا اي في اول خلافة عمر كذا لكان وصار الى اقواله
ثم خرج عمر رضي الله عنه في خلافته ليلة في رمضان الى المسجد فرأى الناس يصلون في المسجد متفرقين صلاة غير
صلاة الفريضة فامر ابي بن كعب وتميما الداري ليصليا للناس بالامامة صلاة التراويح والمراد بقيام رمضان
اداء صلاة التراويح عند اكثر اهل العلم وعند اهل المدينة هي اداء احدى واربعين ركعة مع الوتر التراويح
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا
فليجعل لبيته نصيبا من صلاته يعني لا تتركوا بيوتكم خالية عن الصلاة بل صلوا فيها صلاة النوافل والسنن فان الله يجعل
البركة والرحمة في بيت فيه صلاة **من الحسان** قال ابو ذر صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيئا من الشهر
حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل
فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة فلما كانت
الرابعة لم يقم حتى بقي ثلث الليل فلما كانت الثالثة جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح

بعد السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر لم يقم بنا في ست من الشهر يعني لم يصل بنا غير صلاة الفريضة فلما كانت الخامسة دخل
حجرته حتى بقي سبع اي سبع ليال من شهر رمضان فقام بنا يعني كان معنا حتى ذهب ثلث الليل نحو ونذكر اقامه
ونقرأ القرآن شطر الليل اي نصفه لو نفلتنا اي لو زدتنا في قيام الليل على نصفه لكان خيرا لنا فقال من صلى مع الامام حتى ينصرف
يعني من صلى صلاة الفريضة مع الامام ويصبر معه حتى ينصرف الامام من المسجد الى بيته يحصل له ثواب قيام ليلة تامة فلما
فلما كانت الرابعة لم يقم حتى بقي ثلث الليل اعلم ان قوله حتى بقي ثلث الليل ليس في معالم السنن ولا في شروح العشرة ولكن
في الكتاب يعني [illegible] فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة حتى بقي ثلث الليل جاء في بعض الروايات الفلاح الفاء وتثنية ما يوكل
في السحور فلا جاء لانه بسبب بقاء قوة الصائم اي ومعاون له على الصوم وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب ضعيف غنم كلب اي غنم
بني كلب وهي قبيلة كثيرة ولهم غنم كثيرة عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرء في بيته افضل من صلوته
في مسجدي هذا الا المكتوبة صلاة المرء في بيته افضل يعني صلاة النافلة في بيته افضل من صلاة في مسجد المدينة مع
ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الف صلاة في سائر المساجد غير مسجد الحرام **باب** صلاة الضحى من الضحى عن

أم هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم ار صلاة قط اخف منها غير انه يتم الركوع
والسجود وذلك صلاة الضحى فلم ار صلاة قط اخف منها وخفة هذه الصلاة كانت بترك قراءة السورة الطويلة والاذكار
الكثيرة لا بترك شيء من الفرائض وقالت سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت اربع ركعات
ويزيد ما شاء الله وتريد اه مفهوم قولها ويزيد يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك [illegible] ركعتان يركعهما من الضحى على كل سلامي السلامي بضم السين
مفصل كل عظيم وكل عظيم يعمل به الانسان عند الحركة يعني يستحق على كل واحد منكم بعدد كل عظيم على اعضائه صدقة
شكر الله على ان خلقه وجعله بحيث يمكنكم الحركة به وليس الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة ويجزئ اي يكفي
يعني اذا صلى ركعتي الضحى فقد ادى شكر ذلك رواه ابو ذر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصال
الفصال صلاة الاوابين الرجاع الى الله في جميع احواله ترمض الفصال اذا احترقت اخفافها من غاية حر النهار
وقصة هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مسجد قبا عند ارتفاع الشمس ارتفاعا كثيرا فراى اهل القبا يصلون

ما شاء الله اي يزيد من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثنى عشر ركعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح اي يكفي

المذكورين

صلاة

صلاة الضحى فقال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وانما مدحهم بان يصلوا الصلاة الضحى في هذا الوقت لان هذا الوقت وقت
القيلولة والاستراحة واشتغلوا بالصلاة فاستحقوا المدح من الحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك
وتعالى انه قال يا ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره اكفك آه اي اكفك شغلك وحوائجك
وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك الى آخر النهار وقال صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا عليه
ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء
تنحيه عن الطريق فان لم يجد فركعتا الضحى تجزئك النخاعة في المسجد النخاعة ماء الانف يعني ليست الصدقة بالمال فقط بل ازالة دفن الرجل
نخاعة في المسجد كتب له بذلك صدقة وكذلك كل خير صدقة تنحيه اي تبعده رواه بريدة قال من صلى الضحى
ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة غريب وقال من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح
ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر حتى يسبح اي حتى يصلي **باب**
التطوع من الصحاح قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام
فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل
ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي عند صلاة الفجر يحتمل ان يكون هذه الواقعة ليلة المعراج ويحتمل
انه رآه في النوم او اراه الله في اليقظة دف نعليك اي صوت نعليك دف نعليك بين يدي هذا لا يدل تفضيل بلال
على احد من الصحابة فضلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال انما قيل يكون مسبحا في الجنة وانما مشى بلال بين
يديه صلى الله عليه وسلم للخدمة كما يسبق العبد السيد في المشي وسؤاله صلى الله عليه وسلم بلالا ليطلب علمه بكونه مسبحا في
الجنة وليدوم على ما عليه من الطاعة وليظهر رغبته من سمع الحديث في الطاعة وليبين اداء الصلاة بعد الوضوء
سنة وتسمى شكر الوضوء كتب لي اي قدر لي وقال جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في
الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي

ويسره لي

وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به اي استخير لك اي اطلب منك الخير و
استقدرك اي اطلب منك ان تقدر لي الخير فوضا ان هذا الامر اي الذي يقصده من نكاح او مسافة او
غير ذلك عن علي قال حدثني ابو بكر الصديق وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله ثم يستغفر الله اي يتوب الى الله من تلك الذنوب ويعزم على ان لا يعود الى الصغائر ذكروا الله اي ذكروا
اي ذكروا عذاب الله وخافوا منه وجزاء الذين اذا فعلوا في الاية الثانية وهو اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم قال حذيفة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حزبه امر صلى اذا حزبه امر اي نزل عليه امر صلى ليسهل ذلك الامر ببركة الصلاة عن بريدة
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال بما سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك
امامي قال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عنده ورأيت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما
يما سبقتني اي ما في الا سمعت خشخشتك اي حركتك ورأيت ان لله علي ركعتين اي ظننت ان الله اوجب علي ركعتين
بهما اي بهاتين الخصلتين دخلت الجنة عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة
الى الله او الى احد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله ثم ليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين
اسألك موجبات رحمتك اي الافعال والاقوال والصفات التي تحصل رحمتك لي بسببها وعزائم مغفرتك العزائم
جمع عزيمة وهي الخصلة التي يؤديها الرجل اي يقصدها عن قصد القلب والجد فيه يعني اسألك الخصال التي تحصل
مغفرتك لي بسببها والغنيمة من كل بر اي اسألك ان تعطيني نصيبا تاما من الخير لا تدع اي لا تترك الهم فرج تفريجا
اذا ازال الغم حاجة اي كل شغل حاجة من حوائج واشغالي هو مرضي لك فاقضه

صلاة التسبيح

عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباه الا اعطيك الا امنحك الا افعل بك عشر

خصال

خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي
اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا
ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم
ترفع رأسك فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل
يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي
عمرك مرة يا عماه آه هذا الحديث قد سقطت الفاظه في كتاب المصابيح من الناسخ ولفظ ما اوردناه هنا
الهاء في يا عماه هاء السكت وهاء الندبة لتعظيم النداء وهي ساكنة امنحك اي اعطيك كرر هذه
الالفاظ لتعظيم هذه الصلاة وايقاع التعظيم في خاطر عباس ولابد من اضمار والتقدير الا
اعلمك شيئا يكفر عشر انواع ذنوبك وهي اوله وآخره قديمه وحديثه الى آخر الخصال والمراد
بالخصال انواع الذنوب المذكورة وقوله اذا انت فعلت ذلك هذا شرح ما قال صلى الله عليه وسلم
اي اذا انت فعلت ما اعلمك غفر الله لك انواع ذنوبك فهي عشر خصال بعد قوله سره وعلانيته
يجوز بالنصب على تقدير عدد رسول الله عشر خصال ويجوز بالرفع على تقدير هذه عشر خصال
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب العبد به صلاته فان صلحت
فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا
هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك وفي رواية ثم
الزكاة مثل ذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك وانجح اي اتى لا زماني مقصوده لا زم اي صار قاصه
ومراده نافذا وان فسدت اي وان لم يؤد جميع فرائض الصلاة او اداها غير صحيحة خاب اي صار
محروما عن الفوز والخلاص قبل العذاب ثم يكون سائر عمله على ذلك يعني كذلك الصوم ان ترك شيئا من الصيام
الواجبة يؤخذ بذلك بدله ما صام من السنة والنافلة وان ترك شيئا من الزكاة يؤخذ بدلها ما اعطى من الصدقات
ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك اي على هذا المثال يعني من كان عليه حق لاحد تؤخذ من اعماله الصالحة بقدر

ذلك الحق ويدفع إلى صاحب الحق. وعن أبي أمامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من
ركعتين يصليهما وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العبد إلى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن
ما أذن الله يعني أفضل العبادات الصلاة وإن البر ليذر بالذال المعجمة أي وإن الرحمة والثواب لينزل على المصلي
ويجوز ليذر بالدال المهملة وفيه التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغير ذلك من الذكر وفيه المواعظ والحكم والاعتبار
والاعتبارات وغيرها من الفوائد التي لا يمكن إحصاؤها وقد جاء في الحديث أن القارئ يعطى بكل حرف عشر حسنات
حسنات ولأن القيام والمداومة بالقرآن لإصلاح الدين ولا شك أن السعي في شيء فيه إبقاء الدين أفضل من غيره

وضمها ومعناه ينشر. قوله بمثل ما خرج منه أي بمثل قراءة القرآن يعني قراءة القرآن أفضل من الذكر لأن القرآن كلام الله
بسبب بقاء القرآن بين الناس وبقاء القرآن بقاء الدين وأمثال ح

باب صلاة المسافر من الصحاح

قال أنس إن النبي عليه السلام صلى الظهر بالمدينة أربعاً
وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين. صلى الظهر أربعاً أي في ميقات المدينة يعني صلى الظهر بالمدينة اليوم الذي
أراد الخروج إلى مكة للحج أربع ركعات وإذا خرج من المدينة ووصل إلى ذي الحليفة صلى العصر ركعتين لأنه كان في السفر
ويجوز قصر الظهر والعصر والعشاء في السفر. قال حارثة بن وهب الخزاعي صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر
ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين. ما كنا قط ما في ما كنا مصدرية ومعناه الجمع لما أضيف إليه أفعل التفضيل يكون جمعاً يعني
أكثر أكواننا في سائر الأوقات عدداً قط وآمنه الضمير فيه يرجع إلى ما أي أكثر أمناً مما كنا في سائر الأوقات يعني
قصر الصلاة في السفر لا يختص بالخوف بل يجوز من غير خوف وشرح هذا الحديث في الحديث الذي بعده. قال يعلى بن أمية
قلت لعمر بن الخطاب إنما قال الله تعالى أن تقصروا من الصلاة إن خفتم فقد أمن قال عجبت مما عجبت منه فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته. إنما قال أن تقصروا من الصلاة
أي يعني شرط قصر الصلاة في السفر عند خوف المسلمين من الكفار ثم جوز لهم القصر عند الأمن أيضاً تفضلاً منه على
عباده. قوله فاقبلوا صدقته أي اعملوا برخصته وقابلوا فضله بالشكر. وقال أنس خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة قيل له أقمتم بمكة شيئاً فقال أقمنا بها عشراً. أقمنا بها
عشراً أي عشر ليال ومذهب الشافعي أن الرجل المسافر إذا لبث ببلد ولم ينو الإقامة وعزم على الخروج كلما انقضى
شغله جاز له القصر إلى ثمانية عشر يوماً وإن نوى الإقامة أربعة أيام فصاعداً أتم. وقال أبو حنيفة جاز له القصر
ما لم ينو الإقامة خمسة عشر يوماً. وقال ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر

يوماً

يوماً فيصلي ركعتين. أقام معناه هنا لبث لشغل على عزم الخروج حتى انقضى شغله وبهذا قال الشافعي أحد قوليه
قال حفص بن عاصم صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم جاء رحله وجلس فرأى ناساً قياماً
فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسبحاً لأتممت صلاتي صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر
على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك. رأى ناساً قياماً قياماً جمع قائم يسبحون أي يصلون السنة والنافلة
وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء رواه
ابن عمر وأنس ومعاذ. إذا كان على ظهر سير أي إذا كان في السفر تارة يؤخر الظهر ليصليهما في وقت العصر وتارة
يقدم العصر إلى وقت الظهر ويؤديهما بعد صلاة الظهر وكذلك المغرب والعشاء. وقال ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته. يصلي في السفر يعني يجوز أداء السنة والنافلة
مستقبل الطريق راكباً وماشياً يشير بالركوع والسجود في السفر الطويل والقصير فإن كان ماشياً أو على دابة يسهل توجيهها نحو
القبلة يلزمه أن يستقبل القبلة عند افتتاح الصلاة ثم يستقبل الطريق ويتم الصلاة وقال أبو حنيفة لا يجوز أداء الوتر
إلا مستقبل القبلة لأن الوتر عنده واجب.

من الحسان

قالت عائشة كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصر الصلاة وأتم. قصر الصلاة وأتم يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر الصلاة الرباعية في السفر تارة ويتمها تارة وهذا
مستند الشافعي فإنه يجوز القصر والإتمام في السفر ولا يجوز الإتمام عند أبي حنيفة. وقال عمران بن حصين غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد
صلوا أربعاً فإنا سفر. فإنا سفر أي مسافرون السفر بسكون الفاء المسافرون. وقال ابن عمر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
في السفر ركعتين وبعدها ركعتين والعصر ركعتين ولم يصل بعدها والمغرب ثلاث ركعات وبعدها ركعتين وبعدها
ركعتين أراد بالركعتين ها هنا سنة الظهر. وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك
إذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر وإن ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى ينزل
للعصر وفي المغرب مثل ذلك إذا غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وإن ارتحل قبل أن تغيب الشمس أخر المغرب
حتى ينزل للعشاء ثم يجمع بينهما. قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر زاغ يزيغ إذا مال يعني إذا زالت الشمس وهو في وقت الظهر
وهو في المنزل يصلي العصر في وقت الظهر وإن كان وقت الظهر في السير يؤخر الظهر قبل وقت العصر. عن أنس أن رسول الله

جنب وهو يصلي

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر واراد ان يتطوع استقبل القبلة بناقته فكبر ثم صلى حيث وجهته ركابه وجهته

اي استقبل الطريق الذي توجه نحوه وعن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فجئت وهو يصلي

على راحلته نحو المشرق ويجعل السجود اخفض من الركوع نحو المشرق يعني كان طريقه الى جانب المشرق يعني الناقلة

متوجها الى طريقه باب الجمعة من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم

القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة

فاختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي رواية نحن الاخرون

الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب وفي رواية نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم

القيمة المقضي لهم قبل الخلائق نحن الاخرون اي نحن اخرهم الانبياء في الدنيا ولكن نحن نسبقهم في الاخرة بيد انهم غير انهم

يعني السابقون على الانبياء والامم الا ان الانبياء كانوا في الدنيا قبلنا وبعثوا واوتوا الكتاب قبلنا وقيل معنى بيد

بعدا نهم اي مع انهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم يعني فرض الله على اليهود والنصارى ان يعظموا يوم الجمعة

بالطاعة فقالت اليهود اليوم الذي فرض الله علينا ان نعظم ربنا فيه هو يوم السبت لان الله فرغ في هذا اليوم

من خلق المخلوقات فنحن ايضا نتفرغ من الاشتغال ونشتغل بالعبادات فيه وقال النصارى بل هو يوم الاحد لان الله

ابتدا بخلق المخلوقات فيه فهو اولى بالتعظيم فوفق الله امة محمد ليوم الجمعة فعلم والناس لنا تبع يعني نحن

افترنا يوم الجمعة واليهود بعدها وهو يوم السبت والنصارى بعد يوم اليهود وهو يوم الاحد المقضي لهم يعني

اول من يحاسب يوم القيمة امتي رواه ابو هريرة بعبارات مختلفة وقال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها فان قيل دخول

ادم الجنة حسن وخير له واما خروجه منها غير حسن وليس فيه خير له بل هو شر له فكيف يكون يوم الجمعة مباركا اذا

حصل لادم فيه شر قلنا في حقيقة خروج ادم من الجنة عين الصلاح والخير لانه بواسطة اقامته في الارض حصل منه اولاد

كثيرة ونسل عظيم وبعث الله الانبياء من نسله وانزل فيهم الكتب الشريفة العظيمة وجعل منهم الاخيار والابرار

والابرار وظهر منهم عبادة مرضية لله تعالى وكان ذلك خير رواه ابو هريرة وقال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم

يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه قال وهي ساعة خفيفة وفي رواية لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسال الله انه قال ابو موسى

يصلي

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة اي في الجمعة لساعة يعني فيها ساعة

شريفة يستجاب فيها الدعاء وهي غير معلومة والحكمة في اخفائها ان يشتغل الناس بالعبادة والدعاء في جميعها رجاء ان يوافق

دعاؤهم تلك الساعة هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلاة يعني الساعة الشريفة ما بين ان يجلس الخطيب بين الخطبتين

الى ان يفرغ من صلاة الجمعة ويحتمل ان يريد بالجلوس هنا صعود الخطيب المنبر من الحسان عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب

عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا

الجن والانس وفيه ساعة من بين الصبح الى طلوع الشمس لان القيمة تظهر يوم الجمعة بين الصبح لا يصادفها عبد مسلم وهو

يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه وفيه اهبط اي اسقط واخرج من الجنة الى الارض تيب عليه اي قبلت توبته مصيخة بالسين

اي مستمعة منتظرة لقيام الساعة من بين الصبح الى طلوع الشمس لان القيمة تظهر يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس

يعني الهم الله تعالى جميع الدواب ان يوم القيمة تقوم في يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس ينتظرونها كل يوم

جمعة واخفاها من الجن والانس لانهم مامورون بالايمان بالغيب ولو علموا متى يكون القيمة لم يكن ايمانهم ايمانا

بالغيب ولانهم لو علموا متى تكون القيمة تنغص عليهم عيشهم ولم يحصلوا من القوة ما يعيشون به شفقا اي خوفا من القيمة

قوله لا يصادفها اي لا يوافقها قال ابو هريرة لقيت يوم الجمعة عبد الله بن سلام فحدثته فقال عبد الله بن سلام

قد علمت اية ساعة هي هي اخر ساعة من يوم الجمعة قال ابو هريرة كيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله من جلس

مجلسا ينتظر الصلاة فهو في الصلاة قال ابو هريرة بلى قال فهو ذلك فحدثته اي فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

في يوم الجمعة لساعة يستجاب فيها الدعاء قال عبد الله بن سلام عرفت تلك الساعة وقال ابو سعيد سالت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الساعة التي في يوم الجمعة فقال كنت اعلمتها ثم انسيتها كما نسيت ليلة القدر وقال انس عن النبي صلى الله

عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس التمسوا الساعة اي اطلبوها ترجى

اي تطمع اجابة الدعاء فيها وقال صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة

وفيه الصعقة فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت

صلاتنا

ارمت يقول بليت فقال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء قوله تدارمت هنا معناه بليت واصله ارممت فنقلت فتحة الميم الاولى الى الراء وحذفت احدى الميمين قوله بليت يعني يقول الراوي معناه بليت

عن ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ولا طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شيء الا اعاذه منه غريب اليوم الموعود يوم القيمة اليوم الموعود والشاهد والمشهود المذكورات في قوله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود معناها ما ذكره رسول الله في هذا الحديث والضمير في منه راجع الى يوم القيمة

باب وجوبها من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين عن ودعهم اي عن تركهم يعني من قال ان تركا من او امر الله ورسوله تظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا ترك امرا اخر تظهر نكتة اخرى في قلبه ثم كذلك حتى يسود قلبه فاذا اسود قلبه يغلب عليه الفسوق والعجز والغفلة والتقاعد من رحمة الله تعالى فان تاب فبقدر ما يبعد عن المعاصي وترك الطاعات يزول تلك النكت نكتة بعد نكتة من قلبه حتى ابيض قلبه فيغلب عليه الصلاح والتقوى والقرب من رحمة الله تعالى

من الحسان

قال من ترك ثلث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه تهاونا اي على التقصير لا عن عذر طبع الله اي ختم الله ولم يعرف لابي الجعد رواية حديث غير هذا الحديث واسم ابي جعد اذرع بن بكر ابن مغات بن ضمرة وقال من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار فليتصدق بدينار هذا التصدق مستحب لدفع اثم ترك الجمعة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجمعة على من سمع النداء الجمعة على من سمع النداء يعني الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي تصلى فيه الجمعة مسافة يسمع الاذان بوطنه من ذلك الموضع عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على من اواه الليل الى اهله فهيعني يعني الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي تصلي فيه الجمعة مسافة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال ابو حنيفة وشرطه عنده ان يكون خراج وطن هذا الرجل ينقل الى ديوان المصر الذي يأتيه للجمعة فان كان لوطنه ديوان غير ديوان هذا المصر لم يجب عليه الاتيان الى هذا المصر للجمعة وقال تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوك

روى هذا

روى هذا الحديث محمد بن كعب عن رجل من بني وائل عن النبي صلى الله عليه وسلم ~~اخرجه ابو داود في قريح حتى صلينا فلينزع سالكم~~ رواه ايضا طارق بن شهاب ها عن النبي وقيل راى طارق بن شهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه حديثا

باب التنظيف والتبكير من الصحاح

التنظيف التطهير التبكير المشي في اول النهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي رواية وفضل ثلثة ايام ما استطاع من طهر اراد بهذا الطهر قص الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط وتنظيف الثياب وفي او يمس للشك من الراوي يعني شك الراوي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويدهن من دهنه او قال يمس من طيبه ومعنى الدهن ههنا الطيب ولا يفرق بين اثنين اي ولا يجلس بين اثنين الذين يجلسان متقاربين بحيث لا يكون بينهما موضع جلوس واحد ويحتمل ان يكون معناه ولا يتخطى رقاب الناس ما كتب له اي ما رزقه الله من صلاة النوافل ينصت اي يسكت اذا تكلم الامام اذا قرأ الامام الخطبة وفضل ثلثة ايام اي زيادة ثلثة ايام على حتى يكون عشرة لان الحسنة بعشر امثالها وقال من مس الحصى فقد لغا يعني من سوّيه على جبهة يوم الجمعة في المسجد بطريق اللعب من غير ضرورة فقد لغا اي فكانه تكلم باللغو وقيل فقد مال عن الحق الى الباطل وقال اذا كان يوم الجمعة وقفت الملئكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم ويستمعون الذكر يكتبون الاول فالاول اي يكتبون من اتى المسجد اولا ثوابه اكثر من ثواب من اتى بعده المهجر الذي يمشي الى المسجد في اول الوقت التهجير المشي في وقت غاية الحرارة يعني ثواب الذاهب الى المسجد على هذا التفاوت فاذا خرج الامام اي فاذا صعد الخطيب المنبر تطوي الملئكة كتبهم ويحضرون استماع الخطبة يعني من دخل في هذا الوقت يكون ثوابه قليلا ولا يكتبه الملئكة من الذين لهم ثواب كامل وقال صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت اي اذا قلت اه يعني اذا قلت لمن تكلم اسكت فقد تكلمت والكلام منهي اما على سبيل الوجوب او الاستحباب على اختلاف القولين بل الطريق ان تشير اليه بيدك اذا امرته بالسكوت وقال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا لا يقيمن اه المخالفة ان يقوم كل واحد من الشخصين مقام صاحبه والمخالفة المخاصمة يخالف الى مقعده اي يأخذ مكانه يعني لا يخرج احد

احدا عن مقامه ثم يقعد في مقامه **من الحسان** قال من اغتسل يوم الجمعة ولبس من احسن

ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم اتى الجمعة فلم يتخط اعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت اذا خرج امامه

حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعة التي قبلها ولبس من احسن ثيابه في هذا الحديث بيان لبس الثياب

الحسنة واستعمال الطيب سنتين وكون وضع القدم على رقاب الناس وايذائهم منهيا وكون السكوت عند الخطبة حتى يفرغ

من الخطبة مامورا به **وقال من غسل** يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام ولم يلغ كان له

بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها من غسل يوم الجمعة واغتسل روي في غسل التشديد والتخفيف فالتشديد معناه

من وطئ امراته حتى يكون يوم الجمعة اذا دخل في كثرة الناس شهوته منكسرة حتى لا ينظر بالشهوة الى ما لا يجوز النظر اليه ولغة

غسل بالتشديد بوحمل احدا على الاغتسال واذا وطئ امراته فقد حملها على الاغتسال واما التخفيف فمعناه من غسل راسه

بالخطمي وغيره واغتسل غسل الجمعة فان من غسل راسه واغتسل للجمعة يكون نظافته اكثر ومعنى بكر بالتشديد مشى

الى المسجد في اول الوقت ومعنى ابتكر سمع اول الخطبة وهو من الابتكار وهو لفظ باكورة الثمرة وهو اول ما يبدو ه

ويطيب من الثمار ومن حضر كاستماع الخطبة فقد وجد باكورة الخطبة ولم يلغ اي ولم يقل لغوا اي كلاما ليس فيه

خير وقال ما على احدكم ان وجد ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته ما على احدكم اي لا جناح ولا حرج

على احد ان يكون له لباس خاص ليوم الجمعة المهنة الخدمة ومعنى ثوبي مهنته الثياب التي تكون معه في سائر الايام وقال احضروا

وقال احضروا الذكر وادنوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها **غريب احضروا الذكر**

الذكر ههنا الخطبة يتباعد اي يتاخر عن الخيرات وقال من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم

غريب اتخذ جسرا الى جهنم الجسر القنطرة يعني من وضع قدمه على رقاب الناس يوم الجمعة وغيره فكانه يضع قدمه

على قنطرة جهنم يعني يكون ايذاء الناس سببا لدخول النار وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن

الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب حد سهل بن معاذ الجهني **قوله** نهى عن الحبوة الحبوة بضم الحاء وكسرها

اسم للاحتباء وهو ان يجلس الرجل على مقعده وينصب ركبتيه بحيث يكون اخمصاه على الارض ويأخذ بيديه خلف ركبتيه

او يشد ظهره وساقيه بازار ونحوه ووجه النهي انه اذا جلس على هذه الهيئة يدخل عليه النوم ولا يكون مقعده متمكنا

متمكنا من الارض فربما يخرج منه ريح وقال اذا نعس احدكم يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك فليتحول

اى

طيب ء

واستعمال

اول الخطبة

اى فليتنقل من ذلك الموضع الى موضع اخر ليذهب عنه النوم نعس اي نام **باب الخطبة والصلاة من الصحاح**

عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس يعني في اول الوقت ووقتها

وقت الظهر وقال سهل بن سعد ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة نقيل اي ننام ولا نتغدى اي ولا ناكل اي لا ينامون

ولا ياكلون قبل الجمعة بل يشتغلون بالغسل ودخول الجنة في اول الوقت ويتفرغون بالطاعة وقال انس كان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة بكر بالصلاة اي صليها في اول الوقت

ابرد بالصلاة اي صليها بعد ان وقع ظل الجدار في الطريق كيلا يتاذى الناس بالشمس اذا دخلوا المسجد وقال السائب بن يزيد

كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء

الثالث على الزوراء كان النداء يوم الجمعة اوله يعني كان النداء الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر عند صعوده

المنبر وهو الاذان ولم يكن قبل هذا الاذان اذان اخر واراد بالاذان الثاني الاقامة فامر عثمان المؤذن ان يؤذن في اول الوقت قبل

ان يصعد الخطيب المنبر في زماننا ليعلم الناس بوقت صلاة الجمعة وهو النداء الثالث والزوراء اسم دار في السوق

بالمدينة يقف المؤذن على سطح هذه الدار وقال جابر بن سمرة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما

يقرأ القرآن ويذكر الناس فكانت صلاته وخطبته قصدا قصدا القصد الوسط يعني لم يكن طويلة ولا قصيرة

وقال عمار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة

واقصروا الخطبة وان من البيان لسحرا مئنة اي علامة يعني السنة قصر الخطبة وطول الصلاة فمن فعل هذا ففعله يدل

يدل على انه عالم فقيه بالحديث وقول جابر فكان صلاته وخطبته قصدا ليس معناه ان صلاته كانت مثل خطبته لا تدح

يكون بين حديث جابر وعمار تضاد بل معناه كانت صلاته طويلة ولكن لم يجاوز في الطول حده بحيث يحصل منه

وكانت خطبته قصيرة ولكن لم يكون في القصر على هذا النقصان وفرض الخطبة خمس الحمد لله والصلاة على

رسول الله والوعظ اي لفظ كان فهذه الثلاثة فريضة في الخطبتين والرابع قراءة آية في الخطبة الاولى

والخامس الدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية **قوله** وان من البيان آه قيل هذا ذم تزيين الكلام وتعبير

بعبارة يتحير فيه السامعون لان الناس يتحيرون بالسحر والساحر يري الناس شيئا بصورة شيء فكما ان السحر

منهي فكذلك تزيين الكلام بحيث يغلط الناس منهي وقيل بل هذا مدح الفصاحة يعني ان الفصيح

يغلط

زاد النداء

لا تدح

صلاة

وتعبير

يجعل السامع مُحبًّا ومريدًا للآخرة بوعظه الفصيح وكلامه البليغ كما يجعل الساحر الذي يسحر بسحره مريدًا له بسحره

وقال جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى كأنه منذر جيش اي كمن ينذر قومه بأنه قرب منهم جيش عظيم ليقتلهم ويغير عليهم ويرفع صوته ويحمر وجهه اذا اخبرهم باقتراب الجيش وسبب رفع صوته ابلاغ صوته الى اذانهم وتعظيم ذلك الخبر في قلوبهم وتأثيره فيهم فلذلك رفع رسول الله صوته لتأثير وعظه في قلوب الحاضرين قوله صبحكم ومساكم اي اتاكم الجيش وقت الصباح ومساكم اي اتاكم في وقت المساء ومن فوائد هذين اللفظين يعني سيأتيكم القيمة بغتة كما ان الجيش يأتي القوم بغتة في وقت الصباح وهم نائمون غافلون قوله بعثت انا والساعة برفع الساعة على العطف على الضمير يعني بعثني وبعث الساعة اليكم قريب من القيامة فتنبهوا من نوم الغفلة وقال صفوان بن يعلى عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن في الخطبة ويقرأ آية فيها وعظ وتخويف والضمير في نادوا لأهل جهنم يعني يقول الكفار لمالك ليميتنا ربك قد لبثنا في النار فيقول لهم انكم ماكثون اي لكم لبث طويل في النار من غير نهاية ويعلى هذا هو يعلى بن امية وقالت ام هشام بنت حارثة بن النعمان ما اخذت ق والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل جمعة على المنبر اذا خطب الناس ما اخذت اي ما حفظت وأرادت بق والقرآن المجيد اول السورة لا جميعها لم يقرأها رسول الله في الخطبة وقيل في ام هشام ام هلال وهي انصارية عن عمرو بن حريث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه قد ارخى اي سدل وارسل يعني لبس الزينة يوم الجمعة سنة ولبس العمامة السوداء وارسال طرفيها بين الكتفين سنة وعن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما وليتجوز اي فليخفف وهاتان الركعتان ينبغي ان يصليهما الرجل بنية سنة الجمعة لا بنية تحية المسجد لان تحية المسجد تحصل بأداء السنة بخلاف العكس وقال من ادرك ركعة من الصلاة مع الامام فقد ادرك الصلاة فقوله ادرك اي فقد ادرك صلاة الجمعة يقوم بعد سلام الامام ويصلي ركعة من الحسان عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ اراه المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم ثم يقوم ويخطب اراه المؤذن

او قال

أي قال الذي سمع هذا الحديث عن ابن عمر أراه ابن عمر لما قال حتى يفرغ أراه اي اظن أنه ابن عمر قال حتى يفرغ المؤذن الاذان وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا استوى اي قام يعني السنة ان يتوجه القوم الخطيب والخطيب القوم

باب صلاة الخوف من الصحاح

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين ورواه نافع عن عبد الله بن عمر وزاد فيه فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوازينا اي فحاذينا والموازاة المحاذاة فصاففنا اي فوافقنا الصف على وجوههم وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بمن معه ركعة ومضى هذه الطائفة الى وجه العدو ولم يسلم ثم جاءت الطائفة التي كانت في وجه العدو واقتدت برسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية وسلم رسول الله ولم تسلم هذه الطائفة وخرجوا الى وجه العدو وجاءت الطائفة الاولى مكانهم وصلوا الركعة الثانية منفردين وسلموا وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الطائفة الثانية الى مكانهم وصلوا ركعتهم الثانية منفردين وسلموا وبهذا قال ابو حنيفة قوله مستقبلي القبلة يعني ان اختلط المسلمون والكفار للمحاربة ولم يمكن للمسلمين ان يصلوا مستقبل القبلة بالركوع والسجود صلوا بالاشارة كيف اتفق لهم عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ورواه القاسم عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذات الرقاع غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الخامسة من الهجرة فلقي المسلمون الكفار فخافوهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة ثم انصرف المسلمون والكفار ولم يجر بينهم حرب سميت تلك الغزوة ذات الرقاع لان تلك الغزوة كانت بارض الوانها مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع المختلفة الالوان قوله واتموا لانفسهم اي صلت الطائفة الاولى الركعة الثانية منفردين وسلموا وكذلك في الطائفة الثانية واتموا

لأنفسهم أي صلوا الركعة الثانية منفردين من غير نية المفارقة ومن غير تسليم بل جلسوا في التشهد وسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم وبهذه الرواية عمل الشافعي ومالك وقال جابر أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا
بذات الرقاع فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعات أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرواية مخالفة لما قبلها
مع أن الموضع واحد يحتمل أن يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الموضع مرتين كما رواه سهل بن أبي حثمة وغيره
ومرة كما رواه جابر عن جابر أنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصففنا خلفه صفين والعدو بيننا
وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر
بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي
يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود ثم قاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا
جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الا
الأولى وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر با
بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي وسلمنا جميعا انحدر بالسجود والصف الذي يليه انحدر أي نزل يليه أي الذي أقرب
منه في نحر العدو أي في إزاء العدو يعني وقفوا ينظرون إلى العدو كيلا يحمل عليهم العدو ثم تقدم الصف المؤخر يعني
تقدم الصف الآخر بخطوة أو خطوتين ووقفوا مكان الصف الأول وتأخر الصف الأول بخطوة أو خطوتين ووقفوا
مكان الصف الثاني وإنما فعلوا ذلك لأن التسوية في موافقة النبي صلى الله عليه وسلم للصف المتأخر في الركعة الثانية فينبغي
أن يكونوا أقرب منه من غيرهم قط في الركعة الثانية ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم يعني قام وقرأ الفاتحة والسورة ثم ركع

من الحسان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الخوف ببطن النخل فصلى بطائفة
بطائفة ركعتين ثم سلم ثم جاء طائفة أخرى فصلى بهم ركعتين ثم سلم فصلى بطائفة ركعتين هذا الحديث
يدل على جواز اقتداء المفترض بالمتنفل لأن الطائفة الثانية كانوا مفترضين ورسول الله كان متنفلا إذا أتمهم

باب صلاة العيدين

من الصحاح عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس

على صفو

على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف فأ
فأول شيء يبدأ به الصلاة يعني ليس لصلاة العيد قبلها سنة ولا بعدها أن يقطع البعث الجيش يعني أن يرسل
جيشا إلى ناحية أو رسلا أو يأمر بشيء يعني أو يأمر بشيء من أمور الناس ومصالحهم عن جابر بن سمرة
أنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة يعني
لا يؤذن لهما ولا يقام بل ينادى الصلاة جامعة ليجتمع الناس بهذا الصوت وقال ابن عمر كان رسول الله
وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة وسئل ابن عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد قال نعم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة
فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن يدفعن إلى بلال ثم ارتفع هو وبلال إلى بيته يصلون العيدين قبل
الخطبة يعني الخطبة في العيد بعد الصلاة بخلاف الجمعة لأن خطبة الجمعة فريضة فلو قدمت الصلاة على الخطبة
ربما تفرق جماعة من الناس إذا صلوا الصلاة ولا ينتظرون الخطبة فيأثموا وأما خطبة العيد فسنة لو
صلى بعض القوم ولم ينتظر استماع الخطبة لا إثم عليه شهدت همزة الاستفهام منه محذوفة أي أشهدت
يعني أحضرت يهوين بضم الياء الأولى وكسر الواو أي يقصدن إلى حليتهن من القرط والقلادة والعقد
ويدفعنه إلى بلال ليتصدق به على الفقراء ارتفع أي ذهب وقال ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها صح أه يعني صلاة العيد ركعتان ولا قبلها ولا بعدها
سنة وقالت أم عطية أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين
ودعوتهم وتعتزل الحيض عن مصلاهن قالت امرأة يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب قال لتلبسها
صاحبتها من جلبابها وتعتزل الحيض عن مصلاهن الحيض جمع حائض الخدور جمع خدر وهو الستر
وذوات الخدور النساء اللاتي قل خروجهن من بيوتهن يشهدن أي يحضرن يعتزل أي تنفصل وتقف في موضع
منفردات يعني أمر رسول الله بأن يحضر جميع النساء يوم العيد المصلى لتصلي من ليس لها عذر وتحصل بركة
الدعاء والصلاة من لها عذر في ترك الصلاة منهن وهذا ترغيب للناس في حضور الصلاة ومجالس الذكر ومقاربة
العلماء لينالهم بركتهم وحضور النساء المصلى في زماننا غير مستحب لظهور الفساد بين الناس وسلم أم عطية

منقبضي بثوبه فانتهرهما

نسيبة بنت الحرث وقيل بنت كعب وهي انصارية . وقالت عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام
منى تدففان وتضربان وفي رواية تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث والنبي صلى الله عليه وسلم متغشي بثوبه فانتهرهما ابو بكر
فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي رواية يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا
تدففان اي تضربان الدف وتضربان هذا تكرار لزيادة الشرح اي وتضربان الدف تقاول الرجلان اذا اجاب كل واحد منهما الاخر
يوم بعاث بالعين الغير المعجمة والباء المضمومة اسم لحرب جرت بين اوس وخزرج قبل الاسلام وهما قبيلتان من الانصار
يعني تغنيان بالاشعار التي تقرأها كل واحدة من القبيلتين في ذلك اليوم لاظهار شجاعتهم وهذا يدل على جواز ضرب الدف وجواز
قراءة الاشعار التي لم يكن فيها وصف امرأة معينة وهجو مسلم وفحش والنبي صلى الله عليه وسلم متغشي والصواب متغشٍّ بحذف
الياء لانه مرفوع بخبر المبتدأ وفي اكثر نسخ المصابيح متغشيا بالنصب وهو لحن لانه لو نصب بقي المبتداء بلا خبر ومعنى التغشي
التغطي والستر انتهر اي رفع الصوت على احد ومنعه وهذا الحديث يدل على تعظيم يوم العيد وتجويز الضرب والفرح واللعب
والفرح واللعب بما ليس فيه معصية . وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات ويأكلهن وترا ويأكلهن
وترا يعني ياكل قبل الخروج الى الصلاة عيد الفطر تمرات بعدد الوتر ثلثا او خمسا او سبعا وما اشبه ذلك . وقال جابر كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق يعني يمشي الى المصلى في طريق ويعود في طريق آخر يمشي في طريق
بعيد ليكثر خطواته لان في كل خطوة درجة ويعود في طريق اقرب لان يقل انتظار اهل بيته اياه ويحتمل ان يمشي في طريق
في طريق ويعود في طريق آخر ليستفيد منه اهل الطريقين بالسؤال والبركة . وقال البراء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر
فقال ان اول ما نبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان نصلي فانما
هو شاة لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء . فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يوم عيد الاضحى
ليس من النسك في شيء يعني ليس بقربان ولا ينال ثواب القربان واعلم ان اول وقت الاضحية اذا مضى من يوم العيد بعد
ارتفاع الشمس بقدر ما يحوي قدر صلاة العيد والخطبتين فاذا مضى هذا القدر دخل وقت الاضحية وان لم يصل القوم واخر وقته
اذا مضى اليوم الرابع مع يوم العيد يستوي فيه اهل الامصار والقرى هذا مذهب الشافعي واما مذهب ابي حنيفة فيجوز لاهل القرى
الاضحية بعد طلوع الشمس ولا يجوز لاهل مصر حتى يصلي الامام فان لم يصل الامام فحتى تزول الشمس واخر وقته عنده اخر اليوم
الثالث مع يوم العيد . وقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها اخرى ومن لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله

من ذبح

من ذبح قبل الصلاة يعني الاضحية قبل الصلاة لا يجوز وبعدها يجوز ليسم الذي يذبحها . وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فانما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين . فانما يذبح
لنفسه يعني لا يقع عن الاضحية . وقال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى يذبح وينحر الذبح للبقرة
والغنم والنحر للابل وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم الذبح والنحر بالمصلى في يوم العيد لاظهار شعار الاضحية ليراه الناس ويقتدون
ويعتقدون به يجوز الذبح والنحر في كل موضع من الدور وافنية البيوت وغير ذلك من الصحارى . قال انس قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ابدلكم الله خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر . قد ابدلكم الله يعني اتركوا هذين اليومين يعني يوم النيروز
والمهرجان وخذوا واقبلوا بدلهما يوم عيد الاضحى ويوم الفطر وهذا يدل على ان تعظيم يوم النيروز والمهرجان وغيرهما
مما لم يأمر الشارع لا يجوز . وقال بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى
حتى يصلي يعني كان لا ياكل يوم الاضحى قبل الصلاة موافقة للفقراء لان الظاهر انه لا ياكل الفقراء شيئا الا ما يطعمهم الاغنياء
من لحوم الاضاحي وهذا انما يكون بعد الصلاة وقيل انما لا ياكل قبل الصلاة يوم الاضحى ليكون اول ما ياكل من لحم الاضحية
وقد قال بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم يوم الفطر قبل ان يخرج وكان اذا كان يوم النحر لا ياكل حتى يرجع
فياكل من ذبيحته ويرفع الفطرة الى الفقراء قبل الصلاة في عيد الفطر وكان ياكل قبلها . عن كثير بن عبد الله عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الاخرة خمسا قبل القراءة كبر في العيدين في الاولى
سبعا قبل القراءة وفي الاخرى خمسا قبل القراءة وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد والسبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وتكبيرة
الركوع والخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وتكبيرة الركوع وكل واحد من السبعة والخمسة قبل القراءة وعند ابي حنيفة
في الاولى اربع تكبيرات قبل القراءة مع تكبيرة الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيرة الركوع وروي مرسلا
عن جعفر بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كبروا في العيدين والاستسقاء سبعا وخمسا وصلوا قبل الخطبة وجهروا
بالقراءة . وسئل ابو موسى كيف كان رسول الله يكبر في الاضحى والفطر قال كان يكبر اربعا تكبيره على الجنائز تكبيره على الجنائز
اي مثل تكبيره وهذا متمسك ابي حنيفة ذكر تحته . عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم نوول يوم العيد قوسا فخطب عليه
وروي مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب يعتمد على عنزته اعتمادا . نوول اي اعطي من ناول يناول اذا
نوول
من ناول يناول
مناولة

إذا أعطي عصا السنة أن يأخذ الخطيب بيده اليسرى قوسا أو سيفا أو عنزة وهي رمح ويأخذ بيده اليمنى خشب المنبر
وعن جابر أنه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة فلما قضى الصلاة
قام متوكئا على بلال فحمد الله وأثنى عليه ووعظ الناس وذكرهم وحثهم على طاعته ومضى إلى النساء ومعه بلال فأمرهن
بتقوى الله ووعظهن وذكرهن متوكئا على بلال أي متكئا معتمدا عليه كما يتكئ الخطيب على العصا اتكأ النبي على بلال
التذكير والوعظ متقاربان في المعنى الحث التحريض ومضى أي ذهب إلى النساء يعني كان النساء واقفات بحيث لا
يستمعن وعظ النبي صلى الله عليه وسلم فأتيهن ووعظهن وعن أبي هريرة أنه أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة العيد في المسجد أصابهم مطر في يوم عيد يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العيد في الصحراء
إلا إذا كان مطر والأفضل أداء صلاة العيد في الصحراء في سائر البلاد وفي مكة خلاف ويستخلف [illegible] إذا خرج
إلى المصلى أحدا يصلي في الجامع بالضعفاء وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى عمرو بن حزم وهو بنجران عجل الأضحى وأخر
الفطر وذكر الناس عمرو بن حزم كان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنجران وهو اسم بلد باليمن يعني السنة أن
يصلي صلاة عيد الأضحى بعد مضي قليل من اليوم ليشتغل الناس بذبح الأضاحي ويصلي صلاة عيد الفطر بعد مضي كثير من اليوم
ليوسع على الناس وقت إخراج زكاة الفطر قبل الصلاة وروي عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم أن ركبا جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا أن يغدوا
إلى مصلاهم العمومة جمع العم الركب جمع الراكب يعني لم ير الهلال بالمدينة ليلة الثلاثين من رمضان فصاموا ذلك
اليوم فجاءت قافلة يوم الثلاثين في أثناء النهار وشهدوا أنهم رأوا الهلال ليلة الثلاثين في بلد آخر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
الناس بالإفطار وبأداء صلاة العيد يوم الحادي والثلاثين في الغد إن شهدوا قبل الزوال أفطر الناس وصلوا صلاة
العيد باتفاق من أبي حنيفة والشافعي وإن رأوا بعد الزوال أفطروا وصلوا صلاة العيد من الغد عند أبي حنيفة وفي قول الشافعي
مضى وظاهر قوله أنه لا يقضي الصلاة لا من اليوم ولا من الغد

فصل في الأضحية من الحسان الصحاح

عن أنس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر قال رأيته واضعا قدمه على صفاحهما
ويقول بسم الله والله أكبر الأملح يعني الأبيض أقرنين يعني طويل القرنين ذبحهما بيده يعني السنة أن يذبح
الرجل الأضحية بيده لأن فعل الرجل العبادة بنفسه أفضل فإن وكل أحدا في ذبحها جاز قوله سمى وكبر أي قال

وعن أبي هريرة أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد في الطريق رجع في غيره صح

بسم الله

بسم الله والله أكبر — الصحاح

بسم الله والله أكبر الأملح الصفاح جمع صفح وهو الجنب وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بكبش أقرن
يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتي به ليضحي به قال يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر
ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم
ضحى به يطأ في سواد يطأ أي يمشي ويضع رجله يعني كان رجله أسود ويبرك في سواد أي يضطجع أي بطنه
أسود وينظر في سواد أي حوالي عينيه أسود وباقيه أبيض هلمي أي أعطي المدية وهي السكين اشحذيها
أي حدديها والشحذ التحديد قوله تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ليس معناه أن واحدا من الغنم يجوز
عن اثنين فصاعدا بل لا يجوز واحد من الغنم إلا عن واحد بل معناه إيصال الثواب إلى من شاركه في الذكر
وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد أن المستحب للرجل أن يقول إذا ذبح أضحيته اللهم هذا عني وكره هذا
أبو حنيفة وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة
من الضأن لا تذبحوا إلا مسنة المسنة ما لها سنتان يعني أقل ما يذبح في الأضحية مسنة والسن الذي يجوز
في الأضحية إما الثني وإما الجذع والثني من الإبل ما له خمس سنين ومن البقر ما له سنتان وقيل الثني من المعز
المعز ما له سنة والجذع من الضأن ما له سنة وقيل ما له ستة أشهر ولا يجوز من الإبل والبقر والغنم والمعز
في الأضحية إلا الثني من المعز ومن الضأن لا يجزئ إلا الجذع وقال الزهري لا يجوز من الضأن أيضا إلا الثني بظاهر
هذا الحديث وقال الأكثرون غير الزهري أن النهي ههنا ليس لنفي الجواز بل للنهي الكامل عن عقبة بن عامر
أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحايا فبقي عتود فقال ضح به أنت وفي رواية قلت
يا رسول الله أصابني جذع فقال ضح به أنت يقسمها على أصحابه ضحايا جمع أضحية وهي ما يذبح للقربان
الضمير المنصوب في يقسمها راجع إلى الغنم يعني يقسمها بين أصحابه لضحية أي ليجعل كل واحد ما أصابه
ضحية العتود السخلة التي قدرت على الرعي ولعل المراد به ههنا أنه بلغ سنا يجوز في الأضحية وقال ابن
عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى يذبح وينحر بالمصلى ذكر شرح هذا
والغرض من تكرار هذا الحديث ههنا بيان مكان الذبح وهو المصلى فإنه حيث ذبح جاز إلا أن الأفضل هو
الذبح بالمصلى لإظهار شعار الدين وذكر قبل هذا الفصل لبيان وقت الأضحية وههنا ذكره لبيان وقت الأضحية
بالمصلى

في هذا أنه أي ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلى علم أنه كان بعد صلاة العيد لا قبلها لأنه قال صلى الله عليه وسلم
في حديث البراء أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي فإن الصلاة أول ما يبدأ به الصلاة لا يكون الذبح بالمصلى قبل الصلاة
وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة البقرة عن سبعة أي الجزور أي الجزور
من الإبل أي نحره يعني لو اشترك سبعة أنفس بذبح بقرة أو نحر جمل الأضحية جاز فلو أراد بعضهم اللحم نصيبه ولم يبق
منه شيء في الأضحية جاز عند الشافعي ولا يجوز عند أبي حنيفة إلا أن يريد كلهم الأضحية وقال مالك لا يجوز الاشتراك
في البدنة ولا في البقرة ويحمل هذا إلا أن يكون الشركاء أهل بيت واحد فيجوز اشتراك سبعة في بقرة أو بدنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر وأراد بعضكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا وفي رواية فلا يأخذن
شعرا ولا يقلمن ظفرا وفي رواية من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره
فلا يأخذن من شعوره ولا من أظفاره يعني من أراد أن يضحي لم يأخذ من شعره وبشره ولا من ظفره إذا دخل
عشر ذي الحجة والمراد من البشر ههنا الظفر وعلته أن الأضحية تكون يوم القيمة فداء المضحي ويقابل كل عضو
وشعرة من الأضحية بركة ورحمة إلى كل عضو من المضحي فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلق الشعر وقلم الأظفار لتكون
تلك الشعور والأظفار واجدة للرحمة والبركة وهذا مثل أمره صلى الله عليه وسلم بإرسال الشعور والثياب ليقع على الأرض
لتكون ساجدة مع المصلي لينال كل الأعضاء ثواب السجود وهذا نهي تنزيه تاركه تارك سنة عند مالك والشافعي وأبي حنيفة وعند أحمد
ترك حلق الشعر وقلم الأظفار سنة كما في الحديث وقال أحمد وإسحق هذا النهي نهي التحريم وحلق ابن عمر بعدما ذبحت
أضحيته يوم العيد وقال ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر قالوا يا رسول الله ولا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء ما من أيام
أي إنما كان العمل الصالح في هذه العشرة أفضل لفضل هذه الأيام لأنها أيام الشهر الحرام والحجاج يشتغلون
في هذه الأيام بزيارة بيت الله الحرام والبلد الحرام ولا شك أن الوقت إذا كان أفضل من غيره يكون العمل
الصالح فيه أفضل من ذلك بشيء ... فهو الجهاد أفضل من العبادة في هذه
من العبادة في هذه الأيام لأن الثواب يكون بقدر المشقة في سبيل الله ولا ... في عمل من أعمال الصالحة
من أن يهريق دم الرجل في سبيل الله باب ... عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم

إلا أن يكون الشركاء أهل بيت واحد

لينال كل ذكر ثواب السجود وهذا نهي تاركه تارك سنة عند مالك

يوم ذبح

أملحين موجيين ذبحهما

يوم ذبح كبشين أقرنين أملحين موجيين فلما وجههما قال إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم حنيفا
حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين
اللهم منك ولك عن محمد وأمته بسم الله والله أكبر وفي رواية ذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عني وعن
من لم يضح من أمتي موجيين صفة موجوين لأنه مفعول من وجأ يوجأ إذا دق عروق الخصية حتى يكون الكبش
الكبش شبيها بالخصي إلا أنهم قلبوا الهمزة ياء وقلبوا الواو ياء لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والأولى منهما ساكنة تقلب
الواو ياء وتدغم في الياء ويكسر ما قبل الياء فصار موجيين مثل مرمي على ملة إبراهيم أي على ملة إبراهيم وصرفت وجهي
وديني إلى رب العالمين وأعرضت عما سواه منك يعني حصل لي هذا الكبش منك وجعلته لك وأتقرب به إليك وعن حنش
أنه قال رأيت عليا يضحي بكبشين وقال إن رسول الله أوصاني أن أضحي عنه وأنا أضحي عنه أوصاني أن أضحي عنه يعني
يجوز التضحية عن الميت سواء كان تبرعا أحد عن الميت أو كان من مال الميت بوصيته وتخرج قيمة الأضحية من ثلث ماله
فإن لم يخرج وأجازته الورثة جاز وعن علي قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن وأن
لا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء أن نستشرف العين والأذن أي النظر على شيء على التأمل أن نستشرف
نستشرف أي ننظر على عيوب الأضحية فلا نضحي بالعوراء والعمياء وما في عينه نقصان ظاهر وقال محي السنة المقابلة
ما قطع مقدم أذنها والمدابرة ما قطع مؤخر أذنها والشرقاء ما شق أذنها والخرقاء ما ثقب أذنها وقيل
الشرقاء ما شق أذنها طولا والخرقاء ما شق أذنها عرضا فعند الشافعي لا يجوز الأضحية بشاة قطع بعض أذنها
وعند أبي حنيفة يجوز إذا قطع أقل من النصف ولا بأس بمكسورة القرن وعن علي رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضحي بأعضب القرن والأذن أعضب القرن أي مكسور القرن وبهذا قال
إبراهيم النخعي وغيره يجوز مكسور القرن وعن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ماذا يتقى من
الضحايا فأشار بيده فقال أربعا العرجاء البين ظلعها والعوراء البين عورها والمريضة البين مرضها و
والعجفاء التي لا تنقي ماذا يتقى من الضحايا أي ... الظلع العرج تنقي بنقي إذا صار ذا نقي لا تنقي لها
نقي والنقي المخ من غاية العجف وعن أبي سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بكبش
أقرن فحيل ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد يضحي بكبش أقرن فحيل الفحيل الفحل

الكبش

مال الميت بوصيته

نستشرق التأمل

ما شق أذنها

إذا صار ذا نقي لا تنقي لها

المختار التيمي ينظر في سواد اي حوالي عينيه اسواد ويأكل في سواد اي فمه اسود ويمشي في سواد اي رجله
اسود عن مجاشع من بني سليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجذع يوفي مما يوفي منه الثني
يوفي اي يجزئ يعني الجذع من الضأن يجوز به التضحية كما يجوز تضحية الثني من المعز وغيره واسم ابيه
مسعود بن ثعلبة بن وهب وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعمت الاضحية
الاضحية الجذع من الضأن نعمت الاضحية اه مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس انه جائز عن ابن
عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الاضحى فاشتركنا في البقرة سبعة وفي البعير عشرة
غريب في البعير عشرة عمل بهذا اسحاق بن راهويه واما غيره فقالوا هذا منسوخ بما تقدم من قوله
صلى الله عليه وسلم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن آدم
من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانه ليأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان
الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع بالارض فطيبوا بها انفسا بقرونها القرون جمع قرن وهو النجاسة التي
تكون في الكرش والاظلاف جمع ظلف وهو من الغنم بمنزلة الحوافر من البعير يعني افضل عبادات يوم العيد اراقة
دم القربان وانه ليأتي يوم القيمة كما كان في الدنيا من غير ان ينقص منه شيء ويعطي الرجل بكل عضو منه
ثوابا ويكون مركبه على الصراط وكل زمان مختص بعبادة وهذا الزمان يعني يوم النحر مختص بعبادة فعلها
ابرهيم عليه السلام وهي تضحية القربان والتكبير ولو كان شيء افضل من ذبح النعم في فداء الانسان لم يجعل الله
الذبح المذكور في قوله وفديناه بذبح عظيم فداء اسمعيل عليه السلام وان الدم ليقع اه يعني يقبل الله عند
قصد الرجل فيحر قبل ان يقع دمه على الارض كما قال الله الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات
فطيبوا بها انفسا يعني اذا علمتم ان الله يقبله ويجزيكم بها ثوابا كثيرا فلتكن انفسكم بها طيبة من
غير كراهة ويروى انه قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام
كل ليلة منها بقيام ليلة القدر ضعيف يعدل اي يساوي صيام [illegible] منها اي من عشر ذي الحجة الى يوم عرفة وقد صح الحديث في ان
صوم يوم عرفة كفارة سنتين بصيام سنة اي سنة غير ذي الحجة روى هذا الحديث ابو هريرة باب العتيرة من الصحاح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة والفرع اول نتاج كان ينتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة

والعتيرة في رجب لا فرع ولا عتيرة الفرع بفتح الراء اول ولد ولدته ناقة الكفار كانوا يذبحونه لاصنامهم وعتر
اذا ذبح والفرع والعتيرة كلاهما منهي في الاسلام وجوز ابن سيرين العتيرة وقال لا بأس بذبح شاة او ناقة في رجب لا للاصنام
من الحسان عن مخنف بن سليم انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم عرفة يقول على كل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة
ضعيف ومنسوخ على كل اهل بيت في كل عام اه والاضحية واجبة عند ابي حنيفة رح على من ملك نصابا من المال المزكاة بدليل
بدليل هذا الحديث واما العتيرة فلا يجوز عنده كما عند الشافعي وغيره وجد مخنف الحرث ابن عوف بن ثعلبة ولاه علي بن ابي
طالب على اصفهان باب صلاة الخسوف من الصحاح قالت عائشة خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث مناديا الصلاة جامعة فتقدم وصلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجدات قالت عائشة ما ركعت ركوعا قط ولا سجدت
سجودا قط كان اطول منه خسفت اي اخذت وازيل نورها الصلاة جامعة اي ليقال وينادي الصلاة جامعة
بالرفع الصلاة مبتدأ وجامعة خبره يعني الصلاة تجمع الناس في المسجد ويجوز ان يكون جامعة بمعنى ذات جماعة اي هي
صلاة ذات جماعة تصلى بالجماعة لا صلاة تصلى منفردا كسنن الرواتب والنوافل اربع ركعات اي اربع ركوعات يقال
لكل ركوع واحد ركعة كما يقال لسجود واحد سجدة يعني صلى ركعتين في كل ركعة ركوعان وسجودان صلاة الخسوف والكسوف
واحد الا ان الخسوف اكثر استعماله في القمر والكسوف في الشمس ويجوز بالعكس وصلاة الخسوف ركعتان بالصفة التي
ذكرناها عند مالك والشافعي واحمد واما عند ابي حنيفة رح فهي ركعتان في كل ركعة ركوع واحد وسجدتان كسائر الصلوات
ويصلي الخسوف والكسوف بالجماعة عند الشافعي وفرادى عند ابي حنيفة رح واما عند مالك فيصلي كسوف الشمس جماعة وخسوف
القمر فرادى وعن عائشة رضي الله عنها قالت جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته ارادت بالخسوف هذا خسوف
خسوف القمر يكون بالليل فيجهر بالقراءة ولا يجهر بالقراءة من تخصيص الحديث في كسوف الشمس كصلاة الظهر والعصر عن
عبد الله بن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه
فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع راسه فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول
ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا
طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع
الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يخسفان لموت احد ولا لحياته

فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال

اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط افظع ورأيت اكثر اهلها النساء فقالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن

بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا تكرهها قالت ما رأيت

منك خيرا قط ثم قام اي قام الى الركعة الثانية فقام اي فوقع قياما طويلا وهو دون الاول اي وهو اقل

واقصر من القيام الاول من الركعة الاولى وكذلك حيث قال دون الركوع الاول اي دون القيام الذي قبله

ودون الركوع الذي قبله يعني كل قيام تقدم فهو اطول مما بعده وكذلك الركوع تجلى اذا اضاء وتجلت اصله تجليت قلب الياء

الفا لسكونها وسكون التاء لان التاء كانت ساكنة فحركت هذا لسكونها وسكون ما بعدها آيتان من آيات الله تعالى يعني

علامتان من علامات القيمة فان رأيتموها فخافوا الله وصلوا او قيل معنى آيتين من آيات الله ان خسوفهما علامة كونهما

مسخرين لله مقهورين كساير المخلوقات فاذا كانا عاجزين فكيف يجوز ان يتخذهما بعض الناس معبودين لا يخسفان لموت

احد ولا لحياته انما قال صلى الله عليه وسلم هذا تكذيبا لجماعة يزعمون ان كسوفهما يوجب حدوث تغير في العالم من موت

احد او ولادة احد او قحط او غير ذلك من الحوادث العارضة رأيناك تناولت شيئا تناول اذا اخذ تكعكع اذا

تأخر فتناولت منها يعني رأي القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة خسوف الشمس انه تقدم من مكانه ومد يده الى شيء

ثم رأوه تأخر فتناولت منها عنقودا يعني حين رأيتموني تقدمت عن مكاني ومددت يدي عرضت علي الجنة فمددت يدي

لآخذ عنقودا ولو اخذته لاكل منها اهل الدنيا ولا يفنى لان ما كان من الجنة لا يفنى وعلة تركه صلى الله عليه وسلم تناول

العنقود انه لو تناوله ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب وقد امر الله تعالى عباده ان يؤمنوا بالغيب والشهادة

ضد الغيب ورأيت النار حين رأيتموني تأخرت عن مكاني على عرضها علي فاخرت خشية ان يصيبني لفحها اي حرارتها

وشعلها فلم أر كاليوم منظرا اقبح يعني لم ار منظرا مثل المنظر الذي رأيته في هذا اليوم يعني لم ار شيئا اشد واخوف

من النار قيل يكفرن بالله يعني سأل رجل دخول النساء النار لاجل انهن يكفرن بالله ام لا فقال لا يكفرن بالله

ولكن يكفرن العشير والعشير الزوج اي يتركن شكر ازواجهن ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر الله

يدخله النار ثم رأت منك شيئا اي شيئا تكرهه وعن عائشة نحو حديث ابن عباس وقالت ثم سجد فاطال

فاطال السجود ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى

يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من

الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اي اشد غيرة والغيرة والحمية

كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه وغيرة الله كراهة مخالفة امره ونهيه ان يزني عبده او تزني امته يعني لو زنى عبد

احدكم او تزني امة احدكم يكرهه فاذا زنى عبد من عباد الله او امة من امائه يكون غيرته وكراهيته اشد من غيرتكم و

كراهيتكم لو تعلمون ما اعلم يعني ما اعلم من شدة العذاب وكثرة غضب الله وقهره عن ابي موسى قال خسفت الشمس فقام النبي

صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى ان تكون الساعة فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجود ما رأيته قط يفعله وقال

هذه الآيات التي يرسل الله لا يكون لموت احد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا

الى ذكر الله ودعائه واستغفاره فزعا اي خائفا هو اي ابو موسى يخشى ان تكون الساعة هذا ظن منه لانه لم يعلم ما في قلب النبي

صلى الله عليه وسلم وهذا الظن غير صواب لانه صلى الله عليه وسلم كان مستيقنا بان الساعة لا تقوم حتى ينجز الله ما وعد

من امته من اخذ بلاد العجم والروم وغير ذلك من المواعيد فان قيل يحتمل ان تكون هذه الواقعة قبل ان يخبر الله

رسوله بهذه الاشياء فحينئذ يتوقع وقوع الساعة كل لحظة قلنا ليس كذلك لان اسلام ابي موسى كان بعد فتح خيبر وقد اخبر الله

النبي بهذه الاشياء قبل فتح خيبر وهذا الخسوف كان بعد فتح خيبر وانما فزع النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه لانه خاف

نزول عذاب على اهل ناحية رأيته قط اصل استعماله ان يكون بعد النفي وليس هنا حرف النفي فلعله مقدر اي ما رأيته

قط فعل هذا الركوع والسجود فافزعوا اي التجئوا وعوذوا من عذابه الى ذكره وعن جابر قال انكسفت الشمس

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات باربع

سجدات انكسفت الشمس اي يعني الناس ان انكساف الشمس يوم موت ابراهيم لموت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس

والقمر لا ينخسفان لموت احدكم كما تقدم في الاحاديث المذكورة وابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ثمانية عشر شهرا واكثر

اهل التواريخ على انه مات في السنة العاشرة من الهجرة ست ركعات باربع سجدات يعني بالركعات ههنا جمع الركعة التي هي

بمعنى الركوع يعني صلى ركعتين في كل ركعة ثلث ركوعات او خمس ركوعات فانه قد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى ركعتين في عشر ركوعات واما السجود فلا يزاد على سجدتين في كل ركعة فان اسرع الانجلاء جاز الاقتصار في كل ركعة

على ركوع واحد وروي عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الكسوف ثمان ركعات في اربع سجدات ثمان

ركعات في اربع سجدات ثمان ركعات في اربع سجدات الركعة ههنا بمعنى الركوع يعني صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في كل ركعة اربع ركوعات
وقد ذكر بحثه وقال جابر بن سمرة كسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل
يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر عنها اي ازيل واذهب عن
الشمس خسوفها يعني دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف ثم قرأ القرآن وركع وسجد ثم قام في الركعة الثانية وقرأ
فيها القرآن وركع وسجد وتشهد وسلم ولم يذكر الراوي انه صلى الله عليه وسلم في كل ركعة ركوعا او اكثر وهذا الحديث يدل على انه
ركع في كل ركعة ركوعا واحدا وقد قلنا انه اذا انجلى جاز الاقتصار في كل ركعة على ركوع واحد قالت اسماء بنت ابي بكر
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس اعلم ان الاعتاق وسائر الخيرات مامور بها في
خسوف الشمس والقمر كليهما لان الخيرات تدفع العذاب **من الحسان** عن سمرة بن جندب قال صلى بنا النبي صلى الله
عليه وسلم في كسوف لا نسمع له صوتا لا نسمع له هذه الصلاة كانت صلاة كسوف الشمس وقال عكرمة قيل لابن عباس ماتت
فلانة بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقيل اتسجد في هذه الساعة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم اية فاسجدوا واي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ماتت فلانة هي صفية زوجة النبي صلى
الله عليه وسلم فخر ساجدا اي سقط للسجود اذا رايتم اية اي علامة يخوف الله بها عباده كالخسوف والكسوف فاسجدوا
اراد بالسجود الصلاة اذا كانت الاية خسوف الشمس او القمر فان كانت الاية غيرهما كمجيء الريح الشديد والزلزلة
والزلزلة وغيرهما يكون معنى فاسجدوا اسجدوا بمعنى غير الصلاة وقيل لا يجوز السجود في غير الصلاة الا سجود قراءة القرآن
وسجود الشكر فحسب واي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يعني ذهاب زوجات النبي صلى الله
عليه وسلم يخاف عقيبه نزول العذاب لان الله قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فما دام النبي صلى الله عليه
وسلم حيا يندفع العذاب عن الناس ببركته وزوجاته ايضا ذوات البركة لانهن اهل الرجل منه فيندفع العذاب عن
الناس ببركتهن ويخاف نزول العذاب بذهابهن فيتوجه الالتجاء الى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهن ليندفع العذاب
ببركة الذكر والسجود والجزاء **فصل في سجود الشكر** **من الحسان** عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
جاءه امر يسر به خر ساجدا شكرا لله تعالى سجود الشكر معنى فضل في سجود الشكر وسجود الشكر عند حصول نعمة او دفع او وصول شيء
الى الرجل يسر به او اندفاع بلية كانت عليه سنة عند الشافعي وليس بسنة عند ابي حنيفة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشيا

العتاقة نسخة

نغاشيا

نغاشيا فسجد شكرا لله راي نغاشيا فسجد النغاش بتشديد الياء وبالغين المعجمة قصير الخلق السنة لمن يرى مبتلى ببلاء ان يسجد
شكرا لله تعالى على ان عافاه من ذلك البلاء لكن ليكتم السجود عنه كيلا يتاذى واذا راى فاسقا يسجد ويظهر فعل الفاسق لينتبه
ويتوب روى هذا الحديث سعد بن ابي وقاص عن عامر بن سعد عن ابيه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزوزاء نزل ثم رفع يديه فدعا الله عز وجل ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام
فرفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فقال اني سالت ربي وشفعت لامتي فاعطاني ثلث امتي فخررت ساجدا شكرا
ثم رفعت راسي فسالت ربي لامتي فاعطاني ثلث امتي فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت راسي فسالت ربي لامتي فاعطاني
الثلث الاخر فخررت ساجدا لربي شكرا قريبا من عزوزاء بالعين المهملة الغين المعجمة وبالزاء بين المعجمتين وبالمد موضع بين مكة
وبين المدينة ونزول النبي في هذا الموضع للدعاء لم يكن لخاصية هذه البقعة بل لوحي اوحي اليه في الدعاء او لامر اخر
ودعاؤه لامته في هذا الموضع واعطاء الله له جميع امته بثلث مرات ليس معناه ان يكون جميع امته مغفورين بحيث لا يصيبهم
لا يصيبهم عذاب لان هذا نقيض لكثير من الايات والاحاديث الواردة في تهديد اكل مال اليتيم والربا والزنا وشرب
الخمر وقتل النفس وغير ذلك بل معناه انه سال ان يخص امته من بين سائر الامم بان لا يمسخ صورهم بسبب الذنوب
وان لا يخلدهم في النار بسبب الكبائر بل يخرج من النار من كان في الاسلام ومات على الاسلام بعد تطهيره من
الذنوب وغير ذلك من الخواص التي خص امته بها من بين سائر الامم

باب الاستسقاء من الصحاح

عن عبد الله بن زيد انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الى المصلى يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة و
استقبل القبلة يدعو ورفع يديه وحول رداءه حين استقبل القبلة فصلى بهم ركعتين السنة ان يصلي للاستسقاء
بالجماعة ركعتين كصلاة العيد من غير فرق ويخطب بعدهما خطبتين الا انه يبتدئ في الخطبة الاولى للعيد بتسع
تكبيرات وفي الاستسقاء يبدل التكبيرات بالاستغفار ويستقبل القبلة في اثناء الخطبة الثانية ويدعو بدعاء الاستسقاء ويحول
الخطيب رداءه والقوم يوافقونه في تحويل الرداء والمراد من تحويل الرداء التفاؤل بتحويل الحال يعني حق لنا رجاء ان
يحول الله العسر باليسر والجدب بالخصب وكيفية تحويل الرداء ان ياخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره
وياخذ بيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض
بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانب اليسرى

ط فيهما نسخة

ظ القبلة نسخة

للعيد بسبع نسخة

علينا احوالنا

وإذا فعل كذلك فقد انقلب اليمنى يساراً أو اليسار يميناً والأعلى أسفل والأسفل أعلى وهذا عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة
لا يصلي للاستسقاء ولكن يدعو وقال مالك يصلي ركعتين من غير تكبير كسائر الصلوات وقال أنس كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه يرفع حتى يرى بياض إبطه لا يرفع يديه يعني لا يرفعهما
رفعاً كاملاً حتى يجاوز بهما وجهه إلا في الاستسقاء فإنه يرفعهما حتى يجاوز بهما رأسه وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء وهذا إشارة إلى دفع البلاء والقحط فمن أراد من الله نعمة فليجعل بطن كفه
إلى السماء ومن طلب دفع البلاء فليجعل ظهر كفه إلى السماء ويحتمل أن يكون أراد بقلب بطن كفه إلى الأرض نزول المطر
أي صب مطر السحاب إلى الأرض كما يصب ما في الكف إذا جعل بطنه إلى الأرض وقالت عائشة إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال صيّباً نافعاً صيّباً نافعاً الصيب المطر يعني اجعل هذا المطر نافعاً ولا تجعله مغرقاً
كطوفان نوح وقال أنس أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد بربه حسر أي كشف ثوبه عن بدنه
لأنه حديث عهد بربه أي جديد النزول من حضرة ربه وبأمر ربه فالمطر مبارك وما لم يصب الأرض يكون أكثر
بركة وطهارة فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم أن يصيب المطر المبارك الطهور بدنه المبارك الطاهر وهذا إشارة
وتعليم للأمة أن يتقربوا إلى ربهم ويرغبوا فيما فيه خير وبركة من الحسان عن عبد الله بن زيد أنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى وحوّل رداءه حين استقبل القبلة فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر
وجعل عطافه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله وعنه أنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة
له سوداء فأراد أن يأخذ أسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه فجعل عطافه العطاف بكسر العين الرداء
فجعل عطافه الأيمن أي فجعل الجانب الأيمن من عطافه فوقه وعليه خميصة الخميصة الكساء فوقه فلما ثقلت قلبها على
عاتقه يعني فلما عسر عليه جعل أسفلها أعلاها وجعل ما على كتفه الأيمن منها على كتفه الأيسر وعن عمير مولى آبي اللحم أنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قائماً يدعو رافعاً يديه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه أحجار
الزيت موضع بالمدينة قريباً من الزوراء قوله لا يجاوز بهما رأسه يعني لا يرفع يديه إلا محاذاة
وجهه ورأسه ولا يرفع أكثر من هذا وهذا خلاف حديث أنس ولعل كان هذا في مرة أخرى وآبي اللحم بالمدينة
ولعله

بولائه لأنه يأبى أن يأكل اللحم واسم عبد الله بن عبد الملك استشهد يوم حنين وقيل لم يرو عمير هذا الحديث عن رسول الله بل روى عن مولاه
آبي اللحم ولم يرو آبي اللحم غير هذا الحديث وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الاستسقاء متبذلاً متواضعاً متخشعاً
متخشعاً متضرعاً متبذلاً البذل الخروج بلباس البذلة وهي ما يلبسه الرجل في جميع أيامه غير لباس الزينة والابتذال مثله يعني
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بلباس التواضع لا بلباس الزينة بخلاف العيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك وأحي بلدك
الميت وانشر أي ابسط وأحي بلدك أي أنزل المطر حتى يصير الأرض اليابسة البيضاء من عدم الماء والنبات رطبة
خضراء بالماء والنبات وعن جابر بن عبد الله أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يواكي فقال اللهم
اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل فأطبقت عليهم السماء يواكي أي يرفع يديه للدعاء واتكأ على يديه
حتى وجد ثقلاً بيديه لكن اتكأ على عصا وهو من وكأ يوكئ إذا اتكأ على عصا هكذا قال الخطابي رحمة الله عليه غيثاً
غيثاً أي مطراً مغيثاً أي معيناً وهو قريب من قولنا نافعاً مريئاً المريء الطعام الذي يوافق الطبع ولا يحصل منه
ضرر يعني أعطنا مطراً نافعاً لا يكون فيه ضرر من الإغراق والانهدام مريعاً بفتح الميم وبالياء المعجمة من تحتها
بنقطتين وبضم الميم والباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة والأول من مرع مراعة إذا صارت الأرض كثيرة الكلأ
الماء والنبات ومريعاً ههنا صفة الغيث فكأنه قال غيثاً مريعاً أي كثير الماء والثاني من أربع إذا رعى بشاة في
الربيع فعلى هذا يكون معناه غيثاً مربعاً أي مخصباً ومنبتاً للربيع وهو النبات الذي يرعاه الشاة في فصل الربيع
ويجوز من حيث اللغة مربعاً بضم الميم من أربع يربع إذا كثر الشيء وجعله زائداً على ما كان وعلى هذا يكون معناه
غيثاً جاعل النبات كثيراً قوله فأطبقت عليهم السماء بضم الهمزة وكسر الباء أي جعلت السماء عليهم كالطبق والسماء
السحاب والطبق إذا وقع طبقاً على رأس شيء وغطاه يعني أظهر السحاب في ذلك الوقت وغطاهم السحاب و[illegible] جعل [illegible]
السحاب كالطبق فوقهم بحيث لا يرون السماء من السحاب

فصل من الصحاح

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور الصبا الريح التي تجيء من خلف ظهرك إذا استقبلت القبلة والدبور الريح
التي تجيء من قبل وجهك إذا استقبلت القبلة أيضاً وقصة هذا الحديث هي أن قريشاً وغطفان وبني قريظة وبني النضير
حاصروا المدينة يوم الخندق ونزلوا قريباً من المدينة فهبت ريح الصبا وكانت ريحاً شديدة فقلعت خيامهم و
فهبت
حاصروا

ط متبذلا البذل
متبذلا أيضا متواضعا
ط ومنبتا
ط إذا استقبلت

وأراقت مياههم وكبت أوانيهم وقدورهم ولم يمكنهم القرار ثم وألقى الله في قلوبهم الرعب فهربوا وذلك كان معجزة لرسول الله وفضلا
من الله ونعمة على المسلمين وأما الدبور فأهلكت قوم عاد وكانت قامة كل واحد منهم اثني عشر ذراعا فهبت عليهم
الدبور وألقتهم على الأرض بحيث اندقت رؤوسهم وانشقت بطونهم وخرجت أحشاؤهم من خوفهم يعني بهذا
الحديث أن الريح مأمورة تجيء تارة لنصرة قوم وتارة لإهلاك قوم رواه عبد الله بن عباس وقالت عائشة ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم فكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه أرى منه
لهواته اللهوات جمع لهاة وهو قعر الفم قريب من أصل اللسان الغيم السحاب وعرف في وجهه أي ظهر أثر الخوف في وجهه
أي خاف أن يحصل من ذلك السحاب والريح ما فيه ضرر بالناس وقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به
وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله
يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح
فيها عذاب أليم وفي رواية ويقول إذا رأى المطر رحمة عصفت أي هبت وحادة وتخيلت السماء والسماء ههنا بمعنى السحاب
وتخيلت السماء إذا تهيأت للمطر وخرج ودخل وأقبل وأدبر هذه الألفاظ عبارات عن عدم القرار من الخوف يعني من
غاية الخوف لحظة يخرج من البيت ولحظة يدخل فإذا مطرت أي مطرت السحاب وتخيلت أي نزل منها المطر سري عنه
بضم السين وكسر الراء أي ذهب عنه الخوف عارضا أي سحابا مستقبل ذلك السحاب أوديتهم أي صحاريهم قالوا
هذا عارض ممطرنا أي ظنوا أن هذا السحاب سحاب ينزل منه المطر فظهرت منه ريح فأهلكتهم كما تقدم هذا عارض ممطرنا
إلى بحثها في أول هذا الفصل يعني بهذا القول لا يحدث بأمن من عذاب الله رحمة يعني اجعله رحمة ولا تجعله عذابا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية مفاتح
الغيب خمس قيل أراد بمفاتح الغيب خزائن الغيب وشرح هذه الآية ذكر في أول كتاب الإيمان وقال ليست السنة
بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا ولا تنبت الأرض شيئا ليست السنة بأن لا تمطروا السنة القحط أي ليس
القحط بأن لا تمطروا أي بأن لا ينزل عليكم المطر يعني لا تظنوا الرزق والبركة من المطر بل الرزق والبركة
من الله فرب مطر لا تنبت منه شيء وهذا ليس نهيا عن الاستسقاء والاستمطار بل الاستسقاء والاستمطار سنة ولكن نهى

من شرها وشر ما فيها

لا ب البوادي هو الصحا

والاستمطار ٢

عن

عن الاعتقاد بحصول الرزق بنزول المطر وعدم حصول الرزق بعدم نزول المطر بل يكتسب العبد ويعلم أن الرزق من الله ويستمطر وليعتقد أن الرزق من الله ع
من الحسان عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة
وبالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها وعوذوا به من شرها الريح من روح الله ذكر في شرح السنة
أن قوله الريح من روح الله أي من رحمة الله فذكر هذا القدر واختصر عليه والريح كيف يكون من رحمة الله مع أنها تجيء بالعذاب
أجاب وجواب هذا الإشكال أن الريح إذا جاءت لعذاب قوم فذلك العذاب يكون رحمة للمؤمنين حيث خلصوا من
أيدي الكفار الذين أهلكوا بالريح ويحتمل أن يكون الريح ههنا مصدرا بمعنى الفاعل كعدل بمعنى العادل وح يكون معناه من روائح الله
الله من الأشياء التي تجيء من حضرة الله بأمره كالمطر والحرارة والبرودة وغير ذلك فإنه يجيء للراحة بأمر الله وتارة للعذاب
بأمر الله فإذا كان مجيئها بأمر الله فلا يجوز سبها بأن يلحق منها ضرر إلى أحد بل ينبغي ذكر الصبر بجميع المشاكل إلى الله ويستعيذ به
من عذابه عن ابن عباس أن رجلا لعن الريح عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعنوا الريح فإنها مأمورة وإنه من
لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه غريب الضمير في عليه راجع إلى اللاعن ههنا لا إلى الملعون وباقي معناه ظاهر وعن
أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك من خير
هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما أمرت به فإذا رأيتم ما تكرهون
يعني فإذا رأيتم ريحا شديدا تتأذيتم بها عن ابن عباس أنه قال ما هبت ريح قط إلا جثى النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه قال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ما هبت ريح قط إلا جثى النبي على ركبتيه
على ركبتيه حتى أي جلس على ركبتيه من التواضع وعرض الخشوع على الله ومن الفرار من عذاب الله قال ابن عباس في كتاب
الله تعالى أرسلنا عليهم ريحا صرصرا وأرسلنا عليهم الريح العقيم وقال الله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وأرسلنا الرياح مبشرات
يعني ابن عباس إنما قال لتغيير قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يعني كل ما كان في القرآن
من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب نحو أرسلنا عليهم ريحا صرصرا وأرسلنا عليهم الريح العقيم وكل ما كان بلفظ الجمع فهو رحمة
نحو وأرسلنا الرياح لواقح وأرسلنا الرياح مبشرات الصرصر شديد البرد العقيم ما ليس فيه خير اللواقح جمع لاقحة
وهي بمعنى ملقحة أي تلقح أي تجعلها حاملا بالثمار وهذا التعريف ليس بمستقيم لأنه جاء في القرآن كثيرا من الريح بلفظ
المفرد وليس بعذاب نحو قوله وجرين بهم بريح طيبة فثبت أنه لا فرق بين الريح والرياح إلا إذا اتصل به ذكر

ط ش الرياح ج

ن ش الانجار ج

رحمة او ذكر عذاب وما في معناهما وانما قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال الخطابي
انما قال رسول الله هذه مقالة الريح لو كانت مرة واحدة لا تلقح السحاب اي لا ينزل المطر او ينزل ولكن
يكون قليلا واما لو كانت الرياح كثيرة فيلقح السحاب ويكون مطرها كثيرا وقيل معناه لا تهلكنا
بهذه الريح وطول اعمارنا حتى تمر رياح كثيرة فانك لو اهلكتنا بهذه الريح لكانت هذه الريح
ريحا لا تهب علينا بعدها ريح اخرى فيكون ريحا لا رياحا عن عايشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ابصرنا شيئا من السماء تعني السحاب ترك عمله واستقبله فقال
اللهم اني اعوذ بك من شر ما فيه فان كشفه الله حمد الله وان مطرت قال اللهم سقيا نافعا
اذا ابصرنا شيئا من السماء ناشئا اي سحابا يسمى ناشئا لانه ينشأ في الهواء اي يظهر فان
كشفه الله حمد الله يعني فان اذهب الله ذلك السحاب ولم يمطر حمد الله على اذهابه ولم
يحصل منه عذاب كما خرجت الريح من بين السحاب واهلكت عادا واخرجت نارا من
ظلمة مثل سحابة واحرقت قوم شعيب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع
صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك غريب اذا سمع صوت الرعد والصواعق الصواعق جمع صاعقة وهي مثل الرعد الا انه
يقال لصوت شديد غاية الشدة يسمع من الرعد صاعقة ولصوت اقل من ذلك رعد

كتاب الجنائز باب عيادة المريض وثواب المرض **من الصحاح** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعموا الجائع وعودوا المرضى وفكوا العاني وقال حق المسلم على المسلم خمس
رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وعودوا
المرضى عودوا امر جماعة المخاطبين يقال عد يا رجل مثل قل وعودوا مثل قولوا ومصدره
العيادة وهي معروفة فكوا بضم الفاء ايضا جماعة المخاطبين اي اعتقوا والعاني الاسير
اي العبد والامة واجابة الدعوة يعني اذا دعى احد للضيافة او المعاونة يجيبه اي يطيعه
في ذلك وتشميت العاطس بالشين والسين ان يقول لمن عطس يرحمك الله ورد السلام فرض

على

على الكفاية يعني اذا جلس جماعة وسلم عليهم فاذا رد من بين الجماعة واحد السلام سقط الفرض
عن الباقين وان سلم على واحد تعين عليه الجواب واتباع الجنازة فرض على الكفاية وكذلك اجابة
الدعوة اذا دعاه في النكاح ولم يكن هناك معصية من زمر وغيره واما عيادة المريض وتشميت
العاطس اذا قال العاطس الحمد لله سنة وقال حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه فسلم عليه التسليم سنة فاذا سلم من بين جماعة واحد يكفي وقد
ادى جميعهم السنة واذا استنصحك اي اذا طلب منك النصيحة والنصيحة حفظ احد ودلالته
على الرشد وارادة الخير له قال البراء بن عازب امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن
سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام واجابة الداعي
وابرار المقسم ونصر المظلوم ونهانا عن خاتم الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباج
والميثرة الحمراء والقسي وآنية الفضة وفي رواية عن الشرب في الفضة فانه من شرب فيها
في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وابرار المقسم الابرار جعل اليمين صدقا والمقسم بضم الميم
وكسر السين الحالف مثال ابرار المقسم ان يقول زيد مثلا لعمرو والله لا اذهب حتى تجيء
معي او تفعل كذا فالمستحب لعمرو ان يفعل ذلك الفعل اذا لم يكن معصية حتى يصير قسم زيد صدقا
ويحتمل ان يكون معنى ابرار المقسم تصديقه مثل ان يقول احد والله فعلت كذا وما فعلت كذا
فيعتقد كونه صادقا ولا يقول انه حلف كاذبا الاستبرق والديباج نوعان من الابريسم الميثرة
وسادة توضع في السرج ليكون موضع جلوس الراكب لينا فان كان من الابريسم حرم الجلوس
باي لون كان وان لم يكن من الابريسم فان كان لونه احمر فهي منهي عنه لما فيه من الرعونة وان لم يكن
احمر فلا باس به القسي بفتح القاف وتشديد السين والياء ثياب منسوبة الى القس وهي
قرية من ناحية مصر وكونه منهيا اما لانه من الابريسم واما لانه احمر وان لم يكن من الابريسم
لم يشرب منها في الآخرة يعني من اعتقد حلها ومات على هذا الاعتقاد فهو كافر والكافر لا يدخل الجنة

وأمّا من اعتقد تحريمها فان هذا الحديث غير متناول له لان الشرب من آنية الذهب
والفضة ذنبٌ صغير ومن اذنب ذنباً صغيراً كيف يبأس من الشرب في الجنة من
آنية الذهب والفضة بل كل من دخل الجنة فانه يشرب من آنية الذهب والفضة وغير
ذلك بل يكون هذا الحديث لزجر المسلمين وتهديدهم عن ارتكاب الاذناب وان كان الذنب
صغيراً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة
حتى يرجع في خرفة الجنة ذكر في شرح السنة في اخر هذا الحديث ان الصحابة قالوا يا رسول الله
وما خرفة الجنة قال جناها الخرفة بضم الخاء وسكون الراء جني الشجر وهو الثمر وههنا
مصدر محذوف والتقدير في التقاط خرفة الجنة يعني عيادة المريض تحصّل الجنة
للذي يعود المريض وقال ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضتُ فلم تعدني
قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلاناً مرض فلم تعده
اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال
يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان
فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم
تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقيك عبدي فلان فلم
تسقه اما علمت انك لو سقيته وجدت ذلك عندي وانت رب العالمين يعني انت
غنيّ ومنزّه عن الامراض والعلل والنقصان والحوائج الى شيء او الى احد لوجدتني عنده
يعني لوجدتني بالعلم حاضراً عنده ولوجدت ثوابي عند عيادته ابن آدم المعذّبين
يا ابن آدم استطعم اذا طلب الطعام قال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
اعرابي يعوده وكان اذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله فقال
له لا بأس طهور ان شاء الله قال كلا بل حمّى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذاً لا بأس طهور الطهور هو المطهر يعني ليس في هذا المرض

صور

ضرر عليك بالحقيقة لانه مطهر الذنوب قول الاعرابي كلا اي ليس هذا المرض مطهر
او ليس كما قلت انه لا بأس به بل فيه بأس شديد لانه حمّى تفور من الفوران اي تغلي
في بدني كغليان القدر قريب من ان يزير القبر ازار يزير اذا ذهب احد الى زيارة احد
فنعم اذاً يعني اذا هذا المرض ليس بمطهر لك كما قلت وانما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول
حين غضب برد الاعرابي قوله وهذا اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يتبرك بقول العلماء
واهل الدين وان يعظم اقوالهم وان يصدق ما اخبروا به وان يطيب نفسه بالمرض والحزن
وغير ذلك من المكاره مما به من الثواب وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف وانت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً اذا اشتكى اشتكى بمعنى ان بات انيناً يعني اذا
ان واحد من مرض وضع يده اليمنى على جبهته او على يده او على موضع آخر وقرأ هذا
الدعاء لا يغادر اي لا يترك سقماً اي مرضاً وقالت عائشة كان اذا اشتكى الانسان الشيء
منه او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه بسم الله تربة ارضنا
بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا اذا اشتكى الانسان الشيء الشيء مفعول
اشتكى يعني مرض او الم بعض اعضائه القرحة والجرح واحد ولعل المراد بالقرحة ههنا
ما يخرج على الاعضاء مثل الدمل وبالجرح ما اصابه من جراحة بالسيف وغيره قوله قال النبي
صلى الله عليه وسلم باصبعه قال ههنا بمعنى اشار وهذا الحديث مختصر وقد جاء في حديث آخر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بلّ اصبعه بماء فمه ووضعه على التراب حتى لزق به التراب
ثم رفع اصبعه واشار الى هذا المريض قال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا الريقة والريق
ماء الفم وههنا كناية عن المني وقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم بصق على كفه ووضع
اصبعه عليه وقال يقول الله يا ابن آدم خلقتك من مثل هذا واراد به المني فكانه اشار الى
البزاق واراد به المني فكذلك ههنا تربة ارضنا بريقة بعضنا اي صورتم كل واحد من بني آدم

مخلوق من التراب المعجون بالمنى وهذا من جامع الله يعنى يا من قدر على خلق الانسان
من النطفة اشف هذا المريض فانك قادر على شفائه وهو هين عليك ليشفى سقيما
اى فعلت هذا ليشفى سقيما هكذا قدر هذا الحديث بعض الائمة وعن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما
اشتكى وجعه الذى توفى فيه كنت انفث عليه بالمعوذات التى كان ينفث
وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم ويروى كان اذا مرض احد من اهل بيته نفث عليه
بالمعوذات اذا اشتكى اى اذا مرض نفث على نفسه بالمعوذات اى قرا على نفسه قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ونفث الريح على نفسه وحقه ان يقول بالمعوذتين
لانهما سورتان ولكن تلفظت بلفظ الجمع اما لانها اجرت التثنية مجرى الجمع او لانها تعنى
بالمعوذات هاتين السورتين وكل اية تشبههما مثل انى توكلت على الله ربى وربكم وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك وقل اعوذ بك من همزات الشياطين وما اشبه ذلك ومسح عنه بيده
اى مسح عن ذلك النفث بيده على اعضائه وهذا الحديث يدل على ان الترقية بكلام الله
وبالادعية سنة وكذلك النفث عند الرقية سنة وعن عثمان بن ابى العاص انه شكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ اسلم فقال له رسول الله ضع
يدك على الذى يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر قال ففعلت فاذهب الله ما كان بى يالم من جسدك اى
يوجع ما اجد من الوجع واحاذر اى واحترز وعن ابى سعيد الخدرى ان جبرائيل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم فقال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك
من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك اشتكيت اصله ااشتكيت فحذفت
الهمزة الثانية التى للوصل وتركت الهمزة الاولى التى هى للاستفهام وهى مفتوحة وعن ابن عباس
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان اباكما يعنى ابراهيم كان

يعوذ

يعوذ بها اسماعيل واسحق اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهذا اللفظ فى المصابيح واما فى الصحاح وفى شرح
السنة بلفظ ان رسول الله كان يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول كان ابراهيم يعوذ بها ابنيه اسحق واسماعيل بها اى
بهذه الكلمات وفى اكثر نسخ المصابيح بهما على لفظ التثنية وهذا خطأ من الكاتب بكلمات الله
التامة اى ليس فيها نقص لانها صفات الله وصفات الله منزهة عن النقصان واراد بكلمات الله
اسماء الله وصفاته والهامة ما له سم من ما يدب على الارض كالحية والعقرب وغير ذلك ومن
كل عين لامة اللامة ما يلم به الانسان اى ينزل من الجنون وغيره من عين حاسدة يحصل منها
ضرر بالانسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه يصب مجزوم لانه جواب
الشرط ومن فى منه للتعدية ومعناه الى بقاء اصاب ربه من احد واى وصل اليه منه مصيبة
يعنى من يرد الله به خيرا اوصل اليه مصيبة ليطهره بها من الذنوب وليرفع درجته بتلك
المصيبة والمصيبة اسم لكل مكروه يصيب احدا وقال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم
ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه من نصب ولا وصب
الوصب المرض الطويل والنصب الالم الذى يصيب الاعضاء من جراحة وغيرها والهم والحزن
والغم ما يصيب القلب من الالم بفوت مال او موت ولد وغير ذلك الا ان الغم اشد وهو الحزن
الذى يغم الرجل اى يستره بحيث يقرب ان يغمى عليه والهم الحزن الذى يهم الرجل اى يذيبه
والحزن اسهل منهما وهو الذى يظهر منه فى القلب خشونة وضيقا وهو من قولهم مكان حزن
اى خشن حتى الشوكة يشاكها يجوز برفع الشوكة على انها مبتدأ ويجوز جرها على ان حتى
بمعنى الواو العاطفة او بمعنى الى التى هى لانتهاء الغاية يشاكها فالضمير مفعول الثانى والمفعول
الاول فيه مضمر قائم مقام الفاعل فالتقدير حتى الشوكة يشاك المسلم تلك الشوكة اى يجرح
اعضاؤه بشوكة وقال انى اوعك كما يوعك رجلان منكم قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل ثم قال

ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها اوعك
على بناء المجهول همزته لنفس المتكلم اى يأخذنى الوعك وهو الحمى كما يوعك رجلان اى الم
واعكى مثلا المى وعك كل واحد منكم وهذا الحديث يدل على ان الم المرض اذا كان اشد يكون الاجر
اكثر وقالت عائشة ما رايت احدا الوجع عليه اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
مات النبى صلى الله عليه وسلم بين حاقنتى وذاقنتى فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد
النبى حاقنتى وذاقنتى الحاقنة بالحاء الغير المعجمة والقاف الترقوة والذاقنة طرف
الحلقوم يعنى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه على ترقوتى عند النزع فلا اكره
شدة الموت لاحد يعنى ظننت شدة الموت من كثرة الذنوب وظننتها من علامة الشقاوة
وسوء حال الرجل عند الله وهذا قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايت شدة موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ان شدة الموت ليس بعلامة الشقاوة ولا بعلامة سوء حال الرجل
لانه لو كان كذلك لم يكن لرسول الله شدة الموت بل شدة الموت لرفعة درجاته ولطهارته من
درن الاثام فاذا كان كذلك فلا اكره شدة الموت لاحد بعد ما علمت هذا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها اخرى
حتى يأتيه اجله ومثل المنافق كمثل الارزة المجذية التى لا يصيبها شئ حتى يكون انجعافها
انجعافها مرة واحدة الخامة الغصن الرطب من الزرع تفيئها اى تحركها وتميلها و
تصرعها اى تسقطها وتعدلها اى تقيمها اى يسقطها الرياح من جانب اليمين الى جانب
اليسار ومن اليسار الى اليمين حتى يأتيه اجله يعنى يصيب المومن من انواع المشقة
من الجوع والخوف والمرض وغير ذلك حتى مات وكل ذلك من اثر السعادة لحصول الثواب له
بذلك الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء شجرة الصنوبر والصنوبر ثمرة وهو شجر صلب شديد
الثبات فى الارض والارزة بفتح الهمزة والراء وسكونها شجرة الارزن وهو شجر صلب ايضا
يجعل منه السوط والرواية الاولى فى الحديث المجذية اسم فاعل من اجذى بالجيم والذال المعجمة

صحه

اذا

اذا نبتت فى الارض لا يصيبها شئ اى لا يحركها ولا يسقطها الريح الا انجعاف الانقلاع يعنى
لا يصيب المنافق الم ولا مرض حتى يموت كيلا يحصل له ثواب وقال مثل المومن مثل الزرع
لا تزال الريح تميله ولا يزال المومن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارزة لا تهتز حتى
تستحصد لا تهتز اى لا تتحرك حتى تستحصد اى حتى يدخل وقت حصاده يعنى
لا يصيب المنافق الم حتى يموت وقال جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام السائب
فقال مالك تحركين حركة سريعة تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى
فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الكير شئ ينفخ فيه الحداد
فى النار ليزول خبث الحديد يعنى الحمى تطهر بنى آدم من الذنوب كما يطهر الكير الحديد
من الخبث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له بمثل ما كان يعمل مقيما
صحيحا يعنى اذا فات منه عمل صالح بسبب المرض او المسافرة الى شغل طاعة او مباح اعطاه
الله ثواب ذلك العمل لانه معذور فى فوت ذلك العمل منه وهذا فى غير الفرائض اما الفرائض
فلا عذر فى فوتها الا الصوم فى السفر والمرض فانه يجوز ان يفطر بشرط القضاء روى
هذا الحديث ابو موسى وقال الطاعون شهادة لكل مسلم الطاعون الموت من الوباء والوباء
الموت العام والمرض العام يعنى من مات بالطاعون فهو شهيد وقال الشهداء خمسة
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله المطعون
من مات بالطاعون المبطون من مات بوجع البطن روى هذا الحديث ابو هريرة وقال
ليس من احد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما
كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد صابرا اى يصبر على الاقامة فى ذلك البلد مع القدرة
على الخروج محتسبا اى طالبا للثواب لا لحفظ مال او غرض آخر وانما يحصل له الثواب بالاقامة
فى ذلك البلد لانه توكل على الله ودرجة التوكل ارفع الدرجات وقال الطاعون رجز ارسل
على طائفة من بنى اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع

بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه رجز اي عذاب ارسل الله على طائفة اي بعض وهم
الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدًا فخالفوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون
فمات منهم في ساعة اربعون وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم اراد بالباب باب القبة
التي صلى اليها موسى ببيت المقدس واراد بقوله سجدًا منحنين متواضعين فلا تقدموا
عليه يعني اذا سمعتم ان الطاعون قد وقع ببلد فلا تدخلوا ذلك البلد وهذا اشارة الى
انه لا يجوز للرجل ان يوقع نفسه في موضع يكون فيه الهلاك فلا تخرجوا منه فرارًا
يعني اذا وقع الطاعون في موضع وانتم فيه فاصبروا وتوكلوا ولا تفرّوا وهذه اشارة الى
ان العذاب اذا نزل بقوم وانت فيهم فلا تهرب من بينهم فان العذاب لا يدفعه هرب
ولا فرار وانما يدفعه التوبة والاستغفار وليظن كل واحد منا او يخيل ان العذاب نزل على هؤلاء
بشؤم ذنبي وليستغفر الله وليتب اليه وقال الله تعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه اي اذا ابتليت يعني اذا اذهبت عينيه ورضي
بحكمي ولم يجزع **من الحسان** عن علي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي ولا
يعوده مسيًا الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة الخريف البستان
وقال زيد بن ارقم عادني النبي صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وهذا يدل على ان من
به وجع يجلس لاجله في بيته ولم يقدر ان يخرج فعيادته سنة عن انس انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبًا بوعد
من جهنم مسيرة ستين خريفًا فاحسن الوضوء ولعل الحكمة في الوضوء ههنا ان
العيادة عبادة وان اداء العبادة على الوضوء اكمل اذا كان عبادة ليس الوضوء فيها
فرضًا كقراءة القرآن من الحفظ والجلوس في المسجد ستين خريفًا اي ستين سنة الخريف
وقت الخرف وهو قطع الثمار سموا الكل باسم البعض عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلمًا فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله **غريب** عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى والاوجاع كلها ان يقولوا بسم الله الكبير اعوذ بالله
العظيم من شر كل عرق نعّار ومن شر حر النار **غريب** عرق نعار الذي يفور ويغلي
دمه يعني من غلبة الدم في البدن تولد الداء فليستعوذ منه الرجل بالله عن ابي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئًا في نفسه واشتكاه اخ له فليقل
ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل
رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء
من شفائك على هذا الوجع فيبرأ اشتكاه اخ له الضمير في اشتكاه يرجع الى الشيء الذي
تقدم ذكره ربنا مبتدأ والله خبره والذي مع صلته صفته في السماء هذا اشارة الى
علو الشان والرفعة لا الى المكان لان الله منزه وتعالى عن المكان تقدس اسمك اي تطهر
اسمك عما يليق بك الحوب الذنب انت رب الطيبين اي انت رب الذين اجتنبوا عن
الافعال والاقوال القبيحة كالشرك والفسق وهذا اضافة التشريف اي انت محب الطيبين
عن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضًا
فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوًا او يمشي لك الى جنازة ينكأ ينكأ نكأ اذا جرح
ينكأ مجزوم لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعًا تقديره اللهم اشف عبدك فانه
ينكأ عدوك اي يغزو في سبيلك او يمشي جاء باثبات الياء وتقديره او هو يمشي ويكن
عن قوله عز وجل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله من
يعمل سوءًا يجز به فقالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة الله
العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع
لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير ان تبدوا ما في انفسكم

يعني ان تظهروا ما في انفسكم من السوء وعملتم به او تخفوه او تسرّوه يعني ما جرى في خواطركم من قصد ذنوبكم يحاسبكم به الله اي يجازيكم به الله ولكن جزاؤه ما يصيب الرجل من الحزن والمرض وغير ذلك هذا قول عائشة رضي الله عنها وفي قول هذه الآية منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ودفع ما جرى في الخاطر ليس بمقدور الانسان هذه معاتبة الله العبد المعاتبة جريان العتاب بين صديقين والعتاب ان يظهر احد الخليلين من نفسه الغضب على خليله بسوء ادب ظهر منه مع في قلبه محبته يعني ليس معنى الآية ان يعذب الله المؤمنين بجميع ذنوبهم يوم القيامة بل معناها انه يلحقهم بالجوع والعطش والمرض والحزن وغير ذلك من المكاره حتى اذا خرجوا من الدنيا صاروا متطهرين من الذنوب لان مكاره الدنيا تكون كفارة لذنوب المؤمنين النكبة المحنة والاذى حتى البضاعة حتى يعني حتى لو وضع متاعا في كمه وسقط فيحزن لاجل ضياعه يكون ذلك الحزن كفارة لذنبه يد القميص اي الكم الفقدان ضد الوجدان يفزع اي يحزن ويخاف الخالص من الذهب الخالص وفي اكثر نسخ المصابيح هذه متابعة الله العبد وهو خطأ من الكاتب لانه لم اذكر هذا اللفظ في الصحاح ولم يجيء معناه ههنا وعن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفوا الله اكثر وقرأ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وما اصابكم من مصيبة الآية يعني كل مشقة لحقتكم في الدنيا يكون بسبب ذنوبكم وتكون كفارة لذنوبكم ويعفوا عن كثير يعني يعفوا عن كثير من ذنوبكم ولم يجازيكم بها لا في الدنيا ولا في الآخرة فضلا منه ورحمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي وفي رواية فان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه اذا كان طليقا بمعنى المطلق وهو مفعول من اطلق اذا خلّى احدا ويرفع عنه القيد

اذا كان طليقا اي اذا كان صحيحا يعني اكتب له من الثواب في المرض بقدر ما نكتب له في الصحة حتى اطلقه اي ارفع عنه المرض او اكفته الكفت الجمع والضم اي حتى اميته غسله اي غسله من الذنوب وان قبضه اي وان اماته وقال الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد ذات الجنب مرض معروف وهو وجع الجنب وصاحب الحريق الذي احرقته النار تموت بجمع بضم الجيم وسكون الميم اي التي تموت عند الولادة بوجع الولادة لها هذا الثواب ايضا وعن سعد انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشي على الارض ما له من ذنب صحيح ثم الامثل فالامثل اي الاصلح يعني من هو اقرب الى الله يكون بلاؤه اشد فيكون ثوابه اكثر فاقرب الناس الى الله الانبياء ثم الاولياء ثم من هو اصلح واتقى صلبا اي شديدا الرقة الضعف هون بضم الهاء وكسر الواو سهل وقلل عليه البلاء ليكون ثوابه اقل فما زال كذلك يعني ابدا يصيب الصالح البلاء ويغفر ذنبه بسبب البلاء حتى يصير بلا ذنب وقالت عائشة ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبط احدا الهمزة في ما اغبط للمتكلم اي ما افرح بسهولة موت احد وما اتمنى سهولة الموت بل اتمنى شدة الموت كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكثر ثوابي الهون بفتح الهاء السهولة وقالت عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه ثم يقول اللهم اعني على منكرات الموت او سكرات الموت المنكرات جمع منكرة والمنكرة الشدة السكرات جمع سكرة وهي شدة الموت وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة اذا اراد الله

الجزاء اى ابتلاه بالمكاره حتى تكون تلك المكاره كفارة له فى ذنوبه حتى اذا يوافيه اى حتى
يجازيه اى يكافيه بذنبه وقال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب
قوما ابتلاهم من رضى فله الرضاء ومن سخط فله السخط ان عظم الجزاء اى
ان كثرة الثواب تحصل بوصول كثرة البلاء الى الرجل فمن رضى فله الرضاء اى فمن رضى
بالبلاء بالبلاء وصبر عليه يحصل له رضى الله ومن سخط اى ومن كره وجزع
ولم يرض بحكم الله يحصل له سخط الله وغضبه والسخط من العبد ما يتعلق
بالقلب لا بالانين باللسان فكم من انين من شدة المرض وفى قلبه الرضاء والتسليم بامر الله
فلا تقل من سمعته يان انه غير صابر لان الرضاء والسخط محلهما القلب وانت لا تطلع
على قلب احد وقال لا يزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة فى نفسه وماله وولده حتى يلقى
الله وما عليه من خطيئة صحيح حتى يلقى الله اى حتى يموت وقد زال ذنبه فى الدنيا
بسبب البلاء وقال ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله
فى جسده او ماله او ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت من الله
عز وجل اذا سبقت الى الخ يعنى اذا قدر الله لعبده منزلة ودرجة رفيعة ولم يقدر ذلك
العبد ان يبلغ تلك المنزلة بالعمل الصالح اصابه الله ببلاء ورزقه صبرا على ذلك البلاء
حتى يبلغ تلك المنزلة بواسطة ما حصل له من ثواب صبره على ذلك البلاء وقال مثل ابن
آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية ان اخطأته المنايا وقع فى الهرم حتى يموت
غريب والى جنبه الى الخ الجنب الامر والشان المنية تقدير الموت وسببه اخطاء اذا جاوز يعنى
لابن آدم تسعة وتسعون سبب الموت لم يلحقه ضرر شئ من ذلك الاسباب لا يخلص
من الهرم وهو داء لا دواء له يعنى بهذا الحديث ان ابن ادم لا يطيب عيشه فى
الدنيا بل عيشه مشوب بالغصص فى الدنيا ولكن يحصل له بكل غصة ثواب لاجل
صبره عليها روى هذا الحديث عبد الله بن شخير وقال يود اهل العافية يوم القيامة

حين

حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض
يود الخ يعنى اذا رأى الذين لم يكن لهم فى الدنيا بلاء الذين كان البلاء عليهم كثيرا تمنوا
وقالوا يا ليت قرضت جلودنا اى قطعت بالمقاريض قطعة قطعة حتى وجدنا اليوم
نحن ايضا ثوابا كما وجد اهل البلاء الثواب روى هذا الحديث جابر بن عبد الله عن
عامر الرامى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم عافاه
الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة فيما يستقبل وان المنافق اذا مرض
ثم اعفى كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم ارسلوه
كالبعير عقله اهله عقله اى شده يعنى المؤمن اذا اصابه مرض يحصل له تنبه
واعتبار فيتوب من الذنوب والمنافق لا يتعظ ولا يتوب فلا يكون مرضه مفيدا له
لا فى الزمان الماضى ولا فى المستقبل وقيل عامر الرامى اخو الخضر والخضر قبيلة ولم يعرف اسم
ابيه عن ابى سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى
اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه غريب فنفسوا له فى اجله نفسوا اى اذهبوا
حزنه فيما يتعلق باجله بان تقولوا طول الله عمرك ولا تخف فانه لا بأس عليك ويشفيك الله

وما اشبه ذلك فان دعاءكم لا يرد شيئا مما قدر الله يعني لا يرد الموت عنه ولكن يطيب
بدعائكم له وقال من قتله بطنه لم يعذب في القبر غريب يعني من مات بوجع البطن
لم يعذب في القبر ولعل سببه ان وجع البطن لكونه اشد يصير كفارة لذنوبه فلا يكون
له عذاب في القبر روى هذا الحديث سليمان بن صرد

باب تمني الموت وذكره من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما
مسيئا فلعله ان يستعتب لا يتمنى نفي بمعنى النهي وفي بعض النسخ لا يتمنين وهو
صحيح في المعنى ولكن لم نسمعه في الرواية والنهي عن تمني الموت انما كان اذا تمنى الرجل
الموت من ضر او مكروه اصابه وانما نهي الرجل عن تمني الموت لان الحياة حكم الله وطلب
زوال الحياة عدم الرضاء بحكم الله فان تمنى لخوف الله جاز اما محسنا منصوب يعني
ان كان محسنا ويروى محسن بالرفع وتقديره اما كان رجل محسنا في عمله محسن صفة رجل
ان يستعتب اي يتوب من الذنوب استعتب اي اطلب اعتاب احد والاعتاب زوال
الغضب والمصالحة وقال لا يتمنى احدكم الموت ولا يدعو به من قبل ان ياتيه انه اذا
مات انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن

عمره الا خيرا ولا يدعو به في اكثر النسخ ولا يدع بحذف الواو على انه تمني وهذا غير مستقيم
لان ما قبله لا يتمنى باثبات الياء على انه نفي فاذا كان لا يتمنى باثبات الياء فكذلك ليكن ولا يدعو باثبات
الواو ولام الفعل ويمكن ان في شرح السنة الياء في لا يتمنى والواو في ولا يدعو مثبتان ولعل حذف
الواو في ولا يدع في نسخ المصابيح سهو من الكاتب وقال لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه
فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
فان كان [illegible] لا بد فاعلا يعني اذا كان لا بد يريد ان يتمنى الموت وقال من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله فقالت عائشة انا لنكره
الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب
اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء اكره اليه مما امامه فاحب فكره لقاء الله وكره الله لقاءه لقاء الله اي الوصول الى الله يعني الانتقال
الانتقال من الدنيا الى الآخرة احب الله لقاءه اي قصد اليه وشرح هذا ما قاله رسول الله في جواب
عائشة كما ياتي والموت قبل لقاء الله يعني لا يمكن رؤية الله قبل الموت بل بعده ومن قال اني رايت الله بالعين الباصرة
بالعين الباصرة قبل الموت غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب لانه ليس احد لم يكن نبيا ويكون
اعز على الله من نبي وموسى نبي فكيف يراه من ليس بنبي واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه راى الله حين
عرج به الى حيث شاء الله ورواه ثم رجع وابن عباس وهو الصحيح ولم يبق من الدنيا وقالت عائشة
لم يريد رسول الله ربه ليس ذلك يعني ليست كراهة الموت كما تظنين يا عائشة بل المؤمنون يكرهون الموت
في حال الصحة وفي المرض قبل حضور ملك الموت بهم وكراهتهم لخوف شدة الموت ليست لكراهة انتقالهم
من الدنيا الى الآخرة بل اذا اتى المؤمن ملك الموت بشر المؤمن في ذلك الوقت بالجنة وبما له عند الله من الكرامة واما
الكافر فحاله بعكس هذا وقال [illegible] قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجنازة فقال مستريح او مستراح
منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله
والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب فالمستريح وما المستراح منه المستريح الكافر

ان عمر ان [illegible] ابن عمران مع الله [illegible] طلب [illegible] من الله بقوله رب ارني فاجابه بقوله لن تراني سبحانه [illegible] فان الله لم ير موسى حج

منه عليه حج

يجد الراحة

المستريح منه الذي يجد العبد المستراح منه الذي خلص الناس من شره واستراحوا من ظلمه يعني ان كان
هذا الميت صالحا فقد خلص من نصب الدنيا وان كان فاجرا فقد خلص الناس من
شره وكذا الدواب والاشجار والارض خلصت من شره لان العاصي يبغضه الله ويؤذي
ويبغض فى هذه الارض وما فيها عن عبد الله بن عمر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
فقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل عابر سبيل اي مسافر يعني لا تميل الى الدنيا
فانك مسافر تسافر الى الآخرة فلا تتخذ الدنيا وطنا وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الى الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر الى المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
حياتك لموتك وخذ من صحتك لمرضك يعني اغتنم الصحة وبالغ فى العمل الصالح فى حال الصحة
الصحة فانك اذا مرضت لا تقدر على العمل فتندم فاذا عملت فى حال الصحة عملا كثيرا يكون
ذلك العمل خيرا لما فات عنك بلا عمل فى حال المرض وخذ من حياتك لموتك يعني
خذ فى حال الحياة زاد الآخرة وزاد الآخرة العمل الصالح والتقوى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله يعني ليكن الرجل عند الموت
رجاؤه غالبا على خوفه وليظن ان الله كريم يغفر له ذنبه وان كان عظيما فى حال
المرض واما فى حال الصحة فيكون خوفه غالبا على رجائه ليحذر من الذنوب
عن معاذ انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم انبأتكم ما اول ما يقول الله للمؤمنين
للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال ان الله يقول للمؤمنين هل
احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت
لكم مغفرتي انبأتكم اي اخبرتكم اي لاي سبب وقال اكثروا ذكر هادم اللذات الموت هادم اللذات
يعني الموت الهادم الكاسر اي الموت يكسر كل لذة وطيب [illegible] عيش يعني اذكروه ولا
ولا تنسوه حتى [illegible] لا تغفلوا عن القيامة ولا تتركوا تهيئة زاد الآخرة الموت يجيء بالبحث على الله عطف
بيان لهادم اللذات ويجوز رفعه على تقدير فهو الموت ويجوز نصبه على تقدير اعني الموت عن

ابن

عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا
لنستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ
الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا
فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ليس ذلك يعني ليس حق الحياء ان تقولوا
باللسان انا نستحيي ولا يكون فى قلوبكم الاستحياء من الله ولم تتركوا المناهي بل حقيقة الاستحياء
الاتيان باوامر الله وترك المناهي فليحفظ الرأس وما وعى اي حفظ يعني فليحفظ رأسه وما وعى الرأس اي
وما فى الرأس من السمع والبصر واللسان يعني لا يستعمل رأسه فى غير خدمة الله بان يسجد للصنم
او لاحد تعظيما له ونعوذ بالله من ذلك او ان لا يصلي للرياء ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يتكلم بلسانه
ما لا يجوز ولا ينبغي وليحفظ البطن وما حوى اذا جمع يعني فليحفظ البطن وما يجمع الى
اتصاله بالبطن من الفرج والرجلين واليدين فان هؤلاء الاعضاء متصلة بالجوف يعني لا ياكل
الا الحلال ولا يستعمل هذه الاعضاء فى المعاصي البلى مصدر من بلي يبلى اذا صار الشيء
خلقا متفتتا يعني اذكروا صيرورتكم فى القبور عظاما بالية فمن ذكر هذا يهيئ زاد الآخرة ولا يتكبر ولا
يعلق قلبه بالدنيا وقال تحفة المؤمن الموت يعني يكون الموت عند المؤمن عزيزا ولا يتأذى منه لانه شيء
شيء اعطاه الله اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا اعظيم القدر ولان الموت سبب وصول المؤمن الى الله وما
هو سبب وصول الحبيب الى الحبيب عزيز رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وقال المؤمن يموت بعرق الجبين يعني
يشتد الموت على المؤمن ويكون سكرة موته شديدة بحيث يخرج منه العرق من افراط الشدة وذلك
ليتخلص [illegible] ويتطهر من ذنوبه الباقية وليزيد عليه درجته وقال موت الفجاءة اخذة الاسف
الاسف بفتح السين الغضب وتقديره اخذة من الاسف يعني موت الفجاءة اخذة الله العبد من الغضب
يعني اثر غضب على العبد لانه لم يتركه ليتوب ولم يستعد زاد الآخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه
وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله
فاني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن الا اعطاه الله
ما يرجو وآمنه مما يخاف [illegible] كيف تجدك اي كيف نفسك وقلبك فى الانتقال من الدنيا الى الآخرة اطيبا

والقلب [illegible]

[illegible]

او تقوموا لا يجتمعان اي لا يجتمع رجاء رحمة الله وخوف عذاب الله **باب ما يقال عند من حضره الموت من** ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله يعني قولوا كلمتي الشهادة فان قال فهو المراد وان
لم يقل لا يلحّ عليه لانه ربما لا يقدر على الكلام او يكون مشتغلا بفكره ولكن يقول الحاضرون كلمتي الشهادة
حتى يلقنهم بقلبه وقال اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون فقولوا
خيرا يعني ادعوا للمريض بالشفاء وقولوا اللهم اشفه وللميت بالرحمة والمغفرة وقولوا الا
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا الا اخلف الله خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين
خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها فاخلف الله لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلف لي خيرا اخلف امر مخاطب من اخلف اذا رد العوض خيرا منها
اي من هذه المصيبة يعني خيرا مما فات عني في هذه المصيبة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني هو اول اهل بيت هاجر من مكة الى المدينة موافقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها اي قلت انا لله وانا
اليه راجعون فجعلني الله زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
سلمة وقد شق بصره فاغمضه الله ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وقد شق بصره
شقا بفتح الشين ورفع الراء على انه فعل معروف اذا بقي بصره مفتوحا ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني اذا قبضت
الملائكة الروح نظر اليها البصر من الاشتياق فاذا ذهبت الروح بقي البصر منفتحا وفي الغماض عين الميت قبح فلهذا اغمضه
رسول الله اي وضع احد الجفنين على الآخر فضج ناس من اهله اي رفع اقارب الميت اصواتهم بالبكاء لا تدعوا على انفسكم الا بخير يعني
لا تقولوا شرا ولا تقولوا الويل لي والويح لي وما اشبه ذلك بل اذكروا الله واستغفروا للميت وارفع درجته في المهديين اي اجعله في زمرة
الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واخلفه بهذا امر المخاطب من خلف يخلف خلافة اذا قام احد مقامه رعاية
امره وحفظه مصالحه في عقبه اي في اولاده في الغابرين اي في الباقين وفي الاحياء غبر اذا مضى وبقي والمراد ههنا الباقي يعني كن خليفة
في اولاده الباقين حين توفي سجي ببرد حبرة سجي ببرد حبرة سجي اي ستر التسجية الستر الحبرة البرد اليمني ليس المراد
به هذا الكفن بل السنة ان يستر الميت من حين الموت الى حين الغسل بثوب خفيف **من الحسان قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ظاهر الحديث ان بعض اليهود والنصارى يدخلون
الجنة لانهم يقولون لا اله الا الله ولكن ليس كذلك بل معناه من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فمن كان آخر كلامه هاتين
الكلمتين دخل الجنة اما قبل العذاب او بعد ان يعذب بقدر ذنوبه روى هذا الحديث معاذ بن جبل وقال اقرأوا على موتاكم يس
ولعل الحكمة في قراءة سورة يس على من حضره الموت ان احوال القيامة والبعث مذكورة فيها فاذا قرئت عليه تجدد له ذكر
البعث والقيامة ويبقى في خاطره حتى يموت وكنيته معقل ابو عبد الله ابو معقل وقيل ابو يسار وكان جده عبد الله بن صغير
ابن خراق وقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي حتى سال دموع النبي
على وجه عثمان قبل عثمان آه هذا يدل على ان المسلم اذا مات فهو طاهر وقالت ان ابا بكر قبل النبي بعد موته وعن حصين
ابن وحوح ان طلحة ابن البراء مرض فاتاه النبي يعوده فقال اني ارى طلحة الا قد حدث به الموت فآذنوني به وعجلوا
فانه لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله فآذنوني اي اخبروني بموته اذا مات لاحضر الصلاة وعجلوا اي اسرعوا
في غسله وتكفينه لجيفة مسلم اي لجثة ميت مسلم بين ظهراني اهله اي بين اهله اي لا يوضع الميت بين اهله زمانا طويلا
كيلا ينتن وكيلا يكثر حزن اهله عليه **باب غسل الميت وتكفينه من الصحاح** قالت ام عطية دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رأيتن بماء وسدر
واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه وفي رواية
ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها وقالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها ابدأن بميامنها آه
قولها نغسل ابنته يعني زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم استعمال السدر في الغسل لنظافة البطن ولان السدر
بارد والكافور يصلب الجلد حقوه اي ازاره اشعرنها اياه اي اجعلن هذا الحقو تحت الكفن بحيث يلاصق
بشرتها والمراد منه ايصال بركته صلى الله عليه وسلم اليها فضفرنا اي فتلنا شعرها ثلاثة قرون اي على ثلث ضفائر ولعل
المراد بفتل شعرها ثلاثة قرون مراعاة عادة النساء في ذلك الوقت او مراعاة سنة عدد الوتر كسائر
الافعال اعلم ان غسل الميت من فروض الكفايات وكذلك تكفينه والصلاة عليه والصلاة عليه ودفنه وحمله
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء بين المسلمين وحفظ جميع القرآن وتعلم العلم الى ان يبلغ
الرجل درجة الفتوى وتعليمه واقامة الحج في كل سنة ودفع الضرر عن المسلمين كستر العارين واطعام

للجائعين على الاغنياء اذا لم تف الزكوة بسد الحاجات ولم يكن في بيت المال من سهم المصالح ما يصرف اليها ومن فروض الكفايات
تعلم الحرف والصناعة وما تتم به المعايش وتحمل الشهادة واداؤها وفرض الكفاية ما اذا قام به واحد او جماعة سقط
الفرض عن الباقين روى اصل هذا الحديث محمد بن سيرين عن ام عطية وروت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن
ام عطية وقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب يمانية بيض سحولية من كرسف
ليس فيها قميص ولا عمامة سحولية منسوبة الى سحول بفتح السين وهو اسم موضع باليمن الكرسف القطن ليس فيها قميص
يعني السنة في الكفن ثلث لفائف واللفائف جمع لفافة وهي مثل ملحفة يلف فيها الميت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه فليحسن بتشديد السين وهو امر غائب من التحسين وهو المبالغة في احسان شئ
والمراد منه تنظيف الكفن وتعطره وليس المراد منه جعل الكفن كثير القيمة هكذا قال محي السنة في شرح السنة وقال الخباب
بن الارت قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا
واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر الانمرة
النمرة نوع من الكساء غطينا اي سترنا بها اي بثوب الاذخر نبت عريض الورق هذا دليل على ان ستر جميع بدن الميت
بالكفن واجب والكفن ما يستر الميت من اي شئ كان وذلك يجوز اذا لم يكن محرما جده حنظلة بن سعيد بن
حذيفة الخزاعي وقيل التميمي وجده مصعب هشام القرشي وقال عبد الله بن عباس ان رجلا كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه
في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا راسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا فوقصته اي اسقطت في ثوبيه
اي في ازاره وردائه اللذين كان لبسهما للاحرام ولا تخمروا اي لا تغطوا وهو مذهب الشافعي واحمد ان
المحرم يكفن بلباس احرامه ولا يستر راسه ولا يجعل عليه طيب ليبقى اثر الاحرام عليه فانه يبعث يوم القيامة
ملبيا ويقول لبيك اللهم لبيك ليعلم الناس انه مات في حال الاحرام ومذهب ابي حنيفة ومالك انه يفعل
به ما يفعل بسائر الموتى **من الحسان** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم
البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم ومن خير اكحالكم الاثمد فانه ينبت الشعر
ويجلو البصر صحيح ينبت الشعر اي ينبت منه شعر العين وهي الاهداب زينة وتحفة ويجلو

فيها ؟ — اهداب ؟ — صحيح ؟

البصر

البصر اي يزيد في نور البصر وقال لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا سريعا عن ابي سعيد انه لما حضره الموت دعا بثياب
جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها دعا بثياب جدد بضم الجيم والدال الاولى
جمع جديد وقال اصحاب الحديث معنى هذا الحديث ليس كما فهمه ابو سعيد بل يريد بالثياب العمل يعني يبعث كل واحد يوم القيمة
في عمله عن عبادة بن صامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير الكفن الحلة والاضحية الكبش الاقرن خير الكفن الحلة ازار ورداء
والمراد ههنا البرد اليمني واختار بعض الائمة ان يكون الكفن من برود اليمن بدليل هذا الحديث والاصح ان الثوب
الابيض افضل لحديث عائشة ولعل فضيلة الكبش الاقرن على غيره في الاضحية لكونه اعظم جثة واسمن غالبا
عن ابن عباس انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى احد ان ينزع عنهم الحديد والجلود وان يدفنوا
بدمائهم وثيابهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى اي جمع قتيل اراد بالحديد السلاح والدرع واراد بالجلود ما معهم من الفروة
والكساء تكرمة له فانه مغفور هذا عند الشافعي وعند ابي حنيفة لا يغسل ولكن يصلى عليه

باب المشي بالجنازة والصلوة عليها من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعوا
بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم فان
تك صالحة اي فان تك الجنازة صالحة الجنازة بكسر الجيم الميت والسرير الذي يحمل الميت عليه وبفتح
الجيم هو السرير لا غير يعني اسند الفعل الى الجنازة واراد به الميت فخير تقدمونها اليه يعني حاله
في القبر يكون حسنا وطيبا فاسرعوا به حتى يصل الى تلك الحالة الطيبة عن قريب وقال اذا وضعت
الجنازة فاحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة
قالت لاهلها يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمعه الانسان لصعق فاحتملها الرجال
احتمل وحمل واحد قدموني يعني يرى الميت منزلة حسنة ويقول اسرعوا بي لاصل
لاصل الى منزلي يا ويلها الضمير يرجع الى الجنازة والمراد ههنا الميت يقال يا ويل زيد تعجبا يعني
حصل لي هلاكة اين تذهبون بي هذا خطاب لاهلها ولمن حملها وانما يقول هذا لانه يرى
منزلها وحالها غير حسن صعق اي مات وغشي عليه وقال اذا رايتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا
يقعد حتى توضع فقوموا الامر بالقيام عند رؤية الجنازة لاظهار الرجل الفزع والخوف عن

ولكونها الانسان

عن نفسه فانه امر عظيم ومن رأى الجنازة ولم يقم وبقي على حاله فهذه علامة غلظ قلبه وعظم غفلته
فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع يعني فمن لم يتبعها فليقم ثم ليقعد بعد مرور الجنازة ومن تبع
لا لاظهار الرجل الجنازة فلا يقعد حتى يوضع الميت في اللحد ليكمل اجره ق قال ان الموت فزع فاذا
رأيتم الجنائز فقوموا ان الموت فزع اي ذات فزع اي يظهر الفزع والخوف في قلوب الناس
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة ثم يقعد بعده يعني يقوم
اذا رأى الجنازة ثم يقعد بعد مرورها ليعلم الناس ان اتباع الجنازة الى رأس القبر غير واجب بل سنة
وقد جاء عن جماعة من بعض الصحابة انهم يقومون اذا رأوا الجنازة من بعد ثم يقعدون قبل ان
ينتهي الجنازة اليهم ويحتمل ان يكون معنى قوله يقوم ثم يقعد انه يقوم اذا رأى الجنازة في وقت ويقعد ولا يقوم
اذا رأى الجنازة في وقت آخر ليعلم الناس ان القيام للجنازة والقعود عنها كلاهما جائزان وليس شيء منهما بواجب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها
فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه يرجع بقيراط
ايمانا واحتسابا الاحتساب طلب الثواب من الله يعني ليتبع الجنازة لطلب الثواب من الايمان بالله ورسوله
لا للرياء ولا لتطييب قلب احد عن ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي اليوم الذي مات
فيه وخرج بهم الى المصلى فصلى بهم وكبر اربع تكبيرات نعى للناس النجاشي يعني اخبر الناس بموت النجاشي
وهذا الحديث يدل على جواز النعي وبه قال الشافعي واكثر اهل العلم وكره قوم النعي ويدل ايضا على
جواز الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي ويتوجه نحو القبلة لا لبلد الميت وقال ابو حنيفة لا يجوز الصلاة على الغائب
والنجاشي كان ملك الحبشة وكان مسلما يكتم اسلامه لان قومه كانوا كفارا فلما مات لم يصل عليه احد فاخبر
جبرائيل النبي عليه السلام بموته فصلى النبي واصحابه عليه وروي ان زيدا كبر على جنازة خمسا وقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها ان زيدا كبر على جنازة خمسا رواه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد والمراد
بزيد هذا هو زيد بن ارقم وبهذا قال حذيفة ولم يعمل به احد من الائمة لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلاته
على الاصح وروي عن ابن عباس انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال ليعلموا انها سنة ان ابن عباس

صلى

صلى على جنازة رواه طلحة بن عبد الله بن عوف عن ابن عباس سنة اي مما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهب
الشافعي واحمد ان قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الاولى فرض وقال ابو حنيفة ليست بفرض قال عوف بن مالك صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة وقه فتنة القبر وعذاب النار حتى
تمنيت ان اكون ذلك الميت وعافه هذا امر مخاطب من المعافاة وهي تخليص احد من المكاره واكرم نزله النزل
بضم الزاي وسكونها الرزق وما يقدم الى الضيف من الطعام يعني اجعل نصيبه من الجنة مدخله اي قبره
واغسله اي طهره من الذنوب بانواع المغفرة كما ان الاشياء انواع المطهرات من الذنوب واراد بفتنة القبر
التحير في جواب المنكر والنكير والعذاب والدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة فرض الشافعي وفرائض صلاة الجنازة
عنده سبع النية والتكبيرات الاربع وقراءة الفاتحة بعد التكبيرة الاولى والصلاة على النبي بعد التكبيرة
الثانية والدعاء للميت بعد الثالثة واقله ان يقول اللهم اغفر له والتسليمة الاولى وفي القيام خلاف
والاصح انه فرض واما عند ابي حنيفة الواجب التكبيرات الاربعة وما سواها فهو سنة وقال عائشة
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل واخيه على ابني بيضاء واخيه بيضاء اسم امهما
واسمها دعد بنت الجحدم واسم ابيهما عمرو بن وهب واسم اخيه سهيل سهل فعند الشافعي يجوز الصلاة
على الميت في المسجد وعند ابي حنيفة يكره وقال سمرة بن جندب صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها
فقام وسطها يعني ليقف الامام عند وسط المرأة كانه يسترها عن القوم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن
ليلا فقال متى دفن هذا قالوا البارحة قال افلا آذنتموني قالوا دفناه في ظلمة الليل فكرهنا ان نوقظك
فقام فصففنا خلفه فصلى عليه مر بقبر دفن ليلا هذا يدل على ان الدفن في الليل جائز لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينكر عليهم ويدل ايضا على ان الصلاة بالجماعة مستحبة لان القوم صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعن ابي هريرة ان اسود
كان في المسجد يقم المسجد فمات ففاته يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره فصلى عليه ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها
وان الله ينورها لهم بصلاتي عليهم اسود اسم رجل يقم المسجد اي يكنسه ويطهره فمات ولم يعلم النبي بموته حتى مضى ايام

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين اسود فقالوا مات فقال دلوني على قبره فاتى قبره فصلى عليه ان هذه
القبور مملوة من ظلمة يعني القبور ممتلئة من الظلمة وينورها الصلاة عليها والدعاء والعمل الصالح
الصالح الذي يكون للميت بصلاتي عليهم ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على القبر ودعاءه لاهلها يكون
نورا وكذلك صلاة غيره تكون مفيدة للميت ويكون لها نورا ايضا لان الصلاة عليها شرع النبي وما
هو شرع النبي لا بد ان يكون رحمة ونورا للناس قال من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه الا شفعهم الله شفع يشفع بين الناس اذا قبل الشفاعة يعني
يعني يقبل الله دعاءهم للميت ويغفر للميت ببركة دعائهم وقال ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين
يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه يشفعون اي يدعون له ليس بين هذين الحديثين
تناقض بل حديث ابن عباس متاخر عن هذا الحديث لان رحمة الله يزيد على المؤمنين ولا ينقص يعني لو شفع
له مائة يقبل شفاعتهم ولو شفع له اربعون ايضا يقبل شفاعتهم وقال انس مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر ما وجبت قال هذا اثنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وفي
رواية المؤمنون شهداء الله في الارض مروا بجنازة الضمير في مروا فاثنوا للصحابة وجبت
اي وجبت الجنة ووجبت النار انتم شهداء الله ليس معنى هذا ان ما يقول الصحابة وغيرهم من المؤمنين
[illegible] في حق شخص من استحقاقه الجنة او النار يكون كذلك لان من يستحق الجنة لا يكون من اهل النار
بقول احد ولا من يستحق النار لا يكون من اهل الجنة بقول احد بل معناه ان الذين اثنوا عليه خيرا رأوا منه
صلاحا او خيرات والصلاح علامة كون الرجل من اهل الجنة والذي اثنوا عليه شرا رأوا منه الشر والفساد
والشر والفساد علامة كون صاحبه من اهل النار فشهد النبي للاول بالجنة وللثاني بالنار وليس هذا
الحكم عاما في كل من يشهد له جماعة بالجنة او بالنار في الظاهر هو من اهل الجنة او النار وان شهد له بالجنة
او النار جمع كثير بل نرجو الجنة لمن يشهد له جماعة بالخير ونخاف النار لمن يشهد له جماعة بالشر وقال عمر
ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد

قال وثلثة قلنا

ايما مسلم يعني من يشهد له اربعة او ثلثة او اثنان بالخير فالظاهر والغالب من حاله انه من اهل الصلاح
حتى يشهدوا له بالخير واذا كان صالحا ادخله الله الجنة بفضله بسبب خيره وبركة صلاحه وربما يكون له ذنبا فيغفر الله
ذنبه ويدخله الجنة لتصديق ظن المؤمنين في كونه صالحا ويحتمل ان يريد بمن يشهد له صلاة اربعة او ثلثة او
اثنين عليه ودعائهم وشفاعتهم له فيقبل الله دعاءهم له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فانهم قد افضوا
الى ما قدموا قد افضوا اصله افضيوا فقلبت الياء الفا وحذفت ومعناه وصلوا الى جزاء ما سلفوا الى الآخرة من الاعمال
يعني كما لا يجوز غيبة الاحياء لا يجوز على الاموات عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب
واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احد قدمه في اللحد في ثوب واحد ليس معناه انهما يجردان
عن الثياب بحيث تلاقي بشرة احدهما الى بشرة الآخر هذا لا يجوز بل يكون على كل واحد منهما ثيابه
الملطخة بالدم وغير الملطخة ولكن يضطجع احدهما بجنب الآخر في قبر واحد ومن هو افضل يضطجع مستقبل
القبلة ملاصقا بجدار اللحد والمفضول خلف ظهره وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم
بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا انا شهيد اي انا شفيع لهؤلاء واشهد لهم بانهم بذلوا ارواحهم
ارواحهم وتركوا حياتهم لله وقال جابر بن سمرة اتي النبي صلى الله عليه وسلم بفرس معرور فركبه حين انصرف
من جنازة ابن الدحداح ونحن نمشي حوله بفرس معرور اي عريان ليس عليه سرج من اعرورى الفرس اذا جرده عن السرج
هذا يدل على انه يجوز الركوب عند الانصراف من جنازة واما المشي مع الجنازة فانه يكره الركوب من الحسان
عن المغيرة بن زياد يقال انه رفعه النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها
وامامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها والسقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة السقط
يصلى عليه مذهب الشافعي والراجح انه يصلى على السقط ان استهل اي صوت عند انفصاله من امه ثم
ثم مات وان لم يستهل لم يصل عليه وقال احمد يصلى عليه ان كان له اربعة اشهر وعشر في البطن ونفخ فيه
الروح وان لم يستهل حين انفصل من امه وفي نسخ المصابيح وشرح السنة ان راوي هذا الحديث المغيرة بن
وعن الزهري عن سالم عن ابيه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة رواه
بعضهم سالم هو سالم بن عبد الله بن عمر وبهذا قال الشافعي واحمد وعن عبد الله بن مسعود

لا تسبوا الاموات
ملاصقا بجدار
وزياد
مرسلا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنازة متبوعة ولا تتبع اسناده مجهول الجنازة متبوعة اعني الناس يمشون
خلف الجنازة وبهذا قال ابو ح وعلة المشي خلف الجنازة لينظر الناس الى الجنازة ويعتبرون وينتبهون
عن نوم الغفلة وعلة المشي قدام الجنازة ان الماشين مع الجنازة شفعاء للميت الى الله والشفيع يمشي قدام
المشفوع له وقال من تبع جنازة وحملها ثلث مرات فقد قضى ما عليه من حقها غريب وحملها ثلث
مرات يعني يتعاونون الحاملون في الطريق ثم يتركها ليستريح ثم يحملها في بعض الطريق يفعل كذلك ثلث مرات
وقد قضى ما عليه من حقها يعني على المسلم معاونة المسلم بما يطيق فاذا حمل جنازة فقد قضى حقها من المعاونة
وليس معناه انه قضى ما عليه من دين او غيره من الحقوق مثل الغيبة والبهتان والضرب والشتم وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بن معاذ بين العمودين حمل جنازة سعد آه وبهذا قال الشافعي والحمل
بين العمودين ان يحمل الجنازة ثلثة واحد يمشي من قدام الجنازة واثنان يمشيان خلف الجنازة يضع كل واحد
منهما عمودا على عاتقه هذا اذا اخذ الجنازة من الارض ثم لا باس بان يعاونهم من يشاء كيف شاء ومذهب ابي ح
الافضل التربيع وهو ان يحمل الجنازة اربعة ياخذ كل واحد عمودا وعن ثوبان قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في جنازة فرأى ناسا ركبانا فقال الا تستحيون ان ملئكة الله على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب ووقع بعضهم
على ثوبان فرأى ناسا ركبانا يعني المشي خلف الجنازة ركبانا مكروه الا اذا كان الشخص ضعيفا ووجه الكراهة
ان الركوب تنعم وتلذذ وهذا لا يليق في مثل هذه الحالة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب اي قرأها بعد التكبيرة الاولى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على الميت
فاخلصوا له الدعاء فاخلصوا له وقد قلنا الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة فرض عند الشافعي وسنة عند ابي ح
فمن قال بالفرض قال هذا الامر للوجوب ومن قال بالسنة قال هذا الامر للندب وعن ابو هريرة انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
وشاهدنا وغائبنا الشاهد الحاضر صغيرنا وكبيرنا فان قيل الصغير لم يكن ذنبه ذنبا لانه غير مكلف فاي حاجة
الى الاستغفار لاجله قلنا قال بعض العلماء معناه السؤال من الكريم ان يغفر ما كتب له في اللوح ان يفعله
من الذنوب حتى اذا فعله كان مغفورا عنه وعن واثلة بن الاسقع انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على

على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت
اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم في ذمتك اي الامة الامان والحبل العهد واحبل جوارك
اي في كنف حفظك وفي عهد طاعتك مات وجد واثلة عبد العزيز الليثي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم المحاسن جمع حسن والمساوي جمع سوء كلاهما جمع غريب وكفوا اي اتركوا عن
عن انس انه صلى على جنازة رجل فقام حيال راسه ثم جاؤا بجنازة امرأة فقام عند حيال وسط السرير فقيل له
هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الجنازة مقامك منها ومن مقامك منه قال نعم حيال اي ازاء رأسه وتلقاءه ليعلم في قرة اخواني
وتلقة خلصائي الذي قد تشرطت واول الكتاب اني اوردت كل حديث من احاديث هذا الكتاب مكتوبا بالحمرة ثم الشرح ذلك ثم اني لما رأيت
غلبة الكفار على المسلمين ولحقت بواقعة امير المؤمنين تكدرت حالي فتحيرت جناني وترحل فوقي وفرحي ونوطني غمي وقرحي وعلت همته
اولى في الفراق من افتراق النعمة وايقنت ان الوقايع تغير اضعافا مضاعفة فهممت ان اترك التصنيف والتدريس
طرا واطوي في البكاء عمرا ولكن خفت رب العالمين في ان اترك ما تستطع اظهار الدين فان هذا انما يفرح به الشيطان الرجيم
اللعين فحولت وردت كلامي للاسترجاع واقبلت مع اصلاء قلبي من الجراح والاوجاع الى اتمام الكتاب واسمعت فيه من الى الوهاب
سالكا سبيل الاختصار بان اترك كتبه لفظ المصابيح بالحمرة واورد منه ما يحتاج الى الشرح من غير ان اترك ما من الكلمات
والله الموفق والرشيد

باب دفن الميت من الصحاح

قال سعد بن ابي وقاص في مرضه الحدوا لي لحدا وانصبوا
على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع آه اي فعل بقبر رسول الله يعني وضع على قبر رسول الله اللبن يعني جعل
اللحد ونصب اللبن عليه سنة باجماع الصحابة وقال ابن عباس جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء القطيفة
نوع من الكساء الذي لحد اي حفر لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة والذي جعل القطيفة في قبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو شقران واسمه صالح ولقبه شقران وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعل القطيفة في قبره صلى الله عليه وسلم لانها
كان رسول الله يلبسها فوضعها شقران في قبره فقال والله لا يلبسها احد بعدك وكره ابن عباس ان يفرش
تحت الميت بشيء وعن سفيان بن التمار انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما مسنما بفتح النون وتشديدها وهو
القبر الذي يكون مثل سنام الجمل وتسنيم القبر وتسطيحه كلاهما جائز في التسنيم ان يجعل القبر مسنما كما ذكرنا
والتسطيح ان يجعل القبر مسطحا وهو ان يجعل مثل سرير وميل الشافعي الى التسطيح وقال علي لابي الهياج

وقال علي لابي الهياج

الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا
سويته الا ابعثك اي الا ارسلك على امر قد بعثني رسول الله اليه لا تدع اي لا تترك تمثالا اي
صورة وشكلا اي هيئة شكل الحيوان التمثال ما يجعل على مثال شيء يشبهه الا طمسته اي الا
محوته فان جعل صورة الحيوان محرم الا على الفراش ولا قبرا مشرفا اي قبرا مرتفعا الا سويته اي ازلت
ارتفاعه وليس معنى التسوية ههنا جعل القبر مستويا على وجه الارض بحيث لا يعلم انه قبر بل هذا لا يجوز
في القبور المسلمين بل السنة ان يجعل قبور المسلمين مرتفعة من الارض بقدر شبر اما مسنما او
مسطحا ولا يرفع اكثر من شبر وقال جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبنى
عليه وان يقعد عليه بتجصيص القبور والبناء عليها بجعل بيت على القبر او ضرب خيمة عليه منهي
لانه اضاعة المال من غير فائدة ولا فائدة للميت فيه ولانه من فعل الجاهلية وقد اباح السلف
على قبور المشايخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس ويستريح الناس بالجلوس في البناء الذي يكون
على قبورهم مثل الرباطات والمساجد واما القعود على القبور فعلة النهي عنه انه اذلال واستخفاف
للميت وهذا لا يليق بقبور المسلمين وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد اتكأ على قبر فقال
صلى الله عليه وسلم لا تؤذ صاحب القبر اي الميت وقد جاز قوم الجلوس على القبر وحمل حديث النهي
النهي عن القعود على القبر ان المراد منه هو القعود للتغوط والبول وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها يعني لا تصلوا وقبلتكم وجوهكم قبر وقد ذكر بحثه في باب
المساجد روى هذا الحديث ابو مرثد بن ابي مرثد الغنوي وقال لان يجلس احدكم على جمرة
فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر لان يجلس آه روى هذا الحديث ابو هريرة
فتخلص اي فيتصل الجمرة الى جلد فتحرق جلده خير له من ان يجلس على قبر لان الجلوس يوجب عذاب
الآخرة وعذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة من الحسان قال عروة كان في المدينة رجلان احدهما يلحد والآخر لا يلحد
فقالوا ايهما جاء اولا عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما يلحد يعني احدهما
يحفر القبر ويجعل فيه اللحد وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري والآخر يحفر القبور ولم يجعل فيه اللحد
وهو ابو عبيدة بن الجراح وجعل اللحد في القبر وترك اللحد كلاهما جائز لانه لو كان واحد منهما منهيا لما
فعله

لا يليق ح

فعله ابو عبيدة من العشرة المبشرة بالجنة وابو طلحة مع انه من كبار الصحابة فقالوا ايهما جاء يعني اختلف
الصحابة في انه يجعل قبر النبي مع اللحد او من غير اللحد فاتفقوا على ان يبعث رجلين الى الذي يلحد فقالوا ايهما
جاء اولا يعمل عمله فجاء ابو طلحة فحفر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اللحد عن ابن عباس انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا اللحد لنا يعني جعل اللحد في القبر لنا من اختيارنا وهو اولى عندنا
والشق لغيرنا اي ترك اللحد مختار لاهل الاديان التي قبلنا وقد قلنا ان اللحد وتركه جائز واللحد افضل بدليل
هذا الحديث عن هشام بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد احفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا
وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا اكثرهم قرآنا اوسعوا اي اجعلوا القبر واسعا واعمقوا اي اجعلوا
بعيد القعر السنة ان يكون القبر قدر قامة الرجل اذا مد يده الى رؤس الاصابع واحسنوا اي اجعلوا
القبر حسنا بتسويته فعره عن الارتفاع والانخفاض وتنقيته من التراب وغيره وذلك روى هذا الحديث
هشام بن عامر وجد هشام امية بن الحسحاس الانصاري وقال ابن جابر لما كان يوم احد جاءت عمتي
بابي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعها رواه احمد
يعني لا ينقل الشهداء من الموضع الذي قتلوا فيه الى غيره بل ادفنوهم حيث قتلوا وكذلك حكم غير الشهيد
لا ينقل من البلد الذي مات فيه الى بلد الآخر عن عكرمة عن ابن عباس قال سل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه
سل رسول الله صلى الله عليه وسلم سل ماض مجهول من سل اذا جر اي ادخل النبي في القبر من قبل رأسه بان وضع
رأس الجنازة على مؤخر القبر ثم يدخل الميت القبر وبهذا قال الشافعي وقال ابو حنيفة توضع الجنازة قبل القبلة
من القبر بحيث يكون مؤخر الجنازة الى مؤخر القبر ورأس الجنازة الى رأس القبر ويدخل الميت القبر عن عطاء
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبرا ليلا فاسرج فاخذ من قبل القبلة وقال رحمك الله ان كنت
لاواها تلاء للقرآن اسناده ضعيف فاسرج له سراج يعني دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع سراج على
طرف القبر ليضيء القبر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت من القبلة ووضعه في القبر ان كنت لاواها
ان بسكون النون بمعنى ان مشددة النون وتقديره انك كنت لاواها اي كنت كثير التأوه من خشية الله
تلاء اي كثير التلاوة وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ادخل الميت قال بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله وفي رواية وعلى سنة رسول الله وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حثى على الميت

يلحد والذي ح

لاله

اجعلوا

طيبي

له سراج ح

كنت

ثلث حثيات بيديه جميعا وانه رش على قبر ابنه ابراهيم ووضع عليه حصباء من سنة حثى على الميت
يدل على ان السنة لكل واحد من الذين يكونون على رأس القبر ان يحثوا ثلث حثيات من التراب في القبر بعد
نصب اللبنات على اللحد وعلى ان يرش القبر الماء ووضع الحصباء وهي الحجارة الصغار على القبر سنة لئلا
القبر كيلا ينبشه سبع وليكون علامة للقبر وقال جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور
وان يكتب عليها وان توطأ وان يكتب عليها يعني مكروه ان يكتب اسم الله واسم رسوله والقرآن على القبور لانه
ربما يبول عليه الكلب وغيره من الدواب وربما يضع عليه احد رجله ويلقي الريح التراب عليه وكذلك يكره
ان يكتب اسم الله على جدار المسجد وغيره وكذلك القرآن وقال جابر رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي
رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه وعن المطلب قال لما مات عثمان
بن مظعون فدفن امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان يأتيه بحجر فلم يستطع حملها فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند رأسه وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي وحسر
وحسر عن ذراعيه اي ابعد كمه عن ساعده ولف كمه كما هو عادة من يعمل عملا اعلم بها يعني اجعل هذه الصخرة
علامة القبر عثمان بن مظعون وعلم من هذا الحديث ان جعل العلامة على القبر ليعرفه الناس سنة وكذلك دفن
الاقارب بعضهم قريبا من بعض وقال القاسم بن محمد دخلت على عائشة فقلت يا اماه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء عن ثلثة قبور احدها
قبر النبي صلى الله عليه وسلم والثاني قبر ابي بكر والثالث قبر عمر وعلق على وجهها ستر لا مشرفة اي ليست القبور بمرتفعة
ارتفاعا كثيرا ولا لاطئة اي ولا مستوية على وجه الارض بحيث لا تكون مرتفعة بل كانت مرتفعة قدرا يسيرا
مبطوحة اي مبسوطة عليها ببطحاء العرصة اسم موضع وقال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فوجدنا القبر لم يلحد فجلس مستقبل القبلة وجلسنا معه فوجدنا القبر هذا يدل على ان القبر بغير اللحد
جائز لان النبي صلى الله عليه وسلم فالكسر عظم الميت رأى ذلك القبر من غير اللحد ولم ينههم فجلس مستقبل القبلة واما
عند زيارة الميت فيجلس مستقبل وجه الميت مستدبر القبلة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم
الميت ككسره حيا يعني كما ان كسر عضو رجل حي فيه اثم فكذلك كسر عظم الميت فيه اثم لانه استخفاف واذلال ولا يجوز
اذلال الانسان لا في الحياة ولا في الممات

باب البكاء على الميت

من الصحاح قال انس دخلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا
عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف
وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا
نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون القين الحداد وكان ظئرا اي المربي والمرضع للطفل
يستوي في هذا اللفظ المذكر والمؤنث يعني كانت امرأته ام سيف ترضع ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وشمه
اي وضع انفه ووجهه على وجهه كما يشم الريحان هذا يدل على ان محبة الاطفال والرحم بهم سنة ثم دخلنا عليه بعد ذلك
اي بعد ايام اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم مرض وهو يجود بنفسه اي يتحرك ويتردد في الفراش كمن هو في النزع

ولو

ومعنى الحثي الالقاء

الكل متن الشرح
وحملها فوضعها عند رأسه وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي ح
وحسر عن ذراعيه

البطحاء الرمل والعرصة ح

والفزع اي تذرفان اي تقطران وجريان الدمع وانت يا رسول الله يعني وانت تبكي كما يبكي غيرك وانما قال عبد الرحمن
هذا لانه ظن ان البكاء منهي قليله وكثيره انها رحمة ثم اتبعها يعني البكاء يجيء من القلب الرحيم والقلب الرحيم محمود
والبكاء يجوز من غير ندب ونياحة والمنهي هو الندب والنياحة ثم اتبعها باخرى اي ثم اتبع تلك المرة من البكاء
بمرة اخرى او تلك الدمعة او قطرة انها رحمة بكلمة اخرى وهي قوله ان العين تدمع ولا نقول هذا يدل على انه اذا
لم يقل بلسانه شيئا من الندب والنياحة وما لا يرضاه الله لا بأس بالبكاء وقال اسامة بن زيد ارسلت ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض فأتنا فارسل يقرأ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء
عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ورجال [illegible] الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة
جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرحماء ان ابنا لي قبض اي قرب موته وهو في النزع فارسل
يقرأ السلام يعني فارسل رسول الله احدا الى ابنته ان يقول لها ان رسول الله يقرأ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله
ما اعطى فلتحتسب اي لتطلب الثواب من الله في الصبر فارسلت يعني فارسلت اليه احدا مرة اخرى وتقسم عليه اي تقول
لاقسمت عليك ان تأتيني فرفع الى رسول الله الصبي اي وضع احد في حجر رسول الله ونفسه تتقعقع اي
يتحرك لكونه في النزع ففاضت عيناه اي انزل الدمع عن عيني رسول الله ما هذا اي ما هذا البكاء منك هذه رحمة
يعني البكاء رحمة من رقة القلب ومن ترحم الرجل على الناس وهذه الصفة محمودة وهي صفة رحيم القلب ومن لا يرحم
يرحم عليه وقال عبد الله بن عمر اشتكى سعد ابن عبادة شكوى فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود فلما دخل وجده في غاشية فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى
القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب
بهذا واشار الى لسانه او يرحم وان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه اشتكى مرض شكوى اي مرضا وجده في غاشية
اي في شدة من المرض ويحتمل ان يريد به انه صار مغشيا عليه من غاية المرض الا تسمعون اي ما سمعتم وما علمتم
انه لا اثم على الرجل في البكاء ولكن يعذب بهذا يعني يكون الاثم فيما صدر من اللسان من الجزع والنياحة او يرحم يعني
يعذب بسبب اللسان ان قال شرا او يرحم ان قال خيرا مثل ان يقول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه قال الخطابي انما يعذب الميت اذا اوصى لاهله ان يبكوا عليه ويشقوا جيوبهم ويضربوا

خدودهم

خدودهم وغير ذلك فان اوصى بهذا يعذب لانه امر ورضي بالمعصية وان لم يوص بشيء من هذا لا يعذب
بان يبكي اهله عليه لان الله قال ولا تزر وازرة وزر اخرى اي نفس حاملة وزرا اخرى اي ذنب نفس
اخرى يعني لا يحمل احد ذنب غيره ولا يؤخذ احد بذنب احد قال ليس منا ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية مما لا يجوز ليس منا اي ليس من الذين يتبعون سنتنا اي ليس من امتي الكاملين
من ضرب يده على وجهه عند البكاء وشق الجيوب اي خرق ثوبه عند البكاء ودعا بدعوى الجاهلية
اي وقال عند البكاء ما يقول اهل الجاهلية مما لا يجوز في الشرع روى هذا الحديث عبد الله بن
مسعود وقال انا بريء ممن حلق وسلق وخرق حلق اي حلق راسه عند المصيبة وكان
من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب ان يحلق راسه كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الراس
سلق اي رفع صوته بالبكاء وقال ما لا يجوز فان لم يقل بلسانه قولا قبيحا لا باس بالبكاء وخرق
اي وشق ثوبه في المصيبة روى هذا الحديث ابو موسى الاشعري وقال اربع في امتي من
امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة
والنياحة الفخر في الاحساب الاحساب جمع حسب وهو ما يعده الرجل من الخصال التي تكون فيه
كالشجاعة والفصاحة وغير ذلك يعني تفضيل نفسه على غيره ليحقره لا يجوز والطعن في الانساب
الطعن العيب يعني تحقير الرجل اباء غيره وتفضيل ابائه على اباء غيره ليؤذيه لا يجوز فان كان اب احدهما
مسلما واب الاخر كافرا جاز تفضيل المسلم على الكافر والاستسقاء بالنجوم يعني اعتقاد الرجل نزول المطر
بطلوع نجم كذا هذا حرام والنياحة ان يعد من مات له قريب واويلاه واحسرتاه والندب ان يعد عند
البكاء خصال الميت بان يقول واشجاعاه واكريماه واسداه روى هذا الحديث ابو مالك الاشعري وقال النائحة
النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب النائحة المراة التي تعد
خصال الميت لتوقع اقرباء الميت وغيرهم في البكاء السربال القميص القطران دهن يدهن به الجمل الاجرب الدرع
قميص المراة يعني النائحة تلبس في المصيبة قميصا اسود للمصيبة وتخدش وجهها وتجرح ايضا قلوب الحاضرين بما تعد من خصال
الميت فيجازيها الله يوم القيامة بان يلبسها لباسا من قطران ولباسا من جرب ولباس القطران معناه
يكون اسود ويسرع اشتعال النار فيه ومعنى لباس الجرب انه يصير جلدها اجرب حتى يكون جربها
كقميص على اعضائها وانما فعل بها هذا لانها تحك وتخدش اعضاءها من الجرب كما خدشت وجهها وقلوب
الحاضرين بالبكاء من كلماتها روى هذا الحديث ابو مالك الاشعري وقال انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة
تبكي على قبر فقال اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه النبي فاتت
باب النبي فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى اليك عني اي ابعد
عني ولا تلمني فانه لم يصبك ما اصابني فقيل لها انه النبي يعني قيل لها بعد ما ذهب النبي انه النبي فندمت على ما
جاوبت به رسول الله فاتت باب النبي لتعتذر فلم تجد عنده بوابين يعني ليس النبي مستكبرا ولا جبارا

واويلاه

القطران

قميص اسود للمصيبة

ولم

ولم ينصب على بابه بوابا ولا حاجبا كما هو من عادة الملوك الصبر عند الصدمة الاولى الصدم الدق يعني الصبر المرضي
المثاب عليه هو الصبر عند ابتداء المصيبة ولحوق المشقة فاما الصبر بعد مضي زمان مديد فلا قدر له لان الصبر بعد
مضي زمان مديد ضروري ولا قدر للضروري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلثة من الولد
فيلج النار الا تحلة القسم فيلج النار يعني فلن يلج النار اي لا يدخل النار الا تحلة القسم التحلة التحليل وتحليل
القسم جعله صدقا يعني لا يدخل النار الا بقدر ان يمر عليها من غير لحوق ضرر منها به ومروره على النار انما كان
ليجعل الله تعالى قوله وان منكم الا واردها صادقا ومعنى واردها اي اتي النار ومجاز عليها روى هذا الحديث
ابو هريرة وقال لنسوة من الانصار لا يموت لاحديكن ثلثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امراة
او اثنان يا رسول الله فقال او اثنان وفي رواية ثلثة لم يبلغوا الحنث فتحتسبه اي فتصبر للطمع لثواب الله لم يبلغوا
الحنث يعني لم يبلغوا الاحتلام فان الشخص ما لم يبلغ لم يحتلم ولا يكتب عليه حنث اي ذنب يعني ثلث اولاد يموتون
قبل البلوغ روى هذا الحديث ابو سعيد وقال يقول الله ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من
اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة صفيه اي ولده والصفي الحبيب المختار والمحبوب ثم احتسبه اي ثم صبر عليه طلبا
لثواب روى هذا الحديث ابو هريرة من الحسان عن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
النائحة والمستمعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته
مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يؤجر في كل امره حتى في اللقمة يرفعها الى في امراته ان اصابه مصيبة
حمد الله وصبر هذا يدل على ان الحمد محمود عند النعمة وعند المصيبة ان المصيبة نعمة ايضا لانه يحصل للمؤمن
والثواب نعمة من نعم الدنيا فالحمد لهذا يرفعها الى في امراته في ههنا بمعنى الفم يعني يحصل للمؤمن من الله اجر
في جميع امره حتى في وضع اللقمة في فم امراته فان قيل كيف يؤجر في جميع امره بل ينبغي ان يقال فيما هو خير من
اموره قلنا الامر ثلثة انواع خير وشر ومباح فالمراد ههنا بامره الخير والمباح والمباح ينقلب خيرا
بالنية والقصد مثاله النوم فانه مباح ولو قصد بالنوم زوال التعب والملالة ليقوم لصلاة الصبح عن نشاط
وفرح يكون نومه طاعة والاكل ايضا مباح فلو قصد به قيام جسده وحصول القوة به ليقدر على الطاعة
يكون الاكل طاعة وكذلك جميع المباحات روى هذا الحديث سعد بن ابي وقاص عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه
فذلك قوله فما بكت عليهم السماء والارض بكيا عليه ووجه بكائهما عليه ان الله خلق السماء والارض لعبادة
من الملئكة والانس والجن فمن صدر منهم خير يحبه السماء والارض ومكان مشغول به من السماء والارض
يتشرف لاجله فاذا مات العبد الذي يتشرف به مكانه ومكان مشغول به من السماء والارض بكيا بفراقه
لانه انقطع خيره من السماء والارض ولا شك ان السماء والارض تحزنان وتبكيان على انقطاع الخير عنهما
هذا صفة حال المؤمن واما الكافر فيتاذى به السماء والارض لانه يصدر منه الشر والكفر فاذا مات
تفرح السماء والارض بموته لانه انقطع عنهما كفره وشره فاذا كان كذلك فلا تبكيان عليه وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت

الا ان يمر عليها

ويكفي الحمد عند المصيبة

ثواب عظيم

عائشة فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال
فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي غريب من كان له فرطان الفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم القوم
ليهيئ اسبابهم في المنزل حتى وصلوا الى المنزل يكون اسبابهم مهيئة والمراد به ههنا الطفل الذي مات
سمي فرطا لانه تقدم ابويه في الذهاب الى الآخرة يعني من مات له ولدان عوضه الله الجنة عن المصيبة
عن مصيبته وتحرج قلبه بموتهما فمن كان له فرط يعني من مات له ولد واحد فهل له هذا الثواب
ام لا فقال صلى الله عليه وسلم ومن كان له فرط يعني ومن مات له ولد يكون له هذا الثواب ايضا فقال لها يا
موفقة يعني لحرص على معرفة الشرع والشفقة على الخلق بسؤال قدر ثوابهم وذكاء القلب على السؤال
توفيق من الله الكريم وانت موفقة بهذه الاشياء لن يصابوا بمثلي يعني لم يصل مصيبة احد عليه
من فوت ليكون فوت ما يتعلق بالدين وفوت ما يكون محبته لله عنه اشد عنده من فوت ما يكون محبته
بقضايا نيا كالولد وغيره وقال اذا مات ولد العبد قال الله لملئكته قبضتم روح ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون سموه بيت الحمد
يعني اجعلوا اسم ذلك البيت بيت الحمد اضاف ذلك البيت الى الحمد الذي قاله عند المصيبة لان ذلك البيت
يكون جزاء ذلك الحمد روى هذا الحديث ابو موسى الاشعري وقال من عزى مصابا فله مثل اجره من عزى
التعزية ان يامر احد احدا بالصبر والصبر هنا ان يقول لمن مات له قريب اعظم الله اجرك واحسن
عزاك وغفر لميتك العزاء بالمد الصبر روى هذا الحديث عبد الله بن مسعود عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة غريب من عزى ثكلى الثكلى بفتح التاء
المرأة التي مات ولدها وروي انه لما جاءه نعي جعفر بن ابي طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا
لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم نعي جعفر اي خبر موته ما يشغلهم اي ما يمنعهم عن
تهيئة الطعام وهذا يدل على ان المستحب لاقرباء الميت وجيرانه ان يرسلوا طعاما الى اهل الميت وروى
هذا الحديث عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **باب زيارة القبور من الصحاح** عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث
فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا
نهيتكم عن زيارة القبور يعني كنت نهيتكم

الى امتي من موتي هذا يدل على ان المؤمن صح

النعي الخبر

نهيتكم قبل هذا عن زيارة القبور ثم رخصت لكم في زيارتها نهيتكم عن لحوم الاضاحي الاضاحي
جمع الاضحية وهي ما يذبح يوم العاشر من ذي الحجة وايام التشريق للقربان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهاهم عن ان ياكلوا ما بقي من لحوم اضاحيهم بعد ثلثة ايام وما بقي بعد ثلثة
ايام وجب عليهم التصدق به ورخص لهم ان ياكلوا من لحوم اضاحيهم ما بقي بعد ثلثة ايام
في اي وقت شاؤوا ويلزمهم ان يعطوا الفقراء شيئا ويجوز ان يعطوا الاغنياء والفقراء
ولكن الفقراء افضل ونهيتكم عن النبيذ يعني عن القاء التمر والزبيب وغيرهما من الحلاوي
في الماء وكانوا يلقون التمر وغيره في الماء ليصير الماء حلوا فيشربونه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يلقوا الا في السقاء فان السقاء جلد رقيق لا يجعل الماء حارا فلا يصير مسكرا عن
قريب بخلاف سائر الظروف فان سائر الظروف تجعل الماء حارا فيصير النبيذ مسكرا عن
قريب ورخص لهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب النبيذ من كل ظرف ما لم يصر مسكرا **وقال**
ابو هريرة زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي ان
استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الموت وابكى من حوله يعني حتى بكى الذين معه لكثرة بكائه هذا
يدل ان البكاء جائز فلم ياذن لي وانما لم ياذن الله في ان يستغفر لامه لانها كانت
كافرة والاستغفار للكافر لا يجوز لان الله لن يغفر لهم ابدا فاستاذنته في ان ازور
قبرها هذا تعليم لامته في قضاء حقوق الاباء والامهات والاقارب والاصدقاء فادعوا ان
امي كافرة لم اترك قضاء حقها من الزيارة فلا تتركوا زيارة قبور المسلمين عن بريدة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل
الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية
السلام عليكم هذا يدل على ان التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر عليكم السلام تحية الموتى انما قال هذا بعرفهم لان عرف العرب ان يقولوا اذا

سلموا على قبر عليكم السلام فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على وفق عادتهم وانا ان شاء الله بكم لاحقون
ليس في بعض نسخ المصابيح لفظة بكم ولعله ترك من الناسخ لانه في كتب الصحاح وانا
ان شاء الله بكم لاحقون ولفظة ان شاء ليست للشك بل للتبرك وزينة الكلام وهذا كقوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ومعلوم ان لفظة ان شاء الله في هذه الآية
ليست للشك لان الشك لا يجوز على الله اللاحقون الواصلون العافية الخلاص عن المكروه

من الحسان عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل بوجهه فقال السلام
عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر فاقبل بوجهه اعلم ان
زيارة القبور كزيارة اهلها في حياتهم يستقبل وجهه فان كان في الحياة اذا زاره يجلس
منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك في زيارته ميتا يقف ويجلس منه بالبعد وان
كان يجلس منه على القرب في حياته فكذلك يجلس بقربه اذا زاره ميتا واذا زاره يقرأ
الفاتحة وقل هو الله احد ثلث مرات وان قرأها اثني عشر مرات كان حسنا ثم يدعو له
وروى الحسن البصري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل المقابر
فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات هكذا نقل هذا الحديث
الامام ابو الفتح العجلي في تفسيره ومعنى خفف عنهم اي ازال عنهم العذاب ذلك اليوم ويريد
بعدد من فيها بعدد كل ميت في تلك المقابر يحصل حسنة لمن قرأ يس يغفر الله لنا ولكم
هذا يدل على ان من يدعو للحي والميت ينبغي ان يقدم دعاء الحي على دعاء الميت وكذلك
من يدعو للحاضر وغائب ينبغي ان يقدم دعاء الحاضر على دعاء الغائب

كتاب الزكوة

من الصحاح قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال
انك تاتي قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان
هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان
هم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب

فادعهم

فادعهم الى شهادة الخ هذا يدل على ان الغزاة يجب عليهم عرض الاسلام على الكفار قبل ان يقاتلو
هم فان اسلموا فهو المراد وان لم يسلموا فان كانوا اهل التورية والانجيل او كانوا مجوسا فيعرضوا
عليهم الجزية فان قبلوا الجزية لم يقاتلوهم وان لم يقبلوها فيقاتلوهم وان كانوا كفارا غير
هذه الاصناف الثلثة لا يقبل منهم الجزية بل يقتلون اذا لم يسلموا وان هم اطاعوا الخ انما يسكن
النون كلمة الشرط تقديره ان اطاعوا لذلك يعني ان قبلوا الاسلام فاخبرهم بوجوب اركان
الشرع عليهم قد فرض الله عليهم صدقة اي زكاة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم هذا يدل
على ان الزكوة تصرف الى فقراء بلد المال لانه اضاف الى فقرائهم ولو نقل الزكوة من ذلك البلد الى بلد
آخر كره ذلك ولكن يسقط عنه عند ابي حنيفة والشافعي وللشافعي قول انه لا تسقط عنه
والفتوى على القول الاول فاياك وكرائم الكرائم جمع كريمة وهي خيار المال يعني فاياك اي تحذر
من اخذ خيار اموالهم بل لا تاخذ الخيار الا برضاهم ولا تاخذ الردي بل تاخذ الوسط واتق دعوة
المظلوم يعني لا تظلم احدا بان تاخذ منهم ما ليس يوجب عليهم او تؤذيهم بلسانك فانك
لو ظلمت احدا او دعا المظلوم عليك بسوء يقبل الله دعاءه فان الله لا يرد دعاء المظلوم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى
بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار لا يؤدي منها حقها ذكر
الفضة وقال لا يؤدي منها حقها فينبغي ان يقول منهما حقهما لكن اراد به من كل واحد منهما
حقها فالفضة مؤنث لوجود التاء فيها والذهب يجوز تانيثه ايضا لانه بمعنى العين
والعين مؤنث التصفيح جعل الشيء عريضا والصفائح جمع صفيحة وهي العريضة يعني
جعلت فضة او ذهبه اذا لم يؤدي زكاتهما يوم القيامة كامثال الالواح ثم احميت تلك
الصفائح اي جعلت حارة في نار جهنم حتى صارت كالالواح من نار صفائح من نار اي

يحرقان

جعلت كأنها من نار من غاية حرارتها ولا يجوز ان يقال تكون صفائح من نار لانه لو كانت
تلك الصفائح من النار فيكون قوله فأحمي عليها بلا معنى ولفظة عليها ضمير عن الصفائح
وتقديره أحمي تلك الصفائح قال المفسرون والمحدثون ان علة ان يكوى جنب مانع
الزكوة وجبينه اي جبهته وظهره من بين سائر اعضائه ان صاحب المال اذا رأى الفقير
الطالب للزكوة يقبض جبهته ويعبس فيتأذى الفقير فاذا سأله الزكوة يصرف اليه
جنبه ويعرض عنه فاذا بلغ في السؤال يقوم ويصرف ظهره الى الفقير ويذهب ولا يعطيه
شيئا فيعذب الله اعضاءه التي اذى بها الفقير بان يكوى بماله تلك الاعضاء كلما
ردت اعيدت يعني كلما وصل كي هذه الاعضاء من اولها الى آخرها اعيد الكي الى اولها
حتى وصل الى آخرها وقال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم
وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا
واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار ومن حقها حلبها اي الورود والاتيان الى الماء ونوبة اتيان الابل الى الماء فان
الابل يأتي الى الماء في كل ثلثة ايام يوما او في كل اربعة ايام يوما وربما يأتي بعده ثمانية
ايام يوما يعني الحقوق التي تصرف الى الفقراء من الابل احدها الزكوة والثاني ان تحلب
الابل يوم ورودها اي عند الماء حتى يكون الفقراء حاضرين ثم ليصرف بعض لبنها اليهم
ولا يحلبها في موضع بعيد من الطريق والماء في موضع خال كيلا يراه الفقراء وقيل معناه
من حقها ان يحلبها في اليوم الذي شربت فيه الماء ولا يحلبها في يوم لم تسق فيه الماء
وتكون عطاشا فيه لان العطش ضرر ومشقة وحلبها مشقة ايضا فيلحقها مشقتان
بطح بضم الباء وكسر الطاء اي ألقي على وجهه القاع والقرقر كلاهما الموضع المستوي
وذكر كلا اللفظين للتأكيد اوفر اي اتم ما كان في الدنيا لا يفقد اي لا يعدم ولا ينقص منها

فصيلا

فصيلا اي ولدا بل يحضر جميعها تطأه اي تضربه الابل باخفافها اي بارجلها واصل
تطأ توطأ فحذفت الواو وتعضه بافواهها اي وتأخذه باسنانها وتشق جلده وتؤذيه
لانه لم يخرج الزكوة منها كلما مر عليه اخراها هكذا في شرح السنة وفي المصابيح وفي بعض
الروايات المذكورة في كتاب مسلم وفي رواية اخرى عن ابي هريرة انه قال كلما مضى
عليه اخراها ردت عليه اولاها والروايتان الاخيرتان اقرب الى المعنى لان المراد انما
يكون اذا انتهى مرور آخر قطار الابل فاذا مر الآخر يعاد الاول يعني ابدا يمر عليه ابله
وتضربه باخفافها وتعضه باسنانها مرة بعد اخرى في عرصة القيامة حتى
يفرغ من حساب العباد ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها
وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره الف سنة حتى
يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار عقصاء العقصاء الشاة
او البقرة مائل قرنها الى الخلف اذنها الجلحاء التي لا قرن لها العضباء المكسورة القرن
يعني بقره وغنمه يوم القيامة ليست بهذه الصفات لان الشاة التي لها صفة من
هذه الصفات لا تقدر على النطح ولا يكون نطحها شديدا بل يكون لها يومئذ قرنان مستويان
ليكون نطحها لصاحبها شديدا النطح الضرب بالقرن احدا والوطئ الضرب بالرجل
الاظلاف جمع ظلف والظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس وقال الخيل ثلثة لرجل
اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها
في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو
انه انقطع طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت آثارها وارواثها حسنات له
ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له والخيل ثلثة
يعني ربط الرجل الخيل على ثلثة انواع في سبيل الله اي ليجاهد الكفار على ظهرها فاطال لها

في مرج المرج المرعى يعني طول حبلها لترعى في المرعى فما اصابت في طيلها الطيل اصله
طول بالواو فقلبت الواو ياء لان الياء اخف من الواو والطيل الحبل الذي يشد احد طرفه
الى وتد او شجر وطرفه الاخر الى يد الفرس لترعى في المرعى كيلا يفر يعني فما وجدت
العلف في ذلك الشرح يحصل لمالكها بذلك اجر لان نيته في ذلك الجهاد وهو طاعة عظيمة
فاستنت اي ركضت شرفا اي طلقا او شوطا وهو العدو الى موضع اثارها اي خطواتها
وارواثها اي ما يسقط من الروث وهو السرجين يعني يحصل بجميع حركاتها وسكناتها
لمالكها اجر ولم يرد ان يسقيها يعني لو شربت الفرس بنفسها من غير اختيار مالكها يحصل
ايضا ثواب واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا او تعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها فهي له ستر تغنيا استغنى اظهار الغنى التعفف اظهار العفة وهي
خفض النفس عن الفواحش والسؤ يعني ربط الفرس ليركبها اذا مشى في قضاء حوائجه
كيلا يحتاج الى ان يسال مركوب احد ويحتمل ان يريد به ربطها للنتاج ليحصل له بنتاجها
استغناء وكل ذلك مباح ثم لم ينس حق الله اراد به عند الشافعي انه لو طلبها احد ليركبها
الى موضع او وجد مضطرا عاجزا في الطريق لم يبخل بها بل يركبه عليها وعند ابو حنيفة
المراد به الزكوة فهي له سترا الستر ههنا ما يحفظه عن السؤال والاحتياج الى مال احد يعني
لا يحتاج الى ان يطلب مركوبا من احد بل يستغني بها وبنتاجها عن مال غيره واما الذي
هي عليه وزر فرجل ربطها فخرا او رياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر فخرا ورياء
يعني يربط الخيل ليفتخر بها على الفقراء وليظهر من نفسه التكبر والعظمة ونواء لاهل
الاسلام النواء والمناواة المخاصمة والمحاربة يعني ليحارب المسلمين على ظهرها فهي على ذلك
وزر يعني تكون تلك الفرس على ذلك القصد والنية وزرا لصاحبها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره متفق وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر يعني هل تجب

فيها

فيها الزكوة ام لا الحمر جمع حمار ما انزل علي فيها يعني ما انزل علي وجوب الزكوة فيها الا انها
داخلة في حكم قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني ان
عاون بها احدا يجد ثواب ذلك وذلك بان يعطيها احدا عارية ليركبها او ليحمل عليها حملا
الفاذة يعني ليس في القران اية مثلها في قلة الالفاظ وجمع المعاني الخير والشر فيها روى
هذا الحديث يعني من فوق [illegible] والخيل ثلثة الى ههنا ابو هريرة وعن ابي هريرة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا
اقرع له زبيبتان يطوق ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك
ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون الاية مثل له اي مثل ماض مجهول من التمثيل وهو جعل شيء
مثل شيء اخر الشجاع الحية الذكر الاقرع الذي ذهب شعره من غاية سمه الزبيبتان نكتتان
سوداوان فوق عينيه وكل حية لها زبيبتان اخبث الحيات يعني جعل ماله حية تطوق
على عنقه وتلدغه لانه لا يخرج الزكوة منه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيامة اعظم ما يكون
واسمنه تطاؤه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخريها ردت عليه اوليها
حتى يقضى بين الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم المصدق فليصدر عنكم وهو
عنكم راض اذا اتاكم المصدق اي المصدق الساعي وهو الذي يجمع الزكاة للمستحقين فليصدر
اي فليرجع يعني حصلوا رضاه روى هذا الحديث جرير بن عبد الله وقال عبد الله بن ابي
اوفى كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على ال فلان فاتاه ابي اوفى
فقال اللهم صل على ال ابي اوفى وفي رواية اذا اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته قال اللهم صل عليه
اذا اتاه قوم بصدقتهم يعني اذا اعطى احد الزكاة قال رسول الله اللهم صل على فلان او على قوم
فلان هذا يدل على ان المستحب للساعي ان يدعو المعطي الزكوة بان يقول اجرك الله فيما
اعطيت وبارك لك فيما ابقيت وجعله لك طهورا ولا يقول اللهم صل على فلان لان الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم

فكأنه ان يقول بها لغيرها ولا يجوز لنا ان نصلي الا على نبينا وغيره من الانبياء وكذلك يجوز على
الملائكة وقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد
والعباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله
واما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله واما العباس فهو
علي ومثلها معها ثم قال يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه بعث رسول الله عمر على الصدقة
يعني بعثه لياخذ الزكوة من ارباب الاموال فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس يعني
جاء احد الى رسول الله وشكى من هؤلاء الثلثة وقال لا يؤدون الزكاة فعاب رسول الله ابن جميل في
منع الزكاة وقال لا عذر له في منع الزكاة ولكن كفر نعمة الله عليه فانه كان فقيرا فاعطاه الله
المال فجزاء هذه النعمة الرغبة في اداء الزكوة لا منع الزكوة قوله ما ينقم ابن جميل نقم الرجل امرا
اذا عابه فيحا ونقم اذا غضب وكره شيئا يعني ما يغضب ابن جميل على طالب الزكوة وما يكره
اداء الزكوة الا ليكفر ان نعمة الله اغناه الله ورسوله انما عطف نفسه على لفظ الله لانه صلى الله عليه
وسلم كان سببا وهاديا له الى الاسلام ووجدانا الغنيمة فانكم تظلمون خالدا يعني تطلبون
منه الزكوة من غير ان يكون الزكاة واجبة عليه وهذا ظلم وقد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله
احتبس اي وقف الادراع جمع درع واعتد بفتح الهمزة وبالتاء المنقوطة من فوقها بنقطتين
وبضمها جمع عتاد وهو ما يعد للحرب من السلاح وما يعد لامر اخر ايضا قصة هذا ان الساعي
راى عند خالد شيئا من آلات الحرب وافراسا وقد سمع او ظن ان خالدا جعل هذه الاشياء
للتجارة وطلب منه زكاة التجارة ولم يعطها فشكى الى رسول الله منع خالد الزكوة فقال رسول الله
هذه الاشياء ليست بمال التجارة بل جعلها خالد وقفا في سبيل الله ولا زكوة في الوقف وقد قيل
في تاويله غير هذا ولكن المختار هذا لم نوعلي اي قال ابو عبيدة تاويله ان رسول الله اخر زكاة السنة
لعباس والسنة الثانية لان يؤدي في السنة الثالثة زكوة السنتين الماضيتين لما راى
احتياج عباس وضيق يده وقوله علي اي انا ضامن بوصول هذه الزكوة من العباس الى المستحقين

وقيل

وقيل تاويله انه صلى الله عليه وسلم اخذ زكوة سنتين من العباس قبل وجوبها فلما طلب الساعي الزكوة
من العباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصلت الي زكاته ومثلها معها اي زكوة هذه السنة
ومثلها اي زكوة السنة الثانية وتعجيل زكوة سنة جائز وفي السنة الثانية خلاف اما شعرت
اي اما علمت الهمزة للاستفهام وما للنفي صنو ابيه الصنو النخلة التي تنبت بجنب نخلة اخرى
بحيث يكون اصلهما واحدا يعني الرجل واباه كلاهما من اصل واحد يعني اذا علمت ان ابي و
اباه من اصل واحد فلا تقل له ما يتاذى منه محافظة لجانبي روى هذا الحديث ابو هريرة
وابو زياد وعن ابي حميد الساعدي انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال
له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فخطب النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل رجالا منكم على امور مما ولاني الله
فياتي احدهم فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لي فهلا جلس في بيت ابيه او بيت امه
فينظر ايهدى له ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منه شيئا الا جاء به يوم القيامة
يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى
راينا عفرة ابطيه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلثا استعمل رسول الله رجلا اي جعله عاملا
في جمع الزكوة الازد قبيلة ابن اللتبية اسم هذا الرجل عبد الله واللتب بضم اللام وفتح التاء المنقوطة
بنقطتين وبعدها باء منقوطة من تحتها بنقطة اسم قبيلة واللتبية اسم هذا الرجل وهي منسوبة
الى قبيلة اللتب وهذا الرجل مشهور باضافته الى امه وهذا لكم وهذا اهدي لي يعني
قال لبعض ما معه من المال هذه مال الزكوة وقال لبعضه الاخر هذا ما اعطانيه القوم
بالهدية ولاني الله اي جعلني الله فيه حاكما فهلا اي لم لم يجلس في بيته فينظر هل
اعطاه احد شيئا ام لا يعني لا يجوز للعامل ان يقبل هدية لانه لا يعطيه احد شيئا الا ان
يطمع في ان يترك بعض زكاته وهذا خبر جاء بزمنه اي من مال الزكوة ان كان بعيرا له رغاء
الرغاء صياح البعير وصوته الخوار صوت البقر نعر المعز يتعر اذا صاح يعني من سرق شيئا

في الدنيا من مال الزكوة او غيرها يجيء يوم القيامة وهو حامل لما سرق ان كان حيوانا له صوت
رفيع ليعلم اهل العرصات حاله ليكون فضيحته اشهر ويأتي تمام هذا الحديث في قسم الغنائم
عفرة ابطيه اي ما نبت فيه الشعر من تحت ابطه اللهم هل بلغت ذكر هذا التوبيخ موعظة للناس
وتهجين عليهم ليكون اكثر وقعا ونعظيما وحفظا في خواطرهم يعني الله شاهدي على تبليغ
حال السرقة حتى لا ينكروا تبليغي يوم القيامة وقال من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا
فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة فكتمنا مخيطا المخيط بكسر الميم وسكون الخاء
وفتح الياء الابرة يعني من اخفى منا شيئا وسرق منا شيئا من ذلك المال حتى الابرة فما
فوقها او اقل منها يكون ذلك غلولا اي خيانة ويكون ذلك على رقبته اذا جاء يوم القيامة
من الحسان عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة كبر
ذلك على المسلمين فقالوا يا نبي الله انه كبر على اصحابك هذه الآية فقال انه ما فرض الزكوة
الا ليطيب ما بقي من اموالكم فكبر عمر ثم قال الا اخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة
اذا نظر اليها تسره واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته كبر على المسلمين
يعني خافوا من هذه الآية وقالوا لا بد لنا من ذخيرة نذخرها اليوم نحتاج اليها والذخيرة
من جملة الكنز وقد قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم فما حالنا في الادخار فقال رسول الله ما فرض الله الزكوة الا ليطيب ما بقي من اموالكم
ومعنى ليطيب ليحل يعني من ادى الزكوة لم يكن في الكنز عليه اثم ولم يكن من الذين قال
الله فيهم فبشرهم بعذاب اليم فكبر عمر يعني ففرح عمر بذلك وكبر حمدا لله على ان دفع الله
الاثم من عباده باعطائهم الزكوة ثم قال الا اخبرك اي قال رسول الله لعمر الا اعلمك ان ما
يكنزه الرجل المال لينتفع به فطلب ما فيه النفع فمن اكثر فهو خير واولى للادخار فالمرأة
الصالحة خير ما يدخره الرجل لان النفع فيها اكثر لانه اذا نظر اليها سره يعني يحصل له
منها لذة فيكسر الشهوة ويدفع الزنا وهذه منفعة كثيرة ثم اذا امرها بامر اطاعته

وخدمته

وخدمته فهذا ايضا منفعة واذا غاب الرجل عنها حفظته اي حفظت حقه وانعامه
عليها فلم تخنه بان تسلم نفسها الى اجنبي بل تدوم على عفتها وصلاحها وحفظت
بيت زوجها وماله وعرضه واولاده فهذه الجملة ايضا نعمة عظيمة ومنفعة كثيرة وفي هذا
الحديث اشارة الى ان ترك الكنز وجمع المال والاختصار الى اتخاذ منكوحة صالحة وقال
سيأتيكم مبغضون فاذا جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان
عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليها فارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم
وفي رواية ارضوا مصدقيكم قالوا يا رسول الله وان ظلموا قال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم
ركب اي اراد بهم الذين يجمعون الزكوة يعني قد يكون بعض العاملين سيء الخلق متكبرا
فاصبروا على سوء خلقهم المبغض بفتح الغين وتشديدها الذي جعل بغيضا في قلوب
الناس والبغيض من كرهه الناس وهو ضد الحبيب يعني العاملين الذين لهم خلق
سيء يكرههم الناس لسوء خلقهم ويجوز مبغضون بسكون الباء وهو مفعول من ابغض
الرجل احدا اذا كرهه وكلا الوجهين اعني تشديد الغين وتخفيفها ممكن هنا فرحبوا
بهم اي قولوا لهم مرحبا واهلا اي احفظوا عزتهم ونعظيمهم وخلوا بينهم وبين ما
يبتغون اي يطلبون يعني كي ما يأخذون الزكوة لا تمنعوهم وان ظلموكم لان
مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مأمورون من جهته ومخالفة السلطان غير جائز فان عدلوا
فلانفسهم يعني فان عدلوا في اخذ الزكوة وتركوا الظلم فلهم الثواب فان ظلموا فعليها
اي وان اخذوا الزكوة اكثر مما يجب عليكم فعلى انفسهم اثم ذلك الظلم وليس عليكم اثم بظلمهم
بل يكون لكم الثواب بتحمل ظلمهم فان تمام زكاتكم رضاهم يعني اعطوهم وان طلبوا اكثر
مما يجب عليكم فانكم لو لم تعطوهم ما طلبوا لعصيتم اولي الامر وتمام الزكوة بشيئين
باداء الزكوة واطاعة اولي الامر فمتى ترك واحدا منهما لم تكن زكاته تامة روى هذا الحديث
جابر بن عتيك الانصاري وقال بشير بن الخصاصية قلنا ان اهل الصدقة يعتدون

علينا افنكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون علينا فقال لا يعتدون الا عتداء يجاوزة الحد
بعنى ياخذون منا اكثر مما يجب علينا افنكتم اى يعنى اذا علمنا انهم ياخذون عن خمس
ابل شاتين مع ان واجبها شاة واحدة وان كان لنا عشر من الابل فهل يجوز ان نكتم منها خمسا
ونقول لهم ليس لنا الا خمس حتى اذا اخذوا منا شاتين عن خمس لا يكون علينا ظلم فوق فى جوابهم
لا وانما لم يرخص لهم فى كتمان شئ من المال لانه لو رخص لهم فى كتمان شئ لكتم بعض الناس كتمو ابعض
اموالهم مع ان العاملين لا يظلمون عليهم ولان كتمان بعض المال خيانة والخيانة كذب ومكر روى
هذا الحديث بشر بن الخصاصية الدوسى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العامل على الصدقة بالحق
كالغازى فى سبيل الله حتى يرجع الى بيته العامل اى يعنى عامل الزكوة اذا لم يظلم ارباب الاموال
ولا ياخذ منهم اكثر مما يجب عليهم ولا اقل مما وجب فهو كالغازى فى الثواب روى هذا الحديث رافع بن
خديج وقال لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم الا فى دورهم لا جلب الجلب الجذب يعنى لا يجوز
للعامل ان ينزل الى موضع بعيد من موضع ارباب الاموال ويامر الارباب ان يجمعوا اموالهم
عنده لياخذ زكاتهم لان فى اتيانهم وسوق مواشيهم من مواضعهم الى الموضع الذى نزل فيه العامل مشقة
عليهم بل ياتى العامل الى موضع ارباب الاموال وياخذ زكاتهم فى مواضعهم وهذا معنى قوله لا تؤخذ صدقاتهم
الا فى دورهم ولا جنب الجنوب التباعد يعنى لا يجوز لارباب الاموال ان يبعدوا اموالهم من مواضعهم
المعهودة الى موضع بعيد بحيث يكون على العامل مشقة فى اتيانهم اليهم روى هذا الحديث عبد الله
ابن عمرو وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم من استفاد مالا فلا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول
والوقف على ابن عمر اصح من استفاد مالا يعنى من وجد مالا وعنده نصاب من ذلك الجنس
مثل ان يكون للرجل ثمانين شاة ومضى عليها ستة اشهر ثم اشترى احدى واربعين شاة
اخرى فاذا مضى ستة اشهر يجب عليه للثمانين شاة لانه تم حوله ولا يجب عليه للاحدى
والاربعين التى اشتريها شئ لانه لم يتم حولها فاذا تم عليها حول من وقت الشرى يجب
عليه شاة لها لان المستفاد لا يكون تبعا للمال الموجود فى ملكه قبل المستفاد وهذا قول الشافعى

واحمد

واحمد وقال ابو حنيفة ومالك يكون المستفاد تبعا للمال الموجود فى ملكه فاذا تم حول الثمانين تجب
عليه شاتان للثمانين وللاحدى والاربعين كما ان النتاج تبع للامهات والوقف على ابن عمر اصح يعنى
بعض الرواة يروى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم وبعضهم يروى عن ابن عمر
ولا يقول ابن عمر قال رسول الله وهذا هو الاصح عن على قال سال العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له فى ذلك عن ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله
عليه وسلم من ولى يتيما فليتجر فيه ولا يتركه حتى تاكله الصدقة ضعيف لا يتركه اى يعنى
لو لم يتجر فى ماله حتى يحصل الربح ويؤدى الزكاة من ماله ينقص كل سنة من اصل ماله
بقدر الزكاة فيبقى ماله متاكلا ووجوب الزكاة فى مال الصبى مذهب الشافعى واحمد
واما مذهب ابو حنيفة رح فلا زكاة فى مال الصبى الا فيما يجب فيه العشر فانه يقول بوجوب
العشر فيه كالبالغين

باب ما يجب فيه الزكاة من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة
وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة ليس فيما دون خمسة اى فيما دون اى فيما اقل من
خمسة اوسق الاوسق جمع الوسق بسكون السين وهو ستون صاعا فقدر خمسة اوسق ثمانمائة من
كل من مائتا درهم وستون درهما وهذا هو النصاب فى النبات والتمر والزبيب وما لم يبلغ
الحبوب والتمر والزبيب نصابا لا يجب فيه الزكاة عند الشافعى ويجب عند ابى حنيفة رح فى القليل
والكثير من الحبوب والتمر والزبيب وغيرهما من النبات وليس فيما دون خمس اواق الاواق
جمع اوقية وهى اربعون درهما ومجموعها مائتا درهم والورق الفضة خمسة ذود اى خمسة من
من الابل والذود من الثلاث الى العشرة من الابل ولا خلاف فى انه لا يجب الزكاة فى الورق حتى يكون
مائتى درهم وفى الذهب حتى يكون عشرون دينارا وفى الابل حتى يكون خمسة روى هذا
الحديث ابو سعيد وقال صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم صدقة فى عبده ولا فرسه وقال ليس
فى العبد صدقة الا صدقة الفطر روى هذين الحديثين ابو هريرة اى لا زكاة فى العبد والفرس

الا انه تجب زكاة الفطر عن العبد هذا عند الشافعي ومالك واما عند ابي حنيفة رحمه الله فتجب الزكوة
في المولى ان كانت انثى في كل فرس دينار وان شاء قومها مالكها واخرج من كل مائتي درهم
خمسة دراهم عن انس ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها
رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع
وعشرين من الابل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة واذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين
ففيها بنت مخاض انثى واذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون انثى
فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل واذا بلغت واحدة وستين
الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستة وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون
واذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت
على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا اربع
من الابل فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها فاذا بلغت خمسا ففيها شاة ومن بلغت عنده
من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل
معها شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست
عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما او
شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا بنت لبون فانها تقبل منه
بنت لبون ويعطي شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة
فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقته بنت
لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين
درهما او شاتين ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها
تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها

وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شيء بنت مخاض اي التي لها سنة ولحرف والمخاض
الحامل من النوق وليس لهذا الجمع واحد من لفظه بل واحدها خلفة اي حامل سمي الولد
الذي له سنة بنت مخاض لان امه حملت يعني مضت على الولد سنة ثم حملت امه واما تقييده
بالانثى في قوله بنت مخاض انثى مع ان بنت مخاض لا يكون الا انثى قال فيه بعض الائمة انما
قيد بالانثى لان البنت في الادمي لا يقال الا في الانثى والابن الادمي الذكر واما في غير الادمي
قد يقال البنت ويراد به الجنس لا الانثى خاصة وكذا الابن قد يراد به الجنس نحو قولهم ابنا
عرس وهو اسم جنس فيه الذكر والانثى وكذلك ابن الماء وبنت الفلاة لما يقطع به المفازة
من الابل اي يركب عليه ويسافر به وقد يكون مونثا ومذكرا واذا قال بنت مخاض انثى
ارتفع هذا الاشتباه ففيها بنت لبون اي التي لها سنتان اضافها الى اللبون لان اللبون الناقة
التي لها لبن وانما يكون للناقة لبن اذا مضى على ولدها الذي ولدته قبل هذه الولادة
سنتان لانها ترضع ولدها سنة ثم تحمل ويمضي عليها حول بعد ان حملت ثم تلد ففيها حقة
اي التي لها ثلث سنين سميت بها حقة لانها استحقت ان يحمل عليها الحمل وان يطرق عليها الفحل
والطروقة فعولة بمعنى مفعولة اي التي نزا عليها الفحل ففيها جذعة اي التي لها اربع
سنين فاذا زادت على عشرين ومائة الخ واعلم انه اذا زاد على عشرين ومائة يجب فيها ثلث بنات
لبون فاذا زاد على هذا احد ودون عشر لا يجب فيها غير ثلث بنات لبون فاذا زاد عليها عشر يعني
اذا بلغ مائة وثلثين استقر الحساب في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة واذا زادت
تسعة لا يتغير الحساب لا يجب في زيادة تسع شيء حتى يزيد عشرة وفي مائة وثلثين حقة
وبنتا لبون وفي مائة واربعين حقتان وبنت لبون وكذلك يجب بهذا الحساب ويجعل معها شاتين
الخ اي ان اعطى سنا انقص مما يجب عليه يعطي بدله لكل سن انقص الى العامل شاتين او عشرين
درهما وهو مخير بين اعطاء شاتين وعشرين درهما وان اعطى سنا اعلى مما يجب عليه اخذ
من العامل بدل السن الزائد شاتين او عشرين درهما والعامل مخير بين اعطاء الشاتين

او عشرين درهما فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها هذا يحتمل على ثلثة اوجه احدها ان
يكون معناها ان لا يكون عنده بنت مخاض اصلا والثاني ان لا يكون بنت مخاض صحيحة بل
تكون مريضة وان كانت مريضة فهي كالمعدومة والثالث ان يكون معناه لا يكون عنده بنت مخاض
متوسطة بل ليس له الا بنت مخاض على غاية الجودة فلا يلزمه اعطاء ما في غاية الجودة ففي هذه
الصور الثلثة جاز اعطاء ابن لبون ذكر لا عن بنت مخاض وكذلك هذا البحث في بنت اللبون والحقة
والجذعة فانه لا يقبل منه مريضة ولا يكلف اعطاء الجيدة على غاية الجودة وليس معه شئ اي
ان اعطى ابن لبون ذكر لا عن بنت مخاض لا يلزم عليه شئ اخر وفي صدقة الغنم في سائمتها اذا كانت اربعين
الى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين ففيها شاتان فاذا زادت على
مائتين الى ثلثمائة ففيها ثلث فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة فاذا كانت سائمة
الرجل ناقصة من اربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها ولا تخرج في
الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا ما شاء المصدق الى ثلثمائة اعلم انه يجب في مائتي
شاة وواحدة ثلث شياه الى اربعمائة فاذا بلغت اربعمائة يجب عليه اربع شياه ثم في كل
مائة شاة هرمة اي التي بلغت من الكبر الى ان صارت ضعيفة كالمريضة اما لو كانت كثيرة السن
وليس فيها ضعف ولا عجز فلا باس ولا ذات عوار بضم العين اي ولا ذات عيب ولا تيس
التيس فحل المعز يعني لا يؤخذ منه فحل الا ان يحتاج الى الفحل وربما لا يطيب قلبه باعطاء
الفحل ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة هذا دليل جعل الخلطة
مال الشريكين كمال الرجل الواحد وفي هذا الحديث نهي الشارع العامل ان يفرق الاموال المجتمعة ليكثر
زكاتها مثل ان يكون لواحد اربعون شاة وللاخر اربعون شاة وخالطا ما لهما ومضت عليهما
سنة فيجب عليهما شاة لان الكل ثمانون فجاء العامل وامرهما بالتفريق ليأخذ من كل واحد
شاة لان ماله اربعون وهذا لا يجوز بل اذا كان ما لهما مختلطا من اول السنة الى اخرها لا يؤخذ
منهما الا شاة وقد نهي ايضا المالكين ان يجمعا ما لهما لتقليل الزكوة مثل ان يكون لكل واحد

من الرجلين اربعون شاة ولم يخلط حتى مضت عليهما سنة ثم خلطاهما في اخر السنة ليكون
زكاتهما شاة واحدة هذا لا يجوز لانه اذا كان منفردين يجب على كل واحد شاة هذا مثال جمع
المتفرق ليقل الزكوة وكذلك لو كان الخليط مائة وواحدة وللاخر مائة وكان مالاهما مجتمعين
من اول السنة الى اخرها وجب عليهما ثلث شياه لان المجموع مائتان شاة وواحدة فلا يجوز لهما
ان يفرقا ما لهما لتجب على كل واحد منهما شاة واحدة هذا مثال تفريق المجتمع لتقليل الزكوة وما
كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية يعني اذا اخذ الساعي الزكوة واتفق
ان اخذه من مال احد الشريكين ياخذ الشريك الذي اخذ الزكوة من ماله من الشريك الاخر بقدر
ما يكون نصيبه من الزكوة وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها
شئ الا ان يشاء ربها وفي الرقة يعني وفي الفضة واصله ورق فحذفت الواو وعوضت
منها التاء فان لم يكن الا تسعين ومائة يعني نصاب الفضة مائتا درهم فما نقص عن مائتي
درهم وان كان شيئا قليلا لا تجب الزكوة فيها وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر فيما سقته
السماء اي فيما كان ماؤه من المطر او كان عثريا والعثري بفتح العين والثاء ما سقي بالمطر
ولكن قالوا المراد منه ههنا ما يشرب بالعروق يعني ما يزرع في الارض تكون رطبة ابدا لقربها
من الماء فلا يحتاج الى السقي وما سقي بالنضح النضح ما سقي من بئر بالبعير والبقر وغير ذلك
يعني ما يحتاج في السقي الى مؤنة كثيرة يجب نصف العشر وما لا يحتاج الى مؤنة كثيرة يجب
فيه العشر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي
الركاز الخمس العجماء جرحها جبار العجماء الدابة الجبار الهدر يعني اذا اتلفت دابة شيئا
ولم يكن معها صاحبها لم يجب ضمان على صاحبها والبئر جبار يعني اذا حفر احد بئرا في ملكه
او في موات لا في الطريق ووقع فيها احد او دابة لم يجب الضمان على حافرها لانه لم يكن متعديا
في الحفر والمعدن يعني اذا حفر واحد موضعا فيه الذهب والفضة ليخرج منه الذهب والفضة

ووقع فيه احد او دابة لم يجب عليه الضمان لانه غير متعد في الحفر وكذلك معدن العنبر والزج
والطين وغير ذلك وفي الركاز الخمس الركاز ما يوجد في الارض من مال الكفار من ذهب او
فضة فزكوته خمسه روى هذا الحديث ابو هريرة من الحسان عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما درهم
وليس في مائة وتسعين شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة فما زاد فعلى حساب ذلك
وفي الغنم في اربعين شاة شاة الى عشرين ومائة فان زادت واحدة فشاتان الى مائتين
فان زادت فثلث شياه الى ثلثمائة فان زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة فان لم يكن الا تسع
وثلاثين فليس عليك فيها شيء وفي البقر في كل ثلثين تبيع وفي الاربعين مسنة وليس على
العوامل شيء في كل ثلثين تبيع التبيع الذكر الذي له سنة واحدة من البقر المسنة الانثى
التي لها سنتان وليس على العوامل شيء العوامل جمع عاملة وهي البقر والجمل الذي يعمل عملا
كالحراثة وسقي الماء لان كان منها وان كانت نصابا عند الشافعي وابي حنيفة رح واحمد وقال مالك
يجب فيها الزكوة عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى اليمن امره بان ياخذ من البقر
من كل ثلثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين مسنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتدي في
الصدقة كمانعها الاعتداء تجاوز الحق يعني العامل الذي ياخذ في الزكوة اكثر من القدر
الواجب ويظلم ارباب الاموال هو في الوزر كالذي لا يعطي الزكوة لان الذي لا يعطي الزكوة يظلم
الفقراء بمنع الزكوة عنهم فكذلك العامل يظلم ارباب الاموال باخذ الزيادة منهم روى هذا الحديث
انس عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى
تبلغ خمسة اوسق عن موسى بن طلحة قال كان عندنا كتاب معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه انما امره ان ياخذ الصدقة من الحنطة والشعير والزبيب والتمر مرسل انما امره
ليس معنى هذا انه لا تجب الزكاة الا في هذه الاربعة فقط بل الزكاة واجبة فيما ينبته الادميون
عند الشافعي اذا كان قوتا وعند ابي حنيفة رح فيما ينبته الارض سواء كان قوتا او لم يكن وانعام

ان ياخذ الزكوة من هذه الاربعة لانه ليس ثمة غير هذه الاربعة عن عتاب بن اسيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في زكاة الكروم انها تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة
النخل تمرا الكروم جمع الكرم وهو شجر العنب يعني اذا ظهر في العنب وثمر النخل اثر حلاوة يخرص
على المالك ويقدر الخارص ان هذا العنب اذا صار زبيبا كم يكون وكذلك الرطب اذا صار تمرا
كم يكون ثم نظر فان كان نصابا يجب فيه زكاته وان لم يكن نصابا لم تجب زكاته روى هذا الحديث
عتاب بن اسيد جد عتاب ابو العيص بن امية القرشي الاموي عن سهل بن ابي حثمة حدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خرصتم فدعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع
اذا خرصتم فدعوا الثلث سقط من نسخ المصابيح في هذا الحديث لفظه وفي كتاب ابي داود
اذا خرصتم فجذوا فدعوا الثلث اي اذا قطعتم الثمار فاتركوا للمالك الثلث او الربع ولا تاخذوا
من الثلث او الربع الزكاة وفي كتاب النسائي اذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث بالخاء وبالذال المعجمتين
يعني اذا اخذتم الزكوة فلا تاخذوا زكوة الثلث او الربع وبهذا قال احمد واسحاق واما عند الشافعي
وابي حنيفة رح ومالك فلا يترك شيئا من الزكوة وتاويل هذا الحديث عندهم ان هذا الحديث انما
يكون في حق يهود خيبر فان النبي ساقاهم على ان يكون لهم نصف الثمرة وللنبي نصفها
فامر الخارص ان يترك لهم الثلث او الربع مسلما لهم ويقسم الباقي نصفين نصف لهم ونصف
للنبي وقالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة الى يهود ليخرص
النخل حين يطيب قبل ان يؤكل منه يبعث اي يرسل الى يهود خيبر حين تطيب اي حين
تظهر في الثمار الحلاوة عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل [illegible] عشرة ازق زق
الازق بفتح الهمزة وضم الزاء جمع زق وهو ظرف من جلد يجعل فيه العسل والسمن و
غيرهما الزكوة في العسل عند الشافعي ومالك واما عند ابي حنيفة واحمد يجب فيه العشر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فانكن اكثر اهل جهنم يوم القيامة
تصدقن ولو من حليكن يعني اخرجوا زكاة اموالكن حتى من حليكن وبهذا قال ابو حنيفة رح

وهو احد قولي الشافعي واما مالك واحمد والشافعي في اظهر قوليه فلا يوجبون الزكاة في الحلي المباح
روى هذا الحديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
امرأتين اتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايديهما سواران من ذهب فقال لهما اتحبان ان
تسوركما الله بسوارين من نار قالتا لا قال فأديا زكاته **ضعيف** عن ام سلمة قالت كنت
ألبس اوضاحا من ذهب فقلت يا رسول الله أكنز هو قال ما بلغ ان تؤدى زكاته فزكي
فليس بكنز ألبس اوضاحا اي حليا واحدها وضح بفتح الواو والضاد أكنز هو يعني
استعمال الحلي كنز من الكنوز التي بشر الله صاحبها بالنار في قوله والذين يكنزون الذهب
والفضة الآية عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا ان نخرج الصدقة
من الذي نعد للبيع اي نهيئ للتجارة وروى ربيعة عن غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقطع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهو من ناحية الفرع فتلك المعادن لا تؤدى
منها الا الزكوة الى اليوم معادن القبلية بفتح القاف والباء اسم موضع من ناحية الفرع والفرع
بضم الفاء اسم بلد بينه وبين المدينة خمسة ايام او اقل معناه اعطى رسول الله معادن القبلية بلالا
ابن الحارث ليعمل فيها ويخرج منها الذهب والفضة لنفسه لا يؤخذ منها الا الزكاة يعني
بالزكاة ربع العشر كزكاة الذهب والفضة الحاصلين من غير المعدن وهذا مذهب مالك
واحمد قول الشافعي واما ابو حنيفة رح والشافعي في قول فيوجبان الخمس في المعدن والقول الثالث
للشافعي ان وجده بتعب ومؤنة يجب فيه ربع العشر وان وجده بلا تعب ولا مؤنة يجب فيه
الخمس **باب صدقة الفطر من الصحاح** عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
زكوة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير
من المسلمين وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة وقال ابو سعيد الخدري كنا
نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام اي من بر او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا
من اقط او صاعا من زبيب من اقط الاقط الكشك اذ كان من اللبن والفطرة تجب على كل

واحد

واحد من غالب قوته يوم العيد فان كان قوته اقطا فهل يجوز ان يؤدى منه الفطرة
ففيه خلاف وظاهر الحديث يدل على جوازه **من الحسان** عن ابن عباس قال في آخر رمضان اخرجوا
صدقة صومكم فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر او صاعا من شعير
او نصف صاع من قمح على كل حر او مملوك ذكر او انثى صغير او كبير او نصف صاع من قمح القمح
الحنطة عند ابي حنيفة رح ان اخرج الرجل الفطرة من الحنطة اجزأه نصف صاع وان اخرجها
من غير الحنطة لم يجزئه الا صاع وعند مالك والشافعي واحمد لا يجزئه الا صاع سواء كان
من الحنطة او غيرها والصاع عند ابي حنيفة رح اربعة امناء وعند غيره خمسة ارطال وثلث
رطل وقال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة
للمساكين وقال فرض اي قال ابن عباس فرض النبي صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر على الصائم ليكون
سببا لتطهيره من ذنوبه اللغو والرفث لان الحسنات يذهبن السيئات الرفث الكلام القبيح
وطعمة للمساكين اي وليكون قوت المساكين في يوم العيد مهيئة ليكون الفقير والغني
متساويين في وجدان القوت يوم العيد **باب من لا تحل له الصدقة من الصحاح**
قال انس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة في طريق فقال لولا اني اخاف ان تكون من
الصدقة لاكلتها اعلم ان الزكوة حرام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بني هاشم وبني المطلب
واما على من اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم او بنو هاشم او بنو المطلب هل يحرم عليهم الزكاة
ام لا فالاصح انه لا يحرم عليه واما صدقة التطوع فحرام على النبي صلى الله عليه وسلم ايضا والاصح
انه لا يحرم على بني هاشم وبني المطلب وهذا الحديث يدل على جواز اكل ما وجد في الطريق
من الطعام القليل الذي لا يطلبه مالكه لان النبي صلى الله عليه وسلم قصد ان يأكل التمرة ولكن
منعه خشية كونها من الصدقات وقال ابو هريرة اخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال اما شعرت انا لا ناكل الصدقة
من تمر الصدقة اي من تمر الزكاة وهذا يدل على انه يجب على الآباء نهي الاولاد عما لا يجوز في الشرع

وقال ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وعن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام سأل عنه اهدية ام صدقة فان قيل
صدقة قال لاصحابه كلوا ولم يأكل هو وان قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم قال الخطابي
وانما اكل النبي صلى الله عليه وسلم الهدية ولم يأكل الصدقة لان الهدية انما يراد بها ثواب الدنيا
فكان يقبلها ويثيب عليها فتزول المنة عنه والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فلم يجز ان يكون يد
اعلى من يده في ذات الله وفي امر الآخرة ضرب بيده اي مد يده الى ذلك الطعام وكانه من
ضرب اذا ذهب والباء في بيده للتعدية اي اذهب يده الى ذلك الطعام وقالت عائشة
كان في بريرة ثلث سنن احدى السنن انها عتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تفور بلحم فقرب اليه خبز
وادم من ادم البيت فقال الم ار برمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على
بريرة وانت لا تأكل الصدقة قال هو عليها صدقة ولنا هدية قول عائشة كان في بريرة ثلث سنن
بريرة اسم جارية اشترتها عائشة واعتقتها ثلث سنن اي حصلت بسببها ثلث مسائل من
شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرت في زوجها يعني ان المرأة اذا كانت امة فاعتقت وزوجها عبد
تكون مخيرة ان شاءت فسخت النكاح وان شاءت لا تفسخ الولاء لمن اعتق هذه هي
المسئلة الثانية يعني من اعتق عبدا او امة كان ولاؤه له الم ار برمة البرمة القدر
من الحجر يعني ارى قدرا فيه لحم فلم يؤت اليه من ذلك اللحم قال هذا الكلام يعني لم لم تأتوني
بذلك الطعام واللحم هو عليها صدقة ولنا هدية يعني اذا اعطتنا بريرة شيئا من ذلك
الطعام يكون هدية ونحن نأكل الهدية وهذا يدل على ان الفقير اذا اخذ الزكاة ودفعها
الى غني بهدية او هبة او بيع جاز وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
الهدية ويثيب عليها اثاب يثيب اذا اعطى الثواب وهو العوض يعني كان يعطي
عوض تلك الهدية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الى

مخيرت بود

ذراع

ذراع لقبلت لو دعيت الى كراع لاجبت الكراع اسم لما دون الركبة من الانسان ولما دون
الكعب من الدواب يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنم لاجبته هذا اظهار التواضع
وتحريض الناس على التواضع ولاجابة من دعا الى ضيافة ولو اهدي الى ذراع لقبلت يعني
لو ارسل الي احد ذراعا من كرباس او ذراع شاة على رسم الهدية لقبلته وهذا ايضا ترغيب
للناس على قبول الهدايا روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ليس المسكين الذي يطوف
على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى
يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ترده اي يعني ليس المسكين
من يتردد على الابواب ويأخذ لقمة فان من فعل هذا فليس بمسكين لانه يقدر على
تحصيل قوته وليس المراد من هذا ان من فعل هذا لا يستحق الزكوة بل يستحقها ولكن
المراد ذم من فعل هذا اذا لم يكن مضطرا واظهار فضل مسكين لم يسأل الناس على من
يسألهم ولا يفطن به اي ولا يعلم بحاله انه محتاج حتى يتصدق عليه الناس بل
يخفي حال نفسه روى هذا الحديث ابو هريرة من الحسان عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث رجلا على الصدقة فقال لابي رافع اصحبني كيما تصيب منها فانطلق الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال ان الصدقة لا تحل لنا وان موالي القوم من انفسهم بعث رجلا على
الصدقة يعني ارسل احدا يجمع الصدقات فجمعها فلما اتى رأى ابا رافع في طريقه فقال له ائت معي
الى رسول الله لاقول له ان يعطيك نصيبا من الزكاة ان موالي القوم يعني انت عتيقنا فكما
لا تحل لنا الزكوة فكذلك لا تحل لمن اعتقناه هذا ظاهر الحديث ولكن قال الخطابي فاما
موالي بني هاشم فانه لا حظ لهم في سهم ذوي القربى فلا يجوز ان يحرموا الصدقة ويشبه
ان يكون انما نهى ابا رافع عن ذلك تنزيها له وقال موالي القوم من انفسهم على سبيل التشبيه
في الاستنان بهم والاقتداء بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي اوساخ الناس
التعبد الاستنان اخذ السنة يعني كان ابو رافع يخدم رسول الله ورسول الله يعطيه ما يكفيه

فنهاه رسول الله باجتناب مال الزكوة اما لكونه غير محتاج واما لغاية تقواه فان الاولى
له ان يوافق رسول الله في ترك اخذ الزكوة وقال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي
ويروى لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب ولا لذي مرة وهو قوي يقدر على الكسب
بقدر ما يكفيه وعياله روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو وقال لا تحل الصدقة لغني
الا لخمسة لغاز في سبيل الله او العامل عليها او الغارم او لرجل اشتراها بماله او رجل له جار
مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين للغني ويروى او ابن السبيل لا تحل الصدقة
لغني اي يعني لا تحل الزكوة لغني الا ان يكون الغني واحدا من هذه الخمسة المذكورة فانها
تحل له ح او الغارم يعني بالغارم الذي استدان دينا ليصلح بين طايفتين مثل ان
يطلب طايفة من طايفة دية او دينا كان لهم عليهم فيمتنعوا اداء ذلك وآل الامر بينهم الى
الضرب او القتل فاستدان رجل ليؤدي ذلك الدين او الدية ويصلح بينهم فيجوز له ان
ياخذ الزكوة ليؤدي ذلك الدين وان كان غنيا روى هذا الحديث عطاء بن يسار عن زياد
ابن حارث الصدائي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فاتاه رجل فقال
اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى
حكم فيها هو فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك **باب من
لا تحل له المسالة ومن تحل من الصحاح** عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله فيها فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك بها
ثم قال يا قبيصة ان المسالة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسالة حتى
يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جايحة اجتاحت ماله فحلت له المسالة حتى يصيب
قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة من
ذوي الحجى من قومه فيقولون لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسالة حتى يصيب
قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسالة يا قبيصة سحت ياكلها صاحبها

سحتا

سحتا تحملت حمالة الحمالة الدين الذي استدانه احد ليصلح بين طايفتين كما ذكرنا
ثم يمسك يعني اذا اخذ من الزكوة ما ادى به ذلك الدين لا يجوز ان ياخذ شيئا آخر من الزكوة
اصابته جايحة اي آفة وحادثة اجتاحت ماله اي اهلكت تلك الجايحة ثمار بستانه
وزرعه وغيرهما من الاموال فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا
من عيش القوام بكسر القاف ما يقوم به الشيء وقوام من عيش اي ما يحصل به العيش
من قوت ولباس والسداد بكسر السين ما يسد به الفقر اي يدفع ورجل اصابته فاقة
حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه الفاقة الفقر والحجى العقل يعني اصابه فقر
ظاهر بحيث يعلم حاله جيرانه واقاربه ويشهد من علم حاله بانه فقير محتاج فح يجوز
ان يسال الزكوة لان الرجل لا تحل له الزكوة الا اذا كان فقيرا او مسكينا او غيرهما من المذكورين
في قوله انما الصدقات للفقراء الاية هذا بحث سؤال الزكاة واما سؤال صدقة التطوع فان كان لا يقدر
على كسب لكونه زمنا او ذا علة اخرى جاز له السؤال بقدر قوت يومه ولا يدخر وان كان
يقدر على الكسب فان ترك الكسب لاشتغاله بصلاة التطوع وصيام التطوع لا يجوز
له الزكوة ويكره له صدقة التطوع فان جلس واحد او جماعة في بقعة واشتغلوا بالطاعة
ورياضة الانفس وتصفية القلوب يستحب لواحد ان يسال صدقة التطوع وكسرات الخبز
والبقلى لاجلهم وينبغي ان يكون نية السايل كفاف اصحاب هؤلاء لا كفاف نفسه فان
كانت نيته كفافهم واهل صومعتهم لم يكن له وشرط السايل ترك الالحاح والمبالغة في السؤال بل يقول اذا طاف
في الاسواق والسكوك من يعطي شيئا لرضى الله من غير ان يواجه احدا بالخطاب فان اعطاه احد
ليدع له وان لم يعطه احد فلا يجوز له ان يغضب او يشتم احدا او يغلظ القول على احد فان السايل
بهذه الصفة اتم اكثر من اجر فان حفظ السايل ما ذكرنا من الشروط فهو ممن قال لهم رسول الله فيهم
الساعي على الارملة والمسكين كالساعي في سبيل الله واما الزكوة المفروضة فلا يجوز لهم البتة اذا قدروا
على الكسب وتقييد الشهادة بثلثة ههنا استحباب لزجر السايل عن السؤال من غير ضرورة لا انيانه بثلث

شهود اعسر عليه من اثنين وان اتى باثنين اجاز بالكلها صاحبها سحتا السحت الحرام سحتا منصوب
بدل الضمير في يأكلها سحتا جد قبيصة عبد الله بن شداد الهلالي وقال من سال الناس اموالهم تكثرا فانما
يسالهم جمرا فليستقل وليستكثر تكثرا اي كثيرا من قدر قوته فانما يسال جمرا الجمر الفحم قبل ان يخبت نارها
يعني لا يجوز له ان ياخذ الزكوة او الصدقة اكثر من قوته فان لم يجز له اخذها فلو اخذها يكون ذلك
سببا للنار جهنم فليستقل الى يعني اذا علم انه نار فان شاء اكثر السؤال وان شاء اقل هذا تهديد ووعيد
روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ما يزال الرجل يسال الناس حتى ياتي يوم القيامة ليس في وجهه
مزعة لحم اي قطعة لحم قال الخطابي هذا يحتمل ان يكون معناه الاذلال يعني كما ذل نفسه في الدنيا
واراق ماء وجهه بالسؤال يكون يوم القيامة ذليلا ويحتمل ان يكون معناه انه يجيء يوم القيامة ولحم
وجهه ساقط اما عقوبة له واما يكون ذلك علامة له يعرفه الناس بها انه كان يسال الناس في
الدنيا روى هذا الحديث ابن عمر وقال لا تلحفوا اي المسالة فوالله لا يسالني احد منكم شيئا فتخرج
له مسالته مني شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيته لا تلحفوا في المسالة الالحاف الالحاح في
المسالة اي في السؤال روى هذا الحديث معاوية وقال لان ياخذ احدكم حبله فياتي بحزمة حطب
على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه بحزمة
حطب الحزمة قدر ما يحمل الرجل بصدره بين عضديه ويستعمل فيما يحمل على الظهر من الحطب وما اشبهه
فيكف الله بها وجهه الكف المنع اي فيمنع الله وجهه ان يريق ماءه بالسؤال روى هذا الحديث عروة بن الزبير وقال
حكيم بن حزام سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني فسالته فاعطاني ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر حلو
فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيئا حتى
افارق الدنيا ان هذا المال اي الخضر يكون في العين طيبا والحلو يكون في الفم طيبا ولا تمل العين من النظر الى الخضر
ولا يمل الفم من اكل الحلو فكذلك النفس حريصة بجمع المال ولا تمل منه باشراف نفس الاشراف الاطلاع على الشيء والنظر اليه
والمراد ههنا الكراهة من غير طيب نفس بالاعطاء واليد العليا اي اليد العليا المعطية واليد السفلى الاخذة يعني اكتسب
المال واعط ولا تتركوا اي الكسب فتطمع في اموال الناس فان المعطي خير من السائل لا ارزا احدا الرزء ايصال المصيبة الى احد

يعني

يعني لا اسال احدا بعده هذه المدة الى ان اموت جد حكيم خويلد بن اسد القرشي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر
وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسالة قال اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة
والمنفقة المعطية روى هذا الحديث ابن عمر وقال ابو سعيد الخدري ان اناسا من الانصار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم
ثم سالوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع عليه من الصبر فهو ما يكون عندي من خير اي كل شيء من المال اعطيتكم
ولن ادخره عنكم ولم امنعه عنكم فهو ومن يستعفف يعفه الله اي ومن طلب العفة من الله رزقه الله العفة الاعفاف اعطاء العفة احد
وجعله عفيفا والعفة حفظ النفس عن المناهي يعني من قنع بادنى قوت وترك السؤال سهل الله عليه القناعة ومن
يستغن اي ومن اظهر عن نفسه الغناء وترك السؤال وحفظ ماء وجهه يجعله الله غنيا ومن يتصبر اي ومن امر نفسه بالصبر ووضع
الصبر على نفسه بالتكلف يسهل الله عليه الصبر وقال عمر بن الخطاب كان النبي يعطيني عطاء فاقول اعطه افقر مني فقال خذه فتموله
وتصدق به فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك افقر اي احوج فتموله اي اقبله
وادخله في مالك وملكك فما جاءك من هذا المال اشارة الى جنس المال ويحتمل ان يكون اشارة الى ذلك المال الذي اعطاه النبي يعني
من هذا المال الحلال وانت غير مشرف اي غير مطلع وغير ناظر اليه يعني لا تنظر الى اموال الناس ولا تطمع فيها فان جاءك
شيء من غير ان تطلبه فاقبله وتصدق اي ان لم تكن محتاجا اليه وما لا اي وما لا ياتيك بغير طلبك فلا تطلبه ولا تتبعه اي لا توصل
المشقة الى نفسك في طلبه من الجنابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه الا ان يسال
ذا سلطان او في امر لا يجد منه بدا المسائل كدوح الكدح بفتح الكاف مبالغة مثل صبور ونحو من الكدح بمعنى الجرح يكدح بها الرجل
اي يريق بالسؤال ماء وجهه ومن اراق ماء وجهه فكانه جرح الا ان يسال ذا سلطان اي الا ان يسال ذا حكم وملك بيده بيت
المال فانه يجوز له ان يسال حقه من بيت المال او في امر لا يجد منه بدا يعني الا ان يكون من المذكورين في حديث قبيصة روى هذا الحديث
سمرة بن جندب وقال من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسالته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل
يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب ومسالته في وجهه خموش او خدوش او كدوح هذه الالفاظ
كلها متقاربة المعنى وشك الراوي في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلفظ باي هذه الالفاظ تلفظ والخدوش جمع خدش والخموش
جمع خمش والكدوح جمع كدح كلها بمعنى واحد وخمسون درهما هذا ليس بتعيين بل ان كان يكفيه خمسون درهما

امامع

امامن كان له عيال كثير ولا يكفيه خمسون درهما ولا يقدر على الكسب فيجوز له السؤال حتى يحصل قوته وعياله روى

بهذا الحديث ابن مسعود وقال من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه ويعشيه

وفي رواية شبع ليلة ويوم يستكثر من النار يعني من جمع اموال الناس بالسؤال من غير ضرورة فكانما يجمع لنفسه نار جهنم قدر ما يغديه

ما يطعمه للتغدية اطعام الغداة احدا والتعشية اطعام طعام العشاء يعني من كان له قوت غداته وعشائه لا يجوز له ان يسأل في ذلك

اليوم صدقة التطوع وانما يسأل اذا لم يكن له قوت وهو مضطر فيجوز له السؤال بقدر ما يأكل ولا يدخر ولما الزكاة المفروضة

فيجوز لمن هو مستحق للزكاة ان يسأل بها بقدر ما يتم له نفقة سنة لنفسه وعياله وكسوتهم لان تفريق الزكاة لا يكون في

السنة الا مرة روى هذا الحديث سهل بن الحنظلية وهم الحنظلية الربيع بن عمرو بن عدي الانصاري وقال من سأل منكم وله

اوقية او عدلها فقد سأل الحافا من سأل منكم وله اوقية او عدلها يعني من كان له اربعون درهما من الفضة او عدلها اي

مثلها من ذهب او من مال آخر وسأل فقد سأل الحافا اي الحاحا اي اسرافا من غير اضطرار وسلاق حق من يكفيه اربعون درهما

روى هذا الحديث عطاء عن رجل من بني جشم بن جعادة السلولي وقال ان المسألة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي الا لذي

فقر مدقع او لذي غرم مفظع ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيمة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقل

ومن شاء فليكثر الا لذي فقر مدقع اي فقر شديد المدقع اسم فاعل من ادقع اذا الصق بالدقعاء وهو التراب يعني

من عدم الفراش غرم مفظع اي وجيع المفظع اسم فاعل من افظع اذا صار فظيعا اي شديدا في غاية الشدة يعني به دينا ثقيلا

هذا لفظ الحديث ولكن الحكم جواز السؤال لاداء الدين وان كان الدين قليلا ليثري به اي ليكثر الرضف الحجر المحمي والمراد به التحريك روى

هذا الحديث حبشي بن جنادة السلولي ويروى ان المسألة لا تصلح الا لثلثة لذي فقر مدقع او لذي غرم مفظع او لذي دم موجع او

او دم موجع يعني اوية توجع اولياء القاتل او القاتل بان يلزمه دية وليس لاولاده ولياية مال ولا يؤديها من بيت المال وقد حصلت

المخاصمة والفتنة بين اولياء القاتل والمقتول فطلب الدية فيجوز لهم ان يسأل الناس حتى يؤدي الدية ويقطع من بينهم الخصومة

وقال من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن انزلها بالله اوشك الله بالغناء اما بموت عاجل او غنى آجل فانزلها بالناس يعني

من عرض حاجته على الناس وطلب ازالة فقره من الناس لم يصلحوا حاله ولم يزيلوا فقره بل لم يعرض العبد فقره على الله وسأله

قضاء الحوائج فانه الكافي اوشك الله بالغناء يعني قرب ان يحصل الله غناه اما بان يميته او يعطيه مالا روى هذا الحديث

عبد الله بن مسعود **باب الانفاق وكراهية الامساك من الصحاح** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو كان

ما يغديه ويعشيه

اطعام طعام الغداة

فيجوز

ومن شاء فليقل ومن شاء فليكثر

المخاصمة

في طلب الدية فيجوز

مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي منه شيء الا شيء ارصده لدين

لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي منه شيء الا شيء ارصده للدين ارصده يعني النهرة هذا نفسي متكلم من ارصدت شيئا

اذا عددته وهيأته يعني الا ما احفظه لاداء دين كان علي هذا يدل على ان اداء الدين مقدم على الصدقات روى هذا الحديث ابو هريرة

وقال ما من يوم يصبح فيه العباد الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا اللهم

اعطاه الحق بفتح اللام والعوض الصالح يعني اللهم اعط من صرف ماله في الخيرات ولم يمسكه عوضا وكثر ماله والذي ينفق ماله

في الخيرات اتلف ماله روى هذا الحديث ابو هريرة فيحصي الله عليك لا الاحصاء العد يعني لا تعطي مالك الفقراء بالعد والقلة

فانك لو اعطيت القليل يعطيك الله القليل وان اعطيت الكثير بلا حساب يعطيك الله الكثير بغير حساب ولا توعي

ولا تجعل مالك في الوعاء اي في الظرف يعني لا تغني مالك عن الفقراء فيمنع الله عنك نعمه روى هذا الحديث اسماء

بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر وقال يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام

وقال قال الله تعالى انفق يا ابن آدم انفق عليك يعني اعط الناس مما رزقتك حتى ارزقك روى هذا الحديث ابو هريرة

وقال يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول لا تلام على كفاف

يعني ان حفظت من مالك قدر قوتك وقوت عيالك فلا لوم عليك وان حفظت اكثر من ذلك ولا تتصدق بما فضل عن

قوتك فانت بخيل والبخيل غير محمود بل هو مذموم روى هذا الحديث ابو امامة وقال مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين

عليهما جنتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثديهما وتراقيهما وجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه وجعل البخيل

كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة بمكانها كمثل رجلين اه الجنة بضم الجيم وبعدها نون الدرع وفي بعض الروايات جبتان

بالباء وقال بعض اصحاب الحديث بالباء تصحيف وغلط قد اضطرت اي عصرت وضمت فجعل اي طفق انبسطت

اي لو سعت بهما اي قصد قلصت اي امتدت والتصقت الحلق بعضها ببعض يعني السخي للتوفيق اذا قصد التصدق يسهل

ذلك عليه ويطاوعه قلبه فكان عليه درع ويداه تحت الدرع فاذا اراد ان يخرج يديه من الدرع وينزع الدرع

يسهل عليه والبخيل اذا اراد ان يتصدق لا يطاوعه قلبه ويعسر عليه كان عليه درع ضيق ويداه تحت الدرع

فاذا اراد ان يخرج يديه من الدرع وينزع الدرع فلا يمكنه روى هذا الحديث ابو هريرة وقال تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي

الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها واما اليوم فلا حاجة لي بها فاما اليوم فلا حاجة

يعني يكثر الناس في آخر الزمان ويتركون الدنيا ويقنعون بقوت يوم فيوم ولا يدخرون المال وفي كل زمان قد يوجد جماعة من المتوكلين

وقال تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها واما اليوم فلا حاجة لي بها

كلما هم بصدقة قلصت

يعني يصير الناس اغنياء في آخر الزمان تاركين للدنيا

بهذه الصفة ولكن عامة الناس لم يكونوا بهذه الصفة الا في زمن المهدي ونزول عيسى فان الناس يصيرون كلهم بهذه الصفة روى
هذا الحديث حارثة بن وهب عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اي صدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح
شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وانت
صحيح شحيح اي في حال صحتك لان الرجل في حال صحته يكون شحيحا اي بخيلا يخشى الفقر ويقول في نفسه
لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا فتحتاج الى الناس بل اترك مالك في بيتك لتكون غنيا يكون لك عز عند الناس
بسبب غناك فان الصدقة في هذه الحالة افضل مراغمة للنفس ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم اي لا تؤخر الصدقة
الى ان بلغت الروح الحلقوم يعني ان قربت من الموت وتعلم مفارقتك من الدنيا فتقول لورثتك اعطوا الفقير الفلاني كذا من
مالي واصرفوا في عمارة المسجد الفلاني كذا من مالي وقد كان لفلان يعني في هذه الحالة ثلثا مالك لورثتك ولا يجوز
تصرفك في هذه الحالة فيما زاد على ثلث مالك وانت تامر في هذه الحالة بصرف جميع اموالك في الخيرات فكيف تقبل
صدقة من مال ليس لك فيه حكم وهو ثلثا مالك عن ابي ذر انه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة
فلما رآني قال هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم هم الاخسرون هم ضمير عن غير مذكور ولكن ياتي تفسيره وهو قوله
هم الاكثرون اموالا يعني من كان ماله اكثر كان اثمه وخسرانه اكثر الا من قال هكذا قال ههنا من قولهم قال بيده اذا اشار
بيده الى جانب يعني الا من حرك وعمل بيده في صرف ماله في الخير من جانب يمينه وشماله وخلفه وقدامه يعني يعطي من يسأله
ومن رآه من المحتاجين فمن كان بهذه الصفة ليس من الخاسرين بل هو من الفائزين وقليل ما هم ما زائدة هم مبتدأ وقليل خبره
مقدم عليه اي وهم قليل يعني من يصرف ماله في الخير صرفا كثيرا قليل **من الحسان** قال السخي قريب من الله
وقريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل السخي احب
الى الله من عابد بخيل السخي قريب من الله اي القرب [illegible] ههنا من رحمة الله يعني السخاء خصلة محمودة عند الله وعند الناس
فلا جرم هو يستحق الرحمة والجنة والقرب والبعد من النار والبخيل بعكس ذلك والجاهل السخي احب الى الله
من عابد بخيل يريد بالجاهل ههنا ضد العابد لا ضد العالم يعني يؤدي الفرائض ولا يؤدي النوافل وهو سخي احب الى الله
من رجل يكثر النوافل وهو بخيل لان حب الدنيا راس كل خطيئة والمراد بحب الدنيا حب المال روى هذا الحديث ابو هريرة

وقال

وقال لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة عند موته يعني كل فعل يكون على النفس اشد فثوابه
اكثر والصدقة في الصحة على النفس اشد من حال المرض فلا جرم ثوابه اكثر روى هذا الحديث ابو سعيد الخدري وقال مثل
الذي يتصدق عند موته او يعتق كالذي يهدي اذا شبع وقال خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
كالذي يهدي يعني الذي يطعم الطعام في حال الجوع يكون على النفس شديدا فلا جرم يكون ثوابه كثيرا فكذلك
التفاوت بين الصدقة في حال الصحة والمرض روى هذا الحديث ابو الدرداء خصلتان لا يجتمعان في مؤمن اي في مؤمن
كامل روى هذا الحديث ابو سعيد الخدري وقال لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد مؤمن ابدا هذا زجر عن البخل
وتهديد وليس معناه ان البخيل ليس بمؤمن فيحتمل ان يكون تاويله لا يجتمع الشح والايمان الكامل روى هذا الحديث
ابو هريرة وقال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان لا يدخل الجنة خب اي مكار مفسد يمكر بالمسلمين اي لا يدخل الجنة
من هذه الخصلة في احد حتى يجعل طاهرا منها اما بالتوبة في الدنيا او بان يعفو الله عنه او بان يعذبه ثم يدخل الجنة روى هذا
الحديث ابو بكر الصديق وقال شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع شح هالع الهالع الجزع وهو ضد الصابر اي بخل
يجزع صاحبه عند اخراج الحق من ماله وهالع اي ذو هلع وجبن خالع تنزع النفس واخراجه والجبن ضد الشجاعة يعني
جبنا يمنع الرجل من المحاربة مع الكفار ويمنعه الحول في الخيل روى هذا الحديث ابو هريرة **باب فضل الصدقة من الصحاح**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي
احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل العدل بفتح العين ما يعادل شيئا اي يماثل والعدل بكسر العين المثل يعني من تصدق
بتمرة او مثلها من مال آخر الطيب الحلال فان الله يتقبلها بيمينه اي يقبلها بحسن قبول وحسن رضا ثم يربيها اي يزيدها ولا ينقصها
كما يربي احدكم فلوه بفتح الفاء وتشديد الواو المهر يعني كما يربي احدكم مهره حتى يكون مثل الجبل فكذلك يضاعف الله جزاء
الصدقة الى ان يصير اضعافا ويزيد روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو
الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله ما نقصت صدقة يعني لا ينقص المال بالصدقة بل يزيد خيره وبركته ويرزق صاحبها اضعاف
ما يعطي وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا يعني لو ظلم احد احدا فيقدر المظلوم على الانتقام من الظالم فيعفو عنه يزيد الله عزه بسبب هذا
العفو روى هذا الحديث ابو هريرة وقال من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة وللجنة ابواب فمن
كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة

ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الريان فقال ابو بكر ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها
قال نعم وارجو ان تكون منهم من انفق زوجين من شيء من الاشياء وقد جاء في بعض الروايات انه قيل لرسول الله
وما زوجان قال فرسان او عبدان او بعيران من ابل معناه من كل شيء يتصدق بشفع من ذلك اي يعطي شيئين لا شيئا
واحدا فان اعطى الدرهم يعطي درهمين وان اعطى ثوبا يعطي ثوبين وكذلك جميع الاشياء فمن كان من اهل الصلاة يعني من كان
يكثر من صلاة النافلة اذا قبر من الجنة نودي من باب الصلاة يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب ومن كان من اهل الجهاد نودي
ايضا من باب الجهاد وكذلك جميع الخيرات من باب الريان الريان ضد العطشان يعني يسقى الصائم من ذلك الباب شرابا طهورا
قبل ان يدخل الجنة ليس له عطش القيامة عنه ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة ما نفي ومن في ضرورة زائدة لان
من بعد حرف النفي لا يكون الا زائدة الا ما شذ وتقديره ما ضرورة على من دعي من تلك الابواب يعني لو دعي من باب يحصل المراد
وهو دخول الجنة ليس عليه ضرورة واحتياج الى ان يدعى من جميع الابواب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يكون
جماعة كثيرة يدعون من جميع الابواب فارجو ان تكون منهم فمن كثرت صلاته وصيامه وجهاده وغير ذلك من الخيرات
نودي من كل باب يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب روى هذا الحديث ابو هريرة وعن ابو هريرة انه قال قال
رسول الله من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم
مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ
الا دخل الجنة وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني
ادفعوا النار عن انفسكم بالخيرات من الصيام والصدقات وغير ذلك ولو بشق تمرة يعني ولو بنصف تمرة تصدقون
به فان الصدقات تدفع النار وان كانت قليلة روى هذا الحديث عدي بن حاتم وقال يا نساء المسلمات
لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن لحم ما بين ظلفي الشاة تقديره لا تحقرن جارة
لجارتها صدقة ولو فرسن شاة يعني لا ينبغي للمرأة ان تترك الصدقة الى جارتها وان كانت تلك الصدقة
شيئا قليلا ولا ينبغي لها ان تستحي من الصدقة بشيء قليل فان الله تعالى يقبل القليل ويجزي جزاء كثيرا روى هذا
الحديث ابو هريرة وقال كل معروف صدقة المعروف ما عرف به من جملة الخير يعني كلها فيه رضي الله من الافعال والاقوال

فهو

فهو صدقة روى هذا الحديث جابر وقال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق الوجه الطليق
الذي فيه بشاشة وفرح يعني افعل الخيرات كلها قليلها وكثيرها ومن الخيرات ان يكون وجهك ذا بشاشة وفرح
اذا رأيت مسلما فانه يصل الى قلبه سرور اذا تركت العبوس وتلطفت ولا شك ان ايصال السرور الى قلوب
المؤمنين حسنة روى هذا الحديث جابر ايضا جابر وقال على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يجد قال
فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يستطع او لم يفعل قال فيعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم
يفعله قال فيأمر بالخير قالوا فان لم يفعل قال فيمسك عن الشر فانه له صدقة فان لم يجد كل مسلم صدقة
مالية يعني لا يجد من المال ما يتصدق به فيعين ذا الحاجة الملهوف المتحير في امره وصاحب الحزن روى هذا الحديث
ابو موسى الاشعري وقال كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين
صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة
يخطوها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة كل سلامى من الناس عليه صدقة السلامى عظم الاصبع
الى السلاميات جميعها يعني على كل واحد من الانسان بعدد كل مفصل من اعضائه صدقة شكرا لله بان جعل في عظامه مفاصل
يقدر على قبض اصابع يديه ورجليه وغير ذلك وبسطها فان هذه نعمة عظيمة فانه لو جعل اعضاءه بغير
مفاصل كلوح او خشب لما قدر على القبض والبسط والقيام والقعود والاضطجاع يعدل بين اثنين
يعني يصلح بين الخصمين ويدفع ظلم ظالم عن مظلوم ويميط الاذى اي يدفع ويبعد ما يؤذي الناس من الطريق
طريقهم روى هذا الحديث ابو هريرة وقال خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله
وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكا او عظما او امر بالمعروف او نهى عن
منكر عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار وعزل حجرا اي ابعد حجرا عدد تلك الستين
والثلثمائة يعني عدد بعدد كل مفصل صدقة اي فقد فعل بعدد كل واحد منها خيرا زحزح نفسه اي ابعد نفسه
عن النار روت هذا الحديث عائشة وقال ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته ويكون فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه فيه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر

اجرا ان بكل تسبيحة صدقة تقديره ان صدقة تحصل للمصلي بكل تسبيحة اي كل صدقة وفي بضع احدكم صدقة البضع الفرج يعني اذا جامع الرجل منكوحته او مملوكته يحصل له ثواب صدقة روى هذا الحديث ابو ذر الغفاري وقال نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو باناء وتروح باخر نعم الصدقة اى اللقحة الناقة ذات اللبن الصفي الكثير اللبن منحة نصب على التمييز والمنحة الناقة التي يعطيها الرجل فقير ليشرب من لبنها مدة ثم يردها الى مالكها فمدح رسول الله هذا الفعل تغدو باناء وتروح باخر يعني تحلب من لبنها ملا انائه في وقت الغداة وملا اناء اخر في وقت المساء روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منها انسان او طير او بهيمة الا كان له صدقة وفي رواية ما سرق منه له صدقة ما من مسلم اه يعني باي سبب يوكل مال الرجل فيحصل له الثواب روى هذا الحديث انس وقال غفر لامراة مومسة مرت بكلب على راس ركي يلهث كاد يقتله العطش فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك فقيل ان لنا في البهائم اجرا قال في كل ذات كبد رطبة اجر غفر لامراة اه المومسة الفاجرة الركي البئر يلهث اي يخرج لسانه من العطش فاوثقته اي شدته في كل ذات كبد يعني في اطعام كل حيوان وسقيه يحصل له اجر بشرط ان لا يكون ذلك الحيوان مامورا بقتله كالحية والعقرب وغيرهما روى هذا الحديث ابو هريرة وقال عذبت امراة في هرة امسكتها حتى ماتت من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها فتاكل من خشاش الارض في هرة اي في امر هرة وبسببها خشاش الارض بفتح الخاء هوام الارض وحشراتها ويكسر الخاء الخشب الذي يجعل في انف البعير ~~لا يؤذيهم فادخل الجنة لا نحين اي لا بعدن~~ روى هذا الحديث ابو هريرة وقال مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال لانحين هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة اي لابعدنه لا يؤذيهم فادخل الجنة اي فبعد ذلك الغصن عن طريق المسلمين فادخل الجنة روى هذا الحديث ابو هريرة وقال لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس في شجرة اي في امر شجرة وبسببها يعني ابعد شجرا او غصنا من شجرة عن طريق المسلمين فادخل الجنة روى هذا الحديث ابو هريرة وعن ابي برزة انه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين

من الحسان

من الحسان قال عبد الله بن سلام لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئت فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول ما قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بالسلام وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام تدخلوا الجنة بالسلام وقال رسول الله ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وتدفع اه الميتة اصلها موتة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهي اسم من مات يموت وميتة السوء ما تعوذ منه رسول الله في دعائه اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي ومن الغرق والحرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت لديغا روى هذا الحديث الذي فيه ميتة السوء انس وروى هذا الحديث اعني اللهم اني اعوذ بك اه ابو اليسر وقال الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار الصدقة تطفئ الخطيئة اي الصدقة تزيل الذنوب كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات وروى هذا الحديث معاذ بن جبل وقال كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طليق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك غريب وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك يعني اذا استقيت الماء من بئر وجاءك مسلم على راس البئر فتعطيه ماءك كيلا يحتاج الى التعب الاستقاء ثم استقيت مرة اخرى لاهلك يكون لك بهذا صدقة روى هذا الحديث جابر وقال تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة ونصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة غريب ارض الضلال اي في ارض لا علامة فيها للطريق ويضل فيها الرجل الرديء البصر الرديء ضد الجيد والمراد منه الذي لا يبصر او يبصر قليلا روى هذا الحديث ابو هريرة عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وقال ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم على ظما اه الظما العطش والرحيق الخمر والمختوم الذي وضع عليه الختم كيلا يصل به احد يد احد غير اصحابه وروى هذا الحديث ابو سعيد وقال ان في المال لحقا سوى الزكاة ثم تلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية ان في المال لحقا حقا للمال ان لا يحرم السائل وان لا يمنع متاع بيته من الاعارة كالقدر والقصعة وغيرهما ولا يمنع احد الماء والملح والنار روت هذا الحديث فاطمة بنت قيس ابن خالد القرشية وسئل رسول الله صلى الله

صدقة وان من المعروف

الردي البصر الردي

اي فابعد

ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء قيل ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الملح قيل ما الشيء الذي
لا يحل منعه قال النار

عليه وسلم ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء قيل ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الملح قيل ما الشيء الذي لا يحل منعه قال النار

قال من احيا ارضا ميتة فله فيها اجر وما اكلت العافية منه فهو له صدقة وما اكلت العافية كل طالب رزقا

من انسان او دواب وطير روى هذا الحديث جابر وقال من منح منيحة ورقا او هدى زقاقا او سقى لبنا كان

له كعدل رقبة او نسمة وفي رواية كان له مثل عتق رقبة من منح منيحة ورق اي من اعطى عطية او يهدى بتخفيف الدال

زقاقا يعني او دل ضالا الى زقاق وهي السكة يعني يدله على سكة او بيته وروى هدى بتشديد الدال يعني سكة من

النخيل اي صنفا او بستانا او تصدق بها والعدل بفتح العين المثل او نسمة شك الراوي في ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال كعدل رقبة او قال كعدل نسمة والنسمة الانسان والمراد بالرقبة والنسمة العبد روى هذا الحديث البراء

عن ابي تميمة الهجيمي عن ابي جري جابر بن سليم انه قال رايت رجلا يصدر الناس عن رايه قلت من هذا قالوا رسول الله

قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام عليك تحية الميت قل السلام عليك

قلت السلام عليك قلت انت رسول الله قال انا رسول الله الذي اذا اصابك ضر فدعوته كشفه عنك واذا اصابك

عام سنة فدعوته انبتها لك واذا كنت بارض قفر او فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك قلت اعهد الي

قال لا تسبن احدا فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة رايت رجلا يصدر رايه يعني يعمل الناس

ما يامر ويقولون ما يامر ولا يخالفون امره عليك السلام يعني تحية الميت فكان الرجل لا يعرف الفرق بين السلام

عليك وبين السلام عليك فقال له رسول الله عليك السلام تحية الموتى يعني هذا اللفظ انما يقال في المقابر

لانه لا يتوقع الجواب من الميت ولما الحي فيتوقع منه الجواب فقل السلام عليك ليقول هو لك وعليك السلام

عام سنة اي عام قحط وعدم لا تنبت الارض شيئا بارض قفر القفر القلاة الخالية من النبات والشجر والمراد منه

المفازة البعيدة اعهد الي اي اوصني وقال ولا تحقرن شيئا من المعروف وان تكلم اخاك وانت منبسط اليه وجهك

ان ذلك من المعروف وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانها

من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة وان امرؤ شتمك وعيرك بما لا يعلم منك فلا تعيره بما تعلم منه فانه وبال ذلك

عليه وفي رواية فيكون لك اجر ذلك ووباله عليه ولا تحقرن شيئا اي ولا تتركن شيئا من المعروف وان قل منبسط

اليه اي وانت ذو بشاشة تتواضع اليه وتطيب كلامك له حتى يفرح قلبه بحسن خلقك وارفع ازارك اي ليكن

سراويلك

وقميصك قصيرين فان ابيت

سراويلك وقميصك قصيرين فان ابيت اي فان تركت جعل ازارك قصيرا الى نصف الساق

فاجعله اسفل من نصف ساقك ولكن بشرط ان لا يكون اسفل من الكعبين واياك واسبال الازار اي واياك ان تجر

جرك من اطالة الذيل فانها من التكبر عيرك اي عابك وذمك بما يعلم من عيبك فلا تعيره بما تعلم من عيبه

عن عائشة انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها

صحيح ما بقي منها ما الا كتفها بقي كلها الا كتفها يعني ما تصدقه فهو باق وما بقي عندك فهو غير باق كما قال

الله ما عندكم ينفد وما عند الله باق عن ابن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم

كسى مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله ما دام عليه منه خرقة وعن عبد الله ابن مسعود يرفعه قال ثلاثة يحبهم الله

رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل يتصدق بصدقة بيمينه يخفيها اراه قال من شماله ورجل كان في سرية

فانهزم اصحابه فاستقبل العدو غريب اراه يعني الرهرة اي اظنه قال يخفيها من شماله عن ابي ذر انه قال

ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم بقرابة بينه وبينهم

فمنعوه فتخلف رجل باعيانهم فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان

النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام يتملقني ويتلو اياتي ورجل كان في سرية فلقي العدو

فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل او يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم

ولم يسالهم القرابة يعني يقول السائل اسالكم فاعطوني بالله ولم يقل اسالكم بحق قرابة بيني وبينكم يعني اذا سال بالله

سال بالله وحيث اجابة تعظيما لاسم الله فان منعوه فقد اجترموا جرما عظيما فاذا اعطاه واحد سرا فله

فضيلتان احديهما انه عظم اسم الله والثانية انه تصدق سرا فضيلة فتخلف باعيانهم اي تاخر واستتر من بينهم

الى جانب حتى لا يروه ثم اعطى الفقير سرا والعين لها معان كثيرة ومن جملتها النفس يقال عين فلان اي نفسه

وذاته وهو المراد ههنا باعيانهم اي بانفسهم مما يعدل اي مما يقابل بالنوم يعني غلب عليهم النوم حتى صار النوم

احب اليهم من كل ما يعطونه في مقابلة النوم يتملقني اي يتواضع لي ويتضرع ويبكي خشية مني في سرية اي في جيش

المختال المتكبر الظلوم كثير الظلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الارض جعلت تميل فخلق

الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملئكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال

نعم الحديد

قال نعم الحديد قالوا يارب هل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يارب هل من خلقك شيء اشد من النار

من النار قال نعم الماء فقالوا يارب هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يارب هل من خلقك

شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله جعلت تميل اي تحركت تميل اي

تتحرك ولا تستقر فقال بها عليها اي الجبال في بها يحتمل ان يكون بمعنى اللام فيكون تقديره قال الله للجبال استقري

على الارض ويحتمل ان يكون قال بها امر وحكم مفعوله محذوف تقديره امر الله الملائكة بوضع الجبال على الارض الحديد

وشدة الحديد من اجل انه يكسر الحجر فيكون اشد من الجبال وشدة النار من اجل انها تذيب الحديد وشدة

الماء من اجل انه يطفئ النار وشدة الريح من اجل انها تقطع الماء وتسوقه وتفرقه وكون تصدق بني آدم اشد من الريح

لاجل ان الشيطان يعظم ثوابه فان ثواب التصدق في حال السر اعظم من هذه الاشياء ولما لانه يخالف النفس ويقهر ويقهر

الشيطان وبهذه الاوصاف اعظم ايضا من هذه الاشياء واما لانه يحصل رضاء الله ويبعد من الرياء ولان ذلك

وتبعيد من الرياء ولان ذلك ان يحصل رضاء الله والاخلاص اعظم من هذه الاشياء

باب فضل الصدقة من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول خير الصدقة اي الظهر زائدة في المعنى اي عن غنى

وانما كان خير الصدقة عن ظهر غنى لان معنى غنى ههنا ان يترك قوت نفسه وعياله ويتصدق بالفضل فيكون التصدق

بما فضل عن قوت نفسه وعياله افضل من ان يتصدق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدة رواه ابو هريرة

وقال اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة وهو يحتسبها الاحتساب طلب

الثواب من الله يعني اذا انفق الرجل على عياله لله وطلب من الثواب يحصل له الثواب وان انفق عليهم لا لله بل

لاجل عشق وشهوة مع زوجها وولده او ينفق عليهم لا لله وطلب الثواب بل خوفا من عليه ولظلم ويظن

الانفاق عليهم ظلما فلا يحصل له ثواب من الله بهذا الانفاق رواه ابن مسعود الانصاري وقال دينار

دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اعظمها

اجرا الذي انفقته على اهلك دينار انفقته في سبيل الله اي في الغزو ودينار انفقته في رقبة في اعتاق رقبة اعظمها

اجرا الذي انفقته على اهلك من الذي انفقته في الغزو والاعتاق وانما كان الانفاق على الاهل اعظم اجرا لانه صدقة

وصلة الرحم رواه ابو هريرة وقال افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه

على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله افضل دينار ينفقه الرجل يعني الانفاق

على هؤلاء الثلثة افضل من الانفاق على غيرهم روى هذا الحديث ثوبان مولى رسول الله وقالت ام سلمة يا

رسول الله الي اجر ان انفق على بني ابي سلمة انما هم بني فقال انفقي عليهم فلك اجر ما انفقت عليهم وعن

زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت انطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب

حاجتها مثل حاجتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد القيت عليه المهابة فخرج علينا بلال فقلنا ائت

رسول الله فاخبره ان امرأتين بالباب تسألانك اتجزي الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره

من نحن فدخل فسأله فقال من هما قال زينب وامرأة من الانصار قال اي الزيانب قال امرأة عبد الله قال نعم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة

واجر الصدقة القيت المهابة العظيمة والخوف يعني اعطى الله رسول الله مهابة يخاف منها الناس وعلى ايتام في حجورهما الحجور

جمع حجر وهو من الثوب ما تحت الصدر الى الذيل تعني على اولادهما ليس لا ولكن الاولاد لغيرهما فان قيل قد قالت زينب لبلال لا تخبره

من نحن فلم اخبر بلال رسول الله من هي قلنا لم يكن على بلال طاعة زينب فرضا حتى يأثم بمخالفتها وكانت اجابة رسول الله

بما سأل عليه فرضا وكذلك لو قال واحد لواحد قال هذا افعل هذا ولا تقل ولا تقل لا يجب عليه طاعته الا ان يقسم

عليه بان يقول اقسمت بالله عليك ان تفعل كذا فيستحب ان يطيعه وقالت ميمونة بنت الحارث

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعتقت وليدتي قال اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك وليدتي اي جاريتي

اما اي اعلم يستوي فيه خطاب المذكر والمؤنث كان اعظم لاجرك وانما كان اعطاؤها اخوالها اعظم لاجرها لان اخوالها

كانوا محتاجين الى خادم فاذا اعطتها اخوالها كان ذلك صدقة وصلة الرحم والاعتاق شيء واحد وهو

الصدقة ولا شك ان شيئين افضل من شيء واحد وقالت عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي

قال الى اقربهما منك بابا وعن ابي ذر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك

وتعاهد جيرانك الجيران جمع جار يعني اعط جيرانك من ذلك الطعام نصيبا يعني لا تجعل ماء قدرك قليلا

قليلا ليكون مرقتها كثير الدسم فانك لا تقدر على تعاهد جيرانك من ذلك بل اجعل ماء قدرك كثيرا ليبلغ

منه نصيب الى جيرانك وان لم يكن لذيذا

من الحسان

عن ابي هريرة انه قال يا رسول الله اي الصدقة افضل

قال جهد المقل وابدأ بمن تعول جهد المقل الجهد بضم الجيم الطاقة والاستطاعة والمقل الفقير يعني افضل

الصدقة ما قدر عليه الفقير أن يعطيه للمسكين والتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة
ما كان عن ظهر غنى أنه يريد بهذا القول من يصبر على الجوع وأعطاه قوته الفقراء وأراد بالغنى من لا يصبر على الجوع والشدة
فمن يصبر على الجوع وأعطى قوته أو أعطى ما فضل عن قوت يومه إلى الفقراء فالإعطاء في حقه واختيار الجوع أفضل كما مدح
الله الأنصار بقوله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي جوع وفقر وقد جاء في تفسير هذه الآية أن ضيفا نزل
برسول الله ولم يكن في حجراته شيء من الطعام فقال من يطعم هذا الضيف طعاما فإنه ليس عند آل محمد طعام
فقال رجل أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب إلى بيته ولم يكن في بيته من الطعام إلا قدر كفاف واحد وكان له
امرأة وأولاد فقال لامرأته اجعلي أولادك مشغولين عن الطعام بأن تحدثيهم حتى يناموا ففعلت فنام أولادها
ثم قال لامرأته اسرجي عند الضيف سراجا واحضري الطعام عنده فإذا وضعت الطعام عنده فقومي إلى السراج
بحيث يظن الضيف أنك تصلحين السراج ثم اطفئي السراج بحيث لا يرى الضيف أنا نأكل معه ثم نقعد أنا وأنت عند الضيف
في الظلمة ونحرك وندير أسناننا في أفواهنا حتى يظن الضيف أنا نأكل معه فلا نأكل حتى يشبع الضيف ففعلت كما
أمرها زوجها فأكل الضيف حتى شبع ونام المضيف وزوجته وأولاده على الجوع فلما أصبح المضيف ذهب إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فضحك صلى الله عليه وسلم في وجهه وتعجب مما فعل فقرأ عليه هذه الآية وقال نزلت فيك
هذه الآية وأما من لا يصبر على الجوع فالأفضل في حقه أن يمسك قوته ثم يتصدق بما فضل وفي الحديث
على الفقير والغني أن لا يصرف قوت عياله على الفقراء ويتركهم على الجوع إلا فارفقوا وادنوا إليه بأن يصرف
قوتهم إلى الفقراء لأجل الثواب وقال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة
يعني الصدقة على الأقارب أفضل لأنها صدقة وصلة الرحم روى هذا الحديث سلمان بن عامر وقال أبو هريرة جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي دينار فقال أنفقه على نفسك قال عندي آخر قال أنفقه على ولدك قال عندي
آخر قال أنفقه على أهلك قال عندي آخر قال أنفقه على خادمك قال عندي آخر قال أنت أعلم وعن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ألا أخبركم بالذي يتلوه رجل
معتزل في غنيمة له يؤدي حق الله فيها ألا أخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطي به بالذي يتلوه يتطهر ويكون
بعده في الدرجة معتزل أي متباعد ومنفرد عن الناس إلى موضع خال من الصحاري والبوادي الغنيمة تصغير غنم يعني له

من الغنم

من الغنم والبقر وغيرها من الدواب يذهب بها إلى ناحية من البادية ويرعاها ويؤدي زكاتها ويصلي الصلاة ولا يصل منه
شر لأحد وثوابه قريب من درجة الغازي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا السائل ولو بظلف
محرق يعني لا تجعلوه محروما بل أعطوه شيئا ولو كان قليلا محرقا الظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس روى
هذا الحديث أبو بجيد الأنصاري عن جدته عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال من استعاذ بالله فأعيذوه ومن
سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له
حتى تروا أنكم قد كافأتموه من استعاذ بالله فأعيذوه أي إذا طلب أحد منكم أن يدفع شره وعاقه
أذاه فادفعوا الشر الذي يطلب منه دفعه يعني إذا طلب منكم أحد أن تدفعوا عنه شركم أو شر غيركم بالله مثل أن
يقول يا فلان بالله عليك أن تدفع عني شر فلان وإيذاءه واحفظني من شر فلان فأجيبوه واحفظوه
لتعظيم اسم الله ومن صنع إليكم معروفا أي من أحسن إليكم بإحسان ما فكافئوه أي فأحسنوا إليه بمثل إحسانه
إليكم المكافأة مجازاة الإحسان مثل المجازاة فإن لم تجدوا ما تكافئونه يعني فإن لم تجدوا من المال ما تكافئونه
فادعوا له بالدعاء حتى تروا أنكم قد كافأتموه يعني كرروا الدعاء له حتى تعلموا أن قد أديتم حقه وقد جاء في حديث آخر
من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء فبدليل هذا الحديث من قال لأحد جزاك
الله خيرا مرة واحدة فقد أدى ما كان حقه كثيرا وكانت عادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذا دعا الله لها
السائل أن تجيبه بمثل ما يدعو لها السائل ثم تعطيه من المال ما تعطيه فقيل لها تعطي السائل المال وتدعو له
بمثل ما يدعو لك فقالت لو لم أدع له لكان حقه بالدعاء إلي أكثر من حقي عليه بالصدقة فأدعو له بمثل ما
يدعو لي حتى أكافئ دعاءه بدعائي لتخلص لي صدقتي روى هذا الحديث أعني حديث من استعاذ بالله فأعيذوه
عبد الله بن عمر وقال لا يسأل بوجه الله إلا الجنة هذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون معناه لا تسألوا من الناس شيئا
بوجه الله مثل أن تقول لأحد يا فلان أعطني شيئا بوجه الله فإن اسم الله أعظم من أن يسأل به شيئا من متاع الدنيا
بل اسألوا به الجنة مثل أن تقولوا يا الله يا ربنا نسألك الجنة بوجهك الكريم والأمر الثاني أن يكون معناه لا تسألوا الله
شيئا من متاع الدنيا بل اسألوا الله الجنة ورضاه فإن متاع الدنيا لا قدر له روى هذا الحديث جابر باب إنفاق المرأة
من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها

أجرها بما انفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا إذا انفقت هذا الحديث

مفسر عند العلماء على عادة أهل الحجاز فإن عادتهم أن يأذنوا لزوجاتهم وخدمهم بأن يضيفوا الأضياف ويطعموا السائلين

في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حث أمته على هذه العبادة الحسنة فإذا كان انفاق الزوجة والخادم بإذن الزوج والمولى لا

يتطرق إليه ... كل واحد من الزوج والزوجة والخادم نصيب من الأجر وأما إذا نفقته المرأة بغير إذن زوجها يحصل

لها مظلمة وإثم فلا يجوز لها أن تتصدق بشيء من مال زوجها إلا القليل ولا الكثير ولا الرطب ولا اليابس وفسر

بعض هذا الناس الحديث بأن تنفق طعاما نحو فجل ورطب وعنب وبطيخ وما أشبه ذلك مما يفسد لو بقي في البيت

فيكون هذا الانفاق جائزا لأن التصدق بهذا الأشياء بغير إذن زوجها وهذا القول ليس بشيء لأنه لا يجوز لها أن التصدق

بشيء من مال زوجها بغير إذنه لأن أصلها من في هذا الحديث غير مفسدة يعني لا تكون مسرفة في التصدق بشيء من مال

زوجها رواه هذا الحديث عائشة وقال أبو هريرة إذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فله نصف أجره هذا الحديث

بما أخذت المرأة من مال زوجها أكثر من نفقتها وتصدقت فإذا فعلت هذا فعليها أن تغرم ما أخذت أكثر من نفقتها

وتصدقت به فإذا لم تعلم الزوج بأنها تصدقت بأكثر من نفقتها ورضي بذلك يكون الأجر بينهما نصفين نصف لها بما تصدقت من نفقتها

ونصف له بما تصدقت به أكثر من نفقتها لأن الأكثر حق الزوج روى هذا الحديث أبو هريرة وقال الخازن المسلم الأمين الذي

يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له أحد المتصدقين الخازن له شروط في هذا الحديث أربعة أشياء

أحدها أن لا يتصدق إلا بما أمر وثانيها أن لا ينقص مما أمر به وثالثها أن يكون قلبه طيبا بالتصدق بما أمر فإن بعض الخزنة

والخدم غير راضين بما أمروا به من الصدق فإن تصدقوا عن غير رضا قلوبهم لم يحصل لهم ثواب يعني لو تصدق واحد

من مال نفسه ولكن ... عليه بما يتصدق به يحصل له ثواب التصدق لأن يعطي المساكين الكبار ويحب المال لا يدفع

إليه ولا يعطي المساكين أحد فإذا جمع الخازن هذه الشروط فهو أحد المتصدقين يعني المتصدق من صاحب المال

والخازن لأن الخازن يحصل له ثواب الشيء روى هذا الحديث أبو موسى الأشعري وقالت عائشة أن رجلا قال للنبي صلى

الله عليه وسلم إن أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم افتلتت نفسها أي هلكت

نفسها بغتة الفلتة البغتة يعني ماتت بغتة ولم تقدر على الكلام ولو قدرت بشيء لتصدقت بشيء من مالها أو أوصت بشيء

من مالها فهل يجوز لي أن أتصدق عنها بشيء من مالي فأجازه النبي ذلك وهذا صريح في أن ثواب التصدق عن الميت يصل إليه

من الحسان

من الحسان عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة عام حجة الوداع لا تنفق امرأة

شيئا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذاك أفضل أموالنا ذلك أي يعني الطعام أفضل أموالنا فإذا

لا يجوز التصدق بشيء من أموال قدر الطعام بغير إذن الزوج فكيف يجوز بالطعام الذي هو أفضل ومن سعد قال لما بايع رسول الله صلى

الله عليه وسلم النساء قالت امرأة إنا كل على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فما يحل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلنه وتهدينه

كل بمعنى الثقيل وعيال الرطبة كالفوكة والبقول يعني يحل لكن من أموال آبائكن وأبنائكن وأزواجكن

بقدر نفقتهن وأما الإهداء والتصدق فلا يحل لهن إلا بإذن والحديث مفسر بما إذا أذن لهن آباؤهن وأبناؤهن وأزواجهن

بالإهداء

باب من لا يعود في الصدقة من الصحاح

قال عمر بن الخطاب حملت على فرس

في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو أعطاكه بدرهم

فإن العائد في الصدقة كالكلب يعود في قيئه وفي رواية لا تعد في صدقتك فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه حملت أي أركبت

أركبت أحدا على فرس يعني تصدقت به بفرس على أحد الغزاة فأضاعه الذي كان صاحب الفرس بنفسه وأضاع الفرس بقلة علفه

أن الذي أعطيته الفرس لم يقدر على القيام بعلفه فبقي الفرس بلا علف فأردت أن أشتريه فنهاني النبي عن شراء أي لو اشتريته

لكان ... الرجل يحابيني في ثمنه ويستحيي أن يضايقني في عاية ... مع صاحب الصدقة

عن بريدة قال بينا أنا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة فقالت يا رسول الله إني تصدقت على أمي بجارية

وإنها ماتت قال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال

صومي عنها قالت إنها لم تحج قط أفأحج عنها قال نعم حجي عنها وبمقتضاه قال أكثر العلماء والأئمة الأربعة إن من تصدق

بشيء على قريب ثم مات ذلك القريب ورث المتصدق ذلك الشيء عن الميت ... وورثه المتصدق

ذلك الشيء ... لا المتصدق وقال بعض العلماء وجب على المتصدق أن يتصدق بذلك الشيء على فقير لأنه ما تصدق به صار

حق الله فلا يصير ملكا للمتصدق وصومي عنها جوز أحمد أن يصوم الولي عن الميت ما كان عليه من الصوم

قضاء ورمضان أو نذرا وكفارة بهذا الحديث ولم يجوز مالك والشافعي وأبو حنيفة بل قالوا يطعم عنه وليه عن كل يوم مدا من الطعام

فيجوز أن يحج أحد عن الميت بالاتفاق

كتاب الصوم من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت

أبواب السماء وفي رواية فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وفي رواية فتحت أبواب الرحمة

بعضهم

فرضي · أن · نصيب · بغيرها · قوله · امرؤها لا تنفق أجره

الوداع لا تنفق امرأة · تتابعون · هو أفضل من الطعام · قال الرطب تأكلنه وتهدينه · باب من لا يعود في الصدقة · حملت أي أركبت · مداً من الطعام

الشريف

لتنزل الرحمة

الوقت الشريف فتحت ابواب السماء وابواب الجنة لتنزل الرحمة على من عظم الوقت الشريف ولتصل طاعته من عظم هذا الوقت بالاعمال الصالحة واجتناب المعاصي الى محل الكرامة روى هذا الحديث ابو هريرة وقال في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون يسمى الريان والريان ضد العطشان روى هذا الحديث سهل بن سعد وقال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ايمانا واحتسابا يعني على الايمان والاعتقاد بحقيقة فرضية صوم رمضان لا على خوف وكثير من الناس من غير اعتقاد بتعظيم لهذا الشهر والاحتساب هو طلب الثواب من الله الكريم ومن قام يعني من احيا ليالي رمضان او بعض من كل ليلة بصلاة التراويح وغيرها من الطاعات روى هذا الحديث ابو هريرة وقال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي يضاعف آه يعني كل طاعة يضاعف ثوابها الى عشر امثالها الى سبعمائة ضعف او الى ما شاء الله تعالى من الزيادة ... الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يعني ان سائر الخيرات تطلع عليها الملائكة ويكتبونها الا الصوم فانه لا اطلاع للملائكة عليه لانه ليس بعمل ظاهر بل هو نية وترك الطعام وهذا مما لا اطلاع عليه للملائكة فلا يجزي الصائم بموجب كتاب الملائكة لانه لا اطلاع لهم عليه بل يجزيه بما يليق به ولان الصوم اشد على النفس من سائر العبادات ولانه لا يمكن الصوم بالرياء والنفاق لا للعلماء والمرائي يظهر ان يمنع الناس عن انه صائم ويأكل ويشرب في الخلوة لا يكون صائما حتى يجزى بان يصوم بخلاف الصلاة وسائر العبادات فانها يمكن فعلها بالرياء والنفاق يدع شهوته اي يترك ما تشتهيه نفسه من اللذات والاستمتاعات التي لا تجوز للصائم وقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم للصائم فرحتان الفرحة الاولى عند فطره تحصل له فرحة لان نفس الانسان تفرح بالاكل والشرب بعد الجوع والعطش والثانية فرحة بما اعطاه الله من التوفيق لاتمام صوم ذلك اليوم والفرحة الثانية اذا لقي الله يوم القيامة واعطاه جزاء صومه يوم ... ذلك خلوف فم الصائم اه الخلوف رائحة فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك عند احدكم ايها الناس لان ... والصوم عبادة ... يجزي بها الله تعالى بنفسه صاحبها والصيام جنة الجنة الترس وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون معناه ان الصوم يدفع الرجل عن المعاصي لانه يكسر الشهوة كما تدفع الجنة السهم فلا يرفث ولا يصخب الرفث التكلم بكلام قبيح

وصخب بصخب

ومن صخب يصخب اذا رفع الصوت يعني اذا كان الرجل صائما فليكن صائما عن جميع المناهي لا من الطعام والشراب فقط والمراد بالنهي من رفع الصوت بالهذيان واما رفع الصوت بالقراءات وغيرها مما فيه خير فلا منع منه فان سابه احد اي شتمه او قاتله يعني خاصمه او حاربه فليقل اني امرؤ صائم قيل معناه انه يقول بلسانه اني صائم ليدفع عن خصمه يعني اذا كنت صائما لا يجوز لي ان اقابلك بالشتم والهذيان ان تركتني وقيل لا يقول ذلك بلسانه بل يذكر في نفسه لتسكين نفسه من الغضب ولا يخاصمه روى هذا الحديث ابو هريرة

من الحسان

عن ابي هريرة انه قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة غريب صفدت الشياطين ومردة الجن صفدت بضم الصاد وكسر الفاء وتشديدها وتخفيفها اي شدت بالاغلال كيلا يوسوسوا في الصائمين ويحملوهم على المعاصي كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث في موضع آخر كيلا يفسدوا على الصائمين صيامهم والمردة جمع مارد وهو كل شرير كثير الفساد مجاوز عن الحد الباغي الطالب يا باغي الخير اقبل يعني يا طالب الثواب تعال واطلب الثواب بالعبادة فانك تعطى ثوابا كثيرا بعمل قليل وذلك لشرف الشهر فان الوقت اذا كان شريفا يكون ثواب الطاعة فيه كثيرا وعذاب المعصية فيه ايضا كثيرا يا باغي الشر اقصر اقصر الاقصار الترك يعني يا من يسرع ويسعى في المعاصي تب وارجع الى الله ولله عتقاء من النار اي يعتق الله كثيرا من النار ... وذلك كل ليلة يعني هذا النداء يكون كل ليلة من ليالي شهر رمضان روى هذا الحديث ابو هريرة

باب رؤية الهلال

من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وفي رواية فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين لا تصوموا حتى تروا الهلال يعني فلا تصوموا شهر رمضان حتى يثبت عندكم رؤية الهلال بشهادة عدلين او اكثر او اكثر وهل يثبت بشهادة عدل يثبت في اصح قولي الشافعي وعند احمد سواء كان في السماء سحاب او لم يكن وعند ابي حنيفة يثبت اذا كان في السماء سحاب وعند مالك لا يثبت اصلا وهل يثبت بقول النساء والعبيد فيه خلاف فالاصح انه لا يثبت ولا تفطروا حتى تروه يعني ولا تخرجوا من صوم رمضان حتى يثبت عندكم رؤية هلال شوال ولا يثبت رؤية هلال شوال الا بشهادة عدلين بالاتفاق فان غم عليكم اي فان خفي عليكم هلال رمضان بعد مضي تسعة وعشرين يوما من شعبان فاقدروا له اي قدروا واجعلوا شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا رمضان روى هذا الحديث ابن عمر

ثلاثين

وقال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلثين صوموا لرؤيته معنى هذا كمعنى الحديث المتقدم
روى هذا الحديث ابن عباس وقال انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة ثم قال الشهر هكذا
وهكذا وهكذا يعني تمام الثلثين يعني مرة تسع وعشرون ومرة ثلثون انا امة امية الامي الذي لا يحسن الكتابة والقراءة من الكتاب
منسوب الى امة العرب لا يعرفون الكتابة ولا القراءة وقيل منسوب الى الام اي بقي على الحالة التي ولدته امه عليها
يعني نحن جماعة العرب لا نعرف الكتابة وحساب النجوم حتى نعتمد على علم النجوم وسير القمر ونعرف الشهر بحساب
النجوم بل نعد بعض الشهور تسعة وعشرين يوما وبعضها ثلثين يوما وهذا يتعلق بالرؤية فان رأينا الهلال بعد
تسعة وعشرين يوما من الشهر المتقدم نحكم بدخول الشهر وان لم نره نحكم بعد مضي ثلثين يوما بدخوله وليس معنى قوله
تسعة وعشرين مرة وثلثين مرة انه يلزم ان يكون شهر تسعة وعشرين وشهر ثلثين على التوالي والتعاقب بل يكون شهران
ثلثين وقد يكون شهران تسعة وعشرين على الترتيب هذا بل معناه قد يكون بعض الشهور تسعة وعشرين وبعضها ثلثين
من غير تعيين بل كيف ما اتفق هكذا اشار الى ما بعد الخبر وهذا الحديث ابو هريرة وقال شهرا عيد لا ينقصان رمضان
وذو الحجة شهرا عيد لا ينقصان اراد باحد الشهرين رمضان لانه يأتي بعده عيد وبالثاني ذا الحجة لانه فيه العيد وقال احمد بن
حنبل معنى هذا الحديث انه لا يكون هذان الشهران في السنة تسعة وعشرين بل ان كان احدهما تسعا وعشرين يكون
الآخر ثلثين قال ابو اسحق بن راهويه معناه لو كانا تسعا وعشرين كان ثوابهما من ثواب ثلثين يوما لا ينقص
ثوابهما فعلى هذا يجوز ان يكونا في سنة تسعا وعشرين يوما روى هذا الحديث ابو بكرة وقال لا يتقدمن احدكم
رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصم ذلك اليوم لا يتقدمن احدكم رمضان ان
يكره للرجل ان يصوم آخر شعبان يوما او يومين كما في هذا الحديث وعلة الكراهة ان الرجل ينبغي ان يستريح من الصوم
ليحصل له قوة ونشاط كيلا يثقل عليه دخول رمضان وقيل علته اختلاط صوم النفل بالفرض فان الرجل لو صام آخر
شعبان يشك الناس ويقولون لعله رأى هلال رمضان حتى يصوم فيوافقه بعض الناس على ظن انه رأى الهلال هذا النهي
انما كان عن صوم النفل لا نذر لانه ضروري وصوم القضاء والنذر والورد ففيه ضرورة لانه

والقضاء فرض وتأخير الفرض غير مرضي واما الورد
فتركه ايضا شديد عند من الفه لان افضل العبادات ادومها

اذ ومها روى هذا الحديث ابو هريرة من الحسان قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا يعني اذا مضى نصف الاول
من شعبان فلا تصوموا بعد ذلك الى آخره وعلته ليستريح الرجل من الصوم روى هذا الحديث ابو هريرة
وقال احصوا هلال شعبان لرمضان احصى الرجل اذا علم وعد عددا يعني اطلبوا هلال شعبان
واعلموه وعدوا اياه لتعلموا دخول رمضان روى هذا الحديث ابو هريرة وقالت ام سلمة ما رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان وقال عمار بن ياسر من صام اليوم الذي
يشك فيه فقد عصى ابا القاسم عن ابن عباس انه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الهلال يعني رمضان
فقال اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس فليصوموا غدا
اتشهد ان لا اله الا الله هذا يدل على ان الاسلام شرط في الشهادة وعلى ان الرجل اذا لم يعرف منه فسق تقبل شهادته
لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يبحث من ان الاعرابي عدل ام لا وعلى ان شهادة الواحد مقبولة في هلال رمضان وعن ابن
عمر قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته فصام وامر الناس بصيامه تراءى الناس
الهلال التراءي ان يرى بعض القوم بعضا والمراد به ههنا اجتماع الناس لطلب الهلال فصل من الصحاح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة اي تسحروا اي كلوا الطعام في وقت السحر ليكون لكم
قوة على الصوم روى هذا الحديث انس وقال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعني كان
الطعام والشراب والجماع حراما على بني اسرائيل ليلة صيامهم اذا ناموا ولا يجوز لهم هذه الاشياء الا بعد الغروب
الى ان ينامو وكذلك كان الحكم في بدو الاسلام ثم اذن الله بهذه الاشياء ما لم يطلع الفجر وسببه ان قيس بن صرمة الانصاري
الانصاري كان صائما فلما كان وقت الافطار لم يجد شيئا يفطر به وخرجت امرأته تطلب شيئا فغلب النوم على قيس
فنام فلما جاءت امرأته بالطعام فاذا هو نائم وتحرم عليه الطعام فلم يأكل شيئا فلما كان من الغد غشي عليه في نصف
النهار من غاية الجوع واتى عمر اهله اي جامعها وقد نامت فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وتحسر على
هذا الذنب فنزل قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله من الخيط الاسود من الفجر والرفث الجماع
والخيط الابيض الصبح الطالع من الخيط الاسود اي من بقية الظلام الذي كان في موضع الصبح روى هذا الحديث اعني فصل
ما بين آه عمرو بن العاص وقال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ما دام السنة اذا تحقق غروب الشمس ان يعجل الصائم

الصائم الافطار يعني ما دام الناس يحفظون هذه السنة كانوا على الخير اذا تركوها فقد ضرهم تغير من حافظ على جميع
الفرائض والسنن اكثر خيرا ممن ترك بعض السنن وعلة الاستحباب في تعجيل الافطار اشباع النفس ليكون لها حضور وقت
عند اداء الصلوة روى هذا الحديث سهل بن سعد الساعدي وقال اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد
افطر الصائم اذا اقبل الليل اشارة الى المشرق لان الظلمة اول ما يظهر من تلك الجانب والليل عبارة عن ظهور الظلمة
من المشرق وادبر النهار من ههنا اشارة الى جانب المغرب لان الادبار هو الذهاب والشمس تذهب الى جانب المغرب
والنهار عبارة عن بقاء الشمس فاذا غربت الشمس ذهب النهار وغربت الشمس لا حاجة الى هذا اللفظ لانه اذا قال
وادبر النهار علم منه غروب الشمس وانما قاله لتشريح وادبر النهار من ههنا او لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا
غربت الشمس جاز الافطار لانه ادبر النهار فقد افطر الصائم قيل معناه دخل في وقت الفطر لانه ما لم ياكل
او يشرب لا يكون مفطرا وقيل معناه انقطع الحكم يعني اذا غربت الشمس انتهى صوم الصائم ولم يكن بعد ذلك صائما
في الحكم سواء اكل او لم ياكل بدليل انه يحتاج الى نية الصوم للغد وان لم ياكل ولم يشرب روى هذا الحديث عمر بن
الخطاب وقال ابو هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل انك تواصل يا
رسول الله قال وايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني نهى رسول الله الوصال في الصوم ان يوصل القائم صوم
يوم بيوم يعني ان لا ياكل ولا يشرب في الليل شيئا وهذا النهي عنه في حق غير رسول الله نهي كراهة وقد خص النبي بجواز
الوصال من غير كراهة وعلة نهي الامة عن الوصال عدم قوتهم على ترك الطعام يومين فان الرجل يصير
بالوصال ضعيفا ويعجز عن كثير من العبادات وكثير من الحقوق فلو اكل الصائم في الليل شيئا او شرب وان كان
شيئا قليلا خرج عن النهي فلو اراد احد الوصال ولا يلتفت الى النهي فلا يكفيه لصوم يومين نية واحدة
بل يلزمه ان ينوي لصوم يوم الثاني في ليلة وان لم ياكل شيئا اني ابيت يطعمني ربي قال الخطابي هذا يحتمل
على الظاهر فيكون المعنى انه يرزقه الله في ليالي صيامه طعاما وشرابا والثاني ان يكون معناه ان الله يعطيني
على الصوم ويعطيني قوة على الوصال فيكون اعطاء الدابة القوة بمنزلة اعطاء الطعام والشراب
من الحسان عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يجمع الصيام من الليل قبل الفجر فلا صيام
له ويروى موقوفا على حفصة اجمع يجمع اذا عزم على الشيء يعني من لم ينو الصوم قبل الصبح لا يصح

صومه

صومه وفي هذا بحث فالقضاء والكفارة والنذر المطلق فصيام هذه الاشياء لا يصح الا بنية جديدة واما صوم رمضان
رمضان اذا لم يكن قضاء والنذر المعين زمانه فعند الشافعي واحمد ايضا لا يصح الا بالنية لكل يوم قبل الفجر وعند ابي
حنيفة لهذه الثلاث يعني النية بعد الصبح وقبل الزوال لكل يوم بنية وعند مالك يجوز لجميع رمضان نية واحدة
مثل ان يقول الرجل في اول ليلة من رمضان نويت ان اصوم هذا الشهر فيكفيه هذه النية لصوم جميع رمضان
واما التطوع فيجوز صومه بنية من الليل وبنية من النهار قبل الزوال بالاتفاق وقال اذا سمع النداء احدكم
والاناء في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه يعني اذا سمع الصائم الاذان والاناء في يده واراد ان يشرب فلا يضعه
بسماعه بل له الشرب وهذا اذا لم يعلم الصبح اما اذا علم الطلوع او شك انه هل طلع ام لا فلا يجوز له الشرب ولا فاذا
لا يتعلق بالاذان بل يتعلق بطلوع الصبح وعدمه روى هذا الحديث ابو هريرة وقال قال الله تعالى احب عبادي الي
اعجلهم فطرا يعني هو اكثر تعجيلا في الفطر فهو احب الى الله ولعل سبب محبة الله اياه لقصد لطاعة سنة وسعة ولانه
اذا افطر قبل الصلاة يؤدي الصلاة عن حضور القلب وطمانينة النفس ومن كان بهذه الصفة فهو احب الى الله
ممن لم يكن كذلك روى هذا الحديث ابو هريرة وقال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد
فليفطر على الماء فانه طهور فليفطر على تمر اه في هذا الحديث وامثاله الاولى ان يحال علمه الى رسول الله فانه يعلم حقيقة
الاشياء بتعليم الله اياه ونحن لا نعلم وما يجري في الخاطر ان التمر قوت وحلو والنفس قد تعبت بمرارة الجوع فاراد الشارع ازالة
التعب بشيء هو قوت وحلو والاشياء بهذه الصفة الا التمر والزبيب والتمر اكثر في المدينة من الزبيب واعطى فلهذا امر صلى الله عليه وسلم
بالافطار على التمر وان لم يكن التمر امر الشارع بالافطار على الماء ليزيل تعب العطش عن النفس روى هذا الحديث
سلمان بن عامر الضبي وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حسا
حسوات من ماء غريب عن زيد بن خالد انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما او جهز غازيا فله مثل اجره صحيح
من فطر صائما التفطير جعل احد مفطرا يعني من اطعم صائما او جهز غازيا التجهيز تهيئة اسباب المسافر يعني من اعطى غازيا
بالسلاح والفرس ونفقة سبيل الغزو فله مثل اجره عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وابتلت العروق
اي زال اليبوسة عن العروق التي حصلت من غاية العطش بان شرب الماء وهذا تحريض للناس على العبادة يعني لا يبقى التعب
على الانسان ويبقى الاجر فيتحمل الانسان على نفسه التعب بالعبادة ليحصل له غنيمة الاجر وكان النبي صلى الله عليه وسلم

كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت يعني لم يكن صومي رياء بل كان خالصا لك لأنك الرازق فإذا أكلت
رزقك والأرزاق غيرك فلا ينبغي العبادة لغيرك وهذا الدعاء يقرأ أيضا بعد الإفطار روى هذا الحديث معاذ بن

باب تنزيه الصوم

من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن
يدع طعامه وشرابه التنزيه الإبعاد والتخليص والمراد به ههنا تنزيه الصوم من الفواحش لأن كل ما نهى الله عنه
فمن عمله فقد فعل مخالفة الله والمخالفة هو الكذب في الحكم وحصول الإثم يعني الغرض من الصيام كسر النفس
الطعام والغرض من كسر النفس ترك المناهي فالمعظم من الصيام ترك المناهي التي هي محرمة لا ترك الطعام والشراب
اللذين هما مباحان فقط روى هذا الحديث أبو هريرة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم
وكان أملككم لإربه ومعنى يباشر ههنا أي يلمس بشرتهم بيده أملككم أفعل التفضيل من ملك ملكا إذا اقتدر على شيء وحكم ما

ويقبل وهو صائم

مالكا عليه لإربه بفتح الهمزة والراء أي لحاجته والإرب بكسر الهمزة وسكون الراء مثله يعني إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا لأنه كان غالبا على هواه ولا يخاف عليه إنزال المني بخلاف حالكم أيتها الأمة فإنكم لو فعلتم هذا يخاف عليكم إنزال المني فإذا كان
كذلك يكون حقا القبلة والمباشرة مكروهتان لكم وقيل معناه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر على أن يحفظ عن القبلة
والمباشرة نفسه لأنه غالب على هواه ومع هذا كان يقبل ويباشر الأمة لما لم يكن لهم صبر وقدرة على ترك القبلة والمباشرة
لأنهم قل ما يملكون هواهم فإذا كان كذلك لم يكره لهم القبلة والمباشرة وبهذا قال عمر وعائشة وقال الشافعي وأحمد لا يكره
لمن لم يحرك القبلة والمباشرة شهوته وقال مالك تكرهان للشاب دون الشيخ وقال أبو حنيفة لا تكرهان للصائم مطلقا
فإن خرج المني بالقبلة أو المباشرة بطل الصوم بالاتفاق وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان
وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم من غير حلم أي من غير احتلام يعني لو جامع واحد قبل الصبح ولم يغتسل إلا بعد الصبح
لا بأس عليه ولا خلل في صومه عند الأئمة الأربعة وقال بعض التابعين يبطل صومه وقال إبراهيم النخعي يبطل الفرض دون
النفل وقال ابن عباس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم واحتجم وهو صائم يجوز الحجامة للمحرم بالحج أو العمرة بشرط أن لا
ينتف شعرا فإن نتف شعرا فعليه الفدية كما أمر في الحج وكذلك يجوز للصائم الحجامة من غير كراهة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي وقال
الأوزاعي يكره للصائم الحجامة مخافة الضعف وقال أحمد يبطل صوم الحاجم والمحجوم ولا كفارة عليهما وقال عطاء يبطل
صوم المحجوم وعليه الكفارة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه

أي لا ينتف شعرا

من نسي

من نسي وهو صائم يعني لا يبطل الصوم بالأكل والشرب ناسيا وبه قال الشافعي روى هذا الحديث أبو هريرة عن أبي هريرة
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكت قال ما شأنك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال أعتق رقبة
قال ليس عندي قال فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال فأطعم ستين مسكينا قال لا أجد قال اجلس فجلس فأتي النبي
صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم فخذ هذا فتصدق به قال على أفقر منا فضحك حتى بدت نواجذه قال أطعمه عيالك
هلكت وأهلكت أي هلكت بحصول الذنب لي وأهلكت امرأتي بأن حصلت لها ذنبا ما شأنك أي شيء أمرك وما لك
حتى تقول هذا وقعت على امرأتي أي جامعتها في رمضان أي في نهار رمضان فأعتق رقبة أي كفارة هذا الذنب أن تعتق عبدا أو أمة
العرق بفتح العين والراء والمراد بالمكتل بكسر الميم هو الزنبيل على أفقر منا أي أتصدق بهذا على من هو أكثر حاجة منا يعني أنا وعيالي فقراء
ليس أحد أفقر منا فهل يجوز لنا أن نأكله أم لا بد أن أتصدق به على غيرنا النواجذ أواخر الأسنان واحدتها ناجذة اعلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يأمر الأعرابي بقضاء صوم ذلك اليوم في هذا الحديث ولكن أمره بقضاء في رواية أخرى ولم يورد المصنف تلك الرواية
في المصابيح واعلم أن الأعرابي لما ذكر عجزه عن الإعتاق والصوم والإطعام لم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في ذمتك حتى
تقدر على واحد من هذه الثلاثة وهذا خاصية ذلك الأعرابي وأما غيره إذا فعل هذا الفعل وعجز عن هذه الثلاثة يجب في ذمته
إلا إذا قدر على واحد منها أطعم عيالك هذا خاصية ذلك الأعرابي ولا يجوز لغيره أن يطعم طعام الكفارة عياله وهذه الكفارة
مرتبة عند الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وقال مالك هي مخيرة يفعل المجامع ما شاء من هذه الثلاثة ومعنى الترتيب أن يكون الإعتاق
الإعتاق مقدما فإن لم يقدر على الإعتاق فيلزمه صوم شهرين متتابعين فإن لم يقدر على الصوم فيطعم ستين مسكينا لكل
مسكين مدا وقال أبو حنيفة نصف صاع من الحسان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص
لسانها عن أبي هريرة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له وأتاه آخر فنهاه فإذا الذي رخص
له شيخ والذي نهاه شاب عن المباشرة أي عن القبلة والملمس باليد وإنما رخص للشيخ لأنه لا يكون له شهوة غالبة فلا
يخاف عليه إنزال المني بخلاف الشاب عن أبي هريرة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء وهو صائم فليس
عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليقض ضعيف من ذرعه القيء أي غلب عليه القيء فخرج بغير اختياره لا قضاء عليه لأنه
لا تقصير منه ومن استقاء أي طلب القيء وأخرجه باختياره فعليه القضاء عن معدان بن طلحة أن أبا الدرداء حدث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاء فأفطر قال ثوبان صدق وأنا صببت له وضوءه وأنا صببت له وضوءه بفتح الواو ماء وضوئه

صببت له وضوءا

فليقض ع مك

وضوءه يعني سكبت الماء على يديه ووجهه حتى غسل يديه ووجهه هذا تأويله عند الشافعي لأن القيء لا يبطل الوضوء عنده وقال أبو حنيفة
يبطل القيء الوضوء عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يتسوك وهو صائم ما لا أحصي أي ما لا أقدر
على عده من كثرته الإحصاء العد ولا يكره للصائم السواك في جميع النهار بل هو سنة عند أكثر العلماء وبه قال أبو حنيفة ومالك
لأنه تطهير وقال ابن عمر يكره السواك بعد الزوال لأن خلوف فم الصائم أثر العبادة وهو أطيب عند الله من ريح المسك
والخلوف يظهر عند خلو المعدة عن الطعام وخلو المعدة يكون عند الزوال غالبا وإزالة أثر العبادة مكروهة وبه قال الشافعي
وأحمد روى هذا الحديث عامر بن ربيعة العدوي وقال لقيط بن صبرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون
صائما وروي عن أنس أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكيت عيني أفأكتحل وأنا صائم قال نعم ضعيف اشتكيت
عيني أي اشتكوت وجع عيني الاكتحال للصائم غير مكروه وإن ظهر طعمه في الحلق عند الشافعي وأبي حنيفة ومالك وكرهه أحمد وروي
عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش
أو من الحر رأيت النبي بالعرج اسم موضع بالمدينة ولا يكره للصائم أن يصب على رأسه الماء وأن ينغمس في الماء وإن ظهر برودته
في باطنه عن شداد بن أوس أنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم لثماني عشرة خلت من رمضان فقال أفطر الحاجم والمحجوم قال الشيخ الإمام
رحمه الله وتأوله بعض من رخص في الحجامة أي تعرضا للإفطار المحجوم للضعف والحاجم لأنه لا يأمن من أن يصل شيء إلى جوفه
بمص الملازم أفطر الحاجم آه قال أحمد بطل صومهما بظاهر هذا الحديث وقال غيره لا يبطل صومهما وقد ذكر بحث وتأويله
ثم أفطر الحاجم والمحجوم أنهما فعلا فعلا يخاف عليهما إفطار الصوم أما المحجوم فلحصول ضعف فيه وأما الحاجم فلأنه
يمص تلك القارورة فإنه يخاف عليه أن يصل شيء من الدم إلى جوفه وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله ضعيف لم يقض عنه صوم الدهر كله يعني
لم يجد فضيلة الصوم المفروض بصوم النافلة وليس معناه لو صام الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه
قضاء ذلك اليوم بل يجزئه قضاء يوم بدلا من يوم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كم من صائم ليس له
من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر كم من صائم أي يعني كل صائم لا يكون خالصا لله بل يكون رياء
وتعاقا يحصل له العطش والجوع ولا يحصل له الثواب وكذلك لو تكلم الصائم بالكذب والغيبة وشتم الناس وغير ذلك مما لا
يجوز لا يكون له الثواب لأن ثواب صومه يأخذه من شتمه واغتابه يوم القيامة وكذلك القائم في الليل بالصلاة

وتلاوة

وتلاوة القرآن إذا كان رياء ليس له ثواب ويحصل له مشقة السهر وهو ترك النوم وكذلك جميع العبادات إذا لم تكن خالصة

باب صوم المسافر

من الصحاح قالت عائشة إن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأصوم في السفر وكان كثير الصيام
فقال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر إن شئت آه الإفطار والصوم كلاهما جائزان في السفر والاختيار إلى الرجل عند أكثر
العلماء إلا عند ابن عباس وابن عمر فإنهما قالا لا يجوز الصوم في السفر ثم اختلف القائلون بجواز الصوم والإفطار
في السفر فقال أحمد الإفطار أفضل وقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك الصوم أفضل لمن يطيقه ومن يلحقه ضرر شديد بالصوم
فالفطر له أفضل وقال أبو سعيد الخدري غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة مضت من رمضان فمنا من صام
ومنا من أفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم قال جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا
قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر قد ظلل عليه أي سقط من ضعف الصوم وجعل
على رأسه ظل ليس من البر الصيام في السفر يعني من يلحقه ضرر شديد بالصوم فالصوم في حقه لا يحسن وقال أنس كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوامون وقام المفطرون فضربوا
الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر وقال ابن عباس خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك
في رمضان وروي عن جابر أنه شرب بعد العصر حتى بلغ عسفان وعسفان اسم موضع قريب من المدينة شرب بعد
العصر يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما إلى وقت العصر ثم أفطر وذلك لأن يعلم الناس أن الإفطار في السفر جائز
من الحسان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصوم عن المسافر وعن المرضع
الإفطار إذا خافتا [illegible] أن يلحقهما ضرر أو يلحق ولديهما بالصوم باتفاق العلماء وأما الفدية خلاف قال الشافعي
وأحمد تطعمان المساكين من كل يوم مدا من الحنطة أو قوت غيرها إن كان قوتهما غير الحنطة وقال أبو حنيفة ليس عليهما فدية
وقال مالك يجب على الحامل دون المرضع لأن الحامل تلحق الضرر نفسها والمرضع ولدها فتكون الحامل كالمريض ولا بد من القضاء بالاتفاق
روى هذا الحديث أنس بن مالك الذي هو من بني عبد الله بن كعب ولم يرو أنس هذا غير هذا الحديث وأنس هذا ليس بأنس الذي
هو خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من كانت له حمولة تأوي إلى شبع فليصم رمضان حيث أدركه من كانت له حمولة
الحمولة بفتح الحاء المركوب يعني من كان راكبا وكون سفره قصيرا بحيث يبلغ إلى المنزل في يوم فليصم رمضان والمراد بقوله تأوي إلى شبع

الوصول الى المنزل يعني اذا كانت المسافة اقل من ثلثة عشر فرسخا لا يجوز الافطار قال داود يجوز الافطار في
السفر اي سفر كان ويحتمل ان يكون معنى هذا الحديث ان من كان راكبا ومعه زاد يفطر به في الطريق فليصم رمضان وان
كان سفره طويلا لان الراكب قلما يلحقه مشقة السفر وعلى هذا التأويل يكون الامر امر استحباب يعني الصوم
في السفر احب من الافطار **باب القضاء من الصحاح** قالت عائشة كان الشأن يكون علي الصوم من رمضان
فما استطيع ان اقضي الا في شعبان تعني الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم تعني الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني كانت
مشغولة بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم لعلها تعني بهذا الشغل انها لا تصوم كيلا يفوت على النبي صلى الله عليه وسلم استمتاعه بها فاخرت
قضاء رمضان الى شعبان فاذا جاء شعبان قضت ما عليها من الصيام وان كانت تمنعها خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يجوز
تأخير القضاء عن شعبان فان اخر احد قضاء رمضان عن شعبان وقضاه بعد رمضان آخر فعليه مع القضاء عن كل
يوم مد من الطعام عند الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة لا فدية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة ان تصوم و
زوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه لا تحل لامرأة ان تصوم اي حاضر في البلد والمراد بهذا الصوم صوم النافلة
كيلا يفوت على الزوج استمتاعها ولا تأذن في بيته الا باذنه يعني لا تأذن المرأة اجنبيا في دخول البيت الا باذن الزوج قالت
معاذة لعائشة ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر
بقضاء الصلوة فقولها في جواب معاذة كنا نؤمر فهم الجواب ليس جوابا لسؤال معاذة لانها تعلم هذا الحكم ولكن
تسأل علته ولم يجبها عائشة بما فيه بيان علة الحكم وانما لم تبين لها علة الحكم لانه يجب على الناس قبول احكام الشرع سواء علموا
علتها او لم يعلموا ولكن لو طلب احد علة حكم من الاستاذ لطلب الفائدة لا للانكار والاعتراض على الشارع فلا بأس به وقيل علة
هذه المسألة ان قضاء صوم رمضان لا حرج فيه لان اكثر الحيض خمسة عشر يوما وقضاء خمسة عشر يوما في سنة غير شديد بخلاف
قضاء الصلوة فانه ربما يكون حيض المرأة خمسة عشر يوما في كل شهر فقضاء صلوة خمسة عشر يوما في كل شهر شديد وقالت عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صوم صام عنه وليه من الحسان روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وعليه
صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين والصحيح انه موقوف على ابن عمر **باب صيام التطوع من الصحاح**
قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل
صيام شهر قط الا رمضان وما رأيته في شهر اكثر منه صياما في شعبان كان يصوم شعبان الا قليلا وقالت ما علمته صام شهرا كله

١١

الا رمضان ولا افطر كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله وقال عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له او لآخر
اصمت من سرر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين مكانه او لآخر
او لآخر يعني شك الراوي ان النبي قال لعمران بن الحصين او قال لرجل آخر اصمت من سرر شعبان السرر والسرار بفتح السين وكسرها
الليلتان من آخر الشهر يعني اذا افطرت اليومين الاخيرين من شعبان فاقض مكانهما يومين قيل كان عليه صوم يومين
الاخيرين من شعبان نذرا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقضائهما اذا فاتا وعلى هذا الوجه فسره اصحاب الحديث تسمى اليومان
الاخيران من الشهر سررا لاستتار القمر في ليلتيهما وقال افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد
الفريضة صلاة الليل شهر الله اضاف شهر المحرم الى الله لتعظيم هذا الشهر روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ابن
عباس ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره الا هذا اليوم يعني عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان
فضله بدلا من قوله صيام والتقدير يتحرى فضل صيام يوم على غيره والتحري طلب الثواب والمبالغة في طلب شيء يعني
ما رأيته يبالغ في تفضيل صوم يوم على يوم الا عاشوراء ورمضان فانه صلى الله عليه وسلم فضل صوم هذه الايام على صوم
غير هذه الايام اما رمضان فلانه مفروض واما عاشوراء فلانها كانت فريضة اول الاسلام ثم نسخت ووجبت فريضة
ولا شك في ان السنة التي كانت فريضة ثم نسخت فريضتها افضل من سنة لم تكن فرضا قط وقال ابن عباس حين
صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال لئن بقيت الى قابل
لاصومن التاسع حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قصته ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة ودخل المدينة
رأى اليهود يصومون يوما فقال لهم ما هذا اليوم قالوا هذا اليوم اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون فنصوم هذا اليوم
ونعظمه فقال رسول الله نحن اولى بموسى يعني بموافقته فصام رسول الله ذلك اليوم وامر اصحابه بصومه وذلك يوم عاشوراء
عاشوراء وهو العاشر من المحرم فلما كانت السنة العاشرة من الهجرة وصام يوم عاشوراء قال له اصحابه هذا
يوم يعظمه اليهود يعنون بذلك انا لا نريد موافقتهم فقال رسول الله لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع يعني
لئن عشت الى المحرم الذي بعد هذا لاصومن اليوم التاسع من المحرم وسمي ذلك اليوم تاسوعاء فلم يعش رسول الله
الى السنة القابلة بل توفي في الثاني عشر من ربيع الاول فصار اليوم التاسع من المحرم صومه سنة وان لم يصمه
النبي صلى الله عليه وسلم لانه عزم على صومه وكل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم او عزم عليه او امر به او رضي به فذلك
سنة ان لم يكن فريضة وقوله لاصومن التاسع لم يقل صلى الله عليه وسلم هذا لانه عزم ترك صوم عاشوراء مخالفة لليهود

او عزم عليه

لليهود بل قال هذا وعزم على صوم التاسع من المحرم لتخالف اليهود ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يصومون عاشوراء فلما
موافقة لهم لانهم لو صاموا موافقة لهم لم يعزموا على صوم تاسوعاء وقالت ام الفضل بنت الحارث ان ناسا تماروا
يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه ان ناسا تماروا
اي تشككوا التماري التشكك يعني خفي على الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو صائم يوم عرفة بعرفة او ليس بصائم فارسلت
فارسلت اليه بلبن لاري هل هو يشربه ام لا فشربه فعلم الناس ان صلى الله عليه وسلم ليس بصائم صوم يوم عرفة سنة لغير الحاج
ولغير الحاج قال الشافعي ومالك انه ليس بسنة لهم كيلا يضعفوا عن الدعاء بعرفة وقال اسحق بن را
راهويه انه سنة لهم وقال احمد ان لم يضعفوا صاموا وان ضعفوا لم يصوموا وقالت عائشة ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط اي في العشر من اول ذي الحجة اعلم ان صوم تسعة ايام من اول ذي الحجة سنة للحديث
الحديث المذكور في فضلها في آخر هذا الباب وقولها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفي كونها سنة لانه صلى الله عليه وسلم
ربما صامها ولم تعرف عائشة بصومه واذا تعارض النفي والاثبات فالاثبات اولى بالقبول عن ابي قتادة انه قال
قال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام ولا افطر ثلث من كل شهر ورمضان الى رمضان
فهذا صيام الدهر كله وصيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء
احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله لا صام كراهة ولا افطر يعني هذا الشخص كأنه لم يصم ولم يفطر لانه لم يأكل
شيئا ولم يصم لانه لم يكن بامر الشارع قال الشافعي ومالك هذا في حق من صام جميع ايام السنة حتى يومي العيد
العيد وايام التشريق فاما من صام هكذا فكأنه لم يصم لان يومي العيد وايام التشريق صومها محرم فاما من لم يصم هذه
الخمسة الايام الخمسة لا بأس عليه في صوم غير هذه الايام لان ابا طلحة الانصاري وحمزة بن عمرو الاسلمي كانا يصومان الدهر غير
هذه الايام الخمسة ولم ينكر عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يجب ان يفطر في هذه الايام الخمسة ويصوم اكثر غير هذه الا
الايام الخمسة حتى يخرج من النهي وعلة نهي صوم الدهر صيرورة الرجل به ضعيفا عاجزا عن الجهاد وقضاء سائر الحقوق ثلث
من كل شهر قيل مراده من هذه الثلاثة ايام البيض والصحيح ان الرجل مخير اي ثلاثة ايام شاء صام من كل شهر لان
يجد هذا الثواب بدليل حديث عائشة وارى بعد هذا احتسب اي ارجو ان يكون بتشديد الفاء الاول ويزيل ذنوب
صائم ذلك اليوم وذنوبه التي اكتسبها في السنة التي قبلها والسنة التي بعدها ولعل المراد بهذه الذنوب غير الكبائر لان

الشطر

اشتراط اجتناب الكبائر في احاديث اخر فان قيل كيف يكون تكفير ذنوب السنة التي بعدها والرجل لم يكن له ذنب في السنة
التي لم تأت بعد قيل معناه ان يحفظه الله من ان يذنب اذا جاءت تلك السنة او يعطى من الثواب والرحمة بقدر
ما يكون كفارة للسنة الماضية والسنة القابلة اذا جاءت واتفق له فيها ذنوب وسئل عن صوم يوم الاثنين فقال
فيه ولدت وفيه انزل علي وسئل آه روى هذا الحديث ايضا ابو قتادة عن عمر وانه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم
الاثنين فاجابه بما يدل على ان هذا اليوم مبارك وصومه محبوب وسئلت عائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
من كل شهر ثلثة ايام قالت نعم فقيل من اي ايام الشهر قالت لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر وانما كان كذلك لان الحسنة بعشر امثالها فاذا صام رمضان
فكأنه صام عشر اشهر واذا صام ستة ايام من شوال فكأنه صام شهرين وهذه الستة لو صامها متتابعة بعد يوم العيد لكان
اولى ولو صامها متفرقة في شوال جاز روى هذا الحديث ابو ايوب الانصاري وقال ابو سعيد الخدري نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن صوم يوم الفطر والنحر وقال لا صوم في يومين الفطر والاضحى وقال ايام اكل وشرب وذكر الله وحرم الصوم في يوم
العيد وايام التشريق لان الناس اضياف الله في هذه الايام واراد ان يأكل الناس في عيد الاضحى وايام التشريق من لحوم الاضاحي
الاضاحي حتى يكون للفقراء رفاهية وطيب عيش في هذه الايام وفي عيد الفطر يأكل الفطرة والاطعمة التي اعطاهم
لهم الاغنياء واراد ان يوافقهم الاغنياء في ترك الصوم فحرم في هذه الايام على الفقراء والاغنياء سميت هذه الايام التشريق
لان معنى التشريق جعل اللحم قديدا والفقراء يقددون ما اعطاهم من لحوم الاضاحي في هذه الايام فسميت هذه الايام
ايام التشريق لاجل هذا المعنى روى هذا الحديث نبيشة الهذلي وقال لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله
او يصوم بعده وقال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون
في صوم يصومه احدكم قيل علة النهي انما كان ترك موافقة اليهود في يوم واحد من بين ايام الاسبوع يعني عظمه
اليهود السبت فلا تعظموا انتم الجمعة خاصة بصيام وقيام بل عظموا جميع الايام روى هذا الحديث والذي بعده ابو
هريرة وقال من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا اي سنة يعني من جمع بين تحمل مشقة
الصوم ومشقة الغزو يكون له هذا التشريف وهذا اذا اتفق الغزو في سبيل الله في حال الامان او الكافر في السفر فان لم
يلحقه ضعف يمنعه عن الجهاد فالصوم له افضل من الافطار وان لحقه ضعف فالافطار اولى روى هذا الحديث

يوم

الحسن

ايام التشريق

اضياف الله

الهذلي

ابو سعيد الخدري وقال عبد الله بن عمرو بن العاص قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل
فقلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزوجك عليك حقا
وان لزورك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا لا صام من صام الدهر صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله صم من كل
شهر ثلثة واقرأ في كل سبع ليال مرة ولا تزد على ذلك تصوم النهار اي تصوم النهار ابدا وتقوم جميع
الليالي ولا تنام ان لجسدك عليك حقا النفس الدم وعين الشيء والنفس ايضا بمعنى الجسد ولعل المراد هنا
بالنفس الذات وبالجسد اللحم يعني كل عضو من بدنك عليك له حق فلا يجوز لك اضاعته واضراره بحيث
تعجز عن عبادة الله وقضاء الحقوق فان الصوم الدائم يذيب بدنك ويضعف قوتك ويقلل نور عينك وتعجز عن
القيام بحق زوجك من المضاجعة والمباشرة والمكالمة وتعجز ايضا عن المجالسة بزورك والقيام بخدمتهم
الزور جمع زائر وهو الضيف واقرأ القرآن في كل شهر اي اقرأ في كل يوم وليلة جزءا من ثلثين جزءا حتى تختم كل شهر ختمة
واحدة من المصابيح قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم تعرض الاعمال اي تعرض
على رب العالمين يوم الاثنين والخميس جاء لفظ رب العالمين في حديث آخر وعن ابي ذر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وعن عبد الله صلى الله عليه وسلم ~~يا ابا ذر اذا صمت~~
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلثة ايام وقلما كان يفطر يوم الجمعة تأويل هذا انه يصوم
مع يوم الجمعة يوما قبله ويوما بعده حتى لا يكون التناقض بين هذا وبين نهيه عن صوم يوم الجمعة او نقول هذا
مختص لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الوصال مختصا به عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلثاء والاربعاء والخميس اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبين سنة صوم جميع الايام الاسبوع فصام من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الثلثاء والاربعاء
والخميس وانما لم يصم جميع هذه الستة متوالية كيلا يشق على الامة الاقتداء به ولم يكن في هذا الحديث
ذكر صوم يوم الجمعة لانه ذكر في حديث آخر قبل هذا وعن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان اصوم
ثلثة ايام من كل شهر اولها الاثنين او الخميس يعني ثلثة ايام يكون اولها الاثنين او الخميس

الفراكي في كل شهر قلت اني اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود صيام يوم وافطار يوم واقرأ في كل ... الحديث

الاثنين او الخميس فان كان اولها الاثنين تبتدئ بصوم يوم الاثنين وتصوم بعده الثلثاء والاربعاء وان كان اولها
الخميس تبتدئ بصوم يوم الخميس وتصوم بعده يوم الجمعة والسبت عن مسلم القرشي قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر
قال صم رمضان والذي يليه وكل اربعاء وخميس فاذا انت فعلت ذلك فقد صمت الدهر وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة عن عبد الله بن بسر عن اخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت وحكمه
النهي الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة او عود شجرة فليمضغه لا تصوم يوم السبت وجه كراهية
صوم يوم السبت انه يوم يعظم اليهود فنهانا ان نعظمه اللحاء القشر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام
احب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر
ما من ايام احب اه ذكر هذا الحديث في باب العيد في آخر فصل الاضحية وقال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه
وبين النار خندقا كما بين السماء والارض حقيقة هذا مثل فان الصوم جنة يعني يصير صومه بينه وبين النار
كما ان الرجل اذا كان بينه وبين عدوه خندقا لا يصل اليه عدوه فكذلك الصائم لا تصل اليه النار روى هذا الحديث
ابو امامة الباهلي وقال الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء مثل الغنيمة الباردة التي تحصل بادنى سعي من غير كثرة
مشقة ويستعمل البارد في شيء ذي راحة والبرد الراحة وانما سميت الراحة بردا لان الحرارة غالبة في ديار العرب
وماؤهم حار فاذا وجدوا بردا او ماء باردا يعدونه ذلك روحا وراحة يعني الصوم في الشتاء يحصل به الثواب للصائم
ولم يلحقه مشقة الجوع لقصر اليوم روى هذا الحديث عامر بن مسعود فصل الصحاح عن عائشة قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يوما آخر فقلنا
يا رسول الله اهدي لنا حيس فقال ارينيه فلقد اصبحت صائما فاكل قال اني اذا صائم يعني ما نويت الصوم الى
هذه الساعة فاذ لم يكن عندكم شيء الآن نويت الصوم هذا دليل على جواز نية صوم النافلة في اثناء النهار اهدي لنا
لنا حيس اي ارسل الينا حيس على سبيل الهدية الحيس طعام مخلوط مختلط من الزبد والتمر فلقد اصبحت صائما
يعني نويت الصوم في اول هذا اليوم فاذا كان عندكم طعام او نفقتكم في الاكل وهذا دليل في جواز الخروج من صوم النافلة
عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم
ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها خادم رسول صائم في حديث انس هذا دليل

فلم يمضغه

هذه الساعة

دليل

حديث

على ان من صام تطوعاً يجوز ان يصوم ولا يلزمه الافطار اذا قرب اليه الطعام وان افطر يجوز للحديث المتقدم ولا
قضاء عليه ويلزم الوتر من صلاة التطوع عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يلزمه القضاء سواء خرج منهما بعذر او
بغير عذر وقال مالك لا قضاء عليه ان خرج بعذر ويلزمه القضاء ان خرج لغير عذر والسنة للمضيف اذا كان صائماً ولم يفطر
ان يدعو للمضيف ولو صلى ركعتين كان حسناً كما ذكرنا في آخر هذا الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي
احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم روى هذا الحديث والذي بعده ابو هريرة وفي هذا الحديث دليل
على ان الصائم لا يفطر وهذا عند ابي حنيفة ومالك ظاهر واما عند الشافعي واحمد فتأويله انه يستحب الاتمام
وليس بواجب عليه والضابط فيه عند الشافعي ان الضيف ينظر فان كان المضيف يتأذى بترك الافطار فالافضل
للضيف الافطار وان لم يتأذ فالافضل الامساك وقال اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائماً فليصل وان كان
مفطراً فليطعم فليصل قيل معناه فليدع لصاحب البيت وقيل معناه ليصل ركعتين كما فعل رسول الله في بيت ام
سليم من الحسان عن ام هانئ قالت لما كان يوم فتح مكة جاءت فاطمة فجلست عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وام هانئ عن يمينه فجاءت الوليدة باناء فيه شراب فناولته فشرب منه ثم ناوله ام هانئ فشربت فقالت يا رسول الله
لقد كنت صائمة فقال لها اكنت تقضين شيئاً قالت لا قال فلا يضرك ان كان تطوعاً
وفي رواية الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر وفي رواية الصائم المتطوع امير نفسه او
... على نفسه ان شاء افطر وان شاء صام وعن عائشة قالت كنت انا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام
اشتهيناه فاكلنا منه فقالت حفصة يا رسول الله انا كنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فاكلنا منه قال
اقضيا يوماً آخر مكانه ... عن الزهري عن عائشة اقضيا يوماً آخر قال الخطابي هذا القضاء
على سبيل التخيير والاستحباب لان قضاء كل شيء يكون حكمه حكم الاصل فلما كان في الاصل كان الرجل فيه مخيراً فكذلك
في قضائه عن ام عمارة بنت كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصائم اذا اكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا
قصة هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام عمارة بنت كعب فقدمت ام عمارة بطعام لرسول الله فقال لها كلي
صلى الله عليه وسلم لنأكل الا انت فقالت اني صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصائم اذا اكل عنده ...
باتمام صومها يعني اذا رأى الصائم الطعام ورأى من يأكل الطعام عنده تميل نفسه الى الطعام فيكون الصيام عليه اشد فاذا صبر في هذه الحالة

فمن صبر على الصوم مع هذه المشقة صلت عليه الملائكة اي استغفروا له عوضاً عن هذه المشقة وام عمارة هي جدة حبيب
ابن زيد الانصاري باب ليلة القدر من الصحاح قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في الوتر
من العشر الاواخر مثل الحادي والعشرين الى آخرها وقال ابن عمر ان رجالاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة
القدر في المنام في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر اروا بضم الهمزة والراء اصله اريوا
فنقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع تواطأت في السبع الاواخر تواطأت اصله تواطأت
بالهمزة بعد الطاء فقلبت الهمزة الفاء وحذفت الالف لسكونها وسكون التاء ومعناه توافقت يعني اكثر
جماعة من الصحابة ليلة القدر في النام بعضهم رآها في الليلة الثالثة والعشرين وبعضهم في الليلة الخامس
والعشرين وكذلك جميعهم رأوها في المنام في السبع الاواخر سميت ليلة القدر لما يجري فيها من قضاء الله وقدره اكثر مما
يجري في سائر الليالي وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة
القدر في تاسعة اي في ليلة الحادي والعشرين تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى في ثالثة التمسوا اي اطلبوا
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية
ثم اطلع رأسه فقال اني اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل لي انها
في العشر الاواخر من كان اعتكف معي فليعتكف في العشر الاواخر فقد اريت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني اسجد
في ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال فمطرت السماء تلك الليلة وكان
المسجد على عريش فوكف المسجد فبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين من
صبح احدى وعشرين اعتكف العشر الاول اي الاعتكاف الاقامة في المسجد بنية الاعتكاف ولا يصح من غير نية
ولا يصح الا في المسجد سواء فيه مسجد الجامع وغيره عند الشافعي واحمد ومالك وقيل يصح اعتكاف
المرأة في بيتها ويصح الاعتكاف بغير صوم عند الشافعي خلافاً لابي حنيفة في قبة تركية اي قبة من لبد ثم اتيت
يعني قال لي قائل من الملائكة ان ليلة القدر في العشر الاخير لا في العشر الاول والاوسط فمن رغب ان اعتكف العشر
الاواخر بعد العشر الاول فمن اراد موافقتي فليلتمسوا في اعتكاف العشر الاواخر فقد رأيت هذه الليلة ثم انسيتها
يعني لا ادري هذه الليلة ... ثم نسيتها ولعل الحكمة في نسيانه صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ... الناس ...

ليلة القدر انه لو ... الاخبر الناس ...
ثم انسيتها

بما اوقفتهما يوالطيب جماعة على تعظيم ليلة القدر ويغترون بكثرة ثوابهم من احياء تلك الليلة ويتركون تعظيم باقي الليالي
والايام فاخفاها الله ليعظم الناس كل ليالي رمضان او ليالي العشر الاواخر من رمضان لطلب ليلة القدر وقد رايتني
اسجد في ماء وطين صبيحتها يعني رايت في ليلة القدر في المنام وقد رايت ايضا اني اسجد في صبيحة ليلة القدر على ارض
رطبة فنسيت انه ليلة كانت قال ابو سعيد فبصرت عيناي اي جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملطخة بالطين صبيحة
الحادي والعشرين لان المسجد كان من اغصان الشجر وقد مطرت السماء تلك الليلة ورطبت ارض المسجد يعني الليلة
التي راها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انها ليلة القدر هي ليلة الحادي والعشرين العريش البيت من اغصان الشجر وكفوا اي
قطر ونزل الماء من السقف عن عبد الله بن انيس انه قال ليلة ثلث وعشرين ليلة ثلث وعشرين اي قال عبد الله بن
انيس ان ليلة القدر هي ليلة ثلث وعشرين وعن ابي بن كعب انه حلف لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين فقيل له باي شيء
تقول ذلك قال بالعلامة التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطلع الشمس صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها لا يستثني
الاستثناء ان يقول الحالف عقيب حلفه ان شاء الله يعني حلف ابي بن كعب حلفا جازما ان ليلة القدر هي ليلة السابع
والعشرين وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره يجتهد اي يبالغ في
طلب ليلة القدر في العشر الاواخر اكثر مما يبالغ في غيرهن من الليالي وقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر
شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله مئزره شد الازار عبارة عن الجد والمبالغة في الامر وهو ايضا عبارة عن
ترك المجامعة وايقظ اهله اي ايقظ اهله للعبادة وطلب ليلة القدر في العشر الاخير من الحسان عن عائشة
قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو
تحب العفو فاعف عني صحيح عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها يعني ليلة القدر
في تسع يبقين او في سبع يبقين او في ثلث يبقين او اخر ليلة وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
القدر فقال هي في كل رمضان ووقفه بعضهم على ابن عمر في كل رمضان يعني ليلة القدر ليست مختصة بالعشر
الاواخر من رمضان بل كل ليلة من شهر رمضان يمكن ان يكون ليلة القدر ولهذا لو قال احد لامراته في نصف رمضان
او غيرها من ليالي رمضان انت طالق في ليلة القدر لا تطلق حتى ياتي رمضان السنة القابلة فتطلق في الليلة التي قبل الليلة
التي علق الطلاق فيها عن عبد الله بن انيس قال قلت يا رسول الله ان لي بادية اكون فيها وانا اصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة من هذا
الشهر

انزلها الى هذا المسجد قال انزل ليلة ثلث وعشرين قال فكان اذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج الا في حاجة حتى
يصلي الصبح ان لي بادية يعني انا ساكن في البادية واصلي فيها ولكن اريد ان اعتكف في مسجدك في ليلة من الليالي رمضان
انزل ليلة ثلث وعشرين هذا اشارة الى ان هذه الليلة ليلة القدر

باب الاعتكاف

من الصحاح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان كان جبرائيل يلقاه كل ليلة في رمضان
يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبرائيل كان اجود بالخير من الريح المرسلة اجود الناس اي اكثرهم جودا
وسخاوة فكان اجود ما يكون في رمضان ما في ما يكون في محل مصدرية وهو جمع لان افعل التفضيل انما
يضاف الى جمع والتقدير فكان اجود اكوانه في رمضان يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جودا منه في سائر الشهور
لان الوقت اذا كان اشرف يكون الجود فيه افضل كان جبرائيل يلقاه كل ليلة يعني ينزل عليه جبرائيل في رمضان
في كل ليلة فيقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فهذا التشريف من الله الكريم عليه لان الله تعالى يكثر تشريف عباده المقربين
في الاوقات الشريفة ونزول جبرائيل كل ليلة من رمضان لا شك انه مزيد تشريف له من الريح المرسلة
اي الشديدة يعني كان كثير التصدق عن ابي هريرة قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل عام مرة فعرض
عليه مرتين في العام الذي قبض وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن اي يعني ياتيه جبرائيل ويقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه القرآن من اوله الى اخره ويحكم بتحويل اللفظ وتصحيح
اخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة في حق الامة لتجدد التلامذة على الاستاذين قراءتهم عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادنى الي راسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان
ادنى راسه وهو في المسجد فارجله الترجيل تسريح الشعر وهو استعمال المشط على الشعر يعني اخرج راسه من المسجد الى الحجرة
فاسرح شعر راسه وهذا دليل على ان الاعتكاف في المسجد سنة وعلى ان المعتكف لو خرج بعض اعضائه من المسجد لا يبطل
لا يبطل اعتكافه وهذا دليل على ان المعتكف اذا خرج من المسجد لما لا بد له منه كالاكل والشرب ودخول المبرز
لا يبطل اعتكافه وان خرج لما له منه بد بطل اعتكافه ان نوى اياما متتابعة ويلزمه الاستئناف وان لم يذكر اياما بل اعتكف
من غير تعيين مدة فان خرج حصل له ثواب الوقت الذي اعتكف ثم اذا دخل المسجد بعد الخروج يستانف النية وروي عن عمر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك أوف بنذرك وهذا دليل على أن الكافر لو نذر في
حال الكفر بما يجوز نذره في الإسلام صح نذره ويلزمه الوفاء به إذا أسلم وكذلك لو حلف أو ظاهر في حال الكفر ثم حنث
أو بعد الإسلام يلزمه الكفارة عند الشافعي وقال أبو حنيفة لا يصح نذر الكافر ولا يمينه ولا ظهاره من الحسان عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين
هذا دليل على استحباب قضاء ما فات من السنن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف
صلى الفجر ثم دخل في معتكفه المعتكف بفتح الكاف موضع الاعتكاف فمن أراد أن يعتكف يوماً أو أكثر دخل المسجد قبل الصبح
ذلك اليوم عند أحمد بدليل هذا الحديث وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي يدخل المسجد قبل غروب من الليلة التي يريد أن
يعتكف في اليوم الذي بعده فإن أراد أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان ليدخل المسجد قبل غروب الشمس يوم العشرين
وفي قول أحمد يدخل بعد الصبح من يوم الحادي والعشرين وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود المريض وهو معتكف
فيمر كما هو فلا يعرج يسأل عنه التعريج الإقامة والميل عن الطريق إلى الجانب يعني إذا خرج لقضاء حاجة ورأى
مريضاً في طريقه يسأله ولا ينحرف عن الطريق إلى جانب المريض فمن عاد مريضاً أو صلى على جنازة وهو معتكف فإذا خرج
لقضاء حاجة واتفق له هذا الشغل في طريقه ولم ينحرف عن الطريق ولم يقف في الطريق وقوفاً أكثر من قدر الصلاة على الميت
لم يبطل اعتكافه وإن انحرف عن الطريق أو وقف في الطريق أكثر من قدر الصلاة على الجنازة بطل اعتكافه عند الأئمة الأربعة
وقال الحسن البصري والنخعي يجوز للمعتكف الخروج لصلاة الجمعة وعيادة المريض وصلاة الجنازة وقالت عائشة السنة
على المعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس المرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه ولا
اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع السنة على المعتكف أي في الدين والشرع أي على المعتكف أن لا يخرج من
المسجد لعيادة المريض أو صلاة الجنازة ولا يشهدها ولا يحضرها ولا يمس المرأة بعضو ولا يمس بشهوة ولا يباشرها أي ولا يجامعها وإن
جامع المعتكف بطل اعتكافه وإن لمسها بشهوة ففي قول يبطل اعتكافه وفي قول لا يبطل وفي قول إن أنزل بطل وإلا فلا
وهذه الأقوال للشافعي وأما عند أبي حنيفة فإن أنزل بطل وإن لم ينزل لم يبطل باب فضائل القرآن من الصحاح قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو العقيق فيأتي بناقتين
كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم قالوا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين

من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل الفضائل جمع فضيلة
وهي الشيء الذي يفضل به الرجل على غيره يقال لفلان فضيلة أي خصلة جيدة وشرف وفضل على غيره وتبين في هذا الباب فضل القرآن
على سائر الكلام وفضل تعليمه وتعلمه على تعليم وتعلم غيره من الكلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه يعني إذا كان خير الكلام كلام
الله فكذلك خير الناس بعد النبيين من علم كلام الله وتعلمه روى هذا الحديث عثمان بن عفان أيكم يحب أن يغدو أي
بطحان والعقيق موضعان قريبان من المدينة والعقيق هذا هو غير العقيق الذي هو ميقات أهل المشرق فيأتي منه
ذات من ... كوماوين تثنية كوماء وهي الناقة العظيمة السنام في غير إثم أي يعني ناقتين عظيمتين من غير سرقة ولا غصب
ولا إيذاء أقارب لأن ثلاث خير من ثلاث يعني وثلاث آيات خير من ثلاث من الإبل وأربع خير من أربع من الإبل ومن
أعدادهن من الإبل بدل من أعدادهن أو بيان أي ومن أعدادهن من الإبل وهذا يتعلق بقوله آيتين وبقوله ثلاث و
بقوله أربع يعني آيتين من القرآن خير من عدد كثير من الإبل وثلاث آيات خير من عدد كثير من الإبل لأن قراءة القرآن
ينفع الرجل في الدنيا والآخرة لأنه يحفظ ببركته من البلاء في الدنيا والآخرة ويعطي الجنة وأما الإبل فالتمتع
والانتفاع به من زخارف الدنيا والآخرة خير وأبقى روى هذا الحديث عقبة بن عامر عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم
في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان أن يجد فيه أي في طريقه والخلفات وهو جمع خلفة وهي الناقة
الحاملة وقال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران
الماهر بالقرآن أي الماهر الحاذق ويحتمل أن يريد به جودة الحفظ والمهارة في القرآن ويحتمل أن يريد به جودة اللفظ وإخراج
كل حرف من مخرجه السفرة جمع سافر وهو الكاتب المصلح بين القوم فإن كان من السفر بمعنى الكتبة فالمراد به
الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد وإن كان من السفر الذي هو بمعنى الإصلاح فالمراد به الملائكة الذين ينزلون بأمر الله
بما فيه مصلحة العباد كحفظهم من الآفات ودفعهم عن المعاصي وإلقاء الخير في قلوبهم والكرام جمع كريم والبررة
جمع بار وهو المحسن يعني من كان كاملاً في حفظ القرآن وقراءته فهو مع هؤلاء الملائكة ومناسبة كونه مع
هؤلاء الملائكة أن هؤلاء الملائكة يكونون كاملين في حفظ الإنسان من الآفات بأمر الله وحفظ أعمالهم من الخير والشر
فيكون مع الماهر في القرآن يعني هؤلاء الملائكة مشابهة في الجود والحفظ والذي يقرأ القرآن ويتعتع أي يتتعتع لسانه أي وقف

بعني الذي لا يطيعه

على الكلمات وعسر لسانه يعني الذي لا يطيعه لسانه في التلاوة له اجران اجر القراءة واجر تحمل المشقة فان قيل ذكر للمتتعتع لسانه في الماهر
اجرين فيلزم من هذا ان يكون المتتعتع افضل من الماهر قلنا لا يلزم هذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لكل واحد فضله
ليكون تحريضا له على القراءة فذكر للمتتعتع حصول اجرين وذكر للماهر كونه مع السفرة فكون الرجل مع السفرة لا ينقص من حصول
اجرين روت هذا الحديث عائشة وقال لا حسد الا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه مالا
فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار لا حسد الا على اثنتين الحسد هنا بمعنى الغبطة لان الحسد ان يتمنى الرجل زوال النعمة من
احد وهذا لا يجوز في الشرع والغبطة ان لا يتمنى زوال النعمة منه ولكن يتمنى ان يكون له مثلها وهذا جائز في الشرع يعني لا
ينبغي للمسلم ان يتمنى ان يكون مثل صاحب نعمة في النعمة الا ان يكون تلك النعمة ما يقرب الى الله كتلاوة القرآن والتصدق
بالمال وغيرهما من الخيرات روى هذا الحديث ابن عمر وقال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب
ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها
ريح وطعمها مر ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر وفي رواية المؤمن الذي يقرأ القرآن
ويعمل به كالاترجة والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن يعني الاترجة طعمها طيب
وريحها طيب فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن
ويستريح الناس بصوته ويجدون الثواب بالاستماع اليه ويتعلمون القرآن منه مثل رائحة الاترجة يستريح الناس بروائحها
ويحبها والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن طيب ذاته وباطنه بالايمان ولكن لا يستريح الناس بقراءة القرآن وهو كالتمر طعمه حلو
ولكن ليس له رائحة يستريح الناس بها من البعد ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لان باطنه خبيث
بكتمانه الكفر ولا يحصل من ظاهره خير لاحد ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن يحصل منه رائحة للناس باستماع
القرآن منه كمثل رائحة مثل الريحان ولكن باطنه خبيث بالكتمان كطعم الرائحة روى هذا الحديث ابو موسى الاشعري
وقال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين يعني من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعمل به يرفع الله درجته
في الدنيا والآخرة ويرزقه شرفا وعزا ومن لم يؤمن به او لم يعمل بما فيه او لم يعظم شأنه يذله الله ويخذله في الدنيا والآخرة
روى هذا الحديث عمر بن الخطاب وعن ابي سعيد الخدري ان اسيد بن حضير بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده
اذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فلما اصبح حدث به النبي صلى الله عليه وسلم فقال فرفعت رأسي
الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح

[illegible] من الجو حتى لا اراها قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت [illegible] ينظر الناس اليها
لا تتوارى منهم اذا جالت جالت اي تحركت يعني رأيت الفرس والملائكة الذين نزلوا واستمعوا الى قراءة القرآن
متقربين حوله فسكت فسكنت يحتمل ان يكون تحرك الفرس عند القراءة لدفع الملائكة وسكون
الفرس عند سكوته لعروج الملائكة اذا جاء حتى ترك القارئ القراءة فسكنت الفرس اذا بعدت الملائكة
ويحتمل تحرك الفرس عند سماع القراءة لوجدها ذوقا وراحة من سماع القرآن فتحركت لذلك
الذوق ووجد وسكنت القارئ تسكن الفرس لا ذهاب ذلك الذوق منها لعوله تعالى لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعا فاذا مثل الظلة امثال المصابيح الظلة ما يقي الرجل من الشمس
مثل سحاب او سقف بيت وغير ذلك والمراد مثل سحابة فيها امثال المصابيح وكانت تلك
المصابيح ملائكة يظهر نور كل ملك منهم مثل المصابيح ولو قرأت آه يعني لو لم تترك لما ذهب الملائكة واذا اصبحت
واذا اصبحت ينظر الناس الى الملائكة الذين جاؤوا لاستماع قراءتك لا تتوارى اي لا تستتر منهم ابصار الناس
الحديث الثاني يعني الغلبة عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط [illegible]
فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك
السكينة نزلت بالقرآن والى جانبه حصان الحصان الفحل من الخيل يستطيع [illegible] النطاق اي [illegible] تدنو
فتغشته سحابة اي [illegible] اي وقعت فوق رأسه كغطاء سحاب فجعلت اي فطفقت تلك السحابة
تدنو اي تقرب من العلو الى السفل لاستماع قراءة القرآن والسكينة هنا يراد بها ملك الرحمة عن ابي
سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فدعاني النبي فلم اجبه حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي فقلت
كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن
قبل ان اخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت الا اعلمك اعظم
سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الم يقل الله هذا
دليل على ان اجابة الرسول اذا دعا واجب في الصلاة كما انك تخاطب الرسول في الصلاة بقولك سلام
عليك ايها النبي ولا يجوز هذا مع غيره اعظم سورة سمي الفاتحة اعظم سورة [illegible] حمد الله وذكر وحدانيته

روحانية وحسية بذكره توحده بالملك وذكره عبادة العباد اياه وذكره استعانتهم اياه وذكر سؤال
العباد منه وهذه الاشياء عظيمة عند الله وليس منها شيء من قصص الامم وذكر الكفار وسميت سورة
بهذه القصة غير ذلك السبع المثاني كانها السبع لانها سبع آيات وسميت المثاني لانها كررت في الصلاة
في كل ركعة مرة وقيل المثاني جمع مثنى وهي من الثناء كالمحامد جمع المحمدة يعني التسمية بالمثاني على هذا القول لما فيها من الثناء على الله

وقال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا تجعلوا بيوتكم
مقابر يعني لا تتركوا بيوتكم خالية من تلاوة القرآن بل اقرأوا في بيوتكم القرآن فان كل بيت لا يقرأ فيه القرآن يشبه المقابر
في عدم قراءة القرآن ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة فخص سورة البقرة بفرار الشيطان من البيت

ابو هريرة وقال اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما
تأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اقرأوا الزهراوين اي النيرين [illegible] لان الزهراء تأنيث الازهر والازهر
المضيء الذي يشرق الضياء وسميت سورة البقرة وآل عمران بالزهراوين لانهما نوران ولا شك ان نور كلام الله اشد واكثر ضياء
وكل سورة من القرآن زهراء لما فيها من نور بيان الاحكام والمواعظ وغير ذلك من الفوائد [illegible] فيهما من شفاء الصدور وتنوير
القلوب وتكثير الاجر لقارئهما كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان الغمامة السحابة الغياية بياء [illegible] من تحتهما
[illegible] ظل السحاب الذي [illegible] من الطير صواف جمع صافة وهي الجماعة التي تقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها
بعضها بجنب بعض والطير جمع طائر ويستعمل الطير على الواحد [illegible] او غيايتان او فرقان يحتمل ان يكون للشك من الراوي
ويحتمل ان يكون للتخيير تشبيه حالتي الصورتين بغمامتين او غيايتين او فرقتين [illegible] بغمامتين
[illegible] الطيور وان شبهتهما بغيايتين [illegible] السورتين [illegible] بغيايتين او فرقتين
من الطير بحيث ان [illegible] قارئهما يوم القيمة تظلانه من حر الشمس [illegible] تحاجان عن اصحابهما [illegible] الزبانية
ولا تقدر [illegible] الدين [illegible] ويشفعان لهم في الجنة [illegible] وجعل سورتيهما كالغيايتين يحتمل ان يكون لاجل ان يكون
لهما عظم [illegible] في قلوب اعداء الدين [illegible] لا يستطيعها البطلة البطلة جمع باطل والباطل [illegible] الكسلان
ويحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون

[illegible] التوفيق لتعلمهما [illegible] هذا الحديث بريدة وقال تؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون
تقدمه سورة البقرة وآل عمران كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف
تحاجان عن صاحبهما [illegible] يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله [illegible] هذا اعلام بان [illegible] القرآن ولم يعمل به يعني لا يحرم
حرامه ولا يحل حلاله ولا يعتقد حرمته وعظمته لم يكن القرآن شفيعا له يوم القيمة بحيث [illegible] يراها الناس ليشفع
لقارئه كما جعل الله [illegible] تقدمه سورة البقرة وآل عمران يعني جعل الله صوت القرآن تجيء يوم القيمة بحيث
بحيث يراها الناس ليشفع لقارئه كما يجعل الله الاعمال العباد [illegible] صورة توضع في الميزان بحيث يراها
الناس [illegible] من هذا الايمان لانه ليس للعقل الى مثل هذا سبيل يقدمه سورة البقرة [illegible] هذا يدل
على ان هاتين السورتين اعظم من غيرهما لانهما اطول والاحكام فيهما اكثر كانهما غمامتان او ظلتان [illegible] الشرق
بسكون الراء الضوء والانفراج يعني بينهما فاصلة من الضوء يحتمل ان يكون هذه الفاصلة لتميز احدى السورتين
من الاخرى كما فصل بين السورتين في المصحف بالتسمية قيل انما جعلتا كالظلتين ليكونا اخوف واشد تعظيما
في قلوب خصمائهما لان الخوف في الظلمة اكثر روى هذا الحديث نواس بن سمعان عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله
معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر ابو المنذر كنية ابي
بن كعب كان ابي يعلم آية اعظم حتى سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولكن لم يجبه تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتواضعا عن نفسه فانه لو اجابه اول ما سأله لكان اظهار علمه ويحتمل انه سكت عن الجواب لتوقع ان رسول الله يخبر باية اخرى
انها اعظم او يخبره بفائدة فلما كرر النبي عليه السلام السؤال علم ان النبي عم يطالبه بالجواب ويريد امتحان حفظه
او درايته فيما اخبره صلى الله عليه فاجابه بان اعظم الآيات آية الكرسي لان فيها بيان ان لا اله الا هو وبيان كونه
حيا قيوما وانه لا تأخذه سنة ولا نوم وان ملك السموات والارض له وبيان قهره وعظمته بحيث لا يقدر احد على شفاعة احد
الا باذنه وبيان انه يعلم جميع الاشياء [illegible] ما بين ايديهم وما خلفهم [illegible] وبيان ان علم الغيب لا يعلمه الا الله الا ما شاء وبيان
ان كرسيه عظيم بحيث يكون السموات والارض فيه كحلقة في مفازة وبيان انه تعالى يحفظ السموات والارض بحيث
لا يصل اليه ثقل ولا تعب وبيان انه اعلى من كل شيء واعظم من كل شيء وهذه الاشياء ليست موجودة مجموعة في آية سوى هذه

الآية فضرب في صدري اي ضرب رسول الله بيده على صدري من التلطف ليهنك الله العلم يعني

الآية فضرب في صدري اي ضرب رسول الله بيده على صدره من التلطف كانه قال ليهنك الله العلم يعني ليكن هنيئا مريئا لك ما علمك الله تعالى والاضافة باته عالم وعن ابي هريرة انه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال رسول الله يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله فقال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله وهذا آخر ثلث مرات انك تزعم ان لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك قلت زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها قال اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذاك شيطان

بحفظ زكاة رمضان يعني زكاة الفطر ليفرقها على الفقراء فجعل اي طفق يحثو اي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء وهذا دليل على جواز جمع عامة زكاة فطرهم ثم وكلوا احدا ليفرقها على الفقراء فجعل اي طفق يحثو اي ينثر ويأخذ من الطعام اي من الزكاة التي كنت احفظها يعني يأخذ من تلك الزكاة ويجعل في ذيله او في وعائه لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقطع يدك فانك سارق فخليت عنه اي تركته اما انه اي اعلم انه كذبك وصدته اي انتظرته اما انه صدقك وهو كذوب يعني صدقك في هذا التعليم فانه من قرأ آية الكرسي يصير محفوظا من شر الشيطان لكنه كذوب في سائر اقواله وافعاله لانه ابليس وقيل ما يصدر منه صدق [illegible] ويعلم الحديث بان يجوز ان يتعلم العلم جاز من لم يعمل بما يقول بشرط ان يعلم المتعلم كون ما يعلمه حسنا واما اذا لم يعلم حسنه او قبحه فلا يجوز ان يتعلم الا ممن عرف ديانته وصلاحه وعن ابن عباس قال بينما جبرائيل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم

اوتيتهما لم يؤتهما نبي قط قبلك

اليوم فسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قط قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته سمع نقيضا اي صوتا كصوت الباب من قبل السماء فرفع رسول الله رأسه فقال جبرائيل فتح الآن باب من ابواب السماء يعني هذا الى آخر الحديث وخواتيم سورة البقرة من آمن الرسول الى آخر السورة الا اعطيته يعني اعطيت ثواب ما تقرأ وتعطى ما تسأل من الله الكريم من حوائجك في الدنيا والآخرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى فاعطي ثلثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات المقحمات يقول ثلث يعني ويغفر للذين لا يشركون بالله شيئا من امته وهي اسم فاعل من اقحم اذا ادخل شيئا في موضع على ثقل المشقة فاقحم اي اهلك والمراد بالمقحمات ههنا الذنوب الكبائر التي تدخل صاحبها النار يعني اعطاه الله تعالى الشفاعة لاهل الكبائر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه اراد بهما الآيتين آمن الرسول الى آخر السورة كفتاه اي دفعتا عن قارئهما شر الجن والانس وقيل كفتاه عن قيام ليلة او من الوجع او يكفيه [illegible] وروى هذا الحديث ابو مسعود الانصاري وقال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال من حفظ عشر آيات حفظه الله من فتنة الدجال هكذا روى هذا الحديث ابو الدرداء وقال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن يعني قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن يعني من قرأ قل هو الله احد فكانه قرأ ثلث القرآن فيعطى ثواب من قرأ ثلث القرآن قال الفقهاء انما قال رسول الله من قرأ قل هو الله احد ثلث القرآن لان القرآن مشتمل على ثلثة اشياء احدها توحيد الله وصفاته والثاني تكليف العباد بالامر والنهي وغيرهما من الاحكام والثالث المواعظ والقصص التي يتعظ بها وقل هو الله احد في هذه الاقسام الثلثة فيكون ثلث القرآن روى هذا الحديث ابو سعيد وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه بعث رجلا على سرية اي جعل رجلا امير الجيش فكان يقرأ لاصحابه يعني كان اماما لهم في الصلاة فيقرأ في جميع الصلاة قل هو الله احد وقال انس ان رجلا قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة

اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها يدخلك الجنة عن عقبة بن عامر

عن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق

وقل أعوذ برب الناس لم ير مثلهن قطعاً يعني لم يكن آيات سورة كلهن تعويذ للقارئ من شر الأشرار غير هاتين

السورتين فتعوذوا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى مثلهن وسبب نزول هاتين السورتين أن غلاماً من اليهود

كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليهود أعطنا مشاطة من آثار النبي الذي من رأسه ولحيته بالمشط وأعطنا

بعض أسنان المشط فأعطاهم الغلام [illegible] من أعظم اليهود رسول الله [illegible]

المشاطة وأسنان المشط فتغير رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يذوب بدنه [illegible]

ولا يدري سبب مرضه فانتهت حاله بمكان فجاء أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي

عند رأسه ما بال هذا الرجل قال طب قال وما طب يعني وأي شيء معنى طب فقال سحر يعني معنى طب سحر قال

ومن سحره قال لبيد بن أعصم اليهودي قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال وأين هو قال في جب طلعة تحت

راعوفة في بئر ذروان أي جب طلعة نخلة تحت الراعوفة في بئر ذروان أي تحت حجر الراعوفة تكون

في قعر البئر يقعد عليه الرجل [illegible] قال الكتاب [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لكل فعلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] فلما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أما علمت أن الله أخبرني بدائي ثم

بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا [illegible] البئر وماؤه كنقاعة الحناء [illegible]

فأخرجوه [illegible] فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر

[illegible] جبرائيل [illegible] فقال جبرائيل لرسول الله اقرأ [illegible] العقدة [illegible] السورتين فقرأهما رسول الله

رسول الله فكلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله خفة وعدد آيات هاتين السورتين إحدى عشرة فلما ختم السورتين انحلت

العقد جميعاً [illegible] رسول الله [illegible] قيل لرسول الله أفلا نأخذ [illegible] فقال أما أنا فقد شفاني

الله وأكره أن أثير على الناس شراً وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع

كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع

من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات [illegible]

فقرأ فيهما قل هو الله أحد [illegible] وظاهر هذا الحديث يشير إلى أنه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه أولاً ثم قرأ [illegible]

لم يعمل به أحد وليس فيه فائدة ولعل سهو من الكاتب أو من الراوي لأن هذا الحديث في صحيح البخاري بالواو في قوله

وقرأ فيهما وهذا الحديث يدل على النفث بعد تلاوة القرآن تعويذ للأعضاء ويجب بوصول بركة القرآن [illegible]

بشرة النافث القارئ أو المقروء عليه ومعنى النفث إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق من الحاء

عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث تحت العرش يوم القيامة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن

والأمانة والرحم تنادي ألا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله يحاج العباد يعني يخاصم من لم يعمل

به ولم يعظم قدره ويعاون من عمل به وعظم قدره [illegible] في باب العلم [illegible]

القرآن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل

في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها اقرأ أي قال الخطابي قد جاء في الأثر عدد آي القرآن على قدر

درج الجنة فيقال للقارئ ارتق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن

استولى على أقصى درج الجنة ومن قرأ جزءاً منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند

منتهى القراءة [illegible] رتل ترتيلاً إذا قرأ قراءة [illegible] على التأني والسكون أي استولى أي غلب وقدر [illegible]

أي ابتدي في هذا الحديث عبد الله بن عمر وقال إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب [illegible]

القلوب بالإيمان والقرآن والذكر [illegible] حرب لا خير فيه [illegible]

[illegible] هذا الحديث ابن عباس وقال يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل

ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه غريب من شغله أي يعني من اشتغل

من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى الذكر والدعاء أعطاه الله مقصوده ومراده أحسن وأكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله

حوائجهم يعني لا يظن القارئ أنه إذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيها الله بل يعطيه [illegible] كان لله كان الله له

روى هذا الحديث ابن مسعود [illegible] لا أقول الم حرف ألف حرف ولام حرف وميم حرف غريب من قرأ حرفاً من

كتاب الله فله به حسنة يعني من قرأ حرفاً من القرآن فقد عمل حسنة ومن عمل حسنة فله عشر أمثالها [illegible]

له بالألف عشر حسنات وباللام عشر حسنات وبالميم عشر حسنات فيكون المجموع ثلاثين حسنة وعلى هذا القياس جميع

القرآن وهذا الحديث أبو مسعود عن الحارث عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنها ستكون فتنة

فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من
تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو
الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي
لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن
حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم فقلت ما المخرج [illegible] يعني ما طريق الخروج
والتخلص من تلك الفتنة فقال كتاب الله أي الطريق التمسك بالقرآن والعمل به فيه نبأ ما قبلكم يعني في القرآن
خبر ما قبلكم من حكايات وقصص الأمم الماضية والأنبياء وغيرهم وخبر ما بعدكم أي ما يكون بعدكم من ذكر القيامة
والنار [illegible] أحوال القبر والعرصات وخروج الدابة من الأرض وغير ذلك من الأحوال وحكم ما بينكم من أحوال
الحلال والحرام والكفر والإيمان والطاعة والمعصية وغيرها هو الفصل أي هو الفاصل القاطع بين الحق والباطل ليس بالهزل
أي ليس بالباطل كما قال الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من تركه من جبار أي
من أعرض عن القرآن من التكبر قصمه الله أي أهلكه [illegible] ترك العمل بآية أو بكلمة من القرآن أو ترك قراءته
من التكبر [illegible] يكون كافرا ومن تركه من العجز والضعف والكسل مع اعتقاد تعظيمه فلا إثم عليه لكن ترك العمل بآية
بآية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي قوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر أو ترك العمل بآية المداينة يعني لا يكتب القبالة عند إعطاء الدين [illegible] قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه إلى آخر الآية ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله أي ابتغى أي طلب يعني من طلب الصراط المستقيم
في غير كلام الله وكلام رسوله فهو ضال [illegible] قوله أضله الله [illegible] لمن اتخذ الهدى في غير القرآن ويجوز
ويجوز أن يكون إخبارا يعني ثبت الضلالة وهو حبل الله المتين [illegible] يعني القرآن كحبل بين الله وبين عباده
فمن تمسك بالقرآن [illegible] إلى الله وهو الذكر الحكيم [illegible] ما يتذكر به أي يتعظ به [illegible]
[illegible] في إصلاح [illegible] يعني القرآن [illegible] ثابت لا ينسخ إلى يوم القيامة [illegible] الأهواء [illegible]
بسبب الأهواء [illegible] بالقرآن [illegible] ناس بالقرآن [illegible]
مبتدعا وضالا إنما صار [illegible] لعدم اتباعه القرآن أو لعدم فهم معاني القرآن [illegible]

[illegible] لا تزيغ به الأهواء يعني لا يقدر أهل الأهواء على تبديله وتغييره [illegible] الأهواء البدع والضلالات
ولا تلتبس به الألسنة [illegible] يعني لا يختلط به الألسنة المختلفة بالقرآن [illegible] التركي
[illegible] والزنجي [illegible] إلى لسان العرب [illegible] كما أنزل [illegible] ولا يجوز لأحد تغييره عن
[illegible] اللفظ وقيل معناه لا يتعسر على الألسنة [illegible] بتلاوة القرآن [illegible]
بل يتيسر ويسهل على الألسنة تلاوة القرآن كقوله تعالى فإنما يسرناه بلسانك [illegible] ولا يخلق عن كثرة الرد
[illegible] التلاوة [illegible] كلما [illegible] قراءة القارئ [illegible] لذة ووجدة
ولا تنقضي عجائبه [illegible] معانيه العجيبة وفوائده الغزيرة [illegible]
[illegible] حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا [illegible]
[illegible] قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه وسلم لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
أحمد بن حنبل [illegible] عن عقبة بن عامر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله
وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار [illegible]
إذا حفظ القرآن [illegible]
[illegible]
حفظ حرمته [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب كيف تقرأ في الصلاة
[illegible] فقرأ أم القرآن وقال والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها
السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته [illegible] وقال تعلموا القرآن واقرؤوه فإن مثل القرآن لمن تعلم فقرأ

محشو — في جوفه كمثل جراب اوكي

هو وتمام به كمثل جراب محشوا مسكا بفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكى

على مسك يعني محشوا اي مملو يفوح اي يظهر ويتصل رايحته يعني صدر القاري كالجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب

فان قرأه تصل البركة منه الى السامعين ويحصل منه استراحة وثواب الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب

مملو من المسك اذا فتح رأسه يصل رايحة المسك الى كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأه فلم يصل البركة

منه لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مسك وقد ربط رأسه وفيه مسك فلا تصل رايحته الى احد اوكى اي شد

راسه روي هذا الحديث ابو هريرة وقال من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ

بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح غريب حفظ بهما اي من حفظ من الآفات

ببركة اية الكرسي واول حم المؤمن هذا الحديث ابو هريرة وقال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض

بالفي عام انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار ثلث ليال فيقربها الشيطان غريب

كتب كتابا اي امر بكتابة القرآن في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه ايتين

اي انزل من جملة ذلك الكتاب اي القرآن آيتين من آخر سورة البقرة وهما من آمن الرسول الى آخر السورة

روى هذا الحديث النعمان بن بشير وقال من قرأ ثلث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال صحيح عصم اي حفظ

روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له

بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات غريب يس قلب القرآن قلب الشيء خالصه يعني خالص القرآن واللب

والمودع فيه جميع المقصود من الاعتقاد وانما كان كذلك لان احوال البعث والقيمة مذكورة فيها مستوفى مستقصى بحيث

لم يكن في سورة سواها مثل ما ذكر فيها من الاعتقاد بالبعث واحوال القيمة وهي الاصل المقصود من الدين

روى هذا الحديث انس وقال ان الله قرأ طه ويس قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فلما

سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم

بهذا طوبى لاجواف او طوبى اصله طيبى من طاب يطيب قلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها يعني الراحة والطيب

حاصل لهم وقيل المراد بطوبى هنا شجرة في الجنة في كل بيت

من بيوت الجنة منها غصن يعني يحصل هذه الشجرة او الطيب لمن حفظ القرآن ويقرأه روى هذا الحديث ابو هريرة

وقال

اصبح يستغفر له سبعون الف ملك — قوله اصبح يستغفر له

وقال من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك غريب قوله اصبح يستغفر له سبعون الف ملك

يعني يطلب المغفرة له سبعون الف ملك من حين قرأها الى الصبح روى هذا الحديث ابو هريرة وقال من قرأ حم الدخان

في ليلة الجمعة غفر له غريب وعن العرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد يقول ان فيهن

اية خير من الف آية قوله يقرأ المسبحات المسبحات كل سورة اولها سبح او يسبح او سبحان وهو سورة سبحان الذي

اسرى بعبده والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى وقال ان سورة في القرآن ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له

وهي تبارك الذي بيده الملك قوله شفعت لرجل هذا يحتمل ان يكون قد مضى يعني كان رجل يقرأ سورة

الملك ويعظم قدرها فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه ويحتمل ان يكون الماضي هنا بمعنى المستقبل اي تشفع لمن قرأها

روى هذا الحديث ابو هريرة عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه

قبر فاذا فيه انسان يقرأ تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله

عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر غريب قوله خباءه اي خيمة وهو لا يحسب اي لا يظن فاذا فيها

انسان اذا هنا للمفاجأة يعني سمع ذلك الرجل من تحت ذلك الموضع صوت احد يقرأ سورة الملك فاتى النبي يعني اتى صاحب الخيمة

صاحب الخيمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع هي المانعة اي هذه السورة تمنع العذاب عن قاريها روى عن جابر ان

النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك غريب انما قال اذا زلزلت تعدل نصف القرآن

لانه ذكرت فيها احوال الآخرة فهي بالنسبة الى احوال الدنيا وقل هو الله احد ثلث القرآن ذكرنا شرحه وقل يا ايها

الكافرون فلانها منسوخ الحكم ثابت التلاوة وهذا من قسم القرآن لان قسم القرآن اربعة احدها منسوخ الحكم

ثابت التلاوة كهذه السورة والثاني منسوخ الحكم والتلاوة قال ابن مسعود كانت سورة الاحزاب بقدر سورة

البقرة فبينا ليلة فلما اصبحنا وجدنا مصاحفنا خلوا منها وذهب ايضا عن خواطرنا

بحيث لا ندري منها كلمة فاتينا رسول الله فقال رفعت البارحة الى السماء مع ما تلك السورة مما نقرأه الآن منها

فهذا وامثاله منسوخ الحكم والتلاوة والثالث منسوخ التلاوة ثابت الحكم كآية الرجم قال عمر بن الخطاب كنا نقرأ

الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم والمراد

بالشيخ والشيخة المحصن من الرجل والمرأة فهذه الآية نسخت تلاوتها وحكمها ثابت والرابع ثابت التلاوة والحكم

المحصن من الرجل فهذه الآية نسخت تلاوتها ولكن حكمها ثابت والرابع ثابت التلاوة والحكم كسائر القرآن

وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركناه فقال قل قلت ما اقول قال
قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء يعني
تدفع هذه السورة عنك كل ذي شر وروى هذا الحديث عبد الله بن خبيب الجهني
المدني فصل من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده
لهو اشد تفصيا من الابل في عقلها تعاهدوا القرآن اي داوموا على قراءته يعني لا تنسوه
لا تنسوه اشد تفصيا اي فرارا التفصي الخروج من ضيق الى السعة العقل جمع عقال وهو
ما يشد به احد رسغي البعير الاخرى يعني كما لم يكن البعير مشدودا بالعقال فكذلك القرآن
لو لم يقرأه الرجل كرة بعد كرة ينسيه روى هذا الحديث ابو موسى الاشعري وقال
استذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها استذكروا اي تذكروه
وداوموا على تلاوته وذكر النعم ههنا الابل روى هذا الحديث ابن مسعود وقال
مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت
المعقلة المشدودة ان عاهد عليها اي ان داوم على حفظ تلك الابل اطلقها اي خلاها اي تركها روى
هذا الحديث ابن عمر وقال اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم واذا اختلفتم فقوموا عنه اقرأوا
القرآن اه يعني اقرأوا القرآن ما دام لكم منه ذوق وخواطركم له مجموعة فاذا حصلت لكم ملالة
ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب روى
هذا الحديث جندب بن عبد الله وسئل انس كيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت
مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم كانت مدا [illegible]
امد وامد نعت الذي كيف كانت قراءته كثير المد ثم قرأ يعني فاعل قرأ [illegible] انس
عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ انس بسم الله الرحمن الرحيم ويمد بسم الله
ويمد الرحمن ويمد الرحيم [illegible] ليعلم [illegible] كيفية قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان للمد حدا وحروف
المد ثلاثة الالف والواو الساكنة التي قبلها ضمة والياء الساكنة التي قبلها كسرة فاذا اتى واحد من هذه الحروف وبعدها
المد ثلاثة والواو الساكنة التي قبلها ضمة والياء الساكنة التي قبلها كسرة فاذا كانا واحدا [illegible] الحروف وبعدها

سائر القرآن وليس سورة في القرآن كلها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة غير قل يا ايها الكافرون عن معقل بن يسار عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلاث آيات من آخر
سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة غريب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد
محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينام على فراشه فنام
على يمينه ثم قرأ مائة مرة قل هو الله احد اذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل على يمينك الجنة غريب
ادخل على يمينك الجنة يعني اذا اطلعت [illegible] واضطجعت على يمينك في فراشك وقرأت السورة التي فيها صفاتي
فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب الى جانب يمينك الى الجنة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ
يقرأ قل هو الله احد فقال وجبت فقلت وما وجبت قال الجنة عن فروة بن نوفل عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني
علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال اقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك [illegible] براءة من الشرك
يعني امر الله رسوله في هذه ان يجيب الكفار بان لا اعبد ما تعبدون فهذه براءة من الشرك وهذا الحديث يدل
على ان [illegible] الانسان يستحب ان يجدد ايمانه كما يستحب عند النزع فان التلفظ بكلمتي الشهادة عند
الموت ليس بواجب بل [illegible] لان المؤمن يعرف [illegible] بما امر الله والايمان ثابت في قلبه فلو لم يتلفظ بكلمتي
الشهادة عند الموت فلا بأس عليه ولهذا الحكم بكون من مات ولم يسمع منه كلمتا الشهادة عند النزع
من المسلمين رواه فروة بن نوفل [illegible] الاشجعي وقال عقبة بن عامر بينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق
واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما الجحفة والابواء موضعان غشيتنا اي
جاءنا جعل رسول الله اي طفق فما تعوذ متعوذ بمثلهما يعني ليس تعويذ مثل هاتين السورتين بل هما
[illegible] التعاويذ وعنه قال قلت يا رسول الله اقرأ سورة هود وسورة يوسف اقرأ سورة هود الهمزة للمتكلم
وكان اصله أأقرأ الهمزة الاولى للاستفهام للعلم بهما قال لن تقرأ شيئا ابلغ عند الله من قل اعوذ برب الفلق يعني
لن تقرأ احد سورة ابلغ واتم في التعوذ من قل اعوذ برب الفلق عن عبد الله ابن خبيب قال خرجنا في ليلة مطر
في التعوذ من قل اعوذ برب الفلق
في ليلة مطر وظلمة

همزة بعد ذلك الحرف وفي قدره اختلف القراء فبعضهم يمد بقدر الالف وبعضهم يمد بقدر الفين وبعضهم يمد بقدر ثلث الفات وبعضهم يمد بقدر اربع الفات وبعضهم يمد بقدر خمس الفات وان كان بعدها تشديد يمد بقدر اربع الفات بالاتفاق وان كان بعدها ساكن يمد بقدر الفين بالاتفاق مثال الهمزة جاء واولئك والفتاوى واذانهم مثال التشديد اتحاجوني بمد الالف لتشديد الجيم ويمد الواو لتشديد النون ومثال الساكن الم والقران يمد الالف لسكون الدال بعدها بعدها وكذلك يمد الواو في نعبد وتعلمون والياء في نستعين عند الوقف على النون واذا كان بعد حروف المد حرف غير الهمزة والتشديد وغير الساكن لم يمد حرف المد الا بقدر خروجها من الفم نحو انا كلا لا يمد الالف الا بقدر خروجها من الفم لان ما بعدها كاف وهي متحركة وكذلك نعلمون وتستعين عند الوصل لان النون متحركة في حال الوصل وكذلك جميع الامثلة واذا عرفت هذا فاعلم ان ميم بسم الله الرحمن الرحيم لم تكن الا بقدر خروج الياء من الفم لانه ليس بعد الالف همزة ولا تشديد ولا ساكن والرحيم عند الوقف بقدر الفين وعند الوصل بقدر خروج الياء من الفم ونفي بقدر الالف قدر مد صوتك اذا قلت ... قاويا وما اشبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن يعني ما استمع لشيء كاستماعه لصوت نبي قرأ الكتاب المنزل عليه بصوت رفيع والمراد بالقرآن ها هنا جميع الكتب المنزلة الاذن بفتح الهمزة وكسر الذال الاستماع يعني ما احب الله صوتا مثل محبته صوت القرآن في ديننا وصوت التورية في دين موسى وكذلك كل كتاب منزل قبل نسخ ذلك الكتاب وفي التغني في هذا الحديث واشباهه اربعة اوجه احدها رفع الصوت والثاني الاستغناء بالقرآن من غيره يعني من قرأ القرآن صار غنيا ولا حاجة له الى كتاب آخر لم يكن مستنبطا بالقرآن او موافقا لاحكام القرآن والحديث مستنبط من القرآن لان الله تعالى قال في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والوجه الثالث التغني الذي هو عادة الركبان وهو تمديد الصوت وتلوينه بحيث لا يخل بالمعنى فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك العرب التغني بالاشعار ويعتادوا بقراءة القرآن على التغني الذي كانوا يعتادونه وتستعين به ... قراءة الاشعار الرابع تحسين الصوت وتطييبه بالقرآن من غير تمديد الصوت روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به وقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن ليس منا يعني ليس من متابعينا من لم يتغن

بالقرآن وقد ذكرنا معنى التغني به وقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن التغني والاقوال الواردة فيها وقال الشافعي لا بأس بالالحان وتمديد الصوت بالقرآن فاختار سفيان بن عيينة ان التغني هو الاستغناء بالقرآن عن غيره روى هذا الحديث ابو هريرة وسعد بن ابي وقاص وقال عبد الله بن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى انتهيت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان ان اقرأ ما بقي اقرأه حتى اسمع اليك فاني احب ان اسمع القرآن من غيري وقصد اصلح الحال ان استماع القرآن سنة حسبك الآن يعني اكتف الى هذه الآية فلا تقرأ آخر فانه مشغول بالتفكر في هذه الآية وبالبكاء وليتعلم الامة استماع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه استماع على التدبر والتفكر في معانيه بحيث جرت دموعه من تعظيم خطاب الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يعني فكيف حال الناس يوم يحضر النبي ويكون بينهم شهيدا بما فعلوا او تصحيح ... بكل ... تذرفان اي تسيلان الدموع انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال الله سماني لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه وفي رواية امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن يعني ان اقرأ بحضرتك حتى تسمع مني وتعرف كيفية قراءتي وتصحيح الحروف وتجويد اللفظ وتعرف اجر قراءة ... وتعلم سنة ان يقرأ الاستاذ القرآن حتى يسمع التلميذ ثم يقرأ التلميذ ... كما في جمهور ... بهمزتين الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة الله ... حذفت همزة الاستفهام للعلم بها ... فذرفت عيناه ... امرني ربي ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا ... تخصيص قراءة هذه السورة ... ما بين الله وانه ... اهل الكتاب ... خطاب الله معهم وقال ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو وفي رواية لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ان يناله العدو ... الكفار ... القرآن ... فاني لا آمن ان يناله العدو ان يناله العدو يعني ان يصيب الكفار مصحف القرآن ويحرقوه او يحرقوه

قال جلست في عصابة من ضعفاء وان بعضهم ليستتر ببعض

ثم هكذا يجلس مع الجماعة عن ابي سعيد الخدري قال جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من

العري وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القارئ فسلم ثم

قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم قال فجلس

وسطنا ليعدل بنفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم له فقال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين

بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة ان بعضهم ليستتر ببعض من العري

هؤلاء اهل الصفة ليس لهم من الثياب الا القليل [illegible] صاحبه حتى لا يراه احد [illegible]

فقام علينا اي فقام [illegible] فوق رؤسنا [illegible] فسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من امتي [illegible] جعل من امتي [illegible]

[illegible] ومنه [illegible] اني اكون معهم واحبس نفسي معهم [illegible]

تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المفسرون معناه [illegible] القرآن والاحكام

[illegible] يريدون [illegible] رضى الله [illegible] عنهم [illegible]

نزلت هذه الآية في فقراء المهاجرين حين قال كفار قريش لرسول الله [illegible] مجالستك [illegible]

رسول الله [illegible] فنزلت هذه الآية [illegible] جميعا [illegible] فعل ذلك

بعضنا دون بعض ثم قال بيده يعني اشار بيده الى ان يجلسوا بالحلقة فهذا [illegible] جلوس [illegible]

وبرزت وجوههم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] حفظ القرآن [illegible] الاغنياء [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] تحصيل المال [illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

ضعف ما حصل الاغنياء [illegible] قبل الاغنياء [illegible]

[illegible] رسول الله بالغوث [illegible] الصابرين والصالحين بالاغنياء

وبالاغنياء الاغنياء الشاكرين [illegible] وقال زينوا القرآن باصواتكم قال الخطابي [illegible] عن البراء بن عازب

عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] زينوا اصواتكم بالقرآن وقال هذه [illegible]

في هذا الحديث [illegible]

اشغلوا اصواتكم بالقرآن

[illegible] اصواتكم بالقرآن [illegible] القرآن زينة للصلوة [illegible] زينوا القرآن باصواتكم زينوا اصواتكم بالقرآن

زينوا اصواتكم بالقرآن [illegible] بالقرآن [illegible] القرآن بالاصوات [illegible]

ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقى الله يوم القيمة اجذم الاجذم مقطوع اليد قال ابن الاعرابي معناه [illegible]

اليد من الخير وقيل معناه مقطوع الحجة [illegible] ولا عذر له في نسيان القرآن [illegible]

من نسيان [illegible] روى هذا الحديث عبد الله [illegible] عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يفقه

من قرأ القرآن في اقل من ثلث يعني لا يقدر الانسان بفكر ويتدبر في معاني القرآن لو ختم القرآن في ليلة او ليلتين لانه

يقرأ على العجلة [illegible] ينبغي ان لا يختم القرآن الا في ثلث ليال او اكثر حتى يقرأ [illegible] ومن طيب النفس

ونشاطها ويتوقع للتدبر في معناه وعن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجاهر بالقرآن

كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة [illegible] الجهر والسر بالصدقة جائز [illegible] في القرآن

قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم [illegible]

كصلاة النافلة [illegible] اخفاء صلاة النافلة [illegible] قراءة القرآن [illegible] المفروضة فان الجهر

[illegible] في صلاة الصبح والركعة الاولى والثانية من المغرب والعشاء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في مسجد

[illegible] من القرآن [illegible] الاستماع [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] القارئين [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الله عنه [illegible]

قال زينوا اصواتكم بالقرآن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بالقرآن [illegible]

انه سأل ام سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته

يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف [illegible]

[illegible] قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن [illegible] يقول الحمد لله رب العالمين

[illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الآية [illegible] رب العالمين

ولا على الرحمن الرحيم [illegible] الموصوف [illegible]

[illegible] الموصوف وهو غير صواب [illegible]

آية الا بشيء يتعلق بما قبلها او بما بعدها لتمام معناها والاول اصح لان الرواية الاولى من آخر كل آية اصح من هذه الرواية

فصل من الصحيح قال عمر بن الخطاب سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقرأنيها فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف فاقرأوا ما تيسر منه [illegible] يعني قلت لهشام تعال معي حتى ناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسأله ان يحكم بيننا
ام [illegible] فقرأ القراءة التي سمعته لكثرة التعجب وسمعته يرجع الى هشام وهذا هو المفعول الاول لسمعت
ومفعوله الثاني محذوف وتقديره سمعته يقرأ وفي صحيح مسلم سمعته يقرأ انزل اي انزلت هذه السورة
على سبعة احرف اي سبع قراءات وقد مر بحث القراءات السبع في باب العلم وقال ابن مسعود سمعت رجلا
قرأ سورة وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية فقال
كلاكما محسن فلا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا فعرفت في وجهه الكراهية انما كره رسول الله اختلاف ابن مسعود
مع ذلك الرجل لان الاختلاف في القرآن غير جائز لان كل لفظ من القرآن اذا جازت قراءته على وجهين او اكثر فلو انكر احد
احدا من ذلك الوجهين او الوجوه فقد انكر القرآن وانكار القرآن غير جائز فان اختلف اثنان او اكثر في لفظة يقرأ كذا
ام كذا فلا يجوز اختلاف فيما فيه ولا القول فيه بالرأي والاجتهاد لان القرآن سنة متبعة بل طريقه ان يسأل عن ذلك
اللفظ من هو عالم بالقراءة وقال ابي بن كعب كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة
سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه
ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن النبي شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا
اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فقال
لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على
امتي فرد الي الثالثة اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم
يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام سقط في نفسي وقع في خاطري من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في تحسينه شأنهما
اي قراءتهما تكذيبا اكثر من تكذيبي اياه قبل الاسلام لاني تعجبت من تحسينه قراءتين مختلفتين في عقلي اذ كل [illegible] لا يكونان

لعظمتي مختلفين — تعجب ما حسن قراءتي مختلفين — اكثر ما تكذيبي

صحيحا بل يكون احدهما صحيحا والآخر فاسدا ما غشيني اي ما دخل في قلبي من التكذيب علم من خاطري بالمعجزة فلما ضرب في صدري اي ضرب
في صدري بيده ويحتمل ان يكون هذا الضرب للتأديب [illegible] اخراج الوسوسة الشيطانية من قلبه ببركة يده ويحتمل
ان يكون هذا الضرب للتلطف ففضت عرقا فاض يفيض فيضا اذا جرى الماء عرقا منصوب على التمييز وتقديره فاض عرقي
فاني عرقي [illegible] ونصبه على التمييز يعني جرى من الوقت من الخوف والاستحياء من النبي لما عرف خاطري كانما انظر
الى الله فرقا وفرقا منصوب على التمييز والفرق الخوف يعني [illegible] قدر في نفسه ينظر الى الذي يحصل له خوف خوف
الصدق فكذلك لما عرف رسول الله خاطري حصل لي خوف وحياء شديد من الله ورسوله ارسل الي يعني ارسل الله
جبرائيل الي وامرني ان اقرأ القرآن على قراءة واحدة فرددت جبرائيل الى حضرة الله تعالى وقلت قل لربي ان يهون اي يسهل على امتي
امتي بان يأمرني ان اقرأ القرآن باكثر من قراءة واحدة فجاء جبرائيل فقال يأمرك ربك ان تقرأ على قراءتين ثم رددت
مرة اخرى حتى جاءني في المرة الثالثة وقال يأمرك ان تقرأ على سبع قراءات ولك بكل ردة يعني بكل مرة
طلبت مني ان اهون على عبادي فرضيت لك وما اجبت مسألتك لك مسألة ثم اعطيتكها فاسألنيها وهذا يدل على ان
على ان من طلب من الله الكريم فلم يعط فليسأله في وقت آخر لان الله لابد وان يعطيه لما عنده اما في الدنيا واما في الآخرة وقد جاء الحديث بمثل
هذا في ما قلنا وسنذكر بعد هذا في كتاب الدعوات فقد رد النبي صلى الله عليه وسلم مرة وامر الله ان يسأل لكل مرة مسألة فقال اللهم اغفر
لامتي مرتين واخر الثالثة ليوم القيامة وهو الشفاعة يوم يحتاج الى شفاعته جميع الخلق وقال ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبرائيل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف
ابي بن كعب قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل فقال يا جبرائيل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير
والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف وفي رواية ليس منها الا شاف
كاف وفي رواية عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرائيل وميكائيل فقعد جبرائيل عن يميني وميكائيل
عن يساري فقال جبرائيل اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف شاف كاف
يا جبرائيل اني بعثت [illegible] لو قرأ على قراءة واحدة لا يقدر [illegible] الناس من يجري لسانه على
الامالة ولا يقدر على التفخيم ومنهم من يجري لسانه على التفخيم ولا يقدر على الامالة ومنهم من يجري لسانه على الادغام
ومنهم من يجري لسانه على الاظهار [illegible] شرحنا في كتاب العلم [illegible] ان يقرأ على اكثر من قراءة واحدة ليتيسر على امتي القراءة

فلم ازل استزيده فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف

يعني فيها الا الشان كاف يعني لكل قراءة منها فيشفع صدور القارئ يعني ويشفي من العلل والامراض ويحصل مرادهم ويكفيهم في الدرجات والثواب فاجرايل وميكائيل اتياني اي اعلم ان هذا كان بامر الله فاذ جبرائيل لا يقدر ان يزيد على قراءة الى السبع قراءة الاياما الله خان الله تعالى قال لجبرائيل قل لمحمد انا يقرأ على قراءة فاذا استزاده فزده الى سبع قراءة وقال ميكائيل قل لمحمد زده اي اطلبه من جبرائيل ما جوابك ان يزيد لك ان يزيد لك على قراءة فقرأ هذا الحديث اجازة من عمر ابن حصين انه مر على قاص يقرأ ثم يسال فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسال الله به فانه سيجي اقوام يقرؤن القرآن ويسالون به الناس يعني قاص بتشديد الصاد اي رجل يقول القصص ويقرأ القرآن ويسال الناس يتخلص من اموال الدنيا بالقرآن فاسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون وهذا الكلام يقال عند نزول مصيبة لانه من علامة القيامة ولانه يبعد ظهور البدعة بين المسلمين مصيبة فليسال الله تعالى يعني فليسال الله تعالى الجنة ويتعوذ به من النار وصورته ان يقرأ آية الرحمة فاذا فرغ يدعو ويسال الله الجنة والنعيم ويسال سائر امور الدين والدنيا ويحتمل ان يكون المراد منه ان يقول يا رب بحق هذا القرآن ان تعطيني كذا وكذا كتاب الدعوات من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته ... دعوتي شفاعة لامتي الى يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا الدعوات جمع دعوة يعني المرة جمع دعوة وكل فعلة اذا جمعت على فعلات تكون عينها مفتوحة في الجمع ان كان اسما وان كانت صفة تكون ساكنة ... اسما ولكن ينبغي واوا يجوز ... بضمة او بكسرة نحو ... تجمع على فعلات بساكنة العين لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته اعلم ان جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على امته بالهلاك كما ان نوحا دعا على امته حتى غرقوا بالطوفان ودعا على امته حتى اهلكهم الله تعالى بالصيحة بعد ما صاح عليهم جبرائيل ... حتى ماتوا وكذا كان شعيب وموسى وغيرهم واما نبينا فلم يدع على اعدائه بالاهلاك بل قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فاعطي قبول الشفاعة يوم القيامة عوضا لم يدع على امته وصبر على اذى اعدائهم ويعني بالامة فيها امة الدعوة لا امة الاجابة فان احدا من الانبياء لم يدع على اجابة من امته بل انما دعا على من كذبه اي اختبات اي سترت الاختباء الستر اي اخرت دعوتي الى يوم القيامة لاشفع لامتي فهي نائلة اي شفاعتي واصلة ... كل من مات من امتي غير كافر ... وان علم ... وصل رواه الامام ابو هريرة وقال اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين اذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة اي اتخذت عندك عهدا اي اطلب منك عهدا لن تخلفنيه يعني لا ترضى به فيما اطلب منك ويحتمل ان يكون معناه اني اتيقن انك لن تردنيه فان دعاء الانبياء

لا يرد فانما انا بشر مثلكم يعني انا بشر يصدر مني ما يصدر من البشر من الضرب والشتم وغير ذلك مما يصدر من الانسان عند الغضب فاي المؤمنين آذيته اي يعني جلدته وضربته فاجعلها اي فاجعل تلك الاذية والشتم واللعنة والجلدة له اي لمن لعنته وشتمته صلاة اي دعاء خير وزكاة اي طهارة له من الذنوب اي اجعل ايذائي له سببا لتطهيره من الذنوب وسببا ان تعطيه قربة اليك روي انه صلى الله عليه وسلم خرج من حجرته الى الصلاة فتعلقت عائشة بذيله وطلبت منه شيئا والحت في ذلك الطلب وجذب ذيله فقال صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك فخلته عائشة وجلست في حجرتها مغضبة ضيقة الصدر لقوله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك فلما رجع الى عائشة رآها ضيقة الصدر فعلم سبب ضيق صدرها فقال اللهم اني اتخذ عندك عهدا الى ليطيب قلبها بما دعا لها بالخير والشتم لمن دعا على احد بالشر ان يدعو له بالخير ليجبر دعاء الخير دعاء الشر ويبرئ ذمته بما دعا له بالخير عما دعا له بالشر روى هذا الحديث ابو هريرة وقال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسالته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية ولكن ليعزم المسالة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه اذا دعا احدكم فلا يقل الخ نهي عن قول ان شئت في الدعاء لان هذا شك في قبول الدعاء ولان لفظ ان شئت انما يقال لاحد كان معناه اني جعلت الخيرة اليك يعني لم يكن قبل قولك ان شئت مختارا بل لو لم تقل ان شئت كان يلزم عليه قبول ما سالته شاء او لم يشاء فاذا قلت ان شئت صار مختارا وهذا لا يجوز في حق الله تعالى فانه لا حكم عليه لاحد وليس لاحد ان يكدحه بل هو فعال لما يريد فكيف يجوز ان يقال له ان شئت بل يعزم السائل على مسالته وليسال من غير شك وتردد بل ليكن متيقنا في قبول الدعاء فان الله كريم لا بخل عنده وقدير لا يعجز عن شيء لا مكره يعني لا يقدر احد ان يكرهه على امر ولا حكم لاحد عليه بل يفعل ما يشاء فاذا لم يكن مكره ولم يكن لاحد عليه حكم فلا يجوز ان يقال اللهم اغفر لي ان شئت لا يتعاظمه شيء اعطاه الضمير في اعطاه يرجع الى شيء يعني لا يعظم عليه اعطاء شيء بل جميع الموجودات والمعدومات في امره يسير يقال تعاظم زيد هذا الامر اي كبر عليه وعسر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة

والي اخبات

فليسال الله به

عند نزول

وليتعوذ

معنى الصيحة التي في القرآن صيحة جبرائيل

ثم لم يدع على امته

على من اجابه من امته

اي امتي غير كافر

لن تخلفنيه

روى هذا الحديث ابو هريرة وقال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل
يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك
ويدع الدعاء ما لم يدع باثم يعني ما دام لم يقل اللهم انصرني على قتل فلان وهو مسلم وليس
مستوجبا للقتل او اللهم ارزقني الخمر او الغلانة وهي محرمة عليه وهو يريد زناها او قطيعة يعني
او يدعوا بالقطع بينه وبين اقاربه مثل ان يقول اللهم باعد بيني وبين امي وابي او اخي وما
اشبه ذلك فان هاتين الدعوتين اعني الدعا بالاثم وقطيعة الرحم لا يقبل دعاؤه ما لم يستعجل يعني
يقبل دعاؤه بشرط ان لا يستعجل فدعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي يعني يقول الداعي دعوت
مرة ومرتين واكثر ولم ار قبول دعائي فيمل من الدعاء ويترك الدعاء ففي كل حالة ملالة من الدعاء
لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يمل من العبادة
وتاخير الاجابة اما لانه لم يات وقته فان لكل شيء وقتا مقدرا في الازل فما لم يات وقته
لا يكون ذلك الشيء موجودا واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه واذا لم يقبل دعائه يعطيه
الله في الاخرة من الثواب عوضه واما يؤخر قبول دعائه ليلح ويبالغ في الدعاء فانه يحب الالحاح
في الدعاء فاذا كان تاخير اجابة الدعاء لاحد هذه الاشياء فلا ينبغي للمؤمن ان يترك الدعاء فيستحسر
اي فيمل الاستحسار الفتور والتعب اي ويترك الدعاء روى هذا الحديث ابو هريرة وقال دعوة المرء
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك
الموكل به امين ولك بمثل دعوة المرء يعني اذا دعا مسلم لمسلم بخير في غيبته يستجاب دعاؤه
لان هذا الدعاء خالص لله وليس له ريا ولا طمع عوض وما يكون لله يكون مقبولا ولك بمثل يعني
يقول الملك لك مثل ما دعوت لاخيك روى هذا الحديث ابو الدرداء وقال اتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينه وبين الله حجاب يعني احذر دعوة المظلوم يعني لا تظلم احدا حتى لا
يدعوا عليك فان المظلوم اذا دعا على الظالم يقبل الله دعاءه لان قبول دعائه نصرة المظلوم
والله يعينه وينصره روى هذا الحديث ابن عباس في كتاب الزكاة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث

معاذا

معاذا الى اليمن قال له حديثا طويلا وهذا الحديث بعض ذلك الحديث وقال لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب
لكم لا تدعوا على انفسكم يعني لا تدعوا دعاء سوء على انفسكم ولا على اولادكم ولا على اموالكم مخافة
ان توافق دعوتكم ساعة اجابة فيستجاب دعاؤكم السوء ثم تندموا على ما دعوتم ولا
ينفعكم الندامة يعني لا تدعوا بسوء بل ادعوا بخير يسال فيها عطاء العطاء ما يعطى
من خير او شر واكثر استعمال العطاء في الخير والمعنى ههنا يسال فيها مسالة روى هذا الحديث جابر
من الحسان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ويروى الدعاء مخ العبادة الدعاء هو العبادة هو في هو العبادة للحصر ظاهره يدل
على ان لا عبادة الا الدعاء ولكن معناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج
هو العرفة اي معظم اركان الحج العرفة يعني الدعاء هو العبادة سواء استجيب للداعي
دعاؤه او لم يستجب لان الدعاء اظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه والاعتراف بان الله
قادر على اجابة الدعاء كريم غني لا بخل له ولا فقر ولا احتياج له الى شيء حتى يحفظه لنفسه و
يمنعه عن عباده وهذه الاشياء عين العبادة بل مخ العبادة روى هذا الحديث النعمان بن بشير
وقال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء غريب يعني ليس عبادة الزم على الله من الدعاء وعلته
ما ذكرنا روى هذا الحديث ابو هريرة وقال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر لا يرد القضاء
الا الدعاء هذا مثل حديث جاءت الرخصة في التداوي ولكن لا ينفع دواء ودعاء الا
ما قدر الله ان ينفع فان كل داء قدر ان يزول بدواء يزول والا فلا فكذلك كل قضاء قدر ان يندفع
بدعاء يندفع وكل قضاء لم يقدر ان يندفع لا يندفع وكذلك قوله لا يزيد في العمر الا البر فان
كل عمر قدر ان يزيد بالبر يزيد وكل عمر لم يقدر ان يزيد لا يزيد البتة لان ما قدر في الازل لا يتغير
روى هذا الحديث سلمان الفارسي وقال ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
غريب
مما نزل الخ يعني الدعاء يدفع البلاء النازل ويدفع البلاء الذي يريد النزول عليكم عباد الله

وعليكم كلمة الاغرآء والتحريض يعني الزموا يا عباد الله الدعآء روى هذا الحديث ابن عمر وقال

ما من احد يدعو بدعآء الا اتاه الله ما سال وكف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم

اتاه الله ما سال وكف عنه الخ يعني اذا سال الله احد شيئا فان جرى في الازل تقدير اعطاء

ما سال اعطاه وان لم يجر التقدير دفع الله عنه البلاء عوضا ما منع مما سال روى هذا الحديث

عبادة بن الصامت وقال سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال وافضل العبادة انتظار

الفرج **غريب** سلوا الله الخ يعني اطلبوا قضاء حوائجكم من الله فانه كريم يحب ان يسال

منه الحاجات وانه غني قادر على قضاء الحوائج وهو كريم والكريم يحب ان يطلبوا منه الحوائج

وافضل العبادة انتظار الفرج يعني اذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج

وهو ذهاب البلاء والحزن فهذا افضل العبادة لان الصبر انقياد لقضاء الله والانقياد للقضاء

افضل العبادة وقد قال صلى الله عليه وسلم افضل العبادة انتظار الفرج عقيب قد يحب ان يسال

مفهوم انه ادعوا الله لاذهاب البلاء والحزن وانتظروا الفرج ولا تستعجلوا في طلب اجابة الدعاء

ولا تتركوا الدعاء بتاخير اجابة دعائكم روى هذا الحديث ابن مسعود وقال من لم يسال الله

يغضب عليه الغضب من الله ارادة ايصال العقوبة الى من غضب عليه يعني الله يغضب

على من لا يطلب منه حاجة لان ترك طلب الحاجة منه تكبر واستغناء ولا يجوز للعبد ترك

عرض حاجته على الله وليطلب منه قضاءه ليكون هذا اعترافا من العبد بفقره وعجزه

وبقدرة الله على قضاء الحوائج وبكرمه وعنايته روى هذا الحديث ابو هريرة وقال من فتح

له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما يسال الله شيئا يعني احب اليه من ان يسال

العافية وما يسال الله الخ العافية والمعافاة جاء في اللغة ان معناه دفع العفاء وهو الهلاك

والمعنى اللايق بالعافية ههنا ان يكون للرجل كفاف من القوت وصحة البدن واشتغاله بامر

دينه وتركه ما لا ضرورة له فيه ولا خير له فيه يعني احب شيء سال العبد ربه هو ان يسال

ان ييسر له امر دينه ويعطيه الكفاف والصحة ولا يساله المال الكثير والجيش والاتباع والحكم

وغير

وغير ذلك من الفضول روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو وقال من سره ان يستجيب الله

له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء **غريب** من سره اي من اراد ان يقبل الله دعاءه

عند الشدائد وهي جمع شديدة وهي الحادثة والمشقة فليكثر الدعاء في الرخاء وهو ضد الشدة

وهذا اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يذكر الله ويعبده في جميع الاوقات روى هذا الحديث ابو هريرة

وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه

غريب ادعوا الله الخ الواو في وانتم واو الحال يعني ليكن الداعي رتبته على يقين بان الله يجيبه

لان رد الدعاء اما للعجز في اجابته او لعدم كرم في المدعو اليه او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي

وهذه الاشياء منتفية عن الله فانه جل جلاله عالم كريم قادر لا مانع له من الاجابة فاذا

علم الداعي انه لا مانع له عن اجابة الدعاء فليكن موقنا بالاجابة فان قيل قد قلتم ان الداعي

ليكن موقنا بالاجابة واليقين انما يكون اذا لم يكن الخلاف في ذلك ونحن قد نرى بعضا يستجاب

وبعضا لا يستجاب فكيف يكون للداعي يقين قلنا الداعي لا يكون محروما عن اجابة دعائه

البتة لانه يعطي ما يسال وان لم يكن اجابة دعائه مقدرا في الازل لا يستجاب دعاؤه فيما

يسال ولكن يدفع عنه السوء مثل ما يسال كما جاء في الحديث او يعطي عوض ما يسال يوم القيامة

من الثواب والدرجة لان الدعاء عبادة ومن عمل عبادة لا يجعل محروما من الثواب روى هذا

الحديث ابو هريرة وقال اذا سالتم الله فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها ويروى

فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم الاكف جمع كف العادة فيمن يطلب شيئا من احد ان

يبسط بطن كفه ويمدها اليه والداعي طالب قضاء حاجته من الله الكريم فليبسط بطن

كفه وليرفعها اليه متواضعا متخشعا ولا يرفع ظهر كفه اليه لان رفع ظهر الكف اشارة الى

الدفع لا الى الطلب ومن اراد دفع بلاء فليرفع ظهر كفه كما فعل رسول الله في الاستسقاء حين دعا

بدفع الغرق والهدم ونزول العذاب روى هذا الحديث ابن عباس فاذا فرغتم الخ يعني فاذا

فرغتم من الدعاء فامسحوا ببطون اكفكم وجوهكم وعلته انه نزلت الرحمة على بطون كفي الداعي

فليمسح بهما وجهه لتصل البركة والرحمة الى وجهه وهذا شيء يفعل المؤمن عن الاعتقاد تصديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله وقال ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفراً الصفر بكسر الصاد وسكون الفاء الخالي يعني من رفع يديه الى ربه فقد اظهر غاية عجزه واحتياجه واعتقد كرم ربه ومن فعل هذا فقد اوجب الله على نفسه كرماً قضاء حاجته فان الكريم لا يرد السائل محروماً روى هذا الحديث انس وسلمان وعن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك يدع اي يترك والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلاً ومعناه مجموعاً فيه خير الدنيا والآخرة مثل ان يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب يعني اذا دعا احد لغائب يستجاب دعاؤه له لانه بعيد عن الرياء والطمع بل لا يدعو غائب لغائب الا لله خالصاً فيكون مقبولاً روى هذا الحديث عبد الله ابن عمرو وقال عمر بن الخطاب استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال اشركنا يا اخي في دعائك ولا تنسنا فقال لي كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا فقال كلمة يعني فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا ما للنفي والباء في بها للبدل يعني لو كان لي جميع الدنيا بدل هذه الكلمة ما فرحت به بل كنت بهذه الكلمة اشد فرحاً من ان يكون لي الدنيا والكلمة قوله لعمر يحتمل ان يكون قوله لعمر يا اخي ويحتمل ان قوله واشركنا في دعائك فان طلب رسول الله من عمر ان يشركه جميع خير المخلوقات في دعائه تعظيم لعمر وتمكين ومنصب له وهذا تعليم للامة فانه صلى الله عليه وسلم مع علو شانه وكونه خير المخلوقات رغب في دعاء عمر فان يرغب غيره في الدعاء اولى واليق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك

ولو

ولو بعد حين ثلثة لا ترد اي اعلم ان سرعة قبول الدعاء انما يكون لصلاح الداعي او لتضرعه في الدعاء واما الصائم فيقبل دعاؤه لانه فرغ من عبادة محبوبة الى الله وهو الصوم كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى انه قال الصوم لي وانا اجزي به واما الامام فلان عدله افضل العبادات لان عدل ساعة تعدل عبادة ستين سنة واما المظلوم فلانه لما لحقه نار الظلم واحرقت احشاؤه خرج منه الدعاء عن التضرع وصار مضطراً الى قبول الدعاء ودفع الظلم عنه فيقبل دعاؤه كما قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يرفعها فوق الغمام الضمير في يرفعها يرجع الى دعوة المظلوم والمراد بقوله يرفعها فوق الغمام انه يرفعها حتى تجاوز الغمام وهو السحاب وتجاوز السماء حتى يصل الى حضرة الله فيقول الله وعزتي لانصرنك ايها المظلوم ولو بعد حين يعني لا اضيع حقك ولا ارد دعاءك ولو مضى زمان طويل لاني حليم لا اعجل عقوبة العباد فلعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى رضاء الخصوم والتوبة روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم قبول دعوة الوالد والمسافر لما ذكرنا من انه يخرج الدعاء عنهما عن التضرع ولفظ الحديث في كتاب ابي عيسى الترمذي دعوة الوالد على ولده يعني دعاء الشر انما يكون قبول هذا الدعاء اذا صدر عن الولد عقوق اي مخالفة امر الوالد فيما يجب على الولد طاعته فان لم يخالفه الولد يكون هو مظلوماً فيستجاب دعاؤه كما ذكرنا في المظلوم ويقاس على الوالد الوالدة بل دعاء الوالدة اسرع اجابة من دعاء الوالد لان الوالدة لها رحمة وشفقة بالولد اكثر فيريد قبول دعائها واما المسافر فيحتمل ان يكون دعاؤه بخير لمن يطعم طعاماً ويخدمه فيدعو له فيقبل دعاؤه لان الغالب من حال المسافر ان يكون محتاجاً ومضطراً الى الطعام فاذا اطعم احد يكون دعاؤه له عن الصدق وخلوص النية فتسرع اجابته ويحتمل ان يكون دعاؤه بشر على من يؤذيه ويمنع حقه من الماء والطعام عند الاضطرار

فيقبل دعاءه لانه المضطر المنكسر القلب روى هذا الحديث ابو هريرة

باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه من الصحاح

عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله فيما عنده مضى شرح هذا الحديث في كتاب العلم وقال سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات سبق المفردون يعني رسول الله بانهم الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات وكلم حقيقة التفريد في اللغة جعل الرجل نفسه فردا ممتازا يذكر الله
عمن لا يذكر الله او جعل ربه فردا بالذكر وترك ذكر من سواه روى هذا الحديث ابو هريرة
وقال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت يعني ان الحي تحصل منه طاعة
والميت لا تحصل منه طاعة والذاكر هو الحي على الحقيقة لان الحي من له تلذذ وحياة والحياة
في التلذذ الحقيقي هو ذكر الله وطاعته لان الذكر يحيي القلب ويوجب الجنة ولقاء الله
ورضاه وهذه الاشيا هي الحياة الحقيقية ومن خلا من الذكر فهو ميت لانه خال عما يحيي
قلبه وعما يوجب له الجنة والحياة الابدية وهو ذكر الله وطاعته روى هذا الحديث ابو موسى
الاشعري وقال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم قوله صلى الله عليه وسلم حكاية
عن الله انه قال انا عند ظن عبدي بي هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون معناه اني مطلع
على قلب عبدي واعلم ان فيه ذكري ومحبتي وتعظيم امري ورضاه بقضائي وقدري
او يكون في قلبه خلاف هذه [illegible] الاشياء فاذا علم العبد اني مطلع على قلبه فليكن
في قلبه ما احبه واثنيه عليه خيرا ولا يغفل عني فيحرم من رضائي وثوابي والاحتمال
الثاني ان يكون معناه اني اعطي العبد ما يظن فان اعتقدني كريما اكرمته وان اعتقدني
غفورا اغفر له وان اعتقدني رحيما رحمته والظن ههنا بمعنى اليقين والاعتقاد
لا بمعنى الشك وانا معه اذا ذكرني اي انا اعلم به ولا يخفى علي شي فان ذكرني في نفسه

اي في السر ذكرته في نفسي اي احببت له واثبت له الثواب بحيث لا يعلم احد من الملائكة
وان ذكرني في الملا اي في جماعة والملا الجماعة الاشراف ذكرته في ملا اي بين الملائكة خير
منهم اي الملائكة خير من الجماعة التي ذكرني بينهم واختلف في ان الملائكة خير من البشر ام لا وما
عليه المعتبرون من الائمة هو المختار وذلك ان خواص البشر اعني الانبيا خير من خواص الملائكة
واما عوام البشر فليسوا خيرا من الملائكة لا من خواصهم ولا عوامهم روى هذا الحديث ابو
هريرة وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او
اغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته
بمثلها مغفرة او اغفر يعني ان ثبت طريق جازيت المسيء لا اجازيه بكل سيئة الا جزاء سيئة
فقط وان شئت عفوت له تلك السيئة فاني غفور رحيم ومن تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا التقرب طلب القربة وطلب قربة العبد من الله يكون بالطاعة فمن كان
طاعته وصفاء قلبه اكثر كانت قربته من الله اكثر يعني بهذه الالفاظ المذكورة في هذا
الحديث ان ثوابي اكثر من طاعة العبد وتوفيقي اياه اكثر من سعيه يعني فان فعل خيرا قليلا
جازيته به ثوابا كثيرا وان طلب مني التوفيق والاستقامة على الطاعة اعطيته اضعاف ما طلب
المشي الذهاب المعهود والهرولة الذهاب مع الاسراع اعني العدو ومن لقيني اي جاء يوم
القيامة بقراب الارض اي بملا الارض لا يوز لاحد ان يغتر بهذا الحديث ويقول اذا قال
الله من لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة فاكثر الخطيئة
حتى يكثر الله مغفرته وانما قال هذا كيلا ييأس المذنبون من رحمته ولا شك ان الله له
مغفرة وعقوبة ومغفرته اكثر ويغفر كثيرا من المذنبين وان كانت ذنوبهم كثيرة ويعذب
كثيرا من المذنبين بذنوبهم وان كان ذنوبهم قليلة ولا يعلم احد انه من الذين يغفر الله
ذنوبهم او من الذين يعذبهم الله بذنوبهم فاذا كان الامر كذلك فليرج الرجل مغفرة الله

وليخف عقابه روى هذا الحديث ابو ذر وقال ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد
آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لأعطينه
ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته ان الله قال من عادى الخ يعني من غضب وآذى واحدا
من اوليائي فقد آذنته اي اعلمته باني سأحاربه اي سأقهره واعذبه واولياء الله هم
المطيعون له وليس المراد بالولي ههنا الولي المعهود ههنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متق
ولهذا في هذا الحديث لفظ تقي واسوة المتقين وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت
عليه اي باداء ما افترضت يعني اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لان اداء الفرائض
طاعة الله والاتيان باوامره وترك اداء الفرائض عصيان الله ولا شك ان الاتيان باوامر الله
واجتناب معاصيه احب اليه من اداء النوافل التي لم يامر الله بها ولم يعص الله احد بترك النوافل
بل فعل النوافل موجب للثواب وتركها غير موجب للعقاب وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه مثال المؤدي للفرائض والنوافل جميعا كمن عليه دين لاحد فاذا ادى دينه موفرا
كاملا من غير مطل يحبه ولو ادى دينه وزاد عليه شيئا من ماله غير ما وجب لا شك ان
آخذ الدين يكون اشد حبا له باخذ الدين والشيء الزائد مع اخذ الدين فكذلك من ادى
فرائض الله يحبه الله ومن ادى الفرائض والنوافل يزيد حب الله له فبقدر ما زاد من النوافل
يزيد حب الله له حتى صار عبدا خالصا مرضيا لله فاذا صار مرضيا محبوبا لله يكون الله
سمعه الذي يسمع به الى آخر الكلام سئل الشيخ ابو عثمان الحيري عن هذا الكلام فقال
معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله
في المشي وقال الخطابي معناها توفيقه في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء وتيسير

عليه

عليه فيها سبيل ما يحبه ويعصمه عن مواقعة ما يكره من الاصغاء الى اللهو بسمعه والنظر
الى ما نهى الله عنه ببصره وبطش ما لا يحل بيده والسعي في الباطل حاصل كلام الخطابي ان
معناها اني اوفقه حتى لا يسمع الا ما احبه ولا ينظر الا ما احبه ولا يستعمل بيديه ورجليه الا
فيما احبه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن من تردد الرجل اذا تحير
بين الفعلين لعدم علمه بان الاصلح فعل هذا ام هذا او هذا من صفة الخلق واما الخالق
فمنزه عن التردد بهذا المعنى وذكر في شرح السنة له وجهان احدهما ان معناه اني ارسلت
الى المؤمن ما يقرب به الى الهلاك من المرض والجوع والعطش والسقوط من العلو الى سفل
بعيد ثم حفظته وشفيته من الامراض ورفعت عنه الجوع والعطش ففعلت هذا به مرة اخرى
ولم اهلكه حتى يبلغ اجله ومن قرب ان يفعل فعلا ثم تركه يقال بدا له تردد فكذا ارسل
الله الى المؤمن ما يقرب به الى الهلاك ثم يحفظه من ان يهلك فكانه قرب ان يهلكه ولم
يهلكه فهذا يشبه فعل المتردد ولكن ليس بتردد في حق الله فانه عالم بما كان وبما يكون وبما
فعل وبما يفعل ولا يخفى عليه شيء والوجه الثاني ان يكون التردد بمعنى الترديد وهو
جعل احد مترددا بين امرين ومعناه ههنا في هذا الوجه اني ما رددت ملائكتي الذين يقبضون
ارواح الناس ويهلكونهم في شيء ترديدا مثل ترديدي اياهم في قبض ارواح المؤمنين يعني
اقول لهم اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء انه تعالى بعث ملك الموت الى موسى وامره
بقبض روحه فلما جاءه ملك الموت وقال له اجب ربك يعني اطعني حتى اقبض روحك
فلطمه موسى وفقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه وقال يا رب ارسلتني الى من لا يريد
الموت فلطمني وفقأ عيني فرد الله اليه عينه وقال له اذهب الى موسى وقل له
ان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعره فانك تعيش بها
سنة فجاءه فقال موسى ثم مه يعني اي شيء يكون بعد ذلك فقال الموت يعني تموت
بعد ذلك فقال الآن من قريب يعني اذا كان عاقبتي الموت فامتني من قريب بكره الموت

مسائة

وانا اكره مساءته المساءة الاحزان والمراد بها هاهنا شدة الموت وليس المراد بها نفي
الموت لان الموت يوصل المؤمن الى رحمة الله ولقائه فكيف يكره الله للعبد الموت الذي
يوصل الى رحمته يعني هو يكره الموت وانا ايضا اكره له شدة الموت فاؤخره يعني لا اهلكه
بما يلحق اولا من اسباب الموت من المرض والسقوط وغير ذلك ولا بما يلحقه ثانيا وثالثا
بل اشفيه من المرض واحفظه من الهلاك حتى يكمل له ما كتب له من العمر وفي بعض الروايات
بعد قوله وانا اكره مساءته ولا بد له منه يعني وبعد تاخير عمره ونجاته من الامراض و
المهلكات لا بد له من الموت ولا يتخلص منه فاني قدرت لكل نفس الموت روى هذا
الحديث ابو هريرة رضي الله عنه قال ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا
وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى
السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال فيسألهم الله وهو اعلم من اين جئتم فيقولون
جئنا من عند عبادك في الارض قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قالوا
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون
لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة
واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال يقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال هل رأوها
قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون
يتعوذون من النار قال وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف
لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا ويستغفرونك
قال فيقول الله فاشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا
قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية يقولون
رب فيهم عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم يلتمسون

يستجيرونك

اهل

الحفوف الاجتماع

اهل الذكر يعني يطلبون من يذكر الله من بني آدم ليزوروهم ويدعوا لهم ويستمعون
الى ذكرهم تنادوا اي نادى بعض تلك الملائكة بعضا ويقولون هلموا اي تعالوا
الى حاجتكم اي الى ما تطلبون من استماع الذكر فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر هلموا
هذا اللفظ يجوز ان يجعل في التثنية والجمع والمذكر والمؤنث هلم بفتح الميم على لفظ الواحد
ويجوز ان يتصرف كميز وهو امر حاضر من المد فيحفونهم باجنحتهم الحفوف الاجتماع
والاشتمال حول شيء والاجنحة جمع جناح والباء للتعدية يعني يديرون اجنحتهم
حول الجماعة الحاضرين من الذاكرين الى السماء يعني يقف بعضهم فوق بعض الى السماء
الدنيا فاذا تفرقوا اي الذاكرين التمجيد ذكر لا حول ولا قوة الا بالله واصل المعنى ذكر الله بالعظمة
واجرتهم هذا اللفظ من اجار يجير اجارة اذا امن احد مما يخاف والاستجارة طلب الامان
ليس منهم يعني كان فيهم رجل ليس من الذاكرين بل كان مار لشغل فجلس بينهم يريد ذلك
الملك بهذا اللفظ انه لا يستحق المغفرة لانه لم يكن من الذاكرين وله غفرت يعني غفرت
لهذا العبد ايضا ببركة الذاكرين فانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم اي لا يحرم جليسهم من الثواب
بل من جلس معهم يجد بركتهم وفي هذا ترغيب العباد في مجالسة الصلحاء لينالوا نصيبا
من بركتهم وثوابهم روى هذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه عن حنظلة الاسيدي قال انطلقت انا
وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما ذاك قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كانا رأي عين فاذا خرجنا عافسنا الازواج
والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون
على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن
يا حنظلة ساعة فساعة ثلث مرات نافق حنظلة اي صار منافقا والمنافق من
يظهر الاسلام وفي قلبه شيء آخر وما ذاك اي واي شيء قولك يعني لاي سبب تقول نافق
حنظلة كانا رأي عين رأي عين مصدر اقيم مقام اسماء الفاعلين والمصدر يقام مقام

لهم الفاعل والمفعول والواحد والتثنية والجمع كانا رأينا الجنة والنار واهوال يوم القيامة بالعين عافسنا الازواج اى خالطناهم يعنى اذا كنت عندك كنت على غاية الحضور والخوف من الله وصفاء القلب واذا خرجت من عندك اكون على غير الحضور وهذا الفعل كفعل المنافقين الضيعات الاراضى والبساتين والحرف ايضا لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر يعنى لو كنتم فى غيبتى مثل ما كنتم عندى من صفاء القلب والدوام على الذكر والخوف لصافحتكم الملائكة يعنى لزارتكم الملائكة ولعله صلى الله عليه وسلم اراد بمصافحة الملائكة اياهم علانية لان الملائكة يصافحون اهل الذكر ساعة وساعة يعنى لا يكون الرجل منافقا بان يكون فى وقت على غاية الحضور وصفاء القلب وفى الذكر وفى وقت يكون لا على هذه الصفة بل لا بأس بان يكون ساعة فى الذكر وساعة فى الاستراحة والنوم والزرع ومعاشرة النساء والاولاد وغير ذلك من المباحات من الحسان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وازكاها اى اطهرها وانماها المليك والمراد همنا هو الله تعالى من ان تلقوا عدوكم يعنى من الجهاد مع العدو روى هذا الحديث ابو الدرداء عن عبد الله بن بسر قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال اى الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله اى الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله فى جواب الاعرابى طوبى لمن طال اه يعنى خير الناس من طال عمره وحسن عمله ولسانك رطب اه اى ولسانك متحرك بذكر الله ورطب اللسان عبارة عن جريان اللسان بالكلام وجف اللسان عبارة عن السكوت وقال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر اذا مررتم الحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة يعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم فانهم فى رياض

الجنة

الجنة واى خصلة توصل العبد الى الجنة فهى روضة من رياض الجنة روى هذا الحديث ابو هريرة رضى الله عنه وقال من اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة الترة النقصان من وتر يتر وترا وترة اى نقص والمراد بها همنا وفى الحديث الذى بعده التبعة وهى المؤاخذة بجرم وحقيقة هذا ان شكر الله على نعمه واجب والمضطجع والمجلس ايضا من نعم الله تعالى لانه تعالى منة على العباد ان جعل الارض مهادا وقال ايضا هو الذى جعل لكم الارض ذلولا اى لينة بحيث يمكنكم الاستقرار عليها والتردد والزراعة فيها فاذا كان الزمان والمكان لله تعالى من الله فحظ من امكان بان يجلس فيه او اضطجع يجب عليه قضاء شكره على الحقيقة بان يذكر الله ويصلى فيه وهذا كمن جلس فى دار احد وجب عليه الاتحلال او الاجر والوجوب الذى قلنا همنا وجوب شكر الله هو بمعنى الحقيقة لا بمعنى الوجوب الذى لو تركه العبد يكون عاصيا روى هذا الحديث والذى بعده ابو هريرة وقال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وقال ما من جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا فيه على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة يوم القيامة ان شاء عفا وان شاء اخذهم بها وقال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله غريب كل كلام ابن آدم عليه الخ يعنى كل كلام ابن آدم يكون وبالا عليه ويؤخذ به يوم القيامة لا له يعنى ليس فيه نفع الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله والمراد همنا بذكر الله ليس هو التسبيح والتهليل وما اشبه ذلك من الكلمات فقط بل ما فيه رضى الله من الكلام كتلاوة القرآن والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والدعاء للمؤمنين وما اشبه ذلك وقد يكون بعض الكلام لا له ولا عليه لان الكلام ثلثة اقسام ما هو شر وما هو خير وما هو مباح لا خير ولا شر كما يقول احد لاحد تعال او قم او ما اكلت او ما صنعت وما اشبه ذلك ففى الشر اثم وفى الخير اجر وفى المباح عفو لا اثم فيه ولا اجر روت هذا الحديث ام حبيبة وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسى القسوة

شدة القلب وشدة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك من
الخصال الحميدة يعني فان كثرة الكلام فيما ليس فيه رضى الله يجعل القلب قاسيا واذا صار
القلب قاسيا على الشرح الذي ذكرناه في قسوة القلب لا شك انه يكون بعيدا من نظر الله فان
الله لا ينظر الا الى القلب فيه الخصال المرضية يتدبر وان ابعد الناس الى الله القلب القاسي
هذا الكلام يحتاج الى اضمار وتقدير فتقديره وان ابعد قلوب الناس من الله القلب القاسي
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون تقديره وان ابعد الناس من الله
من له القلب القاسي روى هذا الحديث ابن عمر عن ثوبان قال لما نزلت والذين يكنزون
الذهب والفضة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه لو علمنا
اي المال خير فنتخذه فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه
افضله لسان اي الضمير في افضله يعود الى المال فان قيل قد قالت الصحابة لو علمنا اي المال
فنتخذه فاجابهم رسول الله بان افضل المال لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة وهذه
الاشياء ليست من المال فان المال في عرف الناس الذهب والفضة والعقار والامتعة والنعم
وغير ذلك من متاع الدنيا قلنا المال هو ما ينفع مالكه ولا شيء انفع للرجل من ذكر الله ومن
شكر القلب ومن الزوجة المؤمنة التي تعين الرجل على دينه بان تذكره الصلاة والصوم
وغيرهما من العبادات اذا نسي او غفل وتمنعه من الزنا وهذه الاشياء موجبة لرضاء الله
ورضاء الله موجب للجنة فلا مال انفع للرجل من دخوله الجنة

باب اسماء الله تعالى

من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا
واحدة من احصاها دخل الجنة وفي رواية هو وتر يحب الوتر روى هذا الحديث الاول والذي
بعده ابو هريرة ان لله تسعة وتسعين اسما لا يدل هذا الحديث على انه ليس لله اسم غير هذه
التسعة والتسعين بل لو ثبت في الحديث اسم لله غير هذه التسعة والتسعين نقبله ولا ننكره
والضابط ان اسماء الله وصفاته قديمة ازلية ابدية لا طريق للمخلوق الى معرفة اسماء الله و

وصفاته الا بتعريف الله عباده اما بالقرآن او بالفاظ رسوله ولا يجوز لاحد ان يذكر لله اسما
بلا اسم او صفة لم يكن مذكورة في القرآن ولا في الحديث هو وتر يحب الوتر يعني انما كان اسماء الله
وترا لا شفعا لان الله وتر اي فرد ليس له زوج ولا شريك فيحب ان يكون عدد اسمائه وترا
من الحسان قال ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة قال الخطابي فيه
اربع احتمالات احدها ان يكون معناه العد والحفظ يعني من قرأها وحفظها لفظا من
اولها الى آخرها دخل الجنة الاحتمال الثاني ان يكون معنى الاحصاء الطاقة يعني من اطاق
ان يعمل به ويعتقد بموجب كل لفظ منه مثل ما اذا قال الرحمن الرحيم اعتقد انه رحمن
رحيم يرجو رحمته ولا يقنط من رحمته واذا قال القهار يعلم قهره ويخاف منه واذا قال الرزاق
يعلم انه لا رازق سواه ولا يخاف من عدم الرزق ولا يهتم لاجل الرزق وكذلك جميع هذه الكلمات
يتأمل في معنى كل واحد ويعمل بموجبه الاحتمال الثالث ان يكون الاحصاء بمعنى العقل
والمعرفة يعني من عقلها وعرف معانيها دخل الجنة الاحتمال الرابع ان يكون معنى الاحصاء القراءة
يعني من قرأها في القرآن اي يقرأ ختم القرآن من اوله الى آخره معنى يلفظ بجميع هذه الالفاظ
في اثناء القرآن دخل الجنة فان جميع هذه الاسماء موجود في القرآن قال ابو عبد الله الزبيري
طلبت الاسماء المذكورة في القرآن فوجدتها مائة وثلثة عشر ولكن بعضها مكرر مثل الغافر
والغفار والعليم والعالم والقدير والقادر فلما حذفت منها المكرر بقي تسعة وتسعون
اسما كما جاء في الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم ان المختار هو الوجه الاول والثاني وعلى الوجه
الثاني يحتاج قارئها الى معرفة معانيها ليعتقدها ويعمل بموجبها ونحن نذكر معنى
كل لفظ مشكل هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب

اسماء قرآن مائة وثلثة عشر

الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى
المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور
الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور غريب هو الله هو مبتدأ والله خبره
الذى لا اله الا هو صفة الله الرحمن خبر بعد خبر وكذلك الى آخرها واختلف فى لفظة الله قال
بعضهم هو لفظ غير مشتق وقيل بل هو مشتق من اله اذا فزع الى احد وعبده وكان اصل الله على
هذا القول اله فادخل عليه الالف واللام للتعريف وحذفت الهمزة الاصلية وادغمت لام التعريف
فى اللام الاصلية فقيل الله ومعناه المعبود والملجأ الذى يفزع اليه العباد ويلتجى وغلظ اللام
منه عند التلفظ به تعظيما لهذا الاسم وليكون فرقا بينه وبين التلفظ باللات التى هى اسم
صنم لان اللات عند الوقف يصير اللاه فتشبه لفظة الله فيفخم وغلظ لفظ الله للفرق وتغليظ
انما يكون اذا كان قبله حرف مفتوح نحو قال الله او مضموم نحو رسل الله واما اذا كان قبله حرف
مكسور فيرقق عند التلفظ به نحو بالله ولله وانما يرقق ههنا لان الترقيق اقرب الى
الكسر فى التجانس والتلفظ بعد الكسر ثقيل الرحمن الرحيم هما اسمان مشتقان من الرحمة
وفيهما مبالغة اى كثير الرحمة والمبالغة فى الرحمن اكثر ولهذا يقال عند الدعاء يا رحمن الدنيا ويا
رحيم الآخرة بمعنى رحمته فى الدنيا تعم المسلمين والكافرين وجميع الحيوانات بان يرزقهم وفى
الآخرة رحمته خاصة للمسلمين الملك القدوس الطاهر المنزه من الشركاء وعن صفات المحدثات
السلام ذو السلامة من كل عيب وآفة ونقص المؤمن الذى امن عباده من الظلم لا يظلمهم
بل كل ما فعل بهم اما فضل واما عدل المهيمن الشاهد الصادق بمعنى ان الله شاهد
على عباده اى عالم بما يفعلون ويقولون العزيز الغالب على المخلوقات وهم عاجزون تحت
امره وتقديره الجبار الذى جبر الخلق اى جعلهم مسخرين تحت امره وقيل ان يكون من

جبر اذا اصلح حال الحال اى يصلح حال العباد بان يرزقهم ويحفظهم من الآفات المتكبر العالى
عن ان يتصور كنهه العقول والاوهام والمتكبر ايضا المتفرد بالعظمة البارئ بالهمزة بعد الراء اسم
فاعل من برأ اذا خلق المصور الذى اظهر صور الحيوانات على وجه يتميز كل واحد من الباقى الفتاح
الحاكم بالحق بين عباده القابض الباسط يعنى هو الذى يمسك الرزق عمن يشاء ويبسط على
من يشاء كما يقتضيه الحكمة الخافض الرافع الخفض ضد الرفع يعنى هو الذى يوقع الجبابرة على
التراب ويرفع المؤمنين والمطيعين بان يقربهم من رحمته ويرفع درجاتهم الحاكم يعنى هو الذى
يحكم بين عباده العدل معناه العادل فى الحكم لا يظلم احدا اللطيف البر بعباده يعطى اليهم
ويرزقهم من حيث لا يحتسبون الخبير العالم بحقائق الاشياء الحليم الذى لا يعجل عقوبة المذنبين
بل يؤخر عقوبتهم لعلهم يتوبون الى الله الشكور هو الذى يقبل القليل من الطاعة ويثيب
عليها الثواب الكثير العلى العالى فوق خلقه بالقدرة والقوة لا بالمكان والجهة الحفيظ الحافظ
الذى يحفظ السموات والارض وما فيهما المقيت القادر ومعطى قوة الحيوانات الحسيب
الكافى لخلقه بمعنى هو حسبهم ولا يحتاجون الى غيره والحسيب المحاسب ايضا بمعنى يحاسب عباده
يوم القيامة بما فعلوا الجليل العظيم الكريم المكرم اى المحسن على خلقه الرقيب الذى لا يغيب
عن علمه شئ المجيب هو الذى يجيب المضطر اذا دعاه الواسع الذى وسع رزقه جميع خلقه
الحكيم هو المحكم لخلقه بكسر الكاف فى المحكم يعنى الذى احكم تدبير المخلوقات يعنى خلق
كل شئ على وجه الحكمة والصواب الودود الذى يود اى يحب المطيعين المجيد الواسع العطاء
الباعث الذى يبعث الخلق اى يحييهم بعد الموت الشهيد الذى لا يغيب عن علمه شئ الحق
الذى تحقق وتيقن وجوده من غير شك الوكيل القائم بمصالح عباده الكافل بارزاقهم القوى
الشديد القوة الذى لا يلحقه عجز المتين الناصر الذى ينصر المؤمنين الحميد المحمود والذى
لا يستحق الحمد الا هو المحصى الذى احصى كل شئ اى علم جميع الاشياء بحيث لا يغيب عن علمه
شئ المبدئ الذى خلق الاشياء من العدم جل وعلا المعيد الذى يعيدهم من الحياة الى الممات

ومن الممات الى الحياة الحى الذى لم يزل موجودا ولا يعترضه الموت القيوم الدائم البقاء
الواجد الغنى الماجد مثل المجيد الواحد هو المنفرد بالبقاء والذات لا شريك له الاحد هو المنفرد
بالصفات لا يشاركه فى صفاته احد الصمد الذى يصمد اى يقصد اليه فى الحوائج المقتدر مثل
القادر المقدم الذى يقدم اولياءه على غيرهم بان يوفقهم بالطاعة حتى حصلوا قربة المؤخر
الذى يؤخر بعض عباده بان خذلهم ولم يوفقهم حتى اشتغلوا بحظوظ انفسهم وتركوا
الاخرة الاول الذى ليس قبله شئ الاخر الذى ليس بعده شئ الباقى بعد فناء خلقه
الظاهر الذى ظهرت شواهد وجوده بخلق السموات والارض وما بينهما الباطن المحتجب
عن ابصار الخلق الوالى هو مالك الاشياء البر المحسن الى عباده التواب قابل التوبة للعباد
مرة بعد اخرى المنتقم المبالغ فى عقوبة بعض خلقه العفو كثير العفو الرؤف كثير الرحمة
والشفقة على عباده ذو الجلال والاكرام اى هو اهل ان يجل ويكرمه عباده بان يطيعوه
وقيل معناه هو الذى يجل ويكرم عباده المؤمنين المقسط العادل فى حكمه الجامع الذى
يجمع الخلق يوم القيامة المغنى الذى جبر حال عباده بان يرزقهم ويقضى حوائجهم بحيث
لم يفتقروا الى احد سوى الله المانع الذى يمنع ويدفع عن اوليائه من قصدهم بالسوء
الضار النافع الذى يضر من يشاء وينفع من يشاء النور هو الذى ينور السموات
والارض وينور قلوب المؤمنين بنور الايمان البديع المبدع وهو الذى ابدع الاشياء اى
اوجدها من العدم الباقى الذى لا يجوز عليه الزوال الوارث الذى يرث الارض ومن
عليها اى يميت اهلها ويبقى ملكه كما قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا
يرجعون الرشيد الذى ارشد الخلق الى مصالحهم الصبور الذى لا يعاجل عقوبة
المذنبين اعلم انه قد جاء فى بعض الروايات عن ابو هريرة رض عن النبى صلى الله عليه وسلم اسماء من
اسماء الله غير ما ذكر وهو الرب المنان البارى الكافى المولى الدائم النصير الجميل الصادق
المحيط المبين القريب الفاطر العلام المليك الاكرم المدبر الوتر ذو المعارج ذو الطول ذو

الفضل

ذو الفضل المنان الذى يكثر المن على عباده وهو النعمة البارى بمعنى المبدئ وقد ذكر
المحيط الذى احاط علمه بجميع الاشياء بحيث لا يعزب عن علمه شئ فى الارض ولا فى السماء
المبين له معنيان احدهما بمعنى الظاهر وقد ذكر والثانى بمعنى المبين اى موجد الاشياء من
العدم ومبين طريق الرشد من الغى للعباد القريب اى قريب بالعلم الفاطر الخالق المليك
المالك الاكرم يريد انه اكرم الاكرمين المدبر هو الذى يجرى تدبير ملكه وبيده على وجه
الحكمة ذو المعارج جمع معرج وهو موضع العروج وهو الصعود اى هو الذى يعرج اليه باعمال
عباده وبارواحهم بامره الطول الفضل عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول اللهم انى اسئلك بانك انت الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فقال دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به
اجاب وعن انس انه قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد ورجل يصلى
فقال اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم اسئلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فقد ثبت فى حديث انس الحنان المنان ذكر المنان
واما الحنان فهو كثير الحنان بعباده الحنان الرحمة والرافة دعا الله باسمه الاعظم قيل الاعظم
هنا بمعنى العظيم وليس فعل التفضيل لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من
بعض وقيل بل هو افعل التفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم فيه اكثر
تعظيما لله فهو اعظم من اسم هو اقل تعظيما له فالرحمن اعظم من الرحيم لان الرحمن اكثر
مبالغة من الرحيم والخالق اعظم من المهيمن لانه لا شريك له فى صفته بالخالقية واما فى
وصفه بالمهيمن فله شريك من المخلوقات لان معنى المهيمن هو الشاهد الصادق والشاهد
الصادق كثير فى الناس مثل الانبياء والاولياء وغيرهم من الملائكة فان كلهم صادقون وعلى
هذا فقس ساير اسماء الله فاذا تاملت تعرف ان لفظة الله اعظم من لفظة الرب فانه

لا شريك له في تسميته بالله لا بالاضافة ولا بدون الاضافة واما الرب فانه يقال للمخلوقات بالاضافة
كرب المال ورب البيت عن اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم في
هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم وقال دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء الا استجاب الله له دعوة ذي النون اراد
بذي النون يونس عليه السلام اني كنت من الظالمين وقصة هذا ان الله بعث يونس الى اهل
نينوى من ارض الموصل فدعاهم الى الايمان فلم يؤمنوا فاوحى الله اليه ان اخبرهم بان العذاب
ياتيهم بعد ثلثة ايام فخرج يونس من بينهم فظهر سحاب اسود ودنى حتى وقف فوق بلدهم
وظهر منه دخان فلما ايقنوا انه سينزل عليهم العذاب خرجوا مع ازواجهم واولادهم ودوابهم
الى الصحراء وفرقوا بين الاولاد والامهات من الانسان والدواب ورفعوا اصواتهم بالتضرع
والبكاء وآمنوا وتابوا عن الكفر والعصيان وقالوا يا حي حين لا حي يا حي يحيي الموتى
يا حي لا اله الا انت فاذهب الله عنهم العذاب فدنا يونس يوما من بلدهم بعد ثلثة ايام
يعلم كيف حالهم هل بقي منهم احد ام هلكوا جميعا بالعذاب فراى من البعد ان البلد
معمور كما كان واهله احياء فاستحيى وقال قد كنت قلت لهم ان العذاب ينزل عليكم بعد ثلثة
ايام وقد مضت الايام ولم ينزل عليهم العذاب فذهب ولم يعلم ان العذاب قد نزل عليهم
فدفع عنهم فسار حتى اتى سفينة وركبها فلما ركب وقفت السفينة فبالغوا في اجرائها فلم
تجر فقال الملاحون ههنا عبد ابق حتى وقفت السفينة فان عادة السفينة الوقوف اذا
كان فيها عبد آبق فقرعوا بين اهل السفينة فخرجت القرعة على يونس فقال يونس انا
الآبق فالقى نفسه في البحر فالتقمه حوت بامر الله وانما قال انا الآبق لانه خرج من بين
قومه بغير امر ربه فصار بمنزلة العبد الآبق فامر الله ذلك الحوت ان يحفظه فلبث في
بطنه اربعين يوما وسار به الى النيل ثم الى بحر فارس ثم الى دجلة ودعا يونس ربه فقال

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي من اهل الظالمين بخروجي من
بين قومي قبل ان تاذن لي بالخروج من بينهم فاستجاب الله وامر الحوت بالقائه الى
ارض نصيبين وهو اسم بلد من بلاد الشام روى هذا الحديث اي دعوة ذي النون سعد
ابن ابي وقاص والكتب شرح لاسماء الله من المفاتيح هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم اي هما اسمان بنيا للمبالغة من رحم والرحمة في اللغة رقة القلب وهي تقتضي
التفضل والاحسان على من رق له فرحمته على العباد اما ارادة الانعام عليهم ومنع الضرر عنهم
فيكونان من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعود الى صفات الافعال والرحمن
ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية وعلى
الاول قيل يا رحمن الدنيا يعم المؤمن والكافر ويا رحيم الآخرة يخص المؤمن وعلى الثاني قيل
يا رحمن الدنيا والآخرة ويا رحيم الدنيا لان النعم الاخروية باسرها تامة عظيمة والنعم الدنيوية
ينقسم الى جليل وحقير وتام وغير تام وكان معنى الرحمن هو المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم
الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى وحظ العارف من هذين الاسمين ان يتوجه
بسره الى جناب قدسه ويتوكل عليه ويلتجئ فيما يعرض له اليه لما فهم منهما انه المنعم الحقيقي
المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويصرف الظالم و
يدفع عنه ظلمه بالطريق الاحسن والاوجه الاجمل وينبه الغافل وينظر الى العاصي بعين
الرحمة دون الازدراء ويجتهد في ازالة المعاصي على ما يستطيعه من اللطف في سد خلة
المحتاجين وسعه الملك معناه ذو الملك المراد القدرة على الايجاد والاختراع فيكون من
اسماء الصفات وقيل المتصرف في الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء فيكون من اسماء
الافعال ووظيفة العارف من هذا الاسم ان يعلم انه المستغني في ذاته وصفاته وافعاله
عن كل شيء وان ما عداه مفتقر اليه فيستغني عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه
ولا يتذلل لاحد سواه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير والاستبداد بالتصرف في مملكته الخاصة

التي هي قلبه وغالبه والتسلط على جنوده ورعاياه من القوى والجوارح واستعمالها فيما فيه
خير الدارين واصلاح المنزلين **القدوس** من القدس وهو الطهارة والنزاهة ومعناه
المنزه عما يمات النقص وموجبات الحدوث بل المبرأ عما يدركه حس او يتصوره خيال
او يسبق اليه وهم ويحيط به عقل وهي من اسماء التنزيه وحظ العارف منه ان يتحقق انه
لا يتحقق الوصول اليه الا بعد العروج من عالم الشهادة الى عالم الغيب وتنزيه السر عن التخيلات
والمحسوسات والتطواف حول العلوم الكلية والعلوم الاولية المتعالية عن تعلقات الحس والخيال
فيتبتل اليه شوقا الى لقائه مقصورا همه على معارفه ومطالعة جماله حتى يصل الى الجناب
العز فينزل بحبوحة القدس **السلام** اسم مصدر او مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة
من كل آفة ونقيصة اي الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص و
افعاله عن الشر المحض فان ما تراه من الشرور مقضية لا لانها كذلك بل لما يتضمنه من
الخير الغالب المؤدي تركه الى شر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل
تحت القضاء فعلى هذا يكون من اسماء التنزيه وقيل معناه مالك تسليم العباد من المخاوف
والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين بحيث يسلم
قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف
الاثام ويكون سلما اي مسلما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم **المؤمن** المصدق
رسله بقوله الصدق فمرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون
من اسماء الافعال وقيل معناه انه الذي آمن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب
المخاوف والافادة اللاتي تدفع بها المضار فيكون ايضا من اسماء الافعال وقيل معناه الذي
يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر اما بقوله مثل الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى الكلام والخلق ووظيفة
العارف منه ان يصدق الحق ويسعى في تقديره ويكف نفسه عن الاضرار والحيف فيكون بحيث

يأمن

بأمن الناس بوائقه ويعتضدون به في دفع المخاوف ورفع المفاسد في امور الدين
والدنيا **المهيمن** الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا نشر
بجناحه على فرخه صيانة له وسيأتي معنى الرقيب وقيل معناه الشاهد اي العالم الذي
لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم وقيل الذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع
الى القول وقيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق وعده وقيل
هو القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم فيرجع الى القدرة وحظ العارف منه ان
يراقب قلبه ويقوم احواله بحفظ القوى والجوارح عن الاشتغال بما يشغل قلبه عن جناب
القدس ويحول بينه وبين القدس **العزيز** الغالب من قولهم عز اذا غلب مرجعه الى القدرة
وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو الذي يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر
الوصول اليه مع ان الحاجة تشتد اليه وحظ العارف ان يعز نفسه بتنزيهها بالمطامع الدنيوية
ولا يدنسها بالسؤال عن السؤال والافتقار اليهم ويجعلها بحيث يشتد اليها احتياج
العباد في الارشاد والارشاد **الجبار** بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء
بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد كقول علي رضي الله عنه يا جابر كل كسير وتارة
في القهر المجرد فقد صلى الله عليه وسلم لا جبر ولا تفويض لم يتجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب
عنه وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك لهم عما يشاء من الاخلاق والاعمال
والارزاق والآجال فمرجعه المعنيين الى اسم الفعل وقيل معناه المتعالي عن ان يناله
كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فمرجعه التقديس والتنزيه وحظ العارف
منه ان يقبل على النفس فيجبر نقائصها باستكمال الفضائل ويحملها على ملازمة التقوى والمواظبة
على الطاعة فيكسر فيها الهوى والشهوات بانواع الرياضات ويترفع عما سوى الحق غير
ملتفت الى الخلق فيتحلى بالسكينة والوقار بحيث لا يزلزله تعاقب الحوادث عليه ولا يؤثر فيه
تعاقب النوازل بل يقوى على التأثير في الانفس بالارشاد والاصلاح **المتكبر** هو الذي

يرى حقيرًا بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق
لايتصور الا الله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شىء من كل وجه ولذلك
لايطلق على غيره الا فى معرض الذم وحظ العارف منه ان يتكبر عن الركون الى الشهوات
والسكون الى الدنيا وزخارفها فانها البهائم شاركتهم فيها بل عن كل مايشغل سره عن
الحق ويستحقر كل شىء سوى الوصول الى جناب القدس من مستلذات الدنيا والآخرة **الخالق**
البارئ **المصور** قيل انها الفاظ مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق واصله
التقدير المستقيم ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشىء من غير اصل كقوله تعالى خلق
السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والبارئ ماخوذ
من البرء واصله الخلوص الشىء عن غيره اما على سبيل التفصى منه وعليه قولهم
برئ فلان من مرضه والمديون من دينه واستبرأت الجارية رحمها واما على سبيل الانشاء
منه ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ هو الذى خلق الخلق بريئًا
من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل والمصور مبدع صور المخترعات ومزينها
فالله سبحانه خالق كل شىء بمعنى انه مقدره او موجده من اصل او من غير اصل وبارئه
حسب ما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب
عليها خواصه ويتم بها كماله وثلاثتها من اسماء الافعال وحظ العارف منها ان لايرى شيئًا
ولايتصور امرًا الا ويتامل فيما فيه من باهر القدرة وعجائب الصنع فيترقى من المخلوقات الى
الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة الصانع حتى يصير بحيث كلما نظر الى شىء
وجد الله عنده **الغفار** فى الاصل بمعنى الستار من المغفرة وهى ستر الشىء بما يصونه
ومنه المغفر ومعناه انه يستر القبائح والذنوب باسباب الستر عليها فى الدنيا وترك المواخذة
والعقاب عليها فى الآخرة ويصون العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وحظ العارف منه ان
يستر من اخيه مايجب ان يستر منه ولا يفشى منه الا احسن مافيه ويتجاوز عما يقبح ويكافئ

المسئ

المسئ اليه بالصفح والانعام عليه **القهار** هو الذى لاموجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه
عاجز فى قبضته ومرجعه الى القدرة وقيل هو الذى اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو من
اسماء الافعال وحظ العارف منه ان يسعى فى تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة قهرًا وكسر شهواتها فانها
اعدى عدوه **الوهاب** كثير النعم دائم العطاء والهبة الحقيقية هى العطية الخالية عن الاعراض والاعواض فان
ولايتوقع الا من الله بل يبذل جميع مايملكه حتى الروح خالصًا لوجه الله لا لتوقع جزاء **الرزاق** خالق
الارزاق والاسباب التى يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ماينتفع به منتفع به فهو رزقه
سواء كان مباحًا او محظورًا وقالت المعتزلة الرزق هو الملك وفساده ظاهر طردًا وعكسًا اما الاول فلان
ماسوى الله تعالى ملكه وليس رزقًا له وللخوارج هذا الاشكال زاد بعضهم ذه وقال رزق
كل مرزوق ماينتفع به واما الثانى فلان مالايدرك على البهائم رزقها لقوله تعالى ومامن دابة فى الارض
الا على الله رزقها وليس ملكًا لها وحظ العارف منه ان يتحقق معناه ليتيقن انه لايستحقه الا الله تعالى
فلاينتظر الرزق ولايتوقعه الا منه فيكل امره اليه ولايتوكل فيه الا عليه ويجتهد فى ان يكون وصلة بين الله
وبين الناس فى وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير
وغير ذلك لينال حظًا من هذه الصفة **الفتاح** الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم قال الله تعالى
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اى احكم ومرجعه اما الى القول القديم او الافعال المتصفة للمظلومين
من الظلمة وقيل هو الذى يفتح خزائن الرحمة على اصناف البرية قال الله تعالى مايفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصرة وحظ العارف منه ان يسعى فى الفصل بين الناس
وانتصار المظلومين ويهتم بتيسير مايعسر على الخلق من الامور الدينية والدنيوية حتى يكون له
العليم المبالغ فى العلم وعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط سابق على وجودها وهو من صفات الذات وحظ
العبد منه ان يكون مشغوفًا بتحصيل العلوم واوثب الوسائل الى الله تعالى ان يكون مراقبًا لاحواله محتاطًا فى مصادر
لعلمه بانه تعالى عالم بضمائره مطلع على سرائره **القابض** **الباسط** مضيق الرزق على من اراد وموسعه لمن يشاء وقيل هو الذى
يقبض الارواح ويبسطها فى الاجساد عند الحياة فهما على الوجهين من صفات الافعال وحظ العارف منهما ان يراقب الحالين فيرى القبض عدلًا
من الله تعالى فيصبر عليه والبسط فضلًا منه فيشكر وعن ان يكون ذا قبض وبسط حسنة على الامرار

الانفعال نفس ... وهو من العارف ... (marginal note, partly illegible)

الالهية على غير اهلها واضافتها عن ما هو اهلها | الخافض الرافع هو الذي يخفض القسط ويرفعه او
يخفض الكفار بالخزي والصغار ويرفع المؤمنين بالنصرة والاعزاز ويخفض اعداءه بالابعاد ويرفع
اولياءه بالتقريب والاسعاد وحظ العباد منهما ان يخفض الباطل ويرفع الحق ويعادي اعداء الله
فيخفضهم ويوالي اولياءه فيرفعهم | المعز المذل يعز من يشاء ويذل من يشاء والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن
ذل الحاجة واتباع الشهوات وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه مالكا لامره والاذلال الحقيقي ما يخالف ذلك
وحظ العبد منهما ان يعز الحق واهله ويذل الباطل وحزبه ويسأل الله تع التوفيق لما يستعد به اعزازه
ويجتهد فيه ويستعيذ به عن موجبات الاذلال ويتوقع من مظانه | السميع البصير هما من اوصاف الذات
والسمع ادراك المسموعات حال حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل انهما في حقه تع صفتان
ينكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من افتقار هذين النوعين من الادراك فينا الى آلة
افتقارهما اليها بالنسبة الى الله تع لان صفات الله تع مخالفة لصفات المخلوقين بالذات كما تشاركها
بالعوارض وفي بعض اللوازم الا ترى ان صفاتنا اعراض عارضة معرضة للآفة والنقصان وصفاته تع
منزهة عن ذلك وحظ العبد منهما ان يتحقق انه بمسمع من الله ومرأى منه ويتيقن ان الله اطلع
عليه ونظر اليه ويرقب مجامع احواله من مقاوله وافعاله | الحكم الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه ومرجعه اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من
خير او شر واما الى التمييز بين السعيد والشقي بالاثابة والعقاب وقيل اصله المنع ومنه سميت حكمة اللجام
حكمة لانها تمنع الدابة عن الجماح والعلوم حكمها لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال وحظ العبد منه ان
يستسلم لحكمه وينقاد لامره فان من لم يرض بقضائه اختيارا امضى فيه اجبارا ومن رضي له طوعا
عاش راضيا مرضيا | العدل العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله مصدر نعت به
للمبالغة ووظيفة العارف منه ان لا يعترض على الله تع في تدبيره وحكمه بل يرى الكل منه حقا وعدلا ويستعمل
كل ما منح به من الامور الداخلة فيه والخارجة عنه فيما ينبغي ان يستعمل فيه شرعا وعقلا حتى يندرج تحت هذا
الاسم | اللطيف وقيل معناه الملطف كالجميل فانه بمعنى المجمل فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه العليم
بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها وحظ العبد منه ان يتلطف بعباده ويرفق بهم من الدعاء الى الله تع
والارشاد الى طريق الحق بتيقن انه تع عالم بمكنونات الضمائر وجليات الظواهر فلا يضمر ما لا يجب
اظهاره

المهارة | الخبير العليم ببواطن الاشياء من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه وحظ العبد منه ان
يتغافل عن بواطن احواله ويشتغل باصلاحها وتداركها بما يحدث فيها من القبائح | الحليم هو الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وحلمه راجع الى التنزيه عن العجلة وحظ العبد منه
ان يتخلق به ويحمل نفسه على كظم الغيظ واطفاء نائرة الغضب بالحلم | العظيم اصله من عظم الشيء
اذا كبر ثم استعير لكل شيء كبير القدر بالرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب الع
العظمة هو الذي لا يتصور عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وهو الله تعالى فرجع حاصل هذا الاسم الى
التنزيه والتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته وحظ العبد منه ان يحقر نفسه ويذللها للاقبال
للاقبال على الله تعالى بالانقياد لاوامره ونواهيه والاجتهاد في اقتناء مراضيه | الغفور كثير المغفرة و
هي صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه
عن الدنس ولعل الغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينه وبين الغفار ان المبالغة منه من جهة
الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية وحظ العبد منه ظاهر | الشكور هو الذي يعطي الثواب الجزيل على
العمل القليل فيرجع الى الفعل وقيل هو المثني على العباد المطيعين فيرجع الى القول وقيل معناه المجازي عباده
على شكرهم وحظ العبد منه ان يعرف نعم الله تعالى بعموم بموجب شكره ويواظب على وظائفه وان يكون شاكرا للناس
لمعروفهم فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله | العلي فعيل من العلو ومعناه البالغ في علو الرتبة الى حيث لا رتبة
الا وهي منحطة عنه وحظ العبد منه ان يبذل نفسه في طاعة الله تعالى ويبذل جهده في العلم والعمل حتى يفوق جنسه
الانس في الكمالات النفسانية والمراتب العلمية والعملية | الكبير نقيض الصغير وهما يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها
ثم في العالي الرتبة ودانيها قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار
انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غني على الاطلاق ما سواه حادث بالذات
نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه اكبر من مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه وحظ
العبد منه ان يجتهد في تكميل نفسه علما وعملا بحيث يتعدى كماله الى غيره ويقتدي بآثاره ويقتبس من انواره فان عيسى عليه السلام
قال من علم وعمل فذاك يدعى عظيما | الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال ما شاء ويصون المتضادات

والمتعاديات بعضها عن بعض فيحفظها في المركبات عن افناء بعضها بعضاً فلا يطفى الماء النار ولا يحلل النار الماء ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي وان خفي علينا كنهه | الوكيل القائم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية وحظ العبد ان يكل عليه ويتوكل عليه ويكتفي بالاستعانة اليه من الاستمداد بغيره | القوي المتين القوة تطلق على معان مترتبة اقصاها القوة التامة البالغة الى الكمال والله تعالى قوي بهذا المعنى والمتانة تشدد الشيء واستحكامه وهي مصدر متين اذ قوي ظهره ومرجعهما الى الوصف بكمال القدرة وشدتها | الولي المحب الناصر وقيل معناه متولي امر الخلائق وحظ العبد منه ان يحب الله ويحب اولياءه ويجتهد في نصرة دينه ونصر اوليائه وقهر اعدائه ويسعى في ترويج حوائج ونظم مصالحهم الشرف بهذا الاسم | الحميد المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى بكل نوال وان من شيء الا يسبح بحمده بلسان الحال فهو الحميد المطلق والعبد قد يستفيد بعكس هذا الاسم اذا سعى قدر ما يقدر في تنقيح عقائده وتهذيب اخلاقه وتحسين اعماله ثم انه بعد لم يخل عن ذميمة خلقية او نقيصة خلقية لا يستطيع التقصي عنها | المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط احاطة العاد بما يعده وقيل القادر الذي لا يشذ عليه شيء من المقدورات وقد سبق الكلام في شرح الاحصاء اولاً باب والعبد وان امكنه احصاء بعض المعلومات والوصول الى بعض ما يقدر عليه لكن يعجز عن احصاء اكثرها | المبدئ المعيد المحيي المميت في معاني هذه الاسماء بينة واختصاصها بالله تعالى ظاهر | الحي ذو الحياة وهو الفعال الدراك واختلف في معنى الحياة فذهب اكثر اصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقية قائمة بالذات لاجلها صح لذاتها ان يعلم ويقدر وذهب الآخرون الى ان معناها انه لا يمتنع منه وقيل هو القوة وهذا في حقه واما في حقنا فعبارة عن اعتدال المزاج المخصوص بجنس الحيوان وقيل هو القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية | القيوم فيعول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه والمقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصلح الا لله تعالى وان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده وللعبد فيه مدخل بقدر استغنائه عما سوى الله وامداده للناس وكان منهوماً كماً من نعوت الجلال وصفات الافعال | الواجد هو الذي يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه شيء من ذلك وقيل الغني مأخوذ من الوجد قال الله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم | الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد وقد سبق الكلام فيه | الواحد | الاحد اي المتعالي عن التجزي فان الواحد مطلق فيراد عدم التجزي والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق بازاء التعدد والكثرة ويكثر اطلاق الاحد بهذا المعنى وقيل الاحد هو ان لا يكون له نظير في الافعال

عليهم افعالهم وحظ العبد منه ان يحفظ سره عن اتباع الشبهات والبدع وجوارحه عن انقياد الشهوات والغضب وفي رد قصد الامور ويحفظ نفسه عن الميل الى طرفي الافراط والتفريط والعارف خصوصاً ان يحفظ باطنه عن ملاحظة الاغيار وظاهره عن موافقة الفجار | المقيت خالق الاقوات البدنية وموصلها الى الاشباح والارواح وفي الحديث كفى بالمرء كذباً اثماً ان يضيع من يقيت ويقيت فهو من صفات الافعال وقيل المقتدر بلغة قريش قال الشاعر وذي ضغن كففت النفس عنه كنت على اساءته مقيتاً وقيل الشاهد والمطلع على الشيء من اقات الشيء اذا شهد عليه فهو على الوجهين من صفات الذات وحظ العبد منه ان يصير قيماً هادياً يطعم الجائع ويرشد الغافل | الحسيب الكافي في الامور قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم والحسيب المطلق هو الله تعالى اذ لا يمكن ان يحصل الكفاية في جميع ما يحتاج اليه للشيء في وجوده وبقائه وكماله البدني والروحاني باحد سواه وقيل المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيمة فعيل بمعنى فاعل كالجليس والنديم فمرجعه بالمعنى الاول الى الفعل وبالمعنى الثاني الى ان يجعل المحاسبة عبارة عن المكافاة والى القول ان يريد بها السؤال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل الشريف والحسب الشرف وحظ العبد منه ان يتسبب الكفاية حاجات المحتاجين وسد خلتهم ويحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويشرف نفسه بالمعرفة والطاعة | الجليل المنعوت بنعت الجلال وهو من الصفات التنزيهية كالقدوس والغني وحظ العبد منه ان ينزه نفسه عن العقائد الزائغة والخيالات الباطلة والاخلاق الذميمة والافعال القبيحة | الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسألة والوسيلة وقيل المقدس عن النقائص والعيوب من قولهم كريم الافعال النقايص ومنه سمي شجر العنب كرماً لانه طيب الثمر وقريب التناول وسهل القطف عار عن الشوك بخلاف النخل وحظ العبد منه ان يتخلق به فيعطي من غير موعد ويعفو عن مقدوره ويتجنب عن الاخلاق المؤذية والافعال المؤذية | الرقيب الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وحظ العبد منه ان يراقب الاشياء ويلاحظ احوال نفسه ويأخذ حذره منه من ان ينتهز الشيطان عنه فرصة فيهلكه على غفلة فلا حظ مكانسه ومنافذه ويسد عليه طرقه ومجاريه | المجيب وهو الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسعف السائل بما التمسه واستدعاه وحظ العبد منه ان يجيب ربه فيما امره ونهاه ويتلقى عباده بلطف الجواب واسعاف السؤال | الواسع مشتق من السعة وهي

تستعمل حقيقة باعتبار المكان وهو لا يمكن اطلاقه على الله سبحانه وتعالى فهو بمعنى التوسع في العلم والانعام قال الله تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ولذلك فسر الواسع بالعالم والمحيط بجميع المعلومات كليها وجزئيها موجودها ومعدومها وبالجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وبالغني التام القادر المتمكن مما يشاء وحظ العبد منه ان يسعى في سعة معارفه واخلاقه ويكون جوادا بالطبع غني النفس لا يضيق قلبه لفقد الغاية ولا يهتم لتحصيل المآرب الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان وقد يستعمل بمعنى العليم والحاكم وقيل هو مبالغة الحاكم فعلى الاول مركب من صفتين احديهما صفات الذات والاخرى صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى النعوت وحظ العبد منه ان يجتهد في تكميل القوة النظرية لتحصيل المعارف الالهية واستكمال القوة العملية بتصفية النفس عن الرذائل والميل الى الدنيا والرغبة في زخارفها والاشتغال بما يوجب الزلفى من الله تعالى حتى يندرج تحت من قال واوتي خيرا كثيرا في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الودود وهو مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم في الاحوال كلها وقيل المحب الاولياء وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وحظ العبد منه ان يريد للخلق ما يريد لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه ويحب الصالحين من عباده المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت روضة انفا وامجدها الراعي وحظ العبد منه ان يعامل الناس بالكرم وحسن الاخلاق ليكون ماجدا فيما بينهم الباعث هو الذي يبعث ما في القبور ويحيي الاموات يوم النشور وقيل هو باعث الرسل الى الامم وحظ العبد منه ان يؤمن اولا ببعثه ويكون مقبلا بشراشره على استصلاح المعاد والاستعداد لليوم الذي شاء ان يعطي للرسل سالكا سبيله ومن السبيل ويحيي النفوس الجاهلة بالتعليم والتذكير فيسعد بنفسه ثم بمن هو اقرب منه منزلة وادنى رتبة الشهيد وهو الحضور ومعناه العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير هو العليم بباطن الاشياء وما لم يمكن الاحساس بها وقيل مبالغة الشاهد والمعنى انه تعالى يشهد على الخلق يوم القيمة وحظ العارف منه ظاهر الحق الثابت وبازائه الباطل الذي هو المعدوم ومطلقا هو الله سبحانه وسائر الموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها فاولى الشعر الى بقوله الا كل شيء ما خلا الله باطل وهو بهذا المعنى من صفات الذات وقيل معناه المحق اي المظهر للحق او الموجد للشيء حسب ما يقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال وحظ العبد منه ان يرى الله تعالى حقا وما سواه باطلا في ذاته حقا بايجاده واختراعه وان له حكمة ولطفا في كل ما يوجده

والله تعالى سبحانه من حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد ومن حيث انه متعال عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد الصمد السيد سمي بذلك لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغائب ومن كان يقصده الناس فيما يعني لهم من مهام دينهم ودنياهم فله حظ من هذا الوصف القادر المقتدر اي معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد معنى المبالغة ومن حقه ان لا يوصف بهما مطلقا غير الله فانه القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشياء وفي بعض الاحوال فحقيق ان لا يقال له انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد المقدم المؤخر هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالذات كتقديم البسائط على المركبات او بالعلية كتقديم الاسباب على مسبباتها او بالشرف والقربة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية والصاعدات على الهابطات او بالزمان كالاطوار والقرون بعضها على بعض الاول الاخر مبدأ الوجود ومنتهاه يبدأ منه ويعود اليه الظاهر الباطن اي ظاهر وجوده بآياته ودلائله المنبثة في ارضه وسمائه اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة باحتياجها الى مدبر يدبرها ومقدر قدرها على وجوده والباطن بذاته المحتجبة عن نظر العقل بحجب كبريائه الوالي هو الذي تولى الامور وملك الجمهور المتعالي هو البالغ في العلاء والمترفع عن النقائص البر هو المحسن وهو البر في الحقيقة اذ ما من بر واحسان الا وهو موليه التواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد اصراره ورجع الى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ييسر للمذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما ينبههم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على وخامة عواقب الزلة فسمي المسبب باسم المباشر لكونه مستندا اليه فعله في قوله تعالى الامير المدينة وحظ العبد منه ان يكون تائبا بقبول عذر الجاني من الرعية بكثرة ما اقترفه من الذنوب صفحا عن المجرمين فاللائق معاذيرهم حتى يفوز بنصيب من هذا الوصف ويصير متخلقا بهذا الخلق المنتقم هو المعاقب للعصاة على مكروهات الافعال والانتقام افتعال من نقم الشيء اذا كرهه غاية الكراهة وهو لا يحمد من العبد الا اذا كان انتقامه من اعداء الله واحق الاعداء بالانتقام نفسه فينتقم منها مهما قارفت معصية او تركت طاعة بان يكلفها خلاف ما جبلت عليه العفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لانه ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشيء سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو وحظ العبد ظاهر الرؤف

ذو الرافة وهي شدة الرحمة فهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الرحيم بمرتبتين **مالك الملك** ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور فيه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه **ذو الجلال والاكرام** وهو الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه فالجلال هو الجلال الوضع الحقيقي والاكرام هو الذي الوصف الاضافي **المقسط** الذي ينتصف للمظلومين ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين يقال اذا جار واقسط واذا عدل واذا الجور **الجامع** هو المولف بين اسباب الخلايق المختلفة المتقاربة المتضادة متجاورة ممتزجة في الانفس والافاق فمن جمع بين العلم والعمل وحصل الكمالات النفسانية مع الاداب الجسمانية فله حظ من ذلك **الغني** هو الذي يستغني عن كل شي لا يحتاج اليه في ذاته ولا في شي من صفاته لانه الواجب من جميع جهاته **المغني** هو الذي وفر على كل شي ما يحتاج اليه بما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فاغناه من فضله والعبد اذا انقطع عما في يد الناس وعوضهم عن السوال عنهم او التوقع منهم ولم يبق له حاجة الا الى الله تعالى وسعى في سد خلة المحتاجين فانه حظ اوفر من هذين الاسمين مع انهما لا يقصد فان على الاطلاق الا على الله تعالى **المانع** الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان ولما كان المنع من مقدمات كونه حفيظا **الضار** **النافع** هو الذي يصدر النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه اما بوسط او بغير وسط **النور** هو الظاهر بنفسه المظهر بغيره ولا شك في ان الوجود اذا قوبل بالعدم كان الظهور للوجود والخفاء للعدم لما كان الباري تعالى موجودا بذاته منزها عن ظلمة العدم وامكان طروه كان منه وجود ساير الاشياء فاغنى وجوده صح اطلاق لفظ النور عليه **الهادي** هو الذي اعطى كل شي ثم هدى خاصة عباده الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة ذاته وصفاته والمحظوظ من هذا الاسم من الناس من ارشد الخلق الى الطريق المستقيم وهم الانبياء ثم العلماء الوارثون لهم **البديع** المبدع وهو الذي اي علم يتحقق الله به شي وقيل هو الذي لم يعهد مثله سبحانه وتعالى هو البديع المطلق بالمعنيين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لا مثل في ذاته ولا نظير له في صفاته وافعاله ويرجع بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى صفات التنزيه **الباقي** الدايم الوجود الذي لا يقبل الفناء واختلف العلماء في ان البقاء هو صفة حقيقية زائدة على الذات واعتبار عارض له ولعل هو الثاني وتحقيق التوقف مذكور في الكتب الكلامية **الوارث** الباقي بعد فناء العباد فيرجع اليه الاملاك بعد فناء الملوك **الرشيد** الذي تنساق تدبيراته الى

الى

غاياتها على سنن السداد من غير استشارة وارشاد وقيل هو المرشد فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع والرشيد من العباد من هدي الى التدبير الصائبة فاعتزله من بعزله من مقاصد الدين **الصبور** هو الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذي لا يحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب الاخرة بخلاف الحليم واصل الصبر حبس النفس عن المراد وتعين لمطلق الثاني في الفعل والعبد اذا حبس نفسه عما يدعو اليه القوى وصبر على مضيق الطاعات وترك الشهوات فانه بالحظ الاوفر من هذا الاسم

باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية احب الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت يعني ان بدأت بسبحان الله جاز وان بدأت بالحمد لله جاز وكذلك ان بدأت بلا اله الا الله او بالله اكبر جاز ايضا روي هذا الحديث سمرة بن جندب وقال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اي من الدنيا وما فيها من الاموال رواه ابو هريرة وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر حطت اي اسقطت وازيلت عنه خطاياه روي هذا الحديث والذي بعده ابو هريرة وقال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة افضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده وقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة يعني انه يسبح مائة تسبيحة اي يعني الحسنة بعشر امثالها فاذا سبح مائة تسبيحة يكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة يعني ان شاء الله يكتب له الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط وان شاء يحط عنه الف خطيئة وذلك بمشية الله روى هذا الحديث سعد ابن وقاص وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده ما اصطفى الله لملائكته اصطفى اي اختار يعني ما اختاره الله من الذكر للملائكة وامرهم به والدوام عليه من غاية فضيلته روى هذا الحديث ابو ذر وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد

الحلق ج

بالمعنيين ح

حطت ج

خطيئة ج

فضيلته

اضحى ح

عدد

لو وزنتهن

خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته في حديث جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اي بعني خرج
رسول الله من عندها الى المسجد حين اراد ان يصلي الصبح وهي في مسجدها اي في موضع صلاتها اي في موضع تهيأته
للصلاة بعد ان اضحى اي ان صلى صلاة الضحى بعدك اي بعد ان خرجت من عندك بما قلت منذ اليوم اي
بجميع ما قلت من الذكر في هذا اليوم لوزنتهن اي لغلبت عليهن ولزادت عليهن. سبحان الله وبحمده اي
عدد خلقه سبحان الله وبحمده اي بحمده احمده وسبح عدد خلقه منصوب على المصدر اي اعد تسبيحه
وتحميده عدد خلقه اي بعدد كل واحد من مخلوقاته ورضاء نفسه اي اقول التسبيح والتحميد له بقدر
ما يرضى وكما يرضاه خالصا مخلصا وزنة عرشه اي تسبيحه واحمده بثقل عرشه وبمقدار عرشه ومداد كلماته
المداد مثل المدد وهو الزيادة والكثرة قال الفراء المداد جمع مد بضم الميم وهو مكيال يسع رطلا وثلث رطل والمراد بكلا الوجهين
المقدار يعني اسبحه واحمده بمقدار كلماته والمراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة على انبيائه وكلماته ايضا يطلق على جميع امره
بان [illegible] وامره بايجاده الاشياء لانهاية له روى هذا الحديث ابن عباس عن جويرية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابيها الحارث ابن ابي ضرار وقال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل باكثر منه عدل عشر رقاب. العدل المثل اي له من الثواب مثل
من اعتق عشر رقاب محيت اي ازيلت كانت له حرزا اي كانت له هذه الكلمة او هذه التهليلة حرزا اي حفظا ومنعا
من الشيطان روى هذا الحديث ابو هريرة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة الحول
قيل الحيلة وقيل الحركة يعني لا حركة ولا استطاعة الا بتوفيق الله وقيل ولا دفع للمكروهات ولا اعطاء للعطيات الا بتوفيق
الله ورفعه واعطائه وانما قال كنز من كنوز الجنة لان الكنز هو المال الذي يحفظه الرجل لوقت يحتاج اليه وقول هذه الكلمة
خير الكنوز لانها تحصل الجنة لقائلها ولا شك ان الجنة خير الكنوز روى هذا الحديث ابو ذر [illegible]
قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة يعني غرست له نخلة في الجنة مثل من قالها وانما خص
النبي النخل من الاشجار لانها انفع الاشجار واطيبها روى هذا الحديث جابر وقال ما من صباح يصبح العباد الا مناد ينادي
سبحوا الملك القدوس وانما كان افضل الذكر لا اله الا الله لان في هذه الكلمات اثبات الالوهية لله تعالى ونفيها عن غيره

وليس

غيره وليس هذا المعنى في ذكر سوى لا اله الا الله ولا يصح الايمان الا بهذا اللفظ او ما يؤدي معناه وانما سمي قول
وانما سمي قول الحمد لله افضل الدعاء لان الدعاء عبارة عن ان يذكر العبد ربه ويطلب منه شيئا وكلا المعنيين موجودة
في قول الرجل الحمد لله فقول دعاء الله وطلب منه الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم روى هذا الحديث وقال الحمد
راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده الحمد الثناء على الله بصفاته على عباده كقول الرجل الحمد لله على علمه وقدرته وفضله
وانعامه على والشكر لا يكون الا في الانعام فلا يقال شكرت الله على علمه وقدرته بل يقال شكرت الله على فضله وانعامه
على واذا كان الحمد اعم فلا بد ان يكون افضل من الشكر وقيل الحمد هو الرضاء بقضاء الله وقدره والشكر ثلثة شكر
بالقلب وهو ان يعتقد الرجل ان النعمة من الله وشكر باللسان وهو ان يتحدث بما انعم الله عليه لا على سبيل التفاخر مثل ان
يقول قد اعطاني الله كذا من المال والولد والعلم والشهرة وله الحمد عليه وهو ان يؤدي الزكاة ويحسن على الناس ويعلم الناس
العلم ان كان عالما وليعين الناس ان كان صاحب القدرة ويستعمل اعضاءه على وجه يرضاه الله روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو
وقال اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء السراء الغنى والضراء الفقر وقيل السراء الراحة والفرح
والضراء المشقة والغم يعني اول من يدعى الى الجنة الذين يرضون عن الله بما اجرى عليهم من الحكم سواء كان اوفق او مشقة
كانت او راحة وهذا هو الكمال في العبودية روى هذا الحديث ابن عباس وقال قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به فقال قل
لا اله الا الله لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة
لمالت بهن لا اله الا الله وعامرهن غيري اراد بالعامر الساكن وعامر المكان من به عمارته وصلاح ذلك المكان اما بالسكون
فيه واما بالصلاح يعني لو ان جميع السموات ومن فيهن مما سوى ذكر الله وكذلك الارضون ومن فيهن مما سوى ذكر الله وضعت
اي في احد كفتي الميزان ووضعت كلمة لا اله الا الله في الكفة الاخرى لمالت اي لرجحت وزادت كلمة لا اله الا الله غيري هذا مشكل
مشكل على تأويل العامر بالساكن فان الله تعالى ليس ساكن السماء والارض بل الاسكان له اصلا وطريق دفع الاشكال ان يؤول
العامر بالمصلح فان الله مصلح السماء والارض ومن فيهن فالملائكة في السماء هم مصلحو السماء بسكونهم فيهن واهل الارض مصلحو
الارض كذلك فان كان اهل السماء والارض مصلحي السماء والارض بهذا التأويل صح قوله وعامرهن غيري ويحتمل ان يكون
تأويله وما فيهن غيري كلامي وذكري فحذف المضاف وهو الكلام والذكر روى هذا الحديث ابو سعيد عن ابي سعيد وابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه قال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله

علي ما انعم علي وشكره بالعمل ح

والثاني يكون ح

ويحتمل ان

لا الا الله الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار وكان يقول اي كان رسول الله يقول من قالها اي من قال هذه الكلمة عن ابي سعد بن ابي وقاص انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصا تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك غريب وبين يديها نوى او حصى تسبح بها النوى جمع نواة وهي عظم التمر والحصى جمع حصاة وهي صغار الحجارة تسبح بها اي تقول سبحان الله او ذكرا اخر بعدد كل نواة او حصاة من او افضل شك الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايسر عليك او قال افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء يعني اذا قال هذه الالفاظ فكانه قال سبحان الله بعدد كل شيء وكل شيء في السماء والارض من المخلوقات من تعداد اخرى فاذا قال كذلك فلا حاجة الى عد التسبيح بالنوى والحصى وقال من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال غريب ومن هلل الله اي من قال لا اله الا الله روى هذا الحديث عبد الله بن عمر وقال التسبيح نصف الميزان يعني ثواب قول الرجل سبحان الله يملأ احدى كفتي الميزان والحمد لله يملأ الكفة الاخرى حتى يخليه اي حتى يحصل روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو وقال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا قط الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر غريب حتى تفضي الى العرش اي حتى تصل الى العرش و الحديث المتقدم يدل على انه يجاوز من العرش حتى يصل الى الله تعالى والمراد بهذا وامثاله سرعة القبول وكثرة الثواب ما اجتنب الكبائر قيد سرعة القبول وكمال الثواب باجتناب الكبائر لا اصل الثواب فان الثواب يحصل لقائله سواء اجتنب الكبائر او لم يجتنب ولكن ثواب من اجتنب الكبائر اكمل ممن لم يجتنب فان السيئة لا تحط الحسنة السيئة لعوض منها ان الحسنات يذهبن السيئات روى هذا الحديث ابو هريرة وقال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

ان غراسها

غريب ليلة اسري بي اي ليلة المعراج اقرا اي اوصل طيبة التربة التربة التراب اي ترابها طيب عذبة الماء اي ماؤها حلو وطيب وانها قيعان القيعان جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر طيبة يعني الجنة طيبة يعني انه ينبغي ان يكون لكل واحد ان يرغب فيها وشجارها وقصورها وجميع نعيمها بالعمل الصالح فمن كان عمله الصالح اكثر يكون ملكه اكثر ونعيمه في الجنة اتم واوفر روى هذا الحديث ابن مسعود عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة عليكن هذه الكلمة للتحريض والاغراء يعني الزمن التسبيح والتهليل والتقديس التقديس قول الرجل سبوح قدوس رب الملائكة والروح ونهى المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر اي لفظ كان واعقدن بالانامل يعني اعددن عدد مرات التسبيح باصابعكن فانها مسؤولات اي فان الاصابع بل جميع الاعضاء الاعضاء المكتسبة يسال عنها يوم القيامة باي شيء اشتغلت وهذا تحريض على استعمال الرجل اعضاءه في الخيرات وحفظها عن استعمال الرجل اعضاءه في الخيرات وحفظها عن السيئات مستنطقات اي يخلق الله في الاعضاء النطق حتى تشهد بما عملت لقوله تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون والمراد بالجلود هنا الفروج وقال في اية اخرى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولا تغفلن اي يعني ولا تتركن الذكر فانكن ان تركتن الذكر لحرمتن ثواب الذكر فان الله قال فاذكروني اذكركم

باب الاستغفار والتوبة

من الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله واتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة هذا تحريض للامة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات يستغفر ويتوب الى ربه في كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين والاستغفار ليس من الذنب بل من اعتقاده نقصا في العبودية عما يليق بحضرة الجلال فان الله تعالى قال وما قدروا الله حق قدره قيل في تفسيره وما عرفوا الله حق معرفته و قيل وما عظموه حق تعظيمه وما عبدوه حق عبادته وقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلوات المكتوبات استغفر الله ثلث مرات اشارة الى ان الصلاة اللائقة بحضرتك يا رب لا تصدر من عبادك المخلوقين فان المخلوق كيف يعرف الخالق حق معرفته وكيف يعظمه حق تعظيمه وكيف يعبده حق عبادته روى هذا الحديث ابو هريرة وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة

الغين

ليغان على قلبي الضمير في انه للشان والحديث الغين الستر يغان مضارع مجهول على قلبي مفعول اقيم مقام الفاعل اي ليستر قلبي ويمنع عن حضور شيء من السهو الذي لا يخلو منه البشر ومن الاشتغال بالازواج والاولاد وما يجري في خواطر البشر وقال اهل التحقيق معناه انه كان رسول الله يحب ان يكون قلبه ابدا حاضرا لله بحيث لا يغفل عنه لمحة فلما اشتغل بشيء من احوال الدنيا كالتكلم مع احد والاكل والشرب والنوم ومعاشرة الازواج يلوم نفسه بتقصيرها عن ادراك كمال الحضور وبعده عن حقايقه ويستغفر عنه روى هذا الحديث الاغر المزني وقال فيما يروي عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني واحد فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حرمت الظلم على نفسي يعني حرمت على نفسي ان اظلم احدا يعني ان اعذب احدا بلا ذنب او اضيع اجر محسن لن تبلغوا ضري فتضروني اي فان تضروني يعني لن تقدروا ان توصلوا الي ضرا ولن تقدروا ان توصلوا الي نفعا يعني ان احسنتم يحصل نفعها لكم ولا نفع لي من عبادتكم وان اساتم فعلى انفسكم اثم سيئاتكم ولا وبالها يلحقني ضرر سيئاتكم كانوا على اتقى قلب رجل يعني كانوا على غاية التقوى لا يزيد تقويكم في ملكي كانوا على افجر يعني على غاية الكفر والفجور لا ينقص كفركم وفجوركم من ملكي مثلا الصعيد وجه الارض المخيط الابرة انما هي اعمالكم احصيها عليكم اعمالكم تفسير لضمير المؤنث في قوله انما هي يعني انما احصي اعمالكم اي نعد ونحفظ اعمالكم من الخير والشر اوفيكم اعطاء حق احد على التمام ثم اوفيكم اياها اي ثم اعطيكم جزاء اعمالكم فمن وجد خيرا فليحمد الله يعني فليعلم انه من فضل الله لانه هو الذي وفقه حتى عمل الخير ومن وجد غير ذلك اي من وجد غير الخير اي شرا فلا يلومن الا نفسه لانه صدر من نفسه روى هذا الحديث ابو ذر وقال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاتى راهبا فسأله فقال اله توبة قال لا فقتله وجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناى بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب

فنادى بصدره

فاوحى الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ثم خرج يسأل يعني ثم خرج من بيته او بلده يتردد البلاد ويسأل الناس هل له توبة اي هل يقبل توبته بعد ان قتل تسعا وتسعين انسانا قول الراهب في جواب لا اي لا يقبل توبتك في هذه اشكال لانا لو نقول لا يقبل توبته فقد خالف نصوص الشرع فان الله تعالى يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وان قلنا يقبل توبته فقد خالفنا ايضا اصل الشرع فان حقوق الادميين لا يقبل فيها توبته بل توبتها اداؤها الى مستحقيها والاستحلال منها ودفع الاشكال بان نقول يقبل توبة العبد سواء كان حقوق الادميين او غيرها ونعني بقبول التوبة ان الله تعالى لا يطرده من ~~نقول يقبل توبة العبد سواء كان~~ بابه بان لا يقبل طاعته وخيراته بعد القتل المحرم وغيره من الذنوب بل لا يضيع شيئا من طاعته وخيراته التي عملها قبل القتل المحرم وغيره من الذنوب ولا يعمل بعد ذلك بل يثيبه بما عمل من الطاعات والخيرات ويعفو الذنوب التي بينه وبين الله تعالى واما ما عليه من حقوق الادميين فهو في مشيئة الله ان شاء يرضي بكرمه خصماءه وان شاء اخذ بحقوقهم ائت قرية كذا وكذا يعني قال له احد ائت القرية الفلانية فان بها اهالي يقبلك ويقبلون توبتك فقصد تلك القرية فادركه الموت يعني في الطريق قبل ان يصل الى تلك القرية فناى بصدره نحوها ناى اي بعد وناى به اي ابعده وناى بصدره اي ابعد صدره عن القرية الاولى واقبل الى القرية الثانية يعني حول صدره واستقبل بوجهه الى القرية التي قصدها للتوبة فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يعني قالت ملائكة الرحمة نحن نذهب به الى الرحمة لانه تائب لانه وجه الى هذه القرية للتوبة وقالت ملائكة العذاب نحن نذهب به الى العذاب لانه قتل مائة نفس ولم يتب بعد لانه لم يصل الى القرية التي قصدها للتوبة فاوحى الله تعالى اي امر الله الى هذه اي الى القرية التي قصدها للتوبة ان تقربي اي تقربي من هذا الميت ليكون المسافة بيني وبينك ابعد وقال قيسوا ما بينهما قيسوا ما اي قدروا وانظروا الى اي القريتين اقرب فوجد الى هذه القرية اقرب بشبر فغفر له الى هذه اشارة الى القرية التي قصدها للتوبة وهذا تحريض للمذنبين على التوبة ومنعهم عن الياس من رحمة الله بل لا مرجح ولا ملجأ للمطيعين والعاصين الا باب مولاهم الكريم اذ لا ملجأ لهم سواه ولا نصير ولا مخلص من العذاب سواه ولا مجير ولا منقذ سواه ولا مجير ولا منقذ ان الله اذا غفر له اضاع ما عليه من حقوق الادميين بل يرضي خصماءه يوم القيمة بفضله ورحمته روى هذا الحديث ابو سعيد وقال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم الباء في بكم ويقوم للتعدية والاشارة ان هذا الحديث تحريض للناس على الاذناب وتجويز الاذناب بل سبب صدور هذا الحديث عن رسول الله ان الصحابة كان قد غلب عليهم الخوف من الله واستولى على قلوبهم تعظيم الله

فيستغفرون الله

بالعبادة

بحيث اشتغلوا بالكلية بالعبادة والتقوى حتى ان جماعة قالوا نحن نوحي بين الناس الى يوم الجبار كيلا يشغلنا الناس
عن عبادة الله لا يتحدثونا فيحصل لنا اثم بالمحادثة وقال جماعة نحن نختفي انفسنا وقال جماعة نحن نعتزل النساء وقال جماعة
لا ناكل الاطعمة اللذيذة ولا نلبس الثياب الجديدة وقال بعضهم انا اصلي الليل ولا ارقد وقال بعضهم انا نصوم النهار ولا نفطر
فزجرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاشياء بقوله ليس منا من خصي ولا من اختصى وليس منا من رغب عن سنتي فليس
مني ويقول لا تشددوا على انفسكم ثم قال لهم هذا الحديث اعني لو لم تذنبوا لذهب الله بكم اه تسلية لخواطرهم وازالة لشدة
الخوف عن صدورهم ومنعهم عن الياس من رحمة الله وتحريضهم على الرجاء الى الرحمة الله واظهار كرم الله وتعليمهم ان
الله يحب التوبة والاستغفار روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها بسط اليد عبارة عن الطلب لان عادة الناس اذا طلب احدهم شيئا من احد بسط
كفه اليه فخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بما هو المتعارف بينهم يعني يدعو المذنبين الى التوبة في الليل والنهار ما لم
تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت الشمس من المغرب لا تقبل التوبة روى هذا الحديث ابو موسى وقال ان
العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه اذا اعترف اي اذا اقر بكونه مذنبا وعرف ذنبه ثم تاب اي ثم ندم على ما فعل من الذنب
والمعصية الماضية وعزم فيما بعد ذلك ان لا يعود الى الاذناب تاب الله عليه اي قبل الله توبته وغفر له ذنوبه روت هذا الحديث
عائشة وقال من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه روى هذا الحديث ابو هريرة مفهوم هذا الحديث
واشباهه ان التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها واختلف الائمة في هذا فقال جماعة انه لا يقبل التوبة بعد طلوع
الشمس من المغرب الى يوم القيمة ودليلهم مفهوم هذا الحديث واشباهه من الاحاديث الكثيرة الواردة في هذا المعنى
وقال جماعة بل ان هذا مخصوص بمن شاهد طلوع الشمس من المغرب فمن شاهده لا يقبل توبته ان كان مذنبا ولا
يقبل ايمانه ان كان كافرا لان الايمان والتوبة بالغيب مقبول واما بالمشاهدة غير مقبول فان جميع الامم التي هلكت بالعذاب
كقوم نوح وثمود وصالح ولوط وغيرهم امنوا حين راوا عذاب الله ولكن لم يقبل ايمانهم وقد امن فرعون حين غرق
في البحر ولكن لم يقبل ايمانه بل اجيب بقوله تعالى الآن وقد عصيت قبل فعند القائلين بان هذا مخصوص بمن راى طلوع
الشمس من المغرب لو ولد بعد ذلك شخص او كان في ذلك الوقت شخص غير بالغ ثم بلغ او كان كافرا فامن او مذنبا فتاب
يقبل ايمانه وتوبته لانه لم يشاهد طلوع الشمس من المغرب حتى يكون ايمانه او توبته عن مشاهدة وقد جاء

الروايات

في بعض الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع من المغرب ثلثة ايام والاصح انها تطلع يوما واحدا
ثم تطلع من المشرق على حالها الى يوم القيمة وكم يكون بين طلوعها من المغرب وبين القيمة فلم يثبت حديث متواتر حتى
يحصل العلم واليقين به ولكن قد جاء في بعض الروايات ان رجلين شيخين يلتقيان فيقول احدهما للآخر متى ولدت
فيقول اخبرني اهلي اني ولدت حين طلعت الشمس من مغربها وقد جاء في حديث صحيح ان اول الآيات خروجا طلوع
الشمس من مغربها والمختار من هذين القولين ان من راى طلوع الشمس من المغرب او ولد بعد ذلك وبلغ وسمع
من جماعة حصل له يقين بقولهم ان الشمس طلعت من المغرب لا يقبل ايمانه ولا توبته ومن لم يره ولم يسمع
من جماعة حصل له بقولهم يقين قبل ايمانه وتوبته وقال الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من
احدكم كان راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منه فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من
راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح
بتوبة عبده من فرح احدكم اذا وجد راحلته بعد الياس منها بارض فلاة اي بمفازة بعيدة فانفلتت اي نفرت وفرت
وعليها طعامه وشرابه يعني زاده وماؤه على ظهرها يعني يكون حزنه على غاية الشدة بذهاب الراحلة وخوف هلاك
نفسه من عدم الزاد والماء اذا هو بها قائمة اذا للمفاجاة وقائمة حال من الراحلة يعني وجد الرجل تلك الراحلة في كونها قائمة
عنده من غير تردد في طلبها بخطامها اي بزمامها اخطأ من شدة الفرح يعني اراد ان يحمد الله بما انعم عليه من رد راحلته وزاده وقصد
وقصد ان يقول اللهم انت ربي وانا عبدك فسبق لسانه واخطأ وقال اللهم انت عبدي وانا ربك من غاية الفرح
يعني كما ان فرح هذا الرجل على غاية الشدة فكذلك رضى الله بتوبة عبده روى الحديث انس وقال ان عبدا اذنب
ذنبا فقال رب اذنبت فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله
ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت آخر فاغفره لي فقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب وياخذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت فاغفره لي فقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب وياخذ به غفرت لعبدي
فليعمل ما شاء ان عبدا اذنب فقال رب اذنبت فاغفره لي هذا وما تكرر من هذا الجنس في هذا الحديث واشباهه توبة من
ذلك الذنب هذا فقد صحت توبته وغفر له ذنوبه ان لم يكن من حقوق الآدميين فان تاب احد على هذه الصفة ثم
اتفق وقوعه في الذنب ثم تاب غفر له وان فعل ذلك الف مرة بينه وبين ما لا يتعلق والاكثر شرط ان يكون نيته

في لا يعود الى الذنب فليعمل ما شاء يعني فليعمل ما اراد من الذنوب التي بينه وبين الله ما لا يتعلق بحقوق الادميين ثم ليتب على الشرط
المذكور فاني يغفر روى هذا الحديث ابو هريرة عن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا قال والله لا يغفر الله
لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عملك او كما قال من ذا الذي اي
من الذي يتالى اي يحلف واحبطت عملك اي ابطلت قسمك اي جعلت حلفك كاذبا ايها الحالف على انى لا اغفر لعبدي فلانا وهذا الحديث
يحكم بانه لا يجوز الحكم بان الله لا يغفر فلانا او يعذبه وكذلك لا يجوز ان يقال يغفر الله لفلان جزما لان احدا لا يعلم مشية
الله وارادته في عباده بل نرجو للمطيع ونخاف على العاصي ولا نجزم القول في حق من جاء فيه نص عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وانا على عهدك ووعدك اي انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في
الازل من الاقرار بربوبيتك وبما عاهدتني اي امرتني في كتابك بلسان نبيك وانا موقن بصدق ما وعدتني من البعث و
النشور واحوال القيمة والثواب والعقاب ما استطعت اي بقدر طاقتي اي لا اقدر ان اعبدك كما يحب وترضى ولكن اجتهد
بقدر طاقتي ابوء لك بنعمتك على البوء الاقرار اي انا مقر بانك المنعم علي وابوء بانى مذنب موقنا بها منصوب على الحال يعني
من قرا هذا الدعاء على اليقين والاعتقاد ثم مات فقد مات مؤمنا ومن مات مؤمنا يدخل الجنة لا محالة روى هذا الحديث شداد بن
اوس وقال قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ما دعوتني ورجوتني ما للدوام يعني ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ورحمتي ولا تقنط
من رحمتي فاني اغفر لك ولا ابالي اي ولا يعظم علي مغفرتك وان كان ذنوبك كثيرة على ما كان فيك اي اغفر لك على ما فيك
من الذنوب لو بلغت ذنوبك عنان السماء الاعنان جمع عنان وهو ما ظهر منها يعني لو كانت ذنوبك بحيث تملا ما بين
السماء والارض قراب الارض اي ملؤ الارض روى هذا الحديث ابو ذر وقال من علم انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت
له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا من علم ان هذا الحديث يشير الى ان اعتراف العبد بكون الله قادرا على مغفرة الذنوب سبب

لغفران

لغفران الذنوب وهذا نظير قوله انا عند ظن عبدي بي وقد تقدم شرحه في باب ذكر الله روى هذا الحديث ابن عباس و
قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب من لزم الاستغفار اي داوم على
الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا اي طريقا اي يخرجه من كل امر عسير فرجا اي خلاصا واذهب غمه من حيث لا يحتسب
اي من جهة لا يرجو ولا يجي في خاطره روى هذا الحديث عبد الله بن عباس وقال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين
مرة الاصرار الثبات والدوام على المعصية يعني من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصرا على المعصية لان المصر
هو الذي لم يستغفر كل بني آدم خطاء هذا اللفظ يعم جميع بني آدم حتى الانبياء الا ان الانبياء خارجون من هذا الحديث لان
الانبياء معصومون واختلف الناس في انهم معصومون عن الكبائر والصغائر جميعا ام هم معصومون عن الكبائر دون الصغائر
فمن قال هم غير معصومين عن الصغائر دليلهم عصيان آدم ربه في اكل الشجرة وكذبات ابراهيم كما يأتي في موضعه
وغيره مما نقل من زلات الانبياء ومن قال هم معصومون عن الصغائر كما هم معصومون عن الكبائر حملوا هذه الزلات
المنقولات عنهم على الخطاء والنسيان من غير ان يكون لهم قصد الى الزلة وهذا هو الاولى لان فيه تعظيما للانبياء
وقد امرنا بتعظيمهم وحسن الاعتقاد فيهم روى هذا الحديث انس وقال ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان
تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون صحيح ان المؤمن ان كان ها هنا معناه حتى والنكتة الاثر يعني يحدث من الذنب في القلب اثر
اسود مثل قطرة مداد يقطر على القرطاس فان تاب واستغفر صقل قلبه اي ازيلت تلك النكتة عن قلبه وان لم يتب
بل يظهر بكل ذنب نكتة حتى تعلو قلبه اي حتى تغلب سواد تلك النكتة على نور قلبه ويستر ظلمة تلك النكتة نور
قلبه واذا صار نور قلبه مستورا عمي قلبه ولا ينتفع شيئا من العلم والحكمة ولا يفهم خيرا ويزول عن قلبه الرحمة
والشفقة ويثبت في قلبه الظلم والفتنة وايذاء الناس والجراة على المعاصي فذلكم الران الذي ذكره الله العزيز المخاطب في ذلكم للصحابة يعني اخاطبكم واخبركم بان استتار سواد نكتة الذنوب نور القلب هو
الران الذي ذكره الله في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ران يرين رينا اذا غلب الذنب على القلب
هذه الآية مذكورة في حق الكفار ولكن ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث تخويفا للمؤمنين على ان يحترزوا
عن كثرة الذنوب كيلا يسود قلوبهم كما اسودت قلوب الكفار فان المؤمن لا يصير كافرا بكثرة الذنوب ولكن يصير قلبه
لا يبصر

في السواد
مسوداً بكثرة الذنوب وانه اصار قلبه مسوداً بكثرة الذنوب فقد شابه الكفار في سواد القلوب
من الذنوب وان لم يشابههم في الكفر روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ما للدوام وعن غرغر اذا تردد
الروح في الحلق اي ما لم يصل روحه الى حلقه فبه الروح يبتدئ من اصابع رجلي الشخص ويرتفع الى حلقه حتى يخرج
من راسه وانما يبتدأ قبض الروح من الرجل لان يكون نزع الروح من قلبه ولسانه آخراً ليكون لسانه ذاكراً وقلبه حاضراً
للتوبة وللوصية ويستحل من الناس عن المظالم والغيبة ويكون آخر عمره بالخير فان الرجل اذا عرف امارة الموت لا تترك
انه يفزع الى التوبة والاستحلال والوصية وذكر الله تعالى قال ابن عباس يقبل التوبة ما لم يعاين الرجل ملك الموت
يعني ما لم يتيقن الموت فاذا تيقن الموت بان رأى ملك الموت واحس خروج الروح من بعض اعضائه لا يقبل توبته
وهذا مثل البحث المذكور في طلوع الشمس من مغربها وتقدم في هذا الباب وقال محيي السنة في معالم التنزيل في قوله
تعالى وليست التوبة الى آخر الآية انه لا يقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن الموت قال الله تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا ولهذا لم يقبل ايمان فرعون حين ادركه الغرق وهكذا ذكر في تفسير اللباب والوسيط
وقيل يقبل التوبة ما لم يبلغ الروح الى الحلقوم وهذا هو الخلاف في التوبة من الذنوب اما لو تحلل احداً له عليه
مظلمة فحلله صح تحليله بلا خلاف وكذا لو اوصى بشيء او نصب احداً على اطفاله او شغل خير صحت وصيته
بلا خلاف وتأويل ما لم يغرغر على قول ابن عباس ومن تابعه انه ما لم يتيقن الموت لان كثيراً من الناس لم يروا
ملك الموت ولم يعلموا خروج الروح من اعضائهم حتى تبلغ الحلقوم فمن لم يعرف قبض روحه يقبل توبته وايمانه
بلا خلاف ما لم يتيقن الموت وان بلغت الروح الحلقوم روى هذا الحديث عبد الله بن عمر وقال ان الشيطان
قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب تعالى عز وجل وعزتي وجلالي
وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني لا ابرح اي لا ازال ابداً اغوي عبادك اي اضلهم وامرهم بالكفر والعصيان
روى هذا الحديث ابو سعيد وقال ان الله جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة سبعين عاماً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس
من قبله وذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان الله جعل بالمغرب
باباً اي بعض يدخل توبة التائبين في ذلك الباب فمن تاب قبل ان يغلق ذلك الباب يقبل توبته حتى يدخل ومن تاب
بعد ان يغلق ترد توبته من قبله اي من جانب ذلك ... الباب بعض آيات ربك اي بعض العلامات التي
ترد توبته من قبله

يظهرها

يظهرها ربك اذا قربت القيمة قوله او كسبت في ايمانها خيراً الا يقبل الله نفساً ايمانها ان تعمل الطاعة وتوبة في ذلك الوقت روى هذا
الحديث صفوان بن عسال وقال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اراد بالهجرة الانتقال
من الكفر الى الايمان ومن دار الشرك الى دار الاسلام ومن المعصية الى التوبة روى هذا الحديث معاوية وقال ان رجلين كانا
في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر يقول مذنب فجعل يقول اقصر عما انت فيه فيقول خلني وربي حتى وجده
يوماً على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي أبعثت علي رقيباً فقال والله لا يغفر الله لك ابداً ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما
ملكاً فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا
يا رب قال اذهبوا به الى النار متحابين اي يجري بينهما المودة والمحبة مجتهد اي مبالغ في العبادة والآخر يقول مذنب
اي يقول الآخر انا مذنب ويحتمل ان يكون معناه يقول النبي صم الآخر مذنب فجعل اي فطفق ذلك المجتهد في العبادة يقول
للمذنب اقصر اي اترك ما انت عليه من الاذناب فيقول اي فيقول المذنب خلني وربي اي اتركني مع ربي فانه غفور
رحيم أبعثت علي رقيباً اي ارسلت علي حافظاً استفهام بمعنى انكار يعني ما امرك الله ان تحفظني فقال اي فقال الزاهد للمذنب
والله لا يغفر الله لك ابداً لانك مذنب فبعث الله اليهما ملكاً فقبض ارواحهم وهذا يفيد بان الله تعالى قد يأمر ملكاً غير ملك الموت
ان يقبض بعض الارواح لانه قال فبعث اليهما ملكاً ولم يقل ملك الموت فاجتمعا عنده اي احيا بعد الموت كما يحيي
كما يحيي سائر الاموات في القبور لجواب المنكر والنكير وقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي انا عند ظن عبدي فاذا
ظنني غفوراً رحيماً فقد غفرت ورحمت وقال ان تحظر اي تحرم اذهبوا به الى النار والضمير في اذهبوا
ضمير الملائكة اي ادخلوا النار مجازاة على قسمه بان الله لا يغفر الله المذنب لان هذا احكام على الله وجعل الناس آيساً
شيئاً من رحمة الله وهو حكم بكون الله غير غفور فان اعتقد انه يعلم الغيب بانه لا يغفره فقد كفر وخلد في
النار وان لم يكن اعتقاده هذا فقد اذنب ذنباً كبيراً بان جعل احداً آيساً من رحمة فيبقى في النار
بقدر هذا الذنب ثم ينجو منها ويدخل الجنة كسائر المذنبين روى هذا الحديث ابو هريرة عن اسماء بنت يزيد
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالي غريب عن ابن عباس في قوله تعالى الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تغفر اللهم تغفر جماً واي عبد لك لا الما غريب الا اللمم هذا استثناء من قوله ويجزي الذين احسنوا اجتنبوا الذنب
لا الما
ان تغفر جماً

يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم كبائر الاثم كل ذنب فيه حد والفواحش الا اللمم فانهم لا يقدرون ان يجتنبوها
فان الامم غير معصومين عن الصغائر والصغائر تغفر لهم بالتوبة والطاعة ان تغفر اللهم تغفر جمًّا واي عبد لك لا الما
جما اي كثيرا اي جمله والم اذا نزل بالذنب والم اذا فعل اللمم يعني اللهم ان تغفر ذنوب عبادك فقد تغفر ذنوبا كثيرة فان
جميع عبادك كلهم خطاؤن وهذا كقوله كل بني ادم خطاء وقد ذكر البيت قبل هذا وهذا البيت يعني ان تغفر اللهم
من اشعار امية ابن ابي الصلت وقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهادا بان المومن لا يخلو من اللمم عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا عبادي كلكم ضال الا من هديت فاسألوني الهدى اهدكم
وكلكم فقراء الا من اغنيت فاسألوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيت فمن علم منكم اني ذو قدرة
على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب
عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما لو ان [illegible] احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها ذلك
باني جواد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون حيكم و
ميتكم لا يحتمل ان يريد بالرطب البحر وباليابس البر يعني لاهل البر والبحر ان يريد بالرطب الصغار وباليابس الكبار يعني
صغاركم وكباركم ويحتمل

ويحتمل ان يريد بالرطب النبات والشجر وباليابس الحجر والمدر يعني لو صار كل ما في الارض من النبات
والشجر والحجر والمدر احياء ما بلغت امنيته الاشتهاء والارادة يعني كل حاجة تجري
في خاطره ذلك باني جواد ماجد ذلك اشارة الى قضاء حوائجهم الجواد كثير الجود والكريم الا
العطاء يعني انما اقضي حوائج العباد لان من صفاتي الجود والمجد فكيف لا يقضي الحوائج من هو جواد
ماجد عطائي كلام وعذابي كلام يعني لا ينقص من خزائني شيء ولا يلحقني تعب بان اقضي حوائج العباد
واوجد المعدوم وما لا تعب لاني ايجاد المعدوم وعطائي السائل ما يريد وتعذيبي الكفار وغير ذلك مما
اريد فعله ليس الا الامر والمراد بالكلام الامر يعني اذا اردت شيئا ان يكون اقول له كن فيكون من غير
تراخ عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم انا اهل ان اتقى
فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له هو اهل التقوى يعني الله هو المستحق ان يتقيه المخلوقات اي
يحذرون مخالفته وهو اهل ان يغفر لمن يخاف الاتقاء الحذر عن ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مائة مرة عن زيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له
وان كان فر من الزحف غريب الحي القيوم منصوبان لانهما صفتان للفظ الله وهو منصوب بانه
مفعول استغفر الله ولا يجوز ان يكونا صفتين للضمير الا هو لان الضمير لا يوصف غفر له وان كان
فر من الزحف الزحف اجتماع الجيش في وجه العدو والمراد هنا من قتل وان كان فر من الزحف يعني
وان فر من حرب الكفار حيث لا يجوز له الفرار بان لا يزيد عدد الكفار على مثلي عدد جيش المسلمين والفرار
من الكفار حيث لا يجوز الفرار من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكبائر تغفر بالتوبة والاستغفار
هذا الحديث رواه ابو يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم واسمه زيد **فصل من الصحاح** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية
غلبت غضبي لما قضى الله الخلق اي لما قدر الله المخلوقات كتب كتابا يعني كتب في اللوح المحفوظ ان
رحمتي سبقت غضبي ومعنى سبقت يعني رحمتي اكثر من غضبي يعني ما اغفر من ذنوب المومنين اكثر مما اعذبهم

اعتنيتم به روى هذا الحديث ابو هريرة وقال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية اذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة فيها يتعاطفون اي يوصل الرافة والشفقة بعضهم الى بعض التعاطف مثل التراحم يعني كل رافة ورحمة تصل من آدمي الى آدمي او من جني الى جني او من حيوان اخر من جنس الى جنسه او غير جنسه فذلك نتيجة تلك الرحمة التي انزلها الله بين خلقه اكملها بهذه الرحمة يعني يضم الرحمة التي انزلها في الدنيا الى التسعة والتسعين من الرحمة التي اخرها يعني يصير المجموع مائة رحمة فيرحم بها عباده من الانبياء والمؤمنين روى هذا الحديث سلمان الفارسي وقال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد لو يعلم المؤمن انما جاء هذا الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيامن من عذابه كيلا فرا وقال بعد هذا لو علم الله فراه كي لا ييأس مؤمن من رحمته بكثرة ذنوبه وكيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة كان في الكفر فانه يغفر له ما فعل في الكفر في سنين كثيرة اذا دخل في الاسلام وليس المراد منه انه من مات في الكفر يغفر او يخرج من النار في وقت من الاوقات بل لا يخرج ابدا من النار وان كان رحمة الله كثيرة واسعة بل الاينال رحمة الله يوم القيمة الا المؤمنين روى هذا الحديث ابو هريرة وقال الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك يعني من عمل عملا صالحا يكون الجنة قريبا منه ومن عمل شرا يكون النار قريبا منه روى هذا الحديث ابن مسعود وقال قال رجل لم يعمل خيرا قط الا التوحيد وفي رواية لم يعمل حسنة قط لاهله اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له ثم اذروا نصفه اي ثم فرقوا نصف رماده اي بذره اذا فرق البذر والتراب على وجه الارض لئن قدر الله عليه هذا الرجل كان مبتدعا لانه اعتقد بانه تعالى ليس بقادر على جمع الاشياء اي على الاشياء الحقيرة القليلة مثل جمع ما في الارض وما في وجه الماء من الاجزاء المحرقة لهذا الشخص واحيائه على هذه الصفة فغفر له وهذا يدل على ان غفران المبتدعين جائز ولا يجوز القطع على تعذيب المبتدعين بل امرهم في مشية الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم فضلا وكان سبب مغفرة هذا الرجل خوفه من الله فان خوف الله يعظم الله ويحقر للذنب و

وتحقير الذنب نفسه وتعظيم ربه وخوف عقوبته فلهذا غفر له روى هذا الحديث معاوية بن جندب وقال عمر بن الخطاب قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها تحلب ثديها اي اكثر لبنها بحيث يجري اللبن من ثديها واذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها اي من غاية رحمتها وشفقتها على ولدها الغائب اذا وجدت صبيا اجنبيا اخذته وارضعته اترون هذه طارحة ولدها الطرح الاسقاط يعني الطفل وتعلمون ان هذه المرأة لا تلقي ولدها في النار مع وجود شفقتها وحنينها به وهي تقدر تقرأ الواو في وهي للحال يعني في حال اختيارها لا تلقيه في النار وقال لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا لن ينجي احدا منكم عمله يعني لن يتخلص احد منكم من النار بعمله ولن يدخل الجنة بعمله بل بفضل الله ورحمته اعلم ان اعتقاد اهل السنة ان الكسب ليس بسبب حقيقي الرزق بل الرزق من الله ويكتسب الكسب في الكسب لا يحصل له الرزق اذا لم يرزقه الله ومن ترك الكسب ... ما يرزقه الرزق وكذا الناس مأمورون بالكسب ... اسباب الرزق من التجارة والصناعة والزراعة والحرث وغيرها من غير ان يعتقد واحد الرزق من الكسب بل من الرزق من الله الكريم فكذلك الناس مأمورون بالاعمال الصالحة من غير ان يعتقد التخلص من الجحيم والفوز بدخول جنة النعيم باعمالهم بل بفضل الله ورحمته فلهذا ... ان جزاء ... بشرية ... في الدنيا النقص جميع اعمال العبد عنها فاذا نقصت طاعته عن شكر ما رزقه الله في الدنيا النقص جميع اعمال العبد عنها فاذا نقصت طاعته عن شكر ما رزقه الله في الدنيا فكيف يدخل الجنة بها الا ان يتغمدني يعني الا ان يلبسني الله لباس الرحمة فادخل الجنة برحمته فسددوا التسديد فعل الشيء مستقيما فسددوا اي اجعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق المقاربة طلب القربة من احد والتوجه وقاربوا اي اطلبوا القربة من الله بطاعته بقدر ما تطيقون يعني لا تشددوا على انفسكم بالمبالغة في الطاعة بان لا تناموا ولا تستريحوا ولا تستريحوا

قدم على

رحمة الله

اكملها بهذه الرحمة ج

الحمها

فائدة لو انه ما عذابه ... كامراج

نحمد في الله النعم السر

الجنة
كمسافر قصد سفرا

ولا انكم لو اناق احدكم ليدخل الجنة بعمله فانه لم يكن دخول الجنة بالعمل فلا يشدد احد على نفسه بالطاعة بل يكون كمسافر قصد سفرا
بعيدا فانه لو عدا عدوا اشتد به التعب وانقطع من السير ولم يبلغ المقصد بل طريقه ان يمشي في اول النهار الى ارتفاع
الشمس ثم يستريح الى بعد العصر ثم يمشي الى الليل ثم يستريح ثم يمشي في آخر الليل فاذا قطع المسافة على هذا الوجه
يبلغ المقصد فكذلك المؤمن ليعمل الفرائض والسنن وشيئا من التطوعات وليستريح ساعة
فساعة معنى اغدوا اي امشوا في اول النهار وروحوا اي امشوا في آخر النهار وشيء من الدلجة تقديره وليكن
فيكم شيء من الدلجة ليقع بعض طاعتكم في جوف الليل الدلجة بضم الدال آخر الليل والقصد القصد تبلغوا اي
الزموا القصد في العمل حتى تبلغوا المنزل والقصد الوسط اي لا تفريط ولا افراط في العمل يعني التفريط والافراط مذموما
مكن وخير الامور اوسطها روى هذا الحديث ابو هريرة وقال لا يدخل احد منكم بعمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا
الا برحمة الله لا يجيره اي ولا يخلصه ولا ينجيه روى هذا الحديث جابر وقال اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله
عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله
عنها فحسن اسلامه يعني يكون اسلامه محبوبا مرضيا لا ظاهرا وباطنا ولم يكن النفاق في قلبه فاذا كان
كذلك يكفر الله سيئته التي ... من الكفر والمعاصي واكل اموال الناس بالباطل وزلفها بتشديد اللام
اي قدمها ... ما فعل قبل اسلامه وكان بعد القصاص ... الا والقصاص يرفع الفساد والتعبير
كان بعد الاسلام القصاص يعني يغفر له ما فعل قبل الاسلام ولكن يطالب بعد الاسلام بما فعل من السيئات وما
عليه من حقوق الآدميين ... بعشر امثالها ... بعد الاسلام بعشر امثالها بخلاف ما قبل الاسلام
فانه اذا عمل حسنة في الكفر ثم اسلم لم يعط ... الاجر ... حسنة واحدة وقال ان الله كتب الحسنات والسيئات
فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبعمائة
ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله عنده
سيئة واحدة ان الله كتب الحسنات اي يعني ان الله كتب في اللوح المحفوظ اي من قصد ان يعمل حسنة فلم يعملها لعذر
مثل ان ينوي اعطاء صدقة فلم يحصل له ذلك لعدم المال او لعدم الفقير او لعذر آخر كتب الله ذلك القصد والهم
حسنة وان عملها كتب الله له عشر حسنات ويزيد الى ما شاء الله ومن هم ان يفعل سيئة فلم يعملها خوفا من الله

بعيدا · تجاوز · خوفا · يعملها · كتب الله

كتب الله له بتركه تلك السيئة حسنة لان ترك السيئة من خوف الله حسنة وان عمل تلك السيئة كتب الله سيئة واحدة
بخلاف الحسنة فانه اذا عملها كتب الله له بكل حسنة عشر حسنات الى سبعمائة ضعف ويزيد ما شاء الله وانما
كان كذلك لان رحمة الله اكثر من غضبه من الحسنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيئات
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل اخرى فانفكت
فانفكت اخرى حتى تخرج الى الارض انه شبه الذي يعمل السيئات بضيق صدر الرجل ورزقه وتحيره في امره
فلا يتيسر له امره ويسود قلبه ويبغض في اعين احبائه واذا عمل الحسنة زالت سيئاته كما قال الله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات فاذا زالت سيئاته انشرح صدره وتوسع رزقه وطاب قلبه وتيسر له
امره وصار محبوبا في قلوب الناس فهذا هو المراد من هذا الحديث خنقته اي عصر حلقه وترقوتيه من ضيق
تلك الدرع فانفكت اي انحلت وتوسعت حتى تخرج الى الارض اي حتى تسقط تلك الدرع الى الارض ويخرج
ذلك الرجل من ضيق تلك الدرع روى هذا الحديث عقبة بن عامر عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال
الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت الثانية وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال الثالثة و
لمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله وان رغم انف ابي الدرداء ولمن
خاف مقام ربه اي خاف من القيام بحضرة ربه يوم القيامة يعني من يخاف الله في معصية فتركها يعطيه الله بستانين
في الجنة وان زنى او سرق في وقت وتاب لم يعطه زناه وسرقته ثواب خوفه من الله في معصية اخرى غير تلك الزنية والسرقة
عن عامر الرامي قال بينا نحن عنده يعني النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال
يا رسول الله مررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت
على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء قال ضعهن فوضعتهن وابت
امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده
من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن بغيضة
الغيضة الغابة وهي مجمع الاشجار والشجر اسم جنس يقع على القليل والكثير وواحده شجرة الفراخ جمع ولد الطير

والدرقة · فوضعتهن · الا لزومهن · شجرة

فكشفت فاذهبت رزقتهم

الطب واستعداد يعني بالطلب لما اغترب من البرد اذ ذهب الكسا عني وجد الفرح حتى اذهبه وانبت اسنانه الا
لتروصيته يعني فذا ووضعها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الكساء عن الطاير وفرح به فاطلاله بن
بل ثبتت [illegible] من غاية [illegible] **باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام من الصحاح** عن
عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب
القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وفي رواية رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر
امسينا وامسى الملك لله والحمد لله [illegible] عطف على امسينا وامسى الملك امسى اذا دخل في المساء وهو اول الليل
وامسى اذا [illegible] يعني دخلنا في المساء [illegible] وجميع الملك [illegible] اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي الكسل عدم
نهوض النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع وجود الاستطاعة له فالعاجز معذور لانه لا استطاعة له والكسلان
غير معذور [illegible] الاستطاعة له والهرم بفتح الهاء [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهرم وسوء
الكبر والمراد بهما طول العمر حيث يصير الرجل خرفا واذا [illegible] لكنه يصير
عاجزا عن [illegible] يحتاج الى معاونة الناس [illegible] قال الخطابي في سوء الكبر
بسكون الباء والاول اصح [illegible] من الرواية الصحيح [illegible] الكبر بفتح الباء الا بسكونها ومن روى بسكون
الباء معناه الكبر وهو [illegible] ايضا واذا اصبح قال [illegible] اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله الى [illegible]
الهرم والكبر الا [illegible] بدل الليل باليوم فقال اللهم اني اسألك من خير هذا اليوم وخير ما فيه وفي رواية رب اعوذ
بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وعن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل
وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم باسمك اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور الحمد لله الذي احيانا [illegible] قال الخطابي [illegible] لان الحياة غير زايلة عند النوم لكن جعل السكون عن الحركات
وزوال القدرة عند النوم منزلة الموت فقال بعدما اماتنا اي [illegible] القوة والحركة بعد ان ازالهما بالنوم
واليه النشور [illegible] والرجوع بعد الموت للحساب والجزاء يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى

النشور — واليه النشور اي واليه — والجزاء يوم القيمة

احدكم

فلينفض فراشه ط — رزقني وضعت جنبي

احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ثم ليضطجع على شقه
الايمن ثم ليقل باسمك وفي رواية فلينفضه بصنفة ثوبه ثلث مرات وليقل ان امسكت نفسي فاغفر لها اذا اوى
اي اذا اراد [illegible] فلينفض فراشه اي فليحرك ليسقط ما عليه من التراب وغيره وانما قال هذا لان رسم العرب ترك
الفراش في موضعه ليلا ونهارا بداخلة ازاره اي بطرفه الذي يلي البطن من ازاره المشدود في وسطه او بذيل
قميصه وانما قيد نفض الفراش بازاره لان الغالب في العرب انه لا يكون لهم ازار وثوب غير ما عليهم وانما
قيد نفض الفراش بداخلة ازاره لان هذا ايسر ولكشف العورة اقل فانه لا يدري ما خلفه عليه خلف اذا قام مقامه
بعده عليه اي على الفراش يعني لا يدري ما وقع وحصل في فراشه بعدما خرج هو منه الى ان يعود اليه يعني يمكن ان يكون
قد حصل في الفراش تراب او قذارة او شيء من الهوام المؤذية فان امسكت نفسي اي فان قبضت روحي في النوم وان
ارسلتها اي وان رددت الى الحياة وايقظتني من النوم فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من الطاعات جملة اي تقوله
يا رب باسمك وضعت جنبي الى آخر الدعاء بصنفة ثوبه اي بطرفه الصنفة طرف الازار الذي لا هدب له وان امسكت نفسي فاغفر
لها فاغفر لها [illegible] هذا الحديث ابو هريرة وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
نام على شقه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري
اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا اويت الى فراشك
فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك الى قوله [illegible] فان مت من ليلتك مت على الفطرة
وان اصبحت اصبت خيرا [illegible] قال اللهم اسلمت نفسي اليك [illegible] الى ان يختم الدعاء الفطرة الاسلام عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
وكفانا اي دفع عنا شر المؤذيات وحفظنا وهيأ اسبابنا واوانا [illegible] اي جعل لنا مساكن ورزقنا مساكن فكم ممن
لا كافي له ولا مؤوي اي الكافي والمؤوي هو الذي يكفي شر بعض الخلق عن بعض ويهيئ لهم المأوى والمسكن يعني الحمد لله الذي
جعل كفانا واوانا فكم من خلق الله لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم حتى غلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق الله

واوانا

الا — مؤوي له — فكم ممن

فيجعل السهم ... [illegible] ... وعن علي ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم

تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحى وبلغها انه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته

عائشة قال فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت

برد قدميه على بطني فقال الا ادلكما على خير مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين

فهو خير لكما من خادم ما تلقى في يدها من الرحى يعني اثره ... من المشقة ... بيدها ... [illegible]

خير ... [illegible] ... عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ... [illegible] ... بالخادم فانها تكفي ... [illegible]

في ... اهل بيتها فلم تصادفه فلم تجد فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت لعائشة ... قالت فاطمة فجاءني

رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لنسأله رقيقا فذهبنا ... من مضاجعنا ... فقال

على مكانكما ... فقال رسول الله ... على مكانكما ... حتى وجدت برد قدميه على بطني هذا يدل على ... [illegible]

... [illegible] ... ان عليا كان ... [illegible] ... مما طلبتما من رقيق ... [illegible]

على الصبر ... [illegible] ... عن ابي هريرة قال جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله

خادما فقال الا ادلك على ما هو خير من خادم تسبحين الله ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين ثلاثا وثلاثين اربعا وثلاثين

عند كل صلاة ... [illegible] ... **من الحسان** عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم

بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور

وعن ابي هريرة قال قال ابو بكر يا رسول الله مرني بشيء اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة

فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قله اذا اصبحت واذا امسيت

واذا اخذت مضجعك ... [illegible] ... وقال ... [illegible] ... في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا

في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء ... [illegible] ... ومن قالها حين يصبح لم يصبه فجاءة

بلاء حتى يمسي لا يضره مع اسمه ... [illegible] ... على الطعام ... [illegible] ... لا يضره ذلك الطعام ولو ذكر اسمه على عدو

عدو ... [illegible] ... الاشياء روى هذا الحديث عثمان ... [illegible] ... عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقول اذا امسى امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

رب اسألك

رب اسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها ... [illegible] ... من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل ومن سوء الكبر

ومن ... [illegible] ... سوء الكبر ... اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله ومن سوء الكفر

ومن الكفر ومن ... الكفر ... ومن ... [illegible] ... عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها

فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير

وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالها حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح

وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك

ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته فسبحان الله اي نزهوه عما لا يليق بعظمته وكبريائه ... [illegible]

وقيل صلوا لله حين تمسون اي صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون اي صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض

اي هو محمود عند اهل السموات والارض وقيل معناه ان يحمده اهل السموات والارض وعشيا صلاة العصر وحين

تظهرون اي حين تدخلون في وقت الظهر يعني صلاة الظهر يخرج الحي من الميت ... من النطفة والدجاجة من البيضة

والبيضة ... من ... والمؤمن من الكافر ويخرج الميت من الحي يعني النطفة من الانسان والبيضة ... والنواة

من النخل والكافر من المؤمن ويحيي الارض اي يخرج النبات منها بالمطر بعد موتها وكذلك تخرجون ... من الحي

... الارض بعد موتها تخرجون من قبوركم يوم القيمة ادرك ما فاته في يومه ذلك يعني يحصل

له ثواب ما فاته منه من ورد ... [illegible] ... عن ابي عياش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات

وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل

ذلك حتى يصبح عن الحارث بن مسلم ... [illegible] ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا

انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل ان تكلم احدا اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك

كتب لك جوار منها ... [illegible] ... والاخفاء ... [illegible] ... وقوله اللهم

اجرني ... [illegible] ... اجارة ... [illegible] ... جوار منها ... [illegible]

ربنا اسألك

والمراد به

مع الرجل في الطريق حتى لا يتبعه احد من الزور وايه انه اخلصه الله منها عن ابن عمر قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والآخرة
اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من
بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي يعني الخسف يدع اي يترك استر صل
عورتي اي ما في من العيوب والخلل والتقصير وآمن روعاتي اي مما اخاف الروع الخوف اللهم احفظني من بين يدي الى آخر الكلمات
يعني اللهم ادفع عني المؤذيات والبلاء من الجوانب الستة اغتال اي اهلك وقال من قال حين يصبح اللهم اصبحنا نشهدك
ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
الا غفر الله له ما اصاب في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسي غفر الله له ما اصاب في تلك الليلة من ذنب غير نشهدك
نشهدك يعني نجعلك شاهدا على اقرارنا بوحدانيتك في الالوهية والربوبية روى هذا الحديث انس وقال ما من عبد مسلم
يقول اذا اصبح ثلثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة
كان حقا اي خبر كان وان يرضيه اسم كان والتقدير كان ارضاؤه حقا على الله يوم القيمة وحقا معناه واجبا ولا يجب على
الله شيء الا انه اذا وعد شيئا واذا قال شيئا لا يخلف وعده وقوله فيكون كالواجب عليه واذا عمل عبد عملا صالحا يعطى ثواب
عمله تفضلا وحقا معناه يؤدي اجباره هذا الحديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام
وضع يده تحت رأسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك او تبعث عبادك عن حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات عن علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما انت آخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك
وبحمدك وقال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر او عدد رمل عالج او عدد ورق الشجر او عدد ايام الدنيا عرب او عدد رمل عالج اسم عالج هو واد
بعيد الطول والعرض كثير الرمل من ارض العرب روى هذا الحديث ابو سعيد وقال ما من مسلم يأخذ مضجعه بقراءة
سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب حتى يهب اي حتى يستيقظ من

الا وكل الله به — يهب متى هب — يستيقظ من النوم

ذنوبه وان كانت
زبد البحر او عدد رمل عالج
حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم

من النوم روى هذا الحديث شداد بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلتان لا يحصيهما رجل مسلم وروي لا يحافظ عليهما رجل مسلم الا دخل الجنة الا وهما يسير ومن يعمل
بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رأيت رسول الله يعقدها
بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اخذ مضجعه يسبحه ويكبره
ويحمده مائة وفي رواية يكبر اربعا وثلثين ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فتلك مائة باللسان والف
في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة فذلك كفارة فكيف لا يحصيهما قال يأتي الشيطان احدكم
وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل ويأتيه في مضجعه فلا يزال ينومه حتى
ينام خلتان اي خصلتان لا يحصيهما اي لا يعمل بهما المراد بالخلتين الذكر بهؤلاء الكلمات الثلث خلف الصلوات المكتوبات
وعند الاضطجاع فتلك خمسون ومائة باللسان يعني التسبيح عشرا عقيب الصلوات الخمس يكون خمسين والتحميد مثله والتكبير
مثله يكون المجموع مائة وخمسين والف وخمسمائة في الميزان يعني يكون الحسنات بعشر امثالها فالمائة يكون الفا
فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة يعني اذا اتى بهذه الكلمات عقيب الاضطجاع يحصل له الفا
حسنة وخمسمائة حسنة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة فايكم يكون ذنبه في اليوم والليلة الفين وخمسمائة يعني يصير
يصير مغفورا فيقول اذكر كذا يعني يوقع الشيطان في قلبه الوساوس والنسيان واشغال الدنياوية فينومه اي
يلقي عليه النوم حتى ينام ولا يأتي بهذا الذكر عن عبد الله بن غنام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر
يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته ما اصبح اي ما حصل لي من نعمة او حصل لاحد من جميع المخلوقات
فهو منك وشكرك عليه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات
ورب الارض ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ
بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر فالق الحب اي الفالق الشق والنوى جمع نواة وهي عظم النخل
يعني يا من شق الحب والنوى واخرج منها الزرع والنخيل انت آخذ بناصيته هذا عبارة عن القدرة والغلبة يعني

فاخرج — والنخيل

اي يعقدها
ويكبره
الصلاة وعند
يصير مغفورا
الى فراشه

اعوذ بك من شر كل شيء انت قادر عليه اي من شر جميع الاشياء لان الله تعالى قادر على جميع الاشياء وانما كنى عن
القدرة بقوله انت آخذ بناصيته لان فيه معنى الغلبة والقهر فان من اخذ بناصية احد فقد قهره وقدر عليه
غاية القدرة عن ابي الازهر الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله
وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى اخسأ اي
ابعد شيطاني وفك رهاني فك امر من طلب الفك وهو تخليص الرهن عن يد المرتهن الرهان جمع رهن والرهن
بمعنى المرهون عند المرتهن في حقه يعني خلص ذمتي عن حقوق الآدميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب
واجعلني في الندي الاعلى الندي المجلس والمراد به اهل الندي الاعلى وهم الملائكة والندي الاعلى السموات يعني واجعلني
مع الملائكة ويروى لا من طريق هذا الكتاب في النداء الاعلى والمراد به نداء اهل الجنة اهل النار في قوله تعالى ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم والنداء الاسفل نداء اهل
النار اهل الجنة في قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله والادعية في هذه
الرواية ان يجعل الله من اهل الجنة مع الانبياء روى هذا الحديث ابو الازهر الانماري عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه قال الحمد لله الذي كفاني وآواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني
فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك من النار عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انام الليل من الارق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا
اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن
لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او ان يبغي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا
انت ضعيف ما انام الليل من الارق السهر وهو مفارقة الرجل النوم من وسواس او حزن او غير ذلك وما اظلت اي
وما اوقعت السموات ظلهن عليه وما اقلت اي وما رفعت الارضون اي وما خلق في الارضين وما اضلت اي وما اضلهم
الشياطين من الانس والجن وسوسة الشياطين في صدورهم كن لي جارا اي حافظا ان يفرط علي احد منهم او ان
يبغي الفرط الاسراع وتعني يعني فرط عليه اي قصده بشر ويبغي اي يظلمني يعني احفظني ان اسرع علي احد من خلقك
بالاذية او ان يظلمني عز جارك اي عز من التجأ اليك وصار عزيزا محفوظا عن شر الاشرار باب الدعوات في الاوقات من الصحاح

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه
ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا اذا اراد ان ياتي اهله اي اذا اراد ان يجامع زوجته روى هذا
الحديث ابن عباس وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم عند الكرب اي عند الغم لا اله الا الله العظيم الحليم
[illegible] هذه الكلمات وقت الغم اعلام بانه لا يزيل الغم احد الا الله ولا يقدر على ازالة الشدة عن احد الا هو وانه لا طريق
الى الخروج [illegible] الا الطريق الى ذكر الله وذكر اوصافه الكريمة صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم استب رجلان اي سب احدهما الآخر [illegible]
عنه ما يجد اي لذهب عنه ما يجد من الغضب روى هذا الحديث سليمان بن صرد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم
صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأى
شيطانا اذا سمعتم صياح الديكة جمع الديك هذا الحديث يدل على نزول البركة والرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب
عند ذلك طلب الرحمة والبركة من الله ونزول الغضب والعذاب على اهل الكفر فيستحب الاستعاذة عند حضورهم خوفا ان يصيبهم
او يصيبهم شؤمهم روى هذا الحديث ابو هريرة وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا
الى السفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو لنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر و
الخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد
فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وما كنا له مقرنين الاقران الاطاقة يعني لا طاقة ولا قوة لنا بركوب
بركوب الدواب لولا تسخير الله اياها لنا فنسبحه ونحمده على هذه النعمة كما نسبحه ونحمده على سائر النعم واطو لنا بعده طوى
يطوي اي لف الثوب وغيره يعني قرب لنا بعد هذا السفر انت الصاحب في السفر اي انت حافظنا ومعيننا في السفر
الخليفة في الاهل الخليفة من يقوم مقام احد في اصلاح امره يعني انت الذي تصلح امورنا وامور اولادنا وتحفظ اهلنا في غيبتنا
[illegible] الوعثاء المشقة وكآبة المنظر [illegible] المنقلب في المال والاهل [illegible]
المنقلب في المال والاهل [illegible] المنظر [illegible] المنقلب الرجوع يعني نعوذ بك من ان يصيبنا غم بسبب ان نرى في اهلنا

مكروهًا بنلف أو مرضهم

أهلنا وأموالنا مكروهًا بتلف بعضهم أو مرضهم وغير ذلك من الحادثات ونعوذ بك من سوء المنقلب إلى الأهل
كما بأن يصيبنا خسران في سفرنا أو يصيبنا مرض وموت في طريقنا عند رجوعنا إلى أهلنا قال المصنف يعني
قال اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر إلى قوله في المال والأهل ونزاد على هذه الكلمات آيبون أي نحن
آيبون أي راجعون من السفر بالسلامة ونحن تائبون إلى ربنا ونحن عابدون لربنا حامدون على هذه
عن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال والحور بعد الكور الحور النقصان والكور
الزيادة أي نعوذ بك من نقصان الحال والمال بعد زيادتها وتمامها من أن ينقلب حالنا من الشكر إلى الكفر أو من الصحة
إلى المرض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلًا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك أعوذ بكلمات الله أي بكلماته آياته وصفاته فإن كلامه من
أسمائه وصفاته تام لا نقص فيها لأنها قديمة والنقصان إنما يكون في المحدثات لا في القديم روت هذا الحديث
خولة بنت حكيم وقال أبو هريرة جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ما لقيت
ما هنا للاستفهام بمعنى التعظيم أي لقيت شدة عظيمة من لدغ العقرب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
كان في سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذًا بالله من النار أسحر إذا
دخل في وقت السحر قال في كتاب المفاتيح يعني سمع سامع بحمدنا وحسن بلائه علينا أي ليسمع وليشهد
حقيقة ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله عز وجل على نعمه وهذا عبارة البلاء ههنا النعمة والواو
وحسن بلائه عطف على حمد الله واللام في ليسمع السامع وليشهد الشاهد لام الأمر يعني ليسمع وليشهد من
يسمع أصواتنا بحمد الله وباعترافنا بحسن بلائه علينا وبأنه هو المنعم المفضل علينا ربنا صاحبنا يعني يا ربنا
كن معنا بالحفظ والنصرة عائذًا أي نحمدك في حال كوننا عائذين بك من النار وقال ابن عمر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون

صدق

صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده قفل أي رجع على كل شرف أي كل موضع مرتفع آيبون أي
نحن آيبون أي راجعون من السفر إلى أوطاننا وكذلك تفسير ما بعده وقال عبد الله بن أبي أوفى دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم وقال عبد الله بن بسر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي فقربنا إليه طعامًا ووطبة فأكل
منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى وفي رواية فجعل يلقي النوى على ظهر إصبعيه
السبابة والوسطى ثم أتي بشراب فشربه فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم طعامًا ووطبة قال صاحب الغيث الناس يروون هذا اللفظ وطبة بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة
وهذا تصحيف وإنما هي وطئة بوزن وثيقة قال صاحب الجيّان هي طعام من التمر كالحيس سمي بذلك لأنه يوطأ
باليد أي يضرب وبذلك وطئة ههنا صفة لفظة طعامًا فجعل يلقي أي فطفق يسقط نوى التمر بظهر إصبعيه
أي يضعها فيه على ظهر إصبعه السبابة والوسطى ثم يلقيها من الحسان عن طلحة بن عبيد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله غريب أهله أي
أطلعه وأخرجه من مطلعه علينا بالأمن والإيمان ويحتمل أن يكون الباء باء السبب أي واجعله أمننا وإيماننا وأراد
به الإيمان ههنا ثبات الإيمان ودوامه ويحتمل أن يكون الباء باء المصاحبة والمعية أي أهله علينا مع الأمن ودوام الإيمان أي
ودوام الإيمان ههنا ثبات الإيمان أي اجعله مصاحبًا للأمن علينا عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق
تفضيلًا إلا لم يصبه ذلك البلاء كائنًا ما كان غريب كائنًا ما كان منصوب على الحال أي في حال ثبات ما كان أي
ما دام باقيًا في الدنيا وعن ابن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في سوق جامع يباع
فيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتًا في الجنة غريب عن معاذ بن جبل
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلًا يدعو يقول اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال أي شيء تمام النعمة فقال
دعوة أرجو بها خيرًا فقال إن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار وسمع رجلًا يقول يا ذا الجلال والإكرام

والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال سالت
الله البلاء فاساله العافية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا وكثر فيه لغطه فقال قبل
ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك
وكثر فيه لغطه اللغط الصوت يعني تكلم بما فيه اثم لم يكن غيبة انسان او بهتانا عن علي انه اتي بدابة ليركبها فلما
وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلثا والله اكبر ثلثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي
يقول يعلم ان الذنوب لا يغفرها احد غيري عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا
يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر عملك وفي رواية
وخواتيم عملك فلا يدعها اي فلا يترك رسول الله يد ذلك الرجل من غاية التواضع حتى يترك ذلك الرجل
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك واخر عملك الاستيداع طلب حفظ الوديعة من احد يعني اسال
الله ان يحفظ دينك وآخر عملك حتى يختم عملك بالخير حتى تموت بالايمان والعمل الصالح وروي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يستودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم عن انس قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت غريب فزودني طلب امر يخاطب من التزويد وهو
اعطاء الزاد يعني بزهنا ادع لي وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك
بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر عن ابن عمر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق
فيك وشر ما يدب عليك واعوذ من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
يا ارض ربي وربك الله يعني اذا كان هكذا فخالقك هو الله فهو المستحق ان يلتجأ اليه ونعوذ من شرك واذيتك
من شرك اراد به من الخسف ومن التعثط من موضع مرتفع وما شر ما فيك اي من الضرر ان يخرج منك ماء

فيهلك

قوله اي من الصغاير او ... ما كان في مجلسه ذلك

في اريد سفرا

فيمكن — فيصيب احدا ضرر — احدا شوكة

فيهلك احدا او يخرج نباتا فيصيب احدا ضرر من اكله او يخرج اعطاء احدا شوكة ومن شر ما خلق فيك اي من شر حيوان
موذ في بطنك ومن شر ما يدب اي من شر ما يمشي على ظهرك من الحيوانات واسود من الحية والعقرب اراد بالاسود
بالاسود الحية الكبيرة السوداء واراد بالحية كل حية غير الاسود واراد بساكن البلد كل موضع بلد فيه حيوان انه
اقام فيه وان لم يكن فيه عمارة واراد بوالد ابليس وبما ولد الشيطان وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل انت عضدي ونصيري العضد
القوة والمعين يعني انت قوتي وناصري بك احول وبك اصول الحول الفرق بين الشيئين والحول التردد يعني
والقوة الحملة على العدو يعني بقوتك ونصرتك اياي افرق بين الحق والباطل والكفر والاسلام واتردد واحمل
على اعداء دينك من الكفار وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في
نحورهم ونعوذ بك من شرورهم النحور جمع نحر وهو الصدر يعني اللهم انا نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم
عنا فانه لا حول ولا قوة لنا بل القدرة والقوة لك عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال
بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من ان نزل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا صح وفي رواية قالت
ام سلمة ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي او نجهل الجهل نقيض العلم يعني او نجهل امور الدين او معرفة الله او حقوق
الله وحقوق الناس او نفعل بالناس فعل الجهال من الايذاء وايصال الضرر اليهم او يجهل علينا يعني او يفعل
الناس بنا فعل الجهال من ايصال الضرر الينا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها
وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك ويروى في المراة والخادم ثم لياخذ بناصيتها
وليدع بالبركة جبلتها اي خلقتها بذروة سنامه اي باعلى سنامه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانهن يرين ما لا ترون ... فانهن ... يرين
الاباليس والشياطين والجن ... لا ترونهم فاذا سمعتم اصواتهن فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم حتى يحفظكم الله مما يرون
الله مما يرون عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني

طرفة عين واصلح لي شاني — تكلني — دعوات

او حقوق الله

كلمة لا اله الا انت — المكروب المحزون

كلمة لا اله الا انت دعوات المكروب المحزون واراد بالدعوات الكلمات التي يدعو بهن من اصابه غم ليفرج
غمه فلا تكلني الى نفسي وكل يكل اذا فوض امره الى احد يعني احفظني من الآفات والرذيلات واقض حوائجي ولا تتركني
الى نفسي طرفة عين فان نفسي اشد عداوة لي من جميع الاعداء وان نفسي عاجزة لا تقدر على قضاء حاجتي عن ابي سعيد
قال رجل لي هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك
دينك قال قلت بلى قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني هموم لزمتني وديون اي هموم
وديون لزمتني الهموم جمع هم وهو الحزن عن علي جاءه مكاتب فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل كبير دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
اني عجزت عن كتابتي الكتابة المال الذي كاتب به السيد عبده يعني بلغ وقت اداء مال الكتابة وليس لي مال عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت
وكفيت ووقيت فيتنحى عنه الشيطان ويقول شيطان آخر كيف لك برجل هدي وكفي ووقي من قال اذا خرج من بيته
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فيقال له هديت اي فيناديه ملك يا عبد الله فانك اذا ذكرت اسم الله فقد هديت اي
رزقت اصابة الحق ووجدان الطريق المستقيم ويسر لك امورك وكفيت اي دفع عنك همك ووقيت اي حفظت من
شر اعدائك من الشياطين والانس والجن فيتنحى عنه الشيطان اي يتبعد عنه ابليس ويحتمل ان يريد بالشيطان ههنا
شيطانه الموكل عليه ويقول شيطان آخر كيف لك برجل هدي يعني يقول شيطان آخر للشيطان الموكل على قائل هذه الكلمات
كيف تقدر على اضلال هذا الرجل فانه حفظ من شر الشيطان ببركة اسم الله وعن مالك الاشعري قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم
على اهله عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما
في خير اذا رفأ اذا تزوج الترفية بهمز اللام التهنئة وههنا يدعو لمن تزوج امرأة

باب الاستعاذة من التعوذ

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء من
جهد البلاء الجهد بفتح الجيم المشقة ودرك الشقاء الدرك الشقاوة الدرك واحد دركات جهنم والشقاء بمعنى الشقاوة يعني نعوذ بك

من موضع اهل الشقاوة وهو جهنم اي من موضع يحصل لنا فيه شقاوة والدرك بمعنى الادراك ايضا وهو
وجدان الشيء وبلوغ شيء الى شيء او الى مكان فعلى هذا يكون معناه ونعوذ بك من ان يلحقنا الشقاوة وسوء القضاء
هذا مثل قوله وقنا شر ما قضيت وشماتة الاعداء يعني ونعوذ بك من ان يلحقنا مصيبة في ديننا او دنيانا
بحيث يفرح بها اعداؤنا قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال وضلع الدين اي ثقل الدين وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار
اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب المغرم الغرامة وهو وجود خسران او نقصان مال ولزوم دين على اهله والمأثم الاثم وفتنة النار
الفتنة الحرق اي من ان تحرقني النار وفتنة القبر اي من التحير في جواب المنكر ومن شر فتنة الغناء الفتنة ههنا الامتحان
والبلاء اي ومن بلاء الغنى وبلاء الفقر اي من الغناء والفقر الذي يكون بلاء ومشقة ومن ان يحصل لي شر الغنى
المراد بالغناء والفقر بان لا تؤدي حقوق الاموال وتتكبر بسبب الغناء وبان لا تصبر على الفقر وعن زيد بن ارقم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعاء لا يستجاب لها والجبن والبخل والهرم الجبن ضد الشجاعة وهو ان يخاف الرجل ويدخل في محاربة
الكفار ومن خاف ان يطلب الامور العظيمة المرضية في الشرع مثل ان يخاف ان يحصل في العلم حتى يبلغ درجة الفتوى
فهو جبان لانه يكون له عذر من قلة الفهم والحفظ والاشتغال بتحصيل القوت وغير ذلك والبخل ترك اداء الزكاة والكفارات
والنذر وترك ضيافة الاضياف ورد السائلين ومنع العلم اذا طلب الناس منه ما يحتاجون اليه
في دينهم والمراد بالهرم صيرورة الرجل خرفا من كثرة السن آت نفسي تقواها اي ارزقها الاحتراز عما يضرها
ويهلكها في الآخرة وزكها اي طهرها عن الاقوال والافعال والاخلاق الذميمة اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع يعني
لا اعمل به ولا اعلمه الناس ولا يصل بركته الى قلبي ولا يبدل افعالي واقوالي واخلاقي المذمومة الى المرضية
يكون مراده من علم لا يحتاج اليه في الدين ولم يرخص تعلمه في الشرع ومن قلب لا يخشع اي لا يخاف الله

تمّ

ومن نفس لا تشبع اي ومن نفس حريصة على جمع المال والمنصب قال عبد الله بن عمر كان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ومن تحول عافيتك اي من تبدل
ما رزقتني من العافية الى البلاء وفجاءة نقمتك الفجاءة الاتيان بغتة النقمة الغضب والعذاب عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل والمراد بالاستعاذة من شر ما عمل طلب
العفو والغفران منه عما عمل ومراده من الاستعاذة من شر ما لم يعمل التجاوزة الى الله بحفظه من فعل مذموم بعد ذلك
اليوم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والانس والجن يموتون واليك
انبت الانابة الرجوع الى الله وبك خاصمت اي باعانتك ونصرتك اياي اخاصم اعداءك واحاربهم [illegible] قال
ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع ومن دعاء لا يسمع اي لا يستجاب له ولا يعتد به فكانه غير مسموع يقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض السائل
الاجابة والقبول وعن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر
وسوء العمر بضم الميم وسكونها واحد وهو بمعنى سوء الكبر وقد مضى بحثه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة واعوذ بك من ان اظلم او اظلم اللهم اني اعوذ بك من الفقر اي الفقر الاحتياج
والطلب واراد بالفقر ههنا فقر القلب وكل قلب يطلب منه غنا ويحتاج الى شيء ويحرص على شيء فهو فقير وان كان صاحبه
المال يعني من قلب حريص على جمع المال وهذا مثل قوله ومن نفس لا تشبع واراد بالقلة قلة المال بحيث لا يكون له كفاف
من القوت فيعجز عن وظائف العبادات من الجوع وجوع العيال واراد بالذلة ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه
ويعيبونه والمراد بهذه الادعية تعليم الامة وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق الشقاق المشاققة وهي المخالفة والمجادلة بالباطل اي من مخالفة الحق ومخالفة
اهل الحق والنفاق اظهار شيء من النفس واضمار خلاف ذلك في القلب ويدخل في هذا الرياء في العبادات واظهار محبة
احد وابطان عداوته في القلب وكل ذلك حرام بل ليكن المسلم ظاهره وباطنه موافقين وسوء الاخلاق ايذاء
اهل الحق وايذاء الاقارب والاجانب وتغليظ الكلام عليهم بالباطل وعدم تحملهم وعدم عفو ما يجوز عفوه من خطيئة

صدرت منهم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة الضجيع المضاجع وهو الذي ينام معك في فراشك اي بئس الصاحب واراد بالجوع
هنا الجوع الذي يمنع من اقامة وظائف العبادات وليس المراد جميع انواع الجوع فان الجوع في وقت دون
وقت محمود فانه يكسر النفس ويجلي القلب ويزيد الفطنة ويحصل الثواب والبطانة من تكون محبته في قلبك ومكان
ومكان ملازمة لك من محبة شيء لو اهل ومن كان خافيك في الخلوة بعد الخيانة بئس الشيء الذي يكون
في قلب الانسان ويجري في خاطره وهي نقصان حق احد من مال او عرض على الخفية وعن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجذام والجنون ومن سيئ الاسقام البرص بياض الاعضاء
وهي علة والجذام علة تذهب بها شعور الاعضاء وتتقطع اللحم ويخرج القيح من الاعضاء ويخرج
الناس من صاحب البرص والجذام من بين الامراض الفاحشة واراد بسيئ الاسقام الامراض الفاحشة
مثل الاستسقاء والسل والمرض الطويل والحاصل ان كل مرض يحترز الناس من صاحبه لذلك المرض ومعنى ذلك
لا يستفعون منه ولا ينتفع منهم ويعجز بسبب ذلك المرض عن اداء حقوق الله وحقوق الناس
يستحب الاستعاذة عن ذلك المرض وعن قطبة بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء المنكرات جمع منكر وهو ما لا يعرف حسنه في الشرع و
يستعمل فيما عرف قبحه في الشرع يعني اللهم اني اعوذ بك من كل فعل وقول وخلق وهوا قبيح والهوى
الحب والاشتهاء روى هذا الحديث قطبة بن مالك عن شتير بن شكل بن حميد عن ابيه قال قلت
يا نبي الله علمني تعويذا اتعوذ به قال قل اعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر منيي
قل اعوذ بك آه يعني قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي حتى لا اسمع شيئا تكرهه وشر بصري حتى لا
ابصر شيئا تكرهه وشر لساني حتى لا اتكلم بشيء تكرهه وشر قلبي حتى لا اعتقد شيئا تكرهه وشر منيي اي
ومن شر غلبة منيي حتى لا اقع في زنا صغيرا كان او كبيرا فان المني اذا غلب يحمل الرجل على النظر المحرم وتوهم
مقدمات الزنا حتى يحمل على الزنا وهذه الاستعاذة من صرف المني في الزنا واما في المنكوحة والجارية المملوكة
فيوجب المثوبة كما قال صلى الله عليه وسلم في بضع احدكم صدقة وقد ذكر شرحه في باب فضل الصدقة روى

هذا الحديث شيئ وعن ابي اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك
من التردي ومن الغرق والحرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت
في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت لديغا وزيد في بعض الروايات والغم من الهدم اي من ان يقع
على جدار او سقف او غير ذلك التردي السقوط من علو الى سفل الحرق بفتح الحاء والراء النار فلا اهلك اللهم وان
يتخبطني الشيطان عند الموت التخبط افساد العقل والدين يعني وان يفسد الشيطان على ديني عند الموت بان يوسوسني
من رحمة الله او يؤمنني من عذاب الله او يمنعني بحيث اغفل عن كلمة الشهادة وما اشبه ذلك وكان الرسل عليهم السلام مامونين
عن مثل هذا الا انبياء لهم ولكن هذا تعليم للامة من ان اموت في سبيلك مدبرا اي من ان افر من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار
بان لا يزيد عدد الكفار على مثلي عدد المسلمين اللديغ فعيل بمعنى المفعول من اللدغ وهو لسع الحية روى هذا الحديث ابو ال
يسر وعن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع قال ابو عبيدة الطبع العيب والدنس
والدنس وكل شيء في دين او دنيا فهو طبع يعني من الحرص الذي يجر صاحبه الى الذل والعيب عن عائشة قالت اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم بيدي فنظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر غاسق اذا وقب هذا غاسق اذا وقب غسق اي اظلم
ووقب اذا دخل يعني اذا دخل ظلام الليل يكون فيه الافات من تفرق الجن على ابواب البيوت والسكك يختطفون الناس ويكون
في الليل ايضا السارق ويكثر فيه فسق الفساق وغير ذلك واذا اظلم السماء بكسوف او خسوف او اشتداد السحاب و
الريح لا يؤمن نزول العذاب فاذا كانت الافات والعذاب [illegible] عند ظهور الظلام فتستحب الاستعاذة بالله من الافات
والعذاب عند ظهور الظلام بهذا غاسق اذا وقب بهذا اشارة الى القمر واراد بظلمه وقت دخول القمر في موضع غيبوبته
ذكر في الفائق انه اراد بظلمه وقت خسوف القمر يعني اذا انخسف القمر استعيذي بالله من الافات والبلايا وقال عمران ابن حصين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي يا حصين لو اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك فلما اسلم قال قل اللهم الهمني رشدي
واعذني من شر نفسي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع في النوم اعوذ بكلمات
الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون من همزات اي من وساوسهم والقائهم الفتنة
والاعتقادات الفاسدة في قلبي وان يحضرون يعني ان يحضر الشيطان في الصلاة وقراءة القرآن وقبل عند الموت
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث

مرات قالت النار اللهم اجره من النار **باب جامع الدعاء من الصحاح** عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني
انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير اللهم اغفر لي جدي الجد نقيض الهزل والهزل المزاح والهزل التكلم بالباطل
كل يعني اغفر ما ليس لك فيه رضى من افعالي واقوالي وضمائري مما كان جدا او خطأ او عمدا وكل ذلك عندي اي كل هذه
الانواع تصدر عني وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
كل شيء اللهم اصلح لي ديني الخ العصمة الحفظ يعني اللهم احفظ ديني عن الخطا والزلال والرياء وعما لا يجب فان عماد امري
فان من فسد دينه فسد جميع امره وخاب وخسر واصلح لي دنياي الخ يعني احفظ من الفساد ما احتاج اليه
من الدنيا وهذا سوال انبات الزرع والاشجار والبركة فيها وتمام المواشي ونبوع المياه من الارض ونزول المطر و
وانتفاع الكلا اياه على السلام والقاء الالفة والمحبة بيني وبين ازواجي واولاده والمسلمين ودفع الاعداء و
وغير ذلك مما يحتاج اليه في الدنيا واصلح لي آخرتي التي فيها معادي المعاد مصدر ميمي او مكان من عاد اذا رجع يعني
ارزقني عملا يقربني اليك حتى يكون عيشي طيبا في الآخرة واجعل الحياة زيادة لي في كل خير يعني اجعل حياتي سبب زيادة
طاعتي يعني موتي بالشهادة والاعتقاد الحسن والتوبة [illegible] حتى يكون موتي بسبب خلاصي
من محنة الدنيا وحصولي في راحة بعد الموت وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني
اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى وعن علي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني
واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم قل اللهم اهدني الخ والسداد الاول مجرور بالعطف
على بالهدى والسداد الثاني منصوب لانه مفعول اذكر وتقديره واذكر بالسداد سداد السهم السداد الاستقامة
يعني اسالك الهدى فاذا سالت الهدى فليكن في خاطرك هدايتك الطريق اي مشيك واستقامتك واذا مشيت
الى موضع لا تعدل عن الطريق يمينا ويسارا بل يكون مستقيما على الطريق فكذلك اسال الهدى الذي لا تعدل معه عن طريق
عن الطريق الشرع الى الباطل واذا سالت السداد في القول والفعل فليكن في خاطرك سداد السهم يعني فكما

ان السهم يقصد الهدف مستقيما لا يعدل يمينا ويسارا فكذلك اسأل الله سدادا لا يعدل معه عن الحق الى الباطل البتة ذكر الخطابي

في هذا المعنى في شرح هذا الحديث وعن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة

ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني عن انس قال كان اكثر

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار متفق عليه عن ابن عباس

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي

واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك

مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي

وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري ولا تعن علي بغيي ولا تغلب على اعدائي اعان

زيد عمرا اذا نصره واعان زيد على عمرو واذا نصر اعداء عمرو حتى حاربوا عمرا وقتلوه وانصرني ولا

تنصر علي فان قيل اذا كان معناهما واحدا فاي فايدة في التكرار قلنا اكثر استعمال الاعانة في الدعاء في

طلب اعانة الله على الذكر والطاعة واكثر استعمال النصرة في طلب الظفر على الاعداء فقوله اعني ولا

تعن علي معناه وفقني لذكرك وشكرك وعبادتك ولا تغلب علي من يمنعني عن طاعتك من

شياطين الانس والجن وانصرني ولا تنصر علي معناه اللهم اغلبني على الكفار ولا تغلبهم علي وامكر لي

ولا تمكر علي المكر الحيلة والتفكر في دفع العدو على وجه لا يعرف العدو طريقه ومعناه اللهم اهدني

على طريق دفع العدو عن نفسي ولا تهد العدو على طريق دفعي عن نفسه راهبا الراهب الخائف من

رهب يرهب اذا خاف المطواع كثير التطوع وهو الطاعة المخبت المتضرع والمتواضع الاواه الذي

يكثر تأوهه اوه هذا اللفظ يقوله النادم على فعل الذنوب والنقص على الطاعات المنيب الذي يرجع

الى الله ويلتجئ اليه اواها منيبا منصوبات معطوفات على شاكرا مخبتا وما قبله وتقديره اجعلني اواها

منيبا اليك الحوبة بكسر الحاء الزلة والخطيئة والحوب بفتح الحاء وضمها الاثم هكذا قال اهل اللغة

الحجة ما غلب به الرجل على خصمه من الدليل على قوله يعني اللهم قو دليلي وبرهاني على اثبات الدين

وسدد لساني اي سدده وقوم لساني على التكلم بالصدق والصواب والسلة اي اخرج وانزع سخيمة صدري الحقد

صدري والبغض الموجود في قلبي على المسلمين عن ابي بكر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ثم بكى فقال اسألوا الله

العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرنا بحث العافية في كتاب الدعوات وبكاؤه كان لما علم بعلم الوحي من وقوع الامة في

الفتن وغلبة الشهوة عليهم وحرصهم على جمع المال والجاه وسألهم ان يلتجئوا الى الله

بان يسألوا الله العفو والعافية ليعصمهم عن الفتن بعد اليقين اي بعد الايمان

وعن انس ان رجلا قال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة

في الدنيا والآخرة واذا اعطيت العافية في الدنيا والآخرة فقد افلحت غريب عن

عبد الله بن يزيد الخطمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني

حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي

فيما تحب اللهم ما زويت عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب ما زويت عني ما احب

الخ زويت اي صرفت ومنعت عني مما احب من المال والجاه والاولاد فاجعله سبب فراغي

فيما تحب من العبادة يعني اجعلني في الدنيا مشتغلا بطاعتك ولا تجعلني مشتغلا

بالدنيا روى هذا الحديث عبد الله بن يزيد الخطمي عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك

ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين

ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا

واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل

مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا غاية رغبتنا ولا تسلط

علينا من لا يرحمنا غريب ما تحول اي ما تفرق وتبعد به اي بذلك الخوف بيننا و

بين المعاصي اي غلب علينا خوفك حتى لا نعصيك من غاية خوفك تهون اي تسهل

بذلك اليقين علينا ما يصيبنا من الغم والمرض والجراحة وتلف المال والاولاد يعني من علم

يقينا ان ما يصيبه من المصائب في الدنيا يعطيه الله عوضه في الآخرة الثواب لا يغتم

المصائب

بما اصابه من المصائب في الدنيا بل يفرح بذلك من غاية حرصه على تحصيل الثواب
نسالك مثل هذا اليقين ومتعنا بابصارنا واسماعنا وقوتنا يعني اشرف اعضائنا
واستعملها في طاعتك حتى يكون لنا بها نفعا ما احييتنا اي مدة حياتنا واجعله
الوارث منا والضمير في واجعله يرجع الى مصدر متعنا وهو التمتع الوارث
الباقي من الاولاد والاقارب بعد الميت واراد بالوارث ههنا السمع والبصر
والفؤاد وبالميت فتور الايدي والارجل وساير القوى يعني ابق علينا قوة
اسماعنا وابصارنا بعد ضعف اعضائنا الاخرى الى وقت الموت حتى
لا نحرم من سماع كلامك والمواعظ والاخبار وما في سماعه لنا نفع ولذة وكذلك
حتى لا نحرم من ابصارنا ما فيه لنا خير او اعتبار وهذان العضوان انفع
الاعضاء الظاهرة للرجل في آخرته ودنياه وتقديره ومتعنا تمتيعا باقيا
معناه الى الموت هكذا شرح هذا الحديث الخطابي ولنجعل ثارنا على من ظلمنا الثار
قتل الرجل قاتل ابيه او غيره من الاقارب والمراد به ههنا الحقد والغضب
والغلبة اي اجعل غلبتنا وحقدنا وغضبنا على الكفار او على من ظلمنا من المسلمين
حتى نستوفي حقوقنا ولا تجعل غضبنا وحقدنا على من الحق لنا عنده من
المسلمين حتى لا نؤذي احدا بالباطل من غير حق ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
اي ولا توصل الينا ما ينقص به ديننا وطاعتنا من اعتقاد سوء او اكل حرام
او فترة في العبادة وما اشبه ذلك ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن
اي لا تجعل اكبر قصدنا وحزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا وحزننا مصروفا
في عمل الآخرة ولا مبلغ علمنا المبلغ الغاية التي يبلغها الماشي او المحاسب
فيقف عنده يعني ولا تجعل الدنيا غاية علمنا يعني لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا
نتفكر الا في احوال الدنيا بل اجعلنا متفكرين في احوال الآخرة ومتفحصين عن العلوم

التي

التي تتعلق بامور الآخرة ولا غاية رغبتنا يعني لا تجعل الدنيا غاية رغبتنا حتى
لا نرغب الا في الدنيا بل اجعلنا راغبين في الآخرة معرضين عن الدنيا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا يعني لا تجعل الكفار علينا غالبين ويحتمل ان يكون
معناه ولا تجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالم لا يرحم الرعية وعن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار
من حال النار اي من شدة النار وغلبتها عن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي
النحل فانزل الله يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا
ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات سمع عند وجهه
اي الدوي الصوت الذي لا يفهم منه معنى وهذا الصوت هو صوت
جبرائيل يبلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته
شيا فسري اي اذهب عنه ذلك الاستغراق والاشتغال باستماع الوحي ولا تهنا
اي ولا تذلنا واصله ولا تهوننا فنقلت كسرة الى الهاء وحذفت الواو لسكونها
وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية واثرنا اي اخترنا
وهو امر مخاطب من اثر اذا اختار احدا او شيا ولا تؤثر اي لا تختر علينا احدا
فتعززهم وتذللنا يعني ولا تغلب علينا اعداءنا من اقامهن اي من عمل بهن

تم على يدي العبد الفقير حاجي محمد ابن قاضي الشهركني في ثلث وثمانين والف
تم هذه النسخة على يدي اذل العباد وافقرهم الى رحمة الله عبده وابن عبده علي بن عبد الله الشهير بالمصري
في سنة سبعة عشر ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم